



893.712 I 653

Columbia University
in the City of New York

8

LIBRARY



Bought from the
Alexander I. Cotheal Fund
for the
Increase of the Library
1896

V.8

893.712

Ib 53

v. 8

(فهرست الجزء الثامن من تاريخ السكامل)

صحيفة	صحيفة
٢ (سنة خمس وتسعين ومائتين)	٢٣ (سنة ثمان وتسعين ومائتين)
٢ ذكروفاة اسمعيل بن أحمد الساماني	٢٣ ذكراستيلاء أحمد بن اسمعيل على
وولاية ابنه أحمد	سجستان
٣ ذكروفاة المكتفي	٢٣ ذكروعدة حوادث
٣ ذكروخلاقة المقتدر بالله	٢٤ (سنة تسع وتسعين ومائتين)
٤ ذكروعدة حوادث	٢٤ ذكراقبض على ابن الفرات ووزارة
٥ (سنة ست وتسعين ومائتين)	الخاقاني
٥ ذكروخلع المقتدر وولاية ابن المعتز	٢٥ ذكروعدة حوادث
٧ ذكروحادثة ينبغي ان يحتمل من مثلها	٢٦ (سنة ثلثمائة)
ويفعل فيمثل فعل صاحبها	٢٦ ذكرو عزل الخاقاني عن الوزارة ووزارة
٨ ذكروولاية أبي مضر افر يقية وهر به	على بن عيسى
الى العراق وما كان من أمره	٢٦ ذكروخلاف سجستان وعودها الى
٩ ذكروابتداء الدولة العلوية بافر يقية	طاعة أحمد بن اسمعيل الساماني
١٢ ذكروارسال أبي عبد الله الشيعي الى	٢٧ ذكروطاعة أهل صقلية للمقتدر وعودهم
المغرب	الى طاعة المهدي العلوي
١٣ ذكروملكه مدينة ميله وانخرامه	٢٨ ذكروفاة عبد الله بن محمد صاحب
١٣ ذكروسبب اتصال المهدي عبيد الله	الاندلس وولاية عبد الرحمن الناصر
بأبي عبد الله الشيعي ومسيره الى	٢٨ ذكروعدة حوادث
سجلماسة	٢٩ (سنة احدى وثلثمائة)
١٥ ذكراستيلاء أبي عبد الله على افر يقية	٢٩ ذكروقتل الامير أبي نصر أحمد بن
وهر بزيادة الله أميرها	اسمعيل الساماني وولاية ولده نصر
١٨ ذكروسير أبي عبد الله الى سجلماسة	٣٠ ذكروأمر سجستان
وظهور المهدي	٣٠ ذكروخروج اسحق بن أحمد وابنه
١٩ ذكروقتل أبي عبد الله الشيعي وأخيه	الياس
أبي العباس	٣١ ذكروظهور الحسن بن علي الاطروش
٢١ ذكروعدة حوادث	٣٢ ذكروالقرامة وقتل الجناني
٢١ (سنة سبع وتسعين ومائتين)	٣٢ ذكروسير جيش المهدي الى مصر
٢٢ ذكراستيلاء الليث على فارس وقله	٣٢ ذكروعدة حوادث
٢٢ ذكروأخذ فارس من سبكري	٣٢ (سنة اثنتين وثلثمائة)
٢٣ ذكروعدة حوادث	٣٣ ذكروخلاقة منصور بن اسحق

صحيقة	صحيقة
العلوى	٣٤ ذ كزبر مصر مع العلوى المهدي
٤٩ ذ كزخروج الياس بن اسحق بن احمد	٣٤ ذ كعدة حوادث
ابن اسد الساماني	٣٤ (سنة ثلاث وثلاثمائة)
٤٩ ذ ك وفاة محمد بن جرير الطبري	٣٤ ذ ك امر الحسين بن حمدان
٥٠ ذ كعدة حوادث	٣٥ ذ ك بناء المهديّة
٥١ (سنة احدى عشرة وثلاثمائة)	٣٦ ذ كعدة حوادث
٥١ ذ ك عزل حامد وولاية ابن الفرات	٣٦ (سنة أربع وثلاثمائة)
٥٣ ذ ك القرامطة	٣٦ ذ ك عزل ابن وهسو وذات عن اصبهان
٥٣ ذ ك استيلاء ابن ابي الساج على الري	٣٦ ذ ك وزارة ابن الفرات الثانية
٥٤ ذ كعدة حوادث	و عزل علي بن عيسى
٥٤ (سنة اثني عشرة وثلاثمائة)	٣٧ ذ ك امر يوسف بن ابي الساج
٥٤ ذ ك حادثة غريمة	٣٨ ذ ك حال هذه البلاد بعد مسير مؤنس
٥٤ ذ ك أخذ الحاج	٣٩ ذ ك تغلب كثير بن احمد على
٥٥ ذ ك القبض على الوزير ابن الفرات	سجستان ومخاربه
وولده الحسن	٣٩ ذ كعدة حوادث
٥٦ ذ ك وزارة ابي القاسم الخاقاني	٤٠ (سنة خمس وثلاثمائة)
٥٦ ذ ك قتل ابن الفرات وولده الحسن	٤١ (سنة ست وثلاثمائة)
٥٨ ذ ك دخول القرامطة السكوفة	٤١ ذ ك عزل ابن الفرات ووزارة حامد
٥٨ ذ كعدة حوادث	ابن العباس
٥٨ (سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة)	٤٢ ذ ك ارسال المهدي العلوى العساكر
٥٨ ذ ك عزل الخاقاني عن الوزارة ووزارة	الى مصر
الخصيبي	٤٣ ذ كعدة حوادث
٥٩ ذ ك ما فتحه أهل صقلية	٤٣ (سنة سبع وثلاثمائة)
٥٩ ذ كعدة حوادث	٤٤ ذ ك امر احمد بن سهل
٦٠ (سنة أربع عشرة وثلاثمائة)	٤٥ ذ كعدة حوادث
٦٠ ذ ك مسير ابن ابي الساج الى واسط	٤٥ (سنة ثمان وثلاثمائة)
٦٠ ذ ك الحرب بين عبد الله بن حمدان	٤٦ (سنة تسع وثلاثمائة)
والاكراد والعرب	٤٦ ذ ك قتل ليلى بن النعمان الديلمي
٦٠ ذ ك عزل الخصيبي ووزارة هـ على بن	٤٦ ذ ك قتل الحسين الحلاج
عيسى	٤٨ ذ كعدة حوادث
٦١ ذ ك استيلاء السامانية على الري	٤٨ (سنة عشر وثلاثمائة)
٦١ ذ كعدة حوادث	٤٨ ذ ك حرب سيمجور مع ابي الحسين بن

صيفة	صيفة
٨٠ ذكر هلاك الرجال المصافية	٦٢ (سنة خمس عشرة وثلاثمائة)
٨١ ذكر عزل ناصر الدولة بن حمدان عن الموصل وولاية عهده سعيد بن نصر	٦٢ ذكر ابتداء الوحشة بين المقتدر ومؤنس
٨١ ذكر عزل ابن مقلة ووزارة سليمان بن الحسن	٦٢ ذكر وصول القرامطة الى العراق وقتل يوسف بن أبي الساج
٨١ ذكر القبض على أولاد البريدي	٦٥ ذكر استيلاء اسفار على جرجان
٨١ ذكر خروج صالح والاغر	٦٥ ذكر الحرب بين المسلمين والروم
٨٢ ذكر مخالفة جعفر بن أبي جعفر وعوده	٦٦ ذكر مسير جيش المهدي الى المغرب
٨٢ ذكر عدة حوادث	٦٦ ذكر عدة حوادث
٨٣ (سنة تسع عشرة وثلاثمائة)	٦٧ (سنة ست عشرة وثلاثمائة)
٨٣ ذكر تجديد الوحشة بين مؤنس والمقتدر	٦٧ ذكر اخبار القرامطة
٨٣ ذكر قبض الوزير سليمان ووزارة أبي القاسم السكاوذي	٦٧ ذكر عزل علي بن عيسى ووزارة أبي علي ابن مقلة
٨٤ ذكر الحرب بين هرون وعسكر مرداويج	٦٨ ذكر ابتداء حال أبي عبد الله البريدي واخوته
٨٤ ذكر مفاعله لشكري من مخالفة	٦٩ ذكر من ظهر بسواد العراق من القرامطة
٨٥ ذكر ملك مرداويج أصبهان	٦٩ ذكر الحرب بين نازوك وهرون بن غريب
٨٥ ذكر عزل السكاوذي ووزارة الحسين ابن القاسم	٧٠ ذكر قتل الحسن بن القاسم الداعي
٨٦ ذكر تارك الوحشة بين مؤنس والمقتدر	٧٢ ذكر قتل اسفار
٨٧ ذكر الحروب بين المسلمين والروم	٧٣ ذكر ملك مرداويج
٨٧ ذكر عدة حوادث	٧٣ ذكر ملك مرداويج طبرستان
٨٨ (سنة عشر وثلاثمائة)	٧٣ ذكر عدة حوادث
٨٨ ذكر مسير مؤنس الى الموصل	٧٤ (سنة سبع عشرة وثلاثمائة)
٨٨ ذكر عزل الحسين عن الوزارة	٧٤ ذكر خلع المقتدر
٨٨ ذكر استيلاء مؤنس على الموصل	٧٥ ذكر عود المقتدر الى الخلافة
٨٩ ذكر قتل المقتدر	٧٧ ذكر مسير القرامطة الى مكة وما فعلوه
٩٠ ذكر خلافة القاهرة بالله	٧٧ باهلهما وبالحجاج وأخذهم الحجر الاسود
٩١ ذكر وصول وشكير الى أخيه مرداويج	٧٧ ذكر خروج أبي زكريا واخوته بخراسان
٩٢ ذكر عدة حوادث	٧٩ ذكر عدة حوادث
	٨٠ (سنة ثمان عشرة وثلاثمائة)

صحيقة	صحيقة
٩٢ (سنة احدى وعشرين وثلاثمائة)	١١١ ذ كرمدة حوادث
٩٢ ذ كرم حال عبد الواحد بن المعتد	١١٢ (سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة)
ومن معه	١١٢ ذ كرم قتل مرداو بيج
٩٣ ذ كرم استيحاءش مؤنس وأصحابه من	١١٥ ذ كرم افعله الاتراك بعد قتله
القاهر	١١٥ ذ كرم حال وشه كير بعد قتل اخيه
٩٤ ذ كرم القبض على مؤنس و بليق	١١٥ ذ كرم القبض على ابني ياقوت
٩٧ ذ كرم قتل مؤنس و بليق و ولده على	١١٦ ذ كرم حال البريدي
والنوبختي	١١٦ ذ كرم قتلته المحنابلة بيمغداد
٩٨ ذ كرم وزارة أبي جعفر محمد بن القاسم	١١٧ ذ كرم قتل ابني العلامة بن جردان
للخليفة وعزله ووزارة الخصبي	١١٧ ذ كرم سير ابن مقلة الى الموصل وما
٩٨ ذ كرم القبض على طريف السبكي	كان بينه وبين ناصر الدولة
٩٨ ذ كرم أخبار خراسان	١١٨ ذ كرم فتح جنوة وغيرها
٩٩ ذ كرم ولاية محمد بن المظفر على خراسان	١١٨ ذ كرم القرامطة
٩٩ ذ كرم ابتداء دولة بني بويه	١١٨ ذ كرم عدة حوادث
١٠٠ ذ كرم سبب تقدم على بن بويه	١١٩ (سنة أربع وعشرين وثلاثمائة)
١٠١ ذ كرم استيلاء ابن بويه على ارجان	١١٩ ذ كرم القبض على ابن مقلة ووزارة
وغيرها وملك مرداو بيج أصحابان	عبد الرحمن بن عيسى
١٠٢ ذ كرم عدة حوادث	١١٩ ذ كرم القبض على عبد الرحمن
١٠٣ (سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة)	ووزارة أبي جعفر السرخي
١٠٣ ذ كرم استيلاء ابن بويه على شيراز	١٢٠ ذ كرم قتل ياقوت
١٠٤ ذ كرم استيلاء نصر بن احمد على	١٢٣ ذ كرم عزل أبي جعفر ووزارة
كرمان	سليمان بن الحسن
١٠٥ ذ كرم خلع القاهر بالله	١٢٣ ذ كرم استيلاء ابن رائق على أمر
١٠٦ ذ كرم خلافة الراضي بالله	العراق وفتح البلاد
١٠٧ ذ كرم وفاة المهدي صاحب افرقيقة	١٢٤ ذ كرم سير معز الدولة بن بويه الى
وولاية ولده القائم	كرمان وما جرى عليه بها
١٠٧ ذ كرم استيلاء مرداو بيج على الاهواز	١٢٥ ذ كرم استيلاء ما كان على جرجان
١٠٨ ذ كرم عود ياقوت الى الاهواز	١٢٥ ذ كرم وزارة الفضل بن جعفر للخليفة
١٠٩ ذ كرم قتل هرون بن غريب	١٢٥ ذ كرم عدة حوادث
١٠٩ ذ كرم ظهور انسان ادعى النبوة	١٢٦ (سنة خمس وعشرين وثلاثمائة)
١١٠ ذ كرم قتل الشلمغاني وحكاية مذهبه	١٢٦ ذ كرم سير الراضي بالله الى حرب
	البريدي

صحيفة

صحيفة

١٢٧	ذكر ظهور الوحشة بين ابن رائق	١٤٠	ذكر استيلاء بجكم على واسط
	والبريدى والحرب بينهما	١٤٠	ذكر استيلاء ابن رائق على الشام
١٢٨	ذكر استيلاء بجكم على الاهواز	١٤٠	ذكر عدة حوادث
١٢٩	ذكر الفتنة بين أهل صقلية	١٤١	(سنة تسع وعشرين وثلثمائة)
	وأمرائهم	١٤١	ذكر موت الراضى بالله
١٣٠	ذكر عدة حوادث	١٤٢	ذكر خلافة المتقى لله
١٣٠	(سنة ست وعشرين وثلثمائة)	١٤٢	ذكر قتل ما كان بن كالى واستيلاء
١٣٠	ذكر استيلاء معز الدولة على الاهواز		الى على بن محتاج على الرى
١٣٢	ذكر الحرب بين بجكم والبريدى	١٤٣	ذكر قتل بجكم
	والصلح بعد ذلك	١٤٣	ذكر اصعاد البريدى الى بغداد
١٣٣	ذكر قطع يد ابن مقلة واسانه	١٤٤	ذكر عود البريدى الى واسط
١٣٣	ذكر استيلاء بجكم على بغداد	١٤٤	ذكر اماره كورتيكين الديلى
١٣٤	ذكر استيلاء لشكرى على	١٤٥	ذكر عود ابن رائق الى بغداد
	اذر بيجان وقتله	١٤٦	ذكر عدة حوادث
١٣٥	ذكر اختلال أمور القرامطة	١٤٦	(سنة ثلاثين وثلثمائة)
١٣٦	ذكر عدة حوادث	١٤٦	ذكر وزارة البريدى
١٣٦	(سنة سبع وعشرين وثلثمائة)	١٤٧	ذكر استيلاء البريدى على بغداد
١٣٦	ذكر مسير الراضى وبجكم الى الموصل		واصعاد المتقى الى الموصل
	وظاهر ابن رائق ومسيره الى الشام	١٤٧	ذكر ما فعله البريدى ببغداد
١٣٧	ذكر وزارة البريدى للخليفة	١٤٨	ذكر قتل ابن رائق وولاية ابن
١٣٧	ذكر مخالفة بالبا على الخليفة		جدان امره الامراء
١٣٧	ذكر ولاية ابي على بن محتاج خراسان	١٤٨	ذكر عود المتقى الى بغداد وهرب
١٣٧	ذكر غلبة وشمكير على اصهبهان		البريدى عنها
	والموت	١٤٩	ذكر الحرب بين ابن جدان والبريدى
١٣٨	ذكر الفتنة بالاندلس	١٤٩	ذكر استيلاء الديلم على اذر بيجان
١٣٨	ذكر عدة حوادث	١٥١	ذكر استيلاء ابي على بن محتاج على
١٣٨	(سنة ثمان وعشرين وثلثمائة)		بلاد الجبل وطاعة وشمكير للسامانية
١٣٨	ذكر استيلاء ابي على بن جرجان	١٥١	ذكر استيلاء الحسن بن الفيرزان على
١٣٩	ذكر مسير ركن الدولة الى واسط		جرجان
١٣٩	ذكر ملك ركن الدولة اصهبهان	١٥١	ذكر ملك وشمكير الرى
١٣٩	ذكر مسير بجكم نحو بلاد الجبل	١٥١	ذكر استيلاء ركن الدولة على الرى
	وعوده	١٥٢	ذكر عدة حوادث

صحيفة	صحيفة
١٥٢ (سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة)	١٥٢ بافريقية
١٥٢ ذكر ظفر ناصر الدولة بعدل	١٦٥ ذكر استيلاء أبي يزيد على القيروان
البحكمي	ورقادة
١٥٣ ذكر حال سيف الدولة بواسط	١٦٦ ذكر حصار أبي يزيد المهدية
١٥٤ ذكر حال الاتراك بعد اصعاد سيف	١٦٨ ذكر رحيل أبي يزيد عن المهدية
الدولة	١٧٠ ذكر محاصرة أبي يزيد سوسة
١٤٥ ذكر عود سيف الدولة الى بغداد	وانهزامه عنها
وهرب عنها	١٧٠ ذكر ملك المنصور مدينة القيروان
١٥٤ ذكر امامة تورون	وانهزام أبي يزيد
١٥٥ ذكر مسير صاحب عمان الى	١٧١ ذكر قتل أبي يزيد
البصرة	١٧٣ ذكر قتل أبي الحسين البريدي
١٥٥ ذكر الوحشة بين المتقي لله وتورون	واحراقه
١٥٥ ذكر موت السعيد نصر بن احمد بن	١٧٣ ذكر مسير أبي علي الى الري وعوده
اسماعيل	قبل ملكها
١٥٦ ذكر ولاية ابنه الامير نوح بن نصر	١٧٤ ذكر استيلاء وشمكير على حرجان
١٥٦ ذكر عدة حوادث	١٧٤ ذكر استيلاء أبي علي على الري
١٥٧ (سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة)	١٧٤ ذكر وصول معز الدولة الى واسط
١٥٧ ذكر مسير المتقي الى الموصل	وعوده عنها
١٥٨ ذكر وصول معز الدولة الى واسط	١٧٥ ذكر ملك سيف الدولة مدينة حلب
وديا الى وعوده	وحص
١٥٩ ذكر قتل أبي يوسف البريدي	١٧٥ ذكر عدة حوادث
١٥٩ ذكر وفاة أبي عبد الله البريدي	١٧٥ (سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة)
١٦٠ ذكر مراسلة المتقي تورون في العود	١٧٥ ذكر موت تورون وامارة ابن
١٦٠ ذكر ملك الروس مدينة بردعة	شيرزاد
١٦٠ ذكر مسير المرزبان اليهم والظفر	١٧٦ ذكر استيلاء معز الدولة على بغداد
م٢	١٧٦ ذكر خلع المستكفي بالله
١٦١ ذكر خروج ابن اشكاف على نوح	١٧٧ ذكر خلافة المطيع
١٦١ ذكر عدة حوادث	١٧٨ ذكر الحرب بين ناصر الدولة ومعز
١٦٢ (سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة)	الدولة
١٦٢ ذكر مسير المتقي الى بغداد وخلعه	١٧٩ ذكر وفاة القائم وولاية المنصور
١٦٣ ذكر خلافة المستكفي بالله	١٧٩ ذكر اقطاع البلاد ونخريها
١٦٤ ذكر خروج أبي يزيد الخارجي	١٧٩ ذكر موت الانشيد وملك سيف

صيفة

صيفة

الدولة دمشق

١٨٠ ذ كرخالفة أبي على على الأمير نوح

١٨١ ذ كراستعمال منصور بن قراتكين

على خراسان

١٨١ ذ كرمصالحه أبي على مع نوح

١٨٣ ذ كعدة حوادث

١٨٣ (سنة خمس وثلاثين وثلثمائة)

١٨٣ ذ كرحب تكين وناصر الدولة

١٨٤ ذ كراستيلا ركن الدولة على الرى

١٨٤ ذ كعدة حوادث

١٨٤ (سنة ست وثلاثين وثلثمائة)

١٨٤ ذ كراستيلا معز الدولة على البصرة

١٨٥ ذ كرخالفة محمد بن عبد الرزاق

بطوس

١٨٥ ذ كرواية الحسن بن على صقلية

١٨٧ ذ كرعصيان بجان بالرحبة وما كان

منه

١٨٨ ذ كرمالك ركن الدولة طبرستان

وجرجان

١٨٨ ذ كعدة حوادث

١٨٨ (سنة سبع وثلاثين وثلثمائة)

١٨٨ ذ كرمالك معز الدولة الموصل وهوره

عنها

١٨٨ ذ كرمسير عسكر خراسان الى جرجان

١٨٩ ذ كرمسير المرزبان الى الرى

١٨٩ ذ كعدة حوادث

١٩٠ (سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة)

١٩٠ ذ كرحال عمران بن شاهين

١٩٠ ذ كرموت عماد الدولة بن بويه

١٩١ ذ كعدة حوادث

١٩١ (سنة تسع وثلاثين وثلثمائة)

١٩١ ذ كرموت الصيرى ووزارة المهلبى

١٩١ ذ كغزو سيف الدولة بلاد الروم

١٩٢ ذ كراعادة القرامطة الحجر الاسود

١٩٢ ذ كرمسير الخراسانيين الى الرى

١٩٣ ذ كراخبار عمران بن شاهين

واخزام عسا كرمعز الدولة

١٩٤ ذ كعدة حوادث

١٩٤ (سنة أربعين وثلثمائة)

١٩٤ ذ كروفاة المنصور بن قراتكين

وأبي المظفر بن محتاج

١٩٤ ذ كرهود أبي على الى خراسان

١٩٥ ذ كالحرب بصقلية بين المسلمين

والروم

١٩٥ ذ كعدة حوادث

١٩٦ (سنة احدى وأربعين وثلثمائة)

١٩٦ ذ كرحصار البصرة

١٩٦ ذ كروفاة المنصور العلوى ومالك

ولده المعز

١٩٧ ذ كعدة حوادث

١٩٧ (سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة)

١٩٧ ذ كرهرب ديسم عن اذر بيجان

١٩٨ ذ كراستيلا المرزبان على ميم

١٩٩ ذ كرمسير أبي على الى الرى

٢٠٠ ذ كرعزل أبي على عن خراسان

٢٠٠ ذ كعدة حوادث

٢٠٠ (سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة)

٢٠٠ ذ كرحال أبي على بن محتاج

٢٠١ ذ كرموت الأمير نوح بن نصر وولاية

ابنه عبد الملك

٢٠١ ذ كغزاة لسيف الدولة بن حمدان

٢٠١ ذ كعدة حوادث

٢٠٢ (سنة أربع وأربعين وثلثمائة)

٢٠٢ ذ كرمرض معز الدولة وما فعله ابن

صحيحة

شاهين

٢٠٢ ذ كرخروج الخراسانية الى الري
وأصبهان

٢٠٣ ذ كرعدة حوادث

٢٠٣ (سنة خمس واربعين وثلاثمائة)

٢٠٣ ذ كرعصيان روزبهان على معز
الدولة

٢٠٥ ذ كرعزوسيف الدولة بلاد الروم

٢٠٥ ذ كرعدة حوادث

٢٠٥ (سنة ست واربعين وثلاثمائة)

٢٠٥ ذ كرموت المرزبان

٢٠٥ ذ كرعدة حوادث

٢٠٦ (سنة سبع واربعين وثلاثمائة)

٢٠٦ ذ كراستيلاء معز الدولة على

الموصل وعوده عنها

٢٠٧ ذ كرمسير جيوش المعز العلوي
الى أقاصى المغرب

٢٠٨ ذ كرعدة حوادث

٢٠٨ (سنة ثمان واربعين وثلاثمائة)

٢٠٨ (سنة تسع واربعين وثلاثمائة)

٢٠٨ ذ كراطهور المستجير بالله

٢٠٩ ذ كراستيلاء وهسوذان على بنى

أخيه وقتلهم

٢٠٩ ذ كرعزوسيف الدولة بلاد الروم

٢١٠ ذ كرعدة حوادث

٢١٠ (سنة خمسين وثلاثمائة)

٢١٠ ذ كربناء معز الدولة بدوره ببغداد

٢١١ ذ كرموت الأمير عبد الملك بن نوح

٢١١ ذ كروفاة عبد الرحمن الناصر

صاحب الاندلس وولاية ابنه

الحاكم

٢١١ ذ كرعدة حوادث

صحيحة

٢١٢ (سنة احدى وخمسين وثلاثمائة)

٢١٢ ذ كراستيلاء الروم على عين زربة

٢١٢ ذ كراستيلاء الروم على مدينة حلب

وعودهم عنها بغير سبب

٢١٣ ذ كراستيلاء ركن الدولة بن بويه

على طبرستان وخرجان

٢١٤ ذ كرما كتب على مساجد بغداد

٢١٤ ذ كرفتح طبرمين من صقلية

٢١٤ ذ كرعدة حوادث

٢١٥ (سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة)

٢١٥ ذ كرعصيان أهل حران

٢١٥ ذ كروفاة الوزير أبى محمد المهلبى

٢١٥ ذ كرعزوة الى الروم وعصيان حران

٢١٦ ذ كرعدة حوادث

٢١٦ (سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة)

٢١٧ ذ كرحصر الروم المصيصة ووصول

الغزاة من خراسان

٢١٧ ذ كرملاك معز الدولة الموصل

وعوده عنها

٢١٨ ذ كرحال الداعى العلوي

٢١٨ ذ كرحصر الروم طرسوس والمصيصة

٢١٩ ذ كرفتح رمطة والحرب بين

المسلمين والروم بصقلية

٢٢٠ ذ كرعدة حوادث

٢٢٠ (سنة أربع وخمسين وثلاثمائة)

٢٢٠ ذ كراستيلاء الروم على المصيصة

وطرسوس

٢٢١ ذ كرخالفة افطاكية على سيف

الدولة

٢٢١ ذ كرعصيان أهل سجستان

٢٢٢ ذ كراطاعة أهل عمان معز الدولة

وما كان منهم

صحيحة	صحيحة
٢٣٣ ذ كر ملك عسكر المعز دمشق وغيرها	٢٢٢ ذ كر عدة حوادث
من بلاد الشام	٢٢٣ (سنة خمس وخمسين وثلثمائة)
٢٣٣ ذ كر اختلاف أولاد ناصر الدولة	٢٢٣ ذ كر ما تجد بجمان واستيلاء معز
وموت أبيهم	الدولة عليه
٢٣٥ ذ كر ما فعله الروم بالشام والجزيرة	٢٢٤ ذ كر هزيمة ابراهيم بن المرزبان
٢٣٦ ذ كر استيلاء قرعويه على حلب	٢٢٤ ذ كر خبر الغزاة الخراسانية مع
واخراج أبي المعالي بن جدان منها	دكن الدولة
٢٣٦ ذ كر خروج أبي خزر باقر بريمة	٢٢٥ ذ كر عود ابراهيم بن المرزبان الى
٢٣٦ ذ كر قصد أبي البركات بن جدان	اذر بيجان
ميا فارقين وانهم زامه	٢٢٦ ذ كر خروج الروم الى بلاد الاسلام
٢٣٧ ذ كر عدة حوادث	٢٢٦ ذ كر ما جرى لمعز الدولة مع همران بن
٢٣٧ (سنة تسع وخمسين وثلثمائة)	شاهين
٢٣٧ ذ كر ملك الروم مدينة انطاكية	٢٢٦ ذ كر عدة حوادث
٢٣٨ ذ كر ملك الروم مدينة حلب	٢٢٦ (سنة ست وخمسين وثلثمائة)
وعودهم عنها	٢٢٦ ذ كر موت معز الدولة وولاية ابنه
٢٣٨ ذ كر ملك الروم ملاز كرد	بختيار
٢٣٨ ذ كر مسير ابن العميد الى حسنويه	٢٢٧ ذ كر سيرة بختيار وفساد حاله
٢٣٩ ذ كر قتل قتيبة وعود ملك الروم	٢٢٧ ذ كر خروج عساكر خراسان وموت
٢٤٠ ذ كر ملك أبي تغلب مدينة حران	وشمكير
٢٤٠ ذ كر قتل سليمان بن أبي علي بن	٢٢٨ ذ كر القبض على ناصر الدولة بن
الياس	جدان
٢٤٠ ذ كر الفتنة بصقلية	٢٢٩ ذ كر من مات هذه السنة من الملوكة
٢٤١ ذ كر حصر همران بن شاهين	٢٣٠ (سنة سبع وخمسين وثلثمائة)
٢٤١ ذ كر عدة حوادث	٢٣٠ ذ كر عصيان حبشي بن معز الدولة
٢٤١ (سنة ستين وثلثمائة)	على بختيار بالبصرة وأخذة قهرا
٢٤١ ذ كر عصيان اهل كرمان على عضد	٢٣٠ ذ كر البيعة لمحمد بن المستنكفي
الدولة	٢٣٠ ذ كر استيلاء عضد الدولة على
٢٤٢ ذ كر ملك القرامطة دمشق	كرمان
٢٤٣ ذ كر قتل محمد بن الحسين الزناتي	٢٣٣ ذ كر قتل أبي فراس بن جدان
٢٤٣ ذ كر عدة حوادث	٢٣٢ ذ كر عدة حوادث
٢٤٣ (سنة احدى وستين وثلثمائة)	٢٣٢ (سنة ثمان وخمسين وثلثمائة)
٢٤٣ ذ كر ما فعله الروم بالجزيرة	٢٣٢ ذ كر ملك المعز العلوي مصر

صحيحة	صحيحة
العراق وقبض بختيار	٢٤٤ ذ كر القننة بين بغداد
ذ كرمسير المعز لدين الله العلوي من	٢٤٤ ذ كرمسير المعز لدين الله العلوي من
٢٥٧ ذ كراض طراب كرمان على عضد	٢٥٩ ذ كراض طراب كرمان على عضد
الدولة وعودها له	٢٤٦ ذ كرخبر يوسف بلكين بن زيري
٢٦٠ ذ كرواية الفتيكين دمشق وما كان	٢٤٦ ذ كرخبر يوسف بلكين بن زيري
منه الى ان مات	٢٤٧ ذ كراصلح بين الامير منصور وورين
٢٦٢ ذ كعدة حوادث	٢٤٧ ذ كعدة حوادث
(سنة خمس وستين وثلاثمائة)	٢٤٧ ذ كعدة حوادث
٢٦٣ ذ كروفاة المعز لدين الله العلوي	٢٤٧ ذ كروفاة المعز لدين الله العلوي
وولاية ابنه العزيز بالله	٢٤٧ ذ كروفاة المعز لدين الله العلوي
٢٦٤ ذ كرحرب يوسف بلكين مع زناتة	٢٤٧ ذ كروفاة المعز لدين الله العلوي
وغيرها باقر بقية	٢٤٨ ذ كرحريق الكرخ
٢٦٤ ذ كرحصر كسنة وغيرها	٢٤٨ ذ كرحريق الكرخ
٢٦٥ ذ كعدة حوادث	٢٤٨ ذ كرحريق الكرخ
(سنة ست وستين وثلاثمائة)	٢٤٨ ذ كرحريق الكرخ
٢٦٥ ذ كروفاة ركن الدولة وملاك عضد	٢٤٩ ذ كعدة حوادث
الدولة	٢٤٩ ذ كعدة حوادث
٢٦٥ ذ كربع سيرة	٢٤٩ ذ كعدة حوادث
٢٦٦ ذ كرمسير عضد الدولة الى العراق	٢٤٩ ذ كعدة حوادث
٢٦٧ ذ كروفاة منصور بن نوح وملاك ابنه	٢٤٩ ذ كعدة حوادث
نوح	٢٥٠ ذ كروفاة منصور بن نوح وملاك ابنه
٢٦٧ ذ كروفاة القاضي منذر البلوطي	٢٥٠ ذ كروفاة منصور بن نوح وملاك ابنه
٢٦٨ ذ كراقبض على أبي الفتح بن العميد	٢٥٠ ذ كروفاة منصور بن نوح وملاك ابنه
٢٦٨ ذ كروفاة الحماكم وولاية ابنه هشام	٢٥١ ذ كروفاة منصور بن نوح وملاك ابنه
٢٧٠ ذ كظهور محمد بن هشام بقرظبة	٢٥١ ذ كروفاة منصور بن نوح وملاك ابنه
٢٧٠ ذ كخروج هشام بن سليمان عليه	٢٥٢ ذ كروفاة منصور بن نوح وملاك ابنه
٢٧٠ ذ كخروج سليمان عليه أيضا	٢٥٢ ذ كروفاة منصور بن نوح وملاك ابنه
٢٧١ ذ كعود ابن عبد الجبار وقتله وعود	٢٥٢ ذ كروفاة منصور بن نوح وملاك ابنه
المؤيد	٢٥٢ ذ كروفاة منصور بن نوح وملاك ابنه
٢٧١ ذ كعود أبي المعالي بن سيف الدولة	٢٥٢ ذ كروفاة منصور بن نوح وملاك ابنه
الى ملك حلب	٢٥٢ ذ كروفاة منصور بن نوح وملاك ابنه
٢٧١ ذ كرايتاد دولة آل سبكتكين	٢٥٢ ذ كروفاة منصور بن نوح وملاك ابنه

صحيحة	صحيحة
٢٧٢ ذ كرواية سمكة كين على قصدار	٢٧٧ ذ كرواية قسام دمشق
و بست	٢٧٨ ذ كعدة حوادث
٢٧٢ ذ كرمير الهند الى بلاد الاسلام	٢٧٨ (سنة تسع وستين وثلاثمائة)
وما كان منهم مع سمكة كين	٢٧٨ ذ كقتل أبي تغلب بن جندان
٢٧٣ ذ كملك قابوس بن وشعكير جرجان	٢٧٩ ذ كحاربه الحسن بن عمران بن شاهين مع جيوش عضد الدولة
٢٧٣ ذ كعدة حوادث	٢٧٩ ذ كالحرب بين بني شيبان وعسكر عضد الدولة
٢٧٤ (سنة سبع وستين وثلاثمائة)	٢٧٩ ذ كوصول ورد الرومي الى ديار بكر وما كان منه
٢٧٤ ذ كراشيدلاء عضد الدولة على العراق	٢٨٠ ذ كعمارة عضد الدولة بغداد
٢٧٤ ذ كقتل بختيار	٢٨١ ذ كوفاة حسنويه الكردي
٢٧٥ ذ كراشيدلاء عضد الدولة على ملك بني جندان	٢٨١ ذ كقصص عضد الدولة أخاه نضر الدولة وأخذ بلاده
٢٧٦ ذ كعدة حوادث	٢٨١ ذ كملك عضد الدولة بلاد الحاربية وما معها
٢٧٦ (سنة ثمان وستين وثلاثمائة)	٢٨٢ ذ كفتح ميفارقين وآمد وغيرهما من ديار بكر على يد عضد الدولة
٢٧٦ ذ كفتح ميفارقين وآمد وغيرهما من ديار بكر على يد عضد الدولة	٢٨٢ ذ كفتح ديار مصر على يد عضد الدولة
٢٧٧ ذ كفتح ديار مصر على يد عضد الدولة	٢٨٢ ذ كعدة حوادث

(عت)

(فهرسة الجزء الثامن من عجائب الآثار)

صفحة	صفحة
١٤٧ ربيع الثاني	١٤ (سنة ست عشرة ومائتين والـ)
١٥٣ جادى الاولى	٢٤ صفر الخير
١٥٦ جادى الثانية	٣٦ بيان ما حصل بالخرديوان
١٦١ (ذكر حادثة سماوية)	للقرنيس بصر وكيفية خروجهم منها
١٦٢ رجب الفرد	ودخول العثملى
١٦٨ شعبان	٤٨ ربيع الاول
١٦٩ رمضان المعظم	٦٢ ربيع الثاني
١٧١ شوال	٧١ جادى الاولى
١٧٢ القعدة	٨٠ جادى الثانية
١٧٧ الحجة	٨٩ رجب الفرد
١٨٩ (سنة ثمان عشرة ومائتين والـ)	٩١ شعبان
٢١٠ صفر	١٠٠ رمضان المعظم
٢٤٠ ربيع الاول	١٠٢ شوال
٢٤٩ ربيع الثاني	١٠٨ القعدة
٢٥٤ جادى الاولى	١١١ الحجة
٢٥٩ جادى الثانية	١١٨ ذكر من مات في هذه السنة
٢٦٢ رجب الفرد	١٣٤ (محرم الحرام ابتداء سنة الف
٢٦٩ شعبان	وما تين وسبع عشرة هجرية)
٢٧٦ رمضان المعظم	١٤٠ صفر الخير
٢٨٠ شوال	٢٤٢ ربيع الاول

(تمت)

﴿ ما شاء الله كان ﴾

الجزء الثامن من تاريخ الكامل للعلامة أبي الحسن علي بن أبي
الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد
الشيبي في المصنفات المروية بابن الاثير الجزري
المؤلف بعز الدين رحمه الله

وبها مشه التاريخ المسمى عجائب الآثار في التراجم والاخبار للوزعي
العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبرتي الحنفي رحمه الله تعالى عليه

الطبعة الاولى بالمطبعة الازهرية

المصرية سنة ١٣٠١ هجرية

(ومات) الامير عثمان
 بك المعروف بطبل وهو من
 عماليك اسمعيل بك امره
 في سنة اثنيتين وتسعين ثم
 خرج مع سيده وتغرب معه
 في غيبته الطويلة فلما رجع
 الى مصر في أيام حسن باشا
 تولى اماره الحج في سنة خمس
 ومائتين وألف وكان سيده
 يقدمه على أقرانه ويظن به
 الخبايا والماطن وعلم أنه
 مفارق الدنيا أحضره وأوصاه
 وحذره من أعدائه وقال له اني
 حصنت لك مصر وسورتها
 وصيرتها بحيث تملكها بنت
 حمياء فلما مات سيده تشوق
 للامارة حسن بك الجداوي
 وعلى بك الدفتر دار فلم يرض
 كل منهما بالآخر وتخوفان
 بعضهما فاتفق رأيهما على
 تأمير عثمان بك المذكور
 كبير اعوضا عن سيده وسكن
 داره وعقدوا الدواوين عنده
 فقتل عن اماره الحج بحسن
 بك تابع حسن بك قصبة
 رضوان واشتغل هو



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائة - بن)
 (ذكر وفاة اسمعيل بن أحمد الساماني وولايه ابنه أحمد)

في هذه السنة منتصف صفر توفي اسمعيل بن أحمد أمير خراسان وماوراء النهر بخارا
 وكان يلقب بدموته بالماضي وولي بعده ابنه أبو نصر أحمد وأرسل اليه المماليك في عهده
 بالولاية وعقدوا له بيعة وكان اسمعيل عاقلا عادلا حسن السيرة في رعيته حليما حكي
 عنه أنه كان لولده أحمد مؤدب يؤدبه فتر به الامير اسمعيل يوما والمؤدب لا يعلم به فسمع
 وهو يسب ابنه ويقول له لا بارك الله فيك ولا في ولدك فدخل اليه وقال له يا هذا
 نحن لم نذهب ذنبنا القسنا فهل ترى ان تعفينا من سبنا وتخص المذنب بشفقتك وذمتك
 فارتاع المؤدب فخرج اسمعيل عنه وأمر له بصلته جزاء لمخوفه منه وقيل جرى بين يديه ذكر
 الانساب والاحساب فقال لبعض جلسائه كن عصاميا ولا تكن عظاميا فلم يفهم مراده
 فذكر له معنى ذلك وسأل يوما يحيى بن زكريا النيسابوري فقال له ما السبب في أن آل
 معاذ لما زالت دولتهم بقيت عليهم نعمتهم بخراسان مع سوء سيرتهم وظلمهم وأن آل
 طاهر لما زالت دولتهم عن خراسان زالت معها نعمتهم مع عدلهم وحسن سيرتهم
 ونظرهم لرعيته فقال له يحيى السبب في ذلك أن آل معاذ لما تغير أمرهم كان الذي
 ولي البلاد بعدهم آل طاهر في عدلهم وانصافهم واستعفافهم عن أموال الناس
 ورغبتهم في اصطناع أهل البيوتات فقدموا آل معاذوا كرموهم وأن آل طاهر لما
 زالت عنهم كان سلطان بلادهم آل الصفار في ظلمهم وسوء سيرتهم ومعاداتهم لأهل
 البيوتات ومناصبتهم لأهل الشرف والنعم فأتوا عليهم وأزالوا نعمتهم فقال اسمعيل لله

فلم يفلح وخام مع أخصامه
وأخصام سيده والتف عليهم
سرا وصدق قلوبهم وخذل
نفسه ودولته وذلك غيظا من
حسن بك كما سبقت اليه
الاشارة وكل من حسن بك
وعثمان بك الجداوى وعلى
بك الدفتردار يتخوف نفاق
صاحبه لتكر ذلك منهم فى
الوقائع السابقة وانحراف
طبع كل عن صداقة الا آخر
الباطنية ولم يخطر بباله ما بل
ولا يبال أحد من المجانين فضلا
عن العقلاء كون المشار اليه
الى أعدائه وأعداء سيده
العداوة الموروثة فمكنا كلا
شرعا في تدبير شئ من مكائد
الحرب فبطهما واقعدهما
وهما يظنان نكحه ويعتقدان
خاوصه ومعرفة وليسكونه
تعلم سياسة الحروب من سيده
لكثرة تجاربه وسيما حته ولم
يعلم أنه يجهل نفسه طريقا
مع الأعداء الى ان كان ما كان
من مساعدته لهم بالتغافل
والتقاعد حتى تحوّلوا الى
الجهة الشرقية وخلص اليهم
من انضم اليه من عشيرته فلم
يسع الباقين الا الحرب وأسلم
هو نفسه لأعدائه فظهر والى
المحبة وولوه اماره الحج حكم
عهدهم بذلك وأن تكون
له اماره الحج مادام حيا فخرج
في تلك السنة امير اعلى الحج
أعنى سنة ست ومائتين والف
وكذلك سنة سبع ونيست الحج في تلك السنة وفر المترجم الى

درك يا يحيى فقد شقيت صدرى وأمر له بصله ولما ولى بعد أخيه كان يكتب أصحابه
واصدقا مما كان يكتبهم أولاف قيل له في ذلك فقال يجب علينا اذا رانا الله رفعة
ان لا تنقص اخواننا بل نزيدهم رفعة وعلا وجاها ليزيد والنا اخلاصا وشكرا ولما ولى
بعده ابنه أبو نصر أحمد واستوفى أمره أراد الخروج الى الري فاشار عليه ابراهيم بن
زيدويه بالخروج الى سمرقند والقبض على عمه اسحق بن أحمد لا يخرج عليه ويشغله
ففعّل ذلك واستدعى عمه الى بخارا فغض فاعتقله بها ثم عبر الى خراسان فلما ورد نيسابور
هرب بارس الكبير من جرجان الى بغداد خوفا منه وكان سبب خوفه ان الامير اسمعيل
كان قد استعمل ابنه أحمد على جرجان لما أخذها من محمد بن زيد ثم عزله عنها واستعمل
عليه بارس الكبير على ما ذكرناه فاجتمع عند بارس اموال جمة من خراج الري
وطبرستان وجرجان فبلغت ثمانين وقر الف حملها الى اسمعيل فلما سارت عنه بلغه خبر
موت اسمعيل فلفردها وأخذها فمساها اليه أحمد خافه وكتب الى المكتفى يستأذنه في
المسير اليه فاذن له في ذلك فسار اليه في أربعة آلاف فارس فأوصل أحمد خلفه عسكرا
فلم يدركوه واحتاروا الى فتحه بها نائب أحمد بن اسمعيل فساوا الى بغداد فوصلها
وقدمات المكتفى وولى المقتدر بعده فاجبته المقتدر وكان وصوله بعد حادثة ابن المعتز
فسيره المقتدر في عسكره الى بني حمدان وولاه ديار ربعة فخافه أصحاب الخليفة ان يقدم
عليهم فوضهوا عليه غلاما له فسمع غلات واستولى غلامه على ماله وتزوج امرأته وكان
موتها بالوصل

● (ذكر وفاة المكتفى) ●

في هذه السنة في ذى القعدة توفي أمير المؤمنين المكتفى بالله أبو محمد على بن المعتز بالله
أبى العباس أحمد بن الموفق بن المتوكل وكانت خلافته ست سنين وستة أشهر وتسعة
عشر يوما وكان عمره ثلاثا وثلاثين سنة وقيل اثنتين وثلاثين سنة وكان رجلا جميلا
رقيق البشرة حسن الشعر وافر اللحية وكنيته أبو محمد وأمها ولدته كريمة اسمها جيبك
وطال عليه مرضه عدة شهور ولما مات دفن بدار محمد بن طاهر رحمه الله

● (ذكر خلافة المقتدر بالله) ●

وكان السبب في ولاية المقتدر بالله الخلافة وهو أبو الفضل جعفر بن المعتز بالله
المكتفى لما نقل في مرضه فكر الوزير حينئذ وهو العباس بن الحسن فيمن يصلح للخلافة
وكان عادته ان يسأله اذا ركب الى دار الخلافة واحد من هؤلاء الاربعة الذين يتولون
الدواوين وهم أبو عبد الله محمد بن داود بن الجراح وأبو الحسن محمد بن عبدان وأبو
الحسن على بن محمد بن الفرات وأبو الحسن على بن عيسى فاستشار الوزير يومئذ محمد بن
داود بن الجراح في ذلك فاشار بعبد الله بن المعتز ووصفه بالعقل والأدب والرأى
واستشار بعده أبا الحسن بن الفرات فقال هذا شئ ماجرت به عادتي أشير فيه وإنما أشاور
في العمل لاني الخلفاء فغضب الوزير وقال هذه مقاطعة باردة وليس يخفى عليك

وكذلك سنة سبع ونيست الحج في تلك السنة وفر المترجم الى

ههـ وأهمل امره واقام بطالا واستمر كاحاد الطائفة من الاجناد و يغدو ويروح اليهم و يرجو قد هم الى ان حدثت حادثة الفرنسيس فخرج مع من خرج الى الشام ولم يزل هناك حتى مات بالطاعون في السنة المذكورة وكان دائما يقول عندئذ كره الدولة والنعيم ذلك تقدير العزيز العليم * (ومات) الامير عثمان بك المعروف بالشرقاوى وهو من مماليك محمد بك أنى الذهب أيضا الكبير وتأمرفى أيامه وعرف بالشرقاوى لكونه تولى الشرقية ووقع منه ظلم وجبروت بعد موت أسداده وصار كثير من الناس فى أموالهم ثم انكف عن ذلك وزعم ان ذلك كان باغرا مقدمه فشهره وقتله ولم يزل فى امارته حتى مات فى الشام بالطاعون * (ومات) * أيوب بك الكبير وهو أيضا من مماليك محمد بك وكان من خيارهم يغلب عليه حب الخير والسكر وي دفع الحق لأربابه وتأمرفى الحج وشكرت سيرته واقتنى كتباً نفيسة واستكتب الكثير من المصاحف والكتب بالخطوط المنسوبة وكان من الجانب مذهب النفس يحب أهل الفضائل ذا مروءة وعزوة وعفة لا يعرف الا الحسد ويحب الهزل ويلوم ويعترض على خسدا شبيهة فى

الاصح وأخ عليه فقال ان كان رأى الوز يريد استقر على أحد بعمته فليفعل فعلم انه عني ابن المعتز لا شتهار خبره فقال الوز يرا لا أفزع الا ان تمضى النصيحة فقال ابن الفرات فليقتل الله الوز يرا لا ينصب الا من قد عرفه واطلع على جميع أحواله ولا ينصب بخيالا فيضيق على الناس يقطع ارزاقهم ولا طماعا فيشره فى أموالهم فيصادرهم وياخذ أموالهم وأمالا كههم ولا قليل الدين فلا يخاف العقوبة والآثام ويرجو الثواب فيما يقع عليه ولا يولى من عرف نعمة هذا أو يستأن هذا - وهذا وضعية هذا وقرى هذا ومن قد لقي الناس ولقوه وعاملهم وعاملوه ويختيل ويحسب حساب نعم الناس وعرف وجوه دخلهم وخارجهم فقال الوز يرا صدقت ونحمت فبمن تشير قال اصلي الموجود جعفر بن المعتز فقال ويحك هو - سى قال ابن الفرات الا انه ابن المعتز ولم نأت برجل كامل يباشر الامور بنفسه غير محتاج اليها ثم ان الوز يرا استشار على بن عيسى فلم يسم أحد او قال لست اكن ينبغي ان يتقى الله وينظر من يصلح الدين والدنيا فحالت نفس الوز يرا الى ما أشاد به ابن الفرات وانضاف الى ذلك وصية المكتبة فى فاته أوصى لما اشتد مرضه بتقليد أخيه جعفر الخلافة فلما مات المكتبة فى نصب الوز يرا جعفر الخلافة وعينه فلما أرسل صافيا الحمري اليه ليخذه من دور آل طاهر بالمجانيب العربى وكان يسكنها فلما حطه فى الحراقة وحده وصارت الحراقة مقابل دار الوز يرا صاح غلمان الوز يرا بالمالح ليدخل الى دار الوز يرا فظن صافى الحمري ان الوز يرا يريد القيص على جعفر وينصب فى الخلافة غيره ففزع الملاح من ذلك وسار الى دار الخلافة وأخذ له صافى البيعة على الخدم وحاشية الدار ولقب نفسه بالمقتدر بالله وكفى الوز يرا به وجاعة الكتاب فيما يعوده ثم جهزوا المكتبة ودفعوا بيدار محمد بن طاهر ولما بويع المقتدر كان فى بيت المال حين بويع خمسة عشر ألف ألف دينار فاطلق يد الوز يرا فى بيت المال فأخرج منه حق البيعة وكان مولد المقتدر ثامن رمضان سنة اثنى عشر وثمانين ومائتين وأمه أم ولد يقال لها شغب فلما بويع استنصره الوز يرا وكان عمره اذ ذاك ثلاث عشرة سنة وكثر كلام الناس فيه فغرم على خلعه وتقليد الخلافة أباعه الله محمد بن المعتز على الله وكان حسن السيرة جميل الوجه والفعل فراسله فى ذلك واستقر الحال وانتظر الوز يرا قدوم بارس حاجب اسمعيل صاحب خراسان وكان قد أفن له فى القيدوم كاذرناه وأراد الوز يرا أن يستعين به على ذلك ويتقوى به على غلمان المعتز فأتى بارس واتفق انه وقع بين أى عبد الله بن المعتز وبين ابن عمرو به صاحب الشرطة منازعة فى ضيعة مشتركة بينهم ما فافظ له ابن عمرو به فغضب ابن المعتز غضبا شديدا وأغضى عليه وولج فى المجلس فحمل الى بيته فى محفة فأت فى اليوم الثانى فاراد الوز يرا البيعة لابى الحسين بن المتوكل فأت ايضا بعد خمسة أيام وتم أمر المقتدر

(ذكر عدة حوادث)

فى هذه السنة كانت واقعة بين نجح بن جاح وبين الاجناد بنى فالى عشر ذى الحجة فقتل منهم جماعة لانهم طلبوا جائزة بيعة المقتدر بالله وهرب الناس الى بستان ابن عامر

أفعالهم ولا يجبهه ساو كههم

ولا يهمل حقاً توجهه عليه وإذا
ساوهم شيئاً وقال له البائع هذا
بعمرة يقول له بل هو خمسة
مثلاً وهذا ثمنها حالاً وقد يكون
ذلك رأس مالها أو بزيادة
قليلة ويرضى البائع بذلك
ويقبض الثمن في المجلس وهكذا
كان شأنه وطريقته

• (ومات) • الامير مصطفى
بك الكبير وهو ايضا من
تمليك محمد بك تولى الصعيد
وامارة الحج عدة مرار وكان فظا
فليظا متع ولا يخجل لا شجيا وفي
امارته على الحج ترك زيارة
المدينة خوفا من العرب
وشبهه بعواندهم وقلة اعتناؤه
بشعائر الدين وانه قد ذلك على
المصريين من الدولة وغيرها
وكان ذلك من أعظم ما جرته

من القبائح • (ومات) •
الامير سليمان بك المعروف
بالاغاثوني بأسىوط بالظاعون
وهو ايضا من عماليك محمد بك
الكبير وهو أخو ابراهيم
بك المعروف بالوالى صهر
ابراهيم بك الكبير وهو
الذى مات غريقا في وقعة
الفرنيسيس الاولى بالنبابة
مدبر افار افسقط في الجرو غرق
وكان هو وأخوه المترجم قبل
تقدمهما للصنحية أحدهما
والى الشرطة والاخر اغتال
مستحقان فلم يزل الا يقبضان
بذلك حتى ماتا وكان المترجم
نحبا لجمع المال وله أقطاع
واسعة وخصوصا بجهة قبلى وفي آخر عمره استوطن أسىوط

واصاب الجحاج في عودهم عطش عظيم فأت منهم جماعة وحكى ان احدهم كان يقول في
كفه ثم يشربه وفيما خرج عبد الله بن ابراهيم المسمى عن اصبهان الى قرية من قرىها
مخالفا للخليفة واجتمع اليه نحو من عشرة آلاف من الراكرا وغبهم فأمر بدر الجمالى
بالمسير اليه فصار في خمسة آلاف من الجند وارسل اليه منصور بن عبد الله بن منصور
الكتاب يخوفه عاقبة الخلاف فسار اليه وأدى اليه الرسالة فرجع الى الطاعة وسار الى
بغداد واستخلف على عماله باصبهان فرضى عنه المسمى بالله وفيما كانت وقعة الحسين
ابن موسى على اعراب طي الذين كانوا حصر واوصيفا على غرة منهم فقتل فيهم كثيرا
وأسر وفيها وقع الحسن بن احمد بالاكرا الذين تغلبوا على نواحي الموصل فنقر بهم
واستباحهم ونهب أموالهم وهرب رئيسهم الى رؤس الجبال فلم يدرك وفيما فتح المظفر
ابن حاج بعض ما كان غلب عليه الخارجي بالين وأخذ رئيسا من رؤسائه أصحابه ويعرف
بالحكيم وفيها تم الغداة بين المسلمين والروم في ذى القعدة وكان عدة من فودى
به من الرجال والنساء ثلاثة آلاف نفس وجمع بالناس الفضل بن عبد الملك الهاشمي وفيها
توفي أبو بكر محمد بن اسمعيل بن مهران الجرجاني الاسماعيلي الفقيه الشافعي المحدث
ومحمد بن أحمد بن نصر أبو جعفر الترمذي الفقيه الشافعي توفي ببغداد وأبو الحسين أحمد
ابن محمد النورى شيخ الصوفية وتوفي الحسين بن عبد الله بن أحمد أبو على الحرقي
الفقيه الحنبلي يوم الفطر (الحرقي بالخاء المعجمة والاقاف) وعبد الله بن أبي دارة

(ثم دخلت سنة ست وتسعين ومائتين)

• (ذكر خلع المقتدرو ولاية ابن المعتز) •

وفي هذه السنة اجتمع القواد والقضاة والكتاب مع الوزير العباس بن الحسن على
خلع المقتدرو البيعة لابن المعتز وأرسلوا الى ابن المعتز في ذلك فأجابهم -م على أن لا يكون
فيه سفك دم ولا حرب فاخبروه باجتماعهم عليه وانهم ليس لهم منازع ولا محارب وكان
الرأس في ذلك العباس بن الحسن ومحمد بن داود بن الجراح وأبو المثنى أحمد بن يعقوب
القاضي ومن القواد الحسين بن حمدان وبدر الاعرجي ووصيف بن صوار تسكين ثم ان
الوزير رأى أمره صالحا مع المقتدرو انه على ما يحب فبداه في ذلك فوثب به الآخرون
فقتلوه وكان الذي تولى قتله منهم الحسين بن حمدان وبدر الاعرجي ووصيف ولحقوه وهو
سائر الى بستان له فقتلوه في طريقه وقتلوا معه فأتته المعتضدى وذلك في العشرين من
ربيع الأول وخلع المقتدرو من الغدو بايع الناس لابن المعتز وكض الحسين بن حمدان
الى الحلبلة ظنا منه ان المقتدرو يلعب هناك بالسكر فقتله فلم يصادفه لانه كان هناك
فبأنه قتل الوزير وفانك فركض دابته فدخل الدار وغلقت الابواب فندم الحسين
حيث لم يبدأ بالمقتدرو وأحضر وابن المعتز وبايعوه بالخلافة وكان الذي يتولى أخذ البيعة
له محمد بن سعيد الازرق وحضر الناس والقواد وأصحاب الدواوين سوى أبي الحسن بن
الفرات وخوادم المقتدرو فانهم لم يحضروا ولقب ابن المعتز المرقضى بالله واستوزر محمد بن
دواد بن الجراح وقدم على بن عيسى الدواوين وكتب الكتاب الى ابنه -لاد من أمير

بساتين وسواقي واقتنى ابقارا
واغناما كثيرة وما اتفق له
انه خوصوف الاغنام وكانت
أكثر من عشرة آلاف ثم
وزعه على الفلاحين وسخرهم
في غزله بعد أن وزنه عليهم ثم
وزعه على القزازين فذهبوه
أكسية ثم جمع التجار وباعه
عليهم بزيادة عن السعر
الحاضر فبلغ ذلك مبلغا عظيما
■ (ومات) الأمير قائد اغا
وهو من ممالك محمد بك
أيضا وكان يلقب أيام كشوفيته
بقائد نار الظلمه وتجبره وولى
أغات مستحفظان في سنة ثمان
وتسعين ومائة وألف فآخف
العامه وكان يتشكرو ويتزيا
بأشكال مختلفة ويتجسس
على الناس وذلك أيام خروج
ابراهيم بك إلى قبلى ووحشته
من مراد بك وانقراد مراد بك
بأمره فمات فالتحاور جمع
ابراهيم بك رد الاغاوية أعلى
أغا فخلق المترجم لذلك وخلق
قلعاء ضيفا وارتاح على الامراء
وصار يقول ان لم يردوا إلى
منصبى قلت على اغا وقتلت
نفسى فلما حصل منه ذلك
عزلوا على اغا وقلدوا سليم اغا
أمين البحر من اغاوية مستحفظان
ولم يبلغ غرضه ولم ترض نفسه
بالمجول وأكثرت عنده من
الاعوان والاتباع فيحضرون
بين يديه الشكاوى والدعاوى
ويضرب الناس ويحبسهم ويصادرهم في أموالهم ويركب

المؤمنين المرتضى بالله أبي العباس عبد الله بن المعتمد بالله ووجهه إلى المقتدر يأمره
بالانتقال إلى دار ابن طاهر التي كان مقبلا فيها لينتقل هو إلى دار الخلافة فاجابه
بالسمع والطاعة وسأل الامهال إلى الليل وعاد الحسين بن حمدان بكرة غد إلى دار
الخلافة فقاتله الخدم والعلماء والرجال من وراء الستور عامة النهار فانصرف عنهم آخر
النهار فلما جئته الليل سار عن بغداد بأهله وكل ماله إلى الموصل لا يدري لم يفعل ذلك ولم
يكن بقي مع المقتدر من القوادع غير مؤنس الخادم ومؤنس الخازن وغريب الخصال
وحاشية الدار فلما هم المقتدر بالانتقال عن الدار قال بعضهم لبعض لانسلم الخلافة من
غير ان نبلى عذرا ونجتهد في دفع ما أصابنا فاجمع رأيهم على أن يصعدوا في الماء إلى
الدار التي فيها ابن المعتز بالحرم بقاتلونه فاخرج لهم المقتدر السلاح والزرديات وغير ذلك
ووكبوا في السميريات وأصعدوا في الماء فلما رآهم من عند ابن المعتز هالهم كثرتهم
واضطربوا واهربوا على وجوههم من قبل أن يصلوا إليهم وقال بعضهم لبعض ان
الحسين بن حمدان عرف ما يريد أن يجري فهرب من الليل وهذه موأطاة بينه وبين
المقتدر وهذا كان سبب هربه ولما رأى ابن المعتز ذلك ركب ومعه وزيره محمد بن داود
وهو باو غلام له ينادى بين يديه يا معشر العامة ادعوا الخليفة فتم السنى البرهاري وانما
نسب هذه النسبة لان الحسين بن القاسم بن عبيد الله البرهاري كان مقدما الخنايلة
والسنة من العامة ولهم فيه اعتقاد عظيم فاراد اسماء لهم بهذا القول ثم ان ابن المعتز ومن
معهم ساووا ونحوهم ان من يارعه من المجدي يبعونه فلم يلحقه منهم أحد
فكانوا عزمو ان يسيروا إلى سر من رأى عن يمينهم من المجدي فبشتم سلطانهم فلما ساروا
انهم لم يأتهم أحد رجوعا عن ذلك الرأي واختفى محمد بن داود في داره ونزل ابن المعتز
عن ابنته ومعه غلامه من وانحدروا إلى دار أبي عبد الله بن الجصاص فاستجار به واستتر
أكثر من يبيع ابن المعتز وقعت الفتنة والنهب والقتل ببغداد وثار العيارون
والسقل يقيمون الدور وكان ابن عمرو به صاحب الشرطة ممن يبيع ابن المعتز فلما هرب
جمع ابن عمرو به أصحابه ونادى بشعار المقتدر يدلس بذلك فناداه العامة يا عراقى يا كذاب
وقاتلوه فهرب واستتر وتفرق أصحابه فهاجها يحيى بن على بأبيات منها
بأبعوه فلم يكن عند الاية والالتغير والتحيط
رافضيون بأبعوا أنصب الامة هذا العمري التحيط
ثم ولى من زعقة ومحاموهم ومن خلفهم لهم تضريط
وقلد المقتدر تلك الساعة الشرطة مؤنسا الخازن وهو غير مؤنس الخادم وخرج
بالسكرو قبض على وصيف بن صوارتكين وغيره فقتلهم وقبض على القاضي أبي عمر
على بن عيسى والقاضي محمد بن خلف وكبيع ثم أطلقهم وقبض على القاضي المتني أحمد
ابن يعقوب فقتله لانه قيل له بأبع المقتدر فقال لأبأبع صديقا فبجح وأرسل المقتدر
إلى أبي الحسن بن الفرات وكان مختفيا فاحضره واستوزره وخلق عليه وكان في هذه
الحادثة عجائب منها ان الناس كلهم أجمعوا على خلع المقتدر والبيعة لابن المعتز فلم يتم

بَيْنَ يَدَيْهِ الْحَرَابُ وَالْقَرَابِ
وَالْبَنَادِقُ وَخَلْفَهُ الْكَثِيرُ مِنْ
الْأَجْنَادِ وَالْمَمَالِكِ وَاتَّخَذَهُ
جَلَسَاءً وَنَدَمَاءَ يَسَاسُطُونَهُ
وَيُضَاكِرُونَهُ وَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ
حَتَّى خَرَجَ مَعَ عَشِيرَتِهِ إِلَى
الصَّعِيدِ عِنْدَ حَضْرٍ حَسَنِ
يَاسَافَ فَاسْتَمَوَى عَلَى كَثِيرٍ مِنْ
حَصَصِ الْأَقْطَاعِ فَلَمَّا رَجَعُوا
فِي أَوَّلِ خَرِيفَةِ ثَمَنٍ بَعْدَ الْمَائَتَيْنِ
سَكَنَ دَارَ جَوْهَرٍ أَغَادِرَ
السَّعَادَةِ سَابِقًا بِالْخَرِيفَةِ
وَقَدْ كَانَ مَاتَ فِي الطَّاعُونَ
وَتَزَوَّجَ سَرِيَّةً قَهْرًا وَاسْتَكْرَهَ
مِنَ الْمَمَالِكِ وَالْجَنَدِ وَتَوَقَّاتِ
نَفْسِهِ لِلْأَمَارَةِ وَتَشَوَّفَ إِلَى
الصَّنِيعَةِ وَسَخَطَ عَلَى زَمَانِهِ
وَالْأَمْرَاءِ الَّذِينَ لَمْ يَلْبُوا دَعْوَتَهُ
وَلَمْ يَلْفُوهُ أَمْنِيَّتَهُ وَصَارَتْ
جَلَسَاءُ وَنَدَمَاءُ لَا يَخَاطَبُونَهُ
إِلَّا بِالْأَمَارَةِ وَيَقُولُونَ لَهُ يَا بَكَّ
وَيَكْرَهُ مِنْ يَخَاطَبُهُ بَدُونِ
ذَلِكَ وَكَانَ لَهُ مِنَ الْأَوْلَادِ الذَّكَوْرُ
اثْنَا عَشَرَ وَلَدًا لِصَلْبِهِ يَرْكَبُونَ
الْخَيُْولَ مَا تَوَلَّوْا فِي حَيَاتِهِ وَكَانَ
لَهُ أَخٌ مِنْ أَوْجَحِ خَلْقِ اللَّهِ فِي
الظُّلْمِ اتَّخَذَهُ أَعْوَانًا وَاقْبَاعًا
وَلَيْسَ عِنْدَهُ مَا يَكْفِيهِمْ فَكَانَ
يُخْطَفُ كُلُّ مَا يَرْبُحُهُ بِسَبَابِ
الشَّعْرِيَّةِ مِنْ قَمَحٍ وَتِينٍ وَشَعِيرٍ
وغير ذلك وَلَا يَدْفَعُ لَهُ غَنًا
هَلَاكَ قَبْلَهُ بِغَوْسَتِ ثَمَنَيْنِ
بِنَاحِيَةِ قَبْلَى وَأَتَوَّابِيَّةً إِلَى
مَصْرٍ مَقْرُصًا وَدَفَنَ عَدْفَنَ

ذَلِكَ بَلْ كَانَ عَلَى الْعَكْسِ مِنْ أَرَادَتِهِمْ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا وَمِنْهَا ابْنُ جَدَانٍ عَلَى
شِدَّةٍ تَشْبِيهِهِ وَمِثْلِهِ إِلَى عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ يَسْعَى فِي الْبَيْعَةِ لِابْنِ الْمُعْتَزِ عَلَى الْحَرَابَةِ
عَنْ عَلَى وَغُلُوهُ فِي النَّصَبِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ ثُمَّ أَنَّ خَادِمًا لِابْنِ الْجَحْصِاصِ يَعْرِفُ بِسُوءِ أَخْبَرِ
صَافِيَا الْحَرَمِيِّ بِأَنَّ ابْنَ الْمُعْتَزِ عِنْدَ مَوْلَاهُ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ فَكَبَسَتْ دَارَ ابْنِ الْجَحْصِاصِ وَأَخَذَ
ابْنَ الْمُعْتَزِ مِنْهَا وَحَبَسَ إِلَى اللَّيْلِ وَعَصَرَتْ خَصِيَّتَاهُ حَتَّى مَاتَتْ وَلَفَى زَيْنِي وَسَلَّمَ إِلَى أَهْلِهِ
وَصَوَّ دَارَ ابْنِ الْجَحْصِاصِ عَلَى مَالٍ كَثِيرٍ وَأَخَذَ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ زِيرَ ابْنِ الْمُعْتَزِ وَكَانَ مُسْتَتِرًا
فَقَتَلَ وَتَنَّى عَلَى بَنِي عَيْسَى إِلَى وَاسْطَافَ رَسَلِ إِلَى الْوَزِيرِ ابْنِ الْغُرَاتِ يَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ
فِي الْمَسِيرِ إِلَى مَكَّةَ فَآذَنَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَسَارَ إِلَيْهَا عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ وَأَقَامَ بِهَا وَصَوَّرَ الْقَاضِي
أَبُو عَمْرٍو عَلَى مِائَةِ أَلْفٍ دِينَارٍ وَسِيرَتِ الْعَسَاكِرُ مِنْ بَغْدَادِ فِي طَلَبِ الْحُسَيْنِ بْنِ جَدَانٍ قَتَبُوهُ
إِلَى الْمَوْصِلِ ثُمَّ إِلَى بَلَدٍ فَلَمْ يَظْفُرُوا بِهِ فَعَادُوا إِلَى بَغْدَادِ فَكَتَبَ الْوَزِيرُ إِلَى أَخِيهِ أَبِي الْهَيْجَاءِ
ابْنَ جَدَانٍ وَهُوَ الْإِمِيرُ عَلَى الْمَوْصِلِ بِأَمْرِهِ بِطَلَبِهِ فَسَارَ إِلَيْهِ إِلَى بَلَدٍ فَقَارَقَهَا الْحُسَيْنُ إِلَى
سُجْبَارٍ وَأَخُوهُ فِي أَثَرِهِ فَدَخَلَ الْبَرِيَّةَ قَتَبُوهُ أَخُوهُ عَشْرَةَ أَيَّامٍ فَادْرَكَهُ فَاقْتَلَوْا فَظَفَرُ أَبِي الْهَيْجَاءِ
وَأَسْرَبَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ وَأَخَذَ مِنْهُ عَشْرَةَ أَلْفٍ دِينَارٍ وَعَادَ عَنْهُ إِلَى الْمَوْصِلِ ثُمَّ اتَّخَذَ إِلَى
بَغْدَادِ فَلَمَّا كَانَ فَوْقَ تَسْكِرَتِ أَدْرَكَهُ أَخُوهُ الْحُسَيْنُ فَبَيْعَتَهُ فَقَتَلَ مِنْهُمْ قَتْلَى وَاتَّخَذَ أَبُو
الْهَيْجَاءِ إِلَى بَغْدَادٍ وَأَرْسَلَ الْحُسَيْنُ إِلَى ابْنِ الْغُرَاتِ وَزِيرِ الْمُقَدَّرِ بِأَلِهِ الرِّضَاعَةِ فَشَفَعَ
فِيهِ إِلَى الْمُقَدَّرِ بِاللَّهِ لِيَرْضَى عَنْهُ وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَيْخَلَجٍ وَابْنِ عَمْرٍو بِهِ صَاحِبِ الشَّرْطَةِ
وغيرهم فَرْضَى عَنْهُمْ وَدَخَلَ الْحُسَيْنُ بَغْدَادَ فَرَدَّ عَلَيْهِ أَخُوهُ مَا أَخَذَ مِنْهُ وَأَقَامَ الْحُسَيْنُ
بِبَغْدَادٍ إِلَى أَنْ وَلَّى قَسَمَ فَسَارَ إِلَيْهَا وَأَخَذَ الْجَرَائِدَ الَّتِي فِيهَا أَسْمَاءُ مِنْ أَعَانِ عَلَى الْمُقَدَّرِ
فَفَرَّقَهَا فِي دَجَلَةٍ وَبَسَطَ ابْنُ الْغُرَاتِ الْعَدْلَ وَالْإِحْسَانَ وَأَخْرَجَ الْأَدْرَارَاتِ لِلْعَبَّاسِيِّينَ
وَالطَّالِبِيِّينَ وَارْضَى الْقَوَادِمَ بِالْأَمْوَالِ فَغَسَقَ مَعْظَمُ مَا كَانَ فِي بَيْتِ الْأَمْوَالِ

*) (ذَكَرَ حَادِثَةً يَزِيدُ أَنْ يَحْتَاطَ مِنْ مِثْلِهَا وَيَفْعَلُ فِيهَا مِثْلَ فَعَلِ صَاحِبِهَا) *

كَانَ سَلِيمَانُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ مَتَصِلًا بِابْنِ الْغُرَاتِ وَبَيْنَهُمَا مَوَدَّةٌ وَصَدَاقَةٌ فَوَجَدَ
الْوَزِيرُ كَتَبَ الْبَيْعَةَ لِابْنِ الْمُعْتَزِ بِحُطِّ سَلِيمَانَ لَا تَصَالُكَ لِحَمْدِ ابْنِ دَاوُدَ بْنِ الْجَسْرَاجِ
وَقَرَابَةٍ بَيْنَهُمَا مَا لَمْ يَظْهَرْ عَلَيْهِمَا الْمُقَدَّرُ وَأَخْفَاهَا عَنْهُ وَأَحْسَنَ ابْنُ الْغُرَاتِ إِلَى سَلِيمَانَ
وَقَلَّدَهُ الْأَعْمَالَ فَسَعَى سَلِيمَانُ بِابْنِ الْغُرَاتِ إِلَى الْمُقَدَّرِ وَكَتَبَ بِحُطِّهِ مَطَالَعَةً تَتَضَعُ
ذَكَرَ أَمْلَاكَ الْوَزِيرُ وَرُضِيَاعَهُ وَمُسْتَقْلَاتَهُ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِأَسْبَابِهِ وَأَخَذَ الرِّقْعَةَ لِيُوصِلَهَا إِلَى
الْمُقَدَّرِ فَلَمْ يَتِمَّ إِلَيْهِ ذَلِكَ وَحَضَرَ دَارَ الْوَزِيرِ وَهِيَ مَعَهُ وَسَقَطَتْ مِنْ كَمَةِ فَظَفَرِهَا بَعْضُ
الْكِتَابِ فَأَوْصَلَهَا إِلَى الْوَزِيرِ فَلَمَّا قَرَأَهَا قَبَضَ عَلَى سَلِيمَانَ وَجَعَلَهُ فِي زُورْقٍ وَأَحْدَرَهُ
إِلَى وَاسْطَ وَوَكَّلَ بِهِ هُنَاكَ وَصَادَرَهُ ثُمَّ أَرَادَ الْعَفْوَ عَنْهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ نَظَرْتُ أَهْلَكَ اللَّهُ
فِي حَقِّكَ عَلَى وَجْهِكَ إِلَى فَرَأَيْتَ الْحَقَّ مَوْفَى عَلَى الْجَرْمِ وَتَذَكَّرْتَ مِنْ سَالِفِ خِدْمَتِكَ
مَا عَظَفَنِي عَلَيْكَ وَتَنَانِي إِلَيْكَ وَأَعَادَنِي لَكَ إِلَى أَفْضَلِ مَا عَاهَدْتَ وَأَجَلِ مَا لَفْتَ
وَأُطْلِقَ لَهُ عَشْرَةُ أَلْفٍ رَهْمًا وَغَفَاةً وَاسْتَعْمَلَهُ وَأَكْرَمَهُ

أَخِيهِ بِسَرَّةٍ بِالْهَاجُورِيِّينَ وَمِنْ جِلَّةِ أَفَاعِيْلِهِ الْقَبِيحَةِ أَنَّهُ كَانَ

• (ذكر ولاية أبي مصرافر يقيمة وهره الى العراق وما كان من أمره) •

ضربة واحدة ولم يزل المترجم
أخوه على حاله حتى خرج
من مصر عند مجيء الفرنس
وعاد بحجة عيسى العثلي
ومات قاسم بك مع من مات
من الأمراء واصباح بالاشام
فقلده الوزر الصنحية فمن
تقلدوا أدرك أميته فاقام
قليلا وهاك في من هلك
بالطاعون فكان كقال القائل
فكان كاتفي أن يرى فاقا
من الصباح فلما أن رآه عي
• (ومات) أيضا حسن كاشف
المعروف بجركس وهو أيضا
من عماليك محمد بك واشراق
عثمان بك الشرقاوى وكان
من الفرانسة وهو الذي عمر
الدار العظيمة بالناسمية
وصرف عاها أموالا عظيمة
فما هو الا ان تم بنائها ولم
يكمل بياضها حتى وصلت
الفرنسيس فسكنها القلبيون
والمديرون وأهل الحكمة
والمهندسون فلذلك صيئت
من الخراب كواقع بغيرها من
الدور ليكون عسكهم لم
يسكنوا بها وتقلد المذكور
الصنحية بالاشام أيضا ثم هلك
بالطاعون • (ومات) الأمير
حسن كفتد المعروف بالجربان
بالاشام أيضا وأصله من عماليك
حسن بك الازبكواوى وكان
متمنا في المماليك فيمسه
بالحجر بان لذلك فلما قتل استاده

في هذه السنة استحل شهر رمضان ولي أبو مضر زيادة الله بن أبي العباس بن عبد الله
افر يقيمة بعد قتل أبيه فأنكف على الذات وأشهوات وملازمة الندما والمضحكين
وأهمل أمور المملكة وأحوال الرعية وأرسل كتابا يوم ولي الى عمه الاحول على لسان
أبيه يستجله في القدوم عليه ويخبره على السريعة فسار مجدا ولم يعلم بقتل أبي العباس فلما
وصل قتله وقتل من قدر عليه من أصحابه وأخوته واشتدت شوكة أبي عبد الله الشيعي
في أيامه وقوى أمره وكان الاحول فيما له فلما قتل صفت له البلاد وذات له الامصار
والعباد فسير اليه زيادة الله جيشا مع ابراهيم بن أبي الاغلب وهو من بني عمه بلغت عدتهم
أربعين ألفا سوى من انضاف اليه فهزمه أبو عبد الله الشيعي على ما ذكره آنفا فلما
اتصل بزيادة الله خبر الهزيمة علم انه لا مقام له لان هذا الجمع هو آخر ما انتهت قدرته اليه
فجمع ما عز عليه من أهل ومال وغير ذلك وعزم على الهرب الى بلاد الشرق وأظهر للناس
انه قد جاء خبر هزيمة أبي عبد الله الشيعي وأمر باخراج رجال من الجيش فقتلهم واعلم
خاصته حقيقة الحال وأمرهم بالخروج معه فاشار عليه بعض أهل دولته بان لا يفعل ولا
يترك مملكته وقال له ان أباعه الله لا يجسر عليك فشتته ورد عليه رأيه وقال أحب
الاشياء اليك ان يأخذني يدي وانصرف كل واحد من خاصته وأهله ليتجهز لسير معه
وأخذ ما أمكنه حمله وكانت دولة آل الاغلب بافر يقيمة قد طالت مدتها وكثرت عبيدها
وقوى سلطانها وسار عن افر يقيمة الى مصر في سنة ست وتسعين ومائتين واجتمع
معه خلق عظيم فلم يزل سائرا حتى وصل طرابلس فدخلها فاقام بها تسعة عشر يوما ورأى
بها أبا العباس أخا أبي عبد الله الشيعي وكان يهوى سبابا القبروان حبسه زيادة الله فهرب
الى طرابلس فلما رآه أحضره وقرره هل هو أخو أبي عبد الله فأنكر وقال أنا رجل تاجر
فيل عنى اني أخو أبي عبد الله فخيستني فقال له زيادة الله أنا طلقك فان كنت صادقا
في انك تاجر فلانأثم فيك وان كنت كاذبا وأنت أخو أبي عبد الله فليكن للصنعية عندك
موضع وتحفظنا فيمن خلفناه وأطلقه وكان من كبار أهلها وأصحابه ابراهيم بن أبي الاغلب
فأراد قتله وقتل رجل آخر كانا قد عرضا أنفسهما على ولاية القبروان فعلما ذلك وهربا
الى مصر وقدا على العامل بها وهو عيسى النوشري فتدناهما معه وسعيا بزيادة الله
وقال له انه يعني نفسه بولاية مصر فوقع ذلك في نفسه وأراد منعه من دخول مصر الا بأمر
الخليفة من بغداد فوصل بزيادة الله ليل او عهرا الجسر الى الجزيرة قهرا فلما رأى ذلك
النوشري لم يمكنه منعه فأنزل به دار ابن الجصاص ونزل أصحابه في مواضع كثيرة فاقام ثمانية
أيام ورحل يريد بغداد فهرب عنه بعض أصحابه وفيهم غلام وأخذ منه مائة ألف
دينار فاقام عنده النوشري فإرسل النوشري الى الخليفة وهو المقتدر بآله يعرفه حال
زيادة الله وحال من تخلف عنه بمصر فإمره برؤس من تخلف عنه اليه مع المال ففعل وسار
زيادة الله حتى بلغ الرقة وكتب الى الوزر وهو ابن الفراث يسأله في الاذن له لدخول
بغداد فإمره بالتوقف فبقى على ذلك سنة فتفرق عنه أصحابه وهو مع هذا مد من الخمر

فيها تنبأ كواصا بونا ثم سافر

الى المنصورة فاقام بها مدة

تحت قصر محمـ ودجـ يحيى ثم
رجع الى مصر في أيام دولة
على بك وتنهلت به الأحوال
فانعم عليه على بك بأمرية بناحية
قبلى فلما حصلت الوحشة
بين على بك ومحمد بك ونـجـ
محمد بك من مصر الى قبلى
خرج اليه المترجم ولا فاه وقدم
بين يديه ما كان عنده من
الخيام والبرق والخيل وانضم

اليه ولم يزل حتى تملك محمد بك
واستوزر اسمعيل أغا الجاني
وكان يبغض المترجم لأمور
بينهما فلم يزل حتى أوغر عليه
صدره بخدومه وأدى به الحال
الى الاقصاء والبعد الى ان
انضم الى مراد بك وتقرب منه
وكان مقوها لينا مشاركا قد
حـكـته الايام والتجارب
فعله كخده ووزيره واشتهر
ذ كره وعمر دوا بانـحية باب
الوق بالـسـرب من غيط
الطواشى وصار من الاعيان
المعدودين وقصدته أرباب
الحاجات واحتجب في غالب
الاقوات واتخذ به محمد أغا
البارودى فقرر به من مراد بك
وبلغ الى ما بلغ معه وكان يعتري
المترجم مرض شبيه بالصرع
ينقطع به اياما عن السـحـى
والركوب ولم يزل حتى مات
مع من مات بالشام (ومات)
الامـير قاسم بك المعروف
بالموسـقـو وكان من عماليك

واستماع الملاحى وسـحـى به الى المقـدـرد وقيل له يرد الى المغرب يطلب بثاره فكتب
اليه بذلك وكتب الى النوسرى بانجاده بالرجال والعـدـوالا مال من مصر ليهود الى
المغرب فعاد الى مصر فامر النوسرى بالخروج الى ذات الحمام ليكون هناك الى أن
يجتمع اليه ما يحتاج اليه من الرجال والمال فـقـلـ وعـلـ ومطـله فطال مقامه وتتابعت به
الامراض وقيل بل سمع بعض غلمانة فسقط شعر محيته فعاد الى مصر وقصد البيت
المقدس فتوفي بالرملـة ودفن بها فسبحان الحى الذى لا يموت ولا يزول ملكه ولم يبق
بالـسـرب من بنى الاغلب أحد وكانت مدة ملكهم مائة سنة وانتهى عشرة سنة وكانوا
يقولون اننا نخرج الى مصر والشام ونربط خيلنا في زيتون فلسطين فكان زياده
الله هو الخارج الى فلسطين على هذه الحال لاهلى ما ظنوه

(ذكر ابتداء الدولة العلوية باقر يقيمة)

هذه دولة اتسمت ا كفاف ملكتها وطالت مدتها فانها ملكت افر يقيمة هذه السنة
وافترضت دولتهم بمسـرـة سبع وستين وخمسمائة فتحـكـاج ان نسـتـصـى كرها
فتم قول أول من وليه هم أبو محمد عبيـلـ الله فـقـيل هو محمد بن عبد الله بن ميمون بن محمد
ابن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب رضى الله عنهم ومن
ينسب هذا النسب يجعله عبد الله بن ميمون القداح الذى ينسب اليه القداحية وقيل
هو عبد الله بن أحمد بن اسمعيل الشافى محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن على بن
الحسين بن على بن أبي طالب رضى الله عنهم وقد اختلف العلماء في جهة نسبه فقال هو
وأصحابه القائلون بأمامته ان نسبه صحيح على ما ذكرناه ولم يرتأوا فيه وذهب كثير من
العلماء بين العالمين بالنسب الى موافقتهم أيضا ويشهد بحجة هذا القول ما قاله الشريف
الرضى

مامقاهى على الهوان وعندى ■ مقول صارم وأنفجى

ألبس الذل في بلاد الاغادى ■ وبمصر الخليفة العلوى

من أبوه أبى ومولاه مولا ■ اى اذا ضامنى البعيد القصى

لف عرقى بقرقهـ سيد انا س جيعا محمد وعلى

ان ذلى بذلك الجـدـعـر ■ وأوامى بذلك الربـعـرى

وانما لم يودعها في بعض ديوانه خوفا ولا حجة بما كتبته في المحضر المتضمن القـدـحـ فى
أنسابهم فان الخوف يحمل على أكثر من هذا على انه قد ورد ما يصدق ما ذكرته وهو
ان القادر بالله لما باغته هذه الايات أحضر القاضي ابا بكر بن الباقلاني فارسله الى
الشريف ابى احمد الموسوى والد الشريف الرضى يقول له قد عرفت منزلتك منا وما
لا نزال عليه من الاعتماد بك بصدق الموالاته منك وما تقدم لك في الدولة من مواقف
محمودة ولا يجوز ان تكون انت على خليفة ترضاه ويكون ولدك على ما يصادها وقد
بلغنا انه قال شعرا وهو كذا وكذا فـقـاـلـتـ شعـرى على اى مقام ذل اقام وهو ناظر في
النقابة والحج وهم امن اشرف الاعمال ولو كان عصر لكان كبعض الرعايا واطال

الطحاوى تزوجته وشرع في بناء السبيل الجاور لبيتة بحارة قوصون بالقسرب سن الداودية فاقرب اتمامه الاوقد قدمت الفرنسيس لمصر فخر به وشعثوا بديانه وخرقوا حيط سانه واخذوا عواميده وبقى على حاله مثل ما فعلوه بدور تلك الحطة وغيرها ومات ايضا المترجم بالشام (ومات) على اكاكتدا الجاوشية وهو من عماليك الدمياطى ونسب الى محمد بك وأخيه ابراهيم بك ورفاه واختص به وولاه اعات مستحقان في سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف فلم يزل الى سنة ثمان وتسعين فخرج مع ابراهيم بك الى المنية عند ما تغاضب مع مراد بك فلما تصالحا قلدا الاغاوية كما كان يفتق قائد اغاوا كان ما كان من عزله وولاية ساييم اغا كما سبق الاساع بذلك عند ذكر قائد اغا ثم تقلد ككتدا الجاوشية في سنة ست ومائتين وألف ولم يزل متقلدا ذلك حتى خرج مع من خرج في حادثة الفرنسيس وكان ذاملا وثروة مع مزيد شيخ ويخيل واشترى دار عبد الرحمن ككتدا القازد على العظيمة التي بحارة عابدين وسكنها وليس له من المناثر الا السبيل والكتاب الذي انشأه بجزيرة داره الاخرى يدرب الجور وهو من احسن

القول خلف ابو احمد ما علم بذلك واحضر ولده وقال له في المعنى فانكر الشعر فقال له اكتب خطك الى الخليفة بالاعتذار واذا كرهه ان نسب المصري مدخول وانه مدع في نسبه فقال لا اقبل فقال ابو تكمذني في قولي فقال ما كذبك ولا كني أخاف من الديلم وأخاف من المصري من الدعاة في البلاد فقال ابو تكمذني عن هو بعيد عنك وتراقبه وتسخط من هو قريب وانت عراى منه ومسمع وهو قادر عليك وعلى أهل بيتك وتردد القول بينهما ولم يكتب الرضى خطه فخر عليه ابو تكمذني وغضب وحلف أنه لا يقبل معه في بلد قال الامر الى ان حلف الرضى انه ما قال هذا الشعر واندرجت القصة على هذا ففي امتناع الرضى من الاعتذار ومن ان يكتب طعننا في نسبهم مع الخوف دليل قوى على صحة نسبهم وسالت انا جماعة من أعيان العلويين في نسبه فلم يرتابوا في صحته وذهب غيرهم الى ان نسبه مدخول ليس بصحيح وعدا طائفة منهم الى ان جعلوا نسبه يهوديا وقد كتب في الايام القادرية مخضر يتضمن القدرح في نسبه ونسب اولاده وكتب فيه جماعة من العلويين وغيرهم ان نسبه الى أمير المؤمنين على غير صحيح فمن كتب فيه من العلويين المرتضى وأخوه الرضى وابن البطحاوى وابن الازرق العلويين ومن غيرهم ابن الكفاني وابن الحرزي وأبو العباس الايبوردى وأبو حامد والكشغلي والقدرى والصيرى وأبو الفضل القسوى وأبو جعفر النسفي وأبو عبد الله بن النعمان فقيه الشيعة وزعم القائلون بصحة نسبه ان العلماء ممن كتب في المخضر انما كتبوا خوفا وتقية ومن لا علم عنده بالانساب فلا احتجاج بقوله وزعم الامير عبد العزيز صاحب تاريخ افرقيقة والمغرب ان نسبه معروف في اليهودية ونقل فيه عن جماعة من العلماء وقد استقصى ذكرا بتداع دولتهم وبالعوا نأاذ كرمعنى ما قاله مع البراءة من عهده طعنه في نسبه وما عداه فقد أحسن فيما ذكر قال لما بعث الله تعالى سيد الاولين والاخرين محمدا صلى الله عليه وسلم عظم ذلك على اليهود والنصارى والروم والفرس وقرىس وسائر العرب لانه سقه احلامهم وعاب اديانهم وآتهم وفرق جمعهم فاجتمعوا يد او احدى عليه فكفاه الله كيدهم ونصرهم عليهم فاسلم منهم من هداه الله تعالى فلما قبض صلى الله عليه وسلم نجم النفاق وارتدت العرب وظنوا ان الحجابة يضعفون بعدد جبابه دأبوا بكرضى الله عنه في سبيل الله فقتل مسيلة ورد الردة وأذل الكفر ووطأ جزيرة العرب وغزافارس والروم فلما حضرته الوفاة ظنوا ان بوفاته ينتقص الاسلام فاستخلف عمر بن الخطاب فاذل فارس والروم وغلب على عمالكها قدس عليه المنافقون ابا لثاؤة فقتله ظنا منهم ان بقتله ينطفئ نور الاسلام فولى بعده عثمان فزاد في الفتوح واتسعت ملكة الاسلام فلما قتل وولى بعد أمير المؤمنين على قام بالامر أحسن قيام فلما يش اعداء الاسلام من استئصاله بالقوة أخذوا في وضع الاحاديث الكاذبة ونسبوا اليك ضعة العقول في دينهم بما مور قد ضبطها المحدثون وأفسدوا الصحيح بالتأويل والطعن عليه فكان أول من فعل ذلك ابو الخطاب محمد بن أبي زينب مولى بنى أسد وابوشا كرهه بن ديسان صاحب كتاب الميزان في نصرة

الى يومنا هذا بجمته ورونقه
 (ومات) الامير يحيى كاشف
 السكير وهو من مماليك
 ابراهيم بك الاقدمين وكان
 لطيف الطباع حسن الاوضاع
 وعنده ذوق وتودد عطارديا
 يحب الرسومات والنقوش
 والتصاوير والاشكال ودقائق
 الصناعات والكتب المشتملة
 على ذلك مثل كليه ودمنه
 والنوادير والامثال واهتم في
 بناء السبيل الجاور لداره بخطة
 عابدين فرسم شكله قبل
 الشروع فيه في قرطاس بعونه
 الاسطاحس الخياط ثم سافر
 الى الاسكندرية وأحضر
 ما يحتاجه من الرخام والاحمدية
 المرمر الكبيرة والصغيرة
 وأنواع الاخشاب وحفر
 اساسه واحكم وضعه واستدعى
 الصناع والمرجين فثاقوا في
 صناعته ونقش رخامه على
 الرسم الذي رسمه لهم كل ذلك
 بالحفر بالآلات في الرخام
 وموهوه بالذهب فها هو
 الآن ارتفع بفيانه وتشيدت
 اركانه وظهر للعيان حسن
 قابله وكاديت ما قصده من
 حسن ما ربه حتى وقعت
 حادثة القرنيس فخرج جمع
 من خرج قبل اتمامه وبقي
 على حاله الى الآن ولم يخرج
 سكن داره برطلين واستخرج
 مخبأة بين داره والسبيل فيها
 ذخائره ومساءه فوصلها القرنيس (ومات)

الزندقة وغيرهما قالوا الى من وثقوا به ان لكل شئ من العبادات باطنا وان الله تعالى
 لم يوجب على اوليائه ومن عرف من الاثمة والابواب صلاة ولا زكاة ولا غير ذلك ولا حرم
 عليهم شيئا با باحوالهم تكاح الامهات والاخوات وانما هذه قيود للامة ساقطة عن
 الخاصة وكانوا يظهرن التشيع لآل النبي صلى الله عليه وسلم ليستروا امرهم ويستميلوا
 العامة وتفرق اصحابهم في البلاد واظهروا الزهد والعبادة يعرون الناس بذلك وهم
 على خلافه فقتل ابو الخطاب وجماعة من اصحابه بالكوفة وكان اصحابه قالوا له انما نخاف
 الجند فقال لهم ان اسلمتم لا تمهل فيكم فلما ابتدؤا في ضرب أعناقهم قال له اصحابه الم
 قتل ان سيوفهم لا تمهل فينا فقال اذا كان قد اراد الله فاحيايتي وتفرقت هذه الطائفة
 في البلاد وتعلموا الشريعة والنارنجيات والزود والتجود والكيماياتهم يحتالون على
 كل قوم بما ينفع عليهم وعلى العامة باظهار الزهد ونشأ لابن ديسان ابن يقال له عبد الله
 القداح عليه الحيل واطلعه على اسرار هذه الخلة فخذق وتقدم وكان يتوحي كرخ
 وأصبحان رجل يعرف بمحمد بن الحسين ويلقب بدندان يتولى تلك المواضع وله نيابة
 عظيمة وكان يغيث العرب ويجمع مساوئهم فسار اليه القداح وعرفه من ذلك ما زاد
 به محله وأشار عليه ان لا يظهر ما في نفسه انما يكتمه ويظهر التشيع ولا يطعن على الصحابة
 فان الطعن فيهم طعن في الشريعة فان بطريقهم وصلت الى من بعدهم فاستحسن قوله
 واعطاه مالا عظيما ينفعه على الدعاة الى هذا المذهب فسيره الى كورالاهواز والبصرة
 والكوفة وطالقان وخراسان وسليسية من أرض حص وفرقه في دعائه وتوفي القداح
 ودندان وانقلب القداح لانه كان يعالج العميون ويكفهم فلما توفي القداح قام
 بعده ابنه أحمد مقامه وصحبه انسان يقال له رستم بن الحسين بن حوشب بن دادان
 النجار من أهل الكوفة فكانا يقصدان المشاهد وكان بايعن رجل اسمه محمد بن الفضل
 كثير المال والعشيرة من أهل الجند يشيع فجاء الى مشهد الحسين بن علي بن زورده فرآه
 أحمد ورسم يبيكي كثيرا فلما خرج اجتمع به أحمد وطعم فيه لما رأى من بكائه وألقى اليه
 مذهبه فقبله وسير معه التجار الى اليمن وأمره بلزوم العبادة والزهد ودعاء الناس الى
 المهدى وانه خارج في هذا الزمان بايعن فسار التجار الى اليمن ونزل بعدن بقرب قوم
 من الشيعة يعرفون ببني موسى وأخذ في بيع ماله وأتاه بنو موسى وقالوا له فيم جئت
 قال للتجارة قالوا انت بتاجر وانما انت رسول المهدى وقد بلغنا خبرك ونحن بنو
 موسى ولعلك قد سمعت بنا فانبسط ولا تحتمل فانا اخوانك فظهر أمره وقوى عزائمهم
 وقرب أمر المهدى فامرهم بالاستماتة كتمان الحيل والسلاح وأخبرهم ان هذا أوان
 ظهور المهدى ومن عندهم يظهر واتصلت اخباره بالشيعة الذين بالعراق فساروا اليه
 فكثرت جمعهم وعظم بأسهم واغاروا على من جاورهم وسبوا وجبوا الاموال وأرسل
 الى من بالكوفة من ولدهم يد الله القداح هداية عظيمة وكانوا انفذوا الى المغرب رجلين
 احدهما يعرف بالحلواني والاخر يعرف بابي سفيان وقالوا لهما ان المغرب ارض
 بور فاذهبا فخرنا حتى يجي صاحب البصرة فصاروا في ارضهم ما بارض كتمانهم ببلد

أقطاع بالغيم فكان معظم
أقامته بها فاحتكر الورد وما
يخرج من مائه والخل المتخذ
من العنب والخيش والتجرفي
هذه البضائع بمراعاة واختيار
وتحكمكم في الاقليم تحكم الملاك
في املاكهم وعبيدهم وذلك
قوة واقية دارهم (ومات) *
الامير سليم كاشف باسيوط
مطعوناً وهو من محاليك
عثمان بك المنروف
بالبحر جادى من البيوت
القديمة وخشداً عبد الرحمن
بك عثمان المتوفى في سنة
خمسة ومائتين وألف
بالتعاون الذي مات به
اسماعيل بك وخلافه وترجع
ابنته بعد موته وكان ملقبا
بمحصة من اسبوط وشرق
الناصرى واستوطن باسيوط
و بنى به داراً عظيمة وعدة
دور صغار وانشأ بها عدة
بساتين وغرس بها وشرق
الناصرى اشجاراً كثيرة وعمر
عدة قناطر وحفر ترعا وصنع
جسوراً واسيلة في مفاوز الطرق
وانشأ داراً بمصر بالمناخلية
يسوق الانماطين واشترى
داراً بجليلة كانت لسليمان
بك المعروف بابي نبوت بحارة
عابدين وعمرها وخرقها وانشأ
باسبوط جامعاً عظيماً
ومكتباً فيها هو الآن أكل
بنيانه حتى قدمت الفرنسيس
فأخذوه سجناً بسجنون به ثم لما قبل المذ

يسمى مرجنة والآخر بسوق جمار فالت قلوب أهل تلك النواحي اليها ووجهوا اليها
الاموال والتحف فأقاموا سنين كثيرة وماتوا وكان احدهما قريب الوفاة من الآخر
* (ذ كر ارسال أبى عبد الله الشيعي الى المغرب)

كان أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا الشيعي من أهل صنعاء وقد سار الى
ابن حوشب النجاشي وصحبه بعدن وصار من كبار اصحابه وكان له علم وفهم ودهاء ومكر
فلما أتى خبر وفاة الخوانى وأبى سفيان الى ابن حوشب قال لا ي عبد الله الشيعي ان أرض
كثامة من المغرب قد حرثها الخوانى وأبى سفيان وقد ماتا وليس لهما غيرك فبادر فاتها
موطأة مودة لك فخرج أبو عبد الله الى مكة واعطاه ابن حوشب مالا وسير معه عبد الله
ابن أبى ملاحف فلما قدم أبو عبد الله مكة سأل عن حجاج كثامة فأرشد اليهم فاجتمع بهم
ولم يعرفهم قصده وجلس قرياً منهم فسمعهم يتحدثون بقضائل أهل البيت فظهر
استحسان ذلك وحدثهم بما لم يعلموه فلما اراد القيام سألوه أن يأذن لهم في زيارته
والانسياط معه فاذن لهم في ذلك فسألوه أين مقصدك فقال أريد مصر ففرحوا به بحبته
وكان من رؤساء المكيامين بمكة رجل اسمه حريث الجميلي وآخر اسمه موسى بن مكاد
فرحلوا وهو لا يخبرهم بغرضه وأظهر لهم العبادة والزهد فازدادوا فيه رغبة وخدموه
وكان يسألهم عن بلادهم وأحوالهم وقبائلهم وعن طاعتهم سلطان افریقیة فقالوا
ماله علينا طاعة وبيننا وبينه عشرة أيام قال أفحكم ملون السلاح قالوا هو شغلنا ولم يزل
يتعرف أحوالهم حتى وصلوا الى مصر فلما أراد وداعهم قالوا له أى شئ تطلب بمصر قال
اطلب التعليم بها قالوا اذا كنت تقصد هذا فبلادنا أنفع لك ونحن أعرف بحققك ولم يزلوا
به حتى اجابهم الى المسير معهم بعد الخضوع والسؤال فساد معهم فلما سار بوابلادهم
لقيمهم رجال من الشيعة فاخبروهم بخبره فرغبوا في نزوله عندهم واقترعوا فيمن يضيغه
منهم ثم رحلوا حتى وصلوا الى أرض كثامة فمتصف شهر ربيع الاول سنة ثمانين
ومائتين فسأله قوم منهم ان ينزل عندهم حتى يقابلوا دونه فقال لهم أين يكون فجع
الاخيار ففتحوا من ذلك ولم يكونوا ذكروه فقالوا له عند بني سليمان فقال اليه نقصد
ثم أتى كل قوم منهم في ديارهم ونزورهم في بيوتهم فأرضى بذلك الجميع وسار الى
جبل يقال له انكيجان وفيه فجع الاخيار فقال هذا فجع الاخيار وماسى اليكم ولقد
جاء في الانبار ان للهدى هجرة تنبوع عن الاوطان ينصره فيها الاخيار من أهل ذلك
الزمان قوم مشتق اسمهم من الكتمان فانهم كثامة وبخروجكم من هذا الفجع يسمى
فجع الاخيار فتمسكت القبائل وصنع من الحيل والمكيدات والنار رنجيات ما اذهل
عقرهم وأتاه البربر من كل مكان وعظم أمره الى ان تقابلت كثامة عليه مع قبائل البربر
وسلم من القتل مراراً وهو في كل ذلك لا يذكر اسم المهدي فاجتمع أهل العلم على
مناظرته وقتله فلم يتركه المكياميون مناظرهم وكان اسمه عندهم بابي عبد الله المشرقي
وبلغ خبره الى ابراهيم بن أحمد بن الاغلب أمير افریقیة فأرسل الى عامله على مدينة
ميسلة يسأله عن أمره فصغره وذكروه انه يلبس الخشن ويأمر بالخير والعبادة فسكت

وامنوه اخذ في ١٣ اصلاح ما تشعث من البناء

وتتميم العمارة ولم يساعده
الوقت اذ ذلك لثقله الاخشاب
والآلات البناء فاستغل بذلك
على قدر طاقتهم فلما فرغ
البناء وقارب القيام ولم يبق
الا اليسير وقع الطاعون
باسيوط فمات والمسجد باق
على ما هو عليه الا ان وهو من
المباني العظيمة المنزخرة على
هيئة مساجد مصر وكان
المذكور ذابا من وشدة واقدام
وشجاعة وتهور مشابه لحسن
بك الجداوى في هذه القلعة
وموائده مبسطة وطعامه
مبذول وداره باسيوط مقصد
للاورد والفاصد والصادر من
الامراء وغيرهم وله اغداقات
وصداقات وانواع من السبر
ومحبة في العمارة وقراس
الاشجار واقتما الانعام وكان
مستزجيا بثلاث زوجات
احدها بنته سيده عثمان
بك توفيت بعصته والثانية
ابنة خنداشه عبد الرحمن
المسذكور ثانيا والثالثة
زوجة على كاشف المعروف
بجمال الدين وكان ذابا من
وله صولة وظلم وتجارؤ على
سفل الدماء فبذلك خافته
عرب الناحية وأهل القرى
وقاتل العرب مرارا وقتل منهم
الكثير وبسكناه باسيوط
كثرت عمارتها وأمنت طرقها
براء بحرا واستوطنها الكثير
من الناس لمجارتها وعدم صولة احد على أهلها وله

عنه ثم انه قال لاكتامي بن انا صاحب البذر الذي ذكر لكم أبو سفيان والحلواني
فازدادت محبة لهم له وتعظيمهم لأمه وتفرقت كلمة البربر وكثامة بسببه فاراد بعضهم
قتله فاقتفى ووقع بينهم قتال شديد واتصل الخبر بانسان اسمه الحسن بن هرون وهو
من أكابر كتامة فاخذوا بعبدة الله اليه ودافع عنه ومضيا الى مدينة ناصرون فاتته
القبائل من كل مكان وعظم شأنه وصارت الرياسة للحسن بن هرون وسلم اليه أبو
عبد الله أعنة الخيل وظهر من الاستمرار وشهر الحروب فكان الظفر له فيها وغنم
الاموال وانتقل الى مدينة ناصرون وخندق عليهم افرحفت قبائل البربر اليها وقتلوا
ثم اصطلحوا ثم اعدوا القتال وكان بينهم وقائع كثيرة ظفروا بهم وصارت اليه أموالهم
فاستقام له أمر البربر وجامعة كتامة

■ (ذكر ملكه مدينة ميلة وانهم زامه) ■

فلما تم لابي عبد الله ذلك زحف الى مدينة ميلة فساء منها رجل اسمه الحسن بن أحمد
فاطمه على عورة البلد فقاتل أهله قتلا شديدا وأخذ الارباب فطلبوا منه الامان
فامنهم ودخل مدينة ميلة وبلغ الخبر أمير افر يقيمة وهو حفيظ ابراهيم بن أحمد فنفذ
ولده الاحول في اثني عشر ألفا وتبعه الاحول وسقط الخ عظيم حال بينهم وسار أبو عبد الله
الى جبل انكيجان فوصل الاحول الى مدينة ناصرون فاحرقها وأحرق مدينة ميلة ولم
يحبسها أحدا بنى أبو عبد الله بانكيجان دار هجرة فقصده أصحابه وعاد الاحول الى
افر يقيمة فسار أبو عبد الله به بدر خيلهم فغنم ما رأى مما تخلف عنهم وأثناء خبر وفاة
ابراهيم فمربه ثم اتاه خبر قتل أبي العباس ولده وولاية زيادة الله واشتغاله باللهو
واللعب فاشتد سروره وكان الاحول قد جمع جيشا كثيرا أيام أخيه أبي العباس ولقي أبا
عبد الله فانهزم الاحول وبقي الاحول قريبا منه يقاتله ويعنعه من التقدم فلما ولي أبو
مضر زيادة الله افر يقيمة أحضر الاحول وقتله كما ذكرناه ولم يكن الاحول وانما كان
يكسر عينه اذا دام النظر فلقلب به فلما قتل انتشرت حينئذ جيوش أبي عبد الله في
البلاد وصار أبو عبد الله يقول المهدي يخرج في هذه الايام ويملك الارض فيباطوني لمن
هاجر الى وأطاعني ويغري الناس باني مضر ويغيثه وكان كل من عند زيادة الله من
الوزراء شيعة فلا يسوءهم ان يظفر أبو عبد الله لاسيما مع ما كان يذكر لهم من المكرمات
التي للهدي من احياء الموتى ورد الشمس من مغربها وما ملكه الارض بأسرها وأبو
عبد الله يرسل اليهم ويسهرهم ويعدهم

■ (ذكر سبب اتصال المهدي عبيد الله باني عبد الله الشيعي ومسيره الى معجملة) ■

لما توفي عبد الله بن معيّن القداح ادعى ولده انهم من ولد عقيل بن أبي طالب وهم مع
هذاب ترون ويسرون أمرهم ويخفون اشتغالهم وكان ولده احمد هو المشاير اليه منهم
فتوفي وخلف ولده محمد وكان هو الذي يكتبه الدعاء في البلاد وتوفي محمد وخلف احمد

من الناس لمجارتها وعدم صولة احد على أهلها وله

والتمس كما عين عندهم فيرسل اليهم الغلال والحب والحواري السود والطينية وغير ذلك وله عدة عمال يكسب ويصود أعتق كثير من جملة عبيد مصر فيرسلهم عزيرتا الامير أحمد كاشف المعروف بالشعر اوى رقيق حواشي الطبع مذهب الاخلاق ذو فروسية في ركوب الخيل ومحبة في العلماء والطلقاء وهو من جملة محاسن سيدة (ومات) كل من الامير بك والامير محمد بك تابع حسين بك كشكش كلاهما بالشام ومات غير هؤلاء ممن لم يحضر في اسماؤهم (واستلمت سنة ست عشرة ومائتين وألف يوم الخميس) وباستمر لاهل اخف أمر الطاعون وفي ليلة الجمعة تلك أرسل عبد العال الاغا وحضر الشيخ محمد الامير ايلالا الى منزله فيمته عنده ولما أصبح النهار طاع به الى القلعة وخدسه عند المشايخ بجماع سارية والسبب في ذلك ان ولدا الشيخ المذكور كان من جملة من يستحث الناس على قتال الفرنسيين في الواقعة السابقة بمصر فلما انقضت هرب الى جهة بحري ثم حضر بعد مدة الى مصر فاقام اياما ثم رجع الى قوه باذن من الفرنسيين فلما حصلت هذه الحركة وتحذروا

والحسين فسار الحسين الى سلبية من أرض حص وله بها ودائع وأموال من ودائع جده عبد الله القداح ووكله وعلمان وبقي بغيره من أولاد القداح أبو الشلغلخ وكان الحسين يدعي انه الوصي وصاحب الامر والدعاة باليمن والمغرب يكاتبونه ويراسلونه واتفق انه جرى بحضرته حديث النساء بسلبية فوصفوا له امرأة يهودى خدامات عنما تزوجها وهي في غاية الحسن فتزوجها ولها ولد من الحداد يماثلها في الجمال فاجها وحسن موقعها معه واحب ولدها وادبه وعلمه فتم العلم وصارت له نفس عظيمة وهمة كبيرة فغن العلماء من أهل هذه الدعوة من يقول ان الامام الذي كان بسلبية وهو الحسين مات ولم يكن له ولد فعهد الى ابن اليهودى الحداد وهو عبيد الله وعرفه اسرار الدعوة من قول وفعل وأين الدعاة واعتناء الاموال والعلامات وتقدم الى أصحابه بطاعته وخدمته وانه الامام والوصي وزوجه ابنة عمه أبي الشلغلخ وهذا قول أبي القاسم الابيض العلوي وغيره وجعل لنفسه نسبا وهو عبيد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وبعض الناس يقولون وهم قليل ان عبيد الله هذا من ولد القداح وهذه الاقوال فيها ما فيها فيا لمت شعري ما الذي حمل أبا عبد الله الشيعي وغيره ممن قام في اظهار هذه الدعوة حتى يخرجوا هذا الامر من أنفسهم ويسلموه الى ولده يهودى وهل يسامح نفسه بهذا الامر من يعتقده دينا شاب عليه قال فلما عهد الحسين الى عبيد الله قال له انك ستهاجر بعدى هجرة بعيدة وتلقى محنا شديدة فتوفي الحسين وقام بعده عبيد الله وانتشرت دعوته وبذل الاموال خلاف ما تقدم وأرسل اليه ابو عبد الله رجلا من كتامة من الغرب ليخبروه بما فتح الله عليه وانهم ينتظرونه وشاع خبره عند الناس أيام الممكتفي فطلب فهرب هو وولده أبو القاسم نزار الذي ولي بعده وتلقب بالقائم وهو يومئذ غلام وخرج معه خاصته ومواليه يريد المغرب وذلك أيام زيادة الله فلما انتهى الى مصر أقام مستترا بنزى التجار وكان عامل مصر حينئذ عيسى النوشري فأقته الكلب من الخليفة بصفته وحليته وأمر بالقبض عليه وعلى كل من يشبهه وكان بعض خاصة عيسى متشبهيا فاخبر المهدي وأشار عليه بالانصراف فخرج من مصر مع أصحابه ومعه اموال كثيرة فأوسع النفقة على من صحبه فلما وصل الكلب الى النوشري فرق الرسل في طلب المهدي وخرج بنفسه فلحقه فلما رآه لم يشك فيه فقبض عليه ونزل بمستان ووكل به فلما حضر الطاعم دعاه ليا كل فاعلمه انه صائم فرق له وقال له أعلني بحقيقة حالك حتى اطلقك فخوفه بالله تعالى وانكر حاله ولم يزل يخوفه ويملطقه فاطلقة وخلى سبيله وأراد ان يرسل معه من يوصله الى رفقته فقال لاحاجة في ذلك ودعا له وقيل انه اعطاه في الباطن مالا حتى اطلقه فرجع بعض أصحاب النوشري عليه بالالوم فندم على اطلاقه واراد ارسال الجيش ورايه ليردوه وكان المهدي لما لحق أصحابه رأى ابنه أبا القاسم قد ضيع كلبا كان له يصيده وهو يبكي عليه فعرفه عبيده أنهم تركوه في البستان الذي كانوا فيه فرجع المهدي بسبب الكلب حتى دخل البستان ومعه عبيده فرآهم

ذكر بعضهم ذلك لقاء قام
وأدخل في مسامحة ابن
الشيخ المذكور ذهب إلى
عرض الوزير والتف عليهم
فارس قاتقام إلى الشيخ قبل
تاريخه فلما حضر سألته عن
ولده المهدي كور فأخبره أنه
مقيم بقوة فقال له لم يكن
هناك وإنما هو عند القادمين
قال له لم يكن ذلك وإن شئت
أرسلت إليه بالحضور فقال له
أرسل إليه وأخضره فقام من
عنده على ذلك وأمهله ثمانية
أيام مدة مسافة الذهاب
والجاء ثم خاطبه على لسان
وكيل الديوان أيضا فوعده
بمحضوره أو حضور الجواب
بعد يومين واعتذر بعدم أمن
الطريق فلما انقضى اليومان
أمروا عبد العال بطلبه
واصعداه إلى القلعة ففعل

(وفيه) حضر جملة من عساكر
الفرنساوية من جهة بحري
وتواترت الأخبار بوصول
القادمين من الانكليز
والعثمانية إلى الرجانية
وتلاكمهم القلعة وما بالقرب
منها من الحصون الكائنة
بالعطف وغيره وذلك يوم
الست خامس عشر من الحجة
(وفيه) حضرت زوجة ساري
عسكر كبير الفرنسيس بحكمة
أخيها السيد علي الرشيد
أحد أعضاء الديوان وكان
خرج بها من رشيد حين
ما ملكها القادمون ونزل بها في مركب

النوشي فسأل عنهم فقيل أنه فلان وقد عاد بسبب كذا وكذا فقال النوشي لأصحابه
قبلكم الله أردتم أن تحملوني على قتل هذا حتى أخذه فلو كان يطلب ما يقال أو كان
مرييا لكان يطوى المراحل ويخفي نفسه ولا كان رجوع في طلب كتاب وتركه ووجد
المهدي في الحرب فلمعه لصوص بموضع يقال له الطاحونة فأخذوا بعض متاعه وكانت
عنده كتب وملاحم لا يابته فأخذت فعظم أمرها عليه فيقال أنه لما خرج ابنه أبو القاسم
في المرة الأولى إلى الديار المصرية أخذها من ذلك المكان وانتهى المهدي وولده إلى
مدينة طرابلس وتفرق من صحبه من التجار وكان في صحبه أبو العباس أخو أبي عبد الله
الشيبي فقدمه المهدي إلى القيروان ببعض ماله وأمره أن يلحق بكتامة فلما وصل أبو
العباس إلى القيروان وجد الخبر قد سبقه إلى زيادة الله بخبر المهدي فسأل عنه رفقة
فأخبروا أنه تخاف بطرابلس وأن صاحبه أبا العباس بالقيروان فأخذ أبو العباس
وقرر فأنكر وقال إنما أنا رجل تاجر صحبت رجلا في القفل فحبسه وسمع المهدي فسار إلى
قسطيلة ووصل كتاب زيادة الله إلى عامل طرابلس بأخذه وكان المهدي قد أهدى له
واجتمع به فكتب العامل يخبره أنه قد سار ولم يدركه فاما وصل المهدي إلى قسطيلة ترك
قصد أبي عبد الله الشيباني لأن أخاه أبا العباس كان قد أخذ فعلم أنه إذا قصد أخاه تحققوا
الأمر وقتلوه فتركه وسار إلى سجلماسة ولما سار من قسطيلة وصل الرسل في طلبه فلم
يوجد ووصل إلى سجلماسة فقام بها وفي كل ذلك عليه العيون في طريقه وكان صاحب
سجلماسة رجلا يسمى اليسع بن مدرار فأهدى له المهدي وواصله فقر به اليسع وأخيه
فاتاه كتاب زيادة الله يعرفه أنه الرجل الذي يدعوا إليه أبو عبد الله الشيباني فقبض عليه
وحبسه فلم يزل محبوسا حتى أخرجه أبو عبد الله على ما نذر

(ذكر استيلاء أبي عبد الله على إفريقية وهرب زيادة الله أميرها)

قد ذكرنا من حال أبي عبد الله ما تقدم ثم إن زيادة الله لما رأى استيلاء أبي عبد الله على
البلاد وأنه قد فتح مدينة ميلة ومدينة سطيف وغيرها أخذ في جمع العساكر وبذل
الاموال فاجتمع اليه عساكر عظيمة فقدم عليهم إبراهيم بن خنيس وهو من أقارب
وكان لا يعرف الحرب فبلغت عدة جيشه أربعين ألفا وسلم إليه الاموال والعدد ولم
يتربى بأفريقية شجاعا إلا أنجزه معه وسار إليه فأنضاف إليه مثل جيشه فلما وصل
قسطينة الهواة وهي مدينة قديمة حصينة نزل بها واتاه كثير من كتامة الذين لم يطيعوا أبا
عبد الله فقتل في طريقه كثير من أصحاب أبي عبد الله وخاف أبو عبد الله منه وجميع
كتامة واقام بقسطينة ستة أشهر وأبو عبد الله متحصن في الجبل فلما رأى إبراهيم أن أبا
عبد الله لا يتقدم إليه بادر وزحف بالعساكر التي معه إلى بلد اسمها كرامة فخرج إليه أبو
عبد الله خيلا اختارها ليختبر نزوله فوافاها بالموضع المذكور فلما رأى إبراهيم الخيل
قصد إليها بنفسه ولم يحبه إليها أحد من جيشه وكانت اتقال العسكر على ظهور الدواب
لم تحط بنسب الحرب واقتتلوا قتالا شديدا واتصل الخبر بأبي عبد الله فزحف بالعساكر
فوقعت الهزيمة على إبراهيم ومن معه ففرح وعقر فرسه وتمت الهزيمة على الجيش جميعه

ما ملكها القادمون ونزل بها في مركب

مصر بعد مشقة وخوف من
العرمان وقطاع الطريق وغير
ذلك فاقامت هي وأخوها
ببيت الانبي بالاز بكيسة نحو
ثلاثة ايام ثم صعدا الى القلعة
(وفيه) قربت العساكر
القادمة من الجهة الشرقية
وحضرت طواغيتهم الى القليوبية
والمنيز والحانكة لاختلاف الكلف
فتأهب قائمقام بليدار لقائهم
وامر العساكر بالخروج من
أول الليل ثم خرج هو في آخر
الليل فلما كان يوم الاحد
رابعه رجع قائمقام ومن معه
ووقع بينهم وبينهم مناوشة فلم
يثبت الفرس فيمنس لقائهم
ورجعوا مهزومين وكتبوا
أمرهم ولم يدكروا شيئا (وفي
خامسه) رفعوا الطلب عن
الناس بياقي نصف المليون
وأظهروا الرقي بالناس والسرور
بهم لعدم قيامهم عند خروجهم
للحرب وخلوا البلدة منهم وكانوا
يظنون منهم غير ذلك (وفيه)
أخذت جملة من عدد الطواحين
وأصعدت الى القلعة واكثروا
من نقل الماء والدقيق
والاقوات اليها وكذلك
البار ودوا الكبريت والجلل
والقنابر والبنب ونقلوا ما في
الاستوار والبيوت من الامتعة
والفرش والاسرة وجملوا اليها
ولم يبق الا القلاع الصغار الا
مهمات الحرب (وفيه) طلبوا
الزياتين والزموهم عساكر قبطا وشيرج ويهر واجله من

واسلوا الاثقال بأسرها فغناها أبو عبد الله وقتل منهم خلقا كثيرا وتم أمر ابراهيم الى
القيروان فشاقت بلادا فرقية وعظم أمر أبي عبد الله واستقرت دولته وكتب أبو
عبد الله كتابا الى المهدي وهو في سجن سجلماسة يبشره وسير الكتاب مع بعض ثقائه
فدخل السجن في رضى قصاب يبيع اللحم فاجتمع به وعرفه ذلك وسار أبو عبد الله الى
مدينة طينة فحصرها ونصب عليها الدبابات ونقب برجها وبنية فسقط السور بعد قتال
شديد وملأ البلد فاحتى المقدمون بحصن البلد فحصرهم فطلبوا الامان فامتهم وأمن
أهل البلد وسار الى مدينة بلزمة وكان قد حصرها مرارا كثيرة فلم يظفر بها فلما حصرها
الآن ضيق عليها وجد في القتال ونصب عليها الدبابات ورماها بالنار فاحرقها وفتحها
بالسيف وقتل الرجال وهدم الاسوار وانصلت الاخبار بزيادة الله فعظم عليه وأخذ
في الجمع والحشد فجمع عسكر اعدتهم اثنا عشر الفا وأمر عليهم هرون بن الطنبلي فسار
واجتمع معه خلق كثير وقصد مدينة دارملوك وكان أهلها قد اطاعوا أبا عبد الله فقتل
هرون أهلها وهدم الحصن واقية في طريقه خيل لابي عبد الله كان قد ارسلها ليجتبروا
عسكره فلما رآها العسكر اضطربوا وصاحوا صيحة عظيمة وهربوا من غير قتال فظن
أصحاب أبي عبد الله انها مكيدة فلما ظهر انها هزيمة استدركوا الامر ووضعوا السيف
فما يحيى من قتلوا وقتل هرون أمير العسكر وفتح أبو عبد الله مدينة تيجس صلحا فاشتد
الامر حينئذ على زيادة الله وأخرج الاموال وجيش الجيوش وخرج بنفسه الى محارب أبي
عبد الله فوصل الى الاربعين في سنة خمس وتسعين ومائتين فقال له وجوه دولته انك
تقرر بنفسك فان يكن عليك لا يبقى انما لمجاو الرأى ان ترجع الى مستقر ملكك وترسل
الجيوش مع من تثق اليه فان كان الفتح لنا فصل اليك وان كان غير ذلك فمكون لمجاو
لنا ورجع ففعل ذلك وسير الجيوش وقدم عليه رجلا من بني عمه يقال له ابراهيم بن أبي
الغلب وكان شجاعا وبلغ أبا عبد الله الخبر وكان أهل باغاية قد كاتبوه بالطاعة فسار
اليهم فلما قرب منها هرب عاملها الى الاربعين فدخلها أبو عبد الله وترك بها جندا وعاد
الى انكيجان ووصل الخبر الى زيادة الله فزاده غما وخزا فقال له انسان كان يصفه
يامولانا القديسات شعرا فعمى يجعل من يلمنه وتشر ب عليه وترك هذا الحزن فقال
ما هو فقال المضحك للغمين غنوا شعر كذا وقلوا بهد فراغ كل بيت اشرب واسقيننا
من القرن بكفينا فلما غنوا طرب زيادة الله وشرب وانهمك في الاكل والشرب
والشهوات فلما رأى ذلك أصحابه ساعدوه على مراده ثم ان أبا عبد الله أخرج خيلا الى
مدينة حجة فافتتحتها عنوة وقتل عاملها وسير عسكرا آخر الى مدينة تيفاش فملكها
وأمن أهلها وقصد جماعة من رؤساء القبائل أبا عبد الله يطلبون منه الامان فامتهم وسار
بنفسه الى مسكنة ثم الى تبسة ثم الى مدبرة فوجد فيها أهل قصر الافريق ومدينة
مرجنة ومدينة حجة واخلطامن الناس قد التجؤا اليها وتحصنوا فيها وهي حصينة
فنزلهما وقاتلها فاصابه علة الحصى وكانت تعتمد فشغل بنفسه وطلب أهلها
الامان فامتهم بعض أهل العسكر ففتحوا الحصن فدخلها العسكر ووضعوا السيف

الجزارين لشراء الغنم من القرى القريبة فقبض عليهم عساكر العثمانية القادمة ومنعوه من العود بالغنم والبقرة وكذلك منعوا الفلاحين الذين يجلبون الميرة والاقوات الى المدينة فاقطع الوارد من الجهات البحرية والقليلية وعزت الاقوات وشح اللحم والسمن جدا وغلقت حوائيت الجزارين واجتهدوا لفرنساوية في وضع متاريس خارج البلد من الجهة الشرقية والبحرية وحفروا خنادق وطلبوا الفعلة للعمل فسكانوا يقبضون على كل من وجدوه ويسوقونهم للعمل وكذلك فعلوا بالجهة الشرقية والقرافة والقروا الاحجار العظيمة والمراكب بهر انما ياتمنح المراكب من العبور وابتعدوا المتاريس البحرية من باب الحديد مدودة الى قنطرة اليعون الى قصر افرنج احمد الى السبئية الى مجرى البحر (وفي ثامنهم) بعث قائمقام بليار فاحضر التجار وعظماء الناس وسألهم عن سبب غلق الحوائيت فسالوا له من وقف الحال والكساد والجلاء والموت فقال لهم من كان موجودا حاضرا فالزموه بفتح خانوته والا فاخبروني عنه ونزلت المحكام فنادت بفتح الحوائيت والبيع والشراء (وفي عاشره) شرعوا

وانتهبوا وبلغ ذلك ابا عبد الله فعظم عليه ورحل فنزل على القصرين من قودة وطلب اهلها الامان فامتهم وبلغ ابراهيم بن ابي الاغلب امير الجيش الذي سيره زيادة الله ان ابا عبد الله يريد ان يقصد زيادة الله بقيادة ولم يكن مع زيادة الله كبير عسكر فخرج من الاريس ونزل دردمين وسير ابو عبد الله سرية الى دردمين فخرى بينهم ماو بين اصحاب زيادة الله قتال فقتل من اصحاب ابي عبد الله جماعة وانهمز المارقون واستبطا ابو عبد الله خبرهم فساد في جميع عساكره فلقى اصحابه منهم زمين فلما رآوه قويت قلوبهم ورجعوا وركروا على اصحاب ابراهيم وقتلوا منهم جماعة وجز الليل بينهم ثم سار ابو عبد الله الى قسطنطينة فحصرها فقاتلها اهلها ثم طلبوا الامان فامتهم واخذوا كان لزيادة الله فيها من الاموال والعدد ورحل الى قسطنطينة فطلب اهلها الامان فامتهم ورجع الى باغاية فترك بها جيشا وعاد الى جبل انكيجان فسار ابراهيم بن ابي الاغلب في جيشه الى باغاية وحصرها فبلغ الخبر ابا عبد الله فجمع عساكره وسار بجدا اليها ووجهه اثني عشر الفا فارس وامر مقدمهم ان يسير الى باغاية فان كان ابراهيم قد رحل عنها فلا يلاحقوا وفتح العرعار خشي الجيش وكان اصحاب ابي عبد الله الذين في باغاية قد قاتلوا عسكر ابراهيم قتالا شديدا فلما رأى صبرهم عجب هو واصحابه منهم فاربى ذلك قلوبهم ثم بلغهم قرب العسكر منهم فعاد ابراهيم بعساكره فوصل عسكر ابي عبد الله فلم يروا احدا منهم وما وجدوا واعدوا وارجع ابراهيم الى الاريس ولما دخل فصل الربيع وطاب الزمان جمع ابو عبد الله عساكره فبلغت مائتي الف فارس وراجل واجتمع من عساكره زيادة الله بالاريس مع ابراهيم مالا يحصى وسار ابو عبد الله اول جمادى الآخرة سنة ست وتسعين ومائتين فالتقوا وقاتلوا قتالا شديدا وطال زمانه وظاهر اصحاب زيادة الله فلما رأى ذلك ابو عبد الله اختاره من اصحابه ستائة رجل وامر اصحابه ان ياتوا عسكره زيادة الله من خلفهم فخصوا ما امرهم في الطريق الذي امرهم بسلوكه واتفق ان ابراهيم فعل مثل ذلك فالتقى الطائفتان فاقتمتا لوفى مضيق هناك فانهم رزم اصحاب ابراهيم في الصوت في عسكره بكمين ابي عبد الله وانهمزوا واتفقوا وهرب كل قوم الى جهة بلادهم وهرب ابراهيم وبعض من معه الى القبروان وقبضهم اصحاب ابي عبد الله يقتلون ويأسرون وغنوا الاموال والخيول والعدد ودخل اصحابه مدينة الاريس فقتلوا بها خلقا عظيما ودخل كثير من اهلها الجامع فقتل فيها اكثر من ثلاثة آلاف ونهبوا البلد وكانت الواقعة اواخر جمادى الآخرة وانصرف ابو عبد الله الى قودة فلما وصل خبر الهزيمة الى زيادة الله هرب الى الديار المصرية وكان من امره ما تقدم ذكره ولما هرب زيادة الله هرب اهل مدينة رقادة على وجوههم في الليل الى القصر القديم والى القبروان وسوسة ودخل اهل القبروان رقادة ونهبوا ما فيها واخذوا القوى الضعيف ونهبوا قصور بني الاغلب وبقى النهب ستة ايام ووصل ابراهيم بن ابي الاغلب الى القبروان فقصده قصر الامارة واجتمع اليه اهل القبروان ونادى مناديه بالامان وتسكين الناس وذكروا له احوال زيادة الله وما كان عليه حتى افسد مملكته وصغر أمر

بنادر عند رأس ترعة افريقية (وفيه) توارت الاخبار بان العساكر الشرقية وصلت أوائلها الى بنها وطلعت ساحل النيل وان طائفة من الانكليز رجعوا الى جهة الاسكندرية وان الحرب قائم بها وأن الفرنسيين محصورون بداخل الاسكندرية والانكليز ومن معهم من العساكر يحاربون من خارج وهي في غاية المنعة والتحصين وان الانكليز بعد قدومهم وطلوعهم الى البر ومخاربتهم لهم المرات السابقة أطلقوا الجيوش عن المياه السائلة من البحر المالح منه الى البحر المقطوع حتى سالت المياه وجمت الاراضي المحيطة بالاسكندرية وأغرقت أطيانا كثيرة بلادا وزراع وانهم قد ودوا في الاماكن التي يمكن الفرنسيين النفوذ منها بحيث انهم قطعوا عليهم الطرق من كل ناحية (وفي ثاني عشره) نزلت امرأة من القلعة بمناجاة واختفت بمصر فاحضر الفرنسيين حكام الشرطة والزموهم باحضارها وهذه المرأة معها هوى كانت زوجة لبعض الامراء الكشاف ثم انها خرجت عن طورها وترجعت نقولا وأقامت معه مدة فلما حدثت هذه الحوادث جمعت ثيابها واحتالت حتى نزلت من

أبي عبد الله الشيعي ووعدهم ان يقاتل عنهم ويحمي حريمهم وبلداتهم وطلب منهم المساعدة بالسمع والطاعة والاموال فقالوا انما نحن فقهاء وعامة وتجار وما في أموالنا ما يبلغ غرضك وليس لنا بالقتال طاقة فأمرهم بالانصراف فلما خرجوا من عنده واعلموا الناس بما قاله صاحبا به اخرج عن افلاك عندنا سمع ولا طاعة وشتم وفخر ج عنهم وهم يرجونه ولما بلغ أبا عبد الله هرب زيادة الله كان بناحية سبينة ورجل فنزل بوادي النيل وقدم بين يديه عروبة بن يوسف وحسن بن أبي خنيز في ألف فارس الى رقادة فوجدوا الناس ينهبون ما بقى من الامتعة والاثاث فأمنوهم ولم يتعرضوا لاحد وتر كوا السكل واحد ما جملة فاقى الناس الى القير وان فاخبروه الخبر ففرح أهلها وخرج الفقهاء ووجوده البلاد الى لقاء أبي عبد الله فاقوه وسلموا عليه وهنؤه بالفتح فرد عليهم ردا حسنا ووجدتهم وأعضاهم الامان فاجبهم ذلك ومهرهم وذموا زيادة الله وذكروا مساويه فقال لهم ما كان الاقوياء له منعة ودولة شامخة وما قصر في مدافعتيه وان كان أمر الله لا يعاند ولا يدافع فأمسكوا عن الكلام ورجعوا الى القير وان ودخل رقادة يوم السبت مستهل رجب من سنة ست وتسعين ومائتين فنزل ببعض قصورها وفرق دورها على كتامة ولم يكن بقي أحد من أهلها فها هو أمر فمودى بالامان فرجع الناس الى أوطانهم وأخرج العمال الى البلاد وطلب أهل النمر فقتلهم وأمر ان يجمع ما كان لزيادة الله من الاموال والسلاح وغير ذلك فاجتمع كثير منه وفيه كثير من الجوارى لمن مقدار وحظ من الجبال فسال عن كان يكفلهن فذكر له امرأة صالحة كانت لزيادة الله فاحضرها وأحسن اليها وأمرها بحفظهن وأمرهن بما يصلحهن ولم ينظر الى واحدة منهن ولما حضرت الجمعية أمر الخطباء بالقير وان ورقادة فخطبوا ولم يذكر كروا أحدا وأمر بضرب السكة وأن لا ينقش عليها اسم ولا كنه جعل مكان الاسم من وجهه بلغت حجة الله ومن الوجه الآخر فرق أعداء الله ونقش على السلاح عدة في سبيل الله وسم الخيل على أنفاذها الملك الله وأقام على ما كان عليه من لبس الدون الخشن والقليل من الطعام الغليظ

■ (ذ كرمير أبي عبد الله الى سجنه ماسة وظهور المهدي) ■

لما استقرت الامور لابي عبد الله في رقادة وسائر بلاد افرريقية أتاه أخوه أبو العباس محمد ففرح به وكان هو الكبير فسار أبو عبد الله في رمضان من السنة من رقادة واستخلف على افرريقية أخاه أبا العباس وأبازاكي وسار في جيوش عظيمة فاهتر المغرب لخروجه وخافته زناته وزالت القبائل عن طريقه وجأته وسلمهم ودخلوا في طاعته فلما قرب من سجنه ماسة وانتهى خبره الى اليسع بن منذر أرا مير سجنه ماسة أرسل الى المهدي وهو في حبسه على ما ذكرناه يسأله عن نفسه وحاله وهل اليه قصد أبو عبد الله فحلف له المهدي انه ما رأى أبا عبد الله ولا عرفه وانما أنا رجل تاجر فاعتقه في دار وحده وكذلك فعل بولده أبي القائم وجعل عليهم الحرس وقرر بولده أيضا فاحال عن كلام أبيه وقرر رجلا كانوا معه وضر بهم فلم يقر واثنى وسمع أبو عبد الله ذلك فشق عليه

هذه بعض العطف واعطت
المكارية الاجرة وصرقتم
من خارج واخفت فلما وقع
عليها التفتيش واحضروا
المكارية قالوا لا نعلم غير
المسكن الذي ائزلناها به
واعطتنا الاجرة عنده فشدوا
على المكارية ومنعوه من
السروح وقبضوا على اهل
الحارة وحبسوه ثم احضروا
مساكين الحارات وشدوا
عليهم وعلى سكان الدور
واعلموهم انه ان وجدت
المرأة في حارة من الحارات ولم
يخبروا عنها تم اوجيع دور
الحارة وعاقبوا سكانها فحصل
للناس غاية الضجر والقلق
بسبب اختفائها وتفتيش
أصحاب الشرطة وخضوصا
عبدالعال فانه كان يفتكر
يلبس زى النساء ويدخل
البيوت بحجة التفتيش عليها
فيخرج أر باب البيوت والنساء
ويأخذ من مصالح ومصاغا
ويقول مالاخير فيه ولا يخشى
خالقا ولا مخلوقا (وفي خامس
عشره) قبضوا على الطون
أبي طافية النصراني القبطي
وحبسوه بالقلعة والزموه
بمبلغ دراهم تأخذت عليه من
حساب البلاد (وفي سادس
عشره) أفرجوا عن محمد
افندي يوسف ونزل الى بيته
وكذلك الشيخ مصطفى الصاوي
لرضه (وفيه) انقضت دعوة تهمة الشيخ خليل البركي

فأرسل الى اليسع يتلطفه وانه لم يتصد الحروب وانما له حاجة مهمة عنده ووعده بالجميل
فرمى الكتاب وقتل الرسل فعادوه بالاطاعة خوفا على المهدى ولم يذكره له فقتل
الرسول ايضا فاسرع أبو عبد الله في السير ونزل عليه فخرج اليه اليسع وقال له يومه ذلك
وافترقوا فلما جنهم الليل هرب اليسع وأصحابه من أهله وبني عمه ويات أبو عبد الله ومن
معه في غم عظيم لا يعلمون ما صنع بالهدى وولده فلما أصبح خرج اليه أهل البلاد
وأعلموه بهرب اليسع فدخل هو وأصحابه البلد وأتوا المسكن الذي فيه المهدى فاستخرجوه
واستخرج ولده فكانت في الناس مسرة عظيمة كاذت تذهب بعقولهم فاركبوا ومشي
هو ورؤساء القبائل بين أيديهم وأبو عبد الله يقول للناس هذا امولاكم وهو يبيكي من
شدة الفرح حتى وصل الى فسطاط قد ضرب له فنزل فيه وأمر بطالب اليسع فطلب
فأدرك فآخذ وضرب بالسياط ثم قتل فلما ظهر المهدى اقام بسجلماسة أربعين
يوما وسار الى افرريقية وأحضر الاموال من انكبات في عملها اجمالا وأخذها معه ووصل
الى وقادة العشر الاخير من ربيع الاخر من سنة سبع وتسعين ومائتين وزال ملك
بني الاغلب وملك بني مدرار الذين منهم اليسع وكان لها ثلاثون ومائة سنة منفردين
بسجلماسة وزال ملك بني رستم من تاهرت ولهم ستون ومائة سنة منفردا وتاهرت وملك
المهدى جميع ذلك فلما قرب من رقادة تلقاه أهلها وأهل القيروان وأبو عبد الله
ورؤساء كتامة مشاة بين يديه وولده خلفه فسلموا عليه فرد جيلوا وأمرهم بالانصراف
ونزل بقصر من قصور رقادة وأمر يوم الجمعة بذكر اسمهم في الخطبة في البلاد وتلقب
بالمهدى أمير المؤمنين وجلس بعد الجمعة رجل يعرف بالشرقي ومعه الدعاة واحضروا
الناس بالعرف والشدة ودعوهم الى مذهبهم فمن احاب احسن اليه ومن ابي حبس
فلم يدخل في مذهبهم الا بعض الناس وهم قليل وقتل كثير ممن لم يوافقهم على قولهم
وعرض عليه أبو عبد الله جوارى زيادة الله فاختر منهن كثيرا لنفسه ولولده ايضا وفرق
ما بقي على وجوه كتامة وقسم عليهم سم اهل البلاد واستعمل العمال عليهم اجميعها فاستعمل على
جزيرة صقلية الحسن بن أحمد بن أبي خنزير فوصل الى مازر عاشر ذي الحجة سنة سبع
وتسعين ومائتين فولى أخاه على جرجنت وجعل قاضيا بصقاية اسحق بن المنهال وهو
أول قاض تولى بها المهدى العلوي وبقى ابن أبي خنزير الى سنة ثمان وتسعين فسار
في عسكره الى دمنش فغنم وسي وأحرق وعاد فبقى مدة يسيرة واساء السيرة في أهلها
فثاروا به وأخذوه وحبسوه وكتبوا الى المهدى بذلك واعتذروا فقبل عذرهم واستعمل
عليهم علي بن عمر البلوي فوصل آخذ ذي الحجة سنة تسع وتسعين ومائتين

(ذكر قتل أبي عبد الله الشيعي وأخيه أبي العباس)

في سنة ثمان وتسعين ومائتين قتل أبو عبد الله الشيعي قتله المهدى عبد الله وسبب
ذلك ان المهدى لما استقامت له البلاد ودانت له العباد وباشر الامور بنفسه وكف
يد أبي عبد الله ويداخيه أبي العباس اخل أبا العباس الحسد وعظم عليه الفطام عن

بليار قائم وأخبره أنه وصل
الى استاذ الشيخ خليل
البكري المذكور فرمان من
عزضى الوزير بالامان وكان
هذا باغراء عبد الجال ليوقعه
في الوبال ويحرك عليه
الفرنسيس لحزاة بينه
بينه فلما حضر الشيخ خليل
على عادته عند قائم سأل عن
ذلك فحده فاحضر الخادم
الذي بلغ ذلك فصدق على
ذلك واسند الى المملوك سيده
فاحضر المملوك وسأله فقال
نعم فقالوا له وأين الفرمان فقال
قرأه وقطعه فقال الفرنساوية
وكيف يقطعه هذا دليل
الكذب لانه لا يصح أن
يتلقاه بالقبول ثم يقطعه فقبل
له ومن أتى به قال فلان فالزموا
الشيخ باحضار ذلك الرجل
وحبس المملوك عند عبد
العال يومين وحضر الرجل
فسأله فحده ولم يثبت عليه
وظهر كذب الغلام والخادم
فعد ذلك طلب الشيخ غلامه
فقال فاقام ان قصاصه في
شريعتنا أن يقطع لسانه فتفجع
فيه سيده وأخذ به بعد أمور
وكلام قبيح قاله الغلام في حق
سيده (وفيه) حضر حسين
كاشف اليهودى الى قائم
وأخبره ان الامراء الذين
بالصعيد يخرجوا عن طاعة
الفرنساوية وردوا مكاتبهم
التي أرسلوها لهم بعدم وترا دبت وانهم مروا وتوجهوا

الامروا النبي والاخذ والعطاء فاقبل برزى على المهدي في مجلس أخيه ويتكلم فيه
وأخوه ينهه ولا يرضى فعله فلا يزيد ذلك الجاجا ثم انه أظهر بأعبد الله على ما في نفسه
وقال له ملكك أمر اجئت من اذالك عنه وكان الواجب عليه ان لا يقط حقك
ولم يرل حتى أثر في قلب أخيه فقال يوم للمهدي لو كنت تجلس في قصرك وتركني مع
كتامة أمرهم وأنهم لا في عارف بعاداتهم لكان أهيب لك في أعين الناس وكان
المهدي سمع شيئا يجرى بين أبي عبد الله وأخيه فتحقق ذلك غير انه رد رد الطيقا فصار
أبو العباس يشير الى المقدمين بشئ من ذلك فن رأى منه قبول لا كشف له ما في نفسه
وقال ما جازاكم على ما فعلتم وذكركم الاموال التي أخذها المهدي من انسكان وقال
هلا قمها فيكم وكل ذلك يتصل بالمهدي وهو يتعاقل وأبو عبد الله يدري ثم صار أبو
العباس يقول ان هذا ليس الذي كنا نعتقد طاعته وندهو اليه لان المهدي يتختم بالحجة
ويأتى بالآيات الباهرة فاحذ قوله بقلوب كثير من الناس منهم انسان من كتامة يقال
له شيخ المشايخ فواجه المهدي بذلك وقال ان كنت المهدي فأظهر لنا أنه فقد
شكركم فانيك فقتله المهدي فخافه أبو عبد الله وعلم ان المهدي قد تغير عليه فاتفق هو
وأخوه ومن معهما على الاجتماع عند أبي زراكي وعزموا على قتل المهدي واجتمع
معهم قبائل كتامة الا قليلا منهم وكان معهم رجل يظهر انه منهم وينقل ما يجري الى
المهدي ودخلوا عليه مرارا فلم يجسروا على قتله فاتفق أنهم اجتمعوا اليه عند أبي زراكي
فلما أصبحوا ليس أبو عبد الله ثوبه مقلوبوا ودخل على المهدي فرأى ثوبه فلم يعرفه به
ثم دخل عليه ثلاثة أيام والقميص بحاله فقال له المهدي ما هذا الامر الذي اذهلك عن
اصلاح ثوبك فهو مقلوب منذ ثلاثة أيام فعملت انك ما نزعته فقال ما علمت بذلك
الاساعتي هذه قال أين كنت البارحة واليا لي قبلها فسكت أبو عبد الله فقال أليس
بت في دار أبي زراكي قال بلى قال وما الذي أخرجك من دارك قال خفت قال وهل يخاف
الانسان الامن عدوه فعلم ان أمره ظهر للمهدي فخرج وأخبر أصحابه وخافوا وتخلعوا عن
الحضور فعد كذلك للمهدي وعنده رجل يقال له ابن القديم كان من جملة القوم وعنده
أموال كثيرة من أموال زيادة الله فقال يا مولاي ان شئت أتيتك بهم ومضى جانيهم
فعلم المهدي صحة ما قيل عنه فلا طغهم وفرقهم في البلاد وجعل أبازاكي واليا على
طرابلس وكتب الى عاملها ان يقتله عند وصوله فلما وصلها قتله عاملها وأرسل
رأسه الى المهدي فهرب ابن القديم فأخذ فاحر المهدي بقتله فقتل وأمر المهدي عروبة
ورجالا معه أن يرصدوا أبا عبد الله وأخاه أبا العباس ويقتلوهما فلما وصلوا الى قرب
القصر حمل عروبة على أبي عبد الله فقال لا تفعل يا بني فقال الذي أمرت باطاعته أمرنا
بقتلك فقتل هو وأخوه وكان قبلهما في اليوم الذي قتل فيه أبوزاكي فقبل ان المهدي
صلى على أبي عبد الله وقال رحل الله أبا عبد الله وبزرك خير ايجمىل سعيك وثارت
فتنة بسبب قتلها مجرد أصحابها السيوف فركب المهدي وأمن الناس فسكنوا ثم
تبعهم حتى قتلهم وثارت فتنة ثانية بين كتامة واهل القير وان قتل فيها خلق كثير

الى بحرى من البر الغربى وعثمان بك الاشقر ذهب من خلف الجبل الى جهة الشرق ٢١ فلما حصل ذلك رتب قاعة مقام

وذهب للست نفيسة وأمنها
وطيب خاطرها وأخبرها أنها
في أمان هي وجميع نساء الامراء
والكشاف والاجناد ولا
مؤاخذه عليهم بما فعله
رجالهم (وفى عشر ينه)
توكل رجل قبلى يقال له
عبد الله من طرف يعقوب
يجمع طائفة من الناس لعمل
المأريس فتعدى على بعض
الاعيان وأتواهم من على
دوابهم وعسف وضرب بعض
الناس على وجهه حتى أسال
دمه فتشكى الناس من ذلك
القبلى وأنها وشكواهم الى
بليار قاعة مقام فارما بقبض على
ذلك القبلى وحسبه بالقلعة
ثم فردوا على كل حارة رجلين
ياقوتى - ماشيخ الحارة وتوقع
لهم اجرة من شيخ الحارة
(وفيه) وردت الاخبار بان
الوزير وصل دجوة (وفى يوم
الاثنين) سمع عدة مدافع
على بعد وقت الضحوة
(وفى ذلك اليوم) قبل العصر
طلبوا ماشيخ الديوان فاجتمعوا
بالديوان وحضر الوكيل
والترجمان وطلبهم للحضور
الى قاعة مقام فلما حصلوا عنده
قال لهم على اسان الترجمان
نخبركم ان الخصم قد قرب
مناويز جوكم أن تكونوا
على عهدكم مع الفرنساوية
وأن تنهوا أهل البلد والرعية

نفرج المهدي وسكن القننة وكف الدعوة عن طلب التشييع من العامة فلما استقامت
الدولة للهدى عهده الى ولده ابى القاسم نزار بالخلافة ورجعت كتامة الى بلادهم
فأقاموا طفلا والوا هذا هو المهدي ثم زعموا انه نبي يوحى اليه وزعموا ان أباعبد الله لم يمت
وزعموا الى مدينة ميلة قبل ذلك المهدي فأخرج ابنه أبى القاسم فصرهم فقتلوه
فهمهم واتبعهم حتى أجلاهم الى البحر وقتل منهم خلقا عظيما وقتل الطفل الذى
أقاموه وخالف عليه أهل ميلة مع ابن وهب فأخذهم أسطولا ففتكها وأتى بابن
وهب فقتله وخالف عليه أهل تاهرت فغزاهم ففتكها وقتل أهل الخلاف وقتل جماعة
من بنى الاغلب بقيادة كانوا قد رجعوا اليها بعد وفاة زياد الله

(ذكرة حوادث)

فيها سير القاسم بن سينا وجماعة من القوادى طلب الحسين بن جردان فارسا وراحتى
بالغوافر قيسية والرحبة فلم يظفروا به فكتبه المقتدر الى أبى الهيثم عبد الله بن جردان
وهو الامير بالموصل يأمره بطلب أخيه الحسين فسار هو والقاسم بن سينا فالتقوا عند
تمكريت فانهزم الحسين فارسا أخاه ابراهيم بن جردان يطلب الامان فأجيب الى ذلك
ودخل بغداد وخلع عليه ووقفه على قم وفاشان فسار اليها وصرف عنها العباس بن
عمرو وفيها وصل بارس غلام اسمعيل الساماني وقلديار ربيعة وقد تقدم ذكره وفيها
كانت وقعة بين طاهر بن محمد بن هرون الليث وبين سبكرى غلام عمرو فأسر طاهرا
ووجهه وأخاه يعقوب بن محمد بن عمرو الى المقتدر مع كاتبه عبد الرحمن بن جعفر
الشيرازى فادخل بغداد أسيرين فحبسا وكان سبكرى قد تعال على فارس بغير أمر الخليفة
فلما وصل كاتبه قرر أمره على مال يحمله وكان وصوله الى بغداد سنة سبع وتسعين
وفيها خلع على مؤنس المظفر الخادم وأمر بالمسير الى غزو الروم فسار في جمع كثير
فغزاه من ناحية ملطية ومعه أبو الاعز السلمي فظفروا غنم وأسروا منهم جماعة وعاد وفيها
قلديوسف بن ابى الساج أعمال ارمينية واذر يجان وضعا بمائة ألف وعشرين ألف
ينار فسار اليها من الدينور وفيها سقط ببغداد ثلج كثير من بكرة الى العصر فسار
على الارض أربع أصابع وكان معه برد شديد وجد الماء والحل والبيض والادهان
وهلك النخل وكثير من الشجر ووج بالناس الفضل بن عبد الملك الهاشمي وفيها توفي
محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر وفيها قتل سوسن حاجب المقتدر وسب ذلك انه
كان له أثر في أمر ابن المعتز فلما يوحى ابن المعتز واستحب غيرهم المقتدر فلما استوزر
ابن الفرات تفرد بالامور فساد سوسن وسعى في فساد خاله فاعلم ابن الفرات المقتدر
بالله بحال سوسن وأنه كان ممن أعان ابن المعتز فقبض عليه وقتله وفيها توفي محمد بن
داود بن الجراح عم على بن عيسى الوزير وكان عالما بالكتابة وفيها توفي عبد الله بن
جعفر بن خاقان وأبو عبد الرحمن الدهكافى

(ثم دخلت سنة سبع وتسعين ومائتين)

بان يكرهوا مستقرين على سكونهم وهدوهم ولا يتدخلوا

(ذكر استيلاء الليث على فارس وقتله)

في هذه السنة سار الليث بن علي بن الليث من سجستان الى فارس واخذها واستولى عليها وهرب سيكري عنها الى أرجان فلما بلغ الخبر المقتدر جهز مؤنسا الخادم وسيره الى فارس معونة سيكري فاجتمعوا بأرجان وبلغ خبر اجتماعهما الليث فسار اليهما فأتاه الخبر بمسير الحسين بن حمدان من قم الى ابيضا معونة لمؤنس فسير أخاه في بعض جيشه الى شيراز ليعظها ثم سار في بعض جنده في طريق مختصر ليواقع الحسين بن حمدان فاخذه الدليل في طريق الرجال فهلك أكثر دوابه واتي هو وأصحابه مشقة عظيمة فقتل الدليل وعدل عن ذلك الطريق فاشرف على عسكر مؤنس فظنه هو وأصحابه انه عسكره الذي سير مع أخيه الى شيراز فكبر وافتار اليهم مؤنس وسيكري في جندهم ما فاقوا قتلا لا شيدا فانهم زعم عسكر الليث واخذ هو اسير افعلا أسره مؤنس قال له أصحابه ان المصلحة ان تقبض على سيكري ونستهوى على بلاد فارس وتكتب الى الخليفة ليقرها عليك فقال سأفعل غدا اذا صار اليها على عادته فلما جاء الليل أرسل مؤنس الى سيكري سر ايعرفه ما اشار به أصحابه وامره بالمسير من ليالته الى شيراز ففعل فلما أصبح مؤنس قال لأصحابه أرى سيكري قد أتى عننا فعر فواخبره فسار اليه بعضهم وعاد فاخبره ان سيكري سار من ليالته الى شيراز فلام أصحابه وقال من جهة تكم بلغه الخبر حتى استوحش وعاد مؤنس ومعه الليث الى بغداد وعاد الحسين بن حمدان الى قم

(ذكر أخذ فارس من سيكري)

لمساعدة مؤنس عن سيكري استولى كاتبه عبد الرحمن بن جعفر على الامور فحسده أصحاب سيكري فنفقوا عنه انه كاتب الخليفة وانه قد حلف أكثر القوادله فقبض عليه وقيده وحبسه واستكتب مكانه اسمعيل بن ابراهيم العبي فعمله على العصيان ومنع ما كان يعمله الى الخليفة ففعل ذلك فكتب عبد الرحمن بن جعفر الى ابن الفرات وزير الخليفة يعرفه ذلك وانه لما سئس سيكري عن العصيان قبض عليه فكتب ابن الفرات الى مؤنس وهو بواسط يأمره بالعود الى فارس ويجهزه حيث لم يقبض على سيكري ويحكمه مع الليث الى بغداد فعد فعد مؤنس الى الاهواز وراسل سيكري مؤنسا وهاذاه وساله ان يتوسط حاله مع الخليفة فكتب في أمره وبذل عنه مالا فلم يستقر بينهم شيء وعلم ابن الفرات ان مؤنسا عميل الى سيكري فانفذ وصيفا كاتبه وجماعة من القوادد ومحمد بن جعفر الفريابي وعول عليه في فتح فارس وكتب الى مؤنس يأمره باستصحاب الليث معه الى بغداد فعد مؤنس وسار محمد بن جعفر الى فارس وواقع سيكري على باب شيراز فانهم زعم سيكري الى قم وتحصن بها وتبعه محمد بن جعفر وحصره بها فخرج اليه سيكري وحارب مرة ثمانية فهزمه محمد ونهب ماله ودخل سيكري مغارة خراسان فظفر به صاحب خراسان على ما نذره واستولى محمد بن جعفر على فارس فاستعمل عليها قبيح خادم الافشين والصحيجان فتح فارس كان سنة ثمان وتسعين

والواجب على الولد نصحه ولده وتاديبه وتدر يبه على الطريق المستقيم التي يكون فيها الخير والصلاح فانهم ان داموا على الهدو حصل لهم الخير ونجوا من كل شر وان حصل منهم خلاف ذلك نزلت عليهم النار وأحرقت دورهم ونزبت أموالهم ومنازلهم وسبيت نساؤهم وأزموا بالاموال والفردا التي لا طاقة لهم بها ففقد رأيهم فاحصل في الواقع السابقة فاحذر وامن ذلك فانهم لا يدرون العاقبة ولا ينكفون المساعدة لنا ولا المعاونة لمحرب عدونا وانما نطلب منهم السكون والهدو ولا غير فاجابوه بالسمع والطاعة وقولهم كذلك وقرئ عليهم ورقة بمعنى ذلك وأمروا الاغوا أصحاب الشرطة بالمعاونة على الناس بذلك وأنهم ربما سمعوا ضرب مدافع جهة الجيزة فلا ينجحوا من ذلك فانه شئت وعيد لبعض أكابرهم وأن يجتمع من الغد بالدوان الاعيان والتجار وكبار الاخطاط ومشايخ الحارثي يتلى عليهم ذلك فلما كان ضحوة يوم الثلاثاء اجتمعوا كما ذكر وحصلت الرصية والتعذير وانتهى المجلس وذهبوا الى محلاتهم (وفي ذلك اليوم) اشيع حضور الوزير الى شلقان وكذلك

فايتمه اجتمع المشايخ والوكيل
بالديوان على العادة وحضر
استوف الخازن داود وترجم
عنه رفايل بقوله انه يثني على
كل من القاضي والشيخ اسمعيل
الزرقاني باعتنائهما فيما يتعلق
بامر المواريث وبيد المال
والمصالح على التركات الخيرية
لان الفرنساوية لم يبق لهم
من الاراد الا ما يتحصل من
ذلك والقصد الاعتناء ايضا
بامر البلاد والخصص التي
انحلت بموت اربابها فلازم
ايضا من المصلحة والحلوان
والمهالة في ذلك ثمانية ايام
فمن لم يصالح على الالتزام الذي
له فيه شبهة في تلك المدة ضبطت
حصة ولا يقبل له عذر بعد
ذلك واعلموا ان ارض مصر
استقر ملكها للفرنساوية فلازم
من اعتقادكم ذلك واركزوه
في اذهانكم كما تعتقدون
وحدانية الله تعالى ولا
يغيركم هؤلاء القادمون
وقربهم فانه لا يخرج من
أيديهم شيء أبدا وهؤلاء الانكليز
ناس خوارج حرامية وصناعتهم
القضاء العداوة والفتن والعمل
مغتربهم فان الفرنساوية
كانت من الاحباب الخالص
للعمل فلم يزالوا حتى اوقعوا
بينهم وبينهم العداوة والشرور
وان بلادهم ضيقة وخيرتهم
صغيرة ولو كان بينهم وبين
الفرنساوية طريق مملوك من البر لا تخفى أثرهم ونبي

(ذكر عدة حوادث)

فيها وجهه المقتدر القاسم بن سيم الغزوا اصابة ورجح بالناس الفضل بن عبد الملك
المشامي وفيها توفي عيسى النوشري في شعبان بمصر بعد موت أبي العباس بن بسطام
بعشرة ايام ودفن بالبيت المقدس واسم المقتدر مكانه تسكين الخادم وخلع عليه
منتصف شهر رمضان وفيها توفي أبو عبد الله محمد بن سالم صاحب سهل بن عبد الله
القسري وفيها توفي الغيظ بن الخضر وقيل ابن محمد أبو الغيظ الا ولاشي الطرسوسي
وأبو بكر محمد بن داود بن علي الاصفهاني الفقيه الظاهري وموسى بن اسحق القاضي
والقاضي أبو محمد يوسف بن يعقوب بن داود له تسع وثمانون سنة

(ثم دخلت سنة ثمان وتسعين ومائتين)

(ذكر استيلاء أحمد بن اسمعيل على سجستان)

في هذه السنة في رجب استولى أبو نصر أحمد بن اسمعيل الساماني على سجستان
وسبب ذلك انه لما استقر أمره وثبت ملكه خرج في سنة سبع وتسعين ومائتين الى الري
وكان يسكن بخارا ثم سار الى هراة فسير منها جيشا في المهرم سنة ثمان وتسعين الى
سجستان وشيرجاعة من اعيان قواده ورائه منهم أحمد بن سهل ومحمد بن المظفر
وسيد مجور الدواني وهو والد آل سيمجور وولاته خراسان للسامانية وسير ذكرهم واسمعيل
احمد على هذا الجيش الحسين بن علي المروزي فساروا حتى اتوا سجستان وبها المعدل
ابن علي بن الليث الصفار وهو صاحبها فلما بلغ المعدل خبرهم سير اخاه ابا علي محمد بن
علي بن الليث الى بست والرخج ليحیی أمرهما ويرسل منها الميرة الى سجستان فسار
الامير أحمد بن اسمعيل الى أبي علي ببست وجاذبه وأخذته أسير او عاديه الى هراة واما
الجيش الذي بسجستان فانهم حصروا المعدل وضايقوه فلما بلغه ان أخاه ابا علي محمد
قد أخذ أسير اصالح الحسين بن علي واستأمن اليه فاستولى الحسين على سجستان
فاستعمل عليها الامير أحمد بأصالح منصور بن اسحق وهو ابن عمه وانصرف الحسين
عنها ومعه المعدل الى بخارا ثم ان سجستان خالف أهلها سنة ثلثمائة على ما ذكره ولما
استولى السامانية على سجستان بلغهم خبر مسير سيمجور في المغازة من فارس الى
سجستان فسيروا اليه جيشا فلقوه هو وعسكره قد أهلواكم التعب فأخذوه أسيرا
واستولوا على عسكره وكتب الامير أحمد الى المقتدر بذلك وباقتح فكتب اليه يشكره
على ذلك ويأمره بحمل سبكرى ومحمد بن علي بن الليث الى بغداد فسيرهم وادخلوا
بغداد مشهور بن علي فيلبن واعاد المقتدر رسل أحمد صاحب خراسان ومعهم الهدايا
والخام

(ذكر عدة حوادث)

فيها اطلق الامير أحمد بن اسمعيل عمه اسحق بن أحمد من حبسه وأعادته الى سمرقند
وفرغانة وفيها توفي محمد بن جعفر الفريابي وقبيل الخادم أمير فارس فاستعمل عليه

ذكرهم من زمان مسديد
خرج من أيديهم فان لهم
ثلاثة أشهر من حين طلوعهم
الى البر والى الآن لم يصـلوا
الىنا والفرنسيس عند
قدومهم وصلوا في ثمانية
عشر يوما فلما كان فيهم همة
أو شجاعة لوصولهم مثل وصولنا
وكلام كثير من هذا الخط في
معنى ذلك من بحر العقلة ثم
ذكر البركى والسيد أحمد
الزرواني حضر مكتوب من
رشيد على يد رجل حناوى
لاجر من منية كنانة يدكر
فيه أنه حضر الى اسكندرية
مراكب وعمارة من فرانس
وان الانكازير جعت اليهم
وان الحرب قائمة بينهم على
ظهر البحر فقال الخازندار
يمكن ذلك وليس ببعيد ثم
نقلوا ذلك الى بليار قائم مقام
قطلب الرجل الراوى لذلك
فاحضر الزورجلا شرقاويا
حلف لهم انه سمع ذلك باذنه
من الرجل الواصل الى منية
كنانة من رشيد

*) شهر صفر الخير سنة

١٢٦١ استهل يوم

السبت

وفي ذلك اليوم قبل المغرب
مشى عبد العال الاغاوشق
في شوارع المدينة بين يديه
منادى يقول الامن والامن
على جميع الرعايا وفي غد
تضرب مدافع وشنك من

الخلا في الساعة الرابعة فلا تخافوا ولا تنزعوا فانه حضر

عبد الله بن ابراهيم المسمى وأضاف اليه كرمان وفيها جعلت أم موسى الهاشمية
قهرمانة دار المقدر بالله فكانت تؤدى الرسائل من المقدر وأمه الى الوز برواغا
ذكرناها لان لها فيما بعد من الحكم في الدولة ما أوجب ذكرها والا كان الاضراب
عنها أولى وفيها غزا القاسم بن سيم الصائفة وفيها في رجب توفي المظفر بن حاج أمير
العين ورجل الى مكة ودفن بها واستعمل الخليفة على العين بعده ملاحظا وخرج بالناس في
هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمي وفيها في شعبان أخذ جماعة ببيعة اذ قيل
انهم أصحاب رجل يدعى الربو يهتد بعلمين بشر وفيها هبت ريح شديدة حارة
صفراء بحديثة الموصلة لشد حرا جماعة كثيرة وفيها توفي أبو القاسم الجند
ابن محمد الصوفي وكان امام الدنيا في زمانه وأخذ الفقه عن أبي نور صاحب الشافعي
والتصوف عن سري السقطي وفيها توفي ابو برزة الحاسب واسمه الفضل بن محمد وفيها
توفي القاسم بن العباس أبو محمد المعشري وأما قيل له المعشري لانه ابن بنت أبي معشر
فحيح المدنى وكان زاهدا فقيها وفيها توفي أحمد بن سعيد بن مسعود بن عصام أبو العباس
ومحمد بن اياس والد أبي زكريا صاحب تاريخ الموصل وكان خيرا فاضلا وهو ازدى

(ثم دخلت سنة تسع وتسعين ومائتين)

*) (ذكر القبض على ابن القرات ووزارة الخاقاني)

في هذه السنة قبض المقدر على الوز برأى الحسن بن القرات في ذي الحجة وكان قد غامر
قبيل القبض عليه بمدة يسيرة ثلاث كواكب مذنبه احدى اظهر آخر رمضان في برج
الاسد والاخر ظهر في ذي القعدة في المشرق والثالث ظهر في المغرب في ذي القعدة
ايضا في برج العقرب ولما قبض على الوز برو كل بداره وهتك حرمة ونهب ماله ونهبت
دور أصحابه ومن يتعلقبه وافتتنت بغداد لقبضه واتى الناس شدة ثلاثة أيام ثم سكنوا
وكانت مدة وزارته هذه وهي الوزارة الاولى ثلاث سنين وثمانية أشهر وثلاثة عشر
يوما وقد أبوعلى محمد بن يحيى بن عيسى بالله بن يحيى بن خاقان الوزارة فترتب أصحاب
الدواوين وتولى مناظرة ابن القرات أبو الحسن بن أحمد بن يحيى بن أبي البغل وكان
اخوه ابو الحسن بن أبي البغل مقيما باصبهان فـ... أخوه له في الوزارة هو وأم موسى
القهرمانة فاذن المقدر في حضوره ليمتولى الوزارة فحضر فلما بلغ ذلك الخاقاني
انحلت اموره فدخل على الخليفة وأخبره بذلك فاره بالقبض على أبي الحسن
وأبي الحسين أخيه فقبض على أبي الحسن ونكتب في القبض على أبي الحسين فقبض
أيضا ثم خاف القهرمانة قاطعتهما واستعملهما ثم ان أمور الخاقاني انحلت لانه كان
ضغورا ضيق الصدر مهلا لقراءة كتب العمال وجباية الاموال وكان يتقرب الى
الخاصة والعامه فخرج خدم السلطان وخواصه أن يخاطبوه بالعبد وكان اذا رأى جماعة
من الملاحين والعامه يصلون جماعة ينزل ويصلى معهم واذاسأله أحد حاجه دق صدره
وقال نعم وكرامة فسمى دق صدره لانه قصر في اطلاق الاموال للفرسان والقواد فنفروا
عنه وانضمت الوزارة بفعله ما تقدم وكان اولاده قد تحكّم واعليه فكل منهم يسعى بان

برتشي منه وكان يولى في الايام القليلة عدة من العمال حتى انه ولى بالكوفة في مدة
عشرين يوما سبعة من العمال فاجتمعوا في الطريق فعرضوا توقيعاتهم فسار الاخير
منهم وعاد الباقيون يطلبون ما خدمهم به اولاده فقيل فيه

و زير قد تكامل في الرقاعة ■ بولى ثم يعزل بعد ساعة
اذ اهل الرشا اجتماعا لديه * فغير القوم او فرهم بضاعة
وليس يلام في هذا بحال ■ لان الشيخ اقلت من جماعه

ثم زاد الامر حتى تحكم اصحابه فكانوا يطلعون الاموال ويفسدون الاحوال فانحلت
القواعد وخبثت النيات واشتغل الخليفة بعزل وزرائه واقبض عليهم والرجوع الى
قول النساء والخدم والتصرف على مقتضى آرائهن فخرجت الممالك وطمع العمال في
الاطراف وكان ما نذر كره فيما بعد ثم ان الخليفة احضر الوزيران القرات من محبسه
فعله عنده في بعض الحجر مكر ما فكان يعرض عليه مطالبات العمال وغير ذلك وأكرمه
وأحسن اليه بعد ان أخذ أمواله

(ذكرة حوادث)

فيم اغار ستم أمير الغوز الصائفة من ناحية طرسوس ومعه دميانة فصر حصن ملج
الارمني ثم دخل بلده وأحرقه وفيما دخل بغداد العظيم والاغبر وهما من قوادز كرويه
القرم على دخلا بالامان وبع بالاناس الفضل بن عبد الملك وفيها جاء نفر من القرامطة
من اصحاب أبي سعيد الجنابي الى باب البصرة وكان عليهم محمد بن اسحق بن كنداجيق
وكان وصولهم يوم الجمعة والناس في الصلاة فوق الصوت بجي القرامطة فخرج
اليهم الموكلون بحفظ باب البصرة قرأوا رجلين منهم فخرجوا اليهما فقتل القرامطة
منهم رجلا وعادوا فخرج اليهم محمد بن اسحق في جمع فلم يره فسير في أثرهم جماعة
فادركوهم وكانوا نحو ثلاثين رجلا فقتلهم فقتل بينهم جماعة وعاد ابن كنداجيق
وأغلق أبواب البصرة ظنانه ان أولئك القرامطة كانوا مقدمة لاصحابهم وكاتب
الوزير ببغداد يعرفه وصول القرامطة ويستمدد فلما أصبح ولم ير القرامطة أثر اندم على
ما فعل وسير اليه من بغداد عسكر امع بعض القواد وفيها خالف أهل طرابلس الغرب
على المهدي عبيد الله العلوي فسير اليها عسكر راخصا رهبا فلم يظفر بها فسير اليها
المهدي ابنه ابا القاسم في جمادى الآخرة سنة ثلثمائة فحاصرها وصارها واشتد في
القتال فهدمت الاقوات في البلد حتى أكل أهله المية ففتح البلد عنقاوعن أهله
وأخذ أموالا عظيمة من الذين اثاروا الخلاف وغرم أهل البلد جميع ما أخرج به على
عسكره وأخذ وجوه البلد رهائن عنده واستعمل عليهم عاملا وانصرف وفيها كانت
زلزال بالقيروان لم ير مثلها شدة وعظمت وثار أهل القيروان فقتلوا من كتامة نحو ألف
رجل وفيها توفي محمد بن أحمد بن كيسان أبو الحسن الفهري وكان عالما بنحو البصريين
والمكوفيين لانه أخذ عن ثعلب والمبرد وفيها توفي محمد بن السري القنطري وأبو صالح
الحافظ وأبو علي بن سيديويه وأبو يعقوب اسحق بن حنين الطبيب

وان الانكليز رجعوا
القهقري فلما أصبح يوم
الاحد في الساعة الرابعة من
الشروق ضربت عدة مدافع
وتابعه واضرب بها من جميع
القلاع وصعد أناس الى
المنارات ونظروا بالانظار
فشاهدوا عساكر الانكليز
بالجهة الغربية ووصلوا الى آخر
الوراريق وأول انبابة ونصبوا
خيامهم أسفل انبابة وعند
وصولهم الى مضاربهم ضربوا
عدة مدافع فلما سمعها القرنسوية
ضرب الاخرى تلك المدافع
التي ذكرها أنها شنت وأما
العساكر الشرقية فوصلت
أوائلهم الى منية الامراء المعروفة
بمنية السيرج والمراب فيما
بينهم من البرين بكثرة فعند
ذلك عززت الاقوات وشجعت
زيادة على قلعتها وخصوصا
السمن والجبن والاشياء المجلوبة
من الريف ولم يبق طريق
مسلوكا الى المدينة الامن
جهة باب القرافة وما يجلب
من جهة البساتين من القمح
والبن فيأتي ذلك الى عرصه
الغلة بالرميلة ويزحم عليه
النساء والرجال بالمقاطف
فيسمع لهم ضجة عظيمة وشخ
اللحم أيضا وغلا سحره لقله
المواشي والاغنام فوصل
سعر الرطل تسعة أنصاف
والسمن خمسة وثلاثين نصفا

(ثم دخلت سنة ثلثمائة)

(ذ ك عزل الخاقاني عن الوزارة ووزارة علي بن عيسى)

في هذه السنة ظهر للمتقدر تخليط الخاقاني وعجزه في الوزارة فأراد عزله وإعادة أبي الحسن ابن الفرات إلى الوزارة فذهب معه مؤمن الخادم عن ابن الفرات لنفوره عنه لا مور منها انفاذ الجيش إلى فارس مع غيره وإعادة إلى بغداد وقد ذكرناه فقال للمتقدر متى أعدته ظن الناس أنك إنما قبضت عليه شرها في ماله والمصلحة أن تستدعي علي بن عيسى من مكة وتجعله وزيراً فهو الكافي الثقة الصحيح العمل المتيقن الذي فامر المتقدر بإحضاره فأنفذ من يحضره فوصل إلى بغداد أول سنة إحدى وثلثمائة وجلس في الوزارة وقبض على الخاقاني وسلم إليه فأحسن قبضه ووسع عليه وتولى علي بن عيسى ولازم العمل والنظر في الأمور ورود المظالم وأطلق من المكوس شيئاً كثيراً بمكة وفارس وأطلق المواخير والمفسدات فدبوق وأسقط زيادات كان الخاقاني قد زادهما للجنح لأنه عمل الدخل والمخرج فرأى المخرج أكثر فأسقط وأثلث وأمر بعمارة المساجد والجوامع وتبنيها وفرشها بالحصر واشتغال الاضواء فيها وأجرى للأغنة والقراء والمؤذنين أرزاقاً وأمر بإصلاح البيمارستانات وعمل ما يحتاج إليه المرضى من الادوية وقر فيها فضلاء الأطباء وأنصف المظلومين وأسقط ما يزيد في خراج الضياع ولما عزل الخاقاني أكثر الناس التزوير على خطه بمساحات وأدارات فنظر علي بن عيسى في تلك الخطوط فأنكرها وأراد إسقاطها فخاف ذم الناس ورأى أن ينفذها إلى الخاقاني ليعين الصحيح من المزور عليه فيكون الذم له فلما عرضت تلك الخطوط عليه قال هذه جميعها خطي وأنا أمرت بها فلما عاد الرسول إلى علي بن عيسى بذلك قال والله لقد كذب ولقد علم المزور من غيره ولكنه اعترف بها ليمده الناس ويذموني وأمر بها فأجيزت وقال الخاقاني لولده يابني هذه ليست خطي ولكنه أنفذها إلى وقد عرف الصحيح من السقيم ولكنه أراد أن يأخذ الشوك بأيدينا ويغضنا إلى الناس وقد عكست مقصوده

(ذ ك خلاف سجستان وعودها إلى طاعة أحمد بن اسمعيل الساماني)

وفي هذه السنة أنفذ الأمير أبو نصر أحمد بن اسمعيل الساماني عسكر إلى سجستان ليقبضها ثانياً وكانت قد عصت عليه وخالف من بها وسبب ذلك أن محمد بن هرير المعروف بالمولي الصندلي كان خارجي المذهب وكان قد أقام بخارا وهو من أهل سجستان وكان شيخاً كبيراً جافاً يوماً إلى الحسين بن علي بن محمد العارض يطلب رزقه فقال له علي أن الأصل لمثلك من الشيوخ أن يلزم رباطاً يعبد الله فيه حتى يوافيه أجله فغاضه ذلك فانصرف إلى سجستان والوالي عليها منصور بن اسحق فاستمال جماعة من الخوارج ودعا إلى الصفار وباع في السر لعمر بن يعقوب بن محمد بن عمرو بن الليث وكان رئيسهم محمد ابن العباس المعروف بابن الحفار وكان شديد القوة فخرجوا وقبضوا على منصور بن اسحق أميرهم وحبسوه في سجن أولئك وخطبوا العمر بن يعقوب وسلموا إليه سجستان

بثمانين فضة والشيخ عشرين البتة وغلث الابرار جداً وافق لي غريبته وهواني احتجب إلى بعض أنيسون فارسات خادمي إلى الابرارية على إعادة يشترى لي منه بدرهم فلم يجده وقيل له أنه لا يوجد إلا عند فلان وهو يتبع الأوقية بملاثة عشر نصفاً ثم أتاني منه باوقيتين بعد جهده في تحصيله فحسبت على ذلك سعر الأرب فوجدته يبلغ خمسة مائة ريال أو قريريمان ذلك فكان ذلك من النوادر الغريبة (وفي يوم الاثنين ثلثه) حصلت الجمعية بالديوان وحضر التجار ومشايخ الكارات والاغا وحضر مكتوب من بليار قائم خطا بالارباب الديوان والحاضر بن يذكر فيه أنه حضر إليه مكتوب من كبيرهم منواليا الاسكندرية بحجة هجانة فرنسيس وصلوا إليه من طريق البرية مضطرباً أنه طبيب بخير والاقوات كثيرة عندهم يأتي بها العربان إليهم بلغتهم خبر وصول عمارة مرآكب الفرنسيات إلى بحر الخزر وانها عن قريب تصل الاسكندرية وأن العمارة حاربت بلاد الانكليز واستولت على شقة كبيرة منها فكونوا مطمئنين الخاطر من طرفنا ودوموا على هدوكم وسكونكم إلى آخر ما فيه من التوبيخات وكل ذلك لسكون الناس وخوفهم قيامهم في

يوما من انقطاع أخبار من في
أسكندرية ولا أصل لذلك (وفي
ذلك اليوم) قتل عبدالعال
رحملاذ كرواته وجمعه
مكتوب من بعض النساء
مرسل الى بعض أزواجهن
بالعرضي قتل ذلك الرجل
بباب زويلة ونودي عليه
هذا جزاء من ينقل
الأخبار الى العملي والانسكين
(وفيه) وصلت العساكر
الشرقية الى العادلية وامتد
العرضي منها الى قبلي منية
السيرج وكذلك الغربية
الى انبابة ونصبوا خيامهم
بالبرين والمرابيتين في
النيل وضربوا عدة مدافع
وخرج عدة من الفرنسيين
خيالة فتراعوا معهم وأطلقوا
بنادق ثم انفصلوا بعد حصة
من الليل ورجع كل الى أمته
واستمر هذا الحال على هذا
المنوال يقع بينهم في كل يوم
(وفي سادسه) زحفت
العساكر الشرقية حتى قربوا
من قبة النصر وسكن إبراهيم
بك زاوية الشيخ مرداش
وحضر جماعة من العسكر
وأشرفوا على الجزارين من
حائط المذبح وطلبوا شيخ
الجزارين ووجدوا ثلاثة
انفار من الفرنسيين فضربوا
عليهم بنادق فأصيب أحدهم
في رجليه فاخذوه وهرب

الاثنان وأصيب جزاء يهودي ووقع بين الفريقين مضاربة

فلما بلغ الخبر الى الامير احمد بن اسمعيل سير الجيوش مع الحسين بن علي مرة ثانية الى
زرنج في سنة ثلثمائة فحصرها تسعة أشهر فصدد يوم محمد بن مرز الصندلي السور وقال
ما حاجتكم الى اذى شيخ لا يصلح الا للزوم دباط يذكرهم بما قاله المعارض بخارا وافق
ان الصندلي مات فاستأمن عمرو بن يعقوب الصفار وابن الخفار الى الحسين بن علي
واطلقوا عن منصور بن اسحق وكان الحسين بن علي يكرم ابن الخفار ويقر به فواطأ
ابن الخفار جماعة على القتل بالحسين فعلم الحسين ذلك وكان ابن الخفار يدخل على
الحسين لا يجيب عنه فدخل اليه يوما وهو مشتمل على سيف فامر الحسين بالقبض عليه
وأخذه معه الى بخارا ولما انتهت خبر فتح سجستان الى الامير احمد استعمل عليهم
سيحجور الدواني وامر الحسين بالرجوع اليه فرجع معه عمرو بن يعقوب وابن الخفار
وغيرهما وكان عوده في ذي الحجة سنة ثلثمائة واستعمل الامير احمد منصور ابن عمه
اسحق على نيسابور واغذاهما وتوفي ابن الخفار

(ذكر طاعة اهل صقلية للمقتدر وعودهم الى طاعة المهدي العلوي)

قد ذكرنا سنة سبع وتسعين ومائتين استعمال المهدي على بن عمر على صقلية فلما وليها
كان فيها بالناظر برض أهل صقلية بسيرة فعزلوه عنهم وولوا على أنفسهم احمد بن
قريب فلما ولي سير سرية الى أرض قلورية فغنم ما منها وأسروا من الروم وعادوا
وأرسل سنة ثلثمائة ابنه عليا الى قلعة طبرمين المهدية في جيش وأمره بحصرها وكان
غرضه اذا ملكها ان يجعل بها ولده وأمواله وعبيده فاذا رأى من أهل صقلية ما يكره
امتنع بها فحصرها ابنه سنة أشهر ثم اختلف العسكر عليه وكرهوا المقام فاحرقوا خيمته
وسواد العسكر وارادوا قتله فقتلهم العرب ودعا احمد بن قريب الناس الى طاعة
المقتدر فاجابوه الى ذلك فخطب له بصقلية وقطع خطبة المهدي واخرج ابن قريب جيشا
في البحر الى ساحل افريقية فلقوا هناك اسطول المهدي ومقدمه الحسن بن أبي خنيزر
فاحرقوا الاسطول وقتلوا الحسن وحملوا أسسه الى ابن قريب وسار الاسطول الصقلي الى
مدينة سفاقس فغربوها وساروا الى طرابلس فوجدوا فيها القائم بن المهدي فعادوا
ووصلت الخلع السود والالوية الى ابن قريب فربهم من المقتدر ثم اخرج راكب فيها
جيش الى قلورية فغنم جيشه وخرى بواعدوا وسير ايضا اسطولا الى افريقية فخرج
عليها اسطول المهدي فظفروا بالذي لابن قريب وأخذوه ولم يستقم به ذلك لابن
قريب حال وأدبر أمره وطمع فيه الناس وكانوا يخافونه وخاف منه أهل جرجنت وعصوا
أمره وكاتبوا المهدي فلما رأى ذلك أهل البلاد كاتبوا المهدي ايضا وكرهوا الفتنة
وناروا بابن قريب وأخذوه أسير سنة ثلثمائة وحبسوه وأرسلوه الى المهدي مع جماعة
من خاصته فامر بقتلهم على قبر ابن أبي خنيزر فقتلوا واستعمل على صقلية أباسعيد موسى
ابن احمد وسيره جماعة كثيرة من شيوخ كتامة فوصلوا الى طرابلس وسبب ارسال
العسكر معه ان ابن قريب كان قد كتب الى المهدي يقول له ان أهل صقلية يكثر
الشغب على أمرائهم ولا يطيعونهم وينهبون أموالهم ولا ينزل ذلك الا بعسكر يقرهم

ويزيل الرياسة عن رؤسائهم ففعل المهدي ذلك فلما وصل معه العسكر خاف منه أهل صقلية فاجتمع عليه أهل جنت وأهل المدينة وغيرهما فقتل منهم أبو سعيد وعمل على نفسه سورا إلى البحر وصار المرسي معه فاقموا فأنهم زمل أهل صقلية وقتل جماعة من رؤسائهم وأسرى جماعة وطالب أهل المدينة الأمان فامتنعهم الأرجلين هما أنارا القننة فرفضوا بذلك وتسلم الرجلين وسيرهم إلى المهدي بافريقية وتسلم المدينة وهدم أبوابها وأناه كتاب المهدي يامر بالعفو عن العامة

■ (ذكر وفاة عبد الله بن محمد صاحب الاندلس وولايته عبد الرحمن الناصر) ■

وفيها توفي عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحماكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية الاموي صاحب الاندلس في ربيع الاول وكان عمره اثنتين وأربعين سنة وكان أبيض أصهب أزرق ربة يحضب بالسواد وكانت ولايته ثمان وعشرين سنة واحد عشر شهرا وخلفه احدى عشر ولدا ذكر احدى عشر منهم محمد المقتول قتله في حد من الحدود وهو والد عبد الرحمن الناصر ولما توفي ولي بعده ابن ابنة هذا محمد واسمه عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحماكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل إلى الاندلس بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموي وأمه أم ولد تسمى مروة وكان عمره لما قتل أبوه عشرين يوما وكانت ولايته من المدة طرفة لانه كان شابا وبالخبرة اعلمه واهم امه ابيه فلم يخف لغوا عليه وولى الامارة والبلاد كلها وقد اختلف عليهم قبله وامتنع حصون بكورة رية وحسن ببشر فخار بها حتى صلت البلاد بناحية تسمى وكان من بطليظة أيضا قد خافوا فقامت لهم حتى عادوا إلى الطاعة ولم يزل يقاتل المخالفين حتى اذعنوا له وأطاعوه نهيقا وعشرين سنة فاستقامت البلاد وأمنت في دولته ومضى بحال سيده

■ (ذكر عدة حوادث) ■

في هذه السنة عزل عبد الله بن ابراهيم المسمى عن فارس وكرمان واستعمل عليهم ابدرك الحماسي وكان بدويته قدامهم واستعمل بعده على اسمهم علي بن وهب واذان الديلمي وفيها ورد الخبر إلى بغداد ورسول من عامل بركة وهي من عمل مصر وما بعدها بأربع فراسخ لمصر وما وراء ذلك من عمل المغرب بخبر خارجي خرج عليهم وانهم ظفروا به وبمسكره وقتلوا منهم خلقا كثيرا ووصل على يد الرسول من انوفهم وآذانهم شيء كثير وفيها كثرت الامراض والعلل ببغداد وفيها كانت السكالك والذئاب بالبادية فاهلكت خلقا كثيرا وفيها ولي بشر الافشين طرسوس وفيها قتل مؤنس المظفر الحر من والثغور وفيها انقضت الكواكب انقضا كثيرا إلى جهة المشرق وفيها مات اسكندر وس ابن لاون ملك الروم وملك بعده ابنه واسمه قسطنطين وعمره اثنا عشر سنة وفيها توفي عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين وكان مولده سنة ثلاث وعشرين ومائتين وفيها توفي أحمد بن علي الحداد وقيل سنة تسع وتسعين ومائتين وهو الهجج وفيها توفي

يذهبهم إلى قصر يرب العصر والفرنسيس يرمون من القلعة الظاهرية وقلعة نجم الدين والتل ولا يتبعه دون عن حصونهم (وفي سابعه) وقعت مضارب بين الفريقين بينا دق ومدافع من الصباح إلى العصر أيضا (وفيه) اشيع موت السيد أحمد المخروقي بدجوة وكان مريض بها وامتنع الوارد من الجهة البحرية بالملكبة (وفيه) قبضوا على رجل شبه خدام ظنوه جاسوسا فاحضره عند قائم مقام فسأله فلم يقر بشيء فضر بوجهه عدة مرار حتى ذهل عقله وصار كالخمل وكروا عليه الضرب والعقاب وضر بوجهه الكراييج على كفه ووجهه ورأسه حتى قيل انهم ضر بوجهه نحو ستة آلاف كراييج وهو على حاله ثم أودعوه الحبس (وفيه) أطلقوا محبوسا يقال له الشيخ سليمان حجة الكاتب وكان محبوسا بالقلعة من مدة أشهر فاطلق على مصلحة التي ربال (وفي ثمانية) وقعت مضاربة أيضا بطول النهار ودخل نحو خمسة وعشرين نفرا من عسكر العثمانية إلى الحسينية وجلسوا على مساطب القهوة واكوا كعكا وخبزها وفولا مصلوقا وشربو قهوة ثم انصرفوا إلى مصر بهم وأخذ الفرنسيون أسرا وناحية عسكرا من اتباع محمد باشا وإلى غرة

فخسوه بيديهم فاقاموا أهلهما
في ذلك اليوم باب النصر وباب
العدوى (وفيه) زحفت
عساكر البر الغربي الى تحت
الحيزة فحضر في صبيها بني
وأخبر قائم فر كعب من ساعته
وعدى الى البر الحيزة فسمع الضرب
أيضا من ناحية الحيزة وسمعت
طبول الامراء ونقافيرهم واستقر
الامر الى يوم الثلاثاء حادي
عشر فبطل الضرب في وقت
الزوال ولما حصلوا جهة
الحيزة انتشروا الى قبلى منها
ومنعوا المعادى من تعديته
البر الشرقي فانقطع الحساب
من الناحية القبلية ايضا فامتنع
وصول الغلال والاقوات
والبطيخ والهور والخضراوات
والخيار والسمن والجبن
والمواشى فعزت الاقوات وغلت
الاسعار في الاشياء الموجودة
منها جدا واجتمع الناس بعرضه
الغلة بالرميلة يريدون شراء
الغلة فلم يجدوها فكثر ضياعهم
وخرج الاكثر منهم بمقاطعتهم
الى جهة البساتين ورجع
الباقون من غير شئ فاحضر
عبد المال القبانبة والزعم
باحضار السمن وضرب البعض
منهم فاحضر والاه في يومين
اربعة عشر وطالبوا بعد الجهد
في تحصيلها وبيعت الدجاجة
بأربعين نصفوا وامتنع وجود
اللحم من الاسواق واستقر
الامر على ذلك الاربعاء

أحمد بن يعقوب ابن أخى العرق المقرئ والحسين بن عمر بن أبي الاحوص وعلى بن
طيفور النسوى وأبو عمر القنات وفيها في ربيع الآخر توفي يحيى بن علي بن يحيى المتبحر
المعروف بالنديم

(ثم دخلت سنة احدى وثلاثمائة)

في هذه السنة خلع على الامير أبي العباس بن المقتدر بالله وقد اعمل مصر والمغرب وعمره
أربع سنين واستخلف له على مصر مؤنس الخادم وهذا أبو العباس هو الذي ولي
الخلافة بعد القاهر بالله واقرب الراضى بالله وخلع أيضا على الامير علي بن المقتدر وولي
الري ودينار وندوة ووزنجان واهل وفيها حضر بدار عيسى رجل يعرف
بالحلاج ويكنى أبا محمد شعبة في قول بعضهم وصاحب حقيقة في قول بعضهم
ومعه صاحب له ف قيل انه يدعى الربوبية وصلب هو وصاحبه ثلاثة أيام كل يوم من
بكرة الى انتصاف النهار ثم يوم الخميس الى الجبس وسند كراخه واخلط الناس
فيه عند صلبه وفيها في صفر عزل أبو الهيثم عبد الله بن جمدان عن الموصل وقادمن
الطولوني المعونة بالموصل ثم صرف عنها في هذه السنة واستعمل عليها خيرا الخادم
الصغير وفيها خالف أبو الهيثم عبد الله بن جمدان على المقتدر فسير اليه مؤنس المظفر
وعلى مقدمته بنى بن نفيس خرج الى الموصل منتصف صفر ومعه جماعة من القواد
وخرج مؤنس في ربيع الاول فلما علم أبو الهيثم بذلك قصده مؤنس مستأمنان فلقاه
نفسه وورد معه الى بغداد فخلع المقتدر عليه وفيها توفي دهيانة أم يراثة وورثها الروم
وقاد مكانه ابن بلك

(ذ كرتل الامير أبي نصر أحمد بن اسمعيل الساماني وولايته ولده نصر)

وفي هذه السنة قتل الامير أحمد بن اسمعيل بن احمد الساماني صاحب خراسان وماوراء
النهر وكان مواعيا بالصيد فخرج الى فر برمتصيدا فلما انصرف أمر باحراق ما شتمل
عليه عسكره وانصرف فورد عليه كتاب نائبه بطبرستان وهو أبو العباس صعلوك
وكان يليها بعد وفاة ابن نوح بها يخبره بظهور الحسين بن علي العلوي الاطروش بها
وتعليه عليها وانه اخرجه عنها فغم ذلك أحمد وعاد الى معسكره الذي أحرقه فقتل عليه
فقطيرا الناس من ذلك وكان له اسد بر بطه كل ليلة على باب مدينته فلا يجسر أحد ان يقرب
فأغلقوا احضار الاسد تلك الليلة فدخل اليه جماعة من غلمانه فذبحوه على سريره
وهربوا وكان قتله ليلة الخميس لسبع بقين من جادى الاخرة سنة احدى وثلاثمائة
فحمل الى بخارا فدفن بها واقرب حينئذ بالشهيد وطالب أولئك الثلمان فاخذ بعضهم
فقتل وولى الامر بعده ولده أبو الحسن نصر بن احمد وهو ابن ثمان سنين وكانت ولايته
ثلاثين سنة وثلاثة وثلاثين يوما وكان موته في رجب سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة
واقرب بالسهيد وبأبيه أصحاب أبيه بخارا بعد دفن أبيه وكان الذي تولى ذلك أحمد بن
محمد بن الليث وكان متولى أمر بخارا فحمله على عاتقه وباع له الناس ولما حمله خدم

والخميس والمضاربة بين الفريقين ساكنة وأشيع

وحسين قبطان باشا فانسر
الناس وسكن جاشهم لسكون
الحرب (وفي ذلك اليوم
أغلق أبواب القرافة وباب
الجرة ولم يلبس سبب ذلك ثم
فتحوها عند الصباح من يوم
الجمعة ورفعوا عسورا القلة
(وفي يوم الاثنين سابع عشرة)
أطلقوا المحبوسين بالقلة
من أسرى العثمانية وأعطوا
كل شخص مقطوع قماش وخمسة
عشر قرشا وأرسلوهم إلى
عرض الوزير وكان يبلغ بهم
الجهد من الخدمة والفعالة
وشيل التراب والاحجار ووضي
الحبس والجوع ومات الكثير
منهم وكذلك أفرجوا عن جملة
من العربان والعلاحين (وفي
ليلة الاثنين المذكور) سمع
صوت مدفع بعد الغروب عند
قلعة جامع الظاهر خارج
المسيونية ثم سمع منها أذان
العشاء والعجر فلما أضاء
النهار نظر الناس فإذا البيرق
العثماني بأعلامها والمسلمون
على أسوارها فعلموا بتسليمها
وكان ذلك المدفع إشارة إلى
ذلك ففرح الناس وحققة الأمر
المسألة وأشيع الإفراج عن
الرهائن من المشايخ وغيرهم
بأبي الهبوسين في الصباح
وأكثر القرناوية من النقل
والبيع في أمتعتهم وخيولهم
ونحاسهم وجواربهم وعبيدهم
ونساء أشغالهم (وفي ذلك اليوم)

أبيه ليظهر للناس خافهم وقال تريدون أن تقتلوني كما قتلتم أبي فقالوا لا أغناريدان
تكون موضع أبيك أميراً فسكرن روعه واستهزأ الناس نصره واستضعفوه وظنوا أن
أمره لا ينظم مع قوة عم أبيه الأمير اسحق بن أحمد وهو شيخ السامانية وهو صاحب
سمرقند وميل الناس بما رواه النهر سوي بخار إليه وإلى أولاده وتولى تدبير دولة
السعيد نصر بن أحمد أبو عبد الله محمد بن أحمد الجيهاني فأمضى الأمور ووضبط المملكة
واتفق هو وحشم نصر بن أحمد على تدبير الأمر فحكمه ومع هذا فإن أصحاب الأطراف
طمعوا في البلاد فخرجوا من النواحي على ما نذكركم فمن خرج عن طاعته أهل
سجستان وعم أبيه اسحق بن أحمد بن اسد بسمرقند وأبناء منصور والياس ابن اسحق
ومحمد بن الحسين بن مت وأبو الحسن بن يوسف والحسين بن علي المروزي ومحمد بن
جيد وأحمد بن سهل وأبي بن نعمان صاحب العلويين بطبرستان ووقعة سيميجور مع
أبي الحسن بن الناصر وقراتكين وما كان بن كالي وخرج عليه أخوته يحيى ومنصور
وأبراهيم أولاد أحمد بن اسمعيل وجعفر بن أبي جعفر وابن داود ومحمد بن الياس ونصر
ابن محمد بن مت ومرداويج وشيخ كبير أبا داود وكان السعيد مظفر منصوراً عليهم

(ذكر أمر سجستان)

ولما قتل الأمير أحمد بن اسمعيل خالف أهل سجستان على ولده نصر وانصرف عنها
سيميجور الدواني فولاهما المقتدر بالله بدرا الكبير فأنفذ إليه الفضل بن جيد وأبا
يزيد خالد بن محمد المروزي وكان عبيد الله بن أحمد الجيهاني بدست والخرج وسعد
الطالقاني بغزاة من جهة السعيد نصر بن أحمد فقصدهما الفضل وخالد وانكشف
عنهما عبيد الله وقبضا على سعد الطالقاني وأنفذاه إلى بغداد واستولى الفضل وخالد
على غزاة بدست ثم اعتل الفضل وانفر دخاله بالأمور وهوى على الخليفة فأنفذ إليه
دركاً أخفج الطولوني فقاتله فهزمه خالد وسار خالد إلى كرمان فأنفذ إليه بدر جيشاً
فقاتلهم خالد فخرج وانهمز أصحابه وأخذ هو أسيرات فحمل رأسه إلى بغداد

(ذكر خروج اسحق بن أحمد وابنه الياس)

وفي هذه السنة وهي إحدى وثلاثمائة خرج على السعيد نصر بن أحمد بن اسمعيل عم أبيه
اسحق بن أحمد بن اسد وابنه الياس وكان اسحق بسمرقند لما قتل أحمد بن اسمعيل
وولى ابنه نصر بن أحمد فلما بلغه ذلك عصى بها وقام ابنه الياس بأمر الجيش وقوى
أمرهما فساروا نحو بخارا فاسار إليه جو به بن علي في عسكر وكان ذلك في شهر رمضان
فاقتتلوا قتالاً شديداً فانهزم اسحق إلى سمرقند ثم جمع وعاد مرة ثانية فاقتتلوا قتالاً
شديداً فانهزم اسحق أيضاً وتبعه جو به إلى سمرقند فله كها قهرا واختفى اسحق
وطلبه جو به ووضع عليه العيون والرصد فضايق بالبحث مكانه فظهر نفسه واستامن
إلى جو به فأنه وجهه إلى بخارا فاقام بها إلى أن مات وأما ابنه الياس فانه سار إلى
فرغانة وبقي بها إلى أن خرج ثانياً

القلعة وكذلك من ٣١ قلعة باب البرقيسة وأمتعة وقروش

و بارود (وفي يوم الثلاثاء)

عمل الديوان وحضر الوكيل
وأعلن بوقوع الصلح والسلامة
ووعدان في الجلسة الثانية
بأنى اليهم فرمان الصلح وما
اشتمل عليه من الشروط
يسمونه جهارا (وفي ذلك
اليوم) كثرا اهتمام الفرنساوية
بنقل الامتعة من القلعة
الكبيرة وباقي القلاع بقوة
السعي (وفيه) أفرجوا عن
محمد جلي أبي دفية واسماعيل
القلق ومحمد شيخ الحارة بباب
الاورق والبرنوصى نسيب أبي
دفية والشيخ خليل المنير وآخرين
تسكلمة ثمانية فغار ونزلوا
الى بيوتهم (وفيه) سافر عثمان
بنك البرديسى الى الصعيد
وعلى يده فرمانات للبلاد بالامن
والايمان وسوق المراكب
بالغالل والاوقات الى مصر
ويلاقي ستة آلاف من عسكر
الانكازين وحضر وامن القلزم
الى القصير (وفيه) شق
الفرنساوية شخصاً منهم على
شجرة بركة الاز بكية قيل
انه سرق (وفيه) أرسل
الفرنساوية الى الوزير وطلبوا
منه جالاً يلقون عليها ما معهم
فأمرهم بارسال ما في جمل
وقبل اربعة مائة مساعده لهم
وفيها من جال طاهر باشا
وابراهيم بن (وفي يوم الخميس
عشرته) أفرجوا عن بقية

(ذ كرهوا الحسن بن علي الاطروش)

وفيها استولى الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب
على طبرستان وكان يلقب بالناصر وكان سبب ظهوره ما نذر كره وقذف كرها فمات تقدم
عصيان محمد بن هرون على احمد بن اسمعيل وهرب منه وغير ذلك ثم ان الامير احمد بن
اسماعيل استعمل على طبرستان ابا العباس عبد الله بن محمد بن نوح فاحسن فيهم السيرة
وعدل فيهم وكرم من بهامن العلويين وبالغ في الاحسان اليهم وراسل رؤساء الديلم
وهاداهم واستمالهم وكان الحسن بن علي الاطروش قد دخل الديلم بعد قتل محمد بن زبد
واقام بينهم نحو ثلاث عشرة سنة يدعوهم الى الاسلام يقتصر منهم على العشر ويدافع
عنهم ابن حسان ملكهم فأسلم منهم خلق كثير واجتمعوا عليه وبني في بلادهم مساجد
وكان للمسلمين يازاءهم ثغور مثل قزوين وسالوس وغيرهما وكان بمدينة سالوس
حصن منيع قديم فهدمه الاطروش حين أسلم الديلم والمجمل ثم انه جعل يدعوهم الى
الخروج معه الى طبرستان فلا يجيبونه الى ذلك الا حسان ابن نوح فاتفق ان الامير
احمد عزل ابن نوح عن طبرستان وولاه اسالاما فلم يحسن سياسة أهلها وهاج عليه
الديلم فقاتلهم وهزمهم واستمالهم وقال عن ولايته فاعزله الامير احمد وأعاد اليها ابن نوح
فصلحت البلاد معه ثم انه مات بها واستعمل عليها أبو العباس محمد بن ابراهيم صعلوك
فغير رسوم ابن نوح وأساء السيرة وقطع عن رؤساء الديلم ما كان يهديه اليهم ابن نوح
فانتهمز الحسن بن علي الفرصة وهيج الديلم عليه ودعاهم الى الخروج معه فأجابوه
وخرجوا معه وقصدهم صعلوك فالتقوا بمكان يسمى نوروز وهو على شاطئ البحر على يوم
من سالوس فانهمز ابن صعلوك وقتل من أصحابه نحو أربعمائة ألف رجل وحصر
الاطروش الباقين ثم أمّنهم على أموالهم وأنفسهم وأهلهم فخرجوا اليه فأمّنهم وعاد
عنهم الى امل وانتهى اليهم الحسن بن القاسم الداعي العلوي وكان ختن الاطروش
فقتلهم عن آخرهم لانه لم يكن أمّنهم ولا عاهدهم واستولى الاطروش على طبرستان
خرج صعلوك الى الري وذلك سنة احدى وثلاثمائة ثم سار منها الى بغداد وكان
الاطروش قد أسلم على يده من الديلم الذين هم وراة اسقيدروا الى ناحية امل وهم
يذهبون مذهب الشيعة وكان الاطروش زيدي المذهب شاعرا فلقاظر يفاه لامة
امام في الفقه والدين كثير الموهون حسن النادرة حكى عنه انه استعمل عبد الله بن
المبارك على جرجان وكان يرحى بالابنة فاستعجزه الحسن يوماني شغل له وأسكره عليه
فقال أيها الامير انا احتاج الى رجال اجلاد يعينوني فقال قد بلغني ذلك وكان سبب
صحه انه ضرب على رأسه بسيف في حرب محمد بن زيد فطرش وكان له من الاولاد الحسن
وأبو القاسم والحسين فقال يومالابنه الحسن يا بني ههنا شئ من الغراء نلصق به كاعدا
فقال لا انا ههنا بالحاء فقتلها عليه ولم يولد له شيئا وولي ابنه ابا القاسم والحسين وكان
الحسن ينكر تركه معزولا ويقول انا أشرف منكم لان أمي حسنية وأمهم أمة وكان
الحسن شاعرا وله مناقضات مع ابن المعتز ولحق الحسن بابن أبي الساج فخرج معه يوما

المسجونين والمشايخ وهم شيخ السادات والشيخ البهرقاوي

والشيخ الامير والشيخ محمد
ورضوان كاشف الشعراوى
وغيرهم فترلوا الى بيت قائمقام
وقابلوه وشكروا وقالوا لشيخ
ان شئتم اذهبوا فسلموا على
الوزير فاقى كلمته ووصيته
هلاكم (وفيه) حضر الوزير
ومن معه من العساكر الى ناحية
شبرا وكذلك الانكليز وصحبهم
قبطان باشا الى الجهة الغربية
والعساكر تجاههم ونصبوا
الجسر فيما بينهم على البحر وهو
من مراكب عرصه وصلة مثل
بحر الحيرة بل يزيد عنه في
الاتقان بكونه من الواح في
غاية الثخن وله درابزين من
الجهتين ايضا وهو عمل الانكليز
(وفيه) الصقوا اوراقا بالطرق
مكتوبة بالعربي والفرنساوى
وفيها شرطان من شروط
الصلح التي تتعلق بالعامة
ونصها ثم انه اراد الله تعالى
بالصلح ما بين عسكر فرنساويه
وعساكر الانكليز وعساكر
العثمانية والذين مع هذا الصلح
انفسكم واديانكم ومتاعكم
ما اريد يقارشمكم رؤس
عساكر الثلاثة جيوش قد
اشترطوا بهذا كما ترونه
الشرط الثاني عشر كل واحد
من اهل مصر المهر وسته
من كل ملة كانت الذي يريد
ان يسافر مع فرنساويه
يكون مطلق الارادة بعد
سفره كامل ما يبقى عياله
ومضاجحه ما اريد يسارهم بشرط

متصيدا فسقط عن دابته فبقى راجلا فربه ابن ابي الساج فقال له اركب معي على دابتي
فقال ايها الامير لا يصلح بطلان على دابة

(ذ كرا القرامطة وقتل الجنابي)

في هذه السنة قتل أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنابي كبير القرامطة قتله خادم له صقالي
في الحجام فلما قتله استدعى رجلا من اكار رؤسائهم وقال له السيد يستدعيك فلما دخل
قتله ففعل ذلك باربعة نفر من رؤسائهم واستدعى الخامس فلما دخل فطن لذلك
فأمسك بيد الخادم وصاح فدخل الناس وصاح النساء وجرى بينهم وبين الخادم
مناظرات ثم قتلوه وكان أبو سعيد قد عهد الى ابنه سعيد وهو الاكبر فحجز عن الامر فغلبه
أخوه الاصغر أبو طاهر سليمان وكان شهما شجاعا وسيرد من أخباره ما يعلم به محله ولما
قتل أبو سعيد كان قد استولى على هجر والاحساء والقطيف والطائف وسائر بلاد
البحرين وكان المقتدر قد كتب الى أبي سعيد كتابا يلين في معنى من عنده من أسرى
المسلمين وينظره ويقيم الدليل على فساد مذهبه فغذ مع الرسل فلما وصلوا الى البصرة
بلغهم خبر موته فاعلموا الخليفة بذلك فامرهم بالمسير الى ولده فأتوا أبا طاهر بالكتاب
فأكرم الرسل وأطلق الاسرى ونفذهم الى بغداد وأجاب عن الكتاب

(ذ كرمير جيش المهدي الى مصر)

في هذه السنة جهز المهدي العساكر من افرريقية وسيرها مع ولده أبي القاسم الى الديار
المصرية تساروا الى برقة واستولوا عليها في ذي الحجة وساروا الى مصر فلك الاسكندرية
والفيوم وصار في يده أكثر البلاد وضيق على أهلها فسير اليها المقتدر بالله مؤنسا
الخادم في جيش كثيف فغار بهم وأجلاهم عن مصر فعادوا الى المغرب مهزومين

(ذ كعدة حوادث)

وفي هذه السنة كثرت الامراض الدموية بالعراق ومات بها خلق كثير وأكثرتهم
بالحرية فانما أغلقت بها دور كثيرة لقناه أهلها وفيها توفي جعفر بن محمد بن الحسن
الفرجاني ببغداد والقاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر المقدمي الثقفي

(ثم دخلت سنة اثنى عشر وثلثمائة)

في هذه السنة أمر على بن عيسى الوزير بالمسير الى طرسوس وغزو الصائفة فسار في أنفي
فارس معونة لبشر الخادم والى طرسوس فلم يقيمهم طرسوس وغزو الصائفة فغزوها شاقية في بر
شديد ونلج وفيها نجي الحسن بن علي الاطروش العلوي عن أمل بعبد غلبته عليها كما
ذكرناه وسار الى سالوس ووجه اليه صعلوك جيشا من الرى فلق بهم الحسن وهزمهم
وعاد الى أمل وكان الحسن بن علي حسن السيرة عادلا ولا يمر الناس من له في عدله وحسن
سيرته واقامته الحق وقد ذكره ابن مسكويه في كتاب تجارب الامم فقال الحسن بن علي
الداعي وليس به داعي الداعي على بن القاسم وهو ختن هذا على ما ذكرناه وفيها قبض

من قبل نفسه ولا من قبل
متاعه جميع الذين كانوا بخدمة
الجمهورية الفرنسية
أقامة الجمهورية بمصر ولكن
الواجب أن يطيعوا الشريعة
ثم يأهل إلى مصر وأقاليمها
جميع الملل أنتم ناظرون لحد
أخر درجة الجمهورية الفرنسية
ناظر لكم ولراحتكم فيه لازم
أنتم أيضا تبالكون في
الطريق المستقيمة وتقتسرون
ان الله جل جلاله هو الذي
يفعل كل شيء وعليه امضاء بليار
قائم (وفي يوم الجمعة)
عملوا الديوان وحضر المشايخ
والوكيل فقال الوكيل هل
بلغتكم بقية الشروط الثلاثة
عشر فقالوا لا فأمر بوزرة
من كده بالقلم الفرنسية فشرع
يقروها والترجمان يفسرها
وهي تتضمن الاحد عشر
شرطا الباقية فقال ان الجيش
الفرنساوي يلزم أن يتخلوا
الانقلاص ومصر ويتوجهوا على
البر بمناعمهم الى رشيد وينزلوا
في راكب ويتوجهوا الى
بلادهم وهذا الرحيل ينبغي
أن يسرع به واقل ما يكون
في خمسة يوما وان يساق
الجيش من طريق مختص وسر
عسكر الانكليز والمساعد
يلزم أن يقوموا لهم بجميع ما
يحتاجونه من نفقة ومؤونة
وجمال ومراكب والمحل الذي
يطلبه أمنه السعي يكون بالتراضي بين الجمهور

المقتدر على أبي عبد الله الحسين بن عبد الله المعروف بابن الجصاص الجوهري وأخذ
ما في بيته من ضئوف الاموال وكان قيمته أربعة آلاف ألف دينار وكان هو يدعي ان
قيمة ما أخذ منه عشرون ألف ألف دينار أو أكثر من ذلك

(ذ كرخالفة منصور بن اسحق)

وفي هذه السنة خالف منصور بن اسحق بن أحمد بن أسد على الامير نصر بن أحمد ووافقه
على الخالفة الحسين بن علي المروزي ومحمد بن حيدو كان سبب ذلك ان الحسين بن علي
لما افتتح سجستان الدفعة الاولى على ما ذكرناه للامير أحمد بن اسمعيل طمع أن يتولاها
فوليا منصور بن اسحق هذا الخالف أهلها وحبسوا منصورا فأنفذ الامير أحمد عليا أيضا
فاقتحمها ثانيا وطمع أن يتولاها فوليا اسمعيل مجبور ووقد ذكرناه هذا جميعه فلما وليها
سمي مجبورا سمع على لذلك ونفرضه وتحدث مع منصور بن اسحق في الموافقة
والتماض بعد موت الامير أحمد وتكون اماره خراسان لمنصورو يكون الحسين بن علي
خليفة له على أعماله فاتفق على ذلك فلما قتل الامير أحمد بن اسمعيل كان منصور بن
اسحق بنيسابور والحسين بهراة قاطعرا الحسين العاصيان وسارا الى منصور يحثه على
ما كانا اتفقا عليه فخالف أيضا وخطب منصور بنيسابور فوجه اليه من بخارا جو به
ابن علي في عسكر ضخم لحاربتهما فاتفق ان منصور امات فقبل ان الحسين بن علي سمعه
فلما قارب به جو به سار الحسين بن علي عن نيسابور الى هراة وأقام بها وكان محمد بن حيد
على شرطة بخارا مدة طويلة فسير من بخارا الى نيسابور لشغل يقوم به فورد هراة ثم عاد
عنها بغير أمر فأتى به من بخارا بالانكار عليه فخاف على نفسه فعاد عن الطريق
الى الحسين بن علي بهراة فسار الحسين بن علي من هراة الى نيسابور واستخلف بهراة أخاه
منصور بن علي واستولى على نيسابور فسير من بخارا اليه أحمد بن سهل لحاربته فاستدأ
أحمد بهراة فحضرها وأخذها واستأمن اليه منصور بن علي وسار أحمد من هراة الى
نيسابور وكان وصوله اليها في ربيع الاول سنة ست وثلاثمائة فزال الحسين وحضر
وقاله فانهمزم أصحاب الحسين وأسرا الحسين بن علي وأقام أحمد بن سهل بنيسابور وكان
ينبغي ان نذكر استيلاء أحمد على نيسابور وأسرا الحسين سنة ست وثلاثمائة لكن رأينا
ان نجمع سياق الحادثة لتلايفي أولها وأما ابن حيد فانه كان مجرورا فلما بلغه استيلاء
أحمد بن سهل على نيسابور وأسرا الحسين بن علي سار اليه فقبض عليه أحمد وأخذ ماله
وسواده وسيره والحسين بن علي الى بخارا فاما ابن حيد فانه سير الى خوارزم فقات بها
وأما الحسين بن علي فانه حبس ببخارا الى ان خلاصه أبو عبد الله الجيها في وعاد الى خدمة
الامير نصر بن أحمد فبقي بها يوما عنده اذ طلب الامير نصر ما فاقى بما في كوز غير
حسن الصنعة فقال الحسين بن علي لأحمد بن جو به وكان حاضر الأيدي واليدى والدلى الى
الامير من نيسابور من هذه الكيزان اللطاف النطاف فقال أحمد انما سيدي أبي الى الامير
مثلك ومثل أحمد بن سهل ومثل ليلى الديلى لا الكيزان فاطرق الحسين مفجها وأعجب

نصر اقله

* (ذ كرخ - بر مصر مع العلوي المهدي) *

وفيها انفذ أبو محمد عبيد الله العلوي الملقب بالمهدي جيشا من افرقية مع قائده من قواده يقال له حباسة الى الاسكندرية فغلب عليها وكان مسيره في البحر ثم صار منها الى مصر فنزل بين مصر والاسكندرية فبلغ ذلك المقنذر فارسل مؤنسا الخادم في عسكر الى مصر لحاربة حباسة وأمد به بالسلح والمال فسار اليها فالتقى العسكران في جمادى الاولى فاقعة تلوا قتل الاشديد افيقتل من الفريقين جمع كثير وجرح مثلهم ثم كان بينهم وقعة أخرى بنحوها ثم وقعة ثالثة ورابعة فانهم فيها المغاربة اصحاب العلوي وقتلوا واسروا فكان مبلغ القتلى سبعة آلاف مع الاسرى وهرب الباقيون وكانت هذه الوقعة سلبا جمادى الآخرة وعادوا الى الغرب فلما وصلوا الى الغرب قتل المهدي حباسة وفيها خالف عروبة بن يوسف الكتامي على المهدي بالقيروان واجتمع اليه خلق كثير من كتامة والبرابر فاخرج المهدي اليهم مولاه غالبا فاقتمت لواقعة الاشديد افي حضر القيروان فقتل عروبة وبنوه وقاتل معهم عالم لا يحصون وجعت رؤس مقدميهم في قفّة وجلت الى المهدي فقال ما أعجب امور الله نيا قد جعت هذه القفّة رؤس هؤلاء وقد كان يضيق بعساكرهم فضاء المغرب

* (ذ كرخ عدة حوادث) *

فيها غزا بشر الخادم والى طرسوس بلاد الروم ففتح فيها وفتح وسي واسر مائة وخمسين بطريقا وكان السبي نحو امان النى رأس وفيها أوقع يافس الخادم بناحية وادي الذئاب من هنالك من الاعراب من بني شيمان فقتل منهم خلقا كثيرا ونهب بيوتهم فأصاب فيهم امان أموال التجار التي كانوا أخذوها بقطع الطريق ما لا يحصى وفيها في ذي الحجة ماتت بدعة المغنية مولاة غريب مولى المؤمن وفيها في ذي الحجة خرجت الاعراب من الحجاز على الحجاج فقطعوا عليهم الطريق وأخذوا من العين وما معهم من الامعة والجمال ما ارادوا واخذوا مائتين وخمسين امرأة وحب بالناس هذه السنة الفضيل بن عبد الملك وفيها قلد أبو الهيثم عبد الله بن حمدان الموصل وفيها مات الشاه بن ميكال وفيها في ليلة الاضحية انتقض ثلاثة كواكب كبار اثنان أول الليل وواحد آخره سوى كواكب صغار كثيرة والى آخر هذه السنة انتهت تاريخ أبي جعفر الطبري رحمه الله ورايت في بعض النسخ الى آخر سنة ثلاث وثلاثمائة وقيل ان سنة ثلاث زيادة فيه وليست من تاريخ الطبري والله أعلم وفيها توفي اسحق بن أبي حسان الانطاقي وابراهيم بن شريك وأبو عيسى بن القزاز وأبو العباس البراني وعلي بن محمد بن نصر بن بسام الشاعر وله نيف وسبعون سنة

(ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثمائة)

* (ذ كرخ امر الحسين بن حمدان) *

البحر ومعهم جيش من الفرنساوى لاجل الحراسة ولا بد من كون الموثقة التي تترتب لهم كالموثقة التي كانوا يعطونهاهم لجيش الانكيز ورؤسائهم وعلى رؤساء عساكر الانكيز وحضره العملى القيام بنفقة الجميع والحكام المتقيدون بذلك يحضرون لهم المراكب ليسفروهم الى فرنسا من جهة البحر المحيط وان يقدم كل من حضره العملى والانكيز أربعة مراكب للعليق والعلف للخيال التي ياخذونها في المراكب وأن يسيروا معهم مراكب للمحافظة عليهم الى أن يصلوا الى فرنسا وان الفرنساوىة لا يدخلون مينة الامينة فرنسا والامناء والوكلاء يقدمون لهم ما يحتاجون اليه نظرا لكفاية عساكرهم والمديرون والامناء والوكلاء والمهندسون الفرنساوىة يستصحبون معهم ما يحتاجونه من اوراقهم وكتبهم ولواقي شروهم من مصر وكل من أهل الاقليم المصرى اذا اراد التوجه معهم فهو مطلق السراح مع الامن على متاعه وعياله وكذلك من داخل الفرنساوىة من أى ملة كانت فلا معارضة له الا أن يجري على أحواله السابقة وجرى الفرنساوىة يتخلفون بهم وبالعاجلهم الحكام ونفق عليهم حضرة

ذ كرها وحكام العملى
يتعهدون من مصر منهم ولا
يد من حاكمين من طرف
الجيشين يتوجهان بمركبين
الى طولون فيرسا لون خبرا الى
فرانساً ليطالعوا حكامها على
الصلى وسانتر الرسوم وكل
جدال وخصام صدر بين
شخصين من الفرنساوية فلا
يدأن يقام شخصان حاكمان
من الطائفتين ليتكلما فى
الصلى ولا ينع فى ذلك نقض
عهد الصلى وعلى كل طائفة
معين من العملى والفرنساوى
ان تسلم ما عندهما من الاسرى
ولابد من رهائن من كل
طائفة واحد كبير يكون عند
الطائفة الاخرى حتى يتوصلوا
الى فرانساً اه ثم قال
الوكيل وقد علمنا بالشروط
وما ندرى ماذا يكون فقبل
له هذه شروط عليها علامة
القبول وهذا الصلى رجسة
للجميع وسيكون الصلى العام
فقال الوكيل انى ارجوان
يكون هذا الصلى الخصوصى
مبدأ للصلى العمومى (وفيه)
كث خروج الناس ودخولهم
من الاتباع والباعه والمتنكرين
من نقب البرقية المعروف
بالقريب فصار الحرس سبعة
من الفرنساوية يأخذون
من الداخل والخارج دراهم
ولا يمنعونهم فلما علم الناس
بذلك كثرت اذحامهم فلما أصبحوا منعواهم فدخلوا

فى هذه السنة خرج الحسين بن حمدان بالجزيرة عن طاعة المقتدر وسبب ذلك ان الوزير
على بن عيسى طامبه بمال عليه من ديار ببيعة وهو يتولاها فذا فقه فأمره بتسليم البلاد
الى عمال السلطان فامتنع وكان مؤنس الخادم غائباً بمصر فصار به عسكر المهدي العلوى
صاحب افر ببيعة فجهاز الوزير راتقا الكبير فى جيش وسيره الى الحسين بن حمدان
وكتب الى مؤنس يأمره بالسير الى ديار الجزيرة لقتال الحسين بعد فراقه من أصحاب
العلوى فسار راتق الى الحسين بن حمدان وجمع لهم الحسد بن فخر عشر من ألف فارس
وسار اليهم فوصل الى الحبيشة وهم قد قاربوها فلما رأوا كثرة جيشه علموا بنزولهم عنه
لانهم كانوا أربعة آلاف فارس فالتحزروا الى جانب دجلة ونزلوا بموضع ليس له طريق
الامن وجه واحد وجاء الحسين فنزل عليهم وحصرهم ومنع الميرة عنهم من فوق ومن
أسفل فضاقت عليهم الاقوات والعلوفات فارسلوا اليه يطلبون له أن يوليئه الخليفة
ما كان يده ويعود عنهم فلم يجب الى ذلك ولزم حصارهم وأدام قتالهم الى أن عاد مؤنس
من الشام فلما سمع العسكر بقرية قويت نفوسهم وضعفت نفوس الحسين ومن معه
فخرج العسكر اليه ليلا وكبسوه فأنهزم وعاد الى ديار ببيعة وسار العسكر فبرزوا على
الموصل وسمع مؤنس خبر الحسين فخدم مؤنس فى المسير نحوه واستصحب معه أجد بن
كيعلغ فلما قرب منه راس له الحسين يعتذر وتردت الرسل بينهما فلم يستقر حال فرحل
مؤنس نحو الحسين حتى نزل بآزاجرة ابن عمرو رحل الحسين نحو أرمينية مع ثقله
وأولاده وتفرق عسكر الحسين عنه وصاروا الى مؤنس ثم ان مؤنس أجهز جيشا فى اثر
الحسين مقدمهم بليق ومعه سيماء الجزرى وجنى الصقوا فى قبعه الى تل فافان فرأوها
خاوية على عروشها قد قتل أهلها وأحرقها فجدوا فى اتباعه فادركوه فقاتلوه فأنهزم من
بقى معه من أصحابه وأسروهم معه ابنه عبد الوهاب وجميع أهله وأكثر من صحبه وقبض
أملأه وعاد مؤنس الى بغداد على الموصل والحسين معه فاركب على جمل هو وابنه
وعليهم البرانس واللبود الطوال وقصان من شعر أحر وحبس الحسين وابنه عنده
زيدان القهرمانة وقبض المقتدر على أبي الهيجاء بن حمدان وعلى جميع اخوته وحبسوا
وكان قد هرب بعض أولاد الحسين بن حمدان فجمع جماعهم فمضى نحو آمد فأوقع بهم
مستخفها وقتل ابن الحسين وأنفذ رأسه الى بغداد

(ذ كربة المهدية)

فى هذه السنة خرج المهدي بنفسه الى تونس وقرطاجنة وغيرهما برتاد موضعاً على
ساحل البحر يتخذ فيه مدينة وكان يجيد فى الكتب خروج أبي يزيد على دولته ومن أجله
بنى المهدية فلم يجد موضعاً أحسن ولا أحصن من موضع المهدية وهى جزيرة متصلة بالبر
كهيفة كف متصل بيزيد فبناها وجعلها دار ملكه وجعل لها سوراً محكمًا وأبواباً
عظيمة ووزن كل مصر أع مائة قطار وكان ابتداء بنائها يوم السبت الخامس خلون من
ذى القعدة سنة ثلاث وثلاثمائة فلما ارتفع السور أمر أميرى بالقوس سهما الى
ناحية المغرب فرمى سهمه فأنتهى الى موضع المصلى فقال الى موضع هذا يصل صاحب
بذلك كثرت اذحامهم فلما أصبحوا منعواهم فدخلوا

الحجار يعني ابايزيد الخارجي لانه كان يركب حمارا وكان يأمر الصنائع بما يعملون ثم أمر ان ينقروا دار صناعة في الجبل تسع مائتي شئني وعليها باب مغلق وقد قرق أرضها امرأه للطعام ومصانع لئلا يبنى فيها القصور والدور فلما فرغ منها قال اليوم أمنت على القاطنين يعني بناته وارتحل عنها ولم أر أي أعجاب الناس بها وبمحضاتها كان يقول هذا الساعة من نهار وكان كذلك لان ابايزيد وصل الى موضع السهم ووقف فيه ساعة وعاد ولم يظفر

(ذكرة حوادث)

فيما أغارت الروم على الثغور والجزيه وقصدوا حصن منصور وسبوا من فيه وجرى على الناس أمر عظيم وكانت الجند ومشاغلة بامر الحسين بن حمدان وفيها عدا كالحاج وقد لقوا من العطش والخوف شدة وخرج جماعة من العرب على أبي حامد ورفاقه بن محمد المرتب على الثعلبية لحفظ الطريق فقاتلهم وظفروا بهم وقتل جماعة منهم وأسر الباقين وجملهم الى بغداد فأمر المقتدر بئسليمهم الى صاحب الشرطة ليحبسهم فذارت بهم العامة فقتلواهم وألقواهم في دجلة وفيها ظهر بالجامة أفسان زعم انه علوي فقتل العامل بها ونهبها وأخذ من دار الخراج أموالا كثيرة ثم قتل بعد ظهوره ويسير وقتل معه جماعة من أصحابه وأسر جماعة وفيها ظهرت الروم عليهم الغنم فلو قهروا بالجماعة من مقاومة طرسوس والغزاة فقتلوا منهم نحو ستمائة فارس ولم يكن للمسلمين صائفة وفيها خرج ملج الارمني الى مرعش فعات في بلادها وأسر جماعة من حولها وعاد وفيها وقع الحرريق ببغداد في عدة مواضع فاحترق كثير منها وفيها توفي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي صاحب كتاب السنن بمكة ودفن بين الصفا والمروة والحسن ابن سفيان النسوي وفيها توفي أبو بكر محمد بن عيسى بن نصيب بن وكان يتولى أعمال الخراج والضياح بديار ببيعة ولما توفي ولي ابنه الحسن مكانه وفيها توفي أبو علي محمد ابن عبد الوهاب الجبائي العسقلاني وفيها توفي يموت بن المزرع العبدي وهو ابن أخت الجاحظ توفي بدمشق

(ثم دخلت سنة أربع وثلثمائة)

(ذكرة عزل ابن وهسودان عن أصبهان)

في هذه السنة في المحرم أرسل على بن وهسودان وهو متولى الحرب بأصبهان غلاما كان ربا وبثناه الى أحمد بن شاه متولى الخراج في حاجة فلقية را كبا فسلمه في حاجة مولاه ورفع صوته فشمته أحمد وقال يا مؤاجر تكلمني به ذاعلى الطريق وجرده عليه فعاد الى مولاه كما وعده فذلك فقال صدق لولا انك مؤاجر لقتلته فعاد الغلام فلقية وهو راكب فقط له فانكر الخليفة ذلك وصرف على بن وهسودان عن أصبهان وولى مكانه أحمد بن مسرور البجلي وأقام ابن وهسودان بنواحي الجبل

(ذكرة وزارة ابن القرات الثانية وعزل على بن عيسى)

والفرنسيين بل كانوا ينتشرون البعض ويمنعون البعض وكل ذلك حذر امن أفعال الطموش وسوء أخلاقهم وتولد الشر بسببهم وقد دخل بعض أكابر الانكليز وصحبهم فرنسوية يفرجونهم على البلدة والاسواق وكذلك دخل بعض أكابر العثمانية فزاروا قبر الامام الشافعي والمشهد الحسيني والشيخ عبد الوهاب الشعراوي والفرنسوية ينتظرونهم بالباب (وفي ليلة الاثنين رابع عشر منه) نادوا في الاسواق برمي مدافع في صبحه وذلك لنقل رمية كاهر فلا يرتاع الناس من ذلك فلما كان في صبح ذلك اليوم أطلقوا مدافع كثيرة ساعة نبش القبر بالقرب من قصر العيني واخرجوا الصندوق الرصاص الموضوع فيه رمته لياخذوه معهم الى بلادهم (وفيه) ارسلوا اوراقا ورسالا للاجتماع بالديوان وهو آخر الدواوين فاجتمع المشايخ والتجار وبعض الوجاهة واستوف الخزانة والوكيل والترجمان فلما استقر بهم الجملوس أخرج الوكيل كتابا يختموهما وأخبر أن ذلك الكتاب من ساري عسكر منو بعث به الى مشايخ الديوان ثم ناوله الرئيس الديوان ففضه وناوله لترجمان فقرأه والحاضرون

السهلة والجميلة والاصد
 تخبركم اناعلمنا بكثرة الانفساط
 انكم تهتدون بكثرة المحكمة
 والانصاف في الموضوع الذي
 انتم مستقرون فيه وان لم
 تقدر التنظيم اهلى البلاد
 بالهدى والطاعة المرجية منه
 بحكومة القرضاوى فلاله
 تعالى بسعادة رسوله الكريم
 عليه السلام الدائم بنعم عليكم
 في الدارين عوض خيراتكم
 واخبرنا المقدم الجسور
 بونا بارتة المشهور عن كل ما
 فعلتم حاكما وناظرا بوصايا
 لاجلكم سارة رضى واستراح
 لتلك الفعال الجيدة وعرفني
 ايضا انه عن قريب يرسل اليكم
 بذاته جواب جميع مكاتبتكم
 اليه قدمتم الى الان بتخير
 الهدى وبقوته تعالى نرى
 فضائلكم عن قريب ونواجه
 سكان محروسة مصر كما هو

كان يوسف بن ابي الساج
 غيرهما منذ اول وزارة ابن الفرات الاولى وعلمه مال يؤديه الى ديوان الخلافة فلما عزل
 ابن الفرات وولى الخاقاني الوزارة بعد عيسى طمع فأخرج من بعض المال
 فاجتمع له ما قويت به نفسه على الامتناع وبقي كذلك الى هذه السنة فلما بلغه القبض
 على الوزير على بن عيسى أظهر ان الخليفة أنفذه عهد بالرى وان الوزير على بن عيسى
 سعى له في ذلك فأنفذه اليه وجمع العساكر وسار الى الرى وبها محمد بن على صعلوك يتولى
 أمرها صاحب خراسان وهو الامير نصر بن أحمد بن اسمعيل الساماني وكان صعلوك قد
 تغلب على الرى وما يليها أيام وزارة على بن عيسى ثم أرسل الى ديوان الخلافة فقاطع
 عليها مال يحمله فلما بلغه مسير يوسف بن ابي الساج نحوه سار الى خراسان فدخل
 يوسف الرى واستولى عليها وعلى قزوین وزيحان وأبهر فلما بلغ المقتدر فعله وقوله ان
 على بن عيسى أنفذه العهد واللواء بذلك فأذكره واستعظمه وكتب يوسف الى الوزير
 ابن الفرات يعرفه ان على بن عيسى أنفذه اليه بعهد على هذه الاماكن وانه افتتحها
 وطرد عنها المتغلبين عليها ويعتد بذلك ويذكر كثر ما أخرجه فعظم ذلك على المقتدر
 أن كلهم ما حالاً كائن ان في حصننا في مصر وتأسفنا

في هذه السنة في ذى الحجة عزل على بن عيسى عن الوزارة وأعيد اليها أبو الحسن على بن
 الفرات وكان سبب ذلك ان أبا الحسن كان محبوبا وكان المقتدر يثق به واوره
 وهو في محبة يرجع الى قوله وكان على بن عيسى يمشى أمر الوزارة ولم يتبع أصحاب
 ابن الفرات وأسماءه ولا غيره وكان جميل المحضر قليل الشر فبلغه ان أبا الحسن بن
 الفرات قد تحدث له جماعة من أصحاب الخليفة في اعادته الى الوزارة فشرع واستعفى من
 الوزارة وسأل في ذلك فأنكر المقتدر عليه ومنعه من ذلك فسكن فلما كان آخر ذى
 القعدة جاءت أم موسى القهرمانة لمتفق معه على ما يحتاج حرم الدار والحاشية التي للدار
 من الكسوات والنفقات فوصلت اليه وهو نائم فقال لها احببه انه نائم ولا أجسر أن
 أوقظه فاجلسى في الدار ساعة حتى يستيقظ فغضبت من هذا وعادت واستيقظ على بن
 عيسى في الحال فأرسل اليها احببه وولده يعتذر فلم تقبل منه ودخلت على المقتدر
 وتخرصت على الوزير بعنده وعند امه فعزله عن الوزارة وقبض عليه ثامن ذى القعدة
 وأعيد ابن الفرات الى الوزارة وضمن على نفسه ان يحمل كل يوم الى بيت المال ألف
 دينار وخمسة مائة دينار فقبض على أصحاب الوزير على بن عيسى وعاد فقبض على الخاقاني
 الوزير وأصحابه واعترض العمال وغيرهم وعاد عليهم بالموال عظمية ليقوم بما ضمنه
 وكان على بن عيسى قد تجهل بمال من الخراج لينفق في العيى فأتبع به ابن الفرات
 وكان قد كاتب العمال بالبلاد كفارس والاهواز وبلاد الجبل وغيرها في حمل المال
 وحثهم على ذلك غاية الحث فوصل بعد قبضه فادعى ابن الفرات الكفاية والنهضة في
 جمع المال وكان أبو على بن مقسلة مستخفيا مذقبض ابن الفرات الى الآن فلما عاد ابن
 الفرات الى الوزارة ظهر فاشخصه ابن الفرات وقر به

■ (ذكر أمر يوسف بن أبي الساج)

كان يوسف بن ابي الساج على اذر بيجان وأرمينية قدولى الحرب والصلاة والاحكام
 وغيرهما منذ اول وزارة ابن الفرات الاولى وعلمه مال يؤديه الى ديوان الخلافة فلما عزل
 ابن الفرات وولى الخاقاني الوزارة بعد عيسى طمع فأخرج من بعض المال
 فاجتمع له ما قويت به نفسه على الامتناع وبقي كذلك الى هذه السنة فلما بلغه القبض
 على الوزير على بن عيسى أظهر ان الخليفة أنفذه عهد بالرى وان الوزير على بن عيسى
 سعى له في ذلك فأنفذه اليه وجمع العساكر وسار الى الرى وبها محمد بن على صعلوك يتولى
 أمرها صاحب خراسان وهو الامير نصر بن أحمد بن اسمعيل الساماني وكان صعلوك قد
 تغلب على الرى وما يليها أيام وزارة على بن عيسى ثم أرسل الى ديوان الخلافة فقاطع
 عليها مال يحمله فلما بلغه مسير يوسف بن ابي الساج نحوه سار الى خراسان فدخل
 يوسف الرى واستولى عليها وعلى قزوین وزيحان وأبهر فلما بلغ المقتدر فعله وقوله ان
 على بن عيسى أنفذه العهد واللواء بذلك فأذكره واستعظمه وكتب يوسف الى الوزير
 ابن الفرات يعرفه ان على بن عيسى أنفذه اليه بعهد على هذه الاماكن وانه افتتحها
 وطرد عنها المتغلبين عليها ويعتد بذلك ويذكر كثر ما أخرجه فعظم ذلك على المقتدر
 أن كلهم ما حالاً كائن ان في حصننا في مصر وتأسفنا

أن كلهم ما حالاً كائن ان في حصننا في مصر وتأسفنا

فضائلكم أننا أرضينا بانهام
علوثة توجه على عمدة العفائف
حضرة الست نفيسة خاتون
لما جرت الحكومة العرساوية
الى أصدقائه وقولوا للقوم ان
مأميتي ورامي ورامي الا
تعيدي بعنه وخيره واعتمدا
أيضا الى كل ما سيقول لكم
الستويان استيو المأمور
بتدبير الامور وكل العوائد
والله تعالى ينعم عليكم وعلى
عيالكم في الايام بالبري
والاقبال وحررني أحد عشر
سيدور سنة تسعة من قيام
دولة جمهور الفرساوية
الموافق لثامن عشر صفر
وقبته الوحدة الغير المنقسمة
مضى عبد الله جاك منو بخطه
وختمه ونقل بالفاظه وحرره
وهو من ترا كيب لوما كا
الترجمان وكأنه كتب قبل
وصول خبر الضلح الى
الاسكندرية ثم أخذ
الوكيل يقول ان الجنرال
منوا نسر بسلوكم حتى
الآن وراحة البلاد حظ الفقراء
وان الحكام القادمين لا بدوا
يسلكوا معكم هذا الموضوع ولا بد
من وصول مكاتب بونا بارة
بعد اربعة ايام او خمسة وانه
لا ينبغي اجبايه كما لا ينبغي
اعداده ولولم يكن له من الحسن
الاجل لكم وسائط لا غالة
الناس لكان كافيا وانكم
تعلمون انه كان نظر الى احوال المارستان ومصالح المرضى

وأمر ابن الفرات ان يسأل علي بن عيسى عن الذي ذكره يوسف فأحضره وسأله فأنكر
ذلك وقال سلوا الكتاب وحاشية الخليفة فان العهد والولاء لا بد ان يسير بهما بعض
خدم الخليفة أو بعض قواده فعلموا صدقه وكتب ابن الفرات الى ابن أبي الساج ينكر
عليه تعرضه الى هذه البلاد وكذبه على الوزير علي بن عيسى وجهاز العساكر لماربته
وكان مسير العساكر سنة خمس وثلاثمائة وكان المقدم على العسكر خاقان الملقب ومعه
جماعة من القواد كاجدين مسرورا بالحنى وسيماء الجزري ونحير الصغير فساروا والمتقوا
بيوسف واقتتلوا فهزمهم يوسف وأسر منهم جماعة وأدخلهم الري مشهورين على
الجمال فسير الخليفة مؤنسا الخادم في جيش كثيف الى محاربته فسار وانضم اليه
العسكر الذي كان مع خاقان فصر ف خاقان عن أعمال الجبل وولم ينحصر الصغير وسار
مؤنس فاقاه أجد بن علي وهو أخو محمد بن علي صعلوك مستأمنافا كرمه ووصله وكتب
ابن أبي الساج يسأل الرضا وان يقاطع على أعمال الري وما يليها على سبع مائة ألف
دينار لبيت المال سوى ما يحتاج اليه الجند وغيرهم فلم يجبه المقدر الى ذلك ولو بذل
ملء الأرض لما أقره على الري يوما واحدا لاقدامه على التزوير فلما عرف ابن أبي الساج
ذلك سارع الري بعد أن أخبر بها جرحي خراجها في عشرة أيام وقلد الخليفة الري وقزوين
وأبهر وصيفا المبكرى وطلب ابن أبي الساج ان يقاطع على ما كان يسيده من الولاية
فأشار ابن الفرات بأجابه الى ذلك فعارضه فصر الحاجب وابن الحواري وقال لا يجوز
ان يجاب الى ذلك إلا بعد أن يظأ البساط ونسب ابن الفرات الى مواطاة ابن أبي الساج
والميل معه فحصل بينهم ما بين ابن الفرات عداوة قامت مع المقدر من اجابته الى ذلك
الى أن يحضر في خدمته بنفسه فلما رأى يوسف ان دمه على خطر ان حضر لخدمته حارب
مؤنسا فانهم زرم مؤنس الى زنجان وقتل من قواده سيماء بن بويه واسر جماعة منهم فمفهم
هلال بن بدر فدخلهم اردبيل مشتهرين على الجمال وأقام مؤنس بن زنجان يجمع
العساكر ويستعد الخليفة وكتبته ابن أبي الساج في الصلح وتراسلا في ذلك وكتب مؤنس
الى الخليفة فلم يجبه الى ذلك فلما كان في المحرم سنة سبع وثلاثمائة والوزير يومئذ حامد
ابن العباس اجتمع لمؤنس عسكر كبير فسار الى يوسف فقتلوا على باب اردبيل فانهم زرم
عسكر يوسف واسر يوسف وجماعة من اصحابه وعاد بهم مؤنس الى بغداد فدخلها في
المحرم ايضا وادخل يوسف ايضا بغداد مشتهرا على جمل وعليه برنس باذناب الثعالب
فادخل الى المقدر ثم حبس بدار الخليفة عند زبدان القهرمانة ولما ظفر مؤنس بابن
ابن أبي الساج قلده على بن وهو ذنان اعمال الري ودينار وندو قزوين وأبهر ووزنجان وجعل
إموالها الرجاله وقلدا صيها وقيم وقاشان وسواه لاجدين على بن صعلوك وسارعن
أذر بيجان

(ذكر حال هذه البلاد بعد مسير مؤنس)

لما سار مؤنس عن أذر بيجان الى العراق وتب سبيل غلام يوسف بن أبي الساج على
بلاد أذر بيجان فملكها واجتمع اليه عسكر عظيم فأنفذ اليه مؤنس محمد بن عبيد الله

وكان قصده ان يفتي جامعا ٣٩ واماكن عاقبه بوجهه الى الشام

وذكر كثير من امثال هذه
الخسرافات والتعويضات ثم
اخرج ورقة بالفرنساوى وقرأها
بنفسه حتى فرغ منها ثم قرأ
ترجمتها بالعربي الترجمان
رفايميل ومضمونها حصول
الصالح وقويها وهلسيات
ليس في ذكرها فائدة ولما
انتهى من قراءتها امر زايضا
استوف الخازن دار ورقة وقرأها
بالفرنساوى ثم قرأ ترجمتها
بالعربي الترجمان وهي في معنى
الاولى وصورتها خطاب محبة
من حضرة استوف مدير الحدود

العام في مجلس الديوان العالي
في سبعة عشر سبعمائة وتسع
من المشيخة الفرنسية
يامشاينخ وياعلماء وغيرهم
اعلمكم ان ما على افي الكلام
في اسباب خروجننا من الديار
المصرية بل وظيفة تدير
امور السياسة فقط وبحيث
عندكم لاجل ان اعرقكم قدر
ما هو حاصل من الصعوبة
كل واحد منكم رأى المحبة
والاخوة التي كانت موجودة

ما بين الفرنسيين وما بين
أهل الديار المصرية قد كان
الجيش والاهل المذكورون
مثل الرعية الواحدة وامم
حضرة بونا بارتة القنصل الاول
من جهود الفرنسيين في عز
الكفالة عندكم وعندنا كم مرة
يامشاينخ وياعلماء فقد تمت

صحة هذا السيرة هذا الشجاع الاعظم المعان بقوة الله الذي

الفارقي وقلده البلاد وسار الى سببك ودار به فانهمز الفارقي وسار الى بغداد وكتب
سببك من البلاد ثم كتب الى الخليفة يسأل ان يقطع على اذر بيجان فاجيب الى ذلك
وقرر عليه كل سنة مائتان وعشرون ألف دينار وانفذت اليه الخلع والعهد فلم يقف على
ما قرره ثم وثب احمد بن مسافر صاحب الطرم على ابن أخيه على بن وهسوذان وهو مقيم
بناحية قزو بن فقتله على فراشه وهرب الى بلده فاستعمل مكان على بن وهسوذان
وصيغافا لمكتهمى وقلده محمد بن سليمان صاحب الجيش اعمال الخراج بها وسار
احمد بن علي بن معلوك من قم الى الري فدخلها فانفذ الخليفة يثرب عليه ذلك وامره
بالعودة الى قم فعاد ثم انه اظهر الخلاف وصرف اعمال الخراج عن قم واستعد للسيرة الى
الري فكتب نحرير الصغير وهو على همدان ليسير هو وصيف الى الري لمنع احمد بن
علي عن انفساروا اليها فلقبهم احمد بن علي على باب الري فمزهمهم احمد وقاتل محمد بن سليمان
واستولى احمد على الري وكاتب نصر الحاجب ليصلح امره مع الخليفة ففعل ذلك واصبح
أمره وقرر عليه عن الري ودينارندو قزو بن وزنجان وابهر مائة وستين ألف دينار محمولة
كل سنة الى بغداد فنزل احمد عن قم فاستعمل الخليفة عليا ما من ينظر فيها

(ذكر تغلب كثير بن احمد على سجستان وحماربته)

كان كثير بن احمد بن شهور قد تغلب على اعمال سجستان فكتب الخليفة الى بدر بن
عبد الله المحامي وهو متقدم اعمال فارس يا امره ان يرسل جيشا يحاربون كثير او يؤمر
عليهم مردد او يستعمل على الخراج بها زيد بن ابراهيم بن فخر بن جديشا كنيها وسيرهم فلما
وصلوا قاتلهم كثير فلم يكن لهم قوة وضعف امره وكادوا يملكون البلد فبلغ اهل البلد
ان زبدامعه قيود واخلال لاعيانتهم فاجتمعوا مع كثير وشددوا منه وقا تلوا معه فمزمو
عسكر الخليفة واسروا زيدا فوجدوا معه القيود والاخلال فخلعوا في رجله وعنقه
وكتب كثير الى الخليفة يتبرأ من ذلك ويجعل الذئب فيه لاهل البلد فارس الخليفة
الى بدر المحامي يا امره ان يسير بنفسه الى قتال كثير فتجهز بدر فلما سمع كثير ذلك خاف
فأرسل يطلب المقاطعة على مال يحمله كل سنة فاجيب الى ذلك وقوطع على خمسمائة
الف درهم وقررت البلاد عليه

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في الصيف خافت العامة ببغداد من حيوان كانوا يسمونه الزنبوب ويقولون
انهم يرونه في الليل على سطوحهم وانه يأكل أطفالهم ورمع يعض يد الرجل ويذى المرأة
فقطعها ما هو ربهم ما كان الناس يتحارسون ويتراشقون ويضربون بالظشوت
والصواني وغيرها لفرعوه فارتجت بغداد لذلك ثم ان اصحاب السلطان صادوا اليه
حيوانا بلي بسواد قصير اليد والرجلين فقالوا هذا هو الزنبوب وصلوه على الجسر
فسكن الناس وهذه دابة تسمى طبرة واصاب الاصوص حاجتهم لاشتغال الناس عنهم
وفيها توفي الناصر العلوي صاحب طبرستان في شعبان وعمره تسع وسبعون سنة وبعث

عقله ماله مثيل كان يستحق
عرفته وفي عن الهبة والشفقة
التي مضت منه لكم ومن
وقت ما التزم بسبب التعب
الذي حصل له في بلد له أن
يتوجه اليه ما ضاع منكم
العلم ان يترتب في الديار
المصرية لتدبير العدل والمنافقة
الذي كان وعدكم به وقت
ما كان عندكم وصحيحا مشايخ
وعلماء ان حكم الفرنساوي
كان يستمر ما عهدكم به الذي
هو كبيرهم بونا بارتة دائما راي
لكم في الخير والهبة الى رعاية
الديار المصرية لما لها نظيركم
مرة كرايلى حضرة سرعسكر
منوائه ينظر اليكم في كامل
الامور بالخير وكم نوبة حضرة
منوا المذكور انبت ان الحكم
والجيوش لما امنوه اعطوه
الامان في احسن محل وفي حكم
سرعسكر منوا ان كثرة
الظلم والجور الذي كان مستعليه
الرعية قد ابطاه والعدل الذي
كان ممنوعا عنكم في الاحكام
السابقة قد وصل اليكم بواسطته
وايضا في مدة حكمه رأيتم ان
تقضي تحصيل الاموال
بالشفقة الى الرعايا ولما كان
التزم بسبب الحرب انه يترتب
تدبير في تحصيل الاموال وهذا
التدبير يكون في حد العدل
والخير لاهل الديار المصرية
ونحن كنا نصحبته في تدبير هذا
الشغل العمومي وانتم تعرفون

طبرستان في أيدي العلوية الى ان قتل الداعي وهو الحسن بن القاسم سنة ست عشرة
وثلاثمائة على ما ذكره وفيها خائف أبو يزيد خالد بن محمد الماد رافى على المقتدر بالله
بكرمان وكان يتولى الخراج وسار منها الى شيراز يريد التغلب على فارس فخرج اليه
بدر الجمالي فخار به وقتله وحمل رأسه الى بغداد وطيف به وفيها سار مؤنس المظفر الى
بلاد الروم لغزاة الصائفة فلما صار بالموصل قلد سبلا الفلحي بازندى وقردى وقلد
عثمان العنزي مدينة بلدوباعينا ناسخا وقلد وصيفا البكمري باقي بلاد ببيعة
وسار مؤنس الى ماظمية وغزا فيها وكتب الى أبي القاسم على بن أحمد بن بسطام ان
يعز من طرسوس في أهلها ففعل وفتح مؤنس حصونا كثيرة من الروم وأثر آثارا جميلة
وعقب عليه أهل الثغور وقالوا لوشاء الفعل أكثر من هذا وعاد الى بغداد فادفاه كرمه
الحليفة وخلع عليه وفيها توفي موت بن المزرع العبدى وهو ابن أخت النجاشي وسلمان
ابن محمد بن أحمد أبو موسى النحوي المعروف بالحامض أخذ العلم عن ثعلب وكانت وفاته
في ذي الحجة وكان من أصحاب ثعلب ويوسف بن الحسين بن علي بن يعقوب الرازي وهو
من أصحاب ذي النون المصري وهو صاحب قصة القارة معه

(ثم دخلت سنة خمس وثلاثمائة)

في هذه السنة المجرم وصل رسولان من ملك الروم الى المقتدر يطلبون المهادنة
والفداء فأكرما كثيرا وأدخلوا على الوزير وهو في أكمل البهة وقد صفا الاجناد
بالسلاح والزيينة التامة واديا الرسالة اليه ثم اتهم ما دخل على المقتدر وقد جلس لهما
واصطف الاجناد بالسلاح والزيينة التامة واديا الرسالة فاجابهما المقتدر الى ما طلب
ملك الروم من الفداء وسير مؤنس الخادم ليحضر الفداء وجعله أميراً على كل بلد يدخله
يتصرف فيه على ما يريد الى أن يخرج عنه وسير معه جمعاً من الجنود واطلق لهم ارزاقاً
واسعة وانفذ معه مائة ألف وعشرين ألف دينار لفداء اسارى المسلمين وسار مؤنس
والرسل وكان الفداء على يد مؤنس وفيها أطلق ابو الهيثم عبد الله بن حمدان واخوته
وأهل بيته من الحبس وكانوا محبوسين بدا والحليفة وقد تقدم ذكر حبسهم وسببه
وفيها مات العباس بن عمرو الغزوي وكان متقلدا أعمال الحرب بديار مصر ففعل
مكانه وصيف البكمري فلم يقدروا على ضبط العمل فعزل وجعل مكانه جني الضفواني
فضبطه أحسن ضبطاً وفي هذه السنة كانت بالبصرة فتنة عظيمة وسببها انه كان
الحسن بن الخليل بن رمال متقلدا أعمال الحرب بالبهمة وأقام بها سنين وجرت بينه
وبين العامة من ضرور بيعه فتى كثيرة وسكنت ثم ثارت بينهم فتنة اتصلت فلم يمكنه
الخروج من منزله برحمة بني غبر واجتمع الجند كلهم معه وكان لا يوجد احد منهم في
طريق الا قتل حتى حوصرت وغورت القناة التي يجري فيها الماء الى بني غبر فاضطر
الى الركوب الى المسجد الجامع فقتل من العامة خلقا كثيراً فلما عجز عن اصلاحهم
خرج هو ومعه الاعيان من أهل البصرة الى واسط فعزل عنها واستعمل ابو دلف
هاشم بن محمد الخزازي عليه سابق في نحو سنة وصرف عنها ووليا سبلا الفلحي نيابة عن

ان خبراً وخبراً الرعايا من تدبير مثل هذا وكذلك حضرة

الديار المصرية وكان وكل
لذلك مدبرين وفن من جملتهم
والمدبرون المذكورون كانوا
بدؤا في تمام هذا الامر الذي
هو كنز اكامل الناس لكن
كل ذلك ما كان يكفي له وكان
صعبان عليهم من امور الفات
الذي يقع من العربان الذين
حواليكم وايضا من الخوف
الذي عندكم بسببهم وكان في
عقله ان يزيلهم من على وجه
الارض لاجل راحة الافلاحين
ولاجل اتمام الخير والصلاح
وكذلك مراده بامساخ ويا علماء
ان يسفر في هذه السنة الحج
الشريف ويفتح زيارة طنطا
لاجل حفظ مقام السيد احمد
البدوي ويظهر جميع
ما شهرته وكامل ما تشون
فيه من اللازم انكم تعرفون
جميع ما صدر اكم من الخيرات
بواسطة حكم الفرنساوية هذا
ورعاية الديار المصرية تجر به
بعض منهم وفي عشي اتمهم لم
ينسوه ابدا صحيح ان حكم
الفرنساوي حقق الكل والذي
يجب الاكثر الى الرعايا
بسبب ذلك ذات الفرنساوية
قتلوا فيه لاجل منع الظلم
والتعبد الذي كانوا فيه
والقهرانات في بلاد العرب
خافوا ان رعاياهم يقتلون
الحكم المذكور بسبب ذلك
ارتبطوا مع بعضهم لاجل

شقيق المقتدرى وفيه اعادة لثمال الخادم على الغزاة في بحر الروم وسار وفيها غزاه حتى
الصقوا في بلاد الروم فغنم ونهب وسي وعادسا لما وفي هذه السنة مات ابو خليفة المحدث
البهرى وفيه سادى الاولى مات ابو جعفر بن محمد بن عثمان العسكري المعروف
بالنعمان ويعرف ايضا بالعمري رئيس الامامية وكان يدعى انه الباب الى الامام المنتظر
وأوصى الى ابي القاسم بن الحسين بن روح وفي آخرها توفي أحمد بن محمد بن شريح
وكان عالما بذهب الشافعي

(ثم دخلت سنة ست وثلاثمائة)

• (ذكر عزل ابن الفرات ووزارة حامد بن العباس) •

في هذه السنة في جمادى الآخرة قبض على الوزير أبي الحسن بن الفرات وكانت مدة
وزارته هذه هي الثانية سنة واحدة وخمسة أشهر وتسعة عشر يوما وكان سبب ذلك
انه اخرا طلاق اوراق الفرسان واحتج عليهم بمضيقي الاموال وانها اخرجت في محاربة
ابن أبي الساج وان الارتفاع نقص باخذ يوسف أموال الري وأعمالها فشنب الجنيد
شغباً عظيماً وخرجوا الى المصلى وألحس ابن الفرات من المقتدر راطلاق مائتي ألف
دينار من بيت المال الخاصة لضيف اليمامات مائتي ألف دينار يحصلها ويصرف الجميع
في اوراق الجنيد فاشتد ذلك على المقتدر وأرسل اليه انك ضمنت انك ترضي جميع
الاجناد وتقوم بجميع النفقات الراتبية على العادة الاولى وتحمل بعد ذلك ما ضمنت
انك تحمله يوما بيوم فارك تطلب من بيت المال الخاصة فاحتج بقلة الارتفاع وما اخذه
ابن أبي الساج من الارتفاع وما خرج على محاربه فلم يسمع المقتدر رجته وتكره عليه وقيل
كان سبب قبضه ان المقتدر قيل له ان ابن الفرات يريد ارسال الحسين بن حمدان الى ابن
أبي الساج ليحاربه واذا صار عنده اتفقا عليك ثم ان ابن الفرات قال للمقتدر في ارسال
الحسين الى ابن أبي الساج فقتل ابن حمدان في جمادى الاولى وقبض على ابن الفرات في
جمادى الآخرة ثم ان بعض العمال ذكر لابن الفرات ما يتحصل لحامد بن العباس من أعمال
واسطازيادة على ضمانه فاستكثره وأمره ان يكتبه بذلك فكتبه فخاف حامد ان يؤخذ
ويطال بذلك المال فكتب الى نصر الحاسب والى والدة المقتدر وضمن له ما مالا
ليتخذ ناله في الوزارة فذكر للمقتدر حاله وسعة نفسه وكثرة أتباعه وانه له أربع مائة مملوك
يحملون السلاح واتفق ذلك عند نفرة المقتدر عن ابن الفرات فأمره بالخصور من واسط
فخضرو وقبض على ابن الفرات وولده الحسن وأصحابهما وأتباعهما ولما وصل حامد الى
بغداد أقام ثلاثة أيام في اراخية فكان يتحدث مع الناس ويصاحكهم ويقوم لهم فبان
للخادم ولاى القائم بن الحواري حاشية الدار قلته معرفته بالوزارة وقال له حاجته
يامولانا الوزير يحتاج الى ابسه وجلسه وعبسه فقال له تعني ان تلبس ونقعد فلا نقوم
لاحد ولا نضحك في وجه احدث ولا نحدث احدا قال نعم قال حامد ان الله اعطاني وجهها
طفا وخلقنا حسنا وما كنت بالذى أعبر وجهي وأتبع خلقى لاجل الوزارة فعسا به
عند المقتدر ونسبوه الى الجهل بامور الوزارة فامر المقتدر باطلاق على بن عيسى من

الهنز يمة وحكمنا قد بقي محله
وكذلك هو الباقي دائما أبدا
فلا يحتاج أن نأمر فكم في
الذي تعرفوه ويكفيها الآن
أننا نحقق لكم من عند حضرة
القنصل الأول في الجمهور
الفرنساوي بونا بارية ومن عند
حضرة سرعسكر منوالهبة
والشفقة الصادقة التي واقعة
من الفرنسية الى الرعايا
المصرية وهذه الحجة والعشم
لم يقطعها أبدا بسبب سفر
جانب من الجيش وهلمت
أن يصادف يوم أننا نرجع الى
عندكم لاجل تمام الخير الذي
يصدر من حكم فرنساوي
والذي ما أمكننا تقيمه فلا
توهموا يا مشايخ ويا علماء
ان فراقنا لم يقع الا عن مدة
وذلك محقق عندى ولا بد
ان دولتنا بيطون ثانيا في
مدة قريبة الخبة القديمة التي
كانت بينهم وبينكم وهلمت
ان دولة العثمانية ما تسير على
الجرف الحسالى الذي عمل لهم
الانسكيز برون ان فرنساوية
في طلب الديار المصرية ليس
لهم الاربط زيادة محبة محبتهم
لاجل كسر نفوس وطيش
الانسكيز الذين مرادهم تنهب
جميع البحور ومناجر الدنيا
انتهى وهو من تعريب أبي
ديف وانشاء استوف
بالفرنساوي ولما فرغوا من
قراءته قيل له ان الامر لله والملائكة وهو الذي يمكن منه

محسبه وجهه يتولى الله واوين شبه الغائب عن حامد فكان يراجع في الامور ويصدر
عن رأيه ثم انه استبد بالامردوز حامد ولم يبق الى حامد غير اسم الوزارة ومعناها على
حتى قيل فيهما

هذا وزير بلاسواد وذا سواد بلاوزير

ثم ان حامدا أحضر ابن الفرات ليقابله على أعماله ووكل بمنظرته على بن أحمد الماداني
ليصح عليه الاموال فلم يقدر على اثبات الحجة عليه فانتدب له حامد وسبه وقال منه وقام
اليه فاسكره وكان حامد سقيما فقال له ابن الفرات أنت على بساط ابن السلطان وفي
دار المملوك وليس هذا اوضع مما تعرفه من يد رتقمه أو غلة تستفضل في كيلها ولا
هو مثل كارتشته ثم قال لشفيع اللواتي قل لا مير المؤمنين عني ان حامدا الفاجله على
الدخول في الوزارة وليس من أهلها اني أوجب عليه أكثر من ألف دينار من
فضل ضمانه وأحمت في مطالبته بما فطن انها تدفع عنه بدخوله في الوزارة وانه يضيف
اليها غير ما فاستشاط حامد وبالغ في شتمه فان هذا المقدر فاقام ابن الفرات من مجلسه وردده
الى محبسه وقال على بن عيسى ونصر الحاجب لحامد قد جئت علينا وعلى نفسك
جناية عظيمة بما فعلته بابن الفرات وايضا قد منتهى شيطانا لا ينال ثم ان ابن الفرات
صودر على مال عظيم وضرب بولده المحسن وأصحابه وأخذ منهم أموال جمعة وفي هذه السنة
عزل نزار عن شرطة بغداد وجعل فيها نفع الطول وفي جعل في الارباع فقها يكون عمل
أصحاب الشرطة بقتواهم فضمعت هيبة السلطنة بذلك وطمع الاصوص والعيارون
وكثرت الفتن وكبت دور التجار وأخذت بنات الناس في الطريق المنقطعة وكثر
المفسدون

(ذ كر ارسال المهدي العلوي العساكر الى مصر)

وفي هذه السنة جهز المهدي صاحب افرريقية جيشا كثيفا مع ابنه أبي القاسم وسيرهم
الى مصر وهي المرة الثانية فوصل الى الاسكندرية في ربيع الآخر سنة سبع وثلاثمائة
فخرج عامل المقدر عنها ودخلها القائم ورحل الى مصر فدخل الجيزة ومالك الاشموين
وكتب يرامن الصعيد وكتب الى أهل مكة يدعوهم الى الدخول في طاعته فلم يقبلوا منه
ووردت بذلك الاخبار الى بغداد فبعث المقدر بالله مؤسسا الخادم في شيمان وجد في
السيف فوصل الى مصر وكان بينه وبين القائم عدة وقعات ووصل من افرريقية ثمانون
مركبا فمدة القائم فارست بالاسكندرية وعليها سليمان الخادم ويعقوب الكناحي
وكانا شجاعين فامر المقدر بالله ان يسير مراكب طرسوس اليهم فاسار خمسة وعشرون
مركبا وفيها النفط والعدومة دمها أبو العين فالتقت المراكب بالمرابك وواقعت لولا
على رشيد فظفر أصحاب المراكب المقدر وأحرقوا كثير من المراكب افرريقية وهلك
أكثر أهلها وأشهر منهم كثير وفي الاسرى سليمان الخادم ويعقوب فقطل من الاسرى
كثير واطلق كثير ومات سليمان في الحبس بمصر وجعل يعقوب الى بغداد ثم هرب منها
وعاد الى افرريقية وأما عسكر القائم فكان بينه وبين مؤنس وقعات كثيرة وكان الظفر

الوزير يوسف باشا الذي يقال له الصـدر الاعظم والسلام على القادمين معه ايضا من اعيان دولتهم والامراء المصرية وكانوا عزمواء الى الذهب في الصباح فحوقوا بالعدد الديوان واما الشيخ السادات فانه خرج للسلام من اول المناد وكتب لهم قاءقسام اوراقا للحرارية لانهم مستقرون على منع الناس من الدخول والخروج وابواب البلد مغلقة وكان خروجهـم من طريق بولاق فلما وصلوا الى العرضي سلموا على ابراهيم بك وتوجه معهم الى الوزير فلما وصلوا الى الضيوان اروهـم بمرفع الطيلسانات التي على اكنافهم وتقدموا للسلام عليه فلم يقم لقدمهم فجلسوا ساعة طيبة وخرجوا من عنده وسلموا ايضا على محمد باشا المعروف بابي مرق وعلى المحروق والتيد عمر مكرم وبنات تلك الليلة بالعرضي ثم عادوا الى بيوتهم (وفي ثاني يوم) عدوا الى البر العربي وسلموا على قبطان باشا ورجعوا الى منازلهم (وفيه) ارسل ابراهيم بك امانا لاكم القبط فخرجوا ايضا وسلموا ورجعوا الى دورهم واما يعقوب فانه خرج بجماعه وعازقه وعدى الى الروضة وكذلك جمع اليه هـمـمـا القبط وهرب الكثير منهم واختفى واجتمعت نسائهم وأهلهم وذهبوا الى

لثونس فلقب حينئذ بالمظفر ووقع الوباء في عسكر القبايم والغلايات منهم كثير من الناس والخيـل فعاد منـهم الى افرى بـقية وسار عسكرهم في اثرهم حتى ابعدها فوصل القايم الى المهديـة في رجب من السنة

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة غزا بشر الافـنـي بلاد الروم فافتتح عدة حصون وغنم وسلم وفزائـل في بحر الروم فغنم وسي وعادو كان على الموصل ابواحمد بن حماد الموصلي وفيما دخل جنى الصفوا في بلاد الروم فنهـب وخرّب وأحرق وفتح وعاد فقرئت الكتب على المنابر بـيـعـداد ذلك وفيما وقعت فتنة ببغداد بين العامة والحنابلة فاخذ الحنابلة جماعة منهم وسبهم الى البصرة فحبسوا وفيما امر المقتدر ببناء بـيـعـارستان فبنى وأجرى عليه النفقات الكثيرة وكان يسمى البيمارستان المقتدرى وفيما توفي القاضي محمد بن خلف بن حيان ابوبكر الضبي المعروف بوكيع وكان عالما باخبار الناس وغيرها وله تصانيف حسنة والقاضي ابو العباس أحمد بن محمد بن سريج الفقيه الشافعي وله سبع وخمسون سنة وفيها مات كثير من المـنـى وهو مشهور بالخذق في الغناه (كثير بضم الكاف وفتح النون وآخرها زاي)

(ثم دخلت سنة سبع وثلاثمائة)

في هذه السنة ضمن حامـدين العباس أعمال الخراج والضيايع الخاصة والعامة والمستحقة والغرائية بسواد بغداد والكوفة وواسط والبصرة والاهواز واصبران وسبب ذلك انه لما رأى انه قد تعطل عن الامور النـيـى وتفرده على بن عيسى شرع في هذا ليصير له حديث وأمروني واسـمـأذن المقتدر في الانحذار الى واسط ليدبر أمر ضمـانه الاوّل فاذا في ذلك فاتخذوا اسم الوزارة عليه وعلى بن عيسى يدبر الامور وأظهر حامد زيادة ظاهرة في الاموال وزاد زيادة متوفرة فسر المقتدر بذلك وبسط يد حامد في الاعمال حتى خافه على بن عيسى ثم ان السعر تحرك ببغداد فثارَت العامة والمخاصة لذلك واستغاثوا وكسروا المنابر وكان حامد يخزن الغلال وكذلك غيره من القواد ونهبت عدة من دكاكين الدقايق فامر المقتدر باحضار حامد بن العباس فحضر من الاهواز فعاد الناس الى شعبهم فانفذ حامد لئـمـهم فقاتلوهـم وأحرقوا الجسر بن واخرجوا الحبـسـيين من السجون ونهبوا دار صاحب الشرطة ولم يتركوا له شيئا فانفذ المقتدر جيشا مع غريب الخال فقاتل العامة فهدم بوا من بين يديه ودخلوا الجامع بـيـاب الطاق فوكل بابواب الجامع وأخذ كل من فيه فحبسهم وضرب بعضهم وقطع أيدي من يعرف بالفساد ثم أمر المقتدر من الغد فنفدى في الناس بالامان فسكنت القنـة ثم ان حامد اركب الى دار المقتدر في الطيار فرجعه العامة ثم أمر المقتدر بتسكينهم فسكنوا وأمر المقتدر بفتح مخازن الكنـة والشـعـير التي لحامد ولأم المقتدر وغيرهما وبيع ما فيهـمـا فرخصت الاسعار وسكن الناس فقال على بن عيسى للمقتدر ان سبب

الكثير منهم واختفى واجتمعت نسائهم وأهلهم وذهبوا الى

فانهم فقراء واصحاب صنائع
ما بين نجار و بناء وصانع وغير
ذلك فوقعدهم انه يرسل
الى يعقوب انه لا يقهر -
منهم من لا يريد الذهب
والسفر معه (وفيه) ذهب
يليار قائمهم وصحبته ثلاثة
انفار من عظماء الفرنسيس
الى العرضى وقابلوا الوزير
فخلع عليهم و كساهم
فراوى سمور ورجعوا (وفي
يوم الاربعاء التاسع عشره)
خرج المسافرون مع الفرنساوية
الى الروضة والجزيرة فمتاعهم
وحرهم وهم جماعة كثيرة
من القبط وتجار الافرنج
والمترجمين وبعض مسلمين
من تداخل معهم وخاف
على نفسه بالتخلف وكثير من
نصارى الشام والاروام
مثل بنى برطمان و يوسف
الحوى وعبد العال الاغا
ايضا طلق زوجته و باع
متاعه وفراشه وما نقل عليه
سجله من طقم وسلاح وغيره
فيكان اذ باع شيئا يرسل
خلف المشترى ويلزمه
باحضار ثمنه في الحال فهاولم
يحبب معه الا ما خفف حمله
وغلائمه (وفيه) حضرو كيل
الديوان الى الديوان واحضر
جماعة من التجار و باع لهم
فراش الخمس بثمان قدره ستة
ونلاثون ألف فضة على ذمة

السيد احمد الزرو (وفي ذلك اليوم) ايضا فتحوا باب الحامج

غلاء الاسعار انما هو ضمان حامد لانه منع من بيع الغلال في البيادر و خبزها فامر بفتح
الضمان عن حامد وصرف عماله عن السواد و امر على بن عيسى ان يتولى ذلك
فسكن الناس واطمانوا و كان اصحاب حامد يقولون ان ذلك الشعب كان بوضع من
على بن عيسى

(ذكر امراء جد بن سهل)

في هذه السنة ظفر الامير نصر بن احمد صاحب خراسان وماوراء النهر باجد بن سهل
ونحن نذكر حاله من اوله كان هذا احمد بن سهل من كبار قواد الامير اسمعيل بن احمد
وولده احمد بن اسمعيل وولده نصر بن احمد وقد تقدم من ذكر تقدمه على الجيوش في
الحروب ما يدل على علوه منزلته وهو احمد بن سهل بن هاشم بن الوليد بن جبلة بن كامكار
ابن يزجربن شهر يار الملك وكان كامكار دهم قانا بنواحي مرو واليه ينسب الورد
الكامكارى وهو الشديد الحجة وهو الذى يسمى بالرى القصرانى وبالعراق والجزيرة
والشام الجورى ينسب الى قصران وهى قرية بالرى والى مدينة جورو وهى من مدن
فارس وكان لاحد اخوة يقال لهم محمد والفضل والحسين قتلهوا في عصبية العرب والبهيم
بمرو وكان احمد خليفة همرو بن الايث على مرو فقبض عليه عمر و نقله الى سجستان
فحبسه بها فرأى وهو فى السجن كان يوسف النبي عليه السلام على باب السجن فقال
له ادع الله ان يخلصنى ويؤاينى فقال له قد اذن الله فى خلاصك لكنك لا تلى عملا براسك
ثم ان احمد طاب الحما فادخل اليها فاخذ النورة فطلى بها راسه ولحميته فسقط شعره وخرج
من الحما ولم يعرفه احد فاخفى فطلبه عمر و فلم يظفر به ثم خرج من سجستان نحو مرو
فقبض على خليفة عمر و واستولى عليه و استأمن الى اسمعيل بن احمد بن بخارا ف كرمه
وقدمه ورفع قدره وكان عافلا كتموا لاسرارهم فلما عصى الحسين بن على سيراليه احمد
فظفر به على ما ذكرناه وضمن له الامير نصر اشياء لم يف له بها فاستوحش من ذلك فاتاه
بوما بعض اصحاب ابي جعفر صعلوك فصادته فانشده احمد بن سهل وقد ذكر حاله وانهم
لم يقولوا له بما وعدوه

سـ تقطع فى الدنيا اذا ما قطعتنى * يمينك فانظر اى كفيك تبدل
وفى الناس ان رثت حبالك واصل * وفى الارض عن دار العلام محوّل
اذا انت لم تنصف اهلك و جسدته * على ظرف المجران ان كان يعقل
وتركب حد السيف من ان تضيقه * اذ لم يكن عن شفرة السيف مرحل
اذا انصرفت نفسى عن الشئ لم تكده * اليه يوجه آخر الدهر تقبل

قال فعلت انه قد اضمر الخافقة فلم تمض الايام حتى خالعه بنيسابور واستولى عليها
واسقط خطبة السيد نصر بن احمد و انفذ رسولا الى بغداد ليخطب له اعمال خراسان
وسار من نيسابور الى جرجان و بها قرأتكين فخاربه واستولى عليها و اخرج قرائتكين
عنها ثم عاد الى خراسان وقصد مرو فاستولى عليها وبنى عليها سور و تحصن بها فارسل
اليه السيد عبد نصر الجيوش مع حويه بن على من بخارا فوافى مرو والوزن فقام بنواحيها

وتنظيفه وفي ذلك اليوم وما بعده دخل بعض الانجليز ومروا بسواق المدينة فخرجوا وصحبهم اثنان أو واحد من الفرنسيين يعرفونهم الطرق وأشيع في ذلك اليوم ارتحال الفرنسيين وتوزعوا منهم من القلاع وتسلمهم الحصون من الغد وقت الزوال فلما أصبح يوم الخميس ومضى وقت الزوال لم يحصل ذلك فاختلعت الروايات فمن الناس من يقول ينزلون يوم الجمعة ومنهم من يقول انهم أخذوا مهلة يوم الاثنين وريبات الناس يسمعون لغط العساكر العثمانية وكلامهم ووطء نعالهم فنظروا فإذا الفرنسيون خرجوا بأجمعهم ليلا وأخلوا القلعة الكبيرة وباقي القلاع والحصون والمتاريس وذهبوا إلى الحيزة والروضة وقصر العيني ولم يبق منهم شيخ يلوح بالمدينة وبولاق ومصر العتيقة والاز بكية ففرح الناس كعادتهم بالانقضاء من وطنهم فيهم الخير وصاروا يتلقونهم ويسلمون عليهم ويباركون لقدمهم والنساء يلقنن بالسنن من الطيقان وفي الاسواق وقام للناس جليلة وصياح وتجمع الصغار والاطفال كعادتهم ورفعوا أصواتهم بقوله نصر الله السلطان ونحو ذلك وهؤلاء

يخرج اليه أحمد بن سهل منها فلم يفعل ودخل بعض أصحاب أحمد عليه يوما وهو يفكر بعد نزول حمويه عليه فقال له صاحبه لاشك ان الأمير مشغول القلب لهذا الخطب فما هو رأي الأمير فقال ليس في ما تظن ولكن ذكرت رؤيا رأيتها في حبس سجستان وذكر قول يوسف الصديق عليه السلام انك لا تلي عملا برأسك قال فقلت له ان القوم يقتسمون سلمك ويعطونك بما تريد فان رأيت أن يتوسط الحال فعلنا فانشد

ساغسل عني العار بالسيف جالبا * على قضاء الله ما كان جالبا
ولما رأى حمويه أنه لا يخرج اليه من مرو عمل الحيلة في ذلك فجعل يقول قد أدخلت ابن سهل في حجر فأرسلت عليه وجوه الفرار واشباه هذا من الكلام لينغضب أحمد فيخرج فلم يفعل ذلك فغضب فخرج جماعته من ثقات قواده فكاتبوا أحمد بن سهل سرا وأظهروا له الميل ودعوه إلى الخروج من مرو ويسلموا إليه حمويه فاجابهم إلى ذلك لما في نفسه من الغيظ على حمويه فخرج عن مرو نحو حمويه فالتفتوا على مرحلة من مرو الروذ في رجب سنة سبع وثلاثمائة فأنزلهم أصحاب أحمد وحارب هو إلى أن عجزت دابته فقتل عنها واستأمن فأخذوه أميراً أو أنفذوه إلى بخارا فمات بها في الحبس في ذي الحجة من سنة سبع وثلاثمائة وكان الأمير أحمد بن اسمعيل بن أحمد يقول لا ينبغي لأحمد بن سهل أن يغيب عن باب السلطان فإنه ان غاب عنه أثار شغلا عظيما كأنه كان يتوسم فيه ما فعل فكذلك ينبغي ان تكون فراسة الملك

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة وقع حريق بالكرخ من بغداد فاحترق فيه كثير من الدور والناس وفيها قتل ابراهيم بن جدان دياربكية وولد بني بن نفيس شهرزور فامتعت عليه فاستمدت المقدر فسير اليه جيشا فصرها ولم يفتحها وقلد القتال بالموصل وأهلها وفيها وقع قتال متولى الغزو في البحر عمركب للمهدي العلوي صاحب افریقیة وقتل جماعة ممن فيها وأسر خادماه وفيها انقضت كوكب عظيم فاشتد ضوءه وعظم وتفرق ثلاث فرق وسمع عند انقضاءه مثل صوت الرعد الشديد ولم يكن في السماء غيم وفيها كانت فتنة بالموصل بين أصحاب الطعام وبين الاساكفة واحترق سوق الاساكفة وما فيه وكان الوالى على الموصل وأهلها العباس بن محمد بن اسحق بن كنداج وكان خارجا عن البلد فسمع بالفتنة فرجع إلى وقع بالموصل فعزموا على قتاله وحصنوا البلد وسدوا الدروب فلما لم يزل ذلك ترك قتاله وأمر الأعراب بتخريب الأعمال فصاروا يقطعون الطريق على الجسر وفي الميدان ويقاسمونهم فحرب البلد فبلغ الخبر إلى الخليفة فعزله سنة ثمان وثلاثمائة واستعمل بعده عبد الله بن محمد الفتيان وكان عفيفا صار ما كف الأعراب عن البلد وفيها توفي أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصل صاحب المنديها

(ثم دخلت سنة ثمان وثلاثمائة)

في هذه السنة خلع المقدر على أبي الهيجا عبد الله بن جندان وقلد طريق خراسان

الداخلون دخلوا من نهب العرب المتقوي في السور

النصر والعدوى فهم ما على
حاله ما مع ملوك لم يأذوا
بفتحهم ما خوفا من تراحم
العسكر ودخلهم المدينة
دفعه واحدة فيقع فيهم القتل
والضرر بالناس وباب
الفتح وحسد ودوبالبناء فلما
نضى النار حضر في قول
وفتح باب النصر والعدوى
وأحس بهم ما جماعة من
الينكجارية ودخل الكثير
من العساكر مشاة وركبانا
أجناسا مختلفة ودخلت بلوكات
الينكجارية وطافوا بالاسواق
ووضعوا نسايتهم ووزناتهم
على القهاوى والمخاويت
والجمامات فامتعض أهل
الاسواق من ذلك وكثر الخبز
واللحم والسم والشبج
بالاسواق وتواجدت البضائع
وانحلت الاسعار وكثرت
الفاكهة مثل العنب
والخوخ والبطيخ وتعاطى
يسع غالبا الاتراك والارثود
فكانوا يملكون من يجلبها
من الفلاحين والبحر والبر
ويشترونها منهم بالاسعار
الرخيصة ويبيعونها على أهل
المدينة وبولاى بأغلى
الاثمان ووصلت مراكب
من جهة بحرى وفيها البضائع
الرومية واليمش من البندق
واللوز والمجوز والزبيب
والتين والزيتون الرومى فلما كان قبل صلاة الجمعة وإذا

والدينور وخلع على أخويه أبى العلاء وأبى السرايا وفيها وصل رسول أنى صعلوك
بالمال والهدايا والتحف ويخبر باستقراره على الطاعة للقتل بدرب الله وفيها توفي ابراهيم بن
حمدان في المحرم وفيها قتل دبدر الشراى دقوقا وعكبرا وطريق الموصى وفيها توفي
ابراهيم بن محمد بن سفيان صاحب مسلم بن الحجاج ومن طريقه يروى صحيح مسلم الى
اليوم

(ثم دخلت سنة تسع وثلاثمائة)
(ذ كر قتل ليلي بن النعمان الديلمى)

في هذه السنة قتل ليلي بن النعمان الديلمى وكان هذا ليلي أحد قواد أولاد الاطر وش
العلوى وكان اليه ولاية جرجان وكان قد استعمله عليها الحسن بن القاسم الداعى سنة
ثمان وثلاثمائة وكان أولاد الاطر وش يكاتبونه المؤيد لدين الله المنتصر لآل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليلي بن النعمان وكان كريما ذا الاموال شجاعا مقداما على
الاهوال وسار من جرجان الى الدامغان فخاربه أهلها فقتل منهم مقتلة عظيمة وعاد
الى جرجان فابتنى أهل الدامغان حصنا يحميهم وسار قراتكين اليه بجرجان فخاربه
على نحو عشرة فراسخ من جرجان فانهزم قراتكين واستأمن غلامه بارس الى ليلي
ومعه ألف فارس فاركمه ليلي ووزجه أخته واستأمن اليه أبو القاسم بن حفص ابن
أخت أحمد بن سهل فاركمه ليلي ثم ان الاجناد كثروا على ليلي بن النعمان فضاقت
الاموال عليه فسار نحو نيسابور بأمر الحسن بن القاسم الداعى وتحرى بعض أهل القاسم
ابن حفص وكان بها قراتكين فوردوها في ذي الحجة سنة ثمان وثلاثمائة وأقام بها الخطبة
للداعى وأنفذ السعيد نصر من بخارا اليه حمويه بن على فالتقوا بطوس واقعة بلوافانهم
أكثر أصحاب حمويه بن على حتى بلغوا مرو ثبت حمويه ومحمد بن عبد الله البلغهمى وأبو
جعفر صعلوك وخوارزم شاه وسيمجور الدوائى فاقتتلوا فانهزم بعض أصحاب ليلي
ومضى ليلي منهم زما فدخل ليلي سكة لم يكن له فيها مخرج وكفه بغرافيه فلم يقدركم ليلي
على الحرب فقتل وتواري في دار فقبض عليه بغرا وأنفذ الى حمويه فاعلمه بذلك فانه ذم
قطع راس ليلي ونصبه على رمح فلما رآه أصحابه طلبوا الامان فامنوا ثم قال حمويه للجند
قدمكم الله من شيئا طين الجبل والديلم فابعدوهم واستريحوا منهم أيد الدهر فلم يفعلوا
وحامى كل قائد جماعة فخرج منهم من خرج بعد ذلك وكان قتل ليلي في ربيع الاول
سنة تسع وثلاثمائة وحمل رأسه الى بغداد وبقي بارس غلام قراتكين بجرجان وقيل ان
حمويه لما سار الى قتال ليلي قيل له ان ليلي بسطة بطئك في قصده فقال انى أليس أحد
خفى للحرب العام والآخر في العام المقبل فبلغ قوله ليلي فقال لىكنى أليس أحد خفى
للحرب قاعد او الثانى قائما وركبا فلما قتل قال حمويه هكذا من تجهل الى الحرب

(ذ كر قتل الحسين الحلاج)

في هذه السنة قتل الحسين بن منصور الحلاج الصوفى وأحرق وكان ابتداء حاله انه كان

يوسف باشا الصدر فشق من
وسط المدينة وتوجه إلى المسجد
الحسيني فصلى فيه الجمعة
وزار المشهد الحسيني ودعا
حضرة الشيخ السادات إلى
داره المجاورة للشهد فاجابه
فدخل معه وجلس هنسة
ثم ذهب إلى الجامع الأزهر
فمقرج عليه وطاف بقصوده
وأروقه وجلس ساعة لطيفة
وأتم على الكناسين والخدمة
بدرهم وكذلك خدمة
المسجد الحسيني ثم ركب
راجعا إلى وطافه بناحية الحلي
بساطي النيل وعمل في ذلك
الوقت شنكواضر بوامدافع
كثيرة من العرضي والقلعة
ودخل قلعات الهندكبرية
وجلسوا برؤس العطف
والحارات وكل طائفة عندها
يرق ونادوا بالامان اليه
والشراء وطلب أولئك القلعات
من أهل الاخطاط المساكل
والشارب والقهوات والزموهم
بذلك وانحازا لفرسانه إلى
جهة قصر العين والروضة
والجيزة إلى حد قلعة الناصرية
وفهم الخلع وعلمها بنديراتهم
ووقف حرسهم عند حدهم
يمنعون من يأوي إلى جهتهم
من العثمانية فلا يمر العثماني
إلا إلى الجهة الموصلة إلى
بولاق وأما إذا كان من أهل
البلد فيمر حيث أراد وفي مدة
اقامة أشار إليه بساحل الحلي ببولاق حرب عساكره

يظهر الزهد والتصوف و يظهر الكرامات ويخرج للناس فاكهة الشفاء في الصيف
وفاكهة الصيف في الشتاء وعديده إلى أهوا في عيدها ملوأة دراهم عليها مكتوب قل
هو الله أحد ويسمى دراهم القدرة ويحبر الناس بما كوه وما صنعوا في بيوتهم ويسكنهم
بما في ضمائرهم فافتتن به خلق كثير واعتقدوا فيه الحلول وبالحلة قال الناس اختلفوا
فيه اختلفا فهم في المسيح عليه السلام فمن قائل انه حل فيه جزء الهي وبديهي فيه الربوبية
ومن قائل انه ولي الله تعالى وأن الذي يظهر منه من جملة كرامات الصالحين ومن قائل
انه مشعبد ومخرق وساحر كذاب ومتهكهن والجن تطيعه فتاقيه بالفاكهة في غير أوانها
وكان قدم من خراسان إلى العراق وسار إلى مكة فاقام بها سنة في الحجر لا يستظل تحت
سقف شتاء ولا صيفا وكان يصوم الدهر فاذا جاء العشاء أحضر له القوام كوز ماء وقرصا
فيشربه ويعض من القرص ثلاث عضات من جوانبها فيأكلها ويترك الباقي فيأخذونه
ولا يأكل شيئا آخر إلى الغد آخر النهار وكان شيخ الصوفية يومئذ بكهنة عبد الله المغربي
فاخذ أصحابه ومشي إلى زيارة الحلاج فلم يجد في الحجر وقيل له قد صعد إلى جبل أبي
قيس فصعد إليه فرآه على صخرة طافيا مكشوف الرأس والعرق يجري منه إلى
الأرض فاخذ أصحابه وعاد ولم يكلمه فقال هذا يتصبر ويتقوى على قضاء الله سوف
يبتليه الله بما يتجز عنه صبره وقدرته وعاد الحسين إلى بغداد وأما سبب قتله فانه نقل
عنه عن عبيده إلى بغداد إلى الوزير حامد بن العباس انه احيا جماعة وانه يحيي الموتى وان
الجن يخدمونه وانهم يحضرون عنده ما يشتهون وانهم قدموه على جماعة من حواشي
الخليفة وان نصر الحاجب قدم إلى اليه وغيره فالتمس حامد الوزير من المقتدر بالله أن
يسلم اليه الحلاج وأصحابه فذبح عنه نصر الحاجب فأخلى الوزير فأمر المقتدر بسله اليه
فاخذ وأخدمه انسانا يعرف يا شمري وغيره قيل انهم يعتقدون انه اله فقروهم
فاعترفوا انهم قد صبح عندهم انه اله وانه يحيي الموتى وقابلوا الحلاج على ذلك فأنكره
وقال اعوذ بالله أن ادعى الربوبية أو النبوة وإنما أنا رجل أعبد الله عز وجل فاحضر
حامد القاضي اباهر والقاضي اباجعفر بن البهلول وجماعة من وجوه الفقه والشهود
فاستفتاهم فقالوا لا يفتي في أمره بشئ إلا أن يصح عندنا ما يوجب قتله ولا يجوز قبول قول
من يدعي عليه ما دعاه إلا ببينة أو اقرار وكان حامد يخرج الحلاج إلى مجلسه ويستنطقه
فلا يظهر منه ما ذكره الشريعة المطهرة وطال الأمر على ذلك وحامد الوزير مجتهد في أمره
وجرى له معه قصص يطول شرحها وفي آخرها ان الوزير رأى له كتابا حكى فيه ان
الانسان اذا أراد الحج ولم يمكنه أفرد من داره بيتا لا يحته شيئا من الخبسات ولا يدخله
أحد فاذا حضرت أيام الحج طاف حوله وفعل ما يفعله الحاج بمكة ثم جمع ثلاثين
يتميا و يعمل أجودا اطعام يمكنه واطعمهم في ذلك البيت وخدمهم بنفسه فاذا فرغوا
كساهم وأعطى كل واحد منهم سبعة دراهم فاذا فعل ذلك كان كمن حج فلما قرئ هذا
على الوزير قال القاضي أبو عمرو للحلاج من اين لك هذا قال من كتاب الاخلاص
للحسن البصري قال له القاضي كذبت يا هلال الدم قد سمعناه بمكة وليس فيه هذا فلما

الفرس ساوية من حديد
الحديد الى البحر وأخذوا
مابذل من الافلاق الكثيرة
المنهضة والاشباب المنجزة
المرصوة فوق المتر وتحت
وفي الخندق نحر تواذل
جميعه في هذه المدة القليلة
وذلك لاجل وجود النار
والمطابخ (وفي يوم السبت)
دخل قبي قول وهو المسمى
عند المصريين كفتدا
اليفكج بية وشق المدينة
وأمر بحوشانات الانكشارية
من الحوانيت ولم يترك الا
القهاوي

*) واستهل شهر ربيع
الاول بيوم الاحد

سنة ١٢١٦

فيه ركب أغات اليكج بية
الكبير العثلى وشق المدينة
وخلفه سليم أغا المصري
ودخل الكثير من العساكر
والاجناد المصرية بمناعمهم
وعازقهم وأحاطهم وطلبوا
البيوت وسكنوها ودخل محمد
باشا المعروف بابي مرق الغزي
وهو المرشع لولاية مصر وسكن
بيوت الهيئاتم بالقرب من
مشهد الاستاذ الخنفي وأرسل
الى المشايخ وكبار الحارات
وطالب منهم التعريف عن
البيوت الخالصة بالاطاظ
(وفي يوم الثلاثاء) حضر
حسين باشا القبطان من البحيرة
ودخل المدينة وتوجه الى المشهد الحسيني فزاره وذبح

قال له يا حلال الدم وسعها الوزير قال له اكتب بهذا فدفعه أبو عمر وقال له ما حمل اكتب
بابا حجة دمه وكتب بعده من حضر المجلس ولما سمع الحلاج ذلك قال ما حمل اكتب دمي
وأعتقدى الاسلام ومذهبي السنة ولي فيها كتب موجودة فالتة الله في دمي وتفرق
الناس وكتب الوزير الى الخليفة يستأذنه في قتله وأرسل القتاوى اليه فاذن في قتله
فسلمه الوزير الى صاحب الشرطة فضربه ألف سوط خساوة ثم قطع يده ثم رجله ثم يده ثم
رجله ثم قتل وأحرق بالنار فلما صار رمادا ألقى في دجلة ونصب الرأس ببغداد وأرسل
الى خراسان لانه كان له بها أصحاب فاقبل بعض أصحابه يقولون انه لم يقتل وإنما ألقى شبهه
على دابة وانه يحيى بعد أربعين يوما وبعضهم يقول لقيته على حمار بطريق النهران
وانه قال لهم لا تكونوا مثل هؤلاء البقر الذين يظنون أنى ضربت وقتلت

*) (ذكرة حوادث)

وفيهما ربيع الاول وقع حريق كبير في الكرخ فاحترق فيه بشر كثير وفيها استعمل
المقتدر على حرب الموصل ومعونتها محمد بن نصر الحاجب في جادى الاولى وسار اليها
فيه فلما وصل اليها اوقع عن خالفه من الاكراد المارانية فقتل واسر وارسل الى بغداد
نيفا وثمانين اسيرا فشهدوا وفيها قتل داود بن جدان ديار بعية وفيها توفي أبو العباس
أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الادعى الصوفى من كبار مشايخهم وعلمائهم وأبو اسحق
ابراهيم بن هرون الحراني الطبيب وأبو محمد عبد الله بن حمدون النديم

*) (تم دخلت سنة عشر ثلثمائة)

*) (ذكرة حرب سيمجور مع أبي الحسين بن العلوى)

قد ذكرنا قتل ايلي بن النعمان وان جرجان تخلف بها بارس غلام قرا تكيين فلما قتل
ايلي بن النعمان عاد قرا تكيين الى جرجان فاستأمن اليه غلامه بارس فقتله قرا تكيين
وانصرف عن جرجان وقدمها أبو الحسين بن الحسن بن على الاطروش العلوى الملقب
والدعابا لناصر وأقام بها فافند اليه السعيد نصر بن أحمد سيمجور الدواقي في أربعة آلاف
فارس فنزل على فرسخين من جرجان وحاصر أبا الحسين نحو شهر من هذه السنة وخرج
اليه أبو الحسين في ثمانية آلاف رجل من الديلم والجرجانية وصاحب جيشه سرخاب
ابن وهسوذان ابن عمه ما كان بن كالى الديلمى فتحارب باحرا عظيمة وكان سيمجور قد
جعل كمينان أصحابه فأبطوا عنه فانهمز سيمجور ووقع أصحاب أبي الحسين في عسكر
سيمجور واشتعلوا بالنهب والغارة فخرج عليهم السككيين بعد الظفر فقتلوا من الديلم
والجرجانية نحو أربعة آلاف رجل وانهمز أبو الحسين وركب في البحر ثم عاد الى
استراباذ واجتمع اليه فلأصحابه وكان سرخاب قد تبع سيمجور في هزيمة فلما عا د رأى
أصحابه مقتولين مشردين فسار الى استراباذ واستحب معه عيال أصحابه وخلفهم وأقام
بها مع أبي الحسين بن الناصر ثم سمع سيمجور بظفر أصحابه فعاد اليهم وأقام بجزان ثم
اعتل سرخاب ومات ورجع ابن الناصر الى سارية واستخلف ما كان بن كالى على

الضريح وخلق تاج المقام
باربعة شـيلان كشميري
وأخذ قياس المقام ليصنع له
ستراجـديدا وفرق عليهم
وعلى الفقراء نحو ألفي محبوب
ذهب اسلامبولي وامتحده
صاحبنا العلامة أحد ادباء
مصر وفضلائها في العلوم
الادبية الشيخ علي الشرنغاسي
بقصيدة مطلعها

بدر المسرة بالمعالي أمنا

والوقت من بعد الخواف أمنا
وهي طويلة يقول في بيت
التأويل منها

ولمصر نانا دي الضرر ومؤرخا

صدر الكمال حسنه شرف الهنا
وقدمها اليه وهو جالس للزيارة
فاعطاها جائزة سنية ثم ركب
وعاد الى محبته بالحيرة (وفي
ذلك اليوم) وقعت حادثة

وهو أن شخصا من العسكر

بالجمالية شرب من العرقسوسي

شربه عرقسوس ولم يدفع له

ثمنها فكلم العرقسوسي

العلق الانكشاري فاحضره

وأمره بدفع ثمنها ونهره

وأراد ضربه فاستل ذلك

العسكرى الطنبجة وضرب

ذلك الحماكم فقط له وهو رب

الى حارة الجوانية ودخل الى

دارو امتنع فيها وصار يضرب

بالرصاص على كل من قصده
فقتل خمسة أنقار ومثخصان
من الارنود بتلك الخطة

استراياذ فاجتمع اليه الديلم وقدموه وأمر وعلى أنقى هم ثم سار محمد بن عبيد الله
الى المعنى وسيمجور الى باب استراياذ وطاربواما كان بن كالى فلما طال مقامهم اتفقوا
معه على أن يخرج عن استراياذ الى سادية وبذلوا له على هذا ما لا يظهر للناس انهم قد
افتحوها ثم ينصرفون عنها ويعود اليها ففعل وسار الى سادية ثم رحلوا عن استراياذ الى
جرجان ثم الى نيسابور وجعلوا بغربا استراياذ فلما ادروا عن اعدائهم ما كان بن كالى
فغار قها بغر الى جرجان واساء السيرة في أهلها وخرج اليه ما كان فرجع بغر الى نيسابور
وأقام ما كان بجرجان ونحن نذكر ابتداء حال ما كان وننقلها عند قتله سنة تسع
وعشرين وثلاثمائة

*(ذكر خروج الياس بن اسحق بن أحمد بن أحمد الساماني) *

ثم خرج الياس بن اسحق بن أحمد المقدم ذكره انه خرج مع أبيه وانزله الى فرغانة فلما
بلغ فرغانة أقام بها الى أن خرج ثانيا واستعار عند خروجه بعض مدين الحسين بن مت وجمع
من الترك فاجتمع معه ثلاثون ألفا عنان فقصده سمرقند مشاقا لاسعيد نصر بن أحمد
فسير اليه نصر أباه و محمد بن اسد وغيره في ألفين وخمسمائة رجل فكنوا خارج
سمرقند يوم ورود الياس فلما وردوها واشتغل هو ومن معه بالنزول خرج الكمين عليه
من بين الأشجار ووضعوا السيوف فيهم فانهزم الياس وأصحابه فوصل الياس الى
فرغانة ووصل ابن مت الى اسبجياب ومنها الى ناحية طراز فكتب دهقان الناحية
التي نزلوا أطاع وقيض عليه وقتله وأنفذ رأسه الى بخارا وكان ابن مت شجاعا وكان قد
سخر جبالا عند خروجه فقام أصحابها يطلبونهم منه فقال سأرد هاء عليكم بيغداد يعني انه
لا يرد شيأ من بيغداد ثقة بكثرة جمعه وقوته فخافت الاقدار بما لم يكن في الحساب ثم
عاد الياس فخرج مرة ثالثة واعانته أبو الفضل بن أبي يوسف صاحب الشاش فسير اليه
محمد بن اليسع غفار بهم فانهزم الياس الى كاشغر وأسر أبو الفضل وحمل الى بخارا
فقات بها وأما الياس فصاهر دهقان كاشغر طغانت كين واستقر بها ثم ولي محمد بن
المظفر فرغانة فرجع اليها الياس بن اسحق مع ألفا غفار به محمد بن المظفر فهزم مرة
أخرى فعاد الى كاشغر فمكث به محمد بن المظفر واستماله وأدفع به فامن الياس اليه
وحضر الى بخارا فأكرمه السعيد وصاهره وأقام معه

*(ذكر وفاة محمد بن جبر الطبري) *

وفي هذه السنة توفي محمد بن جبر الطبري صاحب التواريخ بيغداد ومولده سنة أربع
وعشرين ومائة بن ودفن ليلا بداره لان العامة اجتمعت ومنعت من دفنه نهارا وادعوا
عليه الرفض ثم ادعوا عليه الاتحاد وكان علي بن عيسى يقول والله لو سئل هؤلاء عن
معنى الرفض والاتحاد ما عرفوه ولا فهموه هكذا ذكره ابن مسكويه صاحب تحسار
الامم وحاشي ذلك الامام عن مثل هذه الاشياء وأما ما ذكره من تعصب العامة فليس
الامر كذلك وانما بعض الحنابلة تعصبوا عليه ووقعوا فيه فبهم غيرهم ولذلك سبب

وهو أن الطبري جمع كتابا ذكر فيه اختلاف الفقهاء لم يصنف مثله ولم يذكر فيه أحد
ابن حنبل فقليل له في ذلك فقال لم يكن فقيها وانما كان محدثا فاشهد ذلك على الحنابلة
وكانوا لا يحصون كثرة بيغداد فاشغبوا عليه وقالوا ما أرادوا

حسدوا الفقيه اذ لم ينالوا معه • فالتاس اعداه وخصوم

كضرائر الحسد قلن لوجهها • حسدا وبغضا انه لدميم

وقد ذكرت شيئا من كلام الأئمة في أبي جعفر يعلم منه محله في العلم والثقة وحسن
الاعتقاد فن ذلك ما قاله الامام أبو بكر الخطيب بعد أن ذكر من روى الطبري عنه ومن
روى عن الطبري فقال وكان أحد أئمة العلماء يحكم بقوله ويرجع الى رأيه لمعرفته
وفضله وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره فكان حافظا
لكتاب الله عارفا بالقرآن بصيرا بالمعاني فقيها في أحكام القرآن عالما بالسنة وطرقها
صحيحها وسقمها ناسخها ومنسوخها عارفا باصول الحساب والتأويل ومن بعدهم في
الأحكام ومسائل الحلال والحرام خير ابا يام الناس وأخبارهم وله الكتاب المشهور
في تاريخ الامم والملوك والكتاب الذي في التفسير لم يصنف مثله وله في اصول الفقه
وفروعه كتب كثيرة وأخبار من أقاويل الفقهاء وتفرع مسائل حفظت عنه وقال أبو
احمد الحسني بن علي بن محمد الرازي أول ما سألني الامام أبو بكر بن خزيمة قال لي كتبت
عن محمد بن جرير الطبري قلت لا قال لم قلت لا يظهر وكانت الحنابلة تمنع من الدخول
عليه فقال بشيئا ففعلت لئلا يكتب عن كل من كتبت عنه وسمعت عن أبي
جعفر وقال حسنتك واسم الحسني بن علي التيمي عن ابن خزيمة نحو ما تقدم وقال ابن
خزيمة حين طالع كتاب التفسير للطبري ما أعلم على اديم الارض أعلم من أبي جعفر ولقد
ظلمته الحنابلة وقال أبو محمد عبد الله بن احمد القرطبي بعد أن ذكر تصانيفه وكان أبو
جعفر من لا يأخذه في الله لومة لائم ولا يعدل في علمه وتبديانه عن حقي يلزمه لربه وللمسلمين
الى باطل لرغبة ولا رهبة مع عظيم ما كان يلحقه من الاذى والشناغات من جاهل وحاسد
وملحد واما أهل الدين والورع فغير منكرين علمه وفضله وزهده وتركه الدنيا مع
اقبالها عليه وقناعتهم بما كان يرد عليه من قرية خلفها له أبوه بطبرستان يسيرة
ومناقبه كثيرة لا يحتمل ههنا أكثر من هذا

• (ذكر عدة حوادث) •

ففيما أطاق المقتدر يوسف بن أبي الساج من الحبس بشقاعة مؤنس الخادم وحل اليه
ودخل الى المقتدر وخلق عليه ثم عقد له على الري وقزوين وأهر ووزجان واذر بيجان
وقرر عليه خمسمائة ألف دينار محمولة كل سنة الى بيت المال سوى ارزاق العساكر
الذين بهذه البلاد وخلق في هذا اليوم على وصيف البكتامري وعلى طاهرو يعقوب ابني
محمد بن عمرو بن الليث وتجهز يوسف وضم اليه المقتدر بالله العساكر مع وصيف
البكتامري وسارعن بغداد في جمادى الآخرة الى اذربيجان وأمر أن يجعل طريقه على
الموصل وينظر في أمر ديار ربعة فقدم الى الموصل ونظر في الأعمال وسار الى اذربيجان

فقبضوا عليه • قتالوه ومات
تسعة أشخاص في شربة
عرقسوس (ووقع) في ذلك
اليوم أيضا ان شخصين من
القبيلة ونجدة دخلا الى دار
رجل نصراني فاخذاه من بيته
بعتبتين من الثياب وخرجا
فوجداهما شخصين من ماري من
الفلاحين فخنقاهما في حل
البقيعتين فخرج النصراني
وشكا الى القاضي فامر بالقبض
على الشخصين العسكريين
فقتلوا وهربا بعد ان انجرح
أحدهما وأخذوا الشخصين
المستغربين فقطعوا رؤسهما
ظاهرا وعدوانا وذلك من
مبادئ قبائلهم (وفي يوم
الاربعاء) رابعه ارتحل
الفرنساوية وأخذوا قصر
العين والروضة والجيزة
وانحدروا الى بحري الوراق
وارتحل معهم قبطان باشا
ومعظم الانكسار ونحو خمسة
آلاف من عسكر الارنؤد ومن
الامراء المصرية عثمان بك
الاشقر ومراد بك الصغير وحمد
بك السكندرجي وأحمد بك

حسن فكانت مدة فرنساوية
وتحكمهم بالديار المصرية
ثلاث سنوات واحد وعشرين
يوما فاتهم ملكو ابرانساب
والجيزة وكسر والامراء المصرية
يوم السبت قاسع شهر صفر
سنة ثلاث عشرة ومائتين

وألف وكان انتقامهم ونزولهم من القلاع وخلق المدينة منهم

وأنخلعهم عن ٥١ التصرف والتحكم ليلة الجمعة الحادي

والعشرين من شهر صفر سنة
ست عشرة ومائتين وألف
فسبحان من لا يزول ملكه ولا
يتحول سلطانه (وفي ذلك
اليوم) حضر السيد عمر افندي
نقيب الاشراف وصحبه السيد
أحمد الهروي شاه بندر التجار
بصر وعلمهما خلعتهما سور
وتوجهوا الى دورهما (وفيه)
نهبوا على موكب حضرة الوزير
يوسف باشا من الغد فلما أصبح
يوم الخميس خامسه اجتمع
الناس من جميع الطوائف
وسائر الاجناس وهرع الناس
للعرجة ونزعوا البفت من
خدرها واكثروا الدور والمطلة
على الشارع باغلي الاثمان
وجلس الناس على السقائف
والخوانيت صفوفا وانحجر
المسوكب من أول النهار الى
قريب الظهر ودخل من باب
النصر وشق من وسط المدينة
وامامه العساكر المختلفة من
الارنؤد وأرط الينكجسرية
والعساكر الشامية والامراء
المصرية والمغاربية والقلبيونجية
وطاهر باشا باشة الارنؤد
وابراهيم باشا والي حلب ومحمد
باشا والي مصر والكتيبة
ورئيس الكتاب وكفند الدولة
والاغوات الكبار بالطبول
والنقرزانات وقاضي العسكر
ونواب القضاة والعلماء المصرية
ومشايخ السكاياء والدرأويش
واقبل المشار اليه وأمامه الملازمون بالبراقع والمجاوشية

فرأى غلامه سبكاً قدمات وفيها قلندازوك الشرطة ببغداد وفيها واصلت هدية
الى أبي زنبور الحسين بن أحمد الماداني من مصر وفيها بغلة ومعها فلولي تبعها ويرضع
منها وغلام طويل اللسان يلحق لسانه اربعة أنفه وفيها قبض المقتدر على أم موسى
القهرمانة وكان سبب ذلك انها زوجت ابنة أختها من أبي العباس أحمد بن محمد بن
اسحق بن المتوكل على الله وكان محسنه له نعمة ظاهرة ومروءة حسنة وكان يرشح
للخلافة فلما صاهرت أكثر من الثمار والدهوات وخسرت أموال الجليلية فتكلم
أعداؤها وسعوا بها الى المقتدرو قالوا انها قد سعت لابي العباس في الخلافة وحلفت له
الفؤاد وكبر القول عليم اقبض عليها وأخذ منها أموال الأعظمية وجواهر نفيسة وفيها
غزا المسلمون في البر والبحر فغفروا وسلموا وفيها كان بالموصل شغب من العامة وقتلوا
خليفة محمد بن نصر الحاجب بها فقبضه العسكر من بغداد الى الموصل وفيها في جمادى
الآخرة انقض كوكب عظيم له ذنب في المشرق في برج السنبلة طوله نحو ذراعين
وفيها سار محمد بن نصر الحاجب من الموصل الى الغزاة على قالية فغزا الروم من تلك
الناحية ودخل أهل طرسوس ملطية فظفروا وباقوا من بلاد الروم والظفر بهم مالم
يظنوه وصادوا وفيها توفي أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد اليزيدي
الاديب أخذ العلم عن ثعلب والرياشي

(ثم دخلت سنة احدى عشرة وثلثمائة)

(ذ كر عزل حامد وولاية ابن الفرات)

في هذه السنة في ربيع الآخر عزل المقتدر حامد بن العباس عن الوزارة وعلى بن
عيسى عن الدواوين وخلع على أبي الحسن بن الفرات واعيد الى الوزارة وكان سبب
ذلك ان المقتدر ضجر من استغاثة الاولاد بالحرم والحند والحاشية من تأخير
ارزاقهم فان على بن عيسى كان يؤخرها فاذا اجتمع عدة شهور اعطاهم البعض
واسقط البعض وحط من ارزاق العمال في كل سنة شهرين وغيرهم ممن له رزق
فزادت عداوة الناس له وكان حامد بن العباس قد ضجر من المقام ببغداد وليس اليه
من الامر شي غير لبس السواد وأنف من اطراح على بن عيسى بجانبه فانه كان يهينه
في توقيعاته بالاطلاق عليه لضعف بعض الاعمال وكان يكتب ليطلق جهه بالوزير
أعز الله وليبادر نائب الوزير وكان اذا شكى اليه بعض نواب حامد يكتب على القصة
اعماله الضمان على النائب الوزير عن الحقوق الواجبة السلطانية فليقدم الى
عماله بكف الظلم من الرعية فاستاذن حامد وسار الى واسط لينظر في ضمانه فاذن له
وجرى بين مفلح الاسود وبين حامد كلام قال له حامد اقد هممت أن اشتري مائة خادم
أسود واسمهم مفلحوا واحمهم الغلمان في حقهم مفلح وكان خصيصا بالمقتدر فسعى معه
الحسن بن الفرات لوالده بالوزارة وضمن أموال الجليلية وكتب على يده رقعة يقول ان
يسلم الوزير وعلى بن عيسى وابن الجوارى وشفييع اللؤلؤي ونصر الحاجب وأم موسى
القهرمانة والمادانيون يستقرج منهم سبعة آلاف ألف دينار وكان الحسن مطلقا

واقبل المشار اليه وأمامه الملازمون بالبراقع والمجاوشية

مطر زنجيش وعلى رأسه شلج
 بقصص الماس وخلفه اثنتان
 عن يمينه وشماله ينشرون
 دراهم الفضة البيضاء ضرب بخانة
 اسلامبول على المتفرجين من
 النساء والرجال وخلفه أيضا
 العدة الواحدة من أكابر اتباعه
 وبعدهم الكثير من عسكر
 الارنؤد وموكب الخازنداد
 وخلفه النوبة التركية المختصة به
 ثم المدافع وعربات الجحانات
 وهما وقت الموكب شتى
 ضرب بواقيه مدافع كثيرة فكان
 ذلك اليوم يوما مشهودا وموسما
 وبهجة وعيد اجتمعت المسلمين فيه
 المهرات ونزلات في قلوب
 الكافرين الحشرات ودقت
 المشائر وقرت النواظر وأمر
 بوقود المنارات سبع ليال
 متواليات فله الحمد والمنة
 على هذه النعمة وثر جومن
 فضله أن يصلح فساد القلوب
 ويوفق أولى الامر للخير والعدل
 المطلوب ويلهمهم سالك سوا
 السبيل القويم ويهديهم الى
 الصراط المستقيم صراط الذين
 أنعمت عليهم غير المغضوب
 عليهم ولا الضالين آمين ومن
 قدم بحسبة ركاب المشار اليه
 من أكابر دولتهم ابراهيم باشا
 والى حلب و ابراهيم باشا شيخ
 أوغلي ومحمد باشا المعروف بابي
 مرق وخليل أفندي الرجائي
 الدفتردار ومحمد أفندي رئيس

الكتاب وشريف أغا نزله أمين ومحمد أغا جيجي باشا الشهير

وكان يواصل السعاية بهؤلاء الجماعة وذكري ابن الفرات للقتل لما كان يأخذ ابن
 الحواري كل سنة من المال فاستكثره فقبط على علي بن عيسى في ربيع الآخر وسلم
 الى زيدان القهرمانة فحبسه في الحجر التي كان ابن الفرات محبوسا فيها واطلق ابن
 الفرات وخلع عليه وتولى الوزارة وخلع على ابنه المحسن وهذه الوزارة الثالثة لابن
 الفرات وكان أبو علي بن مقلة قد سعى بابن الفرات وكان يتقلد بعض الاعمال أيام
 حامد فحضر عند ابن الفرات وكان ابن الفرات هو الذي قدم ابن مقلة وورثه واحسن
 اليه ولما قيل عنه انه سعى به لم يصدق ذلك حتى تكر ذلك منه ثم ان حامدا اصعد من
 واسط فسير اليه ابن الفرات من يقبض عليه في الطريق وعلى أصحابه فقبط على
 بعض أصحابه وجمع حامدا فهرب واختفى ببغداد ثم ان حامدا البس زى راهب وخرج
 من مكانه الذي اختفى فيه ومشى الى نصر المجاب فاستأذن عليه فأذن له فدخل
 عليه وسأله ايصال حاله الى الخليفة فاستدعى نصر فمخا الخادم وقال هذا يستأذن الى
 الخليفة اذا كان عنده فحضره فلما حضر فمخا فرأى حامدا قال أهلا بولانا الوزير ابن
 مالك كات السودان الذين سميت كل واحد منهم فمخا فسأله نصر أن لا يؤاخذه وقال له
 حامد يسأل ان يكون محبسه في دار الخليفة ولا يسلم الى ابن الفرات فدخل فمخا وقال
 ضما قيل له فامر المقتدر بتسليمه الى ابن الفرات فارسل اليه فحبسه في دار حسنة وأجرى
 عليه من الدعام والكسوة والطيب وغير ذلك ما كان له وهو وزير ثم أحضره وأحضر
 الفقهاء والعمال وناظره على ما وصل اليه من المال وطالبه به فأقر بجهات تقارب
 ألف ألف دينار وضمنه المحسن بن أبي الحسن بن الفرات من المقتدر بخمسمائة ألف
 دينار فسلمه اليه فعذبه بأنواع العذاب وأنفذه الى واسط مع بعض أصحابه ليبيع ماله
 بواسط وأمرهم بان يسقوه سمافقوه سمافى بعض مشوى وكان طايه فأصابه اسمال
 فلما وصل الى واسط أفرط القيام به وكان قد تسلمه حمدين على البر وفري فلما رأى
 حاله أحضر القاضي والشهود ليشهدوا عليه ان ليس له في أمره صنع فلما حضر وعند
 حامد قال لهم ان أصحاب المحسن سقوفى سمافى بعض مشوى فانا أموت منه وليس له
 في أمرى صنع لكنه قد أخذ قطعة من أموالى وأمتعتى وجعل يحشوها في المساور وتباع
 المسورة في السوق بمحض من أمين السلطان بخمسة دراهم ووضع عليهم ان يشترىها
 ويحملها اليه فيكون فيها أمتعة تساوى ثلاثة آلاف دينار فاشهدوا على ذلك وكان
 صاحب الخبر حاضر ا فكتب ذلك وسيره وندم البر وفري على ما فعل ثم مات حامد في
 رمضان من هذه السنة ثم صدر على بن عيسى ثلثمائة ألف دينار فأخذته المحسن بن
 الفرات ليستوفي منه المال فعذبه وصفعه فلم يؤد اليه شيئا وبلغ الخبر الوزير ابا الحسن
 ابن الفرات فانهكر على ابنه ذلك لان عليا كان محسنا اليهم أيام ولايته وكان قد أعطى
 المحسن وقت نكحته عشرة آلاف درهم وأدى على بن عيسى مال المصادرة وسيره ابن
 الفرات الى مكة وكتب الى أمير مكة ليسيره الى صنعاء ثم قبض ابن الفرات على أبي
 علي بن مقلة ثم أطلقه وقبض على ابن الحواري وكان خصيصا بالمقتدر وسلمه الى ابنه

يكون سكن المشارية ببيت
رشوان بك بحارة عابدين تجاه
بيت عبد الرحمن كتحدا
القازدغلي (وفي يوم الجمعة)
نودي بإبطال كلف القلافات
وابطال شرك العسكر لارباب
الحرف الامن شارك برضاه
وسماحة نفسه فلم يمتثلوا لذلك
واستمر أكثرهم على الطلب
من الناس (وفي يوم الاحد)
نودي بأن لا أحد يتعرض
بالاذية لنصراني ولايهودي
سواء كان قبطيا أو روميا
أو ساميا فانهم من رعايا السلطان

والماضي لا يعاد والعجب ان
بعض نصاري الاروام الذين
كانوا عسكر الفرنسيس تزوا
بنى العثمانية وتسبحوا بالاسلحة
والبطاقات ودخلوا في فتحهم
وشتموا بانافهم وتعرضوا
بالاذية للمسلمين في الطرقات
بالضرب والسب باللغة التركية
ويقولون في ضمن سبهم للسلطان
فرنسيس كافر ولا يميزهم الا
الغلط المحاذق أو يكون له بهم
معرفة سابقة (وفيه) أرسلوا
هجانا الى الحجاز ومعه فرمان
بفتح الفتح والنصر وارتجال
الفرس اويمة من أرض مهر
ودخول العثمانية ومكاتبات
من التجار لشركائهم بارسال
المتاجر الى مهر (وفيه)
أرسلوا فرسانات أيضا الى
الاقليم المصرية والقسري
بعدم دفع المال الى الملتزمين
ولا يدفعون شيئا الا بفرمان من الوزير (وفي يوم الاثنين)

الحسن فعذبه عذابا شديدا وكان الحسن وقبحا سيئ الادب ظالمًا ذاق سوسة شديدة وكان
الناس يسمونه الخبيث ابن الطيب ويرى ابن الحواري الى الالهوازا يستخرج منه
الاموال التي له فضر به الموكل به حتى مات وقبض أيضا على الحسين بن أحمد ومحمد بن علي
المدارنيين وكان الحسين قد قولى مصر والشام فصادرهم ماء الى ألف ألف دينار
وسبعمائة ألف دينار ثم صادر جماعة من الكتاب وغيرهم ثم ان ابن الفرات خوف
المقتدر من مؤنس الحادم وأشار عليه بان يسيره عن الحضرة الى الشام ليكون هنالك
فسمع قوله وأمره بالمسير وكان قد عاد من الغزاة فسأل ان يقيم عدة أيام بقيت من شهر
وهضمان فاجيب الى ذلك وخرج في يوم شديد المطر وسبب ذلك ان مؤنس لما قدم ذكر
للمقتدر ما عاقده ابن الفرات من مصائدات الناس وما يقع عليه ابنه من تعذيبهم
وضربهم الى غمير ذلك من أهله لم يخافه ابن الفرات بعده عن المقتدر ثم سعى ابن
الفرات بنصر الحاجب وأطاع المقتدر في ماله وكثرته فالتجأ نصر الى أم المقتدر فخنقه
من ابن الفرات

• (ذكر القرامطة) •

وفيما قصد أبو طاهر سليمان بن أبي عبد الله مجرى البصرة فوصلها الى ألف وسبعمائة
رجل ومعه أسلحة الامم الشعر فوضعها على السور وصد أصحابه ففتحوا الباب وقتلوا
الموكلين به وكان ذلك في ربيع الآخر وكان على البصرة سبك المقلبي فلم يشعر بهم الا
في البحر ولم يعلم انهم القرامطة بل اعتقد انهم عرب تجتمعوا فركب اليهم ولتهم فقتلوه
ووضعوا السيف في أهل البصرة وهرب الناس الى الكلا وحاربوا القرامطة عشرة
أيام فظفر بهم القرامطة وقتلوا خلقا كثيرا ووطرح الناس أنفسهم في الماء فغرق
أكثرهم وأقام أبو طاهر سبعة عشر يوما يحمل منها ما يقدّر عليه من المال والامعة
والنساء والصبيان فعاد الى بلده واستعمل المقتدر على البصرة محمد بن عبد الله الفارقي
فانحدر اليه وقد سار المجري عنها

• (ذكر استيلاء ابن أبي الساج على الري) •

في هذه السنة سار يوسف بن أبي الساج من أذربيجان الى الري فحارب أحمد بن علي أخو
صعلوك فانهزم أصحاب أحمد وقتل هو في المعركة وانفذ رأسه الى بغداد وكان أحمد بن
علي قد فارق أخاه صعلوكا وسار الى المقتدر فاقطع الري كما ذكرناه ثم عصى وهادن
ما كان بن كالي وأولاد الحسن بن علي الاطروش وهم بظهر سمان وجان وفارق طاعة
المقتدر وعصى عليه ووصل رأسه الى بغداد وكان ابن الفرات يقع في نصر الحاجب
ويقول للمقتدر انه هو الذي أمر أحمد بن علي بالعصيان لمودة بينهما وكان قتل أحمد بن علي
أخر ذي القعدة واستولى ابن أبي الساج على الري ودخلها في ذي الحجة من السنة ثم سار
عنها في أول سنة ثلاث غير ثلثمائة الى همدان واستخلف بالري غلامه مع لمخا فخرجه
أهل الري عنهم فلقح يوسف وعاد يوسف الى الري في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة

ولا يدفعون شيئا الا بفرمان من الوزير (وفي يوم الاثنين)

وثلثمائة واستولى عليها

• (ذكرة عدة حوادث) •

وفيها غرام ثونس المنظر بلاد الروم فغنم وفتح حصونا وغزا اقاليم ايضا في البحر فغنم من السبي ألف رأس ومن الدواب ثمانية آلاف رأس ومن الغنم مائتي ألف رأس ومن الذهب والفضة شيئا كثيرا وفيها ظهر حراد كثير بالعراق فاضرب بالغللات والشجر وعظم وفيها الستم عمل بني بن نفيس على حرب اصهبان وفيها توفي بدر المعتضدي بفارس وهو أميرها وولي ابنه محمد مكانه وفيها توفي أبو محمد أحمد بن محمد بن الحسين الجريري الصوفي وهو من مشاهير مشايخهم (الجريري بضم الجيم) وأبو اسحق ابراهيم بن السري الزجاج النحوي صاحب كتاب معاني القرآن

(ثم دخلت سنة ثمان مائة وثلثمائة)

• (ذكرة حادثة غريبة) •

في هذه السنة ظهر في دار كان يسكنها المقتدر بالله انسان أعجبي وعليه ثياب فاخرة وتحتها عايلي يدينه قيض صوف ومعه مقدمة وكبريت ومخبرة وأقلام وسكين وكاغد وفي كيس سويق وسكر وجبل طويل من قنب يقال انه دخل مع الصنيع فبقى هناك فعضش فخرج يطلب الماء فاخذ فاحضره عند ابن الفرات فسأله عن حاله فقال لا أخبر الا صاحب الدار فرقى به فلم يخبره بشئ وقال لا أخبر الا صاحب الدار فضر به ليقربوه فقال بسم الله بدأتم بالشر ولزم هذه اللفظة ثم جعل يقول بالفارسية قد انتم معناه لا أدري فامر به فأحرق وأنكر ابن الفرات على نصر الحاجب هذه الحال حيث هو الحاجب وعظم الامر بين يدي المقتدر ونسبه الى انه أخفاه ليقتل المقتدر فقال نصر لم اقبل أمير المؤمنين وقد رفعتني من الثرى الى الثرى يا غياصي في قتله من صادره وأخذ أمواله وأطال حبسه هذه السنين وأخذ ضياعه وصار لابن الفرات بسبب هذا حديث في معنى نصر

• (ذكرة أخذ الحاج) •

في هذه السنة سار أبو طاهر القرمطي الى الهمير في عسكر عظيم ليأتي الحاج سنة إحدى عشرة وثلثمائة في رجوعهم من مكة فاقبلت بموافقة تقدمت معظم الحاج وكان فيها خاق كثير من أهل بغداد وغيرهم فنهزمهم واتصل الخبر بباقى الحاج وهم بقيد فاقاموا بها حتى فنى زادهم فارتحلوا مسرعين وكان أبو الهيثب بن حمدان قد أشار عليهم بالعود الى وادي القرى وانهم لا يقيمون بقيد فاستطالوا الطريق ولم يقبلوا منه وكان الى أبي الهيثب طريق الكوفة وكثير الحاج فلما فنى زادهم ساروا على طريق الكوفة فاقبلت بهم القرامطة وأخذوهم وأسروا أبو الهيثب وأحمد بن كشمرد ونجيري وأحمد بن بدر عم والده المقتدر وأخذ أبو طاهر جمال الحاج جميعها وما أراد من الامتعة والاموال والنساء والصبيان

قتلوا شيخا بالرمية يسمى بيولاقي أيام الفرنسيس وجاد وعسف وقتل معه آخر يقال انه أخوه (وفيه) أيضا قتلوا أشخا صابا لاز بكية وجهات معمر (وفيه) ركب الوزير بتياب الخفيف وشق المدينة وتامل في الاسواق وأمر بمنع العسكر من الجلوس على حوانيت الباعة وأمر باب الصنائع ومشاركتهم في أرزاقهم

ثم توجه الى المشهد الحسيني فزاره ثم عبر الى دار السيد أحمد المحروقي وشرفه بدخوله اليه فجلس ساعة ثم ركب وأعطى أتباعه عشرين ديناراً وكر له انه انما قصد بحضوره اليه تشريفه وتشريف أقرانه وتكون له منقبة وذلك على عمر الازمان وأما العسكر فلم يمتثلوا ذلك الامر الا أياما قليلة ووقع بسبب ذلك شكوى ومشاكلات ومرافعات عند العظاماء (وفي يوم الثلاثاء) وصل قاصد من دار السلطنة وعلى يده شال شريف من حضرة المنكحار السلطان سليم خان خطابا لحضرة الوزير ومعه خنجر مرصع بقصص المس وهو جواب عن رسالته بدخوله بلبليس (وفيه) نودي بتزيين الاسواق من الغد تعظيما ليوم المولد النبوي الشريف فلما أصبح يوم الاربعاء كررت المناداة بالامر بالكنس والرش فحصل

جهدهم وزينوا جوانبهم
بالشقق الحجر بربوا الزردخان
والتفاصيل الهندية مع نخوتهم
من العسكر وركب المشار اليه
عصر ذلك اليوم وشق المدينة
وشاهد السوار ع وعند المساء
أوقدوا المصابيح والشعوع
ومنارات المساجد وحصل
الجمع بمكة المكشفي على
العامة وتردد الناس ليلا
للفرجة وعملوا مغاني وكرامير
في عدة جهات وقراءة قرآن
وضجت الأصوات في الأسواق
وهم ذلك سائر أخطاط المدينة
العامة ومصر وبولاق وكان
من المعتاد القديم أن لا يعتنى
بذلك إلا بجهة الأزبكية حيث
سكن الشيخ المبكرى لان عمل
المولود من وظائفه وبولاق فقط
(وفي يوم الخميس ثاني عشرة)
سافر سليمان أغا وكيل دار
السعادة وصحبه عدة هجاءة
الى ناحية الشام لاحتضار
الحمل الشريف وحيات
الامراء الى مصر (وفيه) افتتحت
ديوان عزاد الاعشار والمكوس
وذلك بيوت الدفتر دار ولله
الامر من قبل ومن بعد (وفيه)
حضر المير جى الذى جالس
مملوك الشيخ المبكرى الذى
تقدم ذكره الى بيت القاضي
واحضروا الشيخ خليل المبكرى
وادعى عليه انه قهره فى أخذ
المملوك بالقرنيسين وأخذه
منه بدون القيمة وأنه كان
أحضر على ذمة مراد بك وطال بينهما النزاع وآل الامر بينهما

وعاد الى هجر وترك الحاج في مواضعهم خباتا كثرهم جو عا وعطشان حراشم
وكان عمر أبى طاهر حينئذ سبع عشرة سنة وانقلب بغداد واجتمع حرم المأخوذين الى حرم
المنكرو بين الذين نكحهم ابن الفرات وجعل ينادى القرمطى الصغير أبو طاهر قتل
المسلمين فى طريق مكة والقرمطى الكبير ابن الفرات قد قتل المسلمين يومئذ كان كانت
صورة فظيعة شنيعة وكسر العامة منابر الجوامع وسودوا المماريب يوم الجمعة لست
خلون من صفرو وضعت نفس ابن الفرات وحضر عند المقتدر لياخذ أمره فها هو له
وحضر نصر الحاجب المشورة فأنبسط لسانه على ابن الفرات وقال له الساعة تقول أى
شئ تصنع وما هو الرأى بعد ان زعزعت أركان الدولة وعرضتم الازوال فى الباطن بالميل
مع كل عدو يظهر ومكاتبته ومهادنته وفى الظاهر بابعادك مؤنسا ومن معه الى الرقة
وهم سيوف الدولة فمن يدفع الآن هذا الرجل ان قصدا الحضرة أنت أو ولدك وقد ظهر
الآن أن مقصودك بابعاد مؤنس بالقبض على وعدى غيرى أن تستضعف الدولة
وتقوى أعداؤها القس في غيظ قليلك من صادرك وأخذ أموالك ومن الذى سلم الناس الى
القرمطى غيرك لما يجمع بينهم كما من التشيع والرفض وقد ظهر أيضا أن ذلك الرجل
العجى كان من أصحاب القرمطى وأنت أوصلته خلف ابن الفرات انه ما كاتب
القرمطى ولا هاداه ولا رأى ذلك إلا بعجى الا تلك الساعة والمقتدر معرض عنه وأشار
نصر على المقتدر أن يحضر مؤنسا ومن معه ففعل ذلك وكتب اليه بالحضور فصار الى
ذلك ونهض ابن الفرات فركب فى طيارة فرجه العامة حتى كاد يغرق وتقدم المقتدر الى
ياقوت بالمسير الى السكوفة لئلا يهاجم القرامطة فخرج فى جميع كثير ومعه ولده المظفر
ومحمد فخرج على ذلك العسكر مال عظيم وورد الخبر بعود القرامطة فعطل مسير ياقوت
ووصل مؤنس المظفر الى بغداد ولما رأى الحسن ابن الوزى ابن الفرات انحلال أمورهم
أخذ كل من كان محبوبا عنده من المصادر بن فقتلهم لانه كان قد أخذ منهم أموالا
جليلة ولم يوصلها الى المقتدر فخاف أن يقرأ عليه

(ذكر القبض على الوزى ابن الفرات وولده الحسن)

ثم ان الارجاف كثر على ابن الفرات فكتب الى المقتدر يعرفه ذلك وان الناس اغما
عادوه انهم وشقته وأخذ حقه وقه منهم فانفذ المقتدر اليه يسكنه ويطيب قلبه فركب
هو وولده الى المقتدر فأدخلهما اليه فطيب قلوبهم فأنظر جامن عنده فنهجها ما نصر
الحاجب من الخروج ووكلهم ما فدخل مفلح على المقتدر وأشار عليه بتأخير عزله فامر
باطلاقهما فخرج هو وابنه الحسن فأما الحسن فانه اختفى وأما الوزى فبانه جالس عامة
نهاره يضى الا شغال الى الليل ثم بات مفعرا فلما أصبح سمعه بعض خدمه ينشد

وأصبح لا بدوى وان كان حازما * أقدمه خير له أم وراه

فلما أصبح الغدوه الثامن من ربيع الأول ورتفع النهار أناه نازوك و بلى في عدة
من الجنود فدخلوا الى الوزى ورووه وعند الحرم فأخرجوه ما كشفوا الرأس وأخذوا الى
دجلة فالتقى عليه بلىق طيلسا ناغلى به رأسه وجل الى طيار فيه مؤنس المظفر ومعه

له على ابتغاه فابطلوا العتق
وقد سخطوا النكاح وأخذ المملوك
عثمان بك الطنبرجي المرادي
ودفع للشيخ دراهمه وبجلايه
بأقي الثمن ونجس عرقه (وفي
يوم الجمعة) ركب الوزير وحضر
الى الجامع الأزهر وصلى به
الجمعة وخدع على الخطيب
فرجية صوف وفي ذلك اليوم
احترق جامع قايقباي السكان
بالروضة المعروفة بجامع
السيوطي والسبب في ذلك
ان الفرنسيين كانوا يصنعون
البارود بالخمينة المباشرة
للجامع فجعلوا ذلك الجامع
مخزنا لما يصنعونه فبقي ذلك
بالمسجد وذهب الفرنسيين
وتركوه كما هو وجانب كبريت
في الفخاخ أيضا فدخل رجل
فلاح ومعه غلام ويده قصبة
يشرب بها الدخان وكانه فتح
بما عونا من ظمروف البارود
أيأخذ منه شيئا ونسي المسكين
القصبة بيده فأصابت البارود
فاشتعل جميعه وخرج له صوت
هاثل ودخان عظيم واحترق
المسجد واستمرت النار في سقفه
بطول النهار واحترق الرجل
والغلام (وفي يوم الاحد خامس
عشره) اشيع بأنه كتب
فرمان على النصارى انهم
لا يلبسون الملونات ويقتصرون
على لبس الأزرق والأسود
فقط فبمجرد الاشاعة وسماح ذلك ترصد جماعة القلقات لمن

هلال بن بدر فاعتذر اليه ابن الفرات وألان كلامه فقال له أنا الآن الاستماد وكنت
بالامس الخائن الساعي في فساد الدولة وآخر جنتي والمطر على رأسي ورؤس أصحابي ولم
تغفلني ثم سلم الى شفيح اللؤلؤي فجلس عنده وكانت مدة وزارته هذه عشرة أشهر
وشمانية عشر يوما وأخذ أصحابه وأولاده ولم ينح منهم الا الحسن فانه اختفى وصودر ابن
الفرات على جملة من المال مبلغها ألف ألف دينار

(د كرواوة أبي القاسم الخاقاني)

ولما تغير حال ابن الفرات سعى عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن خاقان أبو القاسم
ابن أبي علي الخاقاني في الوزارة وكتب خطه انه يتكفل ابن الفرات وأصحابه بمصادرة
أبني ألف دينار وسعى له مؤنس الخادم وهرون بن غريب الخال ونصر الحاجب وكان
أبو علي الخاقاني والد أبي القاسم مريضا شديد المرض وقد تغير عليه أكبر سنه فلم يعلم بشئ
من حال ولده وتولى أبو القاسم الوزارة تاسع ربيع الاول وكان المقدر يكرهه فلما سمع
ابن الفرات وهو محبوس بولايته قال الخليفة هو الذي نكبت لأنا يعني ان الوزير عاجز
لا يعرف أمر الوزارة ولما وزير الخاقاني شفع اليه مؤنس الخادم في إعادة علي بن عيسى من
صنعاء الى مكة فيكتب الي جعفر عامل اليمن في الاذن لعلي بن عيسى في العود الى مكة
ففعّل ذلك وأذن لعلي في الاطلاع على أعمال مصر والشام ومات أبو علي الخاقاني في
وزارة ولده هذه

(ذ كركتل ابن الفرات وولده الحسن)

وكان الحسن ابن الوزير ابن الفرات متغنيا كما ذكرنا وكان عند جملة خزانة وهي والدة
الفضل بن جعفر بن الفرات وكانت تأخذه كل يوم الى المقبرة وتعود به الى المنازل التي
يثق بأهلها عشاء وهو في زى امرأة فضت يوما الى مقابر قریش وأدركها الليل فبعده
عليها الطريق فاشارت عليها امرأة معها ان تقصدا امرأة صالحة تعرفها بالخير تحت في
عندها فأخذت الحسن وقصدت تلك المرأة وقالت لها مناصبية بكر نريد بيتا نكون
فيه فامرهم بالدخول الى دارها وصلمت اليهم قبة في الدار فادخل الحسن اليها وجلس
النساء الذين معه في صفة بين يدي باب القبة فاجات جارية سوداء فرأت الحسن في القبة
فعدت الى مولاتها فاخبرته ان في الدار رجلا فاجات صاحبته فلما رآته عرفته وكان
الحسن قد أخذ زوجها ليصادره فلما رأى الناس في داره يجالسون ويشقصون ويعذبون
مات فجأة فلما رأت المرأة الحسن وعرفته ركبته في سفينة وقصدت دار الخليفة وصاحت
معي نصيحة لامير المؤمنين فاحضر هانصر الحاجب فاخبرته بخبر الحسن فانتهى ذلك
الى المقدر فامرنا نزل صاحب الشرطة أن يسير معها ويحضره فاخذها معه الى منزلها
ودخل المنزل وأخذ الحسن وعاد به الى المقدر ففرده الى دار الوزير فرفع بانه لا يوافق
العذاب ليحبس الى مصادرة يذللها فلم يجبهم الى دينار واحد وقال لا أجمع لكم بين
نفسى ومالى واشتد العذاب عليه بحيث امتنع عن الطعام فلما علم ذلك المقدر أمر

ومن لم يجدوه بنى اباء ملونة يا خذوا

طربوشه ومداسه الاحمر
ويتركوا له الطاقية والشهد
الازرق وليس القصه لهم من
اولئك القلقات الانتصار
للمدين بل استغنام السلب
واخذ الثياب ثم ان النصارى
صرخوا الى عظمائهم فانهم
شكروهم فغودى بعدم التعرض
لهم وان كل فريق عثمى على
طريقته المعتادة (وفي يوم
الاثنين) طلب الوزير من
التجار مائة كيس وعشرة
أكياس سلفه من عشور البهار
والزهم باحضارهم من الغد
فاجتمع المستعدون فجمع الفردة
في أيام الغرساوية كالسيد
أحمد الزرو وكاتب البهار
وأرادوا توزيعها على المحترفين
كعادتهم فاجتمع أرباب المحرف
الدينية وذهبوا الى بيت الوزير
والدفتر دارواستغاثوا وبكوا
فرفعهوا عنهم الطلب وألزموا بها
المياسير (وفيه) قلدا ومجداغا
تابع قاسم بك موسقوالا ابراهيمي
وجعلوا له واليا عوضا عن على
أغا الشعراوى (وفي ثامن
عشر ينة) الموافق لثالث
مصرى القبطى كان وفاء النيل
المبارك وركب محمد باشا
المعروف بأبى مرق المرشح
لولاية مصر فى صبحها الى قنطرة
السندوكسر واجسر الخيل
بمحضرته وفرق العوائد وخلع
الخلع ونثر الذهب والفضة

بجمله مع أبيه الى دار الخلافة فقال الوزير أبو القاسم لمؤنس وهرون بن غريب الخال
ونصر الحاجب ان ينقل ابن الفرات الى دار الخلافة بئذ أمواله وأطعمه المقتدر فى
أموالنا وضعتنا منه وتسلطنا فاهلكنا فوضوا القواد والجند حتى قالوا للخليفة انه لا بد
من قتل ابن الفرات وولده فاننا لا نأمن على أنفسنا مادام فى الحياة وترددت الرسائل
فى ذلك وأشار مؤنس وهرون بن غريب ونصر الحاجب بموافقتهم واجابتمهم الى
ما طلبوا فامرنا زوك بقتلهما فاذبحهما كما يذبح الغنم وكان ابن الفرات قد أصبح يوم
الاثنين صائغا فأتى بطعام فلم يأكله فأتى أيضا بطعام ليفطر عليه فلم يقطر وقال رأيت
أخى العباس فى النوم يقول لى أنت وولدك عندنا يوم الاثنين ولا شك اننا نقتل فقتل
ابنه المحسن يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من ربيع الآخر وحمل رأسه الى أبيه فارتاع
لذلك شديدا ثم عرض أبوه على السيف فقال ليس الا السيف راجعوا فى أمرى فان
عندى أموالا لجة وجواهر كثيرة فقيل له جل الأمر عن ذلك وقتل وكان عمره إحدى
وسبعين سنة وهرون له المحسن ثلاثا وثلاثين سنة فلما قتل أحلا رأساهما الى المقتدر
بالله فأمر بتغريقهما وقد كان أبو المحسن بن الفرات يقول ان المقتدر بالله يقتلنى فصيح
قوله فخن ذلك انه عاد من عنده يوما وهو مفكر كثير لهم فقيل له فى ذلك فقال كنت
عند أمير المؤمنين فخطبته فى ثبوتى من الأشياء الا قال لى نعم فقلت له الشئ وضده فى
كل ذلك يقول نعم فقيل له هذا المحسن ظنه بك وثقه بما تقول واعتماده على شفتك فقال
لا والله ولكنه اذن لكل قاتل وما يؤمنى أن يقال له يقتل الوزير فيقول نعم والله انه قاتل
ولما قتل ركب هرون بن غريب مسرعا الى الوزير الخافى وهناه بقتله فأنهى عليه
حتى ظن هرون ومن هناك انه قد مات وصرخ أهله واصحابه عليه فلما أفاق من غشيته
لم يفارق هرون حتى أخذ منه ألف دينار وأما اولاده سوى المحسن فان مؤنسا المظفر شفع
فى ابنه عبد الله وأبى نصر فأطلقا له خلع عليهم ما ووصلهما بعشرين ألف دينار وصور
ابنه المحسن على عشرين ألف دينار وأطلق الى منزله وكان الوزير أبو المحسن بن الفرات
كرما ذا رياسة وكفاية فى عمله حسن السؤال والجواب ولم يكن له سيئة الا ولده المحسن
ومن محاسنه انه جرى ذكر أصحاب الادب وطلبة الحديث وما هم عليه من الفقر
والتعفف فقال انا أحق من اعانهم وأطلق لأصحاب الحديث وما هم عليه من الفقر
ولشعرهم عشرين ألف درهم ولأصحاب الادب عشرين ألف درهم وللفقهاء عشرين
ألف درهم وللصوفية عشرين ألف درهم فذلك مائة ألف درهم وكان اذا ولى الوزارة
ارتفعت اسعار الخبث والشمع والسكر والقراطيس لكثرة ما كان يستعملها ويخرج من
داره للناس ولم يكن فيه ما يعاب به الا ان أصحابه كانوا يملكون ما يريدون ويظلمون فلا
يمنعهم فخن ذلك ان بعضهم ظلم امرأة فى ملك لها فكتب اليه شكروا منه غير مرة وهو
لا يرد لها جوابا فلقية يوما وقالت له أسألك بالله ان تسمع منى كلمة فوقف لها فقالت
قد كتبت اليك فى ظلامتى غير مرة ولم تجبني وقد تركت لك وكتبتها الى الله تعالى فلما كان
بعد أيام ورأى تغير حاله قال لمن معه من أصحابه ما أظن الاجواب رقيقة تلك المرأة المظلومة

كان ولاه الوز برفاضى العسكر
باسلامبول قلماً تولى ذلك
حصل منه تعنت في الاحكام
وطمع فاحش وضيق على
نواب القضاء بالهاكم ومنعهم
من سماع الدعاوى ولم يجبرهم
على عوائدهم وأراد ان يفتح
باباً في الاملاك والعقار
ويقول انها صارت كلها ملكاً
للسلطان لان مصر قد ملكها
الحمر بيون وفتحها صارت
ملكاً للسلطان فيحتاج أن
أربابها يشترئونها من الميرى
ثانياً ووقع بينه وبين الفقهاء
المهرية مبايعات ومناقشات
وقتاوى وظاهر روعا عليه ثم
تحامل عليه بعض أهل الدولة
وشكوه الى الوز برفعله وقلد
مكانه قدسى أفندى نقيب
الاشراف بحلب سابقاً ونقل
المعزول متاعه من المحكمة
فكانت مدة ولايته خمسة عشر
يوماً (وفي ذلك اليوم) أيضاً
خلع الوز برفعى الأمير
محمد بن الألفى فروة سمور
وقلده إمارة الصعيد ولى رسل
المال والعلال ويضبط
مواريث من مات بالصعيد
بالطاعون فبرز خيامه من يومه
الى ناحية الآثار وأسكن
داره بالاز بكية رئيس أفندى
(وفي يوم الجمعة) حضر الوزير
الى جامع المروى ووصل الى به
الجمعة (وفيه) قبضوا على
عزقة بن المسرى وحبس بيوت
الوزير بسبب أخيه إبراهيم كان شيخ من حوش وقعيد

قد خرج فكان كمال

• (ذكر دخول القرامطة الكوفة) •

وفي هذه السنة دخل أبو طاهر القرمطى الى الكوفة وكان سبب ذلك ان ابا طاهر أطلق
من كان عنده من الأسرى الذين كان أسرهم من الحجاج وفيهم ابن جدان وغيره
وأرسل الى المقتدر يطلب البصرة والاهواز فلم يجبه الى ذلك فسار من هجر يريد الحجاج
وكان جعفر بن ورفاء الشيباني متقدماً أعمال الكوفة وطريق مكة فلما سار الحجاج
من بغداد سار جعفر بين أيديهم خوفاً من أبي طاهر ومعه ألف رجل من بني شيان
وسار مع الحجاج من أصحاب السلطان ثمال صاحب البحر وحنى الصفواني وطريف
السبكي وغيرهم في ستة آلاف رجل فلحق أبو طاهر القرمطى جعفر الشيباني فقاتله
جعفر فبينما هو يقاتله اذ طاع جمع من القرامطة عن يمينه فانهزم من بين أيديهم فلحق
القافلة الاولى وقد انحدرت من العقبه فرددتهم الى الكوفة ومعهم عسكر الخليفة وقبعتهم
أبو طاهر الى باب الكوفة فقاتلهم فانهزم عسكر الخليفة وقتل منهم وأسر حنيا الصفواني
وهرب الباقيون والحجاج من الكوفة ودخلها أبو طاهر وأقام ستة أيام بظاهر الكوفة
يدخل البلد منها رافيق في الجامع الى الليل ثم يخرج بيت في عسكره وجعل منها ما قدر
على حملهم الاموال والثياب وغير ذلك وعاد الى هجر ودخل المنزومين بغداد فتقدم
المقتدر الى مؤنس المظفر بالخروج الى الكوفة فسار اليها فبلغها وقد عاد القرامطة
عنها فاستخاف عليها فأتاها وسار مؤنس الى واسط خوفاً عليهم من أبي طاهر وخاف أهل
بغداد وانتقل الناس الى الجانب الشرقي ولم يجمع في هذه السنة من الناس أحد

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة خلع المقتدر على نجع الطولوني وولى اصبهان وفيها ودر رسول ملك الروم
بهدياً كثيرة ومعها أبو عمر بن عبد الباقي فطلب من المقتدر الهدنة وتقرير الغداة فأجابه الى
ذلك بعد غزاة الصائفة وفي هذه السنة خلع على حنى الصفواني بعد هوده من ديار مصر
وفيها استعمل سعيد بن محمد بن علي المعاون والحرب بنهاوند وفيها دخل المسلمون بلاد
الروم فنهزوا وسبوا وعادوا وفيها ظهر عند الكوفة رجل ادعى انه محمد بن اسمعيل بن
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وهو رئيس الاسماعيلية وجمع
جمعا عظيماً من الاعراب واهل السواد واستفحل أمره في شوال فسير اليه جيش من
بغداد فقاتلوه فظفروا به وانهزم وقتل كثير من أصحابه وفيها في شهر ربيع الاول توفي
محمد بن نصر الحجاب وقد كان استعمل على الموصل وتقدم ذلك وفيها توفي شفيع
اللوثوي وكان على البريد وغيره من الاعمال فولى ما كان عليه شفيع المقتدر

(ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وثلثمائة)

• (ذكر عزل الخاقاني عن الوزارة ووزارة الخنصبي) •

في هذه السنة في شهر رمضان عزل أبو القاسم الخاقاني عن وزارة الخليفة وكان سبب

بقبض فردة الفرنسيس ثم ٥٩ ذهب الى الخلة وتوفي بها

فغمزوا على أخيه عرفة
المذكور وقبضوا عليه وحبسوه
وأرسلوا فرمنا الى الخلة
بضبط ماله وما يتعلق به وبأخيه
عند شراكهما ثم نبهوا يدت
المذكور (وفي يوم الثلاثاء
رابع عشر ينة) طلبت ابنة
الشيخ البكري وكانت من
تبرج مع الفرنسيس بمعينين
من طرف الوزير فحضروا الى
دارها بالبحر دورية بعد المغرب
وأحضرودا والداه فأسألوها
عما كانت تفعله فقالت اني
تنت من ذلك فقالوا لوالدها
ما تقول أنت فقال أقول اني

بري منها فكسر وارقتها
وكذلك المرأة التي تسمى هوى
التي كانت تزوجت نقولا
القبطان ثم أقامت بالقلعة
وهربت بمنا معها وظلمها
الفرنساوية وفتش عليها
عبد العال وهجم بسيفه اعدة
أما كن كما تقدم ذكر ذلك
فلما دخلت المسلمون وحضر
زوجها مع من حضر وهو اسمعيل
كشاف المعروف بالشامي أمها
وطمئنتها وأقامت معه أياما
فأسألت الوزير في قتلها
فأذنه فقتلها في ذلك اليوم
أيضا ومعه جاريتها البيضاء
أم ولده وقتلوا أيضا امرأتين
من أشباههن (وفي يوم الاربعاء)
أرسلوا طائفة معينة من
طرف محمد باشا أي مرق الى
أنخي الشواربي شيخ قايوب فأحضره على غير ضرورة ماشيا

ذلك أن أبا العباس الخصبي علم بكان امرأة الحسن بن الفرات فسأل ان يتولى النظر في
أمرها فاذن له المقتدر في ذلك فاستخلص منها سبع مائة ألف دينار وجعلها الى المقتدر
فصار له معه حديث فخافه الخاقاني فوضع من وقع عليه وسعي به فلم يصح المقتدر الى
ذلك فلما علم الخصبي بالحال كتب الى المقتدر يد كرم عايب الخاقاني وابنه عبد
الوهاب وعجزهما وضياع الاموال وطمع العمال ثم ان الخاقاني مرض مرضا شديدا
وطال به فوقفت الاحوال وطالب الجند اذ راقهم وشغبوا فإرسل المقتدر اليه في ذلك فلم
يقدر على شئ فخففه فذعره واستوزر أبا العباس الخصبي وخلع عليه وكان يكتب لام
المقتدر فلما وزر كتب لها بعده أبو يوسف عبد الرحمن بن محمد وكان قد ترده وترك أهل
السلطان ولبس الصوف والفرط فلما اشتد عليه هذا العمل ترك ما كان عليه من
الزهد فسمعاه الناس المرتد فلما ولي الخصبي أقر على بن هيسى على الاشراف على أعمال
مصر والشام فكان يتردد من مكة اليها في الاوقات واستعمل العمال في الاعمال
واستعمل أبا جعفر محمد بن القاسم البكري بعد أن صادره بثمانية وخمسين ألف دينار
على الاشراف على الموصل وديار ربيعة

* (ذكر ما فتح أهل صقلية) *

في هذه السنة سار جيش صقلية مع أميرهم سالم بن راشد وأرسل اليهم المهدي جيشا
من افرقية فسار الى أرض النكبدة ففتحوا غيران وابرجة وغموا غنائم كثيرة وعاد
جيش صقلية وساروا الى أرض قلورية وقصدوا مدينة طارنت فحصروها وفتحوها
بالسيف في شهر رمضان ووصلوا الى مدينة ادرنت فحصروها وفتحوها فأصاب
المسلمين مرض شديد كبير فعادوا ولم يزل أهل صقلية يغيرون على ما بأيدي الروم من
جزيرة صقلية وقلورية وينهبون ويخربون

* (ذكر عدة حوات) *

في هذه السنة فتح ابراهيم السعدي ناحية القفص وهي من حدود كرمان وأسر منهم خمسة
آلاف انسان وجعلهم الى فارس وبيعهم وفيها كثرت الارطاب بعداد حتى وصلوا
منها التور وجعلت الى واسط والبصرة فنسب أهل بغداد الى البغي وفيها كتب ملك
الروم الى أهل النغور يامرهم بحمل الخراج اليه فان فعلوا والا قصدهم فقتل الرجال
وسي الذرية وقال اني صدي ضعيف ولا تسكن فلم يفعلوا ذلك فسار اليهم وأخرب
البلاد ودخل ماطية في سنة أربع عشرة وثلاثمائة فآخروا بسبوا منها ونهبوا وأقام
فيها ستة عشرة يوما وفيها اعترض القرامطة الحاج بزبالة فقاتلهم أصحاب الخليفة
فأنهزموا ووضع القرامطة على الحاج قطعة فأخذوها وكفوا عنهم فساروا الى مكة
وفيها انقض كوكب كبير وقت المغرب له صوت مثل الرعد الشديد وضوء عظيم
أضاء له الدنيا وفيها توفي محمد بن محمد بن سليمان الباقر الذي في ذي الحجة وهو من
حفاظ المحدثين وأبو العباس محمد بن اسحق بن ابراهيم بن مهران السراج النيسابوري

مكتوفاً مسجوراً بامضرب وبان
الوزير ثم حضر أخوه وصالح
عليه بعشرة أكياس قام
بذبحها وأطلق قبل ان السبب
في ذلك ان جماعة من أتباع
محمد بن إسماعيل ذهبوا الى قلوب
وطلبوا ثمناً فطردوهم وشتهم
وردهم من غير شيء وقيل ان
ذلك باغراء ابن المبروق
اضغين بينه وبينه قديم (وفي
آخه) تحررد بنو العرشور
في مكان المتحصل ستة عشر
ألف كيس (وفي) تشاجر
طائفة من الينكجارية مع
طائفة من الانكازين بالجيزة
وقتل بينهما أشخاص فتدوى
على الينكجارية ومنعوها من
التعدى الى البر الجيزة (وفي)
كثراشتغال طائفة العسكر
بالتبليغ والشراف في أصناف
المأكولات وتسلطوا على
الناس بطلب المكاف ورتبوا
على السوق وأرباب الحوانيت
دراهم يأخذونها منهم في كل
يوم ويأخذون من الخبز الخبز
من غير ثمن وكذلك يشربون
القهوة من القهاوى ويحتكرون
ما يريدون من الأصناف
ويبيعونها بأعلى الأثمان ولا
يسرى عليهم حكم الهتسب
وكذلك تسلطوا على الناس
بالاذية بأدنى سبب وتعرضوا
للأكل في منازلهم فتأذى منهم
الطائفة بدخول الدار
ويأمرون أهلها بالخروج منها
ليسكنوها فان لاطفهم الساكن وأعطاهم دراهم ذهبوا عنه

وجهره تسع وتسعون سنة وكان من العلماء الصالحين وعبد الله بن محمد بن عبد العزيز
البنغوى توفى ليلة الفطر وكان عمره مائة سنة وستين وهو ابن بنت أحمد بن منيع وفيها
توفى على بن محمد بن بشار أبو الحسن الزاهد

(ثم دخلت سنة أربع عشرة وثلاثمائة)

(ذ كرمسير بن أبي الساج الى واسط)

وفي هذه السنة قلد المقتدر يوسف بن أبي الساج نواحى المشرق وأذن له في أخذ أموالها
وصرفها الى قواده واجناده وأمر بالقدوم الى بغداد من أذربيجان والمسير الى واسط
ليسير الى هجر بخاربه إلى طاهر القرمطى فسار الى واسط وكان بها مؤنس المظفر فلما
قاربها يوسف صعد مؤنس الى بغداد ليقيم بها وجعل له أموال الخراج بنواحى همدان
وساوه وقم وقاشان وماه البصرة وماه الكوفة وما سبذان لينة فقهها على مائتته ويستعين
بذلك على محاربة القراطة وكان هذا كله من تدبير الخصى

(ذ كرا حرب بين عبد الله بن حمدان والا كراد العرب)

وفي هذه السنة أفسد الا كراد العرب بارض الموصل وطر يق نراسان وكان عبد الله
ابن حمدان يتولى الجميع وهو ببيعة ادا وابنه ناصر الدولة بالموصل فمكتب اليه أبوه
يأمره بجمع الرجال والانحدار الى تكريت ففعل وسار اليها فوصل اليها في رمضان
واجتمع بابيه وأحضر العرب وطالبهم بما أخذوا في عمله بعد ان قتل منهم ومن كل
بعضهم فردوا على الناس شيئاً كثيراً وحل بهم الى شهر زور فوطى الا كراد الجلالية
فقاتلهم وانضاف اليهم غيرهم فاشتدت شوكتهم ثم انهم انتقدوا اليه لما راوا قوته
وكفوا عن الفساد والشر

(ذ كرعزل الخصى ووزارة على بن عيسى)

في هذه السنة في ذى القعدة عزل المقتدر أبا العباس الخصى عن الوزارة وكان سبب
ذلك ان الخصى اضاق أضاقة شديدة ووقفت أمور السلطان لذلك واضطرب أمر
الخصى وكان حين ولى الوزارة قد اشتغل بالشرب كل ليلة وكان يصبح سكران لا قصد
فيه العمل وسماع حديث وكان يترك الكتب الواردة الدواوين لا يقرؤها الا بعد مدة
ويحمل الاجوبة عنها فضاعت الاموال وفانت المصالح ثم انه لضجيره وتبرمه بها وبغيرها
من الاشغال وكل الامور الى نوابه وأهمل الاطلاع عليهم فباعوا مصلحة بمصلحة
نفوسهم فلما صار الامر الى هذه الصورة أشار مؤنس المظفر بعزله وولايه على بن عيسى
فقبض عليه وكانت وزارته سنة وشهرين وأخذ ابنه وأصحابه فحبسوا وأرسل المقتدر
بالله بغداد الى دمشق يستدعى على بن عيسى وكان بها أمر المقتدر أبا القاسم عبيد الله
ابن محمد الكلوذاني بالنيابة عن على بن عيسى الى ان يحضر فسار على بن عيسى الى
بغداد فقدمها أوائل سنة خمس عشرة واهتغل بامور الوزارة ولازم النظر فيها فغشت
الامور واستقامت الاحوال وكان من اقوم الاسباب في ذلك أن الخصى كان قد

وضربوه ولوعظيما وان شكا
الى كبيرهم قبول بالتبكي
ويقال له الالة صون لاختوانكم
المجاهدين الذين حاربوا عنكم
وانقذوكم من الكفار الذين
كانوا يسومونكم سوء العذاب
ويأخذون أموالكم ويقتربون
بنساءكم وينهبون بيوتكم
وهم ضيوفكم أياما قليلة
فما يسع المسلمين الآن
يكافهم بما قدر عليه وان
أسعفته العناية وانصرفوا
عنه بأي وجه فيأتي اليه
خلافهم وان سكتوا دارا
أخر بها وأما القلقات
والينكارية الذين تقيدوا
بجارات النصارى فأنهم
كافوهم اضعاف ما كافوا به
المسلمين ويطلبون منهم بعد
كاف الماكل واللوازم مصروف
الجيب وأجرة الحمام وغير
ذلك وتسلمت عليهم
المسلمون بالدعوى والشكاوى
على أيدي أولئك القلقات
فيخلصون منهم ما لمهم
بأدنى شبهة ولا يعطون المدعى
الا القليل من ذلك والمدعى
يكتفي بما حصل له من
التشفي والظفر بعدوه وإذا
ندى شخص على شخص
أو امرأة مع زوجها ذهب
معهم أتباع القليق الى
المحكمة ان كانت الدعوى
شرعية فإذا تالد الدعوى أخذ
القاضي محضه ويأخذ
مثله أتباع القليق على قدر تحمل الدعوى

اجتمع عنده رقاع المصادرين وكفالات من كفل منهم وضمائم العمال بما ضمهوا
من المال بالسواد والاهواز وقارس والمغرب فنظر فيها على وأرسل في طلب تلك
الاموال فاقبلت اليه شيئا بعد شيء فادى الارزاق وأخرج العطاء وأسقط من الجنح من
لا يحمل السلاح ومن أولاد المرتزقة من هو في المهديان آباءهم أنبتوا أسماءهم ومن
ارزاق المغنين والمساخرة والندماء والصفاعة وغيرهم مثل الشيخ الهرم ومن ليس له
سلاح فانه أسقطهم وتولى الاعمال بنفسه لئلا ينهاروا واستعمل العمال في الولايات
واختار الكفاة وأمر المقتدر بالله بمنظرة أبي العباس الخصمي فاحضره وأحضر
الفقهاء والتضاة والكتاب وغيرهم وكان على وقور لا يسفه فساله عما صرح من
الاموال من الخراج والنواحي والاصقاع والمصادرات والمتكفلين بها ومن البواقي
القديمة الى غير ذلك فقال لا أعلمه وسأله عن الاخراجات والواصل الى الخزن فقال
لا أعرفه وقال له لم أحضرت يوسف بن أبي اساح وسلمت اليه أعمال المشرق سوى
أصهان وكيف تعهده أنه يقدر هو وأصحابه وهم قد افوا البلاد الباردة الكثيرة المياه
على سلوك البرية الفقراء والصبر على حر بلاد الاحساء والقطيف ولم لا جعلت معه منقلا
يخرج المال على الاجناد فقال ظننت انه يقدر على قتال القرامطة وامتنع من ان يكون
معه منفق فقال له كيف استخرت في الدين والمروءة ضرب حرم المصادرين وتسليمهم الى
أصحابك كأمرة ابن الفرات وغيره فان كانوا فعلا ولا يجوز ألت السبب في ذلك
ثم سألته عن الحاصل له وعن اخراجاته فخلط في ذلك فقال له غررت بنفسك وغررت بأمر
المؤمنين الا قلت له اني لا أصلح للوزارة فقد كان الفرس اذا أرادوا ان يستوزروا وزيراً
نظروا في نصرته انفسه فان وجدوه حازما صابوا ولوه والاقالوا من لا يحسن ان يدبر نفسه
فهو عن غير ذلك اعجز وتر كوه ثم اعاده الى محبسه

(ذكر استيلاء السامانية على الري)

لما استدعى المقتدر يوسف بن أبي الساج الى واسط كتب الى السعيد نصر بن أحمد
الساماني بولاية الري وأمره بقصدها واخذها من فائق فلام يوسف فسار نصر بن أحمد
اليها أوائل سنة أربع عشرة وثلاثمائة فوصل الى جبل قارن فغلبه أبو نصر الطبري من
العبور فأقام هناك فراسله وبذل له ثلاثين ألف دينار حتى مكنته من العبور فسار حتى
قارب الري فخرج فائق عنها واستولى نصر بن أحمد عليها في جمادى الآخرة وأقام بها
شهرين وولى عليها سيمجور الدواني وعاد عنها ثم استعمل عليها محمد بن علي صعلوك
وسار نصر الى بخارا ودخل صعلوك الري فأقام بها الى أوائل شعبان سنة ست عشرة
وثلاثمائة فرض في كتاب الحسن الداعي وما كان بن كالي في القدوم عليه ليسلم الري
اليها فقدم عليه وسلم الري اليها وسار عنها فلما بلغ الدامغان مات

(ذكر عدة حوادث)

وفي هذه السنة ضمن أبو الهيثم عبد الله بن حمدان أعمال الخراج والضرائب بالموصل

فيه أفرج عن عرقين المسيري
وصوح عليه بخمسة عشر
كيسا وكتب له فرمان برد
منه بياته وعدم التعرض
للملقاة بالهالة (وفي يوم
الاربعاء ثمانية) أمر الوزير
الوجاقلية بلبس القواويق
على عاداتهم القديمة فأخبروا
ابراهيم بك فقال الامراء لنا
ولكم أولكم فقط فقالوا لا ندرى
فقال ابراهيم بك الوزير المشار
اليه فقال له بل ذلك عام فلما
كان يوم الجمعة حادى عشره
لبس الوجاقلية والامراء المصرية
زيهم من القواويق المختلفة
الاشكال على عاداتهم القديمة
حسب الامراء ذلك وكذلك
الامراء الصناجق وحضروا في
يوم الجمعة قديون الوزير
ونظر اليهم وأعجب بهمياتهم
واستحسن زيهم ودعاهم
واتى عليهم وأمرهم أن
يستمرواعلى هيئتهم وذلك على
ماهم فيه من التقليد وغالبهم
لا يملك عشاء ليلة فضلاء عن
كونه يقتنى حصانا وشنار
وخدماء ولوازم لا يدهنها ولا غنى
للظهور عنها (وفيه) حضرت
جماعة من عسكر القبط الذين
كانوا ذهبوا بحجة الفرنساوية
فتخلفوا عنهم ورجعوا الى
مصر (وفيه) أرسلوا كتابه
للتزمين بطلب بواقي مال
سنة ثلاث عشرة وأربع عشرة
فاعة ذروا بانهم ممنوعون من التصرف في أين يدفعون

وقردى ويازنى وما يجرى معها وفيها سارغال الى عملها بالتغور وكان في بغداد وفيها في
ربيع الاخر خرجت الروم الى ملطية وما يليها مع الدمستق ومعه ملج الاومى صاحب
الدروب فنزلوا على ملطية وحصرها فصر أهلها ففتح الروم أبوابا من الرض فدخلوا
فقاتلهم أهلها وأخر جوههم منه ولم يظفروا من المدينة بشئ وخربوا قرى كثيرة من قراها
ونهبوا المولى ومثلوا بهم ورحلوا عنهم وقصد أهل ملطية بغداد مستغيثين في جنادى
الاولى فلم يغاثوا فعدوا بغير فائدة وغزا أهل طرسوس صائفة فغنموا وعادوا وفيها
جدت دجلة عند الموصل من بلد الى المدينة حتى عبر عليها الدواب لشدة البرد وفيها توفي
الوزير أبو القاسم الحساقاني وهرب ابنه عبد الوهاب ولم يحضر غسل أبيه ولا الصلاة عليه
وكان الوزير قد أطلق من محبسه قبل موته وفيها توفي جده أبو طاهر القرمطى نحو مكة
فبلغ خبره الى أهلها فنفقوا حرمهم وأموالهم الى الطائف وغيره خوفا منه وفيها كتب
الملك وذاق الى الوزير الحساقاني قبل عزله بان اباطالب الفريضة ما في قد صار يجرى
بحرى أصحاب الاطراف وأنه قد تغلب على ضياع السلطان واستغل منها جلة عظيمة
فصودر أبو طالب على مائة ألف دينار

(تم دخالت سنة خمس عشرة وثلاثمائة)
* (ذكر ابتداء الوحشة بين المقتدر ومؤنس) *

في هذه السنة هاجت الروم وقصدوا التغور ودخلوا سميساط وغنوا جميع ما فيها من
مال وسلاح وغير ذلك وضرروا في الجامع بالنفاقوس أوقات الصلاة ثم ان المسلمين خرجوا
في اثر الروم وقاتلوهم وغنموا منهم غنيمة عظيمة فأمر المقتدر بالله بتجهيز العساكر مع
مؤنس المظفر وخلق المقتدر عليه في ربيع الاخر ليسير فلما لم يبق الا الوداع امتنع
مؤنس من دخول دار الخليفة لا الوداع واستوحش من المقتدر بالله وظهر ذلك وكان سببه
أن خادما من خدام المقتدر حكي لمؤنس ان المقتدر بالله أمر خواص خدمه أن يحفروا جبا
في دار الشجرة ويطفؤوه بربا وتراب وذكر انه يجلس فيه لوداع مؤنس فاذا حضر وقاربها
ألقاه الخدم فيها وخنقه وأظهروه ميتا فامتنع مؤنس من دخول دار الخليفة وركب
اليه جميع الاجناد وفيهم عبد الله بن حمدان واخوته وخلصت دار الخليفة وقالوا لمؤنس
نحن نقاتل بين يديك الى أن تمت لك الحجة فوجه اليه المقتدر رقة بخطه يحلف له على
بطلان ما بلغه فصر مؤنس الجيس وكتب الجواب انه العبد المملوك وان الذي ابلغه
ذلك قد كان وضعه من يديا حاشه من مولاه وأنه ما استدعى الجند وانما هم حضروا
وقد فرقهم ثم ان مؤنس أقصد دار المقتدر في جمع من القواد ودخل اليه وقبل يده وحلف
المقتدر على صفاة فغلبه له وودعه وسار الى الثغر في العشر الاخر من ربيع الاخر وخرج
لوداعه أبو العباس بن المقتدر وهو الراضى بالله والوزير على بن عيسى

* (ذكر وصول القرامطة الى العراق وقتل يوسف بن أبي الساج) *

في هذه السنة وردت الاخبار بمسير أبي طاهر القرمطى من هجر نحو الكوفة ثم وردت

الاخبار من البصرة بانه اجتاز قريبا من نحو الكوفة فكتب المقتدر الى يوسف بن ابي
السايج يعرفه هذا الخبر و يأمره بالمبادرة الى الكوفة فساد الميعان واسطأ خشره رمضان
وقد اعدله بالكوفة لانه لا تزال له ولعسكره فلما وصلها أبو طاهر المجبى هرب نواب
السلطان عنها واستولى عليها أبو طاهر وعلى تلك الا تزال والعلوفات وكان فيها مائة كر
دقيقا والالف كرشيرا وكان قد فني مامعه من الميرة والعلوفة فقه وابعأ أخذوه ووصل
يوسف الى الكوفة بعد وصول القرمطي بيوم واحد فحال بينه وبينها وكان وصوله يوم
الجمعة ثامن شوال فلما وصل اليهم أرسل اليهم يدعوه الى طاعة المقتدر فان أبوا
فوعدهم الحرب يوم الاحد فقاموا لاطاعة علي بن الله تعالى والموعدين فلما للحرب بكرة
غد فلما كان الغد ابتداء أوباش العسكر بالشتم ورمي الحجارة ورأى يوسف قلة القرامطة
فأمرهم وقال ان هؤلاء السكالب بعد ساعة في يدي و تقدم بان يكتب كتاب الفتح
والبشارة بالظفر قبل المقاتلة وانابهم وزحف الناس بعضهم الى بعض فسمع أبو طاهر
أصوات البوقات والزققات فقال لصاحب له ما هذا فقال فشل قال أجل لم يزد على هذا
فأمره تلوا من ضحوة النهار يوم السبت الى غروب الشمس وصبر القريبيان فلما رأى أبو
طاهر ذلك يأس الحرب بنفسه ومعه جماعة يثق بهم وحمل بهم فطن أصحاب يوسف
ودفعهم فانهزموا بين يديه وأسرى يوسف وعددا كثيرا من اصحابه وكان أسره وقت المغرب
وحملوه الى عسكرهم وكل به أبو طاهر طبيبيا يعالج جراحه وورد الخبر الى بغداد بذلك
تخاف الخاص والعامة من القرامطة خوفا شديدا وعزموا على الهرب الى حلوان وهمذان
ودخل المنهزمون بعدادا كثيرا رجالة حفاة عراة فبرز مؤنس المظفر ليسير الى الكوفة
فأتاهم الخبر بان القرامطة قد ساروا الى عين التمر فانهز من بغداد خمسة سيمرية فيها
المقاتلة لتعنهم من عبور الفرات وسير جماعة من الجيش الى الانبار لمقبتها ومنع
القرامطة من العبور هنالك ثم ان القرامطة قصروا الانبار فطع أهلها الجسر ونزل
القرامطة غرب الفرات وانفذ أبو طاهر أصحابه الى المدينة فاثوهم بسفن ولم يعلم اهل
الانبار بذلك وعبر فيها ثلثمائة رجل من القرامطة فقتلوا عسكر الخليفة فهزمهم
وقتلوا منهم جماعة واستولى القرامطة على مدينة الانبار وعقدوا الجسر وعبر أبو طاهر
جريدة وخلف سواده بالجانب الغربي ولما ورد الخبر بعبور أبي طاهر الى الانبار خرج نصر
الحاجب في عسكر جزار فلق بمؤنس المظفر فاجتمع في نيف وأربعين ألف مقاتل سوى
العلمان ومن يريد النهر وكان بمن معه أبو الهيثم عبد الله بن حمدان ومن اخوته أبو
الوليد وأبو السرايا في أصحابهم وساروا حتى بلغوا نهر زباد على فرسخين من بغداد عند
عقر قوف فاشاد أبو الهيثم بن حمدان بقطع القنطرة التي عليه فقطعوها وسار أبو طاهر
ومن معه نحوهم فبلغوا نهر زباد وفي أوائلهم رجل أسود فزال الاسود يدنو من
القنطرة والنشاب يأخذوه ولا يمنع حتى اشرف عليهم افرأهم مقطوعة فعدادوه ومنزل
القنطرة وأراد القرامطة العبور فلم يمكنهم لان النهر لم يكن فيه مخاضة ولما أشرفوا على
عسكر الخليفة هرب منهم خلق كثير الى بغداد من غير أن يلحقهم فلما رأى ابن حمدان

المتد داخله في اليأس كجارية
وغيرهم بالسفر (وفيه)
تتبع الرماح بالغة
العربية بتصرف صاحبنا
العلامة السيد اسمعيل
الوهبي المعروف بالخشاب
وأرسلت الى البلاد الشريفة
والمنووية والغربية مضطرتها
الكف عن أذية النصارى
واليهود أهل الذمة وعدم
التعرض لهم وفي ضمنه آيات
قرآنية وأحاديث نبوية
والاعتذار عنهم بان المحامل
لهم على تدخلهم مع
الفرنساوية صيانة اعراضهم
وأموالهم (وفي يوم الجمعة)
احضر واردة زوجة ابراهيم
بك وعملوا ما قبل الجنازة
أنهم محمديك أي الذهب
بمدرسته المقابلة للجامع
الازهر ودفنوه هاهنا (وفي يوم
السبت خامسة) ورد الخبر بوفاة
أحمد بك حسن أحد الأمراء
الذين توجهوا بحجة حسين
باشا القبطان والفرنساوية
وكان القبطان وجهه الى
عرب الهنادي الذين يحملون
الميرة الى الفرنسيين المحصورين
باسس كندرية وضم اليه
عدة من العسكر فخار بهم
وقتلهم عدة مرار فاصابته
رصاصة دخلت في جوفه
فرجع الى خيمته ومات من
ليلته وكان بضاهي سيده في
الشجاعة والغرورية (وفيه) اطلقوا المتمردين التصرف في

ذلك قال مؤنس كيف رأيت ما أشرت به عليكم فوالله لو عبر القرامطة النهر لانهزم كل من معك ولا تخذوا بغداد ولما رأى القرامطة ذلك عادوا الى الانبار وسير مؤنس المظفر صاحبه بليق في ستة آلاف مقاتل الى عسكر القرامطة غربي الفرات ليغفوه ويخلصوا ابن ابي الساج فبلغوا اليهم وقد عبر ابو طاهر الفرات في زورق صياد واعطاه الف دينار فلما رآه اصحابه قويتم قلوبهم ولما اتاهم عسكر مؤنس كان ابو طاهر عندهم فاقبضوا قتلا لا شديدا فانهزم عسكر الخليفة ونظر ابو طاهر الى ابن ابي الساج وهو قد خرج من الخيمة ينظرون رجوا الخيل والاصول وقد ناداه اصحابه ابشر بالفرج فلما انهزموا احضره وقتله وقتل جميع الاسرى من اصحابه وسلبت بغداد من غيب العيارين لان نازوك كان يطوف هو واصحابه ليلالوا زوارا ومن وجدوه بعد العجة قتلوه فامتنع العيارون واكثر كثير من اهل بغداد فنادوا قتلوا اليها امواتهم ووربطوها لينحدروا الى واسط وفيهم من نقل متاعه الى واسط والى حلوان ليسيروا الى خراسان وكان عدة القرامطة ألف رجل وخمسمائة رجل منهم سبعمائة فارس وثمانمائة راجل وقيل كانوا ألفين وسبعمائة وقصد القرامطة مدينة هيت وسموا ان المقدد قد سير اليها سعيدين حمدان وهر وبن غريب فلما بلغها القرامطة رأوا عسكر الخليفة قد سبغهم فقاتلوههم على السور فقتلوا من القرامطة جماعة كثيرة فعادوا عنها ولما بلغ اهل بغداد عودهم من هيت سكنت قلوبهم ولما علم المقدد بعدة عسكره وعسكر القرامطة قال لعن الله فيقا وثمانين ألفا يعجزون عن ألفين وسبعمائة وجاء انسان الى علي بن عيسى واخبره ان في جيرانه رجلا من شيراز على مذهب القرامطة يكتب اباطاهر بالخبايا فاحضره وسأله واعترف وقال ما صحبت اباطاهر الا لما صبح عندي انه على الحق وانت وصاحبك كفارة اخذون ما ليس لكم ولا بديل الله من حجة في ارضه وامامنا المهدي محمد بن فلان بن محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق المقيم ببلاد المغرب واسنا كالرافضة والاثنا عشرية الذين يقولون بجهلهم ان لهم اماما ينتظرونه ويكذب بعضهم لبعض فيقول قد رأيتوه وسمعتموه وهو يقر ولا ينكرون بجهلهم وقباحتهم انه لا يجوز ان يعطى من العمر ما ينظرونه فقال له قد خالفت عسكرنا وعرفتهم فن فهم على مذهبك فقال وانت بهذا العقل تدبر الوزارة كيف تطمع مني اني اسلم قوم المؤمنين الى قوم كافرين يقتلونهم لأفعل ذلك فأمر به فضرب ضربا شديدا ومنع الطعام والشراب فبات بعد ثلاثة ايام وقد كان ابن ابي الساج قبل قتاله القرامطة قد قبض على وزيره محمد بن خلف النيرماني وجعل مكانه ابا علي الحسن بن هرون وصادر محمد ابا علي خمسمائة ألف دينار وكان سبب ذلك ان النيرماني عظم شأنه وكثر ماله في ذلك نفسه بوزارة الخليفة فكتب الى نصر الحاجب بخطب الوزارة ويسمى باني ابي الساج ويقول له انه قرمطي يعتق امامة العلوي الذي باقرية قيسية واثني ناظرته على ذلك فلم يرجع عنه وانه لا يسير الى قتال ابي طاهر القرمطي وانما يأخذ المال بهذا السبب ويقوى به على قصد حضرة السلطان وازالة الخلافة عن بني العباس وطول في ذلك وعرض وكان لعمد بن خلف اعداء قد أساء اليهم من اصحاب ابن ابي الساج فسعوا

الميرى والمضاف ويدفعوا جميع ذلك الى الخزينة بأوراق مختومة من ابراهيم بك وعثمان بك والقصد من ذلك اطمئنانهم بالجباية والرجاء بالتصرف في المستقبل وبعدهم بذلك سنة تاريخه بعد دفعهم المحلوان مع ان الفرنساوية لما استقرأهم بمصر ونظروا في الاموال الميرية والخراج فوجدوا ولاية الامور يقبضون سنة محجلة ونظروا في الدفاتر القديمة واطلعوا على العوائد السالفة ورأوا ان ذلك كان يقبض آنلا مع المراعاة في رى الاراضى وبعدهم فاختاروا الاصلح في اسباب العمار وقالوا ليس من الانصاف المطالبة بالخراج قبل الزراعة بسنة واهملوا وتر كواسنة خمس عشرة فلم يطالبوا الملتزمين بالاموال الميرية ولا الفلاحين بالخراج فتفتت الفلاحون وراج حالهم وتراجعت ارواحهم مع عدم تسكينهم كثرة المغارم والكف وحقوق طرق المعينين ونحو ذلك (وفي يوم الثلاثاء ثمانية) وصلت قافلة شامية وبها بضائع وصابون ودخان وحضر السيد بدر الدين المقدسي والحاج سعودي الحناوى وآخرون وتراجع

بعض الصابون والقناديل الخليلي الدخان (وفيه)

أبي قير (وفي يوم الأحد)

حبس حسن أبا محرم

المنفصل عن الحبسة وطواب

بما تقي كيس وفلان معتاد

الحبسة في الثلاث سنوات

التي تولاها أيام الفرنساوية

فانه لما تقلد أمر الحبسة في

أيامهم منعه من أخذ العوائد

والمشاهرات من السوقة

وجعلوا له مرتبة في كل يوم

يأخذ من الأموال الدوائية

فظهر خدمته وكذلك أتباعه

وطالبوه أيضا بأربعة آلاف

قرش كان اعطاها له منزله

أمين عند حضورهم في العام

الماضي لشتروات الذخيرة ثم

نقض الصلح عقيب ذلك

وخرجوا من مصر وبقيت

بذمتهم فأخبر أن الفرنساوية

علموا بها وأخذوها منه وأعطوه

ورقة بوصول ذلك اليهم فلم

يقبلوا منه ذلك وبقي معتقلا

وادعوا عليه أيضا بترك

الاغا الذي كان نزيه ومات

عنده واحتوى على موجوده

فأخبر أيضا أن الفرنسيين

أخذوا منه ذلك أيضا وأعطوه

سنداقا لم يقبلوا منه ذلك واستمر

محبوسا (وفي يوم الاثنين

رابع عشره) نودي على أن

أهل البلدة لا يصاهارون

العساكر العثمانية ولا

يزوجونهم النساء وكان هذا

الامر كثيرينهم وبين أهل البلد

وأكثرهم النساء اللاتي درن مع الفرنسيين ولم يحضر

به فاعلموا يوسف بن أبي الساج ذلك وأدوه كمتبا جاقته من بغداد في المعنى من نصر
النجاب وفيها رموز إلى قواعد قد تقدمت وتقرر وفيها الوعد له بالوزارة وعزل على بن
عيسى الوزير فلما علم ذلك ابن أبي الساج قبض عليه فلما أسرا ابن أبي الساج تخلص من
الحبس وكان ابن أبي الساج يسمى الشيخ الكر يم لما جمع الله فيه من خيال الكمال
والكرم

(ذكرة أسفاره على جرجان)

في هذه السنة استولى أسفار بن شيرويه الديلمي على جرجان وكان ابتداء أمره أنه كان من
أصحاب ما كان بن كالي الديلمي وكان سي الخاق والعشرة فأنجزه ما كان من عسكره
فانصل به بكر بن محمد بن اليس وهو بنديس بوروخده فسيره بكر بن محمد إلى جرجان ليفتحها
وكان ما كان بن كالي ذلك الوقت بطبرستان وأخوه أبو الحسن بن كالي بجرجان وقد
اعتقل أباه على بن أبي الحسين الأطروش العلوي عنده فشرى أبو الحسن بن كالي ليلة ومعه
أصحابه فقرقهم وبقي في بيت هو والعلوي فقسام إلى العلوي ليقبضه فظفر به العلوي وقتله
وخرج من الدار واختفى فلما أصبح أرسل إلى جماعة من القواديع عرفهم بالمال فخرجوا
بقتل أبي الحسن بن كالي وأخرجوا العلوي وألبسوه القلنسوة وبأيعوه فامسى أسيرا
وأصبح أميراً وجعل يقدم جيشه على بن خورشيد ورضي به الجيش وكاتبوا أسفار بن شيرويه
وعرفوه بالمال واستقدموه إليهم فاستأذن بكر بن محمد وسار إلى جرجان واتفق مع علي بن
خورشيد وضبطوا تلك الناحية فسار إليهم ما كان بن كالي من طبرستان في جيشه فحاربوه
وهزموه وأخرجوه عن طبرستان وأقاموا بها ومعهم العلوي فلما بمابا الكرة فسقط
عن دابته فمات ثم مات علي بن خورشيد صاحب الجيش وعاد ما كان بن كالي إلى أسفار
فحارب به فانهمز أسفار منه ورجع إلى بكر بن محمد بن اليس وهو بجرجان وأقام بها إلى
أن توفي بكر بها فولاه الأمير السعيد نصر بن أحمد أسفار بن شيرويه وذلك سنة خمس
عشرة وثلاثمائة وأرسل أسفار إلى مرداويج بن زيار الجميلي يستدعيه فحضر عنده وجعله
أمير الجيش وأحسن إليه وقصدوا طبرستان واستولوا عليها ونحن نذكر حال ابتداء
مرداويج وكيف تقلبت به الاحوال

(ذكرة الحرب بين المسلمين والروم)

في هذه السنة خرجت سرية من طرسوس إلى بلاد الروم فوقع عليها العدو فاقتتلوا
فاستظهر الروم وأسروا من المسلمين اربعمائة رجل فقتلوا صبرا وفيها سار الدمستق في
جيش عظيم من الروم إلى مدينة ديبيل وفيها انصر السبكى في عسكر كبير مجيها وكان مع
الدمستق ذبابات ومناجيق ومعه هزارين تزرق بالنار عدة اثني عشر رجلا فلا يقوم بين
يديه أحد من شدة ناره واتصاله فكان من أشد شئ على المسلمين وكان الراعي به مباشر
القتال من أشجعهم فرماه رجل من المسلمين بسهم فقتله وأراح الله المسلمين من شره وكان
الدمستق يجلس على كرسي عال يشرف على البلد وعلى عسكره فأمرهم بالقتال على ما يراه

الرجال والنساء وحسنوهن
للطلاب ورغبوا فيهن الخطاب
فامهرهن المهور العالية
وأزولهن المناصب العالية
وفي ذلك اليوم أيضا نودي
على أهل الذمة بالامن والامان
وان المطلوب منهم خبز اربع
سنوات (وفيه) قبض على
حريجي موسى الحيزاوي وعمل
عليه عشرون كيسا (وفيه)
قبض محمد باشا البورق على
مقدمه مصطفى الطاراني
وضربه عاقلة وجبسه وأزله
بمبلغ دواهم (وفيه) سافر
الانكليزية الذين بالجيزة
والروضة الى جهة الاسكندرية
وأشيع أن الحرب قائمة بين
العساكر والفرنسيين
الاسكندرانية من يوم الاثنين
سابعه فطلبوا المراكب حتى
شجوج وودها وضاق الحال
بالسافرين واسترطابهم ونزولهم
عدة أيام وكذلك نهوا على
الكثير من العساكر الاسلامية
بالسفر (وفي يوم الخميس)
نقضت الاوامر بتصرف
المتقربين في البلاد وقيست
صيارف من نصارى القبط
بالنزول الى البلاد لقبض
الاموال في غير أوانها لطرف
الدولة (وفي يوم الجمعة ثامن
عشره) لبس الأمراء الكبار
القواويق على رؤسهم (وفيه)
قبض من مصطفى الطاراني المعتقل المتقدم ذكره خمسة

فصله أهل البلد وهو ملازم القتال حتى وصلوا الى سور المدينة فنقبوا فيها نقوبا كثيرة
ودخلوا المدينة فقتلوا منهم أهلها ومن فيهم من العسكر قتلوا شديدا فانتصر المسلمون
وأخرجوا الروم منها وقتلوا منهم نحو عشرة آلاف رجل وفيها في ذى القعدة عاد ثمال
الى طرسوس من الغزاة الصائفة سالما هو ومن معه فلقوا بجعا كثيرا من الروم فقتلوا
فانتصر المسلمون عليهم وقتلوا من الروم كثيرا وغنموا ما لا يحصى وكان من جملة ما غنموا
انهم ذهبوا من الغنم في بلاد الروم ثلثمائة ألف رأس سوى ما سلم معهم ولقيهم رجل
يعرف بابن الضحك وهو من رؤساء الاكراد وكان له حصن يعرف بالجمعة فارتد عن
الاسلام وصار الى ملك الروم فأجزل له القطيعة وأمره بالعود الى حصنه فلقبه المسلمون
فقتلوه فأسروه وقتلوا كل من معه

• (ذكر سير جيش المهدي الى المغرب) •

في هذه السنة سير المهدي العلوي صاحب اقرية ابنه أبا القاسم من المهدي الى المغرب
في جيش كثير في صفر لسبب محمد بن خزانة في ذلك انه ظفر بعسكر من كتامة فقتل منهم
خلقا كثيرا فاعظم ذلك على المهدي فسير ولده فلما خرج تفرق الاعداء وسار حتى
وصل الى ما وراء تاهرت فلما عاد من سفرته هذه خط برحمته في الارض صفة مدينة
وسماها الحمدية وهي المسيلة وكانت خطته ابني كدلان فخرجهم من مناهلهم
الى فاص القديروان كما توقع منهم أمرا فلذلك أحب أن يكونوا قريبا منهم وهم كانوا
أصحاب ابني يزيد الخارجي وانتقل خلق كثير الى الحمدية وأمر عاملها أن يكثر من الطعام
ويخزنه ويحفظ به ففعل ذلك فلم يزل يخزن الى أن خرج أبو يزيد ولقيه المنصور ومن
الحمدية كان عتار ما يريد اذ ليس بالموضع مدينة سواها

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة مات ابراهيم بن المسمعي من حمى حادة وكان موته بالنو بندقان فاستعمل
للقدره مكانه على فارس ياقوتا واستعمل عوضه على كرمان ابا طاهر محمد بن عبد الصمد
وخلع عايمهما وفيها شغب الفرسان ببغداد وخرجوا الى المصلى ونهبوا القصر المعروف
بالثريا وذهبوا ما كان فيه من الوحش فخرج اليهم مؤنس وضمن لهم أرزاقهم فخرجوا
الى منازلهم وفيها ظفر عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الناصر لدين الله الاموي صاحب
الاندلس بأهل طليطلة وكان قد حصرها مدة لخلاف كان عليه فيها فلما ظفر بهم
أخرب كثيرا من عماراتها وشعثها وكانت حينئذ دار اسلام وفيها قصد الاعراب سواد
الكوفة فنهبوه وخرّبوه ودخلوا الحيرة فنهبوا فسير اليهم الخليفة جيشا فدفعوهم عن
البلاد وفيها في ربيع الاول انقض كوكب عظيم وصار له صوت شديد على ساعتين
بقية من النهار وفيها في جمادى الآخرة احترق كثير من الرصافة ووصيف الجوهري
ومربعة الخرمي ببغداد وفيها توفي أبو بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج الكوي
صاحب كتاب الاصول في النحو وقيل توفي سنة ست عشرة وفيها في شعبان توفي أبو

(تم دخلت سنة ست عشرة وثلاثمائة)

(ذكر اخبار القرامطة)

لما سار القرامطة من الانبار عاصم مؤنس الخادم الى بغداد قد دخلها ثالث الحرم وسار أبو طاهر القرمطي الى الدالية من طريق القرات فلم يجد فيها شيئا فقتل من أهلها جماعة ثم سار الى الرحبة فدخلها فامن الحرم بعد ان حاربها فوضع فيها السيف بعد ان ظفر بهم فأمر مؤنس المظفر بالمسير الى الرقة فسار اليها في صفر وجعل طريقه على الموصل فوصل اليها في ربيع الاول ونزل بها وأرسل أهل قرقيسيا يطلبون من أبي طاهر الامان فامنهم وأمرهم ان لا يظهر أحد منهم بالنهار فاجابوه الى ذلك وسير أبو طاهر سرية الى الاعراب بالجيزة فذهبهم وأخذوا أم والمهم فخافه الاعراب خوفا شديدا وهر بوا من بين يديه وقرر عليهم اتفاقا وعلى كل رأس دينار يحملهونه الى هجر ثم أصعد أبو طاهر من الرحبة الى الرقة فدخل أصحابه الرض وقتلوا منهم ثلاثين رجلا وأعان أهل الرقة أهل الرض وقتلوا من القرامطة جماعة فقاتلهم ثلاثه أيام ثم انصرفوا آخر بيع الاخر وبت القرامطة سرية الى رأس عين وكفرتوا فطلب أهلها الامان فامنوهم وساروا ايضا الى سنجر فذهبوا الجمال ونازلوا سنجر فطلب أهلها الامان فامنوهم وكان مؤنس قد وصل الى الموصل فبلغه قصد القرامطة الى الرقة فدخلها سير اليها فسار أبو طاهر عنها وعاد الى الرحبة ووصل مؤنس الى الرقة بعد انصرف القرامطة عنها ثم ان القرامطة سادوا الى هيت وكان أهلها قد أحكموا أسودا فقاتلواهم فعادوا عنهم الى الكوفة فبلغ الخبر الى بغداد فخرج هرون بن غريب وبنو بنو نفيس ونصر الحاجب اليها ووصلت خيل القرمطي الى قصر ابن هبيرة فقتلوا منه جماعة ثم ان نصرا الحاجب حم في طريقه حتى حادة فجدد وسار فلما قاربهم القرمطي لم يكن في نصر قوة على النهوض والمهادبة فاستخلف أحمد بن كينلع واشتد مرض نصر وامسك اسنانه اشدة مرضه ففردوه الى بغداد فأتى الطريق أواخر شهر رمضان فجعل مكانه على الجيش هرون بن غريب ورتب ابنه أحمد بن نصر في الحجة للمقدور مكان أبيه فانصرف القرامطة الى البرية وعاد هرون الى بغداد في الجيش فدخلها الثمان مائة من شوال

(ذكر عزل علي بن عيسى ووزارة أبي علي بن مقله)

في هذه السنة عزل علي بن عيسى عن وزارة الخليفة ورتب فيها أبو علي بن مقله وكان سبب ذلك ان عليا لما رأى نقص الارتفاع واخذ ملال الاعمال بوزارة الخاقاني والحصبى وزيادة النفقات وان الجند لم يعادوا من الانبار زادهم المقتدر في ازارقهم ما ثنى ألف واربعين ألف دينار في السنة ورأى ايضا كثرة النفقات للخدم والحرم لاسيما والده المقتدرهالة ذلك وعظم عليه ثم انه رأى نصر الحاجب يقصده ويخرف عنه ليل مؤنس اليه فان نصرا كان يخالف مؤنس في جميع ما يشير به فبات بينه ذلك استعفى من

عشر ألف ريال ولم يزل معتقلا ٢٧ وقيل انه هجر عليه فوجده في

مكان صندوقان ضمنهما ذهب نقد عين ومصطفى هذا كان كلار جيا عنه قائد أفاحين كان بمصر فلما خرج الامراء تقيدم قدما عنه يدون بآبائه ثم عند كاهير فلما وقعت الفتنة السابقة وظهر يعقوب القبطي وتولى أمر القمردة وجمع المال تقيدم خذمته وتولى أمر اعتقال المسلمين وحبسهم وعقوبتهم وضربهم فكان يجلس على الكرسي وقت القائلة ويأمر اعدوانه باحضار أفراد الهبوسين من التجار وأولاد الناس فيمثل بين يديه ويطلب اليه باحضار ما فرض عليه عمالا طاعة له به ولا قدرة له على قصصه يله فيه مذبذبة لولده ويتبرجى امهاله فيزجره ويسبهه ويأمر بضربه فيبسطه ورثه ويضرب بين يديه ويرده الى السجن بعد ان يأمر أعدوانه ان يذهب الى داره وصحبته الجماعة من عسكر القرمسيس ويجمعون على حريمه وأمثال ذلك (وفي يوم الاحد) وزدت أخبار من اسكنه درية بتمالك العساكر الاسلامية والانجليزية متاريس الفرنساوية وأخذهم المتاريس التي جهة العجي وباب رشيد وجانبها من اسكندرية القديمة ونحطت المراكب وعبرت الى المينة وان الفرنساوية انحصر وادخل

الابراج وأخذ منهم نحو المائة وسبعين أسيرا وقتل منهم عدة

وقتل الكثير من عسكري قبطان
باشا وكذلك من الانجليز ثم
انجحت الحرب عما ذكر فلم اورد
الخبر بذلك خبر بواحدة مدافع
وسر الناس بذلك (وفيه) ورد
الخبر بوصول سليمان صالح الى
بليبيس وصحبته المهمل
والحريمات واحضر معه مرمة
سيده صالح بك ليدفن بها نصر
بالقرافة فخرج أناس للمقاتمة
وأخذوا معهم جيرمكارية
لذكر اوى النساء وهدية (وفي
يوم الاثنين) وصل سليمان أغا
الى بركة الحاج وصحبته المهمل
وفساء الامراء القادمين من
الشام معه ايضا مرمة صالح
بك ليدفن بها بقرافة مصر فخرج
الناس للمقاتمة -م وأخذوا
معهم جيرمكارية لذكر
النساء وهديات وتودى في
عصر يومه بعمل موكب من
الغد وطاف الى جاويز
بنيته المعتاد وخلفه القبا بجمية
وهم ينادون باللغة التركية
يقولون ياربنا لاى فلما اصبحت يوم
الثلاثاء ثاني عشر منه عمل
الموكب وانجرا الى و دخل
المحل من باب النصر وشقوا به
من الشارع الاعظم وصادف
ذلك اليوم يوم مولد المشهد
الحسيني والاسواق خريصة
وعلى الحوانيت الشقق الحبر
والزردخان والتفاسيل
وتعالىق العناديل ومشي في
الموكب رسوم الوجا قلية والادود باشية واكثر الامراء

الوزارة واحييا بالشيخوخة وقلة النهضة فامرهم المقتدر بالصبر وقال له انت عدي بمقالة
والدى المعتضد فالح عليه في الاستعفاء فشاوهم مؤسافي ذلك وأعلمه انه قد سمى للوزارة
ثلاثة نفر الفضل بن جعفر بن القرات الذي أمه حيرانة وأخته زوجة المحسن بن القرات
وأبو علي بن مة -له ومحمد بن خلف النيرمانى الذي كان وزير ابن أبي الساج فقال مؤنس
اما الفضل فقد قتلنا معه الوزير ابا الحسن وابن عمه زوج أخته المحسن ابن الوزير وصادفنا
أخته فلان آمنسه وأما ابن مقلة فحدث غرلا تجربة له بالوزارة ولا يصلح لها وأما محمد بن
خلف فخا هل متهور ولا يحسن شيأ والصواب مداراة عن بن عيسى ثم لقي مؤنس على بن
عيسى وسكنه فقال على لو كنت هقيلا لاستعنت بك ولكنك سائر الى الرقة ثم الى الشام
وبلغ الخبر ابا على بن مقلة فحدث في السعي وضعف على نفسه الضمانات وشاوار المقتدر نصر
الحاجب في هؤلاء الثلاثة فقال اما الفضل بن القرات فلا يدفع عن صناعة الكتابة
والمعرفة والكفاية ولكنك بالامس قتلت عمه وابن عمه وصادف أخته وأمهم ثم
ان بنى القرات يديون بالرخص ويعرفون بولاء آل على وولده وأما أبو علي بن مقلة فلا
هيبة له في قلوب الناس ولا يرجع الى كفاية ولا تجربة واشاد بمحمد بن خلف لمودة
كانت بينهما فامانف المقتدر من محمد بن خلف لما علمه من جهله وتهوره وواصل ابن مقلة
بالمدينة الى نصر الحاجب فاشار على المقتدر به فاستوزره وكان ابن مقلة لمسا قرب المجري
من الانبار قد أنفد صاحباه معه خسون طائر او احره بالمقام بالانبار وارسال الاختيار
اليه وقتما بوقت ففعل ذلك فكانت الاخبار ترد من جهته الى الخليفة على يد نصر
الحاجب فقال نصر هذا فعله فيما لا يلزمه فكيف يكون اذا استطاعته فكان ذلك من
أقوى الاسباب في وزارته ووقع قدم المقتدر في منتصف ربيع الاول بالقبض على الوزير
على بن عيسى وأخيه عبد الرحمن وخلع على أبي علي بن مقلة وتولى الوزارة وأعانه عليها
أبو عبد الله البريدي لمودة كانت بينهما

(ذكر ابتدا حال أبي عبد الله البريدي واخوته) *

لما ولي على بن عيسى الوزارة كان أبو عبد الله بن البريدي قد ضمن الخاصة وكان اخوه أبو
يوسف على سرق فلما استعمل على بن عيسى العمال ورثهم في الاعمال قال أبو عبد الله
تقدم مثل هؤلاء على هذه الاعمال الجارية له وقتهم في على ضمان الخاصة بالاهواز
وبأخي أبي يوسف على سرق لعن الله من يمنع بهذا منك فان اضبط لي صوتا سوف يسمع بعد
أيام فلما بلغه اضطراب امر على بن عيسى ارسل أخاه ابا الحسين الى بغداد و امره ان يخطب
له اعمال الاهواز وما يجري معها اذا تجددت وزارة لمن يأخذ الرشا ويرفق فلما اوزر
أبو علي بن مقلة بذل له عشر بن ألف دينار على ذلك فقلدا ابا عبد الله الاهواز جميعها سوى
السوم وجند يسا بور وقلدا أخاه ابا الحسين القراية وقلدا أخاه مايا يوسف الخاصة
والاصاقل على أن يكون المال في ذمة أبي ايوب السعدي الى ان يتصرفوا في الاعمال
وكتب أبو علي بن مة -له الى أبي عبد الله في القبض على ابن أبي السلاسل فساد نفسه
فقبض عليه بنسرة واخذ منه عشرة آلاف دينار ولم يوصلها وكان متهورا لا يفكر في عاقبة

الاشراف تلك الليلة بالمشور
في صبح ذلك اليوم لاشي في
ذلك الموكب فثني كل من
كان له عمامة فخرها بكمرون
ويهللون فكانوا اعددا كثيرا
وكل من وجدوه بالطريق
وعلى رأسه خضار جذبه
ومحبوه قهرا وامره بالمشي
وان أي ضربه وسبوه ويكتموه
بقولهم ألم ألت من المسلمين
وكذلك تجمع ارباب الاشراف
ومشوا على عادتهم بطبوعهم
وزمورهم وخباطهم وفرقهم
وخورهم وصياحهم فلم يزلوا
حتى وصلوا الى قراميدان
وتسلم الحمل محمد باشا أبو مرق
من سليمان أغا الذي وصل به
ولكنه عروضا عن سيده أمير
الحاج صالح بك ثم صعدوا به
الى القلعة وأودعوه هناك
وعملت وقدة وشنت تلك
الليلة (وفي ذلك اليوم)
شرعوا في فتح باب القلعة
وكان القصد ادخالهم
منه لضيق باب الاستمنا الثاني
الذي جددته الفرنساوية عند
باب النصر فلم يتأت ذلك
لمائة البنايا واستمروا ثلاثة أيام
يهدمون في البناء الذي على
الباب من داخل فلم يمكن ودفعوا
صالح بك بترية أعدته
بقرافة الجاويين والعجب ان
الناس من القديم يمتنون
أن يقبروا بالارض المقدسة
ليكونوا عشا الانبياء والصديقين وهؤلاء الثلاثة

اعرو سيرة من اخباره ما يعلم به دهاؤه ومكره وقله دينه وتورثه ثم ان ابا علي بن مقالة جعل
ابا محمدا الحسين بن احمد الماردي اني مشرفا على ابي عبد الله فلم يلتفت اليه (البريدي بالباء
الموحدة والراء الهـ) ملة منسوب الى البريدي هكذا ذكره الامير ابن ما كولا وقد ذكره ابن
مسكويه بالياء المتبعة باثنين من تحت والراء وقال كان جده يخدم يزيد بن منصور الحنظلي
فمنسب اليه والاول اصبح وما ذكرنا قول ابن مسكويه الاحتمال لا يظن ظان أننا لم نقف
عليه واخطانا الصواب)

(ذكر من ظهر بسواد العراق من القرامطة)

لما كان من ايام طاهر القرمطي ما ذكرناه واجتمع من كان بالسواد من يعتنق مذهب
القرامطة فيكم اعتقاده خوفا فظهروا اعتقادهم فاجتمع منهم بسواد واسط أكثر من
عشرة آلاف رجل وولوا اعرهم رجلا يعرف بجريث بن مسعود واجتمع المائتة أخرى
بعين القرم ونواحيها في جميع كثير وولوا اعرهم انسانا يسمى عيسى بن موسى وكانوا يدعون
الى الله ذي وسار عيسى الى الكوفة ونزل بظاهرها وجي الخراج وصرف العمال عن
السواد وسار جريث بن مسعود الى اجمال الموفق وبني هادار اسماء دار الهجرة واستولى
على تلك الناحية فكانوا يجهلون ويسبون ويقتلون وكان يتقارن الحر بواسط بني
ابن نفيس فقاتلهم فنهزموه فسير المقتدر بالله الى حرث بن مسعود ومن معه هرون بن
غريب والى عيسى بن موسى ومن معه بالسكوفة صافيا البصري فوقع بهم هرون ووقع
صافي بن سار اليهم فانهزمت القرامطة واسر منهم كثير وقتل أكثر من اسر واخذت
اعلامهم وكانت ايضا وعليها مكتوب ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض
ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين فادخلت بغداد منكوسة واضمحلت امر من بالسواد منهم
وكفى الله الناس شرهم

(ذكر الحرب بين نازوك وهرون بن غريب)

وفيما وقعت الفتنة بين نازوك صاحب الشرطة وهرون بن غريب وبسبب ذلك ان ساسة
دواب هرون بن غريب وساسة نازوك تغايروا على غلام أمردو فصاروا بالعصى فحبس
نازوك ساسة دواب هرون بعد أن ضربهم فسار أصحاب هرون الى محبس الشرطة ووثبوا
على نائب نازوك به وانزعوا أصحابهم من الحبس فركب نازوك وشكى الى المقتدر
فقال كلا كما عزى على ولست ادخل بينكما فعادوا جميع رجاله وجميع هرون رجاله
وزحف أصحاب نازوك الى دار هرون فاغلق بابا وبقي بعض أصحابه خارج الدار فقتل
منهم أصحاب نازوك وحرقوا ففتح هرون الباب وخرج أصحابه فوضعو السلاح في
أصحاب نازوك فقتلوا منهم وجرحوا واشتبهت الحرب بينهم فكيف نازوك أصحابه
وأرسل الخليفة اليهم ما يكره عليهم اذ ذلك فكفوا وسكنت الفتنة واستوحش نازوك
واستدل بذلك على تغير المقتدر ثم ركب اليه هرون وصالحه وخرج بأصحابه ونزل بالستان
النجمي ليهيئ له نازوك فأكثرت الناس الاراجيف وقالوا في صاغر هرون امير الامراء

فكظم ذلك على اصحاب مؤنس وكتبوا اليه بذلك وهو بالرقه فاسرع العود الى بغداد
قنزل بالشعاسية في أعلى بغداد ولم يلق المقتدر فصعد اليه الامير ابو العباس بن المقتدر
والوزير ابن مقلة فابلاغاه سلام المقتدر واستباحته وعادوا واستشعر كل واحد من المقتدر
ومؤنس من صاحبه واحضر المقتدر هرون بن غريب وهو ابن خاله فجعله معه في داره
فلما علم مؤنس بذلك ازداد نفورا واستيحاشا وأقبل ابو الهيثم بن جمدان من بلاد الجبل
فنزل عند مؤنس ومعه عسكر كبير وصارت المراسلات بين الخليفة ومؤنس تتردد
والامر يخرجون الى مؤنس وانقضت السنة وهم على ذلك

(ذ كرتل الحسن بن القاسم الداعي)

في هذه السنة قتل الحسن بن القاسم الداعي العلوي وقد ذكرنا استيلاء اسفار بن شيرويه
الدليلى على طبرستان ومعه مرداويج فلما استولوا عليها كان الحسن بن القاسم بالري
واستولى عليها وانزع عنها اصحاب السعيد نصر بن احمد واستولى على قزوین ووزنجان
وابهر و قم وكان معه ما كان بن كالى الدليلى فسار نحو طبرستان والتقوا وهم واسفار عنده
سارية فاقبلوا قتالا شديدا فانهزم الحسن وما كان بن كالى فلحق الحسن فقتل وكان
انهزام معظم اصحاب الحسن على تسعة مائة مائة مائة وسبب ذلك انه كان يامر اصحابه
بالاستقامة ومنعه من ظلم الرعية وشرب الخمر وكانوا يغيضونه لذلك ثم اتفقوا على
أن يستمدوا هروندان وهو احد رؤساء الجبل وكان خال مرداويج وشيكا ليقدموه
عليهم ويقضوا على الحسن الداعي وينصبوا اباه الحسن بن الاطروش ويخطبوا له وكان
هروندان مع احمد الطويل بالداهغان بعد موت صعلوك فوقف احمد على ذلك فكتب
الى الحسن الداعي يعلمه فاخذ جذره فلما قدم هروندان اتيه مع القواد وأخذهم الى
قصر بجرجان ليا كواطعاهم ولم يعلموا انه قد اطاع على ما عزموا عليه وكان قد وافق
خواص اصحابه على قتلهم و امرهم منع اصحاب أولئك القواد من الدخول فلما دخلوا
داره قابلهم على ما يريدون أن يفعلوه وما أقدموا عليه من المذكرات التي احدث له
دماءهم ثم أمر بقتلهم عن آخرهم و اخبر اصحابهم الذين يمايه بقتلهم وأمرهم بنهب
أموالهم فاشتغلوا بالنهب وتركوا اصحابهم وعظم الله عليهم على اقرار باثمهم ونفروا عنه فلما
كانت هذه الحادثة تخلوا عنه حتى قتل ولما قتل استولى اسفار على بلاد طبرستان
والري وجرجان وقزوین ووزنجان وابهر و قم والكرخ ودعاه صاحب خراسان وهو
السعيد نصر بن احمد وأقام بسارية واستعمل على أمر هرون بن بهرام وكان هرون
يحتاج ان يخطب فيما لا يجمعه العلوي وخاف اسفار فاحية في جعفر أن يجده فقتله
وحر بافاضة هرون اليه وأمره ان يتزوج الى احد أعيان أمل ويحضر عرسه أبا جعفر
وغيره من رؤساء العلويين ففعل ذلك في يوم ذكره اسفار ثم سار اسفار من سارية مجدا
فوافى أمل وقت الموعد وهجم دار هرون على حين غفلة وقبض على أبي جعفر وغيره من
أعيان العلويين وحملهم الى بخارا فاعطاهم لوابها الى ان خلاصوا أيام فتنة أبي زكريا على
ما نذره ولما فرغ اسفار من أمر طبرستان سار الى الري وبها ما كان بن كالى فاخذها منه

بانتضاء الحرب وطالب
افرنسيس الصلح بعد وقوع
الغلبة عليهم وهزيتهم وأخذ
منهم عدة أسرى واتحروا
في الابراج فامنواهم وأجلوهم
خمسة أيام آخرها يوم الخميس
سابع عشر ينة (وفيه) الزمرا
حسن أغا الختسب بالنقطة من
داره وهو في الحبس فاردل
الى حريمه واتباعه فانتقلوا
الى مكان آخر (وفيه) ورد الخبر
أيضا بورد عثمان كفتخ الدولة
الذي كان يصير في العام السابق
و باشر الحروب بهر وصحبته
آخر يقال له شريف افندي
(وفي سادس عشر ينة) قدم
محمد افندي المعروف بشريف
افندي الدفتر دار وقدم بهجته
عثمان كفتخ الدولة وسكن
شريف افندي بدرب الجمايز
وسكن الكفتخ بمنزل حسن
أغا الختسب سابقا بسوقه
الالار (وفي غايته) عمل شك
وهو دافع كثيرة وذلك لوصول
سبريتاسيم الاسكندرية وسبب
تأخرهم الى هذه المدة بهد
وقوع الصلح انتصار الامر
بالانتقال من يونابارة وذلك
انه لما وقع الصلح المتقدم
ارسل ساري عسكره من
تطريدة الى فرانسبا بالخبر الى
يونابارة وانتظار الجواب فورد
عليه الامر بالانتقال والحضور

فیه قرئت فرمانات صحیة
عثمان کتختها و فیها التوبه
بذکر اعیان الکتبة الاقباط
والوصیة بهم مثل جرجس
الجوهري و واصف و ملطى
ومقدمهم فی تحریر الاموال
المیریة (وفیه) انفصل مولانا
السید محمد المعروف بقدرسی
افندی عن القضاء و سافر
ذلک الیوم وذلک بمراده
و استعفائه و طلبه و تقاد
القضاء عرضه عبد الله افندی
قاضی المیری و کاتب البحرک
وحضر فی ذلک الیوم الی
الهکمة (وفی یوم السبت
ثالثه) أفرج عن حسن أغا
الحسب بشفاعه عثمان کتختها
وحسن أغا وکیل قبطان
باشا من غیر شی و توجه الی دار
بحوارداره (وفیه) تجمع النساء
والفلاحون والمتمردون
والواجبة ببيت الوزير بسبب
الانترام والمنع من التصرف
وحضور الفلاحین للضيق
عليهم بطلب المال الی ملتزمهم
ومطالبتهم اياهم بما قبضوه
منهم فلما جمعوا وصرخوا
سأل الوزير عن ذلک فاخبروه
فامر بكتابة فرمان بالاطلاق
والاذن للمتزمین بالتصرف
ووجهوا الامر الی الدفتر دار
فکتب علیه ثم الی الروزنامچی
کذلک ثم توجهوا به الی
دفتر دار الدولة فتوقف وبقی الامر زجاجا یا ما وذلک ان القوم یریدون امورا مبطنه

واستولى عليهم و سار بها کان الی طبرستان فاقام هناك و احب اسفار أن يستولى علی قلعة
الموت وهی قلعة علی جبل شاهق من حدود الديلم وكانت لسياد جشم بن مالك الديلمي
ومعناه الاسود العين لانه كان علی احدى عينيه شامة سوداء فراسله اسفار و هناء فقدم
عليه فساله ان يجعل عياله فی قلعة الموت و ولاء قزوین فاجابه الی ذلک فنقلهم الیها ثم
كان يرسل اليهم من يثق به من اصحابه فلما حصل فيهما مائة رجل استدعاهم قزوین
فلما حضر عنده قبض عليه و قتله بعد أيام و كان اسفار لما اجتاز بسمان استأمن اليه
ابن أمير كان صاحب جبل دماوند و امتنع محمد بن جعفر السعدي من النزول اليه و امتنع
بمحض بقرية رأس الکاب فقتلها عليه اسفار فلما استولى علی الری انفذ اليه جيشا
يحصرونه و عليهم انسان يقال له عبد الملك الديلمي فحصروه و لم يمكنهم الوصول اليه فوضع
عليه عبد الملك من يشير عليه بمصالحته ففعل و اجابه عبد الملك الی المسئلة ثم وضع عليه
من يحسن له أن يضيف عبد الملك فاضاه فحضر فی جماعة من شجعان اصحابه فتركهم
تحت الحصن و صعد وحده الی محمد بن جعفر فتحدثا ساعة ثم استخلاه عبد الملك ليشير
اليه شيأ ففعل ذلک و لم يبق عنده ما أحد غير غلام صغير فوثب عليه عبد الملك فقتله
و كان محمد منقر سا زمنا و آخر جرجيل البرشم كان قد أعدمه فشد فی نافذة فی تلك الغرفة
ونزل و تخلص و استغاث ذلک الغلام فناء أصحاب محمد بن جعفر و كسر و الباب و كان
عبد الملك قد اغلقه فلما دخلوا و أوه مقتولا فقتلوا به كل من عندهم من الديلم و حفظوا
نفوسهم و عظمت جيوش اسفار و جعل قدره فتجبر و عصا علی الامير السعيد صاحب
خراسان و أراد ان يجعل علی رأسه تاجا و ينصب بالری سریر ذهب لاسلطنة و يحارب
الخليفة و صاحب خراسان فسير المقتدر اليه هرون بن غریب فی عسكر نحو قزوین فخاربه
أصحاب اسفار بها فانهزم هرون و قتل من اصحابه جمع كثير بباب قزوین و كان أهل
قزوین قد ساعدوا أصحاب هرون فقتلها عليه اسفار ثم ان الامير السعيد صاحب
خراسان سار من بخارا قاصدا نحو اسفار لياخذ بلاد بلخ و بلخ نيسابور فجمع اسفار عسكرة
و أشار علی اسفار وزيره مظرف بن محمد البحر جاني بحر اسلة صاحب خراسان و الدخول
فی طاعته و بذل المال له فان أجاب و الا فالحرب بين يديه و كان فی عسكرة جماعة من
أتراك صاحب خراسان قد ساروا معه فخوفه و وزيره منهم فرجع الی رأيه و راسله فإني ان
يحييه الی ذلک و عزم علی المسير اليه فإشار عليه أصحابه ان يقبل الاموال و اقامة الخطبة له
و خوفه المحر ب و أنه لا يدري لمن انصرف فرجع الی قولهم و أجاب اسفار الی ما طلب
و شرط عليه شروطا من حمل الاموال و غیر ذلک و اتفقا فشرع اسفار بعد اتمام الصلح و قسط
علی الری و اصحابها علی كل رجل دينار اسواء كان من أهل البلاد أم من المختارين
فحصل له مال عظيم ارضی صاحب خراسان ببعضه و رجع عنه فعظم أمر اسفار خلاف
ما كان و زاد تجبره و قصد قزوین لما فی نفسه علی أهلها فوقع بهم و قعة عظيمة أخذ
فيها أموالهم و عذبهم و قتل كثير منهم و عصفهم عسفا شديدا و سلط الديلم عليهم فضاقت
الارض عليهم و بلغت القلوب الحناجر و سمع مؤذن الجامع يؤذن فأمر به فالتقى من

في نفوسهم واطماحهم كوزة
نودي بالزينة ثلاثة ايام اولها
الاربعة و آخرها الجمعة تاسعة
سروا بتسليم الاسكندرية
فزينت المدينة وجمعت الوفود
بالاسواق والمغاني للفرجة ليلا
ونهارا وكل ليلة يعمل شباك
نفوط وسواريج وبارود بركة
الغمر ا بين المظل عليها بيت
الوزير (وفيه) حضر نحو ستة
انفار من اعيان الانكليز
وصحبهم جماعة من العثمانية
يفرجونهم على مواطن مرارات
المسلمين فدخلوا الى المشهد
الحسيني وغصيره بما استأجرهم
فتفرجوا وخرجوا (وفيه)
تجاسب السيد احمد الهروي
مع السيد احمد الزروعي
شركة بينهما فتأخر على الزرو
احد وعشرون كيسا فالزمه
بأحضارها وجلسه بسجن
قواس باشا وامره بالتضييق
عليه واما اصبح يوم السبت
غط الناس باستمرار الزينة
سبعة ايام وانظروا الاذن
في رفع التعاليق فلم يؤذن
لهم بشئ فاستمروا طول النهار
في اختلاط وحل ورجل بطم
اذن لهم قبيل الغروب برفعها
بعد ما عمروا القناديل وكان
الناس يبيتون سهاري
بالحوانيف والقلقات يطوفون
بالاسواق فوجدوه نائما
فيهم بازعاج (وفي يوم الاثنين
ثاني عشره) وقع من طوائف

المنارة الى الارض فاستعانت الناس من شره وظلمه وخرج أهل قزوين الى الجسر اهل الرجال
والنساء والولد ان يتضرعون ويدهون عليه يسألون الله كشف ما هم فيه فبلغه ذلك
فضحك منهم وشقهم استهزا بالدعاء فلما كان الغد انهم على ما نذر كره

(ذكر قتل اسفار)

كان في أصحاب اسفار قائد من اكبر قواده يقال له مرداو ينج بن زيار الديلمي فارسله الى
سلار صاحب شعيران الطرم يدعو الى طاعته وهذا سلار هو الذي صار ولده فيما بعد
صاحب اذر بيجان وغيرها فلما وصل مرداو ينج اليه تشاكيا ما كان الناس فيسه من
الجهد والبلاء فتحالفا وتعاقدوا على قتله والتساعدا على حربه وكان اسفار قد وصل الى
قزوين وهو ينتظر وصول مرداو ينج بجوابه فكتب مرداو ينج الى جماعة من القواد يثق
بهم ويعرفهم ما اتفق هو وسلاو عليه فاجابوه الى ذلك وكان الجند قد سمعوا اسفار اسوة
سيرته وظلمه وجوره وكان في جملة من اجاب الى مساعدة مرداو ينج مطرف بن محمد وزير
اسفار وسار مرداو ينج وسلاو نحو اسفار وبلغه الخبر وان أصحابه قد بايعوا مرداو ينج
فاحس بالشر وكان ذلك عقيب حادثته مع أهل قزوين ودعائهم وثار الجند باسفار فهرب
منهم في جماعة من علمائه وورد الى فارادان ياخذ من مال كان عند ناظميه بها شيا
فلم يلبثه غير خمسة آلاف دينار وقال له أنت أمير ولا يعوزك مال فتركه وانصرف الى
خراسان فاقام بناحية بيهق واما مرداو ينج فانه عاد من قزوين نحو الري وكتب الى ما كان
ابن كالي وهو بطبرستان يستدعيه ليمساعدا ويتعاضدا فسرى ما كان بن كالي الى
اسفار وكان قد عسف أهل الناحية التي هو بها فلما أحس بما كان سارا الى بست
وركب المفازة نحو الري ليقصد قلعة الموت التي بها أهل له وأمواله فاقطع عنه بعض
أصحابه وقصد مرداو ينج فاعلمه خبره فخرج مرداو ينج من ساعته في أثره وقد علم بعض قواده
بين يديه فلحقه ذلك القائد وقد نزل يستريح فسلم عليه بالامرة فقال له اسفار لعلمكم
اتصل بكم خبري وبعثت في طلي قال نعم فبكي أصحابه فأنكر عليهم اسفار ذلك وقال
بمثل هذه القلوب تتخذون اما علمتم ان الولايات مقررة بالبلديات ثم أقبل على ذلك
القائد وهو يضحك وسأله عن قواده الذين أسلموه وخذلوه فأخبره ان مرداو ينج قتلهم
فنهال وجهه وقال كانت حياة هؤلاء غصصة في حاتي وقد طابت الآن نفسي فأمض فيما
أمرت به وظن انه أمر بقتله فقال ما أمرت فيك بسوء ووجهه الى مرداو ينج فسلمه الى جماعة
أصحابه ليكمله الى الري فقال له بعض أصحابه ان أكثر من معك كانوا أصحاب هذا
فانحرفوا عنه اليك وقد اوحشت أكثرهم بقتل قوادهم فيا يؤمنك ان يرجعوا اليه
غدا ويقضوا عليك فيمنذ أمر بقتله وانصرف الى الري وقيل في قتله انه لما عاد نحو قلعة
الموت نزل واد هناك يستريح فاتفق ان مراد ينج خرج يتصيد ويسال عن اخباره فرأى
خيلا يسيرة في واد هناك فارسل بعض أصحابه لياخذ خبرها فرأوا اسفار بن شيرويه في
عدة يسيرة من أصحابه يريد الحصن لياخذ ماله فيه ويستعين به على جمع الجيوش ويعود
الى محارب مرداو ينج فأخذه ومن معه ووجهه الى مرداو ينج فلما رآه نزل اليه فذبحه

الناس ورفعو امتاعهم من
الحب وابتدوا خلوها
واغلقوها فحضر اليهم بعض
الكاهنهم وراطنهم فانسكفوا
وراق الحال وتبين ان السبب
في ذلك تأخير علائقهم وذلك
ان من عادتهم القبيحة انه اذا
تأخرت عنهم علائقهم فعلاوا مثل
ذلك بالرعية وأما واليهم
فعند ذلك يطلبون خواطرمهم
ويعدونهم أويدهونهم
(وفيه) ورد الخبر بقوله محمد
باشا خسرو علي مصر وهو كخدا
حسين باشا القبودان فالس
الوزير وكيله خلعة عوضا عنه
وأشيع عزل محمد باشا أبي مرق
وسفره الى بلاده وحضر
السفارة أيضا من جهة رشيد
واسكندرية وأخبروا بان
الفرنساوية لم يزالوا باسكندرية
وبنديراتهم على الابراج
وان القبطان ومن معه لم
يدخلوها وانما يدخلها معهم
الانكليزية وانهم ينتظرون
الى الآن الجواب والاذن من
شيختهم وما أشيع قبل ذلك
فلا أصل له وأما الطائفة الاخرى
التي سافرت من مصر فانهم
نزلوا وسافروا على وفق الشرط
من أي قير كما تقدم (وفي يوم
الخميس ثاني عشر ربه) وردت
مكاتبة من قبطان باشا بطلي
عثمان بك المرادي وعثمان بك

واستقر امر مرداويج في البلاد وعاد الى قزوین بعد قتل اسفار فاحسن الى أهلها ووعدهم
الجميل وقيل بل دخل اسفار الى رحا وقد نال منه الجوع فطلب من الطبخان شيئا ياكله
فقدم له خبز اولمنافا كل منه هو وولام له ليس معه غيره فاقبل مرداويج الى تلك الناحية
فاشرف على الرحا فرأى اثر حوافر الدواب فسأل عنها فقبل له قد دخل فارسان الى
هذه الرحا فكبس مرداويج الرحا فراه وقتله

(ذكر ملك مرداويج)

ولما انهم اسفار من مرداويج ابتدأ في ملك البلاد ثم انه ظفر باسفار فقتله فمكن امكه
وثبت وتنقل في البلاد يملكها مدينة ومدينة وولاية وولاية فلك قزوین ووعدهم الجميل
فاجبره ثم سار الى الري فملكها وملك همذان وكنه كور والدينور وروزجرد وقوم وقاشان
واصبهان وجرباذقان وغيرها ثم انه أساء السيرة في أهل اصبهان خاصة وأخذ الاموال
وهتك المحارم وطغى وعمل له سرير من ذهب يحاس عليه وسرير من فضة يجلس عليه
أكبر قواده واذا جلس على السرير يقف عسكره صوفوا بالبعد منه ولا يخاطبه احد
الا الحجاب الذين رتبهم لذلك وخافه الناس خوفا شديدا

(ذكر ملك مرداويج طبرستان)

قد ذكرنا اتفاق ما كان بين كالي مع مرداويج ومساعدته على اسفاره فلما استقر ملك
مرداويج وقوى امره وكثرت أمواله وعساكره وطمع في جرجان وطبرستان وكان تسمع
ما كان بين كالي بجمع عساكره وسار الى طبرستان فثبت له ما كان فاستظهر عليه
مرداويج واستولى على طبرستان ورتب فيها بلقسم بن بانجین وهو واسعه سار عسكره
وكان حازما شجاعا جديدا رأى ثم سار مرداويج نحو جرجان وكان بها من قبل ما كان
شيرزبيل بن سالار أبو علي بن تركي فهر بامن مرداويج وملكها مرداويج ورتب فيها سرخاب
ابن باوس خال ولد بلقسم بن بانجین خليفته عن بلقسم بجمع بلقسم جرجان وطبرستان
وعاد مرداويج الى اصبهان ظافرا غنا وسار ما كان الى الديلم واستجد بابا الفضل الشاهر
بها فأكرمه وسار معه الى طبرستان فلقم ما بلقسم وتجار بواقانهم ما كان والناظر فاما
الناظر فقصده الديلم وأما ما كان فسار الى نيسابور فدخل في طاعة السعيد نصر واستجده
فامده بأكثر جيشه وبالع في تقويته ووصل اليه ما كان وأبو علي فاقبلوا قتالا شديدا
فانهزم أبو علي وما كان وعادا الى نيسابور ثم عاد ما كان بن كالي الى الدامغان ليملكها
فسار نحو بلقسم فصدده عنها فعدا الى خراسان وسند كبرياي أخبارا ما كان فيما بعد

(ذكر عدة حوادث)

فيها كان ابتداء أمر أبي يزيد الخارجي بالمغرب وسند كرامه سنة أربع وثلاثين
وثلثمائة مستقصى وفيها ظهر بسجستان خارجي وسار في جميع الى بلاد فارس يريد
التغلب عليها فقتله أصحابه قبل الوصول اليها وتفرقوا وفيها صر فاجد بن نصر

السبت المذكور قتلوا شخصا يسمى مصطفي الصيرفي من خط الصاغة قطعوا رأسه تحت داره عند حانوته وسبب ذلك انه كان يتدخل في نصارى القبط والذين يتعاطون الفرد ويوزعونها وتولى فردة أهل الصاغة وسوق السلاح وتجارهم بامور تقمعت عليه وأضر أشخاصا وأغرى به فبس أياما ثم قتل بالمر الوزير وترك مرميا ثلاث ليال ثم دفن وفي صبيحة قتله طاف المشاعلى بالخطوة ودواثر عامثل الجمالية والضبيعية والنحاسين وباب الزهومة وغان الخليلي فجي من أبواب الحوانيت درا هم ما بين خمسة أنصاف فضة وعشرة وعند شيله جي القلقات أيضا ما ين يد على المائة قرش وذلك من جملة عوائدهم القبيحة (وفيه) هرب السيد أحمد الزرو فلم يعلم له خبر وذلك بعدما أطلق بضمانه السيد أحمد وابن محرم كتب الوز ير عدة قمرانات وارسلها بحجة هجانة الى جهة الشام وختوا على دوره ولم يعلم هرو به الا بعد أربعة أيام لما داخله من الخوف بقتل الصيرفي المذكور (وفي يوم الخميس تاسع عشر يه) عقد ابراهيم بك الكبير عقد ابنته عذيلة هاتم التي كانت تحت ابراهيم بك الصغير المعروف بالوالي الذي غرق بواقعة القريسيس بانباية على الامير سليمان كاشف

العشوري عن حجة الخليفة وقلدها يا قوت وكان يقولى الحرب بفارس وهو بها فاستخاف على الحجة ابنة أبا الفتح المظفر وفيها وصل الدمستق في جيش كثير من الروم الى ارمينية فحضر وأخلط فصالحه أهلها ورحل عنهم بعد ان اخرج المنبر من الجامع وجعل مكانه صليبا وفعل ببدليس كذلك وخافه أهل اوزن وغيرهم ففارقوا بلادهم واتخذوا عيانتهم الى بغداد واستعانوا الى الخليفة فلم يغاثوا وفيها وصل سبعائة رجل من الروم والارمن الى ملطية ومعهم القوس والمعاول وأظهر وانهم يتكسبون بالعمل ثم ظهر ان مليحيا الادمني صاحب الدروب وضعهم ليكنون بها فاذا حصرها سلطوها اليه فعلم بهم أهل ملطية فقتلواهم وأخذوا امامهم وفيها في منتصف ربيع الاول قلد مؤنس المؤنسي الموصل واعمالها وفيها مات أبو بكر بن أبي داود النجستاني وأبو عروانة يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الاسفرايني وله مسند مخرج على صحيح مسلم وفيها توفي أبو بكر محمد بن السري النحوي المعروف بابن السراج صاحب كتاب الاصول في النحو

(ثم دخلت سنة سبع عشرة وثمانمائة)

(ذكر خلع المقتدر)

في هذه السنة خلع المقتدر بالله من الخلافة وبوبح أخوه القاهر بالله محمد بن المعتض فبقى يومين ثم أعيد المقتدر وكان سبب ذلك ما ذكرنا في السنة التي قبلها من استيحاء مؤنس وتزوله بالشماسية وخرج اليه نازوك صاحب الشرطة في عسكره وحضر عنده أبو الهيثم بن حمدان في عسكره من بلاد الجبل وبن بن نفيس وكان المقتدر قد أخذ منه الدينور فاعادها اليه مؤنس عند مجيئه اليه وجمع المقتدر عنده في داره هرون بن غريب واجد بن كينغخ والعلمان النجيرية والرجال المصافية وغيرهم فلما كان آخر النهار ذلك اليوم انفضأ أكثر من عند المقتدر وخرجوا الى مؤنس وكان ذلك أوائل الحرم ثم كتب مؤنس الى المقتدر رقة يذكرفيه ان الجيش عاقب منكر للسرف فيها يطاق باسم الخدم والحرم من الاموال والاضياع ولدخولهم في الراى وتدبير المملكة ويطلبون باخراجهم من الدار وأخذوا في ايديهم من الاموال والاملاك واخراج هرون بن غريب من الدار فاجابه المقتدر انه يفعل من ذلك ما يمكنه فعلة وفيه تصر على ما لا يله منه واستعطفهم وذكرفهم ببيعة في اعناقهم مرة بعد اخرى وخوفهم عاقبة النكث وأمر هرون بالخروج من بغداد وأقطعته النغور الشامية والجزرية وخرج من بغداد التاسع الحرم من هذه السنة وراسلهم المقتدر وذكرفهم نعمه عليهم واحسانه اليهم وذكرفهم كفر احسانه والسبي في الثمر والقتنة فلما اجابهم الى ذلك دخل مؤنس وابن حمدان ونازوك الى بغداد وارجف الناس بان مؤنسا ومن معه قد عزموا على خلع المقتدر وتولية غيره فلما كان الثاني عشر من الحرم خرج مؤنس والجيش الى باب الشماسية فقتلوا رواسعا ثم رجعوا الى دار الخليفة باسراهم فلما زحفوا اليها وقربوا منها هرب المظفر بن يا قوت وسائر الحجاب والخدم وغيرهم والقراسون وكل من

ألفين ريال وحضر العقد الشيخ
السادات والسيد عمر النقيب
والغيومى وبعض الاعيان
(وفي يوم الجمعة) غايته قتل
شخص أيضا بسوق السلاح
وهو من ناحية المنصورة وجي
المشاعلية والعلاقات دراهم
من أرباب الحوانيت مثل
ذلك المذكور فيما تقدم
وأنقضى هذا الشهر وحوادثه
التي منها الارتباك في أمر حصص
الالتزام والمزاد في المصلول
وعدم الراحة والاستقرار على
شئ يرتاح الناس عليه ومثل
ذلك الرزق الاحساسية
والاوقاف وحضر شخص قولى
النظر والتفتيش على جميع
الاوقاف المصرية السلطانية
وغيرها ويده دقات ذلك فجمع
المباشرين واستملاهم وكذلك
كاتب الخاسية وبث المعينين
لاحضار النظر بين يديه
وحسابهم على الايراد والمصرف
واظهاره يريد بذلك تعميم
المساجد وأجراته مشروطات
الاوقاف وآخ حمله لتحرير
الاوقاف والمساجد السكائنة
بالقرى المصرية وانضمت
اليه الاغوات وطلب كل من
كان له أدنى علاقة بذلك
واستروا على ذلك بطول السنة
ثم انكشف الأمر وظهور ان
المراد من ذلك ليس بالتحصيل
لدراهم فقط وأخذ المصالحات
والرشوات بقدر الامكان بعد
التعنت في التحرير والتعلل باثبات المدعى في الايراد والمصرف

في الدار وكان الوز برأبوعلى بن مقلة حاضر افهرب ودخل مؤنس والجيش دار الخليفة
وأخرج المقعد ووالدته ونحاته وخواص جواريه وأولاده من دار الخلافة وحملوا الى
دار مؤنس فاعتقلوا بها وبلغ الخبر هرون بن غريب وهو بقطر بل فدخل بغداد واستمر
ومضى ابن جمدان الى دار ابن طاهر فأحضر محمد بن المعتضد وبايعوه بالخلافة ولقبوه
القاهر بالله وأحضر والقاضي أباهر عند المقدر ليشهد عليه بالخلع وعند مؤنس
ونازوك وابن جمدان وبنى بن نفيس فقال مؤنس للمقدر ليخلع نفسه من الخلافة فاشهد
عليه القاضي بالخلع فقام ابن جمدان وقال للمقدر يا سيدي بعز على أن أدلك على هذه
الحال وقد كنت أخافها عليك واحذر ما وانصح لك واحذر عاقبة القبول من
الخدم والنساء فتوتر أقوالهم على قولى وكافى كنت أرى هذا وبعد فتن عبيدك
وخدمك ودمعت عيناه وعين المقعد وروى هذا الجماعة على المقعد بالخلع وأودعوا
الكتاب بذلك عند القاضي ألى عمر فكتمه ولم يظهر عليه أحد فلبا عا د المقعد الى
الخلافة سلمه اليه وأعلمه انه لم يطلع عليه غيره فاستحسن ذلك منه وولاه قضاء القضاة
والاستقرار الامر للقاهر آخر ج مؤنس المظفر على بن عيسى من الحبس ورتب أبا على
ابن مقلة في الوزارة وأضاف الى نازوك مع الشرطة حجة الخليفة وكتب الى البلاد بذلك
وأقطع ابن جمدان مضافا الى ما يده من أعمال طريق خراسان - بلوان والدينور
وهذان وكنك وروكرمان وشاهان والراذات ودوقى وخانيجا وروهاوندوا الصيرة
والسيروان وما سبذان وغيرها ونهبت دار الخليفة ومضى بنى بن نفيس الى تربة لوالده
المقعد وفأخرج من قبر فيها اسمائة ألف دينار ووجهها الى دار الخليفة وكان خلع المقعد
النصف من المحرم ثم سكن النوب وانقطعت القننة ولما تقلد نازوك حجة الخليفة أمر
الرجالة المصافية بقلع خيامهم من دار الخليفة وأمر رجاله وأصحابه أن يقيموا مكان
المصافية فعمم ذلك عليهم وتقدم الى خلفاء الحجاب أن لا يمكنوا أحدا يدخل الى دار
الخليفة الا من له مرتبة فاضطربت الحجة من ذلك

(ذكر عود المقعد الى الخلافة)

لما كان يوم الاثنين سابع عشر المحرم بكر الناس الى دار الخليفة لانه يوم موكب دولة
جديدة فامتلات الممرات والراحات والرحاب وشاطئ دجلة من الناس وحضر الرجالة
المصافية في السلاح الشاك يطالبون بحق البيعة ورزق سنة وهم حنقون بما فعل بهم
نازوك ولم يحضر مؤنس المظفر ذلك اليوم وارتفعت زعمات الرجالة فسمع بها نازوك
فاشفق ان يجرى بينهم وبين أصحابه فتنة وقتال فتقدم الى أصحابه وأمرهم أن لا يعرضوا
لهم ولا يقاتلوهم وزاد شعب الرجالة وهجموا يريدون الحسن التميمي فلم ينعهم أصحاب
نازوك ودخل من كان على الشط بالسلاح وقر بتزعقاتهم من مجلس القاهر بالله
وعنده أبوعلى بن مقلة الوز بر نازوك وأبو الهيثم ابن جمدان فقال القاهر لنازوك
أخرج اليهم فسكنهم وطيب قلوبهم فخرج اليهم نازوك وهو مخمور قد شرب طول ليلته

والمجنونين أو يذنبون الكعبة
خرازة باطنية ثم يحررون دفترا
ويحررون الفاظ ثم يطلعون
منه ابراد ثلاث سنوات أو أربعة
ولم يزل حتى يصلح على نفسه
بما أمكنه ثم يختتمون له ذلك
الدفتريوتر كونه وما يدين ان
شاء عمره وان شاء آخره فان
انتهت اليهم بعد ذلك شكوى
في ناظر وقف سمعت له مصالحة
لا تسمع شكوى الشاكي
ولا يلتفت اليها ويعلمون هذا
الفعل في كل سنة ومنها
زيادة النيل الزيادة المقرطة
عن المعتاد وعن العام الماضي
أيضا حتى غطى الذراع الذي
زاده القرنساوية على عامود
المقياس فان القرنساوية لما
غبروا معالم المقياس وفعلوا
الحشمة المركبة على العامود
وزادوا فوق العامود قطعة
رخام مربعة مهذمة وجعلوا
ارتفاعها مقدار ذراع مقسوم
باربعة وهشربن قبر اطاور كبروا
عليها الحشمة فسترها الماء
أيضا ودخل الماء بيوت الجيرة
ومصر القديمة وغرقت الروضة
ولم يقع في هذا النيل حظوظ
ولا نزهة للناس كعادتهم في
البرك والخيلان والمراكب
وذلك لاستعمال الناس
بالهموم المتواليات وتخصصوا
الخوف من اذى العسكر
وانحراف طباعهم وأوضاعهم
وعدم المراكب وتخريب الفرنسيين أماكن التزاوة

فلما رآه الرجال تقدموا اليه ليسكروا حالهم اليه في معنى أرزاقهم فلما رآهم بأيديهم
السيوف يقصدونه خافهم على نفسه فهرب فطمعوا فيه فقبضوه فأنتهى به الحرب الى
باب كان هو سده أمس فادركوه عنده فقتلوه عند ذلك الباب وقتلوا قبله خادمه عجيبا
وصاحوا يا مقتدر يا منصور فهرب كل من كان في الدار من الوزى ورواحك وسائر
الضبقات وبقيت الدار فارغة وصلبوا نازوك وعجيبا بحيث يراهما من على شاطئ دجلة
ثم صار الرجال الى دار مؤنس يصيحون ويطلبونه بالمقتدرو يادرا الخدم فاعلقوا أبواب
دار الخليفة وكانوا جميعهم خدم المقتدر ومما ليكم وصنائعه وأراد أبو الهيثب ان يجر
ان يخرج من الدار فتعلق به القاير وقال انافى ذمامك فقال والله لا أسلمك أبدا وأخذ
بيدا القاير وقال قم بنا فخرج جميعا وأدعوا أصحابي وعشيري فيقاتلون معك ودونك
فقاما ليخرجا فوجدوا الابواب مغلقة فقبضهم فافاق وجه القصة عيشي معهم ما فشر
القاير من سطح فرأى كثرة الجمع فنزل هو وابن حمدان وفائق فقال ابن حمدان للقاير
قف حتى أعود اليك ونزع سواده وثيابه وأخذ جبة صوف لغلام هناك فلبسها ومشى
نحو باب الزوي فرآه مغلقا والناس من ورائه فعاد الى القاير وتأخر عنهم ما وجه القصة
ومن معه من الخدم فامرهم بوجه القصة بقتلهما أخذ ابنا المقتدر وما صنعاه فعاد
اليهم عشرة من الخدم بالسلاح فعاد اليهم أبو الهيثب وسيفه بيده ونزع الجبة الصوف
وأخذها بيده الأخرى وجعل عليهم فأنجبوا بين يديه وغشيمهم فرموه بالنشاب ضرورة
فعاد عنهم وانفرد عنه القاير ومشى الى آخر البستان فاحتفى فيه ودخل أبو الهيثب الى
بيت من ساج وتقدم الخدم الى ذلك البيت فخرج اليهم أبو الهيثب فقولوا هاربين ودخل
اليهم بعض أكابر الغلمان الحجريه ومعهم اسودان بسلاح فقصدوا أبو الهيثب فخرج
اليهم فرمى بالسهم فسقط فقصد به بعضهم فضر به بالسيف فقطع يده اليمنى وأخذ رأسه
فحملة بعضهم ومشى وهو معه وأما الرجال فأنهم لما انتهوا الى دار مؤنس وسمع زعقاتهم
قال ما الذى تريدون فقبل له نريدا المقتدر فامر بتسليمه اليهم فلما قيل للمقتدر ليخرج
خاف على نفسه ان تكون حيلة عليه فامتنع وجعل وأخرج اليهم فحملة الرجال على
وقامهم حتى أدخلوه دار الخلافة فلما حصل في الحنن التسعين اطمان وقعد فسأل عن
أخيه القاير وعن ابن حمدان فقبل ههما أحياء فكتب لهما أمانا بخلطه وأمر خادما
بالسرعة بكتاب الامان لئلا يحدث على أى الهيثب حادث قضى بالخط اليه فلقية الخادم
الأخر ومعهم رأسه فعاد معه فلما رآه المقتدر وأخبره بقتله قال ان الله واننا اليه راجعون
من قتله فقال الخدم ما نعرف قاتله وعظم عليه قتله وقال ما كان يدخل على ويسليني
ويظهر لى الغم هذه الايام فغيره ثم أخذ القاير وأحضر عند المقتدر فاستدناه فجلسه
عنده وقبل جبينه وقال يا نأخى قد علمت انه لا ذنب لك وانك فهرت ولولت قبوك بالمقهور
لمكان أولى من القاير والقاير يبكى ويقول يا أمير المؤمنين نفسى نفسى اذكر الرحيم
اتى بينى وبينك فقال له المقتدر وحق رسول الله لا جرى عليك سوء منى أبدا ولا وصل
أحد الى مكر وهك وأنا نأخى فشكر وأخرج رأس نازوك ورأس أى الهيثب وشهرا ونودى

وقطع الاشجار وتلف المقاصف ٧٧ التي كانت تجلس بها اولاد

البلد مثل دهليز الملأ والحجر
والرصيف وغير ذلك مثل
الكاذروني والمغربي وناحية
قنطرة السد وقصر العيني
والقصور ومنها ان محمد بك
المعروف بالمنفوخ المرادي
حصل عنده وحشة من قبطان
باشا فخر الى ناحية الازهر
بالجيزة وطلب الحضور عند
الوزير يستجير به فذهب
اليه خشداشه عثمان بك
البرديني وحادثه وأشار عليه
بالرجوع الى جهة القبطان
فاقام أيام ثم رجع الى ناحية
اسكندرية والسبب في ذلك
ما حصل في الواقعة التي قتل
بها أحمد بك الحسيني قيل ان
ذلك بنفاقه عليه واتضح ذلك
للقبطان واحضرت العرب
مراسلته اليهم بذلك فانحرف
عليه القبطان فلما علم ذلك
داخله الخوف ثم أرسل اليه
الامراء والقبطان أمانا فرجع
بعد أيام ومنها حضور الجميع
الكثير من أهالي الصعيد
هرو بامن الانبي وما أوقعه
بهم من الجور والمظالم والتقارير
والضرائب والغرام وحضر
أيضا الشيخ عبد المنعم
الجرجاوي والشيخ العارف
وخلافهم يشكون ما أنزل
على بلادهم وطلب متروكات
الاموات وأحضر وراثتهم
وأولادهم وأطفالهم ومن توسط

عليه ما هذا جزاء من عصي مولاه وأما بني بن نفيس فانه كانه من أشد القوم على المقتدر
فأتاه الخبر برجوعه الى الخلافة فركب جواد اهر ب عن بغداد وغيره وسار حتى
بلغ الموصل وسار منها الى ارمينية وسار حتى دخل القسطنطينية وتضرع وهر ب أبو
السرايا ناصر بن حمدان أخو أني الهيجا الى الموصل وسكنت الفتنة وأحضر المقتدر أبا
علي بن مقلة وأعادته الى وزرائه وكتب الى الاملا بماتجدله وأطاق للجند أرزاقهم
وزادهم وباع ما في الخزائن من الامتعة والجواهر وأذن في بيع الاملاك من الناس
فبيع ذلك بأرخص الاثمان لئتم أعطيات الجند وقد قيل ان مؤنسا المظفر لم يكن مؤثرا
لما جرى على المقتدر من الخلع وانما وافق الجماعة من غلبوا على رأيه واعلمه أنه ان
خالقهم لم ينتفع به المقتدر ووافقهم لئلا يمتدحهم مع الغلمان المصافية والحجربة ووضع
قوادهم على ان يعملوا ما عملوا وأعادوا المقتدر الى الخلافة وكان هو قد قال للفتنة درلما
كان في داره ماتر يدون أن نصنع فلما أئمنه المقتدر ولما جملوه الى دار الخلافة من دار
مؤنس ورأى فيها كثرة الخلق والاختلاف عاد الى دار مؤنس لثقت به واعتماده عليه
ولولا هو مؤنس مع المقتدر لكان حضر عند القاهر مع الجماعة فانه لم يكن معهم كما
ذكرناه ولكان أيضا قتل المقتدر لما طلب من داره ليعاد الى الخلافة وما القاهر فان
المقتدر حبسه عند والدته فاحسنت اليه وأكرمه ووسعت عليه النفقة واشترته له
السراي والجواري للخدمة وباعت في اكرامه والاحسان اليه بكل طريق

(ذ كرم سيرا القرامطة الى مكة وما فعلوه باهلها وبالحجاج وأخذهم الحجر الاسود)

جج بالناس في هذه السنة منصور الدليل وسار بهم من بغداد الى مكة فسلموا في الطريق
فوافاهم أبو طاهر القرمطي بمكة يوم التروية فنهب هو واصحابه أموال الحجاج وقتلوه
حتى في المسجد الحرام وفي البيت نفسه وقلع الحجر الاسود ونفذه الى هجر فخرج اليه ابن
محب أمير مكة في جماعة من الاشراف فسألوه في أموالهم فلم يشفعهم فقسا تلوه فقتلهم
أجمعين وقلع باب البيت وأصعد جلاله قلع الميزاب فسقط فحات وطرح القتل في بئر
زرم ودفن الباقي في المسجد الحرام حيث قتلوا بغير كف ولا غسل ولا صلى على أحد
منهم وأخذ كسوة البيت فقسعها بين أصحابه ونهب دور أهل مكة فلما بلغ ذلك المهدي
أبا محمد عبيد الله العلوي باقر يمية كتب اليه ينكر عليه ذلك ويلومه ويلعنه ويقيم
عليه القيامة ويقول قد حقت على شيعة ما ودعاه دولتنا اسم الكفر والحادية ففعلت
وان لم ترد على أهل مكة وعلى الحجاج وغيرهم ما أخذت منهم وترد الحجر الاسود الى مكانه
وترد كسوة الكعبة فأنابرى منس في الدنيا ولا آخره فلما وصله هذا الكتاب أعاد
الحجر الاسود على ما نذر كره واستعاد ما أمكنه من الاموال من أهل مكة فردوه وقال ان
الناس اقتسموا كسوة الكعبة وأموال الحجاج ولا أفد على منهم

(د كرم جرجاوي في كرم ياواخوة بخمر اسان)

في هذه السنة خرج أبو بكر ياجي وأبو صالح منصور وأبو اسحق ابراهيم اولاد احمد بن

أوصبط أو تعاطى شيئا من القضاء والفقهاء وحبسهم

ذلك كل ذلك بامر من الدولة
وغیر ذلك معین فحضروا
فصل الحوا على تركة سليم
كاشف باثنين وعشرين ألف
ريال بعد ان ختموا على دوره
بعد ان أزجوا حرج وعياله
ونظروا من الخيطان ثم حضروا
الى مصر وأمثال ذلك ومنها
كثرة تعدى العسكر بالاذنية
للعمامة وأرباب الحرف فيأتي
الشخص منهم ويجلس على
بعض الحوانيت ثم يقوم فيدعي
ضياع كيسه أو سقوط شيء
منه وإن أمكنه اختلاس
شيء فعل أو يبدلون الدنانير
الزئوف الناقصة النقص
القاحش بالدرهم الفضة
قهرًا أو يلاقشون النساء في
مجامع الاسواق من غير
احتشام ولا حياء واذ اصرقوا
دراهم أو أبدلوا اختلسوا
منها وانتشروا في القرى
والبلدان ففعلوا كل قبيح
فذهب الجماعة منهم الى
القرية ويبدونهم ورقة مكتوبة
باللغة التركية ويومنونهم
انهم حضروا اليهم باوامر
برفع الظلم عنهم أو ما يتعدونه
من الكلام المزور ويطلبون
حق طريقهم مبلغا عظيما
ويقبضون على مشايخ
القرية ويلزمونهم بالكف
القاحشة ويخطفون الاغنام
ويجسمون على النساء وغير

اسماعيل الساماني على أخيه السعيد نصر بن احمد وقيل كان ذلك سنة ثمان عشرة
وهو الصحيح وكان سبب ذلك ان أخاهم نصرا كان قد حبسهم في القهندز بخار او وكل
من يحفظهم فقتلوا ومنه وكان سبب خلاصهم ان رجلا يعرف بابي بكر الخباز
الاصهباني كان يقول اذا جرى ذكر السعيد نصر بن احمد ان له مني يوما طويلا السلام
والعناء فكان الناس يضحكون منه فخرج السعيد الى نيسابور واستخلف بخارا أبا
العباس الكوسج وكان في وظيفة اخوته تحمل اليهم من عند هذا أبي بكر الخباز وهو من
السجن فسي لم أبو بكر مع جماعة من اهل العسكر ليخرج جوهم فاجابوه الى ذلك واعلمهم
ما سعى لهم فيه فلما سار السعيد عن بخارا تواعده هؤلاء للاجتماع بباب القهندز يوم الجمعة
وكان الرسم ان لا يفتح باب القهندز ايام الجمع الا بعد العصر فلما كان الخميس دخل أبو بكر
الخباز الى القهندز قبل الجمعة التي اتعدوا الاجتماع فيها بيوم فبات فيه فلما كان الغد
وهو الجمعة جاء الخباز الى باب القهندز وواظم للبواب زهدا ودينا واعطاه خمسة دنانير
ليفتح له الباب ليخرجه اثلاثا فتوقه الصلاة ففتح له الباب فصاح أبو بكر الخباز بمن وافقه
على اخراجهم وكانوا على الباب فاجابوه وقبضوا على البواب ودخلوا وأخرجوا يحيى
ومنصورا وابراهيم بن احمد بن اسماعيل من الحبس مع جميع من فيه من الديلم والعلويين
والعيارين فاجتمعوا واجتمع اليهم من كان وافقه من العسكر ورأسهم شروين الجيلى
 وغيره من القوادثم انهم عظمت شوكتهم ونهبوا خزان السعيد ونصر بن احمد ودوره
وقصوره واخص يحيى بن احمد أبا بكر الخباز وقدمه وقوده وكان السعيد اذ ذلك
بنيسابور وكان أبو بكر محمد بن المظفر صاحب جيش خراسان يجر جان فلما خرج يحيى
وبلغ خبره السعيد عاد من نيسابور الى بخارا وبلغ الخبر الى محمد بن المظفر فراسل
ما كان بين كالى وصاهره وولاه نيسابور وأمره بمنعه ان يقصدها فاسار ما كان اليها وكان
السعيد قد سار من نيسابور الى بخارا وكان يحيى وكل بالهر أبا بكر الخباز فاخذ السعيد
أسيرا وعبر النهر الى بخارا فبالغ في تعذيب الخباز ثم ألقاه في النور الذي كان يحترق فيه
فاحترق وسار يحيى من بخارا الى سمرقند ثم خرج منها واجتاز بنواحي الصغانيان وبها
أبو علي بن أبي بكر محمد بن المظفر وسار يحيى الى ترمذ عبر النهر الى بلخ وبها قراتكين
فوافقه قراتكين وخرجا الى مرو ولما ورد محمد بن المظفر بنيسابور كاتبه يحيى واستماله
فاظهر له محمد الميلى اليه ووعده المسير نحوه ثم سار عن نيسابور واستخلف بها ما كان من
كالى وأظهر انه يريد من ثم عدل عن الطريق نحو بوشنج وهراته مسرعا في سيره واستولى
عليه ما وسار محمد عن هرات نحو الصغانيان على طريق غرستان فبلغ خبره يحيى فسير الى
طريقه عسكر رافقه فمهم محمد فبرزهم وسار عن غرستان واستمدد ابنة أبا علي من
الصغانيان فامده بجيش وسار محمد بن المظفر الى بلخ وبها منصور بن قراتكين فالتقيا
واقاموا قتالا شديدا فانهزم منصور الى الجوز جان وسار محمد الى الصغانيان فاجتمع
بولده وكتب الى السعيد يخبره فشره ذلك وولاه بلخ وطخارستان واستقدمه فولاها
محمد ابنة أبا علي أحمد وأقنعه اليها وحق محمد بالسعيد فاجتمع به بلخ رستاق وهو في اثر

منهم أو يركب العسكرى حماد
المكاري قهرا ويخرج به
إلى جهة الخلاء فيقتل
المكاري ويذهب بالبحار
فيبيع به بساحة البحر وإذا
انقر دواب شخص أو بشخصين
خارج المدينة أخذوا دراهمهم
أو شحورهم ثيابهم أو قتلهم
بعد ذلك وتسلطوا على
الناس بالسب والشتم
ويجعلونهم كفرة وفرسيس
وغير ذلك وتمي أكثر الناس
وخصوصا الفلاحين أحكام
الفرنساوية ومنها أن
أكثرهم تسب في المبيعات
وسائر أصناف المأكولات
والخضراوات ويبيعونها بما
أحبوا من الأسعار ولا يسمي
عليهم حكم المحاسب ولا غيره
وكذلك من تولى منهم رياسة
حرفة من الحرف كالعلماء رجعية
أو غيرهم قبض من أهل
الحرفة معلوم أربع سنوات
وتركهم وما يدينون
فيسعون كل صنف بمراهمهم
وليس له هوالتفات لشي شوى
ما يأخذه من دراهم الشكاوى
فغلا بسبب ذلك الجبس
والجبس وأجر الفعلة والبنائين
خصوصا وقد احتاج الناس
لبناء ما هدمه الفرنسيين
وما تخرّب في الحروب بمصر
وبولاق وجهات خارج
البلد حتى وصل الأردب
الجبس إلى مائة وعشرين نصف فضة والجير بخمسين

يحي وهو بهرة وكان يحي قد سار إلى نيسابور وبها ما كان ين كالى ففزع عنها ونزلوا
عليها فلم يظفروا بها وكان مع يحي محمد بن الياس فاستأمن إلى ما كان واستأمن
منصور وابراهيم أخو يحي إلى السعيد نصر فلما قارب السعيد هرة وبها يحي
وقرأتين سار عن هرة إلى بلخ فاحتمل قرأتين ليصرف السعيد عن نفسه فأنفذ
يحي من بلخ إلى بخارا وأقام هو بلخ فعطف السعيد إلى بخارا فلما عبر النهر هرب يحي
من بخارا إلى سمرقند ثم عاد من سمرقند إلى بلخ فاعلم يعاونه قرأتين فسار إلى نيسابور
وبها يحي بن الياس قد قوى أمره وسار عنهما ما كان إلى جرجان ووافقه محمد بن
الياس وخطب له وأقاموا بنيسابور وكان السعيد في أثر يحي لا يكفه من الاستمرار
فلما بلغهم خبر يحي السعيد إلى نيسابور تفرقوا فخرج ابن الياس إلى كرمان وأقام
بها خرج قرأتين ومعه يحي إلى بست والرخج فاقام بها ووصل نصر بن احمد نيسابور
في سنة عشر من وثلثمائة فأنفذ إلى قرأتين وولاه بلخ وبذل الأمان ليحي فغاب الياس
وزالت الفتنة وانقطع الشر وكان قد دام هذه المدة كلها وأقام السعيد بنيسابور إلى أن
حضر عنده يحي فأكرمه وأحسن إليه ثم مضى بها السعيد هو وأخوه أبو صالح منصور فلما
رأى أخوهما ابراهيم ذلك هرب من عند السعيد إلى بغداد ثم منها إلى الموصل وسياق
خبره إن شاء الله تعالى وأما قرأتين فإنه مات ببست ونقل إلى استنجاب
فدفن بها في رباطه المعروف برباط قرأتين ولم يملك ضيعة قط وكان يقول ينبغي
للجندى أن يصبه كل ماله في سار حتى لا يهمله شيء

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة منتصف الحرم وقعت فتنة بالموصل بين أصحاب الطعام وبين أهل
المربعة واليزازين فظهر أصحاب الطعام عليهم أول النهار فانضم الاسا كفة إلى أهل
المربعة واليزازين فاستظهروا بهم وقهروا أصحاب الطعام وهزموهم وأحرقوا أسواقهم
وتابعبت الفتنة بعد هذه الحادثة واجترأ أهل الشر وتعاقد أصحاب الخلقان والاسا كفة
على أصحاب الطعام واقبلوا قتالا شديدا دام بينهم ثم ظفر أصحاب الطعام فهزموا
الاسا كفة ومن معهم وأحرقوا وقهروا وقهروا منهم وركب أمير الموصل وهو الحسن بن
عبد الله بن حمدان الذي لقب بعد بناصر الدولة ليسكن الناس فلم يسكنوا ولا كفوا ثم
دخل بينهم من الناس من العلماء وأهل الدين فاصلحوا بينهم وفيها وقعت فتنة عظيمة
بين بغداديين أصحاب أبي بكر المروزي الحنبلى وبين خيبرهم من العامة ودخل كثير من
الجند فيهما وسبب ذلك أن أصحاب المروزي قالوا في تفسير قوله تعالى عسى أن يبعثك
ربك مقاماً محموداً هو أن الله سبحانه يقعد النبي صلى الله عليه وسلم معه على العرش
وقالت الطائفة الأخرى انما هو الشفاعة فوقع الفتنة واقبلوا فقتل بينهم قتلى
كثيرة وفيها ضعفت الثغور بالجزيرة عن دفع الروم عنهم منها ملطية وميفارقين وآمد
وأرزن وغيرها وعزموا على طاعة ملوك الروم والتسليم إليه لجزيرة الخليفة المعتمد بالله عن
نصرهم وأرسلوا إلى بغداد يستأذنون في التسليم ويذكرون عجزهم ويستمدون العساكر

عشر بن وأما الغلة فخصية
وكذلك باقي الحبوب بكثرتها
مع ان الرعيث ثلاثة أواق
بنصف لما ذكر من عدم
الاتفات الى الاحكام
والثعيرات

*) واستمات جادى
الثانية يوم السبت
سنة ١٢١٦

فيه تكل الجسر الكبير
المنسوب من الروضة الى
الجينة وذلك من شدة الماء
وقوته فتعلبت باطائه
وانتزعت مراسيه وانتشرت
أخشابه وتفرقت سيفته
وانحدرت الى بحرى (وفي
ليلة الاحد ثمانية) حصلت
زلزلة في ثالث ساعة من الليل
(وفي يوم الاثنين ثمانية)
قطعوا رأس مصطفى المقدم

المعروف بالطاراتى بين المغارق
بياب الشعرية وذلك بعد
حبسه أياما عديدة وضرب
وعقابه حتى تورمت أقدامه
وظاف مع الميعنين عدة أيام
يتسدين بواقى مافر عليه
ودخل دارنا فذة وأجلس
الملازمين له بيابها وهم
لا يعلمون بنفوذها وأهم
انه يريد التدين من صاحب
الدار ونفذ من الجهة الاخرى
واختفى في بعض الزوايا
فاستعوقه الجماعة ودخلوا
الى الدار فلم يجدوه وعلموا
بنفوذها فقبضوا على خدمة الدار وضر بهم فلم يجدوا

اتمعت عنهم فلم يحصلوا على فائدة فعادوا و فيها قلد القاضي ابو عمر محمد بن يوسف بن
يعقوب بن اسحق بن جاد بن زيد قضاء القضاة وفيها قلد ايمارائق شرطة بغداد مكان
نازوك وفيها مات أحمد بن منيع وكان مولده سنة أربع عشرة ومائةين وفيها أقر
المقتدر بالله ناصر الدولة الحسن بن أبى الهيثم بمائة دينار على ما يده من أعمال
قردى ومازىدى وعلى اقطاع أسيه وضياعه وفيها قلد نجرى الصغير أعمال الموصل فسار
الىها فسات بها في هذه السنة ووليا بعده ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن جدران في
الحرم من سنة ثمان عشرة وثلاثمائة وفيها سار حاج العراق الى مكة على طريق الشام
فوصلوا الى الموصل أول شهر رمضان ثم منها الى الشام لانه لا قطع الطريق بسبب
اقرمطى معه كسوة المكعبة مع ابن عبدوس الجهشيارى لانه كان من أصحاب الوزير
وفيها في شعبان ظهر بالموصل خارجي يعرف بابن مطروق قصد نصيبين فسار الى ناصر
الدولة بن جدران فقالت له فاسره وظهر فيه أيضا خارجي اسمه محمد بن صالح بالموصل فخرج فسار
اليه أبو السرايا نصر بن جدران فأخذه أيضا وفيها التقى مغلج الساجي والدمستق فاقبلوا
فانزلهم الدمستق ودخل مغلج وراه الى بلاد الروم وفيها آخرى القعدة انقض كوكب
عظيم وصار له ضرر عظيم جدا وفيها هبت ريح شديدة وحملت رملا أحمر شديدا الحجر
فعم جانبي بغداد وامتلا ثمنه البيوت والدروب يشبه رمل طريق مكة وفيها توفي أبو
بكر أحمد بن الحسن بن الفرج بن سقير الكوى كان عالما بذهب الكوفيين وله فيه
تصانيف

(ثم دخلت سنة ثمان عشرة وثلاثمائة)
(ذ كرهلاك الرحالة المصافية) *

في هذه السنة في الحرم هلك الرحالة المصافية وأخرجوا من بغداد بعد ما عظم شهرهم
وقوى أمرهم وكان سبب ذلك انهم لما عادوا المقتدر الى الخلافة على ما ذكرناه زاد
اذلالهم واستطاعتهم وصاروا يقولون أشياء لا يحتملها الخلفاء منها انهم يقولون من أعان
ظالمنا سلطه الله عليه ومن يصعد الحجر الى السطح يقدرا ان يحطه وان لم يفعل المقتدر
مننا ما نستحقه قاتلناه بما يستحق الى غير ذلك وكثر شغبهم ومطالبتهم وادخلوا في
الارزاق أولادهم واهليهم ومعارفهم وأنبتوا أسماءهم فصار لهم في الشهر مائة ألف
ونلاثون ألف دينار واتفق أن شغب الفرسان في طلب ارزاقهم فقيل لهم ان بيت
المال فارغ وقد انصرفت الاموال الى الرحالة فنثار بهم افرسان فاقبلوا فقتلوا فقتل من
الفرسان جماعة واحتج المقتدر بقتلهم على الرحالة وأمر محمد بن ياقوت فركب
وكان قد استعمل على الشرطة فطرد الرحالة عن دار المقتدر ونودي فيهم بخروجهم عن
بغداد ومن أقام قبض عليه وحبس وهدمت دورهم ما ثم وقبضت املاكهم وظفر
بعيد انداء الجماعة منهم فضر بهم وحلق لحاهم وشعر بهم وهاج السودان تعصبا
للرحالة فركب محمد أيضا في البحرية ووقع بهم واحرق منازلهم فاحترق فيها جماعة

فاطمة وهم وأوقعوا عليه القبض

والقبض فراه شخص من
صادره في أيام الفردة فصادفه
في صباحها خرج باب القرافة
فقبض عليه وأحضره بين
يدي جماعة القلق فدل عليه
فقبضوا عليه وقتلوه بعد
القبض عليه بثلاثة أيام
وتركوه مرميا تحت الأرجل
وسط الطريق وكثرة
الازدحام ثلاث ليال وقعوا
عادهم في جي الدراهم من
تلك الخطة (وفيه) ورد
فرمان من محمد باشا إلى مصر
بأن يتأهبوا لموكبه على
القانون القديم فكتبوا
تأنيه لاجل قلية والاجناد
بالتهي للوكب (وفي يوم
الثلاثاء) وصل شمس الدين
بك أمير اخور كبير ورجان
أغادار السعادة قارسلوا تأنيه
إلى الوجافلية والامراء والمشايع
ومحمد باشا وأبراهيم باشا
فاجتمعوا ببنت الوزير وحضر
المدكوران بعد الظهر فخرج
الوزير ولا قاهما من المجلس
الخارج فسلماه كساها بخلع
خطشريف فأخذوه وقبله
وأحضره بالقبعة بداخلها
خلعة سمور عظيمة فلبسها
وسيقا تقلديه وشالنج جوهر
وضعه على رأسه ودخل
صحبتهما إلى القاعة حيث
الجمع ففتح الكيس وأخرج
منه الفرمان ففتحه وأخرج

كثيرة منهم من أولادهم ومن نساءهم فخرجوا إلى وسط واجتمع بهم منهم جميع كثير
وتعلموا عليها وطرحوا عمل الخليفة فسار إليهم مؤنس فأوقع بهم وأكثرت القتل فيهم فلم
تقم لهم بعد هاراية

(ذ كر عزل ناصر الدولة بن حمدان عن الموصل وولاية عميه سعيد ونصر)

في هذه السنة في ربيع الأول عزل ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان عن
الموصل ووليا عمه سعيد ونصر ابنا حمدان وولي ناصر الدولة ديار بعة ونصيبين
وسنجار والحابور ورأس عين ومعهم من ديار بكر ميا فارقين وارزن ضمن ذلك بمال مبالغه
معلوم فسار اليها ووصل سعيد إلى الموصل في ربيع الآخر

(ذ كر عزل ابن مقلة ووزارة سليمان بن الحسن)

وفي هذه السنة عزل الوزير ابو علي محمد بن مقلة من وزارة الخليفة وكان سبب عزله ان
المقتدر كان يهتمه بإميل إلى مؤنس المظفر وكان المقتدر مستوحشاً من مؤنس ويظهر
له الحيل فاتفق أن مؤنس يخرج إلى أوانا وعكبر أفر كب ابن مقلة إلى دار المقتدر آخر
جمادى الأولى فقبض عليه وكان بين محمد بن ياقوت وبين ابن مقلة عداوة فأنفذ إلى
داره بعد أن قبض عليه وأحرقها لئلا أراد المقتدر أن يستوزر الحسين بن القاسم بن عبد
الله وكان مؤنس قد عاد إلى المقتدر مع علي بن عيسى يسأل أن يعاد ابن مقلة
فلم يجبه المقتدر إلى ذلك وأراد قتل ابن مقلة فرده عن ذلك فسأل مؤنس أن لا يستوزر
الحسين فتركه واستوزر سليمان بن الحسن منتصف جمادى الأولى وأمر المقتدر بالله
على بن عيسى بالاطلاع على الدواوين وأن لا ينفرد سليمان عنه بشئ وصوره أبو علي بن
مقلة بمائتي ألف دينار وكانت مدة وزارته سنتين وأربعة أشهر وثلاثة أيام

(ذ كر القبض على أولاد البريدي)

كان أولاد البريدي وهم أبو عبد الله وأبو يوسف وأبو الحسن قد ضمنوا الأهواز كما
تقدم فلما عزل الوزير ابن مقلة كتب المقتدر بخط يده إلى أحمد بن نصر القشوري
الحاجب بأمره بالقبض عليهم ففعل وأودعهم عنده في داره في بعض الأيام سمع ضجة
عظيمة وأصواتها هائلة فسأل ما الخببر فقيل أن الوزير قد كتب بإطلاق بني البريدي
وأنفذ إليه أبو عبد الله كتاباً خروياً أمر فيه بإطلاقهم وإعادةهم إلى أعمالهم فقال لهم
أحمد هذا كتاب الخليفة بخطه يقول فيه لا تطلقهم حتى يأتيك كتاب آخر بخطي ثم
ظهر أن الكتاب مقرر ثم أنفذ المقتدر فاستحضرهم إلى بغداد وصوره وأعلى أربعمائة
ألف دينار وكان لا يطمع فيها منهم وإنما طلب منهم هذا القدر ليحييوا إلى بعضه فاجابوا
إليه جميعه ليتخلصوا ويعودوا إلى عملهم

(ذ كر خروج صالح والآخر)

وفي هذه السنة في جمادى الأولى خرج خارجي من بجيلة من أهل البوازيج اسمه صالح بن

محمود وعبر الى البرية واجتمع اليه جماعة من بني مالك وساروا الى سنجار فأخذوا من أهلها ما لا يلقى قوافل فأخذوا منها وخطب بسنجار فذكروا بالله وحذروا أطال في هذا ثم قال تتولى الشيخين ونهرأمن الحبيثين ولا نرى المصح على الخفين وسار منها الى الشجاعة من أرض الموصل فطالب أهلها وأهل أعمال الفرج بالعشر وأقام أياما وانحدر الى الحديثة تحت الموصل فطالب المسلمين بكافة أمهاتهم والنصارى بجزية رؤسهم فخرى بينهم حرب فقتل من أصحابه جماعة ومنعوه من دخولها فاحرق لهم ست عروب وعبر الى الجانب الغربي وأسرا أهل الحديثة ابن الصالح اسمه محمد فأخذ نصر بن حمدان بن حمدون وهو الأمير بالموصل فأدخله اليها ثم سار صالح الى السن فصالحه أهلها على مال أخذ من منهم وانصرف الى البوازيج وسار منها الى تل خوسا قرية من أعمال الموصل عنده الزاب الأعلى وكاتب أهل الموصل في أمره وتهيأ لهم أن لم يردوه اليه ثم رحل الى السامية فسار اليه نصر بن حمدان فجلس خلوة من شعبان من هذه السنة ففارقها صالح الى البوازيج فطلبه نصر فادركه بها فخاربه حرا بشديدة فقتل فيها من رجال صالح نحو مائة رجل وقتل من أصحاب نصر جماعة وأسرا صالح ومعه ابنان له وأدخلوا الى الموصل وجعلوا الى بغداد فأدخلوا شهرين وفيها في شعبان خرج بأرض الموصل خارجي اسمه الاغر بن مطرة التغلبي وكان يذكرون أنه من ولد عتاب بن كاثوم التغلبي أخى عمرو بن كاثوم الشاعر وكان خروجه بنواحي رأس العين وقصد كفرنوتما وقد اجتمع معه نحو ألفي رجل فدخلها ونهبها وقتل فيها وأسار الى نصيبين فنزل بالقرب منها فخرج اليه واليها ومعه جمع من الجنود ومن العامة فقاتلوه فقتل الشاري منهم مائة رجل وأسرا ألف رجل فباعهم نفوسهم وصالحه أهل نصيبين على أربع مائة ألف درهم وبلغ خبره ناصر الدولة ابن حمدان وهو أمير ديار بعة فسير اليه جيشا فقاتلوه فظفروا به وأسروه وسيره ناصر الدولة الى بغداد

(ذكر مخالفة جعفر بن أبي جعفر وعوده)

كان جعفر بن أبي جعفر بن أبي داود مقيما بالاحتل واليها عليها السامانية فبعدت منه أمور نصب بسببها الى الاستعصاء فكاتب أبو علي أحمد بن محمد بن المظفر بقصده فسار اليه وحاربه فقبض عليه ووجهه الى بخارا وذلك قبل مخالفة أبي زكريا يحيى فلما ساجل الى بخارا حبس فيها فلما خالف أبو زكريا يحيى أخرجه من الحبس وصحبه ثم استأذنه في العود الى ولاية المحتل وجمع الجيوش له بها فأذن له فسار اليها وأقام بها وتمسك بطاعة السعيد نصر بن أحمد فبلغ حاله وذلك سنة ثمان عشرة وثلاث مائة (الاحتل بالخاء المعجمة) والتماء فوقها نقطتان والخاء مضمومة والتماء مشددة مفتوحة

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة شغب الفرسان وتهددوا الخلع الصاعقة فاحضر المقدر قوادهم بين يديه ووعدهم الجميل وان يطلق أرزاقهم في الشهر المقبل فسكنوا ثم شغب الرحالة فاطلقت

والقوم قيام على اقدامهم الوزير الحاج يوسف باشا ومسكين باشا القبطان والباشات والامراء والعساكر الجهاديين والتماء عليهم والشكر لصلتهم ومما فتحه الله على يديهم واخراجهم الفرنسيين ونحو ذلك ثم وعظ بعض الافندية بكلمات معتادة ودعوا للسلطان والوزير والعساكر الاسلامية وتقدم ابراهيم باشا ومحمد باشا و طاهر باشا وباقي الامراء فقبلوا ذيل الخلع وانصرفوا وضر بوا مدافع كثيرة من القلعة في ذلك الوقت وفي ذلك اليوم ألبس الوزير الامراء والبلاط قراوى وخلعوا وشبخت ذهب على رؤسهم (وفيها) حضرت اطواخ بولاية جلالته باشا توسون اغاث الجبجية وهو انسان لا بأس به (وفيها) حضر القاضي الجديد من الروم ووصل الى بولاق وهو صاحب المنصب فأقام ثلاثة ايام وصحبته عياله وحريره فلما كان يوم السبت ثمانية حضر بموكبه الى المحكمة وذهب اليه الاعيان في صبحها وسلموا عليه وله مسيس يا علم (وفي يوم الثلاثاء حادى عشره) عمل الوزير الديوان وحضر عنده الامراء فقبض على ابراهيم بك الكبير وباقي الامراء الصناجق وحبسهم وارسل طاهر باشا بطائفة من العسكر الى أنزود الى محمد

وذهبت طائفة الى سليم بك
الى دياب وكان مقيما بالمنيل
فلما اخذ الخبر طلب الحرب
وترك جملة فلما حضرت
العسكر اليه فلم يجدوه فذهبوا
الى القرية واخذوا اجماله وهي نحو
السبعين وهجنته وهي نيف
وثلاثون هجينا وذهبت
اليه طائفة بناحية طرا
فقاتلهم ووقع بينهم بعض
قتلى وجمار يح ثم هرب الى
جهة قبلى من على الحاجر
ووقفت طائفة العسكر
والارنؤد بالاخطا طوا لجهاث
وخارج البلدي يقبضون على
من يصادفونه من المماليك
والاجناد ونودي ذلك اليوم
بالامن والامان على الرعية
والواجالية واطلق الوزير
مرزوق بك ورضوان كتحدا
ابراهيم بك وسليمان اغا
كتحداه المسمى بالحنفى
واحات العسكر بالامراء
المعتقلين واختفى باقيهم
ونودي عليهم وبالتوعد لمن
أخفاهم أو آواهم باتوا بليلة
كانت أسوأ عليهم من ليلة
كسرتهم وهزمتهم من
الفرنسيس وخاب أملاهم ومضاع
تعبهم وطمعهم وكان في ظنهم
ان العثملى يرجع الى بسلاده
ويترك لهم مصر ويعودون
الى حالتهم الاولى يتصرفون
في الاقاليم كيفما شاؤوا فاستمروا
في الحبس ثم تبين ان سليم بك
أباديا بذهب الى عند

ارزاقهم وفيها خلع المقتدر على ابنه هرون وركب معه الوزير والجيش وأعطاه ولاية
فارس وكرمان وسجستان ومكران وفيها ايضا خلع على ابنه ابي العباس واقطعه بلاد
الغرب ومصر والشام وجعل مؤنسا المظفر بخلفه فيها وفيها صرف ابن ارائق عن الشرطة
وقلدما ابو بكر محمد بن ياقوت وفيها وقعت فتنة بنصيبين بين أهل باب الروم والباب
الشرقي واقتتلوا قتلا شديدا وادخلوا اليهم قوم من العرب والسواد فقتل بينهم جماعة
وأحرقت المنازل والحوانيت ونهبت الاموال ونزل بهم قافلة عظيمة تريد الشام فذهبوا
وفيها توفي يحيى بن محمد بن صاعد البغدادي وكان عمره تسعين سنة وهو من فضلاء
المحدثين والقاضي أبو جعفر أحمد بن اسحق بن البهلول التنوخي الفقيه الحنفي وكان
عالما بالادب ونحو المكوفين وله شعر حسن

(ثم دخلت سنة تسع عشرة وثلاثمائة)
* (ذ كرتجد الوحشة بين مؤنس والمقتدر) *

في هذه السنة تجددت الوحشة بين مؤنس المظفر وبين المقتدر بالله وكان سببها ان محمد
ابن ياقوت كان مقرر فاعلى الوزير سليمان وماثلا الى الحسين بن القاسم وكان مؤنس
يميل الى سليمان بسبب على بن عيب وثقتهم به وقوى أمر محمد بن ياقوت وقلد مع
الشرطة الحسبة وضم اليه رجالا تقوى بهم فعظم ذلك على مؤنس وسأل المقتدر صرف
محمد عن الحسبة وقال هذا شغل لا يجوز ان يتولاه غير القضاة والعدول فاجابه المقتدر
وجمع مؤنس اليه أصحابه فلما فعل ذلك جمع ياقوت وابنه الرجال في دار السلطان وفي
دار محمد بن ياقوت وقيل مؤنس ان محمد بن ياقوت قد عزم على كبس دارك ليلا ولم يزل
به أصحابه حتى أخرجوه الى باب الشمامسية فضر يومضاد بهم هناك وطالب المقتدر
بصرف ياقوت عن الحسبة وصرف ابنه عن الشرطة وابعادهم عن الحضرة فأخرجوا الى
المدائن وقلد المقتدر ياقوتا أمهال فارس وكرمان وقلد ابنه المظفر بن ياقوت اصبهان
وقلدما ابابكر محمد بن ياقوت سجستان وقلدما ابن ارائق ابراهيم ومحمد مكان ياقوت وولده
الحسبة والشرطة وأقام ياقوت بشير ازمنة وكان على بن خلف بن طيمان ضامنا أموال
الضياع والخراج بها فانتظافروا وتعاقدا وقطعا لمجمل عن المقتدر الى أن ملك على بن
بويه الديلمي بلاد فارس سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة

* (ذ كرتقبض الوزير سليمان ووزارة أبي القاسم الكواذبي) *

وفي هذه السنة قبض المقتدر على وزيره سليمان بن الحسن وكان سبب ذلك ان سليمان
ضاقت الاموال عليه اضافة شديدة وكثرت عليه المطالبات ووقفت وظائف السلطان
واتصلت رقاع من يرشح نفسه للوزارة بالسعاية به والاضمان بالقيام بالوظائف وارزاق
الجنود وغير ذلك فقبض عليه ونقله الى داره وكان المقتدر كثير الشهوة لتقليد الحسين
ابن القاسم الوزارة فامتنع مؤنس من ذلك وأشار بوزارة أبي القاسم الكواذبي فاضطر
المقتدر الى ذلك فاستوزره لثلاث بقين من رجب فكانت وزارة سليمان سنة واحدة

الانكايز والتجاء اليهم بالحيرة
تابع صالح آغازى العثمانيين
وجعله سلكو روا أمره أن يتتبع
ليسافر الى اسلا بول في
عرض الدولة (وفي يوم
الاثنين سابع عشرة) سافر
ابن عميل افندي شقرون كاتب
حوالة الى رشيد باستدعاء من
الباشا والى مصر (وورد)
الخبر بوصول كسوة للكعبة
من حضرة السلطان فلما
كان يوم الاربعاء حضر واحد
أفندي وآخرون وصحبتهم
السكسوة فنادوا بمرورهم في

صباحها يوم الخميس فلما أصبح
يوم الخميس المذكور ركب
الاعيان والمشايخ والاشاير
وعثمان ككتبا المنوذين كره
لامارة الحج وجمع من الجاوشية
والعسا كروالقاضي وقيب
الاشراف وأعيان الفقهاء
وذهبوا الى بولاق وأحضروها
وهم امامها وفردوا قطع الحزام
المصنوع من الخيش ثلاث
قطع والخمسة مطوية وكذلك
البرقع ومقام الخليل كل ذلك
مصنوع بالخيش العال
والكتابة غليظة مخوفة
متقنة وبقي السكسوة في
صباحها على الجمال عليها
أغطية جوخ أخضر ففرج
الناس بذلك وكان يوما مشهودا
وأخبر من حضر أنه عند
ما وصل الخبر بفتح مصر أمر
حضرة السلطان بعملها
فصنعت في ثلاثين يوما وعند فراغها أمرهم بالسير بها ليلًا

وشهرين وكانت وزارته غير متمكنة أيضا فانه كان على بن عيسى
وسائر الامور وفرد على بن عيسى عنه بالنظر في المظالم واستعمل على ديوان السواد
غيره فاقطعت مواد الوزير فانه كان يقيم من قبله من يشتري توقيعات ارزاق جماعة
لا يمكنهم مغارقة ما هم عليه بصدد من الخدمة فكان يعطيهم نصف المبلغ وكذلك
ادارات الفقهاء وأرباب البيوت الى غير ذلك وكان أبو بكر بن قرابة منتقيا الى مغلف
الحادم فأوصله الى المقدر فذكر له انه يعرف وجوه مرافق الوزراء فاستعمله عليها
ليصلها للخليفة فوسعي في تحصيل ذلك من العمال والضياع والتناء وغيرهم فأخلق
بذلك الخلافة وفضح الديوان ووقفت أحوال الناس فان الوزراء وأرباب الولايات
لا يقومون بأشغال الرعايا والتعب معهم الافرقي يحصل لهم وليس لهم من الدين
ما يحملهم على النظر في أحوالهم فانه بعيد منهم فاذا منعوا تلك المرافق تركوا الناس
بضربون ولا يجدون من يأخذ بأيديهم ولا يقضي حوائجهم فاني قد رأيت هذا عيانا
في زمانها هذا وقات به من المصالح العامة والخاصة ما لا يحصى

(ذكر الحرب بين هرون وعسكر مرداويج)

قد ذكرنا فيما تقدم قتل أسفار ومالك مرداويج وانه استولى على بلاد الجبل والري
وغيرهما وأقبلت الديلم اليه من كل ناحية لبدله واحسانه الى جنده فعظمت جيوشه
وكثرت عساكره وكثر الخرج عليه فلم يكفه ما في يده ففرق نوابه في النواحي المجاورة له
فكان من سيره الى همدان ابن أخته في جيش كثير وكان بها أبو عبد الله محمد بن
خلف في عسكر الخليفة فتحاربوا حروبا كثيرة وأعان أهل همدان عسكر الخليفة
فظفروا بالديلم وقتل ابن أخت مرداويج فسار مرداويج من الري الى همدان فلما سمع
أصحاب الخليفة بمسيره انهزموا من همدان فجاء الى همدان ونزل على باب الاسد فحصب
منه أهلها فقاتلهم فظفر بهم وقتل منهم خلقا كثيرا وأحرق وسبي ثم رفع السيف عنهم
وأن من بقيتهم فافقد المقتدر هرون بن غريب الخال في عساكر كثيرة الى محاربته
فالتقوا بنواحي همدان فقاتلوا قتالا شديدا فانهزم هرون وعسكر الخليفة واستولى
مرداويج على بلاد الجبل جميعها وما وراء همدان فسير قائدا كبيرا من أصحابه يعرف
بابن علان القزويني الى الدينور ففتحها بالسيف وقتل كثيرا من أهلها وبلغت عساكره
الى نواحي حلوان فغتمت ونهبته وقتلت وسببت الاولاد والنساء وعادوا اليه

(ذكر ما فعله لشكري من الخالفة)

كان لشكري الديلمي من أصحاب أسفار واستأمن الى الخليفة فلما انهزم هرون بن
غريب من مرداويج سار معه الى قزمسين وأقام هرون بها واستمدد المقتدر ليعاود
محاربة مرداويج ومسير هرون لشكري هذا الى نهاوند فجل مال بها اليه فلما صار لشكري
بنهاوند ورأى غنى أهلها طمع فيهم وصاردهم على ثلاثة آلاف درهم
واستخرجها في مدة أسبوع وجند بها جندا ثم مضى الى اصبهان هاربا من هرون في

تعالى وحضره والى اسكندرية
في أحد عشر يوماً (وفيها)
وردت الاخبار بان حسين
باشا القبطان لم يزل يتحيل
وينصب الفخاخ للامراء الذين
عندهم وهم محترزون منه
وخاصة من الوقوع في حباله
فيكانوا لا يأتون اليه الا وهم
مسلحون ومحترزون وهو
يلاطفهم ويدش في وجوههم
الى ان كان اليوم الموعد به
عزم عليهم في الغليون الكبير
الذي يقال له ازج عنبر لي
فلما طلعتوا الى الغليون
وجلسوا فلم يجدوا القبودان
فاحسوا بان شروقه قيل انه كان
يحببتهم فحضر اليه رسول
وأخبره انه حضر معه ثلاثة من
الساعة بمكاتبة ققام ليرى تلك
المراسلة فها هو الا أن حضر
اليهم بعض الاعراء وأعلمهم
أنه ورد خط شريف باستدعائهم
الى حضرة مولانا السلطان
وأمرهم بنزع السلاح فابوا
ونقض محمد بك المنقوش على
سيفه وضرب ذلك الكبير فقتله
فما وسع البقية الا أنهم فعلوا
كفعله وقتلوا من بالغليون
من العساكر وقصدوا الفرار
فقتل عثمان بك المرادي الكبير
وعثمان بك الاشقر ومراد بك
الصغير وعلى بك أيوب ومحمد بك
المنقوش ومحمد بك الحسيني
الذي قام عرضاً عن أحمد بك
الحسيني وابراهيم

الجند الذين انضموا اليه في جادى الا آخره وكان الوالى على اصبهان حينئذ أحمد بن
كيتغ وذللك قبل استيلاء مرداوىج عليها فخرج اليه احمد فخار به فانهزم احمد هزيمة
قيحة ومالك لشكري اصبهان ودخل اصحابه اليها فترزوا في الدور والخانات وغيرها
ولم يدخل لشكري معهم ولما انهزم احمد نجا الى بعض قرى اصبهان في ثلاثين فارساً
وركب لشكري يطوف بسور اصبهان من ظاهره فنظر الى احمد في جماعة فسأل عنه
فقيل لاشك انه من اصحاب احمد بن كيتغ فسار فيمن معه من اصحابه فجوهم وكانوا عدة
بسيرة فلما قرب منهم تعارفوا فاقبلوا فقتل لشكري قتله احمد بن كيتغ ضربه
بالسيف على رأسه فقتل الغفور والجوده ونزل السيف حتى خالط دماغه فسقط ميتاً وكان
حمر احمد اذ ذاك قد جاوز السبعين فلما قتل لشكري انهزم من معه فدخلوا اصبهان
وأعلموا اصحابهم قهر بواعلى وجوههم وتركوا انقائهم وكثر حالهم ودخل احمد
الى اصبهان وكان هذا قبل استيلاء مرداوىج على اصبهان وكان هذان القتلان الظريف
وكان جزاؤه أن صرف عن اصبهان وولى عليها المظفر بن ياقوت

(ذ كرمك مرداوىج اصبهان)

ثم انقذ مرداوىج طائفة اخرى الى اصبهان فلكوها واستولوا عليها وبغوا له فيها ما كان
احمد بن عبد العزيز بن ابي دلف العجلي والبساقين فسار مرداوىج اليها فترزوا وهو في
اربعين ألفاً وقيل خمسين ألفاً وأرسل جمعاً آخر الى الاهواز فاستولوا عليها وعلى
خوزستان وجبوا أموال هذه البلاد والنواحى وقسمها في اصحابه وجمع منها الكثير
فادخه ثم انه أرسل الى المقتدر رسولا يقرر على نفسه ما لا على هذه البلاد كلها ونزل
المقتدر عن همدان وماله الكوفة فاجابه المقتدر الى ذلك وقوطع على مائتي ألف دينار
كل سنة

(ذ كرمك عزل المكاوذاوى ووزارة الحسين بن القاسم)

في هذه السنة عزل أبو القاسم المكاوذاوى عن وزارة الخليفة ووزر الحسين بن القاسم
ابن عبيد الله بن سليمان بن وهب وكان سبب ذلك انه كان يبعث ادا انسان يعرف
بالدا نيالى وكان زرقاذا كيا محتملا وكان يعشق الكاغد ويكتب فيه بخطه ما يشبه
الخط العتيق ويد كرفيه اشارات ورموزا يودعها اسماء اقوام من ارباب الدولة فيحصل
له بذلك رفق كثير فن جملة ما فعله انه وضع في جملة كتاب ميم ميم يكون منه كذا
وكذا وأحضره عند مقلج وقال هذا كناية عنك فانك مقلج مولى المقتدر وذو كره علامات
تدل عليه فاعناه فتوصل الحسين بن القاسم معه حتى جعل اسمه في كتاب وضعه وعتمقه
وذ كرفيه علامة وجهه وما فيه من الآثار ويقول انه نزل للخليفة الثامن عشر من خلفاء
بنى العباس وتسـتقيم الامور على يديه ويقهر الاعادى وتعمر الدنيا في أيامه وجعل
هـذا كله في جملة كتاب ذ كرفيه حوادث قد وقعت وأشياء لم تقع بعد ونسب ذلك الى
دانيال وعتمق الكتاب وأخذه وقرأه على مقلج فلما رأى ذلك أخذ الكتاب وأحضره

الانكيز وكانوا قعين عليهم من ابتداء الامر فاعتاظ الانكيز وانجازوا إلى اسكندرية وطردها من بهامان العثمانيين وأغلقوا أبواب الابراج وحضر منهم عدة وافرة وهم طواير بالاسلح والمدافع واستأطوا يقبطان باشا من البر والبحر فتهبأ عساكرهم لمحور بهم فنهزم فطلب الانجليز بروزه عساكرهم لمحور بهم فقال لم يكن بيننا وبينكم حرب واستقر جاسافي صيوانه فضر اليه كبير الانجليز وتكلم معه كثيرا وصمم على أخذ بقية الامراء المسيحيين فاطاعهم له فقتلهم - ثم وأخذ أيضا المقتولين وقتل عرضي الامراء من محطهم إلى جهة الاسكندرية وعملوا مشهدا للقتلى مشي به عساكر الانجليز على طريقهم في موتى عظمائهم ووصل الخبر إلى من بالجيزة من الانكيز وذلك ثاني يوم من قبض الوزر على الامراء ففعلوا كفعالهم وأخذوا حذرهم وضربوا بعض مدافع ليللا وشرعوا في ترتيب آلة الحرب (وفي ذلك اليوم) طلع محمد باشا توسون وإلى جده الساكن ببيت طر إلى القلعة وصعد معه جملة من العسكر وشرعوا في نقل قمع ودقيق وقومانية وولوا الصهاريج وشاع ذلك بين الناس فارتاعوا وادخلهم الوسواس من ذلك

عند المقتدر وقال له أتعرف في الكتاب من هو بهذه الصفة فقال ما أعرفه الا الحسين ابن القاسم فقال صدقت وان قلبي ليميل اليه فان جاءك منه رسول برقة فاعرضها على وأكرم حاله ولا تطلع على أمره أحدا وخرج مفلح إلى الدانبا إلى فسأله هل تعرف أحدا من الكتاب بهذه الصفة فقال لا أعرف أحدا قال فن أين وصل اليك هذا الكتاب فقال من أبي وهو ورثه من آياته وهو من ملاحم دانيال عليه السلام فاعاد ذلك على المقتدر فقبله فحرف الدانبا إلى ذلك الحسين بن القاسم فلما علمه كتب رقعة إلى مفلح فوصلها إلى المقتدر ووعده بالميل وأمره بطلب الوزارة واصلاح مؤنس الخادم فكان ذلك من أعظم الاسباب في وزارته مع كثرة الكارهين له ثم اتفق ان السكاو ذاتي عمل حسنة بما يحتاج اليه من النفقات وعلم اخط أصحاب الديوان فمضى يحتاج إلى سبع مائة ألف دينار وعرضها على المقتدر وقال ليس لهذه جهة الا ما يطالقه أمير المؤمنين لا نفقه فعظم ذلك على المقتدر وكتب الحسين بن القاسم لما بلغه ذلك يضمن جميع النفقات ولا يبطأ به شيء من بيت المال وضمن انه يستخرج سوى ذلك ألف ألف دينار يكون في بيت المال فعرضت رقعة على السكاو ذاتي فاستقال وأذن له في وزارة الحسين ومضى الحسين إلى بليق وضمن له مالا ليصلح قلب مؤنس ففعل فعزل السكاو ذاتي في رمضان وتولى الحسين الوزارة لليلتين بقيتا من رمضان أيضا وكانت ولاية السكاو ذاتي شهرين وثلاثة أيام واختص بالحسين بنو البريدي وابن قرابة وشمرط أن لا يطلع معه على بن عيسى فاجيب إلى ذلك وشرع في اخراجه من بغداد فاجيب إلى ذلك فأخرج إلى الصافية

(ذكرنا كد الوحشة بين مؤنس والمقتدر)

في هذه السنة في ذي الحجة تجددت الوحشة بين مؤنس والمقتدر حتى آل ذلك إلى قتل لمقتدر وكان سببها ما ذكرنا أولا في غير موضع فلما كان الآن بلغ مؤنس ان الوزر الحسين بن القاسم قد وافق جماعة من القواد في التدبير عليه فتمسكه مؤنس وبلغ الحسين ان مؤنس اقدته بكر له وانه يريد ان يكبس داره ليللا ويقبض عليه فقتل في عدة مواضع وكان لا يحضر داره الا بكرة ثم انه انتقل إلى دار الخلافة فطلب مؤنس من المقتدر عزل الحسين وعصا دية فاجاب إلى عزله ولم يصادره وأمر الحسين بلزوم بيته فلم يقنع مؤنس بذلك فمضى في وزارته وأوقع الحسين عند المقتدر أن مؤنس يريد أخذ ولده أبي العباس وهو الراضي من داره بالمحرم والمسير به إلى الشام والبيعة له فرد المقتدر إلى دار الخلافة فعلم ذلك أبو العباس فلما افضت الخلافة إليه فعل بالحسين ما تذكره وكتب الحسين إلى هرون وهو بدير العاقول بعد ان هزمه من مرداويع ليستقدمه إلى بغداد وكتب إلى محمد بن باقوت وهو بالاهواز يأمره بالاسراع إلى بغداد فزاد استعمار مؤنس وصح عنده ان الحسين يسبي في التدبير عليه وسند كرتام أمره سنة عشرين وثلاثمائة

ابن أحمد بن محمود البخني في شعبان وهو من متكلمي المعتزلة البغداديين

(ثم دخلت سنة عشرين وثلاثمائة)
(ذكر مسير مؤنس إلى الموصل)

في هذه السنة في المحرم سار مؤنس المظفر إلى الموصل مغاضبا للمقتدر وسبب مسيره أنه لما صح عنه إرسال الوزير الحسين بن القاسم إلى هرون بن غريب ومحمد بن ياقوت يستخضرنهما زاد استيحاشه ثم سمع بأن الحسين قد جمع الرجال والعلماء النجيرية في دار الخليفة وقد اتفق فيهم وأن هرون بن غريب قد قرب من بغداد أظهر الغضب وسار نحو الموصل ووجهه خادمه بشري برسالة إلى المقتدر فسأله الحسين عن الرسالة فقال لا أذكرها إلا لأمير المؤمنين فأنفذ إليه المقتدر يأمره بذلك من الرسالة للوزير فامتنع وقال ما أمرني صاحبي بهذا فسمعه الوزير وشتم صاحبه وأمر بضربه وصادته بثلاثمائة ألف دينار وأخذ خطبها وحبسها ونهب داره فلما بلغ مؤنس ما جرى على خادمه وهو ينتظر أن يطيب المقتدر قلبه ويبعده فلما علم ذلك سار نحو الموصل ومعه جميع قواده فكاتب الحسين إلى القواد والعلماء يأمرهم بالرجوع إلى بغداد فعداد جماعة وسار مؤنس نحو الموصل في أصحابه وعماليكه ومعه من الساجية ثمانمائة رجل وتقدم الوزير يقبض أقطاع مؤنس وأملاكه وأملاك من معه فحصل من ذلك مال عظيم وزاد ذلك في محمل الوزير عند المقتدر فلقبه حميد الدولة ورضي اسمه على الدينار والدرهم وتمسك من الوزارة وولى وعزل وكان فيمن تولى أبو يوسف يعقوب بن محمد البريدي ولاء الوزير بالبصرة وجميع أهلها بما بلغ لا يبق بالنفقات على البصرة وما يتعلق بها بل فضل لابي يوسف مقدار ثلاثين ألف دينار حاله الوزير بها فلما علم ذلك الفضل ابن جعفر بن محمد بن القرات استدرك على أبي يوسف وأظهر له الغلط في الضمان وأنه لا يضيئه فاجاب إلى أن يقوم بنفقات البصرة ويحمل إلى بيت المال كل سنة ثمانين ألف دينار وانتهى ذلك إلى المقتدر فحسن موقعه عنده فقصده الوزير فاستتر وسعى بالوزير إلى المقتدر إلى أن أفسد حاله

(ذكر عزل الحسين عن الوزارة)

وفيها عزل الحسين بن القاسم عن الوزارة وسبب ذلك أنه ضاقت عليه الأموال وكثرت الأخراجات فاستسلف في هذه السنة جملة وافرة أخرجها في سنة تسع عشرة فأنهى هرون ابن غريب ذلك إلى المقتدر فربق معه الخصب فلما تولى معه نظر في أعماله فراه قد عمل حسنة إلى المقتدر وليس فيها عليه وجه وموت وأظهر ذلك للمقتدر فأمر بجمع الكتب وكشف الحال فحضر وأواضروا بصدق الخصب بذلك وقابلوا الوزير بذلك فقبض عليه في شهر ربيع الآخر وكان وزارته سبعة أشهر واستوزر المقتدر أبا الفتح الفضل بن جعفر وسلم إليه الحسين فلم يؤاخذه بأسا

(ذكر استيلاء مؤنس على الموصل)

فحضر أغاث الانكشاش ربه على مخوف وجلس بسبيل الغورية وحضر الكشير من عقه لاء الانكشاشية وأقاموا بالغورية وحوالي جهة الكهكيين والشوئين حيث سكن المغاربة واستمر السوق فلما ذلك اليوم ورجعت العلاقات إلى مراكزها بردت القضية وكانهم اصططحو وراحت على من راح (وانقضى) هذا الشهر بمحوادثه التي منها استمرار نقل الأدوات إلى القلعة وكذلك مراكز باقي القلاع مع أنهم حاربوا أكثرها ومنها زيادة تعدد العسكر على السوقة والتهربين والنساء واخذ ثياب من ينفردون به من الناس في أيام قليلة ومنها استمرار مكث الغيل على الأرض وعدم هبوطه حتى دخل شهر هاتور وفات أوان الزراعة وعدم تصرف الملتزمين وهيجاج الفلاحين من الأرباب لما نزل بهم من جور العسكر وعسفهم في البلاد حتى امتلأت المدينة من الفلاحين وتودى عليهم عدة مرار بذهابهم إلى بلادهم ومنها أن الوزير أمر المصريين بتغيير زيهم وأن يلبسوا زي العثمانية فلبس أرباب الأقاليم والأفندية والعلاقات القواد يبق الحضر والعنتريات وضيقوا كلهم وليس مصطفى إغاو كيل دار السعادة سابقا وسليمان إغاو خليفهما

فكان اوله يوم الاحد في ثمانية
سافر سليمان اغا تابع صالح
اغالى اسلا مبول (وفيه) امر
الوزير الامراء المهجوسين بان
يكتبوا كتابا الى الانكليز
بانهم اتباع السلطان وتحت
طاعته وامره ان شاء ابقاهم
في امارتهم وان شاء قلدتهم
مناصب في ولايات اخرى وان
شاء طلبهم يذهبون اليه فلا
دخل لكم بيننا وبينه وكلام
في معنى ذلك فارسوا يقولون
ان هذا الكلام لا عبرة به
فانهم مسجونون وتحت امركم
ومكتوب المقهور المذكر لا يعمل
به فان كان ولا بد فارسا لهم
الينا الخطا بهم ونعلم ضميرهم
وحقيقة حالهم فلما كان ليلة
الاثنين تاسعه احضر الوزير
ابراهيم بك والامراء واعلمهم ان
قصده ارسالهم الى البر الحيرة
عند الانكليز لينة محو ذلك
اليوم ونخبهم وهم انهم مطيعون
للسلطان وتحت امره وأن
المراسلة التي ارسلوها عن
طيب قلب منهم وليسوا مكرهين
في ذلك فاطهر ابراهيم بك
التمنع عن الذهاب وأنه
لا غرض له في الذهاب الى
مخالفين الدين فحزم عليه
ووعده خيرا وعاهدهم
وحلفهم فنزلوا وركبوا من
عنده في الصباح وما صدقوا
بالخلاص وعدوا الى الحيرة
وذهبوا الى عند الانكليز فقبضهم اتباعهم وعمل اليكهم

قد ذكرنا سير مؤنس الى الموصل فلما سمع الحسين الوزير بميزه كتب الى سعيد وداود
ابني جددان والى ابن اخيه ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن جددان يا عمرهم بحاربه
مؤنس وصده عن الموصل وكان مؤنس كتب في طريقه الى رؤساء العرب يستدعيهم
ويبذل لهم الاموال والخلع ويقول لهم ان الخليفة قد ولاه الموصل وديار ربيعه واجتمع
بنو جددان على محاربة مؤنس الاداود بن جددان فانه امتنع من ذلك لاحسان مؤنس
اليه فانه كان قد اخذه بعد أبيه وورثه في حجره واحسن اليه احسانا عظيما فلما امتنع
من محاربه لم يزل به اخوته حتى وافقهم على ذلك وذكروا له اساءة الحسين وأبي الهيثم
ابني جددان الى المقتدر مرة بعد مرة واثمهم يريدون ان يغسلوا تلك السيئة ولما اجابهم قال
لهم والله انكم لتكلموني على البغي وكفران الاحسان وما آمن ان يجيئني سهم عائر
فيقع في بحري فيقتلني فلما التفتوا اناههم كما وصف فقتله وكان مؤنس اذا قيل له ان
داود عازم على قتالكم ينكره ويقول كيف يقا تلني وقد اخذته طفلا وورثته في بحري
ولما قرب مؤنس من الموصل كان في شامائة فارس واجتمع بنو جددان في ثلاثين ألفا
والتقوا واقتتلوا فانهزم بنو جددان ولم يقتل منهم غير داود وكان يلعب بالحنجف وفيه
يقول بعض الشعراء وقد هجا اميرا

لو كنت في ألف ألف كلهم بطل * مثل الحنجف داود بن جددان
وتحتك الرمح بحري حيث تارها * وفي عيذك سيف غير خوان
لكنك أول فرار الى عدن * اذا تحرك سيف من خراسان

وكان داود ههنا من أشجع الناس ودخل مؤنس الموصل ثالث صفر واستولى على
أموال بني جددان وديارهم فخرج اليه كثير من العساكر من بغداد والشام ومصر من
أصناف الناس لاحسانه كان اليهم وعاد اليه ناصر الدولة بن جددان فصار معه وأقام
بالموصل تسعة أشهر وعزم على الانحدار الى بغداد

(ذكر قتل المقتدر)

لما اجتمعت العساكر على مؤنس بالموصل قالوا له اذهب بنا الى الخليفة فان انصفنا
وأجرى اوراقنا والا قاتلناه فانحدروا مؤنس من الموصل في شوال وبلغ خبره جند بغداد
فشغبوا وطلبوا اوراقهم ففرق المقتدر فيهم أموالا كثيرة الا انه لم يشبعهم وانفذ ابا
العلاء سعيد بن جددان وصافيا البصري في خيل عظيمة الى سر من راي وانفذ ابا بكر
محمد بن ياقوت في ألقي فارس ومعه الغلمان الحربية الى المعشوق فلما وصل مؤنس الى
تكريت انفذ طلائعه فلما قربوا من المعشوق جعل العسكر الذين مع ابن ياقوت
يتسللون ويهربون الى بغداد فلما رأى ذلك رجع الى عكبر اوسار مؤنس فأتوا ابن
ياقوت وعسكره وعادوا الى بغداد فقتل مؤنس بباب الشمسية ونزل ابن ياقوت وغيره
مقابلهم وهاجمهم المقتدر وداود بن خاله هرون بن غريب ليخرج فلم يفعل وقال اخاف من
مكرى فان بعضهم أصحاب مؤنس وبعضهم قد انهمز امس من مرداويع فاحاف ان
يسلموني وينزمواعني فانفذ اليه الوزير فلم يزل به حتى أخرجه وهاشوا على المقتدر

يرجعون اليهم ويلقونهم
فانتظر الوز يرجعهم خمسة
أيام وأرسل اليهم يدعوهم
الى الرجوع حكمهم
فامتنع ابراهيم بك وتكلم بما
في ضميره من قهره من الوز
وخيانته له (وفي يوم السبت)
هملوا جميعه ببيت الشيخ
السادات واجتمع المشايخ
والوجاقلية وذلك بأمر من
الوز ير وأرسل اليهم مكاتبة
وفي ضمنها النصيحة والرجوع
الى الطاعة فأرسلوا في جواب
الرسالة يقولون انهم ليسوا
مخالفين ولا عاصين وانهم
مطيعون لأمير الدولة واما
تأخرهم بسبب خوفهم
وخصوصا ما وقع لآخائهم
باسكاندرية وانهم لم يذهبوا الى
عند الانجليز الا لعلهم انهم
عسكر السلطان ومن
المساعدين له على اعدائه
ومتى ظهر لهم أمر يرتاحون
فيه يرجعوا الى الطاعة ونحو
ذلك من الكلام (وفي يوم الجمعة
سابع عشرينه) حضر عابدي
بك نقيب مولانا الوز بفرج
اليه غائب اعيان العثمانية
والجايوشية وطاهر باشا
وعسكر الارنؤد وتلقوه ودخل
بجملته في موكب جميل وكان
حضره الوز برحاصه لا عنده
توعلك وغالب أوقاته محتجب
عن ملاقات الناس (وفي يومه)
ورد الخبر بسفر قبطان باشا
من ساحل ابي قير الى الديار الرومية في منتصف الشهر وأما

ياخراج المال منه ومن والدته ليرضى الجند ومتى سمع أصحاب مؤنس بتفريق الاموال
تفرقوا عنه واضطر الى الهرب فقال لم يبق لي ولا لوالدتي جهته شيء وأراد المقتدر ان
يتخذ الى واسطويكا تب العساكر من جهة البصرة ولا هواز وفارس وكرمان وغيرها
ويترك بغداد لمؤنس الى ان يجتمع عليه العساكر ويعود الى قتاله فرده ابن ياقوت
عن ذلك وزير له اللقاء وقوى نفسه بان القوم متى رأوه عادوا بأجمعهم اليه فرجع
الى قوله وهو كاره ثم اشار عليه بحضور الحرب فخرج وهو كاره وبين يديه القهقهة
والقراة معهم المصاحف مشهورة وعليه البردة والناس حوله فوقف على تل عال بعيد
عن المعركة فأرسل قواد أصحابه يسألونه التقدم مرة بعد أخرى وهو واقف فلما الحوا
عليه تقدم من موضعه فأنهزم أصحابه قبل وصوله اليهم وكان قد أمر فزودي من جاء بأسير
فله عشرة دنانير ومن جاء برأس فله خمسة دنانير فلما انهزم أصحابه لقيه على بن بليق وهو
من أصحاب مؤنس فترجل وقبل الارض وقال له الى أين تمضي ارجع فلعن الله من
أشار عليك بالحضور فأراد الرجوع فلقبه قوم من المغاربة والبربر فتركه على معهم وسار
عنه فشهروا عليه سيوفهم فقال وليحكم انا الخليفة فقالوا قد عرفناك يا سغلة أنت خليفة
ابليس تبذل في كل رأس خمسة دنانير وفي كل أسير عشرة دنانير وضرب به أحدهم بسيفه
على عاتقه فسقط الى الارض وذبحه بعضهم فقبل ان على بن بليق غرر بعضهم فقتله
وكان المقتدر تقييل البدن عظيم الجثة فلما قتلوه رفعوا رأسه على خشبة وهم يكبرون
ويلعنونه وأخذوا جميع ما عليه حتى سراويله وتر كوه مكشوف العورة الى ان مر به
رجل من الراكزة فسأله بحشيش ثم حفر له موضعه ودفن وعفي قبره وكان مؤنس
في الراشدية لم يشهد الحرب فلما جمل رأس المقتدر اليه بكى ولطم وجهه ورأسه وقال
يا مفسدون ما هكذا اوصيتكم وقال قتلتموه وكان هذا آخر أمره والله لنقتلن كلنا
وأقل ما في الامر انكم تظهرون انكم قتلتموه خطأ ولم تعرفوه وتقدم مؤنس الى الشاعسية
وافقه ذلي دار الخليفة من يمنة من النيب ومضى عبد الواحدين المقتدر وهو من بن
غريب ومحمد بن ياقوت وابنا رائق الى المدائن وكان ما فعله مؤنس سببا لجرأة أصحاب
الاطراف على الخلفاء وطمعهم فيما لم يكن يخطر لهم على بال وانخرقت الهيبة وضعف
أمر الخلافة حتى صار الامر الى ما فتحكميه على ان المقتدر أهمل من احوال الخلافة كثيرا
وحكم فيها النساء والخدم وفطر في الاموال وعزل من الوزراء وولى ما أوجب طمع
أصحاب الاطراف والنواب وخروجهم عن الطاعة وكان جملة ما أخرجه من الاموال
تذير او تضيقا في غير وجهه بنفاوس سبعين ألف دينار سوى ما أنفق في الوجوه الواجبة
واذا اعتبرت احوال الخلافة في أيامه وایام أخيه المكتفي ووالده المعتضد رأيت بينهم
نفا وقابعدا وكانت مدة خلافته أربعين سنة وواحد عشر شهرا وستة عشر يوما
وكان عمره ثمانية وثلاثين سنة ونحوها من شهرين

(ذكر خلافة القاهرة بالله)

لما قتل المقتدر بالله عظم قتله على مؤنس وقال الرأي ان ننصب ولده أبا العباس احمد

من ساحل ابي قير الى الديار الرومية في منتصف الشهر وأما

حازنده و سكن بيت البكري
بالاز بكية

*) واستهل شهر شعبان
يوم الثلاثاء سنة ١٢١٦*)
فيه حضر يوسف افندي
وبيده مرسوم بولاية على نقابة
الاشراف فبات بمسوق
وأرسل ناسا يعلمون بحضوره
فلم يخرج للاقامة أحد ثم ان
بعض الناس أحضر اليه فرسا
قربه في ثاني يوم وحضر الى
مصر وأشاع انه متولى نقابة
الاشراف وهيئة المدرسة
الجمانية وخبر ذلك الانسان
انه كان يبيع الخردة واليخيش
يحانوت بخان الخليلي وهو من
متصوفة الأتراك الذي يتعاطون

الوعظ والاقراء باللغة التركية
فبات شيخ رواق الاروام
بالازمهر فاشتاق نفسه
للمشيخة على الرواق المذكور
فتمولاهم عن بعض سفهاهم
فتم عليه الطائفة أمورا
واختلاسات من الوقف
فتعصبوا عليه وعزلوه وولوا
مكانه السيد حسين افندي
المولى الآل فخلق من ذلك
وداخله قهر عظيم وحقه على
حسين افندي المذكور وواضع
له في نفسه المكروه فدعا
يوما الى داره ودس له سمات
شرا به فنجاه الله من ذلك
وشرب بنت ابنة يوسف افندي
الداعي تلك المكاسة المعروفة

في الخ. للاقفة تريتني وهو صبي عاقل وفيه دين وكرم ووفاء بما يقول فاذا جلس في
الاقفة سمعت نفس جدته والدة المقتدر واخوته وغلمان آية يبذل الاموال ولم ينتطع
في قتل المقتدر عنان فاعترض عليه أبو يعقوب اسحق بن اسمعيل النوبختي وقال بعد
الكد والتعب استرحنا من خليفة له أم وخالة وخدم يدبرونه فنعوذ الى تلك الحال والله
لانرضى الابرجل كامل يدبر نفسه ويدبرنا وما زال حتى رد مؤسعا عن رأيه وذكر له أبا
نصور محمد بن المعتضه فاجابه ونس الى ذلك وكان النوبختي في ذلك كايما حدث عن
سنة بظلمه فان القاهرة قتله كذا ذكره وصي ان تحبوا شيئا وهو شر لكم أمر مؤنس
باحضار محمد بن المعتضه فبأبوه بالخلافة لليلتين بقية من شوال واقبوه القاهرة بالله
وكان مؤنس كاره الخ. لاقفه وابيعه له ويقول اني عارف بشره وسوءه فيه ولكن
لاهيبة ولا يبيع استخلفه مؤنس لنفسه ولحاجبه بليق ولعلي بن بليق وأخذوا خطه
بذلك واستقرت الخلافة له وبأبوه الناس واستوزر أبا علي بن مقلة وكان بفارس
فاستقدمه ووزره واستحب القاهرة على بن بليق وتشافل القاهرة بالبحث عن استتر
من أولاد المقتدر وحرمة وبمناظرة والدة المقتدر وكانت مريضة قد ابتدأها الاستسقاء
وقد زاد مرضها بقتل ابنها ولم اسمعت انه بقي مكشوف العورة جزعت جزعا شديدا
وامتنعت من الماء كول والمشروب حتى كادت تهلك فوعظها النساء حتى أكلت شيئا
يسير من الخبز والمخ ثم أحضرها القاهرة عنده وسألها عن ما لها فاعترفت له بما عندها من
المصوغ والذهب ولم تعترف بشيء من المال والجوهر فضر بها أشد ما يكون من الضرب
وعلقها بربطها وضرب المواضع الغامضة من بدنها فماتت انما الاملك غير ما أطعمته عليه
وقالت لو كان ندي مال لما أسلمت ولدي للقتل ولم تعترف بشيء وصادر جميع حاشية
المقتدر وأصحابه وآخر ج القاهرة والدة المقتدر تشهد على نفسها القضاة والعدول بانها قد
ماتت أوقافها ووكت في بيعها فامتنعت من ذلك وقالت قد أوقفتها على أبواب البر
والقريب بمكة والمدبنة والنغور على الضعفي والمساكين ولا استحل لها ولا يبيعها وانما
أوكل على بيع أملاكي فلما علم القاهرة بذلك أحضر القاضي والعدول وأشهدهم على
نفسه انه قد حل وقوفها جميعها ووكل في بيعها فبيع ذلك جميعه من غيره واشتره المجدد
من أرزاقهم وتقدم القاهرة بكس الدور التي سعى اليه انه اختفى فيها ولدا المقتدر فلم
يزل كذلك الى ان وجدوا منهم أبا العباس الراضي وهرون وعليوا والعباس وابراهيم
والفضل فملاهم الى دار الخليفة فنصروا على مال كثير وسلمهم على بن بليق الى كاتبه
الحسن بن هرون فاحسن محبتهم واستقر أبو علي بن مقلة في الوزارة وعزل وولي وقبض
على جماعة من العمال وقبض على بني البريدي وعزلهم عن أعمالهم وصادرهم

*) ذكر وصول وشمكير الى أخيه مرداويج

وفيها أرسل مرداويج الى أخيه وشمكير وهو ببلاد جيلان يستدعيه اليه وكان الرسول
ابن الجعد قال ارسلني مرداويج وأمرني بالتلطف لاجل أخيه وشمكير اليه فلما وصلت

غلطا وماتت وشاع ذلك وتواترت حكاية بين الناس

ومن يحترق بئر الوقع غيره
سيوقع بالبر الذي هو حافر
ثم انه سافر الى اسلامبول
واقام هناك مدة اقامة
الفرنسيس بمصر ولم يزل يتجمل
ويتداخل في بعض حواشي
الدولة وعرض بطالب النقاية
ومشيخة الحماينة فاعطوه ذلك
لعدم علمهم بشأه وظنهم انه
اهل لذلك بقوله لهم انه كان
شيخا على الازهر ومعرفته
بالعلم فلما حصل بمصر وظهر
أمره تجمعت أعيان الاشراف
وقالوا لا يكون هذا كما ولا
نقيم علينا أبدأ وتقول خبره
وظهر حاله لا كابر الدولة
وحضرة الصدر الأعظم فلم
يصغوا اليه ولم يسعفوه
وأهمل أمره وهكذا شأن
رؤساء الدولة أدام الله بقاها
اذا تبين لهم الصواب في
قضية لا يعدلون الى خلافه
(وفيه من الحوادث) انه
تقيده بابواب القاهرة بعض
من نصارى القبط ومعهم
بعض من العسكر فصاروا
يأخذون دراهم من كل من
وجدوا معه شيئا سواء كان
داخل أو خارجا بحسب
اجتهادهم وكذلك ما يجلب
من الارياف وزاد عليهم فعم
الضرر وعظم الخطب وغلت
الاسعار وكل من ورد بشئ
يبيعه يشتط في ثمنه ويحتج بانه
دفع عليه كذا وكذا من دراهم المكس فلا يسع المستعري

سالت عنه فدلت عليه فاذا هو مع جماعة يزعمون الارز فلما رأوا في قصدوني وهم حفاة
عراة عليهم سراويلات ملونة المحرق والكسبة ممزقة فسلمت عليه وابلغته رسالة أخيه
أخيه وأعلمته بما ملك من البلاد والاموال وغيرها فاضطر بقومه في تحية أخيه وقال انه
لبس السواد وخدم المردة يعني الخلفاء من بني العباس فلم أزل امنيسه واطمعه حتى
خرج معي فلما بلغنا قزوين اجتمعت به ليلبس السواد فامتنع ثم لبس بعد الجهد قال
فرايت من جهله أشياء استعجبني من ذكرها ثم اعطته السعادة ما كان له في الغيب فصار
من أعرف الملوك بتدبير المالك وسياسة الرعايا

(ذ كر عدة حوادث) *

ففيما توفي القاضي أبو عمرو محمد بن يوسف بن يعقوب بن اسمعيل بن حماد بن زيد وكان عالما
فاضلا حليما وأبو علي الحسين بن صالح بن خيزران الفقيه الشافعي وكان عابدا ورعا رقيدا
على القضاء فلم يعمل وفيما توفي أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عبد الله الفقيه الشافعي
الجرجاني المعروف بالاسترأبادي

(ثم دخلت سنة احدى وعشرين وثلاثمائة)

(ذ كر حال عبد الواحد بن المعتدرو من معه) *

قد ذكرنا هرب عبد الواحد بن المعتدرو وهرون بن غريب ومفلح ومحمد بن ياقوت وابنا
رائق بعد قتل المعتدرو الى المداين ثم انهم انحدروا منها الى واسط واقاموا بها وخافهم
الناس فابتدأ هرون بن غريب وكتب الى بغداد يطلب الامان ويبدل مصادرة ثلثمائة
ألف دينار على ان يطلق له املاكه وينزل على الاملاك التي استأجرها ويؤدى من
أملكه حقوق بيت المال القديمة فاجابه القاهر ومؤنس الى ذلك وكتبوا له كتاب
أمان وقلموا حال ما له الكوفة وما سب بذان ومهرجانبذق وسارا الى بغداد وخرج
عبد الواحد بن المعتدرو من واسط فبقى معه ومضوا الى السوس وسوق الاهاز ووجبوا
المال وطردوا العمال واقاموا بالاهواز فجهز مؤنس اليهم جيشا كثيفا وجعل عليهم
بليق وكان الذي حرضهم على انفاذ الجيش ابو عبد الله البريدي فانه كان قد خرج من
الجيش نفوفهم عاقبة اهل عبد الواحد ومن معه وبذل مساعدة مجلبة خمسين ألف
دينار على ان يتولى الاهواز وعند استقراده بتلك البلاد يجعل باقي المال وأمر مؤنس
بالتجهز وانفق ذلك المال وسار العسكر وفيهم أبو عبد الله وكان محمد بن ياقوت قد استبعد
بالاموال والارفة فغرت لذلك قلوب من معه من القواد والجند فلما قرب العسكر من واسط
أظهر من معه من القواد ما في نفوسهم وفارقوه ولم يوصل بليق الى السوس فارق
عبد الواحد ومحمد بن ياقوت الاهواز وسارا الى تسرفع جعل القرار يطى وكان مع
العسكر باهل الاهواز ما لم يقبله أحد منهم أموالهم وصارهم جميعهم ولم يسلم منهم
أحد ونزل عبد الواحد وابني ياقوت بتسرفع وفارقهم ما من معهم ما من القواد الى بليق
بأمان وبقي مفلح ومسرور الخادم مع عبد الواحد فقلا لاهلهم محمد بن ياقوت أنت معتصم بهذه

له وقبول عذره والسبب في ذلك ان الذين تقيدها يدوان العشور بساحل بولاق دس عليهم بعض المتقيد من معهم من الاقباط بان كثيرا من المتاجر التي يؤخذ عليها العشور يذهب بها ادباها من طريق البر ويدخلون بها في اوقات الغفلة تحاشيا عن دفع ما عليها وبذلك لا يجمع المال المقرر بالديوان فيلزم أن يتقيد بكل باب من يترب لذلك ويرصده ويأخذ ما يخص الديوان من ذلك فاذن كبراء الديوان بذلك فانفتح لهم بذلك الباب فوجهوا ولم يحسبوا للعاقبة من حساب وزادوا في الجور والغشاح وأظهروا ما في نفوسهم من القبح فسات الظنون واستغاثت المستغيثون وأكثروا من الاحلام مما لا طائل تحته من الكلام قيل في هذا المعنى وكنا نستطب اذا مررنا

فصار الداء من قبل الطبيب الى أن زاد الشك وأنهاى الامر الى الوزير فامر بإبطال ذلك وانجلت تلك الغمة (وفيه) أيضا عرض طائفة القباينة وتشكروا ما رتب عليهم من الحرك السنوى فاطلق لهم الامر برفعه عنهم (وفيه) فبضوا على رجل من المتقيد من باقليم المنوفية يقال له راضى النجار وأحضره الى مصر وقطعت رأسه بالمهيلة

المدينة وملك ورجالك وأمانك فلا مال معنوا ولا رجال ومقامنا ملك يترك ولا ينفعك وقد عزمنا على أخذ الأمان لنا ولعبد الواحد بن المقدر فاذن لها في ذلك فكتب الى بليق فامتهم فعبروا اليه وبقى محمد بن ياقوت منفردا فضعفت نفسه وتغير فتراسل هو وبليق واستقر بينهما انه يخرج الى بليق على شرط انه يؤمنه ويضمن له امان مؤنس والقهري ففعل ذلك وحلف له وخر محمد بن ياقوت معه الى بغداد واستولى أبو عبد الله البريدي على البلاد وعسف أهلها وأخذ أموال التجار واهل البلاد ما لا يحصى له الفرج ولم يمنعه أحد مما يريد ولم يكن عنده من الدين ما رزعه عن ذلك وعاد اخوته الى أعمالهم ولما عاد عبد الواحد ومحمد بن ياقوت وفي لهم القاهرة واطلق لعبد الواحد أملا كما وترك لوالدته المصادرة التي صادرها بها

(ذ كراستيجاش مؤنس وأصحابه من القاهرة)

في هذه السنة استوحش مؤنس المظفر وبليق الحاجب وولده على والوزير أبو علي بن مقلة من القاهرة وضيقوا عليه وعلى أسبابه وكان سبب ذلك ان محمد بن ياقوت تقدم عند القاهرة وعلت منزلته وصار يخجله به ويشاوره فغلظ ذلك على ابن مقلة لعداوة كانت بينهما وبين محمد فالتقى الى مؤنس ان محمد يسعى به عند القاهرة وان عيسى الطبيب يسفر بينهما في التدبير عليه فوجه مؤنس على بن بليق لاحتضار عيسى الطبيب فوجه بين يدي القاهرة فآخذوا حضره عند مؤنس فسيره من ساعته الى الموصل واجتمعوا على الايقاع بمحمد بن ياقوت وكان في الخيام فركب على بن بليق في جنده ليكبسه فوجه فداختي فذهب أصحابه واستتر محمد بن ياقوت ووكل على بن بليق على دار الخليفة أحمد بن زبير وأمره بالتضييق على القاهرة وتفتيش كل من يدخل من الدار ويخرج منها وان يكشف وجوه النساء المنقبات وان وجد مع أحد رقة دفعها الى مؤنس ففعل ذلك وزاد عليه حتى انه حمل الى دار الخليفة لبن فادخل يده فيه لئلا يكون فيه رقة ونقل بليق من كان بدار القاهرة محبوسا الى داره كوالدة المقدر وغيرها وقطع اذنان حاشيته فأما والدة المقدر فانها كانت قد اشبهت عنتها الشدة الضرب الذي ضربها القاهرة فكرمها على بن بليق وتركها عند والدته فماتت في جمادى الآخرة وكانت مكرمة مرفهة ودفنت بترتها بالرصافة وضيق على ابن بليق على القاهرة ففعل القاهرة ان العتاب لا يفيده وان ذلك برأى مؤنس وابن مقلة فآخذ في الحيلة والتدبير على جماعتهم وكان قد عرف فساده فاب طريف السبكى وبشرى خادم مؤنس لبليق وولده على وحسدهما على مراتبهما فشرع في اغرائهما ببليق وابنه وعلم أيضا ان مؤنسا وبليق اكثر اعتمادهما على الساجية أصحاب يوسف بن أبي الساج وعلمانه المنقلبين اليهما بعده وكانا قد وعدا الساجية بالموصل مواعيد اخفاها فأرسل القاهرة اليهم بغير مؤنس وبليق ويحلف لهم على الوفاء بما أخلاههم فتغيرت قلوب الساجية ثم انه راسل أبا جعفر محمد بن القاسم بن عبيد الله وكان من أصحاب ابن مقلة وصاحب مشورته ووعده الوزارة فكان يطالعه بالاخبار ويبلغ ابن مقلة ان القاهرة قد تغير عليه وانه مجتهد

له راضى النجار وأحضره الى مصر وقطعت رأسه بالمهيلة

صدر القرماني العالي
السلطاني وأمرنا الجليل
الحناقاني الى قدوة النواب
المشروعين نائب البحيرة يزيد
علمه والى كامل المشايخ من
عربان الحنادي والافراد
والجمعيات والبهجة وبني
عونة هموازيدي عشرينهم
بعد وصول التوقيع الرفيع
الهمايوني الحكمي تحيطون
علما انكم انتم الى ديواننا
الهمايوني انكم من قديم
الزمان منازلكم بأعز جسد
في فيافي البحيرة وفداقدها
وانكم تحت قدم الطاعة
والحفاضة للرعايا والطرق
الواقعة بناحية البحيرة
والقسم من عواطف مراحم
سلطاننا السنية ودولتنا
الحاقانية استمقراركم في
منازلكم القديمة كما كنتم حكم
السنيين الخوالي فثبت انه
جرت العادة أن قبائل العربان
في الديار المهرية كل قبيلة لها
منزلة مخصوصة بهم لا ينازعهم
فيها غيرهم ومنزلة البحيرة من
قديم الزمان منازلكم فيجب
التماسكم من مراحم دولتنا
العلية قد أقررناكم في
منازلكم المزبورة كما كنتم
قد بما فازلين بها من غير
منازع لكم بالشروط التي
تعهدتم بها وقبلتموها في حضور

صدرنا الاعظام وكتبتم بها سند اعليكم وهي أن توفوا بعهدهم

في التدبير عليه وعلى مؤنس وبلق وابنه على والحسن بن هرون فاخبرهم ابن مقلة
بذلك

(ذكر القبض على مؤنس وبلق)

في هذه السنة أول شعبان قبض القاهر بالله على بلق وابنه ومؤنس المظفر وسبب ذلك
انه لما ذكر ابن مقلة لمؤنس وبلق ما هو عليه القاهر من التدبير في استئصالهم خافوه
وجعلهم الخوف على الجحدي خلعهم واتفق رأيهم على استخلاف أبي احمد بن المكتفي
وعقده والاه الامرسر وحلف له بلق وابنه على والوز راوي على بن مقلة والحسن بن
هرون وبايعوهم ثم كشفوا الامر لمؤنس فقال لهم ليت أشك في شر القاهر وخبثه ولقد
كنت كادما بالخلافة واشترت بابن المقلة فخرنا القم وقد باعتم الان في الاستهانة به وما
صبر على الهوان الامن خبث طويته لا يدبر عليكم فلا تجهلوا على امر حتى تؤنسون وينبسط
اليكم ثم فقسوا والتعرفوا من واطأه من القواد ومن الساجية والحجربة ثم اعملوا على ذلك
فقال على بن بلق والحسن بن هرون ما يحتاج الى هذا التطويل فان الحجة لنا والدار
في أيدينا وما يحتاج ان نستعين في القبض عليه باحد لانه بمنزلة طائر في قفص وعملوا
على معاجلته فاتفق ان سقط بلق عن الدابة فاعمل ولزم منزله واتفق ابنه على وأبو
على بن مقلة وزين مؤنس خلع القاهر وهو نا عليه الامر فاذن لهما فاتفق رأيهما على أن
يظهروا ان أباطاهر القرمطي قد ورد الكوفة في خلق كثير وان على بن بلق سائر اليه
في الجيش لئلا ينع عن بغداد فاذا دخل على القاهر ليوذعه ويأخذ امره فيما يفعل قبض
عليه فلما اتفقا على ذلك جلس ابن مقلة وعنده الناس فقال لا يبي بكر بن قرابة اعلمت
أن القرمطي قد دخل الكوفة في ستة آلاف مقاتل بالسلاح التام قال لا قال ابن مقلة
قد وصلنا كتب النواب بهذا فقال ابن قرابة هذا كذب ومحال فان في جوارنا
انسانا من الكوفة وقد أتاه اليوم كتاب على جناح طائر تاريخه اليوم يخبر فيه بسلامه
فقال له ابن مقلة سبحان الله انتم اعرف منا بالاخبار فسكت ابن قرابة وكتب ابن مقلة
الى الخليفة يبره فذلك ويقول له اني قد جهزت جيشا مع على بن بلق ليسير يومنا هذا
والعصر يحضر الى الخدمة ليأمره مولانا بما يراه فكتب القاهر في جوابه يشكره
ويأذن له في حضور ابن بلق فجاءت رقعة القاهر وابن مقلة تاتم فتركوها ولم يوصلوها
اليه فلما استيقظ عادو كتب رقعة أخرى في المعنى فانكر القاهر الحال حيث قد كتب
جوابه وخاف أن يكون هناك مكروينا هو في هذا اذ وصلت رقعة طريق السبكرى
يذكر أن عنده نصيحة وانه قد حضر في زى امرأة لينهبها اليه فاجتمع به القاهر فذكر
له جميع ما قد عزموا عليه وما فعلوه من التدبير ليقبض ابن بلق عليه اذ اجتمع به
وانهم قد بايعوا أبا احمد بن المكتفي فلما سمع القاهر ذلك أخذ حذره وأنفذ الى الساجية
احضرهم متفرقين وكنهم في الداهليز والممرات والرواقات وحضر على بن بلق بهد
العصر وفي رأسه نبيذ ومعه عدد يسير من غلما نه بسلاح خفيف في طيارة وأمر جماعة من

والمضرة ولو مقدار ذرة الى الرقاي
 ودية خالق البرايا والمحافظة
 على الطرقات وعدم اطلاق
 شئ من خزوعات أهل البلاد
 واضاعة مواشيهم وأن لا
 تسكنوا عندكم شقيان من
 اللصوص وقطاع الطريق
 ونهب أموال الناس وقتل
 النفوس بغير حق شرعي وقد
 نذرتكم على أنفسكم انه مني
 اختل شرط من هذه الشروط
 المذكورة تقومون بدفع
 مائتي ألف قرش الى خزينة
 مصر فبناء على ذلك أصدرنا
 فرمانا الشريف وأمرنا العالي
 المنيف ليكون معلومكم أنه
 من قاعدة الديار المصرية
 كل قبيلة من العربان لها منزلة
 تنزلها مخصوصة بها وقد
 أقررناكم في منازلكم القديمة
 في فيافي البحيرة وقد أقردها
 بالشروط السابقة الذكرا التي
 التزمتموها والندور التي قبلتموها
 وتعهدتم بها وكنتم على
 أنفسكم سندا أنه متى اختل
 شرط من الشروط المذكورة
 بعد ما دفعتم المائتي ألف
 قرش يكون اخراجكم من البحيرة
 وبلاؤها وفيما فيم والطلوع
 من حقكم فاعملوا بموجب
 مضمون أمرنا الشريف كما هو
 مشروح وتجنبوا خلاف ما هو
 مسطور وموضح اعلموه
 واعتمدوه غاية الاعتماد والخذل
 ثم الحذر من المخالفة وكتب
 بضمهونه حجة وامضي عليها قاضي العسكر وقيدت بالسجل

عسكره بالركوب الى أبواب دار الخليفة وصعد من الطائرة وطالب الاذن فلم ياذن له
 القاهر فغضب وأساء اديه وقال لا بد من لقائه شاه أو أوى وكان القاهر قد أحضر
 الساجية كما ذكرناهم عنده في الدار فأمرهم القاهر برده فخرجوا اليه وشتموه وشتموا
 أباه وشهر واسلحهم وتقدموا اليه جميعهم فغمر أصحابه عنه وألقى نفسه في الطائرة وعبر
 الى الجانب الغربي واختفى من ساعته فبلغ ابن مقلة الخبر فاستتر واستتر الحسن بن
 هرون أيضا فلما سمع طريق الخبير ركب في أصحابه وعليهم السلاح وحضر وادار
 الخليفة ووقف القاهر فعظم الامر حينئذ على ابن بليق وجماعته وأسكر بليق ماجرى
 على ابنه وسب الساجية وقال لا بد من المضي الى دار الخليفة فان كان الساجية قد
 هذبا بغير تقدم قابلتهم بما يستحقونه وان كان يتقدم سألته عن سبب ذلك فحضر دار
 الخليفة ومعه جميع القواد الذين بدار مؤنس فلم يوصله القاهر اليه وأمر بالقبض عليه
 وحبس وأمر بالقبض على أحد بن زيرك صاحب الشرطة وحصل الجيش كلهم في الدار
 فانفذ القاهر وطيب نفوسهم ووعدهم الزيادة وأنه يوقف هؤلاء على ذنوبهم ثم يطلقهم
 ويحسن اليهم فعادوا وراسل القاهر مؤنسا يسأله المحضور عنده ليعرض عليه ما رفع
 عليهم ليعمل ما يراه وقال انه عندي بمنزلة الوالد وما أحب ان اعمل شيئا الا هن رايه
 فاعتذر مؤنس عن الحركة ونهاه أصحابه عن المحضور عنده فلما كان الغد أحضر
 القاهر طريقا للسبكري وناولته خاتمه وقال له قد فوضت الى ولدي عبد الصمد ما كان
 المقتدر فوضه الى ابنه محمد وقلدت خلافته وورياسة الجيش وامارة الامراء وبيوت
 الاموال كما كان ذلك الى مؤنس ويجب ان تمضي اليه وتسلمه الى الدار فانه ما دام في
 منزله يجتمع اليه من يريد الشر ولا من تولد شغل فيكون ههنا مرفها ومعه من أصحابه
 من يخدمه على عادته فمضى الى دار مؤنس وعنده أصحابه في السلاح وهو قد استولى
 عليه الكبر والضعف فسأله أصحاب مؤنس عن الحال فذكر سوء صنيع بليق وابنه
 فكاهم سبهما وعرفهم ما أخذهم من الامان والعهد فسكتوا ودخل الى مؤنس وأشار
 عليه بالحضور عند القاهر ووجه عليه وقال له ان تأخرت طمع ولوراك ناعسا ما تجاسران
 يوقظك وكان موافقا على مؤنس وأصحابه لما نذره فصار مؤنس اليه فلما دخل الدار
 قبض القاهر عليه وحبسه ولم يره قال طريق فلما علمت القاهر عجب مؤنس ارتعد
 وتغيرت احواله وزحف من صدر فرأشه نخفته ان أكله في معناه وعلمت اني قد
 أخطأت وندمت وتيقنت اني لاحق بالقوم عن قريب وذكرت قول مؤنس فيه انه
 يعرفه بالموج والشرو والاقدام والجهل وكان أمر الله قدرا مقدورا وكانت وزارة ابن مقلة
 هذه تسعة أشهر وثلاثة أيام واستوزر القاهر أبا جعفر محمد بن القاسم بن عبيد الله
 مستهل شعبان وخلع عليه وأنفذ القاهر وختم على دور مؤنس وبليق وابنه على وابن
 مقلة وأحد بن زيرك والحسن بن هرون ونقل دوابهم ووكل بحزمهم وانفذ استقدم
 عيسى المتطبيب من الموصل وامر بنقل ما في دار ابن مقلة وأحراقها فنهبت وأحرقت
 ونهبت دور المتعلقين بهم وظهر محمد بن ياقوت وقام بالحجة ثم راي كراهية طريق

بضمهونه حجة وامضي عليها قاضي العسكر وقيدت بالسجل

ضائل الماثر السيد
اسمى الشهور بالخشب
وفى ماورد الفرمان الشريف
الواجب القبول والاجلال
والاعظام والتشريف المياعة
أزاهر رياض فصاحته الهللة
بعقود البلاغة اجياد معاني
عبارة المشتغل على فصول من
الترغيب والترهيب التي يهجز
كل بليغ لبيب عن سلوك
اسلوب التهيب من حضرة
مولانا الصدر الاعظم والمشير
المفخم عضد الدولة العلية
ولسانها وحسامها الماضي
وسننها من انجلي عناظلام
الشرك بصباح غربة السنية
واشراق ضياء حسن سيرته
المرضيه مولانا الوزير يوسف
باشا بلغة الله من المراتد ماشا
خطابا الى سائر الحكام
والمشرعين والنواب وسكان
اقليم البصرة من قبائل الاعراب
ومن التحق بهم من الابناء
والذراري والعشائر المتجمعين
معهم في تلك القلعة والبراري
وما تضمنه من تأمينهم في منازلهم
وأوطانهم وعشيرتهم وجيرانهم
والنظر اليهم بعين الاحسان
والرعاية وادخالهم سرادق
الحفظ والوقاية بشرط أن يكونوا
على قدم الطاعة وأن يسلكوا
سبيل السنة والجماعة وأن
يتجنبوا الخلاف ويعاملوا من
عربهم بالاكرام والاعزاز

السبكرى والساحية له فاختفى وهرب الى ابيه بفارس فكتبه القاهر يلومه على عجلته
بالهرب وقلده كورالا هو اوزوكان السبكرى في ميل طريق السبكرى والساحية والتجربة
الى القاهرة ومواطنهم على مؤنس بلقي وابنه ماخذ كره وهو ان طريقا كان قد اخذ
قواد مؤنس وأعلاههم منزلة وكان بليق وابنه من يقبل يده ويخدمه فلما استخلف
القاهر بالله تقدم بليق وابنه وحكما في الدولة كاذ كراهه واهمل ابن بليق جانب
طريف وقصده وعظله من اكرامها فلما طالت عظمته استعيا منه بليق وخاف
جانبه فعزم على استعجاله على ديار مصر ليقضي حقه ويبيعه ومعه أعيان رفقائه
ليأمنهم وقال ذلك للوزير أي على بن مقله فراه صوابا فاعتذر بليق الى طريق سب
عظمته وأعلمه بحديث مصر فشكله وشكره الوزير أيضا فذاع على بن بليق من اتمامه
وتولى هو العمل وأرسل اليه من يخلفه فيه فصار طريق عدوا وابتدع بهم الدوائر
وأما الساجية فانهم كانوا علة مؤنس وعصده وساروا معه الى الموصل وعادوا معه الى
قمال المقدرو وودعهم مؤنس المنظر بالزيادة فلما قتل المقتدر لم يروا والميعاد وفاء ثناه
عنه ابن بليق واطرحه ابن بليق أيضا وأعرض عنهم وكان من جملة مخدم أسود
اسمه صندل وكان من اعيانهم وكان له خادم اسمه مؤنس فباعه فاتصل بالقاهر قبل
خلاقته فلما استخلف قدمه ووجه له لرسائله فلما بالى القاهر بابن بليق وسوء معاملته
كان كالغريق يقسك بكل شيء وكان خبير بالدهاء والمكر فامر مؤنس ان يقصد صندلا
الساقي الذي باعه ويشركه من القاهر فان رأى منه رد لما يقوله اعلمه بمخال القاهر
وما يقاسى من ابن بليق وابنه وان رأى منه خلاف ذلك سكنت بخاء اليه وفعل ما أمره
فلما شك قال له صندل وفي اي شيء هو الخليفة حتى يعطيك ويوسع عليك ان فرج
الله عنه من هذا المفسد احتجت أنا وغيري اليك والله على صوم وصدق ان ملك الخليفة
أمره واستراح وارحنا من هذا الملعون فاعاد مؤنس الحديث على القاهر فإرسل على يده
هدية جميلة من طيب وغيره الى زوجة صندل وقال له تحمها اليها وزوجها غائب عنها
وتقول لها ان الخليفة قسم فينا شيئا وهذا من نصبي اهديته اليكم ففعل هذا فقبلته ثم
عاد اليها من الغد وقال أي شيء قال صندل لما رأى انبساطي عليكم فقالت اجتمع هو
وفلان وفلان وكرت ستة نفر من اعيانهم ورأوا ما اهديت اليها فاستعملوا منه وودعوا
للخليفة فيمنعها هو عندنا فحضر زوجها فشكر مؤنس واسأله عن احوال الخليفة فأنش
عليه ووصفه بالكرم وحسن الاخلاق وصلاته في الدين فقال صندل ان ابن بليق
نسبه الى قلة الدين ورميه باشياء قبيحة خلف مؤنس على بطلان ذلك وان جميعه كذب
ثم أمر القاهر مؤنس ان يقصد زوجة صندل ويستدعيها الى قهرمانه القاهر فتحضر
متسكرة على انها قابلة يانس بها من عند القاهر لما كانوا ابدار ابن طاهر وقد حضرت
لحاجة بعض اهل الدار اليها ففعلت ذلك ودخلت الدار وباتت عندهم فملمها القاهر
رسالة الى زوجها ورفقائه وكتب اليهم رقة بخطه يدهم بالزيادة في الاقطاع
والجاري واعطاها نفسها ما لافعات الى زوجها واخبرته بما كان جميعه فوصل الخبر

ويحتزبوا ولا يقطعوا الطريق
على من يمر بهم ويتعصبوا انما
جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
ويسعون في الارض فسادا ان
يقتلوا أو يصلبوا أو قطع حضرة
مولانا الصدر الاعظم المشار
اليه خلد الله جزييل نعمة
وفضله عليه كل قبيلة منهم
منازلمهم لخصوصة بهم المعهودة
وأظلمهم بظلال أمانه الظلمية
الممدودة حين التمسوا ذلك
من مراحم دولته وعوارف
عواطف رافته بعد التزامهم
بمسلف من الشروط على
الوجه المشرع المهر والمضبوط
وعلى أنهم ان عصوا أمره وخالفوه
ونسوا ما تلى عليهم أو نسخوه
أو قطعوا الطريق ونهـبوا
الاموال أو آووا شقيما بفعل
ذلك بحال من الاحوال أخذتهم
صاعقة العذاب المون وحل
بهم من البلاء ما لا يطيقون
ووقعوا من غضب هذه الدولة
العلية عليهم في العذاب
الشديد ذلك بما قدمت أيديهم
وان الله ليس بظلام للعبيد
بعد أن تسلب أموالهم
ويتلاشى حالهم حتى يصيروا
لاعين ولا أثر ولا خبر ولا
لامعالم ولا معاهد ولا مشارع
ولا دواجر ارباب اسلفوا وعقبا
على ما اقترفوا اذا خالفوا وعاهد
رؤسائهم حضرة مولانا
الصدر الاعظم المشار اليه

الى ابن بليق ان امرأة من دار ابن طاهر دخلت الى دار الخليفة فلهذا منع ابن بليق من
دخول امرأة حتى تبصر وتعرف وكان لاساجية قائد كبير اسمه سيميا وكاهم يرجعون
الى قوله فاتفق صندل ومن معه على اعلام سيميا بذلك اذ لا يدلمس منه وأعلموه برسالة
القاهر اليهم فقال له اذ صواب والعاقبة فيه جميلة ولكن لا بد من ان يدخلوا في الامر
بعض هؤلاء القوم يعني اصحاب بليق ومؤنس وليكن من اكابرهم فاتفقوا على طريق
السبكي وقالوا هو ايضا امتسخط بغير واعنده وشكروا اليه ما هم فيه وقالوا لو كان
الاستاذ يعنون مؤنس املك أمره بل اغنا امرانا ولكن قد عجزوا عن ضعف واستبد عليه
ابن بليق بالامور فوجدوا عندهم كراهتهم اضعاف ما أرادوا فاعلموه حينئذ حالهم
فاجابهم الى موافقتهم واستخلفهم منه انه لا يلحق مؤنس وابني بليق وابنه مكروه وأدى في
أنفسهم وابدانهم وأموالهم وانما يلزم بليق وابنه بيوتهم ويكون مؤنس على
مرتبة لا يتغير خلفوا على ذلك وحلف لهم على الموافقة وطلب خط القاهر بما طلب
فأرسلوا الى القاهر بما كان فكتب اليهم بما أرادوا وزاد بان قال انه يصلي بالناس
ويخطب أيام الجمع ويحج بهم ويغزو معهم ويقعد للناس ويكشف مظالمهم الى غير ذلك
من حسن السيرة ثم ان طريقا اجتمع بجماعة من رؤساء الحجرية وكان ابن بليق قد
أبعدهم عن الدار وأقام بها اصحابه فهم خنقون عليه فلما أعلمهم طريق الامر أجابوه
اليه فظهر شيء من هذا الحديث الى ابن مقالة وابن بليق فلم يعلموا تفصيله فاتفقوا على ان
يقبضوا على جماعة من قواد الساجية والحجرية فلم يقدموا عليهم مخوف الفتنه وكان
القاهر قد أظهر مرضا من دمايل وغيرها فاحتجب عن الناس خوفا منهم فلم يكن يراه
احد الا خواص خدمه في الاوقات النادرة فتمدح على ابن مقالة وابن بليق الاجتماع
به ليلقوا منه ما يريدون فوضع اماما ذكراه من اخبار القرامطة ليظهر لهم يفعلوا به
ما أرادوا ولما قبض القاهر على مؤنس وجماعته استعمل القاهر على الحجة سلامة
الطولي في وعلى الشرطة ابا العباس أحمد بن خاقان واستوزر ابا جعفر محمد بن القاسم بن
عبيد الله وأمر بالنفاذ على المستترين واباحه مال من أخفاهم وهدم داره وجد في طلب
أحمد بن المكتفي فظفر به فبني عليه حائطاً ووحى فأت وظفر به على بن بليق فقتله

(ذ كرتل مؤنس و بليق وولده على والنو بختي)

وفيها في شعبان قتل القاهر مؤنس المظفر و بليق وعلى بن بليق وكان سبب قتلهم ان
اصحاب مؤنس شعبوا وثاروا وتبعهم سائر الجنود وأحرقوا روشن دار الوزر برأي جعفر
ونادوا بشعار مؤنس وقالوا لا نرضى الا بطلاق مؤنس وكان القاهر قد ظفر به على بن
بليق وأفر كل واحد منهم في منزل فلما شغب الجنود دخل القاهر الى على بن بليق فأمر
به فذبحوا حترز أسه فوضعه في طشت ثم مضى القاهر والطشت يحمل بين يديه حتى
دخل على بليق فوضع الطشت بين يديه وفيه رأس ابنه فلما رآه بكى وأخذ يقبله
ويترشفه فامر به القاهر فذبح ايضا وجعل رأسه في طشت وحمل بين يدي القاهر ومضى

بالعلامة الشريفة والطرة
السلطانية المنيفة المبداء ذكره
المؤرخ بتاريخه وحضر به
الى حضرة مولانا شيخ الاسلام
المولانا اليه اعلاه كل من
فلان وفلان وهم مشايخ
عربان الحيرة المرقومون
ولما تأمل فيه وأحاط عليه
الذكر يم يديع معانيه ونزه
طريقه في رياض فضوله وراه
جار ياعلى قواعد الشرع وأصوله
والشمس منه الجماعة
المسذكورون كتابه حجة
متضمنة لثبوت مؤكدة له
مقوية لمعناه أمر بكتابة هذا
المرسوم على الوجه المشروح
المرقوم وقيد ذلك بالسجل
المحفوظ ليراجع عند الاحتياج
اليه والاحتجاج به انتهى (وفي
خامسه) نزل محمد باشا توسون
والى جده من القلعة فى موكب
وتوجه الى العادلية قاصدا
السفر الى جده (وفي يوم
الاربعاء تاسعه) قبضوا على
ثلاثة من النصارى الاروام
المتبرين بزي العساكر الانكشارية
ويعملون القبايح بالرعية
فرموا رقابهم أحدهم بالدرب
الاجر والثاني بسوق السلاح
عند الرفاعي والثالث بالميلة
(وفي يوم الخميس عاشره)
أيضا قطعوا رأس على جلبي
تابع حسين أغاشن بياب
الحرق بين المفارق بأمر من
الوزير والسيد في ذلك أن المرحوم يوسف باشا المذكور

حتى دخل على مؤمن فوضعهما بين يديه فلما رأى الرأسين تشهدوا واسترحموا وعن
قاتلها فقال القاهر جروا برجل الكلب الملعون فزروه وذبحوه وجعلوا رأسه فى
طشت وأمر بالرؤس قطيف بها فى جاني بغداد ونودى عليهم هذا خرا من يخون الامام
ويسى فى فساد دولته ثم أعيدت ونظفت وجعلت فى خزانة الرؤس كما جرت العادة وقيل
انه قتل بليق وابنه يستخف ثم ظفربا به بعد ذلك فأمر به فضرب فاقبل ابن بليق على
القاهر وسبه أقبح سب وأعظم شتم فأمر به القاهر فقتل وطيف برأسه فى جاني بغداد ثم
ارسل الى ابن يعقوب النوبختي وهو فى مجلس وزيره محمد بن القاسم فأخذه وحبسه ورأى
الناس من شدة القاهر ما علموا معه انهم لا يسلمون من يده فندم كل من اعانه من سبيل
والساجية والحجرة حيث لم يتفهم الدم

(ذ كر وزارة أبي جعفر محمد بن القاسم للخليفة وعزله ووزارة الخصيبي)

لما قبض القاهر بالله على مؤنس وبليق وابنه سأل عن يصلح للوزارة فدل على ابي
جعفر محمد بن القاسم بن عبيد الله فاستوزره فبقى وزيرا الى يوم الثلاثاء ثالث عشر ذى
القعدة من السنة فاقبل القاهر فقبض عليه وعلى أولاده وعلى أخيه عبيد الله وحرمه
وكان عريضا بقول الجبقي محبوسا ثمانية عشر يوما ومات فحمل الى منزله وأطلق أولاده
واسمته وزير أبا العباس أحمد بن عبيد الله بن سليمان الخصيبي وكانت وزارة أبي جعفر
ثلاثة أشهر واثني عشر يوما

(ذ كر القبض على طريف السبكى)

لما تمكن القاهر وقبض على مؤنس وأصحابه وقتلهم ولم يقف على اليقين والامان للذين
كتبوا لطريف وكان القاهر يسمع طريقا ما يكره ويستخف به ويعرض له بالاذى فلما
رأى ذلك خافه وتيقن القبض عليه والقتل فوصى وفرغ من جميع ما يريد واشتغل
القاهر عنه بقبض من قبض عليه من وزير وغيره ثم أحضره بعد ان قبض على وزيره أبي
جعفر فقبض عليه فتيقن القتل اسوة بمن قتل من أصحابه ورفقائه فبقى محبوسا يتوقع
القتل صبا حار ومساء الى ان خلع القاهر

(ذ كر اخباو خراسان)

فى هذه السنة سار مرداويج من الرى الى جرجان وبها أبو بكر محمد بن المظفر مر يضاف
قصده مرداويج عادالى نيسابور وكان السعيد نصر بن أحمد بن نيسابور فلما بلغها محمد بن
المظفر سارا السعيد فخرج جرجان وكاتب محمد بن عبيد الله الباغمي مطرف بن محمد دوزير
مرداويج واسمته مال فقال اليه فانهى الخبر بذلك الى مرداويج فقبض على مطرف وقتله
وأرسل محمد بن عبيد الله الباغمي الى مرداويج يقول له انا اعلم انك لا تستحسن كفر
ما يفعله معك الامير السعيد وانك انما جئت على قصده جرجان وزيرك مطرف ليرى
أهلها محله منك كما فعله احمد بن أبي ربيعة كاتب عمرو بن الليث جل عمر على قصده
بلج ليشاهد أهلها منزلة من عمرو فكان منه ما بالغت وانا لا أرى لك مناصبة ممالك

والسلام كان أودع عند حسين
أغاشين وديعة فلما ملك
الفرنسيين مصر وجى ماجرى
من ورود العرضي والصلح
ونقضه فاعتقد قصار العقول
ان الامرات تهى للفرنسيين
فتجاوزوا الحدود وأغروا بغيرهم
وتبعوا العورات وكشفوا عن
المستورات ودلوا الفرنسيين
على الخبئات وتقرّبوا اليهم
بكل ما وصلت اليه هممتهم
وراجت به سلعهم والمسكين
المقبول مديده الى بعض ودائع
سيده فاخذت منها وتوسّع
في نفسه وركب الخيول واتخذ
له خدما وقد اخل مع الفرنسيين
وحراشيم فاستخفروا عقله
فاستفسر وامنه فاخبرهم
بالودائع والخبائيا فاستخرجوها
ونقلوها وكانت شيئا كثيرا
جدا وأظهر أن ذلك لم يكن
بواسطة ليوارى ما اختلسه
لنفسه ويكون له عذر في ذلك
فلما حضر له سيده صبيحة
العرضي ذهب اليه وتلقاه
وربط في رقبته منديلا فاهمل
أمره الى هذا الوقت حتى
اطمأن خاطره ثم انه أخبر بقصته
الوزير لعلمه انه سيطلب
بوديعة يوسف باشا فامر بان
يرفع قصته الى القاضي وينتظر
تلك الدعوى لتبرأ ساحته
عند الدولة ففعل ثم أمر الوزير
بقتل على جلبي المذكور
فقتل وترك مرميا ثلاثة أيام بلياليها

يطبق به مائة ألف رجل من غلمانه ومواليه وموالي أبيه والصواب أنك تترك جرجان
له وتبذل عن الرى ما لاتصالحه عليه ففعل مرداويج ذلك وعاد عن جرجان وبذل عن
الرى ما لاوعاد اليها وصالحه السعيد عليها

(ذ كرواية محمد بن المظفر على خراسان)

ولما فرغ السعيد من امر جرجان واحكمه اسمعيل أبا بكر محمد بن المظفر بن محتاج على
جيوش خراسان ورد اليه تدبير الامور بنواحي خراسان جميعها وعاد الى بخارا مقرر عه
وكرسى ملكه وكان سبب تقدم محمد بن المظفر انه كان يوما عند السعيد وهو يحادثه في
بعض مهماته خاليا فاسعفه عقرب في احدى رجله هذه الساعات فلم يتحرك ولم يظهر
عليه أثر ذلك فلما فرغ من حديثه وعاد محمد الى منزله نزع خفه فرأى العقرب فأخذها
فاتمى خبر ذلك الى السعيد فاجب به وقال ما عجبت الامن قراغ بالك لتدبير ما قلته لك
فهـ لاقـت وازلتها فقال ما كنت لا قطع حديث الامير بسبب عقرب واذا لم اصبر بين
يديك على السـعة عقرب فكيف اصبر وانا بعيد منك على حدس يوفى اعداء دولتك اذا
دفعتم عن ملكك فاعظم محله عنده واعطاه مائتي ألف درهم

(ذ كرواية دولة بنى بويه)

وهـ مـ عماد الدولة أبو الحسن على وركن الدولة أبو علي الحسن ومعه الدولة أبو الحسن أحمد
أولاد ابى شجاع بويه فمناخسرو بن تمام بن كوهى بن شيرزىل الاصغر ابن شير كنده
ابن شيرزىل الاكبر ابن شيران شاه بن شيرويه بن سستان شاه بن سيسر فيروز بن شيروزىل
ابن سنياد بن بهرام جور الملك ابن يزجور الملك ابن هرخر الملك ابن شاوور الملك ابن شاوور
ذى الاكتاف باقى النسب قد تقدم فى أول الكتاب عند ذكر ملوك الفرس هكذا
ساق نسبهم الامير ابو نصر بن ما كولا رحمه الله وأما ابن مسكويه فانه قال انهم يزعمون
انهم من ولد يزجور بن شهر يار آخر ملوك الفرس الا ان النفس أكثر ثقة به قل ابن
ما كولا لانه الامام العالم بهذه الامور وهـذا نسب عريق فى الفرس ولا شك انهم نسبوا
الى الديلم حيث طال مقامهم ببلادهم وأما ابتداء أمرهم فان والدهم أباشجاع بويه كان
متوسط الحال فماتت زوجته وخلفت له ثلاثة بنين وقد تقدم ذكرهم فلما ماتت اشتد
حزنه عايبا حتى شهر يار بن رستم الديلمى قال كنت صديقا لابي شجاع بويه فدخلت
اليه يوما فعدت له على كثرة حزنه وقلت له انت رجل تحتمل الحزن وهو لا المساكين
أولادك يهلكهم الحزن وورعاً مات أحدهم فيجد ذلك من الاخران ما ينسبك المرأة
وسليته بجهدي واخذته ففرجته وادخلته ومعه أولاده الى منزلى ليأكلوا اطعاما وشغلته
عن حزنه فبينما هم كذلك اجتنابنا رجل يقول عن نفسه انه منجم ومعه زم ومعه لئامات
ويكتب الرقى والطسمات وغير ذلك فاحضره ابو شجاع وقال له رأيت فى منامى كاشفى
ابول نخرج من ذ كرى نارية عظيمة اسمها الف وعلت حتى كادت تبلغ السماء ثم انفجرت
فصارت ثلاث شعب وتولد من تلك الشعب عدة شعب فاضاعت الدنيا بتلك النيران

يعمل فيه شئك الرؤيا على
العادة خوفا من عريضة
العساكروا الخشب كان غائبا
فركب كفتاده بدلا عنه
بمركبه فقط ولم يركب معه
مشايخ المحرف فذهب الى
الحكمة ونبت الهلال تلك
الليلة ونودي بالصوم من الغد
(وفيه) أمر الوزير محمد باشا
العربي بالسفر الى البلاد الشامية
فسبر زخيامة الى خارج باب
النهر وخرج هو في ثلثه وسافر
وأشيع سفر الوزير أيضا وذلك
بعد ان حضرت أجوبة من
الباب الاعلى (وفي ثلثه)
ارتحل محمد باشا المذكور
(وفي خامسه) انتقل رئيس
اقتدى من بيت الاتي وسكن
في بيت اسمعيل بك وشرعوا
في تعميره واصلاحه لسكن
والى عصر (وفي ثاني عشره)
وصل محمد باشا الى مصر الى
سليمان (وفي ثالث عشره)
ضربت عدة مدافع من الجيزة
صباحا ومساء فقبل انه حضر
سنة فواصل الى الجيزة (وفي
خامس عشره) حضر القناصل
المذكورون الى بيت الوزير
وقابلوه فخلع عليهم خلعاً
ورجعوا الى أمما كنهم الجيزة
(وفي ذلك اليوم) وصل محمد
باشا الى مصر الى جهة بولاق
ونصب وطاقه بالقرية من
المكان المعروف بالبحر ثم
انتقل الى جهة قبة النصر فلما كان يوم الجمعة سابع

ورأت البلاد والعباد خاصة عين تلك النيران فقال المنجم هذامنم عظيم لا فسر له الا
بخلعة وفرس ومركب فقال أبو شجاع والله ما أملاك الا اثني عشر على جسدك فان
أخذتها بقيت عريانا قال المنجم فعشرة دنائير قال والله ما أملاك دنائير اذ كيف عشرة
فاعطاه شيئاً فقال المنجم اعلم انه يكون لك ثلاثة اولاد يملكون الارض ومن عليها ويعلمون
ذكرهم في الآفاق كما علمت تلك النار وولد لهم جماعة ملوك بقدر ما رأيت من تلك
الشعب فقال أبو شجاع اما تستحي تسخر مننا ان رجل فقير واولادى هؤلاء فقراء مساكين
كيف يصيرون ملوكا فقال المنجم اخبرني بوقت ميلادهم فاخبره فجعل يحسب ثم قبض
على يد أبي الحسن على فقبلها وقال هذا والله الذي يملك البلاد ثم هذا من بعده وقبض
على يد أخيه ابي على الحسن فاعطاه منه أبو شجاع وقال لا ولاده اصغروا هذا الحكيم
فقد أفرط في الصغرية بنا فصفه وهو يستعيت ونحن نضحك منه ثم امسكوا فقال لهم
اذكروا لي هذا اذا قصدتكم وانتم ملوك فقصصكمنا منه وأعطاه أبو شجاع عشرة دراهم ثم
خرج من بلاد الديلم جماعة تقدم ذكرهم لتلك البلاد منهم ما كان بن كالي ولي ابي ابن
العممان واسفار بن شيرويه ومرداويج بن زيار وخرج مع كل واحد منهم خلق كثير من
الديلم وخرج اولاد ابي شجاع في جملة من خرج وكانوا من جملة قواد ما كان بن كالي فلما
كان من امر ما كان ما ذكرناه من الاتفاق ثم الاختلاف بعد قتل اسفار واستيلاء مرداويج
على ما كان يسد ما كان من طبرستان وجرمان وعود ما كان مرة أخرى الى جرجان
والدماغان وعوده الى نيسابور ومهرزوما فلما رأى اولاد بويه ضعفه وعجزه قال له عماد
الدولة وركن الدولة نحن في جماعة وقد صرنا نأقلا عليك وعيالا واننا مضيق والاصلح
لك ان تغارقت لتخفف عنك مؤنتنا فاذا اصلح أمرنا فدنا اليك فاذن لهم فاساروا الى
مرداويج واقتدى بهم جماعة من قواد ما كان وقبضوا على ما صاروا اليه قبلهم أحسن
قبول وخلع على بني بويه وأكرمهم واوقد كل واحد من قواد ما كان الواصلين اليه ناحية
من نواحي الجبل فاما على بن بويه فانه قلده كرج

(ذ كرسب تقدم على بن بويه)

كان السبب في ارتفاع على بن بويه من بينهم بعد الاقدار انه كان من حاشي شجاعا فلما
قلده مرداويج كرج وقلده جماعة القواد المستأمنة معه الاعمال وكتب لهم العهد ساروا
الى الري وبها وشيخ كبير بن زيار أخو مرداويج ومعه الحسين بن محمد الملقب بالعميد
وهو والد أبي الفضل الذي وزير ركن الدولة بن بويه وكان العميد يومئذ وزير مرداويج
وكان مع عماد الدولة بغلة شهباء من أحسن ما يكون فعرضها للبيع فبلغ ثمنها
مائة دينار فعرضت على العميد فاشتراها وانفذ ثمنها الى عماد الدولة
أخذ منه عشرة دنائير ورد الباقي وجعل معه هدية جميلة ثم ان مرداويج ندم على ما فعل
من توايسة أولئك القواد البلاد فكتب الى أخيه وشيخه والى العميد يأمرهم بما منعهم
من السير الى أعمالهم وان كان بعضهم قد خرج فيردو كانت المكتبة تصل الى العميد
قبل وشيخه فيقرؤها ثم يعرضها على وشيخه فلما وقف العميد على هذا الكتاب أنفذ

على غير الهيئة المعتادة ولم
يلبس الطلحان تأديبا مع الوزير
لخصوله بمصر فتوجه الى بيت
الوزير وأظفر معه (وفي تلك
الليلة) عزل خليل أفندي
الرجائي من دفتر دارية الدولة
وقلده موضعه حسن أفندي
باش محاسب وسببه ان الوزير
طلب خلعا ليخلعه على والي
مصر وقناصل الانكباير فتأخر
حضره فخنق وسأل عن
سبب تأخير المطلوب فقال
الرسول ان الخازن دار قال حتى
استاذن الدفتر دار فخنق الوزير
وأمر بحبس الخازن دار وعزل
الدفتر دار وهرب السفير الذي
كان يدينه ما (وفيه) اقتل
الامراء المصرية المرادية من
الجميزة الى جزيرة الذهب
ونصبوا واطاقهم بها وأرسلوا
ما كان عندهم من الحرير الى
دورهم بمصر واستمر ابراهيم
بك وعثمان بك الحسيني
ومحمد بك المبدول وقاسم بك
ابوسيف بالجميزة ولم يعلم
حقيقة حالهم ثم في ثاني يوم
لحق ابراهيم بك وباقي
الجماعة بالآخرين وخرج
اليهم طلبهم ومتاعهم
واغراضهم فلما كان ليلة
الاثنين تاسع عشره ركبوا
ليلا باجمعهم الى الصعيد من
الجهة الغربية وتختلف عنهم
قاسم بك ابوسيف لمرضه
وكذلك تختلف عنهم محمد اغاغات المتفرقة وآخرون (وفي

الى عماد الدولة يأمره بالمسير من ساعته الى عمله ويطوى المنازل فصار من وقته وكان
المغرب وأما العميد فلما أصبح عرض الكتاب على وشه كبر فخنق سائر القواد من
الخروج من الري واستعاد التوقيعات التي معهم بالبلاد وأراد وشه كبر ان ينفذ خلف
عماد الدولة من يرده فقال العميد انه لا يرجع طوعا وريضا فقاتل من يقصده ويخرج عن
طاعته فقتلوه وسار عماد الدولة الى كرج وأحسن الى الناس ولطف بعمال البلاد
فكتبوا الى مرداويج يشكرونه ويصفون ضبطة البلد وسياسته وافتحهم قلاعا كانت
للخرمية ووظفهم منها بذخائر كثيرة صرفها جميعها الى استمالة الرجال والصلوات والهبات
فشاع ذكره وقصده الناس واحبوه وكان مرداويج ذلك الوقت بطبرستان فلما عاد الى
الري أطلق مالا لجماعة من قواده على كرج فاستسلمهم عماد الدولة وصلحهم وأحسن
اليهم حتى مالوا اليه واحبوا طاعته وبلغ ذلك مرداويج فاستوحش وندم على انفاذ
أولئك القواد الى الديار فكتب الى عماد الدولة وأثلث يستدعيهم اليه ولطف بهم
فدفعه عماد الدولة واشتغل باخذ العهد عليهم وخوفهم من سطوة مرداويج فاجابوه
جميعهم بمجي مال كرج واستامن اليه شيرزاد وهو من اعيان قواد الديار فقبول نفسه
بذلك وسار بهم عن كرج الى اصبهان وبها المظفر بن ياقوت في نحو من عشرة آلاف
مقاتل وعلى خراجها ابو علي بن رستم فارس لعماد الدولة اليهم ما يستعطفهما
ويستأذنهما في الانحياز اليهم والدخول في طاعة الخليفة ليعضى الى الحضرة بغير داء
فلم يجيباه الى ذلك وكان ابو علي أشدهما كراهة فاتفقوا للامداد أن أبا علي مات في تلك
الايام ومزباز بن ياقوت عن اصبهان ثلاثة فراسخ وكان في اصحابه جيل وديلم مقدار ستائة
رجل فاستأمنوا الى عماد الدولة لما بلغهم من كرمه فضعف قلب ابن ياقوت وقوى
جنان عماد الدولة فواقعه واقتلوا قتلا شديدا فانهزم ابن ياقوت واستولى على
الدولة على اصبهان وعظم في عيون الناس لانه كان في تسعمائة رجل هزم بهم ما يقارب
عشرة آلاف رجل وبلغ ذلك الخليفة فاستعظمه وبلغ خبر هذه الواقعة مرداويج
فأقلقه وخاف على ما يده من البلاد واغتم لذلك فهاشديدا

هـ (ذكر استيلاء ابن بويه على ارجان وغيرها وملك مرداويج اصبهان) هـ

لما بلغ خبر الواقعة الى مرداويج خاف عماد الدولة بن بويه فشرع في اعمال الحيلة فراسله
يعاقبه ويستميله ويطلب منه ان يظهر طاعته حتى يده بالاعمال الكثيرة ليفتح بها
البلاد ولا يكلفه سوى الخطبة له في البلاد التي يستولى عليها فلما سار الرسول جهز
مرداويج أخاه وشه كبر في جيش كثيف ليكبص ابن بويه وهو مطمئن الى الرسالة التي
تقدمت فعلم ابن بويه بذلك فرحل عن اصبهان بعد أن جباها شهرين وتوجه الى
ارجان وبها ابو بكر بن ياقوت فانهزم أبو بكر من غير قتال وقصد دمارهم ثم واستولى
ابن بويه على ارجان في ذي الحجة ولما سار عن اصبهان دخلها وشه كبر وعسكر أخيه
مرداويج ومعه مائة ألف فلما سمع القاهر أرسل الى مرداويج قبل خلعها لينزع أخاه عن

مخلف عنهم أو انقطع منهم
و كذلك في ثاني يوم (وفيه)
قلد محمد باشا والى مصر حسن
أغا وألبسه على جرجا (وفى
ثمان عشر بته) عزل الباشا
محمد أغا المعروف بالزربة من
الكتخدائية وهو من المصرية
وولاه كشوفية الغربية وتقدم
عوضه في الكتخدائية يوسف
أغا أمين الضر بخاته سابقا
وتقدم كشوفية المنوفية وتقدم
كشوفية القليوبية (وفى ليلة
الاربعاء ثامن عشر بته)
ذهب يوسف افندي الى عند
والى مصر فعلمه نقابة الاشراف
والبسة فروع بعد أن كان أهمل
أمره (وفيه) عزل أغات
الانكشارية وتولى آخر عوضه
من العثمانية ونزل المعزول
الى بولاق ليسانس الى جهة
الصعيد

(شهر شوال سنة ١٢٦١)

استهل بيوم الخميس في
ثالثه يوم السبت خرج جاليس
الوزير الى قبة النصر ونودي
بخرجه العسا كرو يكون
آخر خروجهم يوم الاثنين
فشرعوا في الخروج بأجالتهم
ودوابهم فلما كان يوم الاثنين
خامسه خرج الوزير على حين
غفلة الى قبة النصر وتتابع
خروج الاثقال والاحمال
والعسا كرو وحصل منهم في
الناس عريضة وأذية واخذ
عضهم من عطارين القصر بن ثلاثة اوطال بن ثمانية

اصبهان و يسلمها الى محمد بن ياقوت ففعل ذلك وولياهم محمد وأما ابن بويه فانه لما ملك
ارجان استخرج منها أموالا نفقوى بها ووردت عليه كتب أنى طالب زيد بن على
النوبندجاني يستدعيه ويشير اليه بالمسير الى شيراز ويهون عليه أمر ياقوت واصحابه
يعرفه تهوره واشتغاله بحماية الاموال وكثرة مؤننه ومؤنة اصحابه وثقل وطأتهم على
الناس مع فشلهم وجبنهم تخاف ابن بويه ان يقصديا قوتا مع كثره عسا كره و أمواله
ويحصل بين ياقوت وولده فلم يقبل مشورته فلم يبرح من مكانه فعاد ابوطالب وكتب
اليه يشجعه ويعلمه ان مرداويج قد كتب الى ياقوت يطلب مصالحة فان تم ذلك اجتمعا
على محاربه ولم يكن له بها طاقه ويقول له ان الراى لمن كان في مثل حاله ان يعاجل من
بين يديه ولا ينتظر بهم الام اجتماع والكثرة أن يحدقوا به من كل جانب فانه اذا هزم
من بين يديه خافه الباقون ولم يقدموا عليه ولم يزل ابوطالب يرأسه الى ان سار نحو
النوبندجان في ربيع الاخر سنة احدى وعشرين وثلاثمائة وقد سبقه اليهم مقدمة
ياقوت في نحو النوفارس من شجعان اصحابه فلما وافاهم ابن بويه لم يثبت والى ما لقيهم
وانهزموا الى كركن وجاءهم ياقوت في جميع اصحابه الى هذا الموضع وتقدم ابوطالب
الى وكلائه بالنوبندجان بخدمة ابن بويه والقيام بما يحتاج اليه ونفى هو عن البلد
الى بعض القرى حتى لا يعتد فيه المواطاة له فكان مبلغ ما خسره عليه في أربعين يوما
مقدار مائتي ألف ديناروا نفذهم الدولة أخاه ركن الدولة الحسن الى كازرون وغيرها
من أعمال فارس فاستخرج منها أموالا جارية فأنفذ ياقوت عسكرا الى كازرون فواقعهم
ركن الدولة فهزمهم وهو في نفر يسير وعاد غائما سالما الى أخيه ثم ان عماد الدولة
انتهى اليه مراسلة مرداويج وأخيه وشمكبير الى ياقوت ومراسلته اليه ما تخاف اجتماعهم
فسار من النوبندجان الى اصطخر ثم الى البيضاء وياقوت يتبعه وانتهى الى قطرة على
طريق كرمان فسبقه ياقوت اليه ومنعه من عبورها واضطر الى الحرب وذلك في آخر
سنة احدى وعشرين ودخلت سنة ثنتين وعشرين

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة اجتمعت بنو تعبلة الى بني أسد القاصدين الى أرض الموصل ومن معهم
من طيئ فصاروا ايدا واحدة على بني مالك ومن معهم من تغلب وقرب بعضهم من بعض
للحرب فركب ناصر الدولة الحسن بن عبدالله بن حمدان في أهله ورجاله ومعه أبو الاغر
ابن سعيد بن حمدان للصلح بينهم فتسكلم أبو الاغر قطعته رجل من حزب بني تعبلة فقتله
فحمل عليهم ناصر الدولة ومن معه فانهزموا وقتل منهم وملك بيتهم وأخذ حريمهم
وأموالهم ونجوا على ظهور خيولهم وتبعهم ناصر الدولة الى المدينة فلما وصلوا اليها
لقيهم ياناس غلام مؤنس وقدولى الموصل وهو مصعد اليها فانضم اليه بنو تعبلة وبنو
أسد وعادوا الى ديار ربعة وفيها ورد الخبر الى بغداد بوفاة تسكن الخاصة بمصر وكان
أمير اعلي باقولى مكنه ابنه محمد وأرسله القاهرة بالله الخلع وثار الجند بمصر فقاتلهم
محمد وظهر بهم وفيها أمر علي بن بليق قبل قبضه وكاتبه الحسن بن هرون بلعن معاوية

أعطني حتى تضربه وقتله
فأغلق الناس الحواشيت
وانكفوا في دورهم فاستمرت
جميع حواشيت البلدة مغلوقة
حتى سافرت العساكر واتقمت
من قبة النصر ولازم حضرة
محمد باشا والى مصر وظاهر باشا
على المرو والطوائف
بالشوارع بالتبديل وثياب
التخفيف ليلاً ونهاراً ولولا
ذلك لحصل من العسكر مالا
خير فيه (وفيه) كتبت
فرمانات وألصقت بالشوارع
ومفارق الطرق مضمونها
بأن لا أحد يتعرض بأذية
لغيره وكل من كان له دعوة
أو شيعة فليرفع قصته إلى
الباشا وكل إنسان يمشى في
زيه وقانونه القديم ويلزموا
على الصلوات بالجماعة في
المساجد ويوقدوا قناديل ليلاً
على البيوت والمساجد
والوكائل والخانات التي
بالشوارع ولا يمر أحد من
العسكر من بعد الغروب
والذي يمشى بعد الغروب من
أهل البلد يكون معه فانوس
أو شراج ويديعون ويشتركون
بالخط والمصلحة ولا أحد يخفى
عنده أحد من عسكر
العرضي والذي يبق منهم
بعد سفر الوزير من غير ورقة
بيده يعاقب وإن القهاوى
الحدثة جميعها تغلق ولا يفتح
إلا القهاوى القديمة الكبار ولا يبيت أحد من العسكر في

ابن أبي سفيان وابنه يزيد على المنابر ببغداد فاضطررت العامة فأراد على بن بليق أن
يقبض على البر بهاري رئيس الحنابلة وكان يثير الفتن هو وأصحابه فلم يذلك فهرب
فأخذ جماعة من أعيان أصحابه وحبسوا وجهه لوفى زورق وأحذروا إلى عمان وفيها
أمر القاهر بتحرير الحجر والغناء وسائر الأبيدة ونفى بعض من كان يعرف بذلك إلى البصرة
والكوفة وأما الجوارى المغنيات فامر ببيعهن على أنهن سواذج لا يعرفن الغناء ثم وضع
من يشترى له كل حاذقة في صنعة الغناء فاشترى منها ما أراد بارخص الأثمان وكان
القاهر مشتهراً بالغناء والسمع فجعل ذلك طريقاً إلى تحصيل غرضه رخيصاً فعوذ بالله
من هذه الأخلاق التي لا رضاه عامة الناس وفيها توفي أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد
اللقوى في شعبان وأبو هاشم بن أبي على الجبائي المتكلم المعتزلي في يوم واحد وقد فجع بأب
الحيزان وفيها توفي محمد بن يوسف بن مطر الغبري وكان مولده سنة إحدى وثلاثين
ومائتين وهو الذي روى صحيح البخاري عنه وكان قد سمعه عشرات ألوف من البخاري
فلم ينشر إلا عنه وهو منسوب إلى قبر بر بالغام والرايين المملكتين وبينهما مائة مائة
موحدة وهي من قرى بخارا

(ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة)

(ذ كراستين بويه على شيراز)

في هذه السنة ظهر عماد الدولة بن بويه بياقوت وملاك شيراز وقد ذكرنا سير عماد الدولة
ابن بويه إلى القنطرة وسبق بياقوت إليها فلما وصلها ابن بويه وصده بياقوت عن عبورها
اضطر إلى محاربتها ففقد باقي جمادى الآخرة وأحضر على بن بويه أصحابه ووعدهم أنه
يترجل معهم عند الحرب ومنأهم ووعدهم الاحسان وكان من سعادته أن جماعة من
أصحابه استأمنوا إلى بياقوت فحين رآهم بياقوت أمر بضرب رقابهم فإيقن من مع ابن بويه
أنهم لا أمان لهم عنده فقاتلوا قتالاً مستقيماً ثم إن بياقوت أقدم أمام أصحابه رجالته كثيرة
يقاتلون بقوارير المنطق فأنقلب الرميح في وجوههم واشتدت فلما القوا المنازعات
النار عليهم فعلقت بوجوههم وثيابهم فاختلفوا وأكب عليهم أصحاب ابن بويه فقتلوا
أكثر الرجال وخالطوا القرسان فلم يزلوا موافكات الدائرة على بياقوت وأصحابه فلما
انهزم صعد على شجرة مرتفعة ونادى في أصحابه الرجعة فاجتمع إليه نحو أربعة آلاف
فارس فقال لهم ائتوا فإن الديلم يشتغلون بالنهب ويتفرقون فنأخذهم فنبذوا معه
فلما رأى ابن بويه ثباتهم نهى أصحابه عن النهب وقال إن عدوكم يرصدكم لئلا تشغلوا
بالنهب فيعطف عليكم ويكون هلاككم فامر كواهدا وفرغوا من المنهزمين ثم
عردوا إليه ففعلوا ذلك فلما رأى بياقوت أنهم على قصده ولى منهزماً واتبع أصحاب
ابن بويه يقتلون ويأسرون ويغنمون الخيل والاسلح وكان معز الدولة أبو الحسن أحد
ابن بويه في ذلك اليوم من أحسن الناس أثر أو كان صديقاً لم تبت له حيتته وكان عمره تسع
عشرة سنة ثم رجعوا إلى السواد فغنموا وجدوا في سواده برانس لبود عليهم الذناب
الناعبال ووجدوا قيوداً وأغلالاً فسألوا عنها فقال أصحاب بياقوت إن هذه أعدت لكم

قهوة ولا يبيعون المسكرات
وأما ذلك فانسرت القلوب
بتلك الغرمانات واستبشروا
بالعدل (وفيه) خرجت
عسا كرو سافرت الى جهة
قبلي وعدتهم ستة آلاف
وذلك بسبب الامراء المصرية
الهربانيين وقرر لهم بأن من
اتى برأس صبيح فله ألف
دينار أو كاشف فله ثمانمائة
أو جندى أو عميل فله مائة
(وفي يوم السبت) دكب الوزير
من قبلة النهر وارتحل
العرضى الى الخانكة وعند
ركوبه حضر اليه السيد عمر
أفندي النقيب وبعض
المتعلمين لوداعه فاعطاهم
صدرا وقرؤا له الفاتحة
وركب وخرج أيضا في ذلك
اليوم ببقية المشايخ وذهبوا
الى الخانكة أيضا وودعوه
ورجعوا (وفي يوم الاثنين
ثاني عشره) أحضر الباشا
محمد أفغا والى وسليم أفغا
المهتسب وأمر برمي رقابهم
فقطعوا رأس الوالى تحت بيت
الباشا على الجسر والمهتسب
عند باب الهواء وختم على
دورهما في تلك الساعة وشاع
خبر ذلك في البلد فارتاع
الناس لذلك واستتظموه
وداخل الخوف أهل الحرف
مثل الجزارين والنجارين
وغيرهم وعلقوا اللحم الكثير
بجوانيتهم وباعوه بثمنه انصاف بعد أن كانوا يبيعونه

لتجعل عليكم ويضاف بكم في البلاد فاشار أصحاب ابن بويه أن يفعل بهم مثل ذلك فامتنع
وقال انه بغى ولؤم ظفر ولقد اتى ياقوت بغيه ثم أحسن الى الاسارى واطلقهم وقال هذه
نعمه والله كره ما يوجب بقتضى المزدخير الاسارى بين المقام عنده والحق
بياقوت فاختاروا المقام عنده فخلع عليهم وأحسن اليهم وسار من موضع الواقعة حتى
نزل بشيراز ونادى في الناس بالامان وبث العدل وأقام لهم شحنة يمنع من ظلمهم
واستولى على تلك البلاد وطلب الجند أرقاقهم فلم يكن عنده ما يعطيهم فكدوا ينحل
أمره فعد في غرفة في دار الامارة بشيراز يفكر في أمره فرأى حيلة خرجت من موضع
في سقف تلك الغرفة ودخلت في ثقب هناك فخاف أن تسقط عليه فدعا القراشين
ففتكوا الموضع فرأوا وراءه بابا فدخلوه الى غرفة أخرى وفيها عشرة صناديق مملوءة
مالا ومصوغا وكان فيها ما قيمته خمسمائة ألف دينار فأنفقها وثبت ملكه بعد أن كان
قد اشرف على الزوال وحتى انه أراد أن يفصل ثيابا فدلوه على خياط كان لياقوت
فاحضره فحضر خائفا وكان أصم فقال له هما الدولة لا تخف فلما حضر ناك لتفصل
ثيابا فلم يعلم ما قال فابتدأ وحلف بالطلاق والبراءة من دين الاسلام ان الصناديق التي
عنده لياقوت ما فتحها فتعجب الامير من هذا الاتفاق فامر به إحضارها فاحضر ثمانية
صناديق فيها مال وثياب قيمة ثمانمائة ألف دينار ثم ظهر له من ودائع ياقوت وذخائر
يعقوب وعمر وابني اليتيم جملة كثيرة فامتنع خزائنه وثبت ملكه فلما تمكن من
شيراز وفارس كتب الى الراضى بالله وكانت قد افضت اليه الخلافة على ما نذره
والى وزيره على بن مقلة يعرفهم انه على الطاعة ويطلب منه ان يقطع على
ما يذمه من البلاد وبذل ألف ألف درهم فاجيب الى ذلك فأنفذوا له الخلع وشرطوا
على الرسول ان لا يسلم اليه الخلع الا بعد قبض المال فلما وصل الرسول خرج محمد
الدولة الى لقائه وطلب منه الخلع والواو فذكر له الشرط فاحذمه ما منه قهر او لبس
الخلع ونشر الواو بين يديه ودخل البلاد وغالط الرسول بالمال فبات الرسول عنده سنة
ثلاث وعشرين وثلاثمائة وعظم شأنه وقصده الرجال من الاطراف ولما سمع مرداويج
بماناله من ابن بويه قام لذلك وقدم وسار الى اصبهان للتبديد عليه وكان بها أخوه
وشمكير لانه لما خلع القاهر وتأخر محمد بن ياقوت عنها عاد اليها وشمكير بعد
أن بقيت تسعة عشر يوما خالية من أمير فلما وصلها مرداويج ردأها وشمكير
الى الرى

﴿ذكر استيلاء نصر بن أحمد على كرمان﴾

في هذه السنة خرج ابو علي محمد بن الياس من ناحية كرمان الى بلاد فارس وبلغ
اصطخر فظهر لياقوت انه يريد أن يستأن اليه حيلة ومكر فاعلم ياقوت مكره فعاد الى
كرمان فسير اليه السعيد نصر بن أحمد صاحب خراسان ما كان بن كالى في جيش
كثيف فقاتله فانهزم ابن الياس واستولى ما كان على كرمان نسيابة من صاحب

وكانوا بنو اعلهم قبل ذلك
 فلم يستمعوا (وفي صبحها يوم
 الثلاثاء) قلد على اغا الشعر اوى
 الزعامه عوضا عن محمد اغا
 المقتول وزين الف - قار كتحدا
 أمين احساب عوضا عن
 سليم اغا ارنود المقتول أيضا
 واجتمعوا ببنت القضاى
 وحضر ارباب الحرف وعمالوا
 قاعة تسهيرة بجميع المبيعات
 من المأكولات وغيرها
 فعملوا اللحم الضانى بمائة
 انصاف والماعز بسبعة
 والجاموسى بستة وان لا يباع
 فيه شئ من السقط مثل
 الكبدة والقلب وغير ذلك
 والسمن المسلى بمائة وثمانين
 نصف العشرة اربطال بعدان
 كانت بمائة واربعين والربد
 العشرة بمائة وستين بعد
 ان كانت بمائتين واربعين
 وجميع الخضراوات قباع
 بالرطل حتى الفجل والليمون
 والجبن الذى يخبره بثلاثة
 أنصاف بعد عشرة والخبز
 رطل بنصف فضة وكذلك
 جميع الاشياء العطرية
 والاقشة العشرة أحد عشر
 والراوية المائة عشرة انصاف
 بعد عشرين وغير ذلك وروى
 بان الرطل فى الاوزان مطلعا
 يكون قباني اثني عشر وقيسة
 وابطوا الرطل الزياتى الذى
 يوزن به الادهان والاجبان
 والخضراوات وهو اربعة عشر

خراسان وكان هذا محمد بن الياس من أصحاب نصر بن أحمد فغضب عليه وحسبه ثم
 شفع فيه محمد بن عبيد الله البلغمى فاخرجه وسيره مع محمد بن المظفر الى جرجان فلما
 خرج يحيى بن أحمد واخوته بخارا على ما ذكرناه سار محمد بن الياس اليه فصار معه فلما
 دبر امره سار محمد بن نيسابور الى كرمان فاستولى عليها الى هذه الغاية فازاله ما كان
 عندها فسار الى الديندور واقام ما كان بكرمان فلما عاد عنها الى ما ذكره رجع اليها
 محمد بن الياس

(ذكر خلع القاهر بالله)

وفيه اخلع القاهر بالله فى جمادى الاولى وكان سبب ذلك ان ابا على بن مقله كان مستترا
 من القاهر والقاهر يتطلمه وكذلك الحسن بن هرون فكانا يرسلان قواد الساجية
 والحجربة ويخوفانهم من شره ويذكران لهم غدره ونكته مرة بعد اخرى فقتل مؤنس
 وبليق وابنه على بعد الايمان لهم وكبضه على طريق السبكى بعد الامين له مع نصيح
 طريقه الى غدير ذلك وكان ابن مقله يجتمع مع بالقوادى الاقارعة فى زى اعشى وقارة
 فى زى مكدي وقارة فى زى امرأة ويغريهم به ثم انه اعطى منجما كان لسيما مائتي دينار
 واعطاه الحسن مائة دينار وكان يذكر لسيما ان طالعه يقتضى ان ينكبها القاهر ويقتله
 واعطى ابن مقله ايضا مائة دينار كان لسيما يعبره المنامات فكان يحذره ايضا من القاهر
 ويعبره على ما يريد فازداد نفورا من القاهر ثم ان القاهر شرع فى عمل مطامير فى الدار
 فقبل لسيما ولجماعة قواد الساجية والحجربة انما عملها الاجلهم فازداد نفورا وقتل
 الى سيمان القاهر يريد قتله فجمع الساجية وكان هو رئيسهم المقدم عليهم واعطاهم
 السلاح وانفذوا الى الحجربة ان كنتم موافقين لنا خفيوا اينما نحنى يحلف بعضنا
 لبعض وتكون كلمتنا واحدة فاجتمعوا جميعهم وتحالفوا على اجتماع الكرامة وقتل
 من خالف منهم فاتصل ذلك بالقاهر ووزيره الخصمي فارسل اليهم الوزير ما الذى جعلكم
 على هذا فقالوا قد صبح عندنا ان القاهر يريد القبض على سيمان وقد عمل مطامير ليحبس
 فيها قوادنا ورؤسائنا فلما كان يوم الاربعاء استحلون من جمادى الاولى اجتمع
 الساجية والحجربة عندهم وتحالفوا على الاجتماع على القبض على القاهر فقال لهم
 سيمان قوموا بنا الساعة حتى نغصى هذا العزم فانه ان فاخر علم به واحترزوا هلكنا وبلغ
 ذلك الوزير فاردس الحجاب سلامة وعيسى الطيب ليعلماه بذلك فوجداه نائما قد
 شرب كثيرا ليلته فلم يقدرا على اعلامه بذلك وزحف الحجربة والساجية الى الدار
 ووكل سيمان بابواهما من يحفظها ويرقى هو على باب العامة وهما على الدار من سائر
 الابواب فلما سمع القاهر الاصوات والغلبة استيقظ مخجورا وطلب بابا يهرب منه
 فقبل له ان الابواب جميعها مشكونة بالرجال فهرب الى سطح حمام فلما دخل القوم
 لم يجدوه فاخذوا الخدم وسألوهم عنه فدلهم عليه خادم صغير فقصدوه فراه به
 السيف فاجتهدوا به فلم ينزل لهم فالانوا له القول وقالوا نحن عبيدك وانما نريد ان
 نأخذ عليك العهد فلم يقبل منهم ولم وقال من صعد الى قتلته فاخذ بعضهم سهم وقال

الحكم والمأ كولات حتى فرغ
الحب من الاقران وشق الحنوب
فقبض على جماعة من
الحجازين وخزم آفانهم وعاق
فيما الحبز وكذلك الحزارون
خزمهم وعاق في آفانهم اللحم
وأكثر حضرة الباشا وعظماة
أسياده من التجسس
وتبديل الشكل والملبوس
والمرور والمشي في الأزقة
والاسواق حتى أخافوا الناس
وانكف العسكر عن الأذية
ولزموا الأدب ومنى كل أحد
في طريقته وأديه ومشت
النساء كعادتهن في الاسواق
لقضاء أشغالهن فلم يتعرض
لهن أحد من العسكر كما كانوا
يفعلون (وفي يوم الخميس
خامس عشر) ارتحل الوزير
من بلبيس (وفي يوم السبت)
سابع عشر سافر خليل أفندي
الرجائي الدفتردار المعزول
في البحر من طريق دمياط
وانتقل شريف أفندي
الدفتردار الى الداراتي كان
بها الاول وهى دار البارودى
يساب الخرق (وفي يوم
الاثنين فاسع عشر) كان
موكب امير الحاج عثمان
ملك وصيته المحمل على
العادة وخرج في أبهة ووروق
وانسرت القلوب في ذلك
اليوم الى لقائه ونجزه جميع
الوازم مثل الصرة وعوائد

ان تزلت والوضعته في فحرك فزل حيلة نذا اليهم فاخذوه وساروا به الى الموضع الذى
فيه طريق السبكي ففكوه واخر جوه منه وحبسوا القاهر مكانه ثم سملوه وهرب
وزيره الحصى وسلامة حاجيه وقيل في سبب خلعه وقيام الساجية والحجيرة فقير
ما تقدم وهو أن القاهر لما تمكن من الخلافة أقبل ينقص الساجية والحجيرة على مر
الايام ولا يقضى كبرهم حاجة ويلزمهم النوبة في داره ويؤخر اعطياتهم ويغلظ
لن مخاطبة منهم في أمر ويحرمه فاقبل بعضهم ينظر بعضا ويتشاكون بينهم ثم انه كان
يقول سلامة حاجيه ياسلامه انت بين يدي كثر مال عيشى فأى شئ يمين في مالك
لو اعطيتني ألف ألف دينار فيحمل ذلك منه على المنزل وكان وزيره الحصى أيضا
خائفا لما يرى منه ثم انه حفر في الدار نحو خمسين مطمورة تحت الارض واحكم أبوابها
في مكان يقال انه عملها لمقدمي الساجية والحجيرة فازداد نفورهم منه وخوفهم ثم ان
جماعة من القرامطة أخذوا بغارس وأرسلوا الى بغداد كما تقدم فبسطوا في تلك
المطامير ثم تقدم سرا بفتح الابواب عليهم والاحسان اليهم ووزم على أن يقوى بهم على
القبض على مقدمي الحجيرة والساجية وعن معه من غلمانهم وانكر الحجيرة والساجية
حال القرامطة وكونهم معه في داره محسنا اليهم وقالوا لوزيره الحصى وحاجيه سلامة
في ذلك فقال له فاجر جهنم من الدار فسلمهم الى محمد بن ياقوت وهو على شرطة بغداد
فانزلهم في دار واحسن اليهم وكان يدخل اليهم من يريد فظلم استيحا شهم ثم صار
يذهبهم في مجلسه ويظهر كراهتهم حتى تبينوا ذلك في وجهه وحركاته معهم فظهروا
ان لبعض قوادهم عرسا فاجتمعوا بحجته وقرروا بينهم ما أرادوا وافترقوا
وأرسلوا الى سابور خادم والدة المقتدر فقالوا له قد علمت ما فعلت بمولاتك وقد
ركبت في موافقته كل عظيم فان وافقتنا على ما نحن عليه وتقدمت الى الخدم
بحفظه فعفا الله عما سلف منك والافئح نبدا بأك فاعلمهم ما عنده من الخوف
والكره للاقاهر وانه موافقهم وكان ابن مقلة معه ما يصنع عليه ويسعى فيه الى
أن خلع كاذرنا وكانت خلافة سنة واحدة وستة أشهر وثمانية أيام

هـ ذكر خلافة الراضى بالله

هو أبو العباس أحمد بن المقتدر بالله ولما قبض القاهر سالوا الخدم عن المكان الذى
فيه أبو العباس بن المقتدر فدلوه عليه وكان ووالدته محبوسين فقصده وفتحوا
عليه ودخلوا فسلموا عليه بالخلافة واخر جوه واجلسوه على سرير القاهر يوم الاربعاء
استنخلون من جنادى الاولى واقبلوه بالراضى بالله وبايعه القواد والناس وأمر باحضار
على بن عيسى واخيه عبد الرحمن وصدر عن رأيهم ما فعله واستشارهم ما أراد على
ابن عيسى على الوزارة فامتنع لكبره وعجزه وضغفه وأشار بامر ابن مقلة ثم ان سماعا قال
للاضى ان الوقت لا يحتمل اخلاق على وابن مقلة أليق بالوقت فكتب له أمانا وأحضره
واستوزره فلما وزر أحسن الى كل من أساء اليه وأحسن سيرته وقال عاهدت الله عند

الثلاثاء) سابع عشر ينه
شققوا ثلاثة أنفار في جهات
مختلفة تزيوا بنى العسكر
يقال انهم من الفرنسيس
أفقه دوههم من العسكر
المتوجه الى الحج (وفى ذلك
اليوم) حمل حضرة الباشا
ديوانا وارسل الحواشية الى
جميع المشايخ والعلماء وخلع
عليهم خلعا سنية زيادة على
العادة أكثر من سبعين خلعة
وكذلك على الوجاقلية
والافندية وجبر خاطر الجميع
وكانت العادة في هذا السليدس
أن يكون عند قدومه
والسبب في تأخير هذا الوقت
تعويق حضور المراكب التي
بها تلك الخلع (وفى يوم

الخميس تاسع عشر ينه)
انتقل امير الحاج بالركب
من الحصوة الى البركة (وفيه)
ركب حضرة محمد باشا الى
الامام الشافعي فزاره وانعم
على الخدمة بستين الف فضة
والبسهم خلعا وفرق دنانير
ودراهم كثيرة في غير محلها
وكذلك يوم الجمعة ركب
وتوجه الى المشهد الحسيني
فصلى الجمعة وخلع على
الامام الراتب والخطيب
وكبير الخدمة فراوى وفرق
دراهم كثيرة في طريقه ورجع
من ناحية الجمالية وكان

استأرى بذلك فوق به وأحضر الشهود واقضاه وأرسلهم الى القاهرة ليشهدوا عليه
بالخلع فلم يفعل فسهل من ليلته فبقى أمى لا يصبر وارسل ابن مقلة الى الخضيبي وعيسى
المتطبيب بالامان فظهرا وأحسن اليهما واستعمل الخضيبي وولاه واستعمل الراضى
بالله على الشرطة يدرا الحرشنى واستعمل ابن مقلة أبا الفضل بن جعفر بن الفرات في
جنادى الاولى فاتباعه على سائر العمل بالموصل وقردى وبازدى وما ردين
وطور عيدين وديار الجزيرة وديار بكر وطريق الفرات والتغور والجزيرة والشامية
واجناد الشام وديار مصر يصرف من يرى ويستعمل من يرى في الخراج والمعاون
والنفقات والبريد وغير ذلك وأرسل الى محمد بن رائق يستدعيه ليويله الحجة وكان قد
استولى على الاهواز وأعمالها ودفع عنها ابن ياقوت ولم يبق بيد ابن ياقوت من تلك الولاية
الا السوس وجزء من ساوير وهو يريد المسير الى اصبهان أمير عليها على ما ذكرناه وكان
ذلك آخر أيام القاهرة فلما سأل الراضى واستحضره سار الى واسط وأرسل محمد بن ياقوت
يخطب الحجة فأجيب اليها فاسار في اثواب رائق وبلغ ابن رائق الخبر فلم يقف وسار من
واسط مصعدا الى بغداد يسابق ابن ياقوت فلما وصل الى المدائن لقيه توقيع الراضى
بأنه بترك دخول بغداد وتقليده الحرب والمعاون بواسطة مضافا الى ما بيده من البصرة
وغيرها فعماد فهدى في دجلة واقبضه ابن ياقوت مصعدا فيها أيضا فلم يعضهم على
بعض وأصعد ابن ياقوت الى بغداد فتولى الحجة على ما ذكره

• (ذكر وفاة المهدي صاحب افر بقة وولاية ولده القائم) •

في هذه السنة في شهر ربيع الاول توفي المهدي أبو محمد عبد الله العلوي بالمهدية وأخفى
ولده أبو القاسم موته سنة لتدبير كان له وكان يخاف أن يختلف الناس عليه إذا علموا
بموته وكان عمر المهدي لما توفي ثلاثا وستين سنة وكانت ولايته منذ دخل رقادة ودعى
له بالامانة الى أن توفي أربعين سنة وشهرا وعشرين يوما ولما توفي ملك بعده
ابنه أبو القاسم محمد كان أبوه قد عهد اليه ولما أظهر وفاة والده كان قد تم كن وفرغ من
جميع ما أراد واتبع سنة أبيه وثار عليه جماعة فتمكن منهم وكان من أشدهم رجل
يقال له ابن طاب الوت القرشي في ناحية طرابلس ويزعم انه ولد المهدي فقاموا معه وزحف
الى مدينة طرابلس فقاتله أهلها ثم تبين للبربر كذبه فقتلوه وجعلوا رأسه الى القائم وجهز
القائم أيضا جيشا كثيفا مع مسور الفتي الى المشرق فانتهى الى فاس والى تكمزور
وهزم خارجيا هناك وأخذ ولده أسيرا وسيرا أيضا جيشا في البحر وقدم عليهم رجلا اسمه
يعقوب بن اسحق الى بلاد الروم فسي وغنم في بلاد جنوه وسير جيشا آخر مع خادمه
زيدان وبالغ في الثقة عليهم وتجهيزهم الى مصر فدخلوا الاسكندرية فخرج اليهم
محمد الاخشيد عسكرا كثيفا فقاتلهم وهزموا المغاربة وقتلوا فيهم وأسروا عدا المغاربة
مفلولين

• (ذكر استيلاء مرداويع على الاهواز) •

في موكب جليل على العناية (وفيه) أمر المشار اليه بنصب

والخباز بن وغيرهم وأكثر
أرباب الدرك من المروور
والخبس والتخفيف
وعلقوا عدة أناس من الباعة
على حوائطهم وخمومهم من
أنافهم فرخص السعر وكثرت
البضائع والمأكولات وحصل
الامن في الطريق وانكفت
الهربان قطع الطريق
فحضرت الفلاحون من البلاد
وكثر السمن والجبن والأغنام
وكبر العيش وكثر وجوده
وانتخبط سعر السمن عن التسعيرة
عشرين نصفاً أكثرته والله
المجد وهاب الناس هذا لما شا
وخافوه وصاروا يتغنون به
في البلاد والأرياف ويغنون
بذكره حتى الصبيان في
الأسواق ويقولون سيدي
يا محمد باشا يا صاحب الذهب
الأصفر وغير ذلك وكان في
مبدأ أمره يظنه الظما أن ما
(شهر القعدة سنة ١٢١٦)
استهل بيوم السبت فيه
نهبت العربان قافلة التجار
الواصل من السويس (وفي
ثانيه) حضر السيد أحمد
الزرو الخليلي الساجد بوكالة
الصابون بدويان الباشا
وتداعى على جماعة من
التجار وثبت له عليهم
عشر آلاف ريال فامر
الباشا بسجنهم (وفي رابعه)
يوم الثلاثاء حضر السيد
أحمد المذكو رالي بيت الباشا فامر

بقتله فقبض عليه جماعة

لما بلغ مرداويج استيلاء على بن بويه على فارس اشتهر ذلك عليه فسار الى اصهبان
للتدبير على ابن بويه فرأى أن ينقذه كرا الى الاهواز ليستولى عليها ويؤيد الطريق
على عماد الدولة بن بويه اذا قصدته فلا يبيح له طريق الى الخليفة ويقصده هومن
ناحية اصهبان ويقصده عسكره من ناحية الاهواز فلا يثبت لهم فساروا عساكر
مرداويج في شهر رمضان حتى بلغت ايدج فخاف يا قوت أن يحصل بينهم وبين ابن بويه
فسار الى الاهواز ومعه ابنه المظفر وكتب الى الرازي ليقبله اعمال الاهواز فقلده
ذلك وصار أبو عبد الله بن البريدي كاتبه مضافا الى ما بيده من اعمال الخراج بالاهواز
وصار أخوه أبو الحسين يخلف يا قوتا بعد اذ تم استولى عسكر مرداويج على رامهرمز
أول شوال من هذه السنة وصاروا نحو الاهواز فوقف لهم يا قوت على قنطرة اربق فلم
يكنهم من العبور راشدة بحرية الماء فاقاموا بازانة أربعين يومان رجلا فاعسبر واعلى
الاطواف نهر المسرقان فبلغ الخبر الى يا قوت وقد أنه مدد من بغداد قبل ذلك بيومين
فسار بهم الى قرية الريخ وسار منها الى واسط وبها حيفة نذحج دين رائق فاخذ الى له
غربي واسط فنزل فيه يا قوت ولما بلغ عماد الدولة استيلاء مرداويج على الاهواز
كاتب نائب مرداويج يستميله ويطلب منه أن يتوسط الحال بينهم وبين مرداويج
ففعل ذلك وسعى فيه فاجابه مرداويج الى ذلك على أن يطيعه ويخطب له فاستقر
الحال بينهم وأهدى له ابن بويه هدية جميلة واقف ذأخاه ركن الدولة رهينة
وخطب لمرداويج في بلاده فرضى مرداويج منه واتفق أنه قتل على ما نذ كره فقوى
أرباب بويه

• (ذكر عود يا قوت الى الاهواز) •

ولما وصل يا قوت الى واسط اقام بها الى أن قتل مرداويج ومعه أبو عبد الله البريدي
يكتب له فلما قتل مرداويج عاد يا قوت الى الاهواز واستولى على تلك الولاية ولما وصل
يا قوت الى عسكر مكرم بعد قتل مرداويج كانت عساكر ابن بويه قد سبقته فالتقوا
بنواحي أرجان وكان ابن بويه قد لحق باصحابه واشتهد قتالهم بين يديه فانهزم يا قوت
ولم يفلح بعدها وراسل أبو عبد الله البريدي ابن بويه في الصلح فاجاب الى ذلك وكتب
به الى الرازي فاجاب الى ذلك وقرر بلاد فارس على ابن بويه واستقر بشيرا واستقر
يا قوت بالاهواز ومعه ابن البريدي وكان محمدين يا قوت قد ساروا الى بغداد وتولى
الحجة وخلع الرازي عليه وتولى مع الحجة رياسة الجيش وادخل يده في امر الدواوين
وتقدم اليهم بان لا يقبلوا توقيع ابولايه ولا عزل واطلاق الا اذا كان خطه عليه وامرهم
بحضور مجلسه فصر أبو علي بن مقله على ذلك والزم نفسه بالمصير الى دار ابن يا قوت في
بعض الاوقات وبقي كالمعتقل ولقد كان في هذه الايام القليلة حوادث عظيمة منها
انصراف وشكك يراخي مرداويج عن اصهبان بكتاب القاهرة بعد ان ملكها واستعمال
القاهرة محمدين يا قوت عليها وخلق القاهرة وخلافة الرازي وامر الحجة لمحمد بن رائق ثم
انفساخه ومسير محمد بن يا قوت من رامهرمز الى بغداد وولايته الحجة بعد ان كان سائرا

على قارعة الطريق وختموا على
موجوده واخذ الباشا ما نبت
له على الجبوسين والسبب في
ذلك أن بعضهم أوشى إلى
الباشا أنه كان يجب
الفرنسيس ويحمل إليهم
ويسالمهم وعند خروجهم هرب
إلى الطور خوفا من العثمانيين
ثم حضر بامان من الوزير
(وفي يوم الجمعة) حضر
المشار إليه إلى الجامع الأزهر
بالموكب فصلى به الجمعة
وخلع على الخطيب فروة
سمور وفرق ونثر دراهم ودنانير
على الناس في ذهابه وإيابه
وتفقد في كنفه واسمعه
أفندي شقرون بشوز يسع
دراهم على الطلبة والمجاورين
بالأروقة والعميان والفقراء
ففرقوا فيهم نحو خمسة آلاف
(وفيه) عبد الله الشيخ عبد الله
الشرقاوي وليمة لزواج ابنه
ودعا حضرة المشار إليه
فحضر في يوم الاحد ثمانية وخمسين
أيضا شريف أفندي وعثمان
كنف الدولة فتعدوا عنده
وأقيم على ولد الشيخ بخمسة
ألفين رومية والنسب
فروة سمور وفرق على الخدم
والفراسين والقراء ودنانير
ودراهم بكثرة وكذلك دفع
عثمان كنفدا وشريف
أفندي كل واحد منهم ألف
وانصرفوا (وفي يوم الاربعاء
خامسة) حضر الباشا محمد أغا

إلى أصبهان ليتولاها وإعادة مرداو
جميعه في هذه اللحظة المقرية في سبعين يوما فبارك الله الذي بيده الملك والملكوت
يصرف الأمور كيف يشاء لا اله الا هو

(ذكر قتل هرون بن غريب)

في هذه السنة قتل هرون بن غريب وكان سبب قتله أنه كان كما ذكرنا قد استعمله
القاهر على ما ذكره وقصته التي نورد على ما سبذان وغيرهما فلما خلع القاهر
واستخلف الرازي رأى هرون أنه أحق بالدولة من غيره لقربا به من الرازي حيث هو
ابن خال المقتدر فكاتب القواد ببغداد يدعهم الاحسان والزيادة في الارزاق ثم سار
من الديور إلى خافقين فعظم ذلك على ابن مقلة وابن ياقوت والمجربة والساجية
واجتمعوا وشكوه إلى الرازي فأعلمهم أنه كاره له وأذن لهم في منعه فرأسوه أولا وبذلوا
له طريق خراسان زيادة على ما في يده فلم يقنع به وقتلهم إلى النهر وروان وشمر في
جماية الاموال وظلم الناس وعسفهم وقويت شكوتهم فخرج اليه محمد بن ياقوت في
سائر جيوش بغداد ونزل قريبا منه ووقعت الملاحمة بعضها على بعض وهرب بعض
أصحاب محمد بن ياقوت إلى هرون وراسله محمد يستميله ويطلب له فلم يجد إلى ذلك وقال
لا بد من دخول بغداد فلما كان يوم الثلاثاء استبقين من جمادى الآخرة تراخف
العسكران واشتد القتال واستظهر أصحاب هرون أكثر منهم فانهزم أكثر أصحاب ابن
ياقوت ونهب أكثر سوادهم وكثر فيهم الجراح والقتل فساد محمد بن ياقوت حتى قطع
قنطرة نهر بين فيلج ذلك هرون فسار نحو القنطرة منقرا داعيا أصحابه طمعا في قتل
محمد بن ياقوت أو أسرهم فتقطر فرسه فسقط عنه في ساقية فلحقه غلام له اسمه يمن
فضر به بالأسبرز حتى أثنى وكسر عظامه ثم نزل إليه فذبحه ثم رفع رأسه وكبر
فانهزم أصحابه وتفرقوا ودخل بعضهم بغداد سرا ونهب سواد هرون وقتل جماعة من
قواده وأسرا جماعة وسار محمد إلى موضع جنة هرون فأمر بحملها إلى مضر به وأمر
بغسله وتكفينه ثم صلى عليه ودفنه وأنفذ إلى داره من يحفظها من النهب ودخل
بغداد ورأس هرون بين يديه ورؤس جماعة من قواده فنصب ببغداد

(ذكر ظهور راسان ادعى النبوة)

في هذه السنة ظهر راسان ادعى النبوة فقصده فوج بهد
فوج واتبعه خلق كثير وحارب من خالفه فقتل خلقا كثيرا من كذبه فكثرت ألسانه
من أهل الشاش خصوصا وكان صاحب حيل ومخاريق وكان يدخل يده في حوض
ملا من ماء فيخرجهما ملوأة دنانير إلى غير ذلك من المخاريق فكثرت جهه فأنفذ إليه أبو علي
ابن محمد بن المظفر جيشا فخار به وضعية قوا عليه وهو فوق جبل عال حتى قبضوا عليه
وقتلوه وجعلوا رأسه إلى أبي علي وقتلوا خلقا كثيرا ممن اتبعه وآمن به وكان يدعى أنه
مات عاد إلى الدنيا فيقول بتلك الناحية جماعة كثيرة على ما دعاهم إليه مدة طويلة

ثم اضمحلوا وفنوا

(ذكر قتل الشلغاني وحكاية مذهبه)

وفي هذه السنة قتل أبو جعفر محمد بن علي الشلغاني المعروف بابن أبي القراق وشلغان
التي يقسم اليها قرية بنو واهي واسط وسبب ذلك انه قد احدث مذهباً غالياً في
التشيع والتناسخ وحلول الالهية فيه الى غير ذلك مما يحكيه وأظهر ذلك من فعله
أبو القاسم الحسين بن روح الذي تسميه الامامية الباب متداول وزارة حامدين
العباس ثم اتصل أبو جعفر الشلغاني بالمحسن بن أبي الحسن بن الفرات في وزارة
أبيه الثالثة ثم انه طلب في وزارة الخاقاني فاستقر وهو راب الى الموصل فبقى سنين عند
ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان في حياة أبيه عبد الله بن حمدان ثم انحدرا الى
بغداد وادوا به واستقر وظاهر عنه ببغداد انه يدعي لنفسه الربوبية وقيل انه اتبعه على ذلك
الحسين بن القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب الذي وزر للقتدر بالله وأبو جعفر
وأبو علي ابنه اسباطام وبرايم بن محمد بن أبي عون وابن شبيب الزيات واجدين محمد بن
عبدوس كانوا يعتدون ذلك فيه وظاهر ذلك عنهم وطلموا أيام وزارة ابن مقلة للقتدر
بالله فلم يوجدوا فلما كان في شوال سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة ظهر الشلغاني فقبض
عليه الوزير ابن مقلة وسجنه وكبس داره فوجد فيها رقاعاً وكتباً عن يدعي عليه انه على
مذهبه بخط طبونه بما لا يخاطب به البشر بعضهم بعضاً وفيها خط الحسين بن القاسم
فعرضت الخدوطة فعرضا على الشلغاني فاقر انها خطوطهم وأنكر
مذهبه وأظهر الاسلام وتبرأ عما يقال فيه وأخذ ابن أبي عون وابن عبدوس معه واحضرا
معه عند الخليفة وأمر اربعة فامتنعوا فلما كرههم ابن عبدوس يده وصفعه وأما ابن
أبي عون فانه مديدته الى محبته ورأسه فارتدت يده فقبل محبة الشلغاني ورأسه ثم قال
الهي وسيدى ورأى فقال له الراضى قد زعمت انك لا تدعي الالهية فها هذا فقال وما
علي من قول ابن أبي عون والله يدعي لم اتى لا قلت له اتنى اله قط فقال ابن عبدوس انه لم
يدع الالهية وانما ادعى انه الباب الى الامام المنتظر مكان ابن روح وكنت اظن انه يقول
ذلك تقية ثم أحضر واعدة مرات ومعهم الفقهاء والقضاة والكتاب والقواد في آخر
الايام اتى الفقهاء باباحة دمه فطلب ابن الشلغاني وابن أبي عون في ذى القعدة
واحرقوا بالنار وكان من مذهبه انه اله الا لله بحق الحق وانه الاول القديم الظاهر الباطن
الرزاق التام الموصوف بالكل معنى وكان يقول ان الله سبحانه وتعالى يحل في كل شيء
على قدر ما يحتمل وانه خلق الضد ليدل على المصداق فخلق ذلك انه حل في آدم لما خلقه
وفي ابليس أيضاً وكلاهما ضداً لصاحبه لمصادته اياه في معناه وان الدليل على الحق
أفضل من الحق وان الضد اقرب الى الشيء من شبهه وان الله عز وجل اذا حل في جسد
ناسوتى ظهر من القدرة والمجزة ما يدل على انه هو وانه لما غاب آدم ظهر اللاهوت في
خمسة فاسوتية كما غاب منهم واحد ظهر مكانه آخر وفي خمسة أبالسة اضداد لتلك
الخمسة ثم اجتمعت اللاهوتية في ادريس وابليس وتفرقت بعدهما كما تفرقت

الاز بكية قبالة بيت الباشا
لامورثتها عليه وكتب في
ورقة وضعت عند رأسه (وفي
يوم الخميس سادسه) توفي
قاسم بك أبو سيف على فراشه
(وفي منتصفه) وردت الاخبار
من الجهة البحرية بضياغ نحو
الحسين مركباً حلت مراسيها
من تغراسكنة درية مشحونة
بمتاجر وبضائع وكانت معوقة
بكر نينة الا تكاير فلما اذنوا
لهم بالمرح فاصدقوا بذات
فصادقهم فرقوة خرجت عليهم
فضاعوا باجمعهم ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم
(وفيه) طلب الباشا المشايخ
وتكلمهم في شأن الشيخ
خليل البكري وعزله عن
وظيفته وسأل رايم في ذلك
فقالوا له الرأي محض ترك
فقال ان الشيخ خليل لا يصلح
استجادة الصديق واريد عزله
عنهم من غير ضرر عليه بل اعطيه
اقطاعاً لنفقاته والقصد ان
تروا رأيكم فيمن يصلح لذلك
ومن يستحق طلبوا المهلة
الى غده وانخط الرأي بعد
اختلاف كبير على تقايد ذلك
لجميعهم من اولاد جلال الدين
فلما حضروا في اليوم الثاني
اخبروه بذلك وانه يستحقها
الا انه فقير فقال ان الفقير ليس
بغيب فاحضروه وابسه فورة
معروار كيه فرسا بعبادة

المحتاجين للدرهم القرد ولما ذهب السلام على الشيخ السادات ١١١ خلع ايضا فروة وهو عليه (وفي يوم الاثنين

اربع عشر منه) توفي الى رحمة الله
الشيخ مصطفى الصاوي الشافعي
وكان عالما نجيبا وشاعرا
لبنيا وقد ناهز الستين (وفيه)
جهزت عدة من العسكر الى
قبلي (وفيه) نودي بان خراج
القدان مائة وعشرون نصفا
وكذلك نودي برفع عوائد
القاضي والافندي التي كانت
تؤخذ على اثبات الحماكية
والجراية والرفق بعوائد تقاسيط
الاسترام والاقطاع وكتبوا
بذلك اوراقا واصقت بالاسواق
وفي آخرها لا ظم اليوم أي
مما تقر قبل اليوم فان
القدان بلغ في بعض القرى
عصار بقة ومغارمه أربعة
آلاف نصف فضة وأما بدعة
القاضي وعوائد التقاسيط
فزادت عن أيام الوزير
على ذلك اهمال الاوراق
بيد الباشا لاجل العلامة
شهر بن واد بدعة حتى يسام
صاحبها وتحقق اقدامه من
كثرة الزهاب والحمى
ومقاساة الذل من الخدم
والاتباع ورفع التقديس
والرشوة على التجهيل أو
يتركها وربما ضاعت بعد
طول المدة فيحتاج الى

استئناف العمل

*(شهر ذي الحجة الحرام

سنة ١٢٧٦*)

استهل بيوم الاحد في رابعه

حضر خمسة اشخاص من السكشاف القبلي من أتباع ابراهيم بك الوالي الى مصر

بعد آدم واجتمعت في نوح عليه السلام وابليس وتفرقت عنه وغيبته - ما
 واجتمعت في هود وابليس وتفرقت بعدهما واجتمعت في صالح عليه السلام
 وابليس عاقرا الناقة تفرقت بعدهما واجتمعت في ابراهيم عليه السلام وابليس غرود
 وتفرقت لما غابا واجتمعت في هرون وابليس فرعون وتفرقت بعدهما واجتمعت
 في سليمان وابليس وتفرقت بعدهما واجتمعت في عيسى وابليس فلما غابا تفرقت
 في تلامذة عيسى وابليس ثم اجتمعت في علي بن أبي طالب وابليس ثم ان الله يظهر
 في كل شيء وكل معني وانه في كل أحد بالخاطر الذي يخطر بقلبه فيصوره
 ما يغيب عنه حتى كأنه يشاهده وان الله اسم لمعني وان من احتاج الناس اليه فهو اله
 ولهذا المعني يستوجب كل أحد ان يسمى الها وان كل أحد من أشياعه يقول انه
 رب لمن هو في دون درجته وان الرجل منهم يقول انا رب افلان وفلان رب افلان وفلان
 رب بني حتى يقع الانتهاء الى ابن ابي القراقر فيقول انا رب الارباب لا ربو بية بعده
 ولا يفسدون الحسن والحسين رضي الله عنهم - ما الى على كرم الله وجهه - لان من
 اجتمعت له الربو بية لا يكون له ولد ولا والد وكانوا يسمون موسى ومحمد - ما الى الله
 عليه وسلم الخائنين لانهم يدعون ان هرون ارسل موسى وعليا ارسل محمد - ما الى الله
 يزعمون ان عليا أمهم - محمد داودة سنين اصحاب الكهف فاذا انقضت هذه العدة
 وهي ثلثمائة وخمسون سنة انتمت الشريعة ويقولون ان الملائكة كل من ملك نفسه
 وعرف الحق وان الجنة معرفتهم وانتحال مذهبهم والنار الجهل بهم - ما والعدل عن
 مذهبهم ويعتقدون ترك الصلاة والصيام وغيرهما من العبادات ولا يتناكحون بعقد
 ويبيحون الفروج ويقولون ان محمد صلى الله عليه وسلم بعث الى كبراء قریش وجابرة
 العرب ونفوسهم آية فامرهم بالسجود وان الحكمة الآن ان يتجن الناس باباحة
 فروج نساءهم وانه يجوز ان يجامع الانسان من شاء من ذوى رجه وحرم صديقه وابنه
 بعد ان يكون على مذهبه وانه لا بد للفاضل منهم أن ينسكح المفضول ليهلج النور فيه ومن
 امتنع من ذلك قلب في الدور الذي ياتي بعده هذا العالم امرأة اذ كان مذهبهم التناسخ
 وكانوا يعتقدون اهلاك الطالبيين والعباسيين تعالى الله عما يقول الظالمون
 والجاحدون علوا كبيرا وما أشبه هذه المقالة بمقالة النصيرية واجلها هي هي فان
 النصيرية يعتقدون في ابن القرات ويحملونه رأس في مذهبهم وكان الحسين بن القاسم
 بالرقه فارس الراضي بالله اليه فقتل آخر ذى القعدة وحمل رأسه الى بغداد

(ذكرة حوادث)

في هذه السنة ارسل محمد بن باقوت طاجب الخليفة درس ولا الى أبي طاهر القرمطي يدعوه
 الى طاعة الخليفة ليقره على ما يبدعه من البلاط يقلده بعد ذلك ماشا من البلدان
 ويحسن اليه ويلتمس منه أن يكف عن الحاج جميعهم وان يرد الحجر الاسود الى
 موضعه بمكة فاجاب أبو طاهر الى انه لا يعترض للحاج ولا يصيبهم بمكره ولم يجب الى رد

خلعاً (وفيه) أنعم على خدامهم
وفيسهم أهل الانكاز كرتينهم
بالجيرة ومنعوا من يدخلها
ومن يخرج منها وذلك اتوهم
وقوع الطاعون وورود الاخبار
بكثرته في جهة قبلى وبعض
البلاد البحرية وأما المدينة
ففيها بعض تنقيح (وفي يوم
الاثنين تاسعه) كان يوم
الوقوف بعرفة وعملوا في ذلك
اليوم شسكا ومدافع وحضرت
أغنام وعجول كثيرة للاضحية
حتى امتلأت منها الطرقات
وازدجت الناس وافراد
العسكر على الشراء وغيمت
السماء في ذلك اليوم وأمطرت
مطرا كثيرا حتى تحولت
الازقة ونودي بفتح الحوائت
والقهاوى والمزينة لئلا
واظهار الفرج والسرور
واظهار بهجة العيد واستمر
ضرب المدافع في الاوقات
الخمس ونودي أيضا بالمواطبة
على الاجتماع للصلوات في
المساجد وحضور الجمعة من
قبل الصلاة بنصف ساعة
وأن يسبقوا العطاش من
الاسبلة ولا يبيعون ماءها
وأشيع سفر الانكاز وسفر
عثمان كتحدا الدولة وتشهيل
الخزينة (وفي خامس عشرة)
حضر قاصد من الديار الرومية
بكتابات وتقرير نقابة
الاشراف للسيد عمر وعزل

الحجر الاسود الى مكة وسأل أن يطلق له الميرة من البصرة ليعطى للخليفة في أعمال هجر
فسار الحاج الى مكة وعاد ولم يعترض لهم القرامطة وفيها في ذي القعدة عزم محمد بن
ياقوت على المسير الى الاهواز به عسكر مرداوئى فقدم الى الجند الجريبة والساجية
بالجهاز ليسير معه وبذل ما لا يتجهزون به فامتنعوا واتجمعوا وقصدوا دار محمد بن ياقوت
فاظلظ لهم في الخطاب فسيما واورمواداره بالبحارة ولما كان الغد قصدوا داره أيضا
وأغلظوا له في الخطاب وقالوا من يداره من أصحابه فرماهم أصحابه وغلامانه بالانشاب
فانصرفوا وبطلت الحركة الى الاهواز وفيها سار جماعة من أصحاب أبي طاهر القرمطى
الى نواحي قوج في مراكب وخرجوا منها الى تلك الاعمال فلما بعد ذوا عن المراكب
أرسل النواالى في البلاد الى المراكب واحرقها وجمع الناس وحارب القرامطة فقتل بعضا
وأسر بعضا فقيم ابن القمروهر من أكابر دعائهم وسيرهم الى بغداد أيام القاهرة فدخلوها
مشهورين ومجنوا وكان من أمرهم ما ذكرناه في خلع القاهرة وفيها قتل القاهرة بالله
استحق بن اسمعيل الفو بنجتي وهو الذى أشار باستخلافه فكان كالباحث عن جنته
بظلمه وقتل أيضا بابا السرايين جردان وهو أصغر ولد أبيه وسب قتلها انه أراد ان
يشترى مغنيتين قبل ان يلى الخلافة فزاد عليه في ثمنهما فخذ ذلك عليهم فلما أراد
قتلها استدعاها للزادة فترقا وتطيميا وحضر عنده قاهر بالقائمها الى بئر في الدار
وهو حاضر فتضرعا بكيا فلم يلقه اليهم وماوا القاهما فقيم او طمها عليهما وفيها حضر
أبو بكر بن مقسم ببغداد في داره لامة الحجاب وقيل له انه قد ابتدع قرامطة تعرف
واحضر ابن مجاهد والقضاة والقراء وناظروه فاعترف بالخطا وتاب منه وأحرقت كتبه
وفيها سار الدمستق قرقاش في خمسين الفامن الروم فنزل ملطية وحضرها مدة طويلة
هلك أكثر أهلها بالجوع وضرب خيمتين على احداهما صليب وقال من أراد
النصرانية انجاز الى خيمة الصليب ليرد عليه أهله وماله ومن أراد الاسلام انجاز الى
الخيمة الاخرى وله الامان على نفسه وتبلغه مأمنه فانجاز أكثر المسلمين الى الخيمة التي
عليها الصليب طمعا في أهليهم وأموالهم وسير مع الباقين بطريق يقيم بينهم ما منهم
وفتحها بالامان مستهل جمادى الآخرة يوم الاحد وملاكموا مسيطا وخربوا الاعمال
وأكثروا القتل وفعلوا الافاعيل الشنيعة وصاروا كثيرا في أيديهم وفيها توفي
عبد الملك بن محمد بن عدى أبو نعيم الفقيه الجرجاني الاسترأبأى وأبو عدى الروذبارى
الصوفى واسمه محمد بن احمد بن القاسم وقيل توفي سنة ثلاث وعشرين وفيها توفي خير
ابن عبد الله النسايج الصوفى من أهل سمر او كان من الابدال ومحمد بن على بن جعفر أبو
بكر الكنتاني الصوفى المشهور وهو من أصحاب الجندى وأبي سعيد الخزاز (الخراز بالحاء
المجعة والراء والزاي)

(ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة)

(ذكر قتل مرداوئى)

في هذه السنة قتل مرداويج الديلمي صاحب بلاد الجبل وغيره او كان سبب قتله انه كان كثير الاساءة للاتراك وكان ية ول ان روح سليمان بن داود عليه السلام حلت فيه وان الاتراك هم الشياطين والمردة فان قهرهم والافساد وافتمت وطأته عليهم وتغواهم لانه فلما كان ليلة الميلاد من هذه السنة وهي ليلة الوعد أمر بان يجمع الخطب من الجبال والنواحي وأن يجعل على جاني الوادي المعروف بزندروز كالمناير والقباب العظيمة ويعمل مثل ذلك على الجبل المعروف بكر يم كالمشرف على أصهبان من أسفل الى أعلاه بحيث اذا اشتعلت تلك الاحطاب يصير الجبل كله نارا وعمل مثل ذلك بجميع الجبال واللال التي هناك وأمر بجمع له النفط ومن يلعب به وعمل من الشعوع ما لا يحصى وصيده من الغراب والحذاء زيادة على أني طائر يجعل في أرجلها النفط وترسل لتطير بالنار في الهواء وأمر بعمل سمط عظيم كان من جملة ما فيه مائة قرس ومائتان من البقر مشوية صماط سوى ماشوي من الغنم فانها كانت ثلاثة آلاف رأس سوى المطبوخ وكان فيه من الدجاج وغيره من أنواع الطير زيادة على عشرة آلاف عدد وعمل من ألوان الخواص ما لا يحصى وعزم على أن يجمع الناس على ذلك السمط فاذا فرغوا قام الى مجلس الشراب ويشعل النيران فيتم فرج فلما كان آخر النهار ركب وحده وفلمانه رجاله وطاف بالسمط ونظر اليه والى تلك الاحطاب فاستقر الجميع لسعة العصر أو تضجر وغضب ولعن من صنعته ودبره فخافه من حضر فعاد ونزل ودخل خر كاهه فنام فلم يحس أحد ان يكلمه واجتمع الامراء والقواد وغيرهم وأرجفوا عليه فغن قائل انه غضب لكثرة لانه كان يخيل لاه من قائل انه قد اعتراه جنون وقيل بل اوجعه فؤاده وقيل غير ذلك وكادت الفتنة تنور وعرف العميد وزبره صورة الحال فانه ولم يزل حتى استيقظ وعرفه ما الناس فيه فخرج وجلس على الطعام وأكل ثلاث لقم ثم قام ونهب الناس الباقي ولم يجلس للشراب وعاد الى مكانه وبقي في معسكره بظاهر أصهبان ثلاثة أيام لا يظهر فلما كان اليوم الرابع تقدم باسراج الدواب ليعود من منزلته الى داره بأصهبان فاجتمع بيسابه خلق كثير وبعيت الدواب مع الغلمان وكثر صهيلها واعبها والغلمان يصيحون بها القسكن من الشغب وكانت فرجة فارفع من الجميع أصوات هائلة وكان مراد اويج ناغا فاستيقظ فصعد فنظر فرأى ذلك فسأل فعرف الحال فازداد غضبا وقال أما كفى من خرق الحرمه ما فعلوه في ذلك الطعام وما ارجفوا به حتى انتهى امرى الى هؤلاء الكلاب ثم سأل عن أصحاب الدواب فقبل انها للغلمان الاتراك وقد نزلوا الى خدمتك فأمر ان تحط السروج عن الدواب وتجعل على ظهور أصحابها الاتراك ويأخذون بارسان الدواب الى الاسطبلات ومن امتنع من ذلك ضرب به الديلم بالمقارع حتى بطيح ففعلوا ذلك بهم وكانت صورة قبيحة يأنف منها أحقر الناس ثم ركب هو بنفسه مع خاصته وهو يتوعد الاتراك حتى صاوا الى دأوه قرب العشاء وكان قد ضرب قبل ذلك جماعة من أكابر الغلمان الاتراك ففقدوا عليه وأرادوا قتله فلم يجدوا أعوانا فلما جرت هذه الحادثة انتهزوا الفرصة وقال بعضهم

له ذلك تحتها بعد أن يأخذ منه دراهمهم ويطيّب خاطره بحسب كثرة الطين وقلته وحال الطالب فيكتب تحته علامة فيرجع به الى الدفتر دار فيكتب تحته علامة غير الاولى فيذهب به الى كاتب الميرى فيطأ به خيثة ذب سنداته ويحج تصرفه ومن أين وصل الائمة ذلك فان سهلت عليه الدنيا ودفع له ما أرضاه كتب له تحت ذلك عبارة بالتركى اثبتت ذلك والافنت على الطالب بضروب من العبل وكلفه بثبوت كل دقيقة براها في سنداته وعطل شغله فباسع ذلك الشخص الابدل همته في تميم غرضه بأى وجه كان اما أن يستدين أو يبيع ثيابه ويدفع مالزمه فان ترك ذلك وأهمله بعد اطلاعهم عليه حلوه عنه ورفعوه وكتبوا لمن يدفع حلوانه ثلاث سنوات أو أكثر وكتبوا له سنداً جديداً يكون هو المعول عليه بعدد يقيده بالدفاتر ويبتل اسم الاول وما به من الوقفيات والحجج والافراجات القديمة ولو كانت عن اسلافه ثم يرجع كذلك الى الدفتر دار فيكتب له علامة لكتابة الاعلام فيذهب به الى الاعلانجى فيكتب له عبارة أيضاً

ماوجه صبرنا على هذا الشيطان فاتفقوا وتحاووا على القتل به فدخل الحمام وكان كورتمكين بحرسه في خلواته وحمامه فاعره ذلك اليوم أن لا يثبته فتأخر عنه مغضبا وكان هو الذي يجمع الحرس فلتسهة ففضبه لم يأمر أحداً أن يحضر حراسه وإذا أراد الله أمر هياً أسمايه وكان له أيضاً خادم اسودى تولى خدمته بالحمام فاستأله وقال اليهم فقالوا للخادم لا تحمل معه سلاحاً وكانت العادة أن يحمل معه خنجر اطوله نحو ذراع ملفوف فى منديل فلما قالوا ذلك للخادم قال ما أجسر فاتفقوا على أن كسر واحد الخنجر وتركو الانصاب في الغلاف بغير حديد ولقوه في المنديل كما جرت العادة ثلاثين كرا الحمال فلما دخل مرداو يجمع الحمام فعل الخادم ما قيل له وجاء خادم آخر وهو استاذ داره فجلس على باب الحمام فهجم الاثرأ الى الحمام فقام استاذ داره لينعههم وصاح بهم فضر به بعضهم بالسيف فقطع يده فصاح بالاسود ودوسه طوس مع مرداو يجمع الضجة فبادر الى الخنجر ليدهف به عن نفسه فوجده مكسورا فاخذ سريراً من خشب كان يجلس عليه اذا اغتسل فترس به باب الحمام من داخل ودفع الاثرأ الباب فلم يقدر رواه الى فقهه فصعد بعضهم الى السطح وكسروا الحمامات ورموه بالنشاب فدخل البيت الحار وجعل يتلطفهم ويحلف لهم على الاحسان فلم يلتفتوا اليه وكسروا باب الحمام ودخلوا عليه فقتلوه وكان الذين ألبوا الناس عليه وشرعوا في قتله توزون وهو الذي صار أمير العساكر ببعداد وياروق وابن بغراو محمد بن ينال الترجمان ووافقههم بحكم وهو الذي ولى أمر العراق قبل توزون وسيرد ذلك ان شاء الله تعالى فلما قتله يادروا فاعلموا أصحابهم فركبوا ونهبوا قصره وهربوا ولم يعلم بهم الديلم لان أكثرهم كانوا قد دخلوا المدينة ليلحق بهم وتختلف الاثرأ معه لهذا السبب فلما علم الديلم والحيل ركبوا في أثرهم فلم يلحقوا منهم الا نفر يسير او قفّت دوابهم فقتلوههم وعادوا اليه وهو الخزان فرأوا العميد قد ألقى النار فيه فلم يصبروا اليها فبقيت بحالها ومن عجيب ما يحكى ان العساكر في ذلك اليوم لما رأوا غضب مرداو يجمع ودأبت اكرون ما هم فيه معه من الجور وشدة عقوبة وعمره عليهم ودخل بينهم رجل شيخ لا يعرفه منهم أحد وهو راكب فقال قد زاد أمر هذا السكافرو اليوم تكفونه ويأخذه الله ثم سار فلحقته الجماعة دهشة ونظر بعضهم في وجوه بعض ومر الشيخ فقالوا المصلحة اننا نبعده ونأخذه ونستعيده الحديث لا يسمع مرداو يجمع ما جرى فلما تلقى منه خيراً فتبعوه فلم يروا أحداً وكان مرداو يجمع قد تجبر قبل أن يقتل وعناوهم له كرسى ما من ذهب يجلس عليه وعمل كراسى من فضة يجلس عليها أكبر قواده وكان قد عمل تاجاً من صفة تاج كسرى وقد عزم على قصد العراق والاستيلاء عليه وهو بناء المدائن ودور كسرى ومساكنه وان يحاطب اذا فعل ذلك بشاهنشاه فاتاه امر الله وهو غافل عنه واستراح الناس من شره ونسأل الله تعالى ان يريح الناس من كل ظالم سريراً ولما قتل مرداو يجمع اجتمع أصحابه الديلم والحيل وتشاوروا وقالوا ان بقينا بغير رأس هلكنا فاجتمعوا على طاعة أخيه وشهكبر بن زيار

فيقرر ما يقرره عليهم من المال الذي يقال له مال الحماية ثم يذهب بها إلى بيت الباشا ليجمع عليهم ما يقرره ويطلب عند ذلك انتظاره لذلك ويتفق أهلها الشهرين والثلاثة عند الفرمانجي وصاحبها يغدو ويروح في كل يوم حتى تحق قدامه ولا يسهل به تركها

بعد ما قاساه من التعب وصرفه من الدراهم فأذاعت علامتها دفع أيضا المعتاد الذي على ذلك ورجع بها إلى بيت الدفتر دار فعند ذلك يطلبون منه ما تقرر عليها فيدفعه عن تلك السنة ثم يكتبون له سنداً جديداً يطالب بمصر وفسه أيضاً وهو شئ له صورة أيضاً فلا يجد يد من دفعه ولا يزال كذلك يغدو ويروح مدة أيام حتى يتم له المراد ومنها المعروف بالجماكية ومرتبات الغلال بالانبار وذلك أن من جملة الاسباب في رواج حال أهل مصر المتوسطين وغناها ومدار حال معاشهم وإيرادهم في السابق هذان الشيان وهما الجماكية والغلال التي يقال لها الجرايات رتبها المملوك السالفة من الاموال المصرية للعساكر المنتسبة للوجقات والمرابطين باقتلاع الكائنة

حوالي الاقليم ومنها ما هو للايتام والمساكين والمقاعدين ونحوهم وكانت من أرواح الايراد لاهل مصر وخصوصاً

وهو والد قابوس وكان بالرى فملوا تابوت مرداو ويحساروا نحو الرى فخرج من بهامن أصحابه مع أخيه وشهكبير فاتقوه على أربعة فراسخ مشاة حفاة وكان يوماً مشهوداً وأما أصحابه الذين كانوا بالاهواز وأهلها فأنهم لما بلغهم الخبر كتموه وساروا نحو الرى فاطاعوا وشهكبير أيضاً واجتمعوا عليه ولما قتل مرداو ويحسار كان ركن الدولة بن بويه رهينة عنه مدة كما ذكرناه فبذل للوكاين مالاً فاطل قومه فخرج إلى العسراء ليفك قيوده فأقبلت بغال عليها تبين عليها أصحابه وعلمانه فالتى التبين وكسر أصحابه قيوده وركبوا الدواب ونحوها إلى أخيه عماد الدولة بفارس

(ذ كرمافله الاتراك بعد قتله)

لما قتل الاتراك مرداو ويحسار بواو فترقوا فرقتين ففرقة سارت إلى عماد الدولة بن بويه مع خنجر الذي سمل به توزون فيما بعد وسند كره وفرقة سارت نحو الجبل مع بحكم وهي أكثرها فخرجوا خارج الديور وغيرها وساروا إلى النهروان فمكثوا الرضى في المسير إلى بغداد فاذن لهم قد دخلوا بغداد فظن الحجرة أنها حيلة عليهم فطلبوا رد الاتراك إلى بلد الجبل فأمرهم بن مقلة بذلك وأطلق لهم ما لظلم برضا به وغضبوا فمكث بهم ابن رائق وهو بواسط وله البصرة أيضاً فاستدعاهم فخصوا إليه وقدم عليهم بحكم وأمره بمكاتبة الاتراك والدبلم من أصحاب مرداو ويحسار فمكث بهم فاقاه منهم عدة ووافرة فأحسن اليهم وخلع عليهم وإلى بحكم خاصة وأمره أن يكتب إلى الناس بحكم الرائق فأقام عنده وكان من أمرهم ما نذكره

(ذ كرحال وشهكبير بعد قتل أخيه)

وأما وشهكبير فانه لما قتل أخوه وقصده العساكر التي كانت لأخيه واطاعته وأقام بالرى فمكتب الأمير نصر بن أحمد الساماني إلى أمير جيشه بخراسان محمد بن المظفر بن محتاج بالمسير إلى قومس وكتب إلى ما كان بن كالى وهو بكرمان بالمسير عنها إلى محمد بن المظفر لم يقصد واجربان والرى فسار ما كان إلى الدامغان على المغازة فتوجه إليه بالنجين الديلمى من أصحاب وشهكبير في جيش كثيف واستمدا ما كان محمد بن المظفر وهو بسطام فاهده بجمع كثير أمرهم بترك الحمار به إلى أن يصل إليهم ثم خالفوه وحاربوا بالنجين فلم يمهتوا ونوا وتخاذلوا فاهزمهم بالنجين فربوا إلى محمد بن المظفر وخرجوا إلى جرجان فسار إليهم بالنجين ليصدهم عنها فانصرفوا إلى نيسابور وأقاموا بها وبعثت ولايتها ما كان بن كالى وأقام بها وكان ذلك آخر سنة ثلاث وعشرين وأول سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ولما سار ما كان عن كرمان عاد إليها أبو علي محمد بن الياس فاستولى عليها ووصفت له بعد حروب له مع جنود نصر بكرمان وكان المظفر له أخيراً وسند كرمافى خبرهم سنة أربع وعشرين وثلاثمائة

(ذ كراقبض على ابني ياقوت)

في هذه السنة في جمادى الاولى قبض الرضى بالله على محمد والمظفر ابني ياقوت وكان

ونحوهم وكانت من أرواح الايراد لاهل مصر وخصوصاً

كأهل العلم ومساكين أولاد البلد والارامل ونحوهم وثبت وتقرر ايرادها وصرفها في كل ثلاثة أشهر من أول القرن العاشر الى أواخر الثاني عشر بحيث تقرر في الاذهان عدم اختلاطها أصلاً ولما صارت بهذه المثابة تفاقولها بالبيع والشراء والفراغ وتعالوا في أثمانها ورغبوا فيها وخصوصاً اسلامتها من عوارض الهدم والبناء كافي العقار وارفعوها وأرصدوها

ورتبوها على جهات الخيرات والصهاريج والمسابك ومصالح المساجد ونفقات أهل الحرمين وبيت أهل المقدس وأقضى العلماء بصحة وقفها لعله عدم تطرق الخلل فلما اختلت الاحوال وحدت الفتن وطمع الحكام والولاة في الاموال الميرية ضعف شأنها ورخص سعرها وانحط قدرها واقترأ أبوابها ولم تنزل في الانحطاط والتسفل حتى بيع الاصل والاراد بالغين الفاحش جدا وتعطل بسبب ذلك متعلقاتها ولم ينزل حالها في اضطراب الى أن وصل هؤلاء القادمون وجلس شريف أفندي

الدفتدار المذكور ورأى الناس فيه مخايل الخير لما شاهدوه فيه من البشاشة

سبب ذلك ان الوزير ابا علي بن مقله كان قد قلق الحكم محمد بن ياقوت في المملكة بأسرها وانه هولىس حكم في شئ فسي به الى الراضى وأدام السعاية فبلغ ما أراد فلما كان خامس جمادى الاولى ركب جميع القواد الى دار الخليفة على عادتهم وحضر الوزير وأظهر الراضى انه يريد أن يقلد جماعة من القواد أعمالا وحضر محمد بن ياقوت للحجبة ومعه كاتبه أبو اسحق القراد يطى فخرج الخدم الى محمد بن ياقوت فاستدعوه الى الخليفة فدخل مبادر فعدلوا به الى حجره هناك فجلسوه فيها ثم استدعوا القراد يطى فدخل فعدلوا به الى حجره أخرى ثم استدعوا المظفر بن ياقوت من بيته وكان مخجورا فحضر فجلسوه أيضا وأنفذ الوزير ابو علي بن مقله الى دار محمد يحفظها من النهب وكان ياقوت حفيظا لم يعمى بواسط فلما بلغه القبض على ابنه انحدربط لطلب فارس ليحارب ابن بويه وكتب الى الراضى يستعطفه يسأله انفاذاً بنيه ليساعده على حروبه فاستجاب ابن مقله بالامر

• (ذكر حال البريدى) •

وفيهما قوى أمر عبد الله البريدى وعظم شأنه وسبب ذلك انه كان ضامنا أعمال الاهواز فلما استولى عليها عسكر مرداويج وانهمزم ياقوت كما ذكرنا عاد البريدى الى البصرة وصار يتصرف في أسافل أعمال الاهواز مضافا الى كتابة ياقوت وسار الى ياقوت فاقام معه بواسط فلما قبض على ابنى ياقوت كتب ابن مقله الى ابن البريدى يأمره أن يسكن ياقوتا ويعرفه ان الجنود اجتمعوا وطلبوا القبض على ولديه فقبضوا تسكيناً للجنود وانهما يسيران الى أبيهما عن قريب وان رأى أن يسير هو لفتح فارس فسار ياقوت من واسط على طريق السوس وسار البريدى على طريق الماء الى الاهواز وكان الى أخويه أبى الحسين وأبى يوسف ضمان السوس وحنديسابور وادعيا أن دخل البلاد سنة اثنتين وعشرين أخذ عسكر مرداويج وان دخل سنة ثلاث وعشرين لا يحصل منه شئ لان نواب مرداويج ظالموا الناس فلم يبق لهم ما يزعمونه وكان الامر بضد ذلك في السنتين فبلغ ذلك الوزير ابن مقله فأنفذ نائبه ليحقق الحال فوافى ابن البريدى وكتب بصدقهم فحصل لهم بذلك مال عظيم وقويت حالهم وكان مبلغ ما أخذوه أربعة آلاف ألف دينار وأشار ابن البريدى على ياقوت بالمسير الى ارجان لفتح فارس وأقام هو بحماية الاموال من البلاد فحصل منها ما أراد فلما سار ياقوت الى فارس في جموعه لقيه ابن بويه ببساب ارجان فانهزم أصحاب ياقوت وبقي الى آخرهم ثم انهزم وسار ابن بويه خلفه الى رامهرز وسار ياقوت الى عسكر كرم وأقام ابن بويه برامهرز الى ان وقع الصلح بينهما

• (ذكر فتنة الحنابلة ببعدها) •

وفيهما عظم أمر الحنابلة وقويت شوكتهم وصاروا يلبسون من دور القواد والعامه وان وجدوا نبيذاً أراقوه وان وجدوا مغنية ضربوها وكسروا آلة الغناء واعترضوا في البيع

وكتب الاذن على الاوراق
كعادته وذهب بها اربابها الى
ديوان الكتبة وكبيرهم يسمى
حسن افسندي باش محاسب
وهو من العثمانيين عارض
في حسابها وقال ان العثماني
اسم لواحد الاقعة بصره
عقدنا بالروم كل ثلاث اقعات
بنصف فضة وما في دفاتركم
يزيد في الحساب الثلاث فعرض
وقيل له ان الاقعة المصرية
كل اثنين بنصف بخلاف
اصطلاح الروم وهذا امر
تداولنا عليه من قديم الزمان
ولم يزل حتى فقد ذلك المشرع
ومشوا على فقد الثلاث ورضى
الناس بذلك لظنهم رواج
الباقى وعند اداسه تقرر الامر
بذلك اخذوا ياتون على
الناس في الثبوت وقد كانت
الناس اصطالحوا في اكثرها
عند قراعتها الى عدم تغيير
الاسماء التي رقت بها
وخصوصا بعد ضعفها فبقيت
البائع وياخذها المشتري
بقسمك اليه فقط يترك
سند الاصل بما فيه من الاسم
القديم عنده او تكون باسم
الشخص ويموت وتبقى عند
اولاده فجعلوا معظمها بهذه
الصورة واخذوه لانفسهم
واعطوا منه لاغراضهم بعد
رفع الثلث الاصل وثلث
الاراد وضاعت على اربابها
مع كونهم فقراء وكذلك فعلوا
في اوراق الغلال وجعلوها بدراهم عن كل اردب خشب

والشراموشي الرجال مع النساء والصبيان فاذا رآوا ذلك سألوه الذي معه ما هو فان
أخبرهم والاضر بوه وجعلوه الى صاحب الشرطة وشهدوا عليه بالفاحشة فارتجوا بغداد
فركب بدر الخرسني وهو صاحب الشرطة عاشر جادى الاخرة ونادى في جاني بغداد
في أصحاب أبي محمد البر بهاري الحنابلة لا يجتمع مع منهم اثنان ولا ينظرون في مذهبهم ولا
يصلون منهم امام الا اذا جهر باسم الله الرحمن الرحيم في صلاة الصبح والعشاء فلم يقد
فيهم وزاد شرهم وقتنهم واستظهروا بالعميان الذين كانوا يرون المساجد وكانوا اذا مر
بهم شافوا المذهب أغروا به العميان فيضربونه بعصيم حتى يكاد يموتون فخرج توقيع
الراضي بما يقر على الحنابلة ينكر عليهم فعلهم ويونجهم باعتقاد التشبيه وغیره فنه
تأرقناكم ترحمون أن صورة وجوهكم القبيحة السمجة على مثال رب العالمين وهيئتكم
الردلة على هيئته وتذكرون الكف والاصابع والرجال والنعلين المذهبين والشمع
القطط والصعود الى السماء والتزول الى الدنيا تعالى الله يقول الظالمون والجاحدون
علوا كبير اثم طعنكم على خيار الائمة ونسبتكم شيعة آل محمد صلى الله عليه وسلم الى
الكفر والضلال ثم استدعواكم المسالين الى الدين بالبدع الظاهرة والمذاهب الفاجرة
التي لا يشهد بها القرآن وانكاركم زيارة قبور الائمة وتشذيعكم على زواجرها بالابتداع
وانتم مع ذلك تجتمعون على زيارة قبر رجل من العوام ليس بذي شرف ولا نسب ولا
سب برسول الله صلى الله عليه وسلم وتأمرون بزيارته وتدعون له مبهزات الانبياء
وكرامات الاولياء فاعن الله شيطاننا من اكم هذه المنكرات وما أغواه وأمير المؤمنين
يقسم بالله قسمي جاهدنا اليه يلزمه الوفا به انتم لم تنتهوا عن مذموم مذهبكم ومعوج
طريقكم ايوستكم ضربا وتشريدا وقتلا وتبديدا وليست عملن السيف في رقابكم
والنار في منازلكم ومعاكم

(ذكر قتل أبي العلامين جردان)

وفيها قتل ناصر الدولة أبو محمد الحسن بن عبد الله بن جردان عمه أبا العلامين جردان
وسبب ذلك ان أبا العلامين سعيد بن جردان ضمن الموصل وديار بربيعه سراوكان بها ناصر
الدولة ابن أخيه أمير افسار عن بغداد في خمسين رجلا وأظهرانه متوجه الى طلب مال
الخليفة من ابن أخيه فلما وصل الى الموصل خرج ابن أخيه الى تلقية وقصد مخافة
طريقه فوصل أبو العلامين ودخل دار ابن أخيه وسأل عنه فقبل انه خرج الى لقائك
فقد كنت ظره فلما علم ناصر الدولة بمقامه في الدار انفذ جماعة من غلمانة فقبضوا عليه ثم
أنفذ جماعة غيرهم فقتلوه

(ذكر سير ابن مقلة الى الموصل وما كان بينه وبين ناصر الدولة)

لما قتل ناصر الدولة عمه أبا العلامين واتصل خبره بالراضي عظم ذلك عليه وأنكره وأمر ابن
مقلة بالمسير الى الموصل فصار اليها في العساكر في شعبان فلما قاربها رحل عنها ناصر
الدولة بن جردان ودخل الزوزان وبعثه الوزير الى جبل التين ثم عاد عنه وأقام بالموصل

العرض حالات المصلحة عليها
بان يكتب عليها أيضا قاضي
العسكر بعد حسابهم مقدار
العلوفة والغلال وياخذ على
كل عثمانى نصفين أو أقل
أو أكثر وعلى كل أردب قرشا
روميا وكل ذلك حيلة على أخذ
المال بطريق شيطاني وحرروا
ما حرروه ودفءوا للناس
مادفعوه مقسطا على الجمع
والشهور ورضوا بذلك
وفسروا به لظنهم دواءه
واستعوضوا الله فيما ذهب لهم
وختموا الدفتر على مقدار ما
عرض عليهم وما ظهر بعد
ذلك لا يعمل به ويذهب في
الطلول ولما انقضت هذه
السنة الأخرى وافتتح الناس
الطالب قيل لهم ان الذي
أخذتموه هو عن السنة القابلة
وقد قبضتموهام بهمة وعزل
شريف أفندي الدفتر دار في
أثرها ووصل خليل أفندي
الرجائي واضطربت الأحوال
ولم ينفع القيل والقال كما ياتي
(وأما من مات في هذه
السنة) * فمات الشيخ
العمدة الامام خاتمة العلماء
الاعلام ومسلكت ختام الجهادية
ذوي الاقهار ومن افتخر به
عصره على الاعصار وصاح
ببلبل فصاحته في الامصار
يتيمة الدهر وشامة وجه اهل
العصر العالم الحق والخير

يجي ما لها ولما طال مقامه بالموصى لاحتال بعض أصحاب ابن حمدان على ولد الوزير
وكان ينوب عنه في الوزارة ببغداد فبذل له عشرة آلاف دينار وليكتب الى أبيه يستدعيه
فكتب اليه يقول ان الامور بالحضرة قد اختلفت وان تأخرت لم تأمن حدوث ما يبطل به
الامر فأتزج الوزير لذلك واستعمل على الموصل على بن خلف بن طباطب وما كرد الديلمي
وهو من الساجية وانحدر الى بغداد متصفا شوال فلما سارق الموصل عاد اليها ناصر
الدولة بن حمدان فاقتمل هو وما كرد الديلمي فانهم زعم ابن حمدان ثم عاد وجمع عسكر آخر
فالتقوا على نصيبين في ذي الحجة فانهم زعم ما كرد الى الرقة وانحدر منها الى بغداد وانحدر
ايضا ابن طباطب واستولى ابن حمدان على الموصل والبلاد وكتب الى الخليفة يسأله
الصنع وان يضمن البلاد فاجيب الى ذلك واستقرت البلاد عليه

*(ذكر فتح جنوة وغيرها) *

في هذه السنة سمر القائم العلوي جيشا من افرريقية في البحر الى ناحية القرم ففتحوا
مدينة جنوة ومروا بمر دانية فاقبلوا بها ولما اكب كثريرة ومروا بقرقيسيا
فاحرقوا اكبها وعادوا سالمين

*(ذكر القرامطة) *

في هذه السنة خرج الناس الى الحج فلما بلغوا القادسية اعترضهم أبو طاهر القرمطي ثاني
عشر ذي القعدة فلم يعرفوه فقاتله أصحاب الخليفة وأعانهم الحجاج ثم التجأوا الى القادسية
فخرج جماعة من العلويين بالكوفة الى أبي طاهر فسالوه ان يكف عن الحجاج فكف
عنهم وشرط عليهم ان يرجعوا الى بغداد فرجعوا ولم يحج بهذه السنة من العراق أحد
وسار أبو طاهر الى الكوفة فاقام بها عدة ايام ورجل عنها

*(ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة في المحرم قتل الرازي بالله ولديه أبا جعفر وأبا الفضل ناحيتي المشرق
والمغرب عما يدره وكتب بذلك الى البلاد وفيها في الليلة الثانية عشرة من ذي القعدة
وهي الليلة التي أوقع القرمطي بالحجاج انقضت الكواكب من أول الليل الى آخره
انقضاء صناديقها من فاجدة المذهب فمات له وفيها مات أبو بكر محمد بن ياقوت في الحبس بنفث
الدم فاحضر القاضي والشه ودعوا عرض عليهم فلم يروا به أثر ضرب ولا خنق وجه ذبوا
شعره فلم يكن مسموما فسلم الى أهله وأخذوا ماله وأملأوه ومعامليته ووكلاءه وكل
من يخالطه وفيها كان بخراسان غلاء شديد ومات من أهلها خلق كثير من الجوع فجهز
الناس عن دفنهم فكانوا يجتمعون الغرباء والفقراء في دار الى أن يتهايمهم دفنهم
وتكفينهم وفيها جهز عماد الدولة بن بويه اخاه ركن الدولة الحسن الى بلاد الجبل وسير
معه العساكر بعد عودته لما قتل مرداويج فسار الى اصبهان فالتقوا على ما أزال عنها
وعن عدة من بلاد الجبل نواب وشعكير أو قبيل وشعكير وجهز العساكر نحوهم وبقي هو
وشعكير يتنازعان تلك البلاد وهي اصبهان وهمذان وقم وقاجان وكرج والري

الشيخ مصطفى بن أحمد المعروف
بأصاوي والده كان من أعيان
التجار بمصر وأصل مرامهم
بالسويس بساحل القلزم
وصاوي نسبة إلى بلدة بشرقية
بليبس سعى الصوة وهي
على غير القياس وهي بلدة
والده ثم انتقل منها إلى
السويس وكان يبيع بها الماء
وولد له بها المترجم فارتحل به
إلى مصر وسكن بحارة الحسينية
مدة وأتى بولده المترجم إلى
الحجاز مع الأزهر واشتغل
بالقراءة حفظ القرآن والمتمون
واشتغل بالعلم وحضر دروس
الاشياخ ولازم الشيخ عيسى
البراي وتخرج به ومهر
وأعجب وأقرأ الدروس وختم
الحقوم وشهد له الفضلاء
وكان لطيف الذات ملج
الصفات رقيق حواشي الطبع
مشار إليه في الأفراد والجمع
مهذب الاخلاق جميل
الاعراق اللطيف حشواها
والفضل لا يلبس غير جلبابه
لومثل اللطيف جسيماً
ليكان للطف روحاً
اذنزل بنادارتحات الموم
وارتضع من اخلاف اخلاقه
بنت الكروم تقاريره
عذبة رائقة وتحاريره فائقة
ذهنه وقاد ونظمه مستجاد
(فن نظم قوله)

أقبل الانس يمتلي بسرور
وتولى الحزن الذي نحن فيه
وتناهت همومنا بعد قرب

وكندكور وقزوين وغيرهما وفيها في آخر جمادى الآخرة شغب الجند ببغداد وقصدوا دار
الوزير أبي علي بن مقله وابنه وزاد شغبهم فذهم أصحاب بن مقله فاحتال الجند ونقبوا دار
الوزير من ظهرها ودخلوها وملكوها وهرب الوزير وابنه إلى الحجاز العربي فلما سمع
الساجية بذلك ركبوا إلى دار الوزير ورفقوا بالجند فدروهم وعادوا الوزير وابنه إلى منازلهم
واتهم الوزير برباثة هذه الفتنة بعض أصحاب ابن ياقوت فامر فنودي أن لا يقيم أحد منهم
بمدينة السلام ثم عاود الجند الشغب حادي عشر ذي الحجة وتوقعتهم وأدار الوزير عدة نقوب
فها تلهم غلامه ومنعوههم فركب صاحب الشرطة وحفظ السجون حتى لا تفتح ثم
سكنوا من الشغب وفي هذه السنة أطلق المظفر بن ياقوت من حبس الراضي بالله
بشهادة الوزير ابن مقله وحالف للوزير ابنه يوا اليه ولا يتصرف عنه ولا يسمي له ولا ولده
بمكره فلم يفلح ولا ولده ووافق الحجابة عليه فجري في حق ما يكره وكان المظفر حقد على
الوزير حين قتل أخيه لانه اتهمه انه سمعه وفيها أرسل ابن مقله رسولا إلى محمد بن رائق
بواسطة وكان قد قطع المحل عن الخليفة فطأ به بارتفاع البلاد واسطوا بالبصرة وما بينهما
فأحسن إلى الرسل ورددهم برسالة ظاهرة إلى ابن مقله مغالطة وأخرى باطنة إلى الخليفة
الراضي بالله وحده مضمونها انه ان استدعى إلى الحضرة وفوضت إليه الامور وتدير
الدولة قام بكل ما يحتاج اليه من نفقات الخليفة وأرزاق الجند فلما سمع الخليفة
الرسالة لم يعد إليه جوابها وفيها توفي أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عبدويه بن سدوس
المهدي من ولد عتبة بن مسعود بالكوفة وهو من ولد الملهب بن أبي صفرة
المعروف بنفطويه النحوي وله مصنفات وهو من ولد الملهب بن أبي صفرة

(ثم دخلت سنة أربع وعشرين وثلاثمائة)

﴿ذكر القبض على ابن مقله ووزارة عبد الرحمن بن عيسى﴾

لما عاد الرسل من عند ابن رائق بغير مال رأى الوزير ابن يوا وابنه فجهزوا وأظهرانه يريد
الاهواز فلما كان منتصف جمادى الاولى حضر الوزير بدار الراضي لينفذ رسولا إلى
ابن رائق يعرضه عزمه على قصد الاهواز لا يستوحش محرمة فيحتمل فلما دخل
الدار قبض عليه المظفر بن ياقوت والحجابة وكان المظفر قد أطلق من حبسه على
مانذ كره ووجهوا إلى الراضي يعرفونه ذلك فاستحسن فعلهم واختفى أبو الحسين بن أبي
علي بن مقله وسائر أولاده وحرمه وأصحابه وطلب الحجابة والساجية من الراضي ان
يستوزر وزيراً فرد الاختيار اليهم فاشادوا بوزارة علي بن عيسى فاحضره الراضي للوزارة
فامتنع وأشار بأخيه عبد الرحمن فاستوزره وسلم اليه ابن مقله فصادره وصرف بدرا
الخزينة عن الشرطة ثم عز عبد الرحمن عن تسمية الامور وضاق عليه فاستعفى من
الوزارة

﴿ذكر القبض على عبد الرحمن ووزارة أبي جعفر الكرخي﴾

لما ظهر عز عبد الرحمن إلى الراضي ووقوف الامور قبض عليه وعلى أخيه علي بن عيسى

وتناهت همومنا بعد قرب

فصادره على مائة ألف دينار وصادر أخاه عبد الرحمن بسبعين ألف دينار

* (ذكر قتل ياقوت) *

وفي هذه السنة قتل ياقوت بعسكر مكرم وكن سبب قتله ثمنه بالي عبد الله البريدي خفاقه وقابل احسانه بالاساة على ما نذر كره وقد ذكرنا ان ابا عبد الله ارسم بكتابة ياقوت مع ضمان الاهواز فلما كتب اليه وثق اليه وعول على ما يقوله وكان اذا قيل له شيء في أمره وخوف من شره يقول ان ابا عبد الله ليس كما تظنون لانه لا يحدث نفسه بالامرة وقدود العساكر وانما غاية الكتابة فاعتر بهذا منه وكان رحمه الله سليم القلب حسن الاعتقاد فلهذا لم يخرج عن طاعة الخليفة حين قبض على ولديه بل دام على الوفاء فاما حاله مع البريدي فانه لما عاد من زوما من عباد الدولة بن بويه الى عسكر مكرم كتب اليه ابو عبد الله ان يقيم بعسكر مكرم ليس يريح ويقع التدبير به وذلك وكان بالاهواز وهو يذكره الاجتماع معه في بلد واحد فسمع ياقوت قوله واقام فاردل اليه أخاه ابا يوسف البريدي يتوجه له **■** يهنيه بالاسلام وقرر القاعة على ان يحمل له أخوه من مال الاهواز خمسين ألف دينار واحتج بان عنده من الجند خلقا كثير منهم البربر والشفعية والنازكية والبليقية والمبارونية **■** كان ابن مقلة قدم من هذه الاصناف من عسكر بغداد وسيرهم الى الاهواز لتخف عليه مؤنتهم فذكر ابو يوسف ان هؤلاء متي رأوا المال يخرج عنهم اليك شعبوا ويحتاج ابو عبد الله الى مفارقة الاهواز ثم يصير أمرهم الى انهم يقصدونك ولا نعلم كيف يكون الحال ثم قال له ان رجالك مع سوء أثرهم يقنعون بالقليل فصدمته ياقوت فيما قال وأخذ ذلك المال وفرقه وبقى عدة شهو ولم يصله منه شيء الى ان دخلت سنة أربع وبع وعشرين فضاقت الرزق على أصحاب ياقوت واستعاثوا وذكروا ما فيه أصحاب البريدي بالاهواز من السعة وما هم فيه من الضيق وكان قد اتصل بياقوت طاهر الجبلي وهو من كبار أصحاب ابن بويه في ثمانمائة رجل وهو من أرباب المراتب العالية وعن يمينه الى معالي الامور وسبب اتصاله به خوفه من ابن بويه أن يقبض عليه خوفا منه فلما رأى حال ياقوت انصرف عنه الى غربي تستر وأراد أن يتغلب على ما به البصره وكان معه ابو جعفر الصيمري وهو كاتبه فسمع به عباد الدولة بن بويه فكتبه فأنهزم هو وأصحابه واستولى ابن بويه على عسكره وغنمه وأسر الصيمري فأطلقه الخياط وزير عباد الدولة بن بويه فغضى الى كرمان واتصل بالامير معز الدولة أبي الحسن بن بويه وكان ذلك سبب اقباله فلما سار طاهر من عند ياقوت ضعفت نفسه واستمال عليه أصحابه فخافهم وراسل البريدي وعرفه ما هو فيه وأعلمه ان معوله على ما يدبره فأنفذ اليه البريدي يقول ان عسكرك قد فسد واوفهم من ينبغي أن يخرج والرأي ان يتفكهم اليه ليستلهم فانه أشغال ثمنه أن يحضر عنده ولو حضر عنده الجند مجتمعين لم يتمكن من الانتصاف منهم لانهم يظهرون بعضهم بعضا واذا حضر واعنده بالاهواز متفرقين ففعل بهم ما أراد ولا يمكنهم خلافه ففعل ذلك ياقوت وأنفذ أصحابه اليه فاختمهم من

واجتمعنا بليمة هي تزي
ودت الشمس ان يكون لها من
ل ضيا احسن الفان تضويه
واجتمعنا المدام اشبهى مدام
مع فديم يا حسن ما نحتله
حيث كانت اكو اننا كنجوم
كنا قد شر بها قلفت ايه
واحد منا كاساتها قطر بنا
يشذها وراق ما نحتسبه
واجتمعنا من نظم در حبيب
نثره واثق كخمره فييه
فرحى الله ليله قد تقضت
بالهنا والمني وعز وقيه
وسقى الله عهدنا قطر سحاب
رائقات تجلوا المرابع تيه
مذ صفا وذا نبرغم حسود
مع كيد العذول ذى التشويه
يا اله الميلة حكمت جنة الخاف
مد وقيم ما فسناتش تيه
ليلة الانس دلى تعودى لاصب
صبه الوجد داغنا تعتره
تجهمي شله باج مد من قد
حده الله فعل ما يسطفيه
هاك تجلى اليك خود عروس
نوبها العز والبهاتر تديه
وهي تتلوع عليل يا خير مولى
ليس مهري سوى الرضا فاعطيه

(وله)

نزلنا بهذا القصر والنيل تحته
فله قصر قد تعاظم بالمد
مع العالم القدير اكرم ماجد
امام همام جامع علم فر
فاين ابن هاني من فصاحة نطقه
واين اويس لا يضاويه في الزهد
تأمل فإثر كعين مشاهد
وأبصر فساتير ليله كالأبعد

على زمان العز في الجيد بالعقد
أقول لمن رام الوصول لقدره
تمت امر استحلالا بالاحد
فهذا مقام ليس يعطى لغيره
وحاشاه أن يحصى بسرد ولا عد
فيما أيها الملة اذا ن رمت علمه
تحدث عن البحر المحيط عن الجهد
ومن لي وقد قصرت في مدح
سيدي

ومعظم اسنادي وذى المحل
والعقد
كذلك مولانا الشريف محمد
هو العلوي الاصل قد فاز بالسند
وينسب للخيار اشرف مرسل
عليه صلاة الله طابت كما التذ
* (وله) *

لحائط تزيى بالحسام المهند
ور يقل لا يرو به غير المرد
وطرفك ذا السفاك قد سفلت
الدماء
وقدك ذا السفاك في الصب
معتدى

فيا وجهه كم قد هديت لمحنته
ويا شعره كم قد أضليت مهتدي
وما لي لا اصبو بوضو جبينه
ونفر شهى باللا لي منضد
ولام عذار به تدور بخنده
كنهام آس مع بنفسه الندي
وخضرة ربحان بهارضه الذي
يعارض قلبي في هواه
وأ كبدى

يريك ربيعا بالهباء بنانه
على ورد خديه الزهى المورد
اروم حيا تا وهو يطلب قمتي
بسيف معد للقتال ومرصد

أراد لنفسه ووردمن لاند يرفيه الى يا قوت بعد ان كسرهم واسقط من أرزاقهم - ثم فقل
ذلك ليا قوت فاشير عليه بمعالجة البر يدي قبل أن يستفحل أمره - لم يلتفت وقال انما
جعلتهم عنده عدو لي وأحسن البر يدي الى من عنده من الجند فقال أصحاب يا قوت
له في ذلك وطلبوا أرزاقهم - ثم أتى قردا البر يدي فكتب اليه فلم ينفذ شيئا فراجعته
فلم ينفذ شيئا فصار يا قوت اليه جريدا لا يستودش منه فلما بلغه ذلك خرج الى لقائه
وقبل يده وقدمه وأنزله داره وقام بين يديه وقدم بنفسه اطعام ليا كل وكان قد وضع
الجند - مد على اشارة الفتنة فضروا الباب وشغبوا واستمعوا فأسأل يا قوت عن الخبر فقل
له ان الجند بالابواب قد شغبوا ويقولون قد اصابك يا قوت والبر يدي ولا بد لنا من قتل
يا قوت فقال له البر يدي - قد ترى ما دفعنا اليه فافج بنفسك والاقبلنا جميعا فخرج
من باب آخر خائفا يترب ولم يفتح البر يدي بكلمة واحدة وعاد الى عسكر مكرم
فكتب اليه البر يدي يقول له ان العسكر الذين شغبوا قد اجتمعت في اصلاحهم -
وعزت عن ذلك ولست آمنهم ان يقصدوك - بين عسكر مكرم والاهواز ثمانية
فراسخ والرأى أن تتأخر الى تستر لبعدهم وهي حصينة وكتب له على عامل تستر
خمسين ألف دينار فصار يا قوت اليها وكان له خادم اسمه مؤنس فقال ايها الاميران
البر يدي يفعل بنا ما ترى وأنت معتز به وهو الذي وضع الجند بالاهواز حتى فعلوا ذلك
وقد شرع في ابعادك بعد ان أخذ وجوه أصحابك وقد أطاق لك ما لا يقوم بأود
أصحابك الذين عندك وما أعطاك ذلك أيضا الا حتى تبليغ به وتضييق الارزاق علينا
يفنى ما لنا من دابة وعدة فنصرف عنك على أقبح حال فينثذيلك منك ما يريد
فاحفظ نفسك منه ولا تأمنه ولم يثق للجند الحجزية ببغداد شيخ غيرك وقد كاتوك
فسر اليهم فكل من ببغداد يسلم اليك الرياسة فان فعلت والافسر بنا الى الاهواز
لنظر دالبر يدي عنها وان كان أكثر منافاة أميرو هو كاتب فقال لا تقل في أبي
عبد الله هذا فلو كان لي أخ مازد على محبته ثم ان يا قوتنا طاهر منه ما يدل على ضعة
وعجزه عن البر يدي فضعت نفوس أصحابه وصار كل لي - لم يرضى منهم طائفة الى
البر يدي فاذا قيل ذلك ليا قوت يقول الى كاتي يرضون فلم يزل كذلك حتى بقي في
ثمانية رجل ثم ان الراضي قبض على المظفر بن يا قوت في جنادى الاولى وسجنه
أسبوعا ثم أطلقه وسيره الى أبيه فلما اجتمع به بتسترأشار عليه بالمسير الى بغداد فان
دخلها فقد حصل له ما يريد والاسار الى الموصل وديار ربيعة فاستولى عليها - لم يسمع
منه فقارقه ولده الى البر يدي فأكرمه وجعل موكلين يحفظونه ثم ان البر يدي خاف
من عنده من أصحاب يا قوت أن يعاودوا الميل والعصبة له وينادوا بشعاره فيهلك
فارسل الى يا قوت يقول له ان كتاب الخليفة ورد على يأمرني ان لا تركك تقيم هذه
البلاد وما يمكنني مخالفة السلطان وقد أمرني أن أخيرك اما أن تغضى الى حضرة في
خمسة عشر غلاما واما الى بلاد الجبل ليولىك بعض الاعمال فان خرجت طائعا والا
أخرجتك - فلما وصلت الرسالة الى يا قوت فتح في أمره واستشاره ونسأغلامه

ببيت يعاقب اعظم السقم دأنا
ويستد ارسال السحاب لدمه
مسلل اخزان بوجد جدد
يقول العذول ارجع فاني ناص
ورأى لا يروى سوى عن مسدد
فقات له دعوى فرايت فاسد
وقولك بهتان بزور مفند
(وله)

من مضى احشاه تتلاهب
ما الغصام مثلها ولا يتقارب
بجفنه ساهرو حزن جفاه
مسترو دمه يتساكب
يا خليليه من حوادث دهر
خاربه فصار يدعي المحارب
لوراه المتيمون اصاحوا
ماله هذا الصدود وديعاقب
فرعاه الاله من مستهام
ما اراد الوصال الا يراقب
وحبيب تمنع ذو جمال
وطبيب لهجة الصب ما طب
حسن محسن بذات وفعل
كل حسن لذاته يتناسب
حيثما وجهه له حسنات
ان جنى الذنب فهو ليس بحاسب
يا غز الارفق اصب كتيب
قدنا الزمان ممن يحاسب
وخف الله في جميل وارحم
من تلظى وغيره كلك ما حب
ولما هم الفقير جامع هذه
الشوارد داره التي بالصناديق
بالقرب من الازهر في سنة احدى
وتسعين ومائة وألف عمل
الترجم آياتا وتاريخا رقت
بظرائف الجاس العقد الداخلى
تعالى هذا الروض فاحت زهوره ولا ح على الاكوان حقا ظهوره

فقال له قد نهيتك عن البر يدى وما سمعت وما بقى للرأى وجه فكتب يا قوت
يستعمله شهر اليتأهب وعلم حينئذ خبت البر يدى حيث لا ينفعه علمه فلما وصل
كتاب يا قوت يطلب المهلة اجابه انه لا سبيل الى المهلة وسير العساكر من الاهواز
اليه فارسى يا قوت الجواسيس لياتوه بالاخبار فظفر البر يدى بجاسوس فاعطاه مالا
على أن يعود الى يا قوت ويخبره ان البر يدى وأصحابه قد وافوا عسكر مكرم ونزلوا في
الدور متفرقين مطمئنين فضى الجاسوس وأخبر يا قوت بذلك فاحضر مؤنسا وقال قد
ظفرتا بعدونا وكافر نعمتنا واخبره بما قال الجاسوس وقال نسير من تسترا العتمة ونصيح
عسكر مكرم وهـم غارون فنهكسهم في الدور فان وقع البر يدى فاقه مشكور وروان
هر باتبعناه فقال مؤنس ما حسن هـذان صح وان كان الجاسوس صادقا فقال
يا قوت انه يحسننى ويؤلفنى وهو صادق فصار يا قوت فوصل الى عسكر مكرم طلوع
الشمس فلم ير لاسكر اثر افعـبر اليل الى نهر جارود وخيم هناك وبقى يومه ولا يرى
اعسكر البر يدى اثر ا فقال له مؤنس ان الجاسوس كذبتا وانت تسمع كلام الكاذبين
واتنى خائف عليك فلما كان بعد العصر اقبلت عساكر البر يدى فنزلوا على فرسخ
من يا قوت وجز بينهم الليل واصبحوا الغد فكانت بينهم مناوشة واتعدوا للحرب الغد
وكان البر يدى قد سير عسكر من طريق أخرى ليصيروا وراى يا قوت من حيث لا يشعر
فيكون كميناً يظهر عنده القتال فهم ينتظرونه فلما كان الموعد با كروا القتال فاقتتلوا
من بكرة الى الظهر وكان عسكر البر يدى قد اشرف على الهزيمة مع كثرتهم وكان
مقدمهم ابا جعفر المحال فلما جاء اظهر ظهر الكمين من وراى عسكر يا قوت فرد اليهم
مؤنسا في ثلثمائة رجل فقاتلهـم وهـم في ثلاثة آلاف رجل فعاد مؤنس منهزما حينئذ
انهزم أصحاب يا قوت وكانوا سوى الثلثمائة نجسائة فلما رأى يا قوت ذلك نزل
عن دابته وألقى سلاحه وجلس بقميص الى جانب جدار رباط ولودخل الرباط واستتر
فيه مخفى أمره وكان أدركه الليل فرعاسلوا وكان الله اذا أراد أمرا هيا أسأله وكان
أمر الله قد رما قد دورا فلما جلس مع الحائط غطى وجهه بكفه ومديده كانه يتصدق
ويستعي يكشف وجهه فغـر به قوم من البر برمن أصحاب البر يدى فانكروه فاروه
بكشف وجهه فامتنع فقتله أحدهم عز راق معه فكشف وجهه وقال أنا يا قوت فما
تريدون منى اجملنى الى البر يدى فاجتمعوا عليه فقتلوه وجعلوا رأسه الى العسكر
وكتب أبو جعفر المحال كتابا الى البر يدى على جناح طائر يستأذنه في حمل رأسه الى
العسكر فاعاد الجواب باعادة الرأس الى الجنة وتكفينه ودفنه وأسر غلامه مؤنس
وقهره من قواده فقتلوا وارسل البر يدى الى تستر فحمل ما فيه يا قوت من جوار ومال
وغير ذلك فلم يظهر ليا قوت غير اثني عشر ألف دينار فحمل الجميع اليه وقبض على المظفر
ابن يا قوت فبقى في حبس البر يدى مدة ثم أنفذته الى بغداد وتجير البر يدى بعد قتل
يا قوت وعصى وقد اطلنا في ذكر هذه الحادثة وانما ذكرنا هـا على طولها لما فيها من

وزاد ثناء عبق الج وطيبه منه صير المسك طاب عبوره سما في سماء الكون ٢٣ فانهج العلامة برفعة وازداد سر اسرورة

الاسباب المخرضة على الاحتياط والاحتراز فانها من اولها الى آخرها فيم سا تجارب
وامور يكثر وقوع مثلها

(ذ كر عزل أبي جعفر ووزارة سليمان بن الحسن)

لما تولى الوزير أبو جعفر الكر نعى على ما تقدم رأى قلة الاموال وانقطاع المواد فازداد
عجزا الى عجزه وضايق عليه الامور وما زالت الاضاقة تزيد وطمع من بين يديه من المعاملين
فهاء عنده من الاموال وقطع ابن رائق جل واسط والبصرة وقطع البريدي جل الاهواز
وأعمالها وكان ابن بويه قد تغلب على فارس فتخبر أبو جعفر وكثرت المطالبات عليه
ونقصت هيئته واستمر بعد ثلاثة اشهر ونصف من وزارته فلما استراست وزير الراضى
أبا القاسم سليمان بن الحسن فسكان في الوزارة كافي جعفر في وقوف الحال وقلة المال

(ذ كر استيلاء ابن رائق على أمر العراق وتفرق البلاد)

لما رأى الراضى وقوف الحال عنده الجأته الضرورة الى أن راسل أبا بكر محمد بن رائق
وهو بواسط يعرض عليه اجابته الى ما كان بذله من القيام بالنفقات وارزاق الجنود
يمعداد فلما أتاه الرسول بذلك فرح به وشرع يتجهز للسير الى بغداد فأنفذ اليه الراضى
الساجية وقلمه امانة الجيش وجعله أمير الاعراب وولاه الخراج والمعاون في جميع البلاد
والدواوين وأمر بان يخطب له على جميع المنابر وأنفذ اليه الخلع والتخدر اليه أصحاب
الدواوين والكتاب والحجاب وناخر الجبرية عن الانحدار فلما استقر الذين انحدروا الى
واسط قبض ابن رائق على الساجية سابع ذى الحجة ونهب رحلهم ومالهم ودوابهم
واظهره انما فعل ذلك لئلا يفرأرزاقهم على الجبرية فاستوحش الجبرية من ذلك وقالوا
اليوم لهؤلاء وغدا لنا عليهم وايدرا الخليفة فاصعد ابن رائق الى بغداد معه بحكم وخلع
الخليفة عليه أو اخر ذى الحجة وأتاه الجبرية يسلمون عليه فامرهم بقلع خيامهم فقلعوها
وعادوا الى منازلهم وبطلت الدواوين من ذلك الوقت وبطلت الوزارة فلم يكن الوزير
منظر في شئ من الامور انما كان ابن رائق وكاتبه ينظران في الامور جميعها وكذلك كل
ين تولى امرأة الاعراب بعده وصارت الاموال تحبس الى خزائنها ثم تيتصرفون فيها كما
يريدون ويطلقون للخليفة ما يريدون وبطلت بيوت الاموال وتغلب أصحاب الاطراف
وزالت عنهم الطاعة ولم يبق للخليفة غير بغداد واعمالها والحكم في جميعها لابن رائق
ليس للخليفة حكم وأما باقي الاطراف فكانت البصرة في يد ابن رائق وخوزستان في يد
البريدي وفارس في يد عماد الدولة بن بويه وكرمان في يد أبي علي محمد بن الياس والرى
واصبهان والجبيل في يد ركن الدولة بن بويه ويدوشمك يرانخي مرداويج يتنازعان عليها
والموصل وديار بكر ومضرو وريعة في يد بني حمدان وههروا الشام في يد محمد بن طنج
والمغرب وافرريقية في يد أبي القاسم القائم بالله بن المهدي العلوي وهو الثاني منهم
ويلقب بامير المؤمنين والاندلس في يد عبد الرحمن بن محمد والملقب بالناصر الاموي
وخراسان وما وراء النهر في يد نصر بن أحمد الساماني وطبرستان وجرجان في يد الديلم

الامور اجسام الوجود تراقت
وجاء التها في باسمات تغوره
مكان على التقوى تأسس محده
ومن سورا التوفيق والهدى سورة
وقر دوس عدن فاح فوج نسيمه
وحفته ولدان النعيم وحزره
ومجلس أنس كل ما فيه مشرق
ومعة صدق قد تسمى جوره
بناعيروق العين حسن جماله
وروتقه يشفي الصدور صدوره
ومن مجد بانيه تزايد الحجة
وقل من در المعالي نخوره
عزيز بنى بيت المكارم فانتفتا
تغنى به جدا ومدا طيوره
وأحيار سوم الحد والفخر والتقى
وزانت باعلام الكمال سطوره
فلا زال فيه الفضل تسع وشموه
وتنوع على كل البدور بدوره
ودام به سعد السعد مؤرخا
حى العز بالمولى الجبري نوره
(وله في صيوان)

وصيوان حوى عز اوغرا
عليه من البها حسن مقيم
كروض الانس فيه الورق غنت
بلبل السرور لها ترنم
على الايوان زهوبار تغنا
ويهنر وبالحنيام وبالحنيم
فقيسه وذا الاشراق فيه
سماء الجود قد ظلت مكرم
يقول السعد في تار يخفي
على مجد الوزير العز خيم
ومن نشره ما كتبه تقر يظا
على المؤلف الذي ألفه
العلامة الشيخ محمد عبد

الاطيف الطحلاوى الذي ضاهى به عنوان النيرف للعلامة السيوطى قوله حمد المولى بضيق نطاق المنطق عن

شكره ويجزل ان الاسق عن الافصاح ١٢٤ بذكره يدعى اب الموحدين فهم مقامات التوحيد ويعرفه سبل التوحيد

والبحرين واليامة في يد أبي طاهر القرمطي

• (ذكر مسير معز الدولة بن بويه الى كرمان وما جرى عليه بها) •

في هذه السنة سار أبو الحسين أحمد بن بويه الملقب بمعز الدولة الى كرمان وسبب ذلك ان عماد الدولة بن بويه وأخاه ركن الدولة لما تمكنا من بلاد فارس وبلاد الجبل بقي أخوهما الأصغر أبو الحسين أحمد بن بويه ولايته يستبد بها رايان يسيراه الى كرمان ففعل ذلك وسار الى كرمان في عسكره وكان إبراهيم بن سيمجور الدواني يحاصر محمد بن الياس بن الياس بقلعة هناك بهما كره من أحمد صاحب خراسان فلما بلغه اقبال معز الدولة سار من كرمان الى خراسان ونفس عن محمد بن الياس فتخلص من القلعة وسار الى مدينة بجم وهي على طرف المغارة بين كرمان وسجستان فسار اليه أحمد بن بويه فدخل من مكانه الى سجستان بغير قتال فسار أحمد الى جيرفت وهي قسبة كرمان واستخلف على بجم بعض أصحابه فلما قارب جيرفت أتاه رسول علي بن الزنجي المعروف بعلي كلويه وهو رئيس الفص والبوص وكان هو وأسلافه متعاليين على تلك الناحية الا انهم يجاملون كل سلطان يرد الابلاد ويطيعونونه ويحملون اليه المال وما ولا يظنون بساطه فبذل لابن بويه ذلك المال فامتنع أحمد من قبوله الا بعد دخول جيرفت فتنافس على بن كاو به نحو عشرة فراسخ ونزل بمكان صعب المسالك ودخل أحمد بن بويه جيرفت واصطلى هو وعلى وأخذ رهائنه وخطب له فلما استقر الصلح وانفصل الأمر أشار بعض أصحاب ابن بويه عليه بان يقصده ليلما ويغدر به ويسري اليه سرا على غفلة وأطمعه في أمواله وهون عليه أمره بسكونه الى الصلح فاصفى الامير أبو الحسين أحمد الى ذلك لحدثة سنة وجع أصحابه وأسرى نحوهم جريدة وكان على محترزا ومن معه قد وضعوا العيون على ابن بويه فساعة تحرك بلغته الاخبار بجمع أصحابه رتبهم مضيق على الطريق فلما اجتازهم ام ابن بويه ناروا به ليلما من جوانبه فقتلوا في أصحابه وأسروا ولم يغلت منهم الا اليسير ووقعت بالامير أبي الحسين ضربات كثيرة ووقعت ضربة منها في يده اليسرى فقطعت يدها من نصف الذراع واصاب يده الغني ضربة أخرى سقط منها بعض اصابه وسقط مئخنا بالجراح بين القتلى وبلغ الخبر بذلك الى جيرفت فهرّب كل من كان بهامن أصحابه ولما أصبح على كلويه تنبّع القتلى فرأى الامير أبو الحسين قد اشرف على التلف فحمله الى جيرفت واحضر له الاطباء وبانغ في علاجه واعتذر اليه وأنفذه رساله يعتذر الى اخيه عماد الدولة بن بويه ويعرفه غدا خيه ويبدل من نفسه الطاعة فأجابه عماد الدولة الى ما بذله واستقر بينهما الصلح وأطلق على كل من عنده من الاسرى واحسن اليهم ووصل الخبر الى محمد بن الياس بما جرى على أحمد بن بويه فسار من سجستان الى البلاد المعروف بجنابة فتوجه اليه ابن بويه وواقعه ودامت الحرب بينهما عدة ايام فانهم زعم ابن الياس وعاد أحمد بن بويه ظافرا وسار نحو على كلويه ليعتقم منه فلما قارب اسرى اليه في أصحابه الرجال فكبسوا عسكره ليلما في ليلة شديدة المطر فاثروا

والحمد ويسعد به نهاية الوصول الى مقاصد دققه الاصول وصلاة وسلاما على الممدوح باكمل ثناء الممدوح باجل ضياء وسناء وعلى آله واصحابه واتباعه واحبابه ما ألف كتاب وكلمات تيجان الربا لا تلي العجايب (اما بعد) فقد سرت طرفي في رياض هذا التأليف الرائق وفرحت بصري بالمشاهدة لحسان هذا التصنيف الفائق واقتطعت بيدي ثمرات أوراقه واستضأت بانوار اشراقه وحليت سمعي بذكر فوائده وفكري بغير عوائده وعرضت على فهمي لا تلي بجواهره فلاح لي عيني بدور زواهره فاذا هو عقد نظم من درر العلوم وتحت به غرائف الفهوم وشيق الانفاظ والمعاني رقيق التراكيب والمباني لم ينبج ناسج على منواله ولم يأت بليغ بمثاله قد انجم فصحاء الرجال والقت له البلاء العصى والجمال واعجز الفصحاء كبير او صغيرا فلا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا يفوق بحسنه كل مؤلف ويروق بروقه على كل مصنف جيع فيه من العلوم اشرفها واشرفها ومن المعارف أرقها وأروقها فهو مجموع جامع مانع وروض يافع نافع فلا شك انه صنعة قادر وصيغة ابيب ماهر وكيف لا وهو العلامة الامام الفهامة الامام الحق الفاضل فيهم

والخلقية مولانا الشيخ محمد
عبد اللطيف الطحطاوي قابل
الله صنيعة بحسن القبول
وبلغه من خير الدارين كل
مأمول وأدام الكرم
النفيع بوجوده وأقام لديه
جزييل احسانه وجروده
ما كرت الليالي ومرت الايام
وقطر غيث النعام والمجد لله

وحده وصلى الله وسلم على من
لاني بعده ومن نثره ايضا هذه
المراسلة بسم الله الرحمن الرحيم
نحمدك يا من أجرى
المقادر على وفق الارادة
وجعلت المطالب سبيل الافادة
والاستفادة ونشركك على
ما أوليتنا من سوانح الاحسان
ومختننا من سوانح الفضل
والامتنان ونصلي ونسلم على
نبيك سيد ولد عدنان الى آخره
* وأيضا ان أحلى ما تجلت به
تيجان الرسائل وأعلى
ما تجلت به مظاهر المقاصد
والوسائل وأبهى مآثره
البنان من بديع المعاني
والبيان واشهر ما فاضت
به الاقلام وفاحت به نوافع
مسك الختام اهداء تسليم
تفوح فوائح المسك من طيب
نشره وتلوح لوائح الاقبال
من وجوه بشره وتبتسم نفور
الاماني من شمائل شعله
وتتسم نعمات التهاني من
اقباله وقيامه واسدائحيات

فيهم وقتلوا منهم واوعادوا وبقى ابن بويه باقى ليلته فلما أصبح سار نحوهم فقتل منهم عددا
كثيرا وانهمز على كلويه وكتب ابن بويه الى اخيه عماد الدولة بما جرى له معه ومع ابن
الباس وهزيمته فاجابه اخوه يارمه بالوقوف بمكانه ولا يتجاوزوه وانفذ اليه قائدا من قواده
يارمه بالعود اليه الى فارس ويلزمه بذلك فعاد الى اخيه واقام عنده باصطخري الى ان
قصدهم أبو عبد الله البريدي منهمزما من ابن رائق وبجكم فاطم مع عماد الدولة في العراق
وسهل عليه ملكه فسير معه اخاه عمز الدولة ابا الحسين على ما ذكره سنة ست وعشرين
وثلاثمائة

(ذ كراستبلاء ما كان على جرجان)

وفي هذه السنة استولى ما كان بن كالى على جرجان وسبب ذلك اننا في كراوا لان ما كان
لما عاد من جرجان اقام ينسبوا وروا اقام بنجرجان فلما كان بعد ذلك خرج بالنجسين
يلعب بالكرة فسقط عن دابته فوق ممتاوا بلغ خبره ما كان بن كالى وهو بنيسابور وكان
قد استودع من عارض جيش خراسان فاحتج على محمد بن المظفر صاحب الجيوش
بنجراسان بان بعض اصحابه قد هرب منه وانه يريد ان يخرج في طلبه فاذن له في ذلك وسار
عن نيسابور الى اسفرايين فانهذ جماعة من عسكره الى جرجان واسموا ولوا عليها فظهر
العصيان على محمد بن المظفر وسار من اسفرايين الى نيسابور مغاضبا وبها محمد بن المظفر
نفيذ محمد بن المظفر ولم يعادونه وكان في قلة من العسكر غير مستعدة له فسار نحو سرخس
وعاد ما كان من نيسابور وخرق من اجتماع العساكر عليه وكان ذلك في شهر رمضان سنة
اربعة وعشرين وثلاثمائة

(ذ كرو زارة الفضل بن جعفر للخليفة)

وفيها كتب ابن رائق كتابا عن الراضى الى أبي الفتح الفضل بن جعفر بن القرات
يستدعيه ليحمله وزيرا وكان يتولى الخراج بمصر والشام وظن ابن رائق انه اذا استوزره
جبي له أموال الشام ومصر فقدم الى بغداد ونفذت له الخلع قبل وصوله فلقبته بميت
فلبسها ودخل بغداد وتولى وزارة الخليفة ووزارة ابن رائق جميعا

(ذ كعدة حوادث)

في هذه السنة قلد الراضى محمد بن طنج اعمال مصر مضافا الى ما ييسره من الشام وعزل
أحمد بن كيغلي عن مصر وفيها انكشف القمر جميعه ليلة الجمعة لاربعة عشر خلت من
ربيع الاول وانكشف جميعه ايضا لاربعة عشر خلت من شوال وفيها قبض على أبي
عبد الله بن عبدوس الجهمي وادى وصوره على مائتي ألف دينار وفيها ولد عضد الدولة
أبو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة ابي على الحسن بن بويه باصهبان وفيها توفي احمد بن
جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك المعروف ببجدة وله شعر مطبوع وكان
عارفا بقرون شتى من العلوم وفيها توفي أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد
في شعبان وكان اماما في معرفة القراآت وعبد الله بن احمد بن محمد بن المغلس أبو الحسن

يعقب شذاها ويشرق نورها وضياها تفوق الشمس نورا وتروق الخواطر منها سرورا فقدم ذلك ونهديه ونظهم

الفاقيه الظاهري صاحب التصانيف المشهورة وفيها توفي عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل أبو بكر النيسابوري الفقيه الشافعي في ربيع الأول وكان مولده سنة ثمان وثلاثين ومائتين وكان قد جالس الربيع بن سليمان والمزني وبونس بن عبد الأعلى أصحاب الشافعي وكان اماما

(ثم دخلت سنة خمس وعشرين ثلثمائة)

(ذ كرمير الراضي بالله الى حرب البريدي)

في هذه السنة اشار محمد بن رائق على الراضي بالله بالانحدار معه الى واسط ليقترب من الاهواز ويرسل ابا عبد الله بن البريدي فان اجاب الى ما يطلب منه والاقترب قصده عليه فاجاب الراضي الى ذلك وانحدرا اول المهرم فالف الحجرية وقالوا هذه حيلة علينا ليعمل بنا مثل ما عمل بالساجية فلم يلتفت ابن رائق اليهم وانحدروا بعه بعضهم ثم انحدروا بعه فلما صاروا بواسط اعترضهم ابن رائق فاستقطا كثرهم فاضطربوا وناروا فقاتلهم قتل الاشديد فاقامهم زمر الحجرية وقتل منهم جماعة ولما وصل المنزموون الى بغداد ركب اثنا عشر صاحب الشرطة بغداد ولقيهم فمواضع بهم فاستترافهم دورهم وقبضت أم والمهم وأملأهم وقطعت أذواقهم فلما فرغ منهم ابن رائق قتل من كان اعقله من الساجية سوى صافي الخازن وهرون بن موسى فلما فرغ انخرج مضاربهم ومضارب الراضي نحو الاهواز لاجلاء ابن البريدي عنها فارسل اليه في معنى تأخير الاموال وما قدره تركبه من الاستبداد بها وفساد الجيش وتقريب النعمان لهم الى غير ذلك من ذكركم عليه ثم يقول بعد ذلك وانه ان حل الواجب عليه وسلم الجند الذين افسدهم اقر على عمله وان ابي قول بما استحقه فلما سمع الرسالة جدد ضمان الاهواز كل سنة بثلثمائة وستين ألف دينار يحمل كل شهر قسطه واجاب الى تسليم الجيش الى من يؤمر بتسليمه اليه بمن يسير بهم الى قتال ابن بويه اذ كانوا كارهين للعود الى بغداد اضيق الاموال بها واختلاف الحكامة فكتب الرسول ذلك الى ابن رائق فعرضه على الراضي وشاور فيه اصحابه فاشار الحسين بن علي النوبختي بان لا يقبل منه ذلك فانه خداع ومكر للقرب منه ومتى عديم عنه لم يف بمباذله واشار أبو بكر بن مقاتل باجابه الى ما اتهم من الضمان وقال انه لا يقوم غيره مقامه وكان يتعصب للبريدي فسمع قوله وعقد الضمان على البريدي وعاد هو والراضي الى بغداد قد خلاها من صفرفاقا المال فاجل منه دينار واحد او اما الجيش فان ابن رائق انفذ جعفر بن وردق ليلسله منه وليسير بهم الى فارس فلما وصل الى الاهواز لقيه ابن البريدي في الجيش جميعه ولما عا دسا الجيش مع البريدي الى داره واستحب معه جعفر او قدم لهم طعاما كثيرا فاكلوا وانصرفوا اقام جعفر عدة ايام ثم ان جعفر امر الجيش فطابوه بمال يفرقه فيهم ليجوزوا به الى فارس فلم يكن معه شيء فشموه وتهدوه بالقتل فاستتر منهم ولجأ الى البريدي فقال له البريدي ليس ايجب بمن ارسلت وانما ايجب منك كيف جئت

الجامعين بين المتاجر والمقار الخاثرين بحال الاول والاخر القاطنين بغير البلاد القائمين بمصالح العباد مصايح الدنيا وبمحتما وكواكب البلاد وتحققها حمة حرم يحيى اليه الثمرات وزينة محل تقضى به الحاجات عين اعيان المكاسب والتجارة زين ابناء المطالب والاشارة نغني بذلك فلانا وفلانا اسبغ الله عليهم سوابغ الانعام واسبل عليهم حلل الجود والاكرام واصلح لهم الاحوال وبناتهم الاماني والامال وبسط لهم الارزاق وحباهم بلطفه الخلاق (اما بعد) بسط كف الرجاء ومدد واعد القصد والاتقاء بدعوات مقرونة بالانابة ليس لها حاجب عن ابواب الاجابة فما يعرض عليكم وينهي بعد السلام اليكم انه قد وصل الينا وقمكم المكنون المحتوى على الدر المصون فثمننا منه نفقات مكيه سر مية وتسميات سحرية بهية فتعطرنا بطيب مسكها الاذفر وتطيننا بعبر عنبرها الازهر وذكركم بذلكتم المجهود في طلب المقصود الى آخره وله غير ذلك كثير وحاله وفضله شير ولم يزل على ويفيد ويقر ويعيد حتى قطعت يد الاجل نواره واطغات رياح المنية أنواره

وذلك يوم الاثنين رابع ١٢٧ عشرين شهر القعدة من السنة

(ورثاه الشيخ اسمعيل الزرقاني
بقوله)

تداوات الايام بالعسر واليسر

وتلك شئون الحق في مطلق

الدهر

فكيف ارى قلبي على فقد

الغنى

خزيناو ومع العين من فيضه

يجري

فقال اناني سيد الخلق اسوة

فقد دمعت عيناه حزنا كما

تدري

وهذا الذي اسمى حليف

ضريحه

الى فضله تهبط الانام مدى

العمر

امام له فضل الرواية والحكا

فن نقله على ومن عقابه يقرئ

قوى فهمه صارت بنور

معبيها

تري من مبادئ المحال عاقبة

الامر

عنت على الايام في نثر عقدها

وقد غاب من اثنائه معدن الذر

فقات وما الى ذلك خبر موفق

أحب لقاء الله أسرع للاجر

تلقته املاك النعم تحفه

وتنقله من وردنهر الى قصر

الى أن يرى وجهه العزيز مكانه

ويتيق حميد في الترقى مع البشر

بقعد صدق صار عند مليكه

فيام مصطفاه فزت مرتفع القدر

(ومات) الامير عثمان بك

الاشقر الابراهيمي وهو من محال ابراهيم بك الكبير

بغير شيء فلوان الجيش عسايلك لما ساروا الابلال ترضيهم به ثم أخرجه ليلا وقال انج
بنفسك فصار الى بغداد خائبا ثم ان ابن مقاتل شرع مع ابن رائق في عزل الحسين بن
على النوبختي وزيره وأشار عليه بالاعتصام بالبريدى وان يجعله وزيره عوض النوبختي
وبذل له ثلاثين ألف دينار فلم يجبه به الى ذلك فلم يرزل ابن مقاتل يسعى ويحثه الى ان
أجاب به اليه فمكن من أعظم الأسباب في بلوغ ابن مقاتل غرضه ان النوبختي كان
مريضا فلما تحدث ابن مقاتل مع ابن رائق في عزاله امتنع من ذلك وقال له على حق
كثير هو الذي سعى لي حتى بلغت هذه الرتبة فلا ينبغي به بدلا فقال ابن مقاتل فان
النوبختي مريض لا مطمع في عاقبته قال له ابن رائق فان الطبيب قد أعلمني انه قد صلب
وأكل الدراج فقال ان الطبيب يعلم منزلته منك وأنه وزير الدولة فلا يملك في أمره
بما تكرر ولو لم يكن أحضر ابن أخى النوبختي وصهره على بن أجدو أسأله عنه سرافهو
يخبرك بحاله فقال أفعل وكان النوبختي قد استناب ابن أخيه هذا عند ابن رائق ليقوم
بخدمته في مرضه ثم ان ابن مقاتل فارق ابن رائق على هذا واجتمع بهلى بن أجدو وقال له
قد قررت لك مع الامير ابن رائق الوزارة فاذا سألك عن عمك فاعلم انه على الموت ولا
يجب منه شيء لثمت لك الوزارة فلما اجتمع ابن رائق بهلى بن أجدو سأله عن عمه فغشي
عليه ثم اطم برأسه ووجهه وقال يبقى الله الاميرو يعظم أجره فيه فلا بعده الامير الا في
الاموات فاسترجع وحوقل وقال لو فدى بحكمي مع ما أمركه لعلت فلما حضر عنده ابن
مقاتل قال له ابن رائق قد كان الحق معك وقد ينسأ من النوبختي فاكتب الى البريدى
ليرسل من ينوب عنه في وزارتي فافعل وكتب الى البريدى بانفاذ أجدو بن الى الكوفي
لينوب عنه في وزارة ابن رائق فافعه فاستولى على الامور وتمشى حال البريدى بذلك
فان النوبختي كان عارفا به لا يتمشى معه محاله فلما استولى الكوفي وابن مقاتل شرعا في
تضييق البصرة من أي يوسف بن البريدى أنى أي عبد الله فامتنع ابن رائق من ذلك
فخذهما الى ان أجاب اليه وكان نائب ابن رائق بالبصرة محمد بن يزداد وقد أساء السيرة
وظلم أهلها فلما ضمه البريدى حضر عنده بالاهواز جماعة من أعيان أهلها فوعدهم
ومناهم وضم ابن رائق عندهم بما كان يفعل به ابن يزداد فعد عواله ثم أنفذ البريدى
غلامه اقبالا في ألفي رجل وامرهم بالمقام بمصن مهدي الى ان يأمرهم بما يفعلون فلما
علم ابن يزداد بهم قامت قيامته من ذلك وعلم ان البريدى يريد التغلب على البصرة
والا لو كان يريد التصرّف في ضمانه لكان يكفيه عامل في جماعته وأمر البريدى
باسقاط بعض ما كان ابن يزداد يأخذه من اهل البصرة حتى اطمأنوا واطاعة له معسكر
ابن رائق ثم عطف عليهم فعمل بهم اعمالا ثم اتوا أيام ابن رائق وعدوها اعيادا

*(ذكر ظهور الوحشة بين ابن رائق والبريدى والحرب بينهما) *

في هذه السنة ايضا ظهرت الوحشة بين ابن رائق والبريدى وكان لذلك عدة أسباب
منها ان ابن رائق لما عاد من واسط الى بغداد أمر بظهور من اختفى من الخوارج

ثم قلده الامارة والصفحية في سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف وعرف بالاشقر اشقرته ولما انتقل استأذنه الى بيت سيده محمد بك بعطفة قوصون سكن مكانه يدرب المجامير وصار له محاليل واتباع وانتظم في عداد الامراء وخرج مع سيده في الحوادث وتغرب معه في البلاد القبلية وطلع اميرا بالبحر في سنة عشر ومائتين وألف وعاد في أمن وأمان ولما حصلت حادثة الفرنسيين كان هو مع من كان بالبحر العربي وذهب الى الصعيد ثم من نيلف الجبل ولحق باستاذ بهير الشام ولم يزل حتى رجع مع استاذ والامراء بهيمة عرضي الوزير في المرة الثانية ثم سافر مع حسين باشا القمودان فقتل مع من قتل بأبي قير ودفن بالاسكندرية وكان ذا حكمة وسكون وحسن عشرة مع ما فيه من الشجاعة (ومات) الامير عثمان بك الجوخدار المعروف بالطنبرجي المرادي وهو من عماليك مراد بك اشتراه ورباه ورقاه وقلده الامارة والصفحية في سنة سبع وتسعين ومائة وألف ولما وصل حسن باشا الجزائر الى مصر وخرج مع سيده وباقي الامراء من مصر على الصورة

المتقدمة ووقع بينهم ما وقع من الحروب والمهادنة حضر

فظهروا فاستخدم منهم نحو الف رجل وأمر الباقي بطلب الرزق أين ارادوا فخرجوا من بغداد واجتمعوا بطريق خراسان ثم ارادوا الى أبي عبد الله البريدي فاكرمهم وأحسن اليهم وضم ابن رائق وعابه وكتب الى بغداد يعتذر عن قبولهم ويقول انني خفتهم فلهذا قبلتهم ووجههم طريقالى قطع ما استقر عليه من المال وكرانهم اتفقوا مع الجيش الذي عنده ومنعه من حمل المال الذي استقر عليه فانفذ اليه ابن رائق يلزمه بإعادة الحجرية فاعتذر ولم يفعل ومنها ان ابن رائق بلغه ما ذهبه ابن البريدي عند ادخل البصرة فسأه ذلك وبلغه مقام اقبال في جيشه بمحضر مهدي فعظم عليه وآتهم الكوفي بمحابة البريدي وأراد عزله فغضب عنه أبو بكر محمد بن مقاتل وكان مقبول القول عند ابن رائق فامر الكوفي ان يكتب الى البريدي يعاقبه على هذه الاشياء و يأمره بإعادة عسكره من حصن مهدي فكتب اليه في ذلك فاجاب بان أهل البصرة يخفون القرامطة وابن يزاد عاجز عن حمايتهم وقد تمسكوا باصحابي الخوفهم وكان أبو طاهر المجبري قد وصل الى الكوفة في الثالث والعشرين من ربيع الآخر فخرج ابن رائق في عساكره الى قصر ابن هبيرة وأرسل الى القرمطي فلم يستقر بينهم أرفعاد القرمطي الى بلده فعاد حينئذ ابن رائق وسار الى واسط فبلغ ذلك البريدي فكتب الى عسكره بمحضر مهدي يأمرهم بدخول البصرة وقتال من منهم وانفذ اليهم جماعة من الحجرية معونة لهم فانفذ ابن يزاد جماعة من عنده لينضمهم من دخول البصرة فاقتتلوا بنهر الافر فانهزم أصحاب ابن يزاد فاعادهم وزاد في عدتهم كل متجند بالبصرة واقتتلوا ثانيا فانهم زعموا أيضا ودخل اقبال وأصحاب البريدي البصرة وانهزم ابن يزاد الى الكوفة وقامت القيامة على ابن رائق وكتب الى أبي عبد الله البريدي يتهدده و يأمره بإعادة أصحابه من البصرة فاعتذر ولم يفعل وكان أهل البصرة في أول الامر يريدون البريدي اسوة بسيرة ابن يزاد

(ذ كراستيلابجكم على الاهواز) *

لما وصل جواب الرسالة من البريدي الى ابن رائق بانغلاطة عن إعادة جنده من البصرة استدعى يذرا الخرشني وخلع عليه وأحضر بجكم أيضا وخلع عليه وسيرهما في جيش وأمرهم ان يقيموا بالجامة مدة فبادر بجكم ولم يتوقف على بدر ومن معه وسار الى السوس فبلغ ذلك البريدي فاخرج اليه جيشا كثيفا في ثلاثة آلاف مقاتل ومقدمهم غلامه محمد المعروف بالجمال فاقتتلوا بظاهر السوس وكان مع بجكم مائتان وسبعون رجلا من الاطراش فانهم زعم أصحاب البريدي وعادوا اليه فغضب البريدي على هذا الحال وقال انه زعمت بثلاثة آلاف من ثمانمائة فقال له أنت ظننت انك تحارب يا قوتنا المبرق جاك خلاف ما عهدت فقام اليه وجعل يلكمه بيديه ثم جمع عسكره وأضاف اليهم من لم يشهد الواقعة فبلغوا ستة آلاف رجل وسيرهم مع الجمال أيضا فالتقوا عند نهر تستر فبادر بجكم فعب النهر هو وأصحابه فلما رآه أصحاب البريدي انهزموا من غير حرب فلما رآهم أبو عبد الله البريدي ركب هو وأخوته ومن يلزمه

في السفن فاحذمه ما بقي عنده من المال وهو ثلثمائة ألف دينار فغرقت السفينة
 بهم فخرجهم الغواصون وقد كادوا يغرقون وأخرج بعض المال وأخرج باقي المال
 ليحكم ووصلوا إلى البصرة فقاموا بالبلية وأعدوا المراكب للهرب أن لنهزم أقبال
 وسير أبو عبد الله البريدي غلامه أقبالا إلى مطار أو سير معه جماعة من قتيان البصرة
 فالتقوا بطار مع أصحاب ابن رائق فانهزم الراتقية وأسروا منهم جماعة فاطلقهم البريدي
 وكتب إلى ابن رائق يستعطفه وأرسل إليه جماعة من أعيان أهل البصرة فلم يجهم
 وطالبوا منه أن يحلف لأهل البصرة أن لا يكونوا معه ويساعدوه فامتنع وحلف أن لا يفر بها
 ليخرجها ويقتل كل من فيها فازدادوا بصيرة في قتاله وأطمأن البريديون بعد انهزام
 عسكري ابن رائق وأقاموا حينئذ بالبصرة واستولى بحكم على الأهواز فلما بلغ ابن رائق
 هزيمة أصحابه جهز جيشا آخر وسيره إلى البر والماء فالتقى عسكري الذي على الظهر مع
 عسكري البريدي فانهزم الراتقية وأما عسكري الذي في الماء فانهزم استولوا على السكلا فلما
 رأى ذلك أبو عبد الله البريدي ركب السفن وهرب إلى جزيرة أوال وترك أخاه أبا
 الحسين بالبصرة في عسكري يحميهما فخرج أهل البصرة مع أبي الحسين لدفن عسكري ابن
 رائق عن السكلا فقالت لهم حتى أجلبوهم عنه فلما اتصل ذلك بابن رائق سار بنفسه
 من واسط إلى البصرة على الظهر وكتب إلى بحكم ليحلق به فاقاه فبين عنده من الخمد
 فتقدموا وقتلوا أهل البصرة فاشتد القتال وحامى أهل البصرة وشتموا ابن رائق فلما
 رأى بحكم ذلك هاله وقال لابن رائق ما الذي عملت بهؤلاء القوم حتى أخرجتهم إلى هذا
 فقال والله لأدري وعاد ابن رائق وبحكم إلى معسكرهما وأما أبو عبد الله البريدي فإنه
 سار من جزيرة أوال إلى عماد الدولة بن بويه واستجار به وأطمعه في العراق وهو
 عليه أمر الخليفة وابن رائق فتقدم معه أخاه معز الدولة على ما نذر فلهما سمع ابن رائق
 بأقبالهم من فارس إلى الأهواز سير بحكم إليهما فامتنع من المسير إلا أن يكون إليه الحرب
 والخراج فاجابه إلى ذلك وسيره إليهما أن جماعة من أصحاب البريدي قصدوا عسكري
 ابن رائق ليلا فصاحوا في جوانبه فانهزموا فلما رأى ابن رائق ذلك أمر بإحراق سواده
 وألانه لئلا يغمه البريدي وسار إلى الأهواز فبدا فاشا رجاعة على بحكم بالقبض عليه
 فلم يفعل وأقام ابن رائق أياما وعاد إلى واسط وكان باقي عسكري قد سبقه إليها

(ذكر الغلبة بين أهل صقلية وأمرائهم)

في هذه السنة خالف أهل جرجنت وهي من بلاد صقلية على أميرهم سالم بن راشد وكان
 استعمله عليهم القائم العلوي صاحب إفريقية وكان سيئ السيرة في الناس فخرجوا
 عامله عليهم فسير إليهم سالم جيشا كثيرا من أهل صقلية وإفريقية فاقتتلوا أشد قتال
 فهزمهم أهل جرجنت وتبعهم فخرج إليهم سالم وأقيموا واشتد القتال بينهم وعظم
 الخطب فانهزم أهل جرجنت في شعبان فلما رأى أهل المدينة خلاف أهل جرجنت
 خرجوا أيضا على سالم وخالفوه وعظم شغبهم عليه وقتلوه في ذي القعدة من هذه السنة
 فهزمهم وحصرهم بالمدينة فإرسل إلى القائم بالمهدية يعترفه أن أهل صقلية قد

الذهب وانتهى الى سليمان بك
الاغا واستمر ملا زماله ونسوبا
اليه مدة أعوام وكان يعرف
بمراد كاشف وله ايراد واسع
وعاليك ثم تقلد الامارة
الصنحية في سنة ست ومائتين
وألف فزادت وجاهته ولم يزل
كذلك حتى سافر مع عثمان بك
الاشقر وأجد بك الحسن مع
القبودان وقتل كذلك بالي قير
ودفن بالاسكندرية (ومات)
الامير قاسم بك أبوسيف وهو
ملك عثمان بك أي سيف
الذي سافر بالجزيرة ومات
باروم وذلك سنة ثمانين ومائة
وألف وهي آخر خزيته رأيناها
سافرت الى اسلامبول على الوضع
القديم وعثمان بك هذا الملك
عثمان بك أي سيف الذي
كان من جملة القاتلين لعل بك
الديما على وخليل بك قطامش
ومحمد بك قطامش في ولاية
راغب باشا كما تقدم وخادم
المرجم مراد بك وكان يعرف
بقاسم كاشف أي سيف وكان له
اقطاع والتزام و ايرادوا شهر
ذكره في أيام مراد بك وبنى داره
التي بالناصرية وانفق عليها
أموال الجاه وكان له ملكة وفكرة
هندسة البناء واستأجر قطعة
عظيمة من أراضي البركة
الناصرية تجاه داره من وقف
المولوية وسورها بالنساء وبنى
في داخلها قصر اخر فاجرت
مستعمرة وقسم تلك الارض بتقاسيم للزراع وهو لها طرق

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة خرجت الفرنج الى بلاد الاندلس التي للمسلمين فنهبوا وقتلوا وسبوا ومن
قتل من المشهورين بجاف بن يمن قاضي بالنسية وفيما توفي عبد الله بن محمد بن سليمان
أبو الحسين الخزاز النحوي في ربيع الاول وكان يحب تعلما والميردولة تصانيف
في علوم القرآن

(ثم دخلت سنة ست وعشرين وثلاثمائة)

(ذكر اسقيا معز الدولة على الاهواز)

في هذه السنة سار معز الدولة أبو الحسين أحمد بن بويه الى الاهواز وتلك البلاد فدخلها
واستولى عليها وكان سبب ذلك ما ذكرناه من مسير أي عبد الله البريدي الى عماد الدولة

التي تصل اليها أيام النيل
ومجار أخرى عالية مبنية بالثون
والخاقي من داخلها تجري
فيها المياه من السواقي ومحيط
بذلك جميعه أشجار الصفصاف
المتدانية القطاف ويدخل
تلك البركة المنقسمة الخيل
والاشجار وزرع المقاشي
والبرسيم والغلة وغيره يشرح
فيها النظر من سائر جهاتها
وتنشرح النفوس في ادجائها
ومساحتها وجعل السواقي
في ناحية تحت جمع مياهها في
حوض وباسفله أنابيب تتدفق
من المياه الى حوض اسفل
منه وعند مجلس ومساحط
للجلوس وتجري منه المياه
الى الحارثي الخفيفة المرتفعة
ومنها تنصب من مصبات من
حجر الى أحواض أسفل منها
صغار وتجري الى مساق
المزارع وعند كل مصب منها
محلل للجلوس وعليه اشجار
تظله وبوسطه أيضا ساقية
بفوهتين تجري منها المياه
أيضا والقصر يشرف على
ذلك كله وحول رحبة القصر
وطرق المشاة كروم العنب
والسكايب وباح للناس
الدخول اليها والتسعة في
رياضها والتسعة في غياضها
والسروح في خلاها والتسعة
ظلالها وسماها حديقة
الصفصاف والاسمن من يريد
الحظ والانتاس ونقش ذلك

في لوح من الرخام وتقرؤها الدخول اليها

كما سبق فلما وصل اليه اطعمه في العراق والاستيلاء عليه فسير معه أخاه معز الدولة الى
الاهواز وترك أبو عبد الله البريدي ولديه أبا الحسن محمدا وأبا جعفر الفياض عند عماد
الدولة بن بويه رهينة وساروا فبلغ الخبر الى مجكم بنزولهم ارجان فسار مجكم بهم فانزمو من
بين أيديهم وكان سبب الهزيمة ان المطرانصل أياها كثيرة فعطلت أو تارقي الا تراك
فلم يقدروا على رمي النشاب فعاد مجكم وأقام بالاهواز وجعل بعض عسكره بمسكن مكرم
فقاتلوا معز الدولة بها ثلاثة عشر يوما ثم انهمزوا الى تستر فاستولى معز الدولة على عسكر
مكرم وسار مجكم الى تستر من الاهواز وأخذ معه جماعة من أعيان الاهواز وسار هو
وعسكره الى واسط وأرسل من الطريق الى ابن رائق يعلمه الخبر ويقول له ان العسكر
يحتاج الى المال فان كان معك مائتا ألف دينار فقم بواسط حتى نصل اليك وتنفق
فيهم المال وان كان المال قليلا فالرأي انك تعود الى بغداد لئلا يجري من العسكر
شغب فلما بلغ الخبر الى ابن رائق عاد من واسط الى بغداد ووصل مجكم الى واسط فقام
بها واعتقل من معه من الاهواز بين وطالبه بخمسين ألف دينار وكان فيهم أبو بكر
يحيى بن سعيد السومري قال أبو بكر يا أردت ان أعلم ما في نفس مجكم فانفذت اليه أقول
عندي نصيحة فأحضر في عنده فقاتل أياها الامير انت تحدث نفسك بمملكة الدنيا
وخدة الخلافة وتدير الممالك كيف يحوزان تعقل قوما منكم وبين قدسك وانعمتهم
وتطالبهم بمال وهم في بلد غريبة وتأمر بتعذيبهم حين جعل امس طشت فيه نار على
بطن بعضهم أمانه لم ان هذا اذا سمع عنك استوحش منك الناس وعادك من لا يعرفك
وقد انكرت على ابن رائق ان يحاشه لاهل البصرة أتراه أساء الى جميعهم لا والله بل أساء
الى بعضهم فأبغضوه كلهم وعوام بغداد لا تحتمل أمثال هذا وذكرت له فعل مرداويع
فلما سمع ذلك قال قد صدقتني ونجحتني ثم أمر باطلاقهم ولما استولى ابن بويه والبريدي
على عسكره مكرم سار أهل الاهواز الى البريدي يهتفونه وفيهم طبيب حاذق وكان
البريدي يحم مجكم الربيع فقال لذلك الطبيب أمتري يا أبا بكر يا حالي وهذه الحمى
فقال له خلط يعني في الماء كقول فقال له أكثر من هذا الخلط قد رجت الدنيا ثم ساروا
الى الاهواز فقاموا بها خمسة وثلاثين يوما ثم هرب البريدي من ابن بويه الى الباسيان
فكاتبه بعتب كثير ويذكر غدره في هربه وكان سبب هربه ان ابن بويه طلب عسكره
الذين بالبصرة ليسيروا الى أخيه ركن الدولة باصيهان معونة له على حرب وشعكبير فاحضر
منهم أربعة آلاف فلما حضر وقال لمعز الدولة ان أقاموا وقع بينهم وبين الديلم فتنة
والرأي أن يسيروا الى السوس ثم يسيروا الى أصبهان فأذن له في ذلك ثم طالبه بان يحضر
عسكره الذين يحصن مهدي ليسيرهم في الماء الى واسط فخاف البريدي ان يعمل به مثل
ما عمل هو بياقوز وكان الديلم يهينونه ولا يلتفتون اليه فهرب وأمر جيشه الذين
بالسوس فساروا الى البصرة وكاتب معز الدولة بالافراج له عن الاهواز حتى يتمكن
من ضمائه فانه كان قد ضمن الاهواز والبصرة من عماد الدولة بن بويه كل سنة ثمانمائة
عشر ألف درهم فرحل عنها الى عسكره مكرم خوفا من أخيه عماد الدولة لئلا يقول له

جهة وعلوا فيها قها وى ومساق
ومقارش واتخاها مقرشها
القهو جيسة للعامة وقالا
واباريق واجتمع بها الخاص
والعام وصار بها مغاز وآلات
وغواني ومطربات والسكل
يرى بعضهم بعضا وجعل بها
كراسى للجلوس وكنيفات
لقضاء الحاجة وجعل للقصر
فرشا وسافد ولوازم ومخادع
لنفسه ولن ياتى اليه بقصد
التزاهة من أعيان الامراء
والا كبر في بيتون به اللىالى
ولا يحتاجون لسوى الطعام
فيأتى اليهم من دورهم وزاد
بها الحال حتى امتنع من
الدخول اليها أهل الحياه
والحشمة وأنشأ تجاهها أيضا
على يسار السالك الى طريق
الخلاء بستانا آخر على خلاف
وضعها وأخذ برفى المترجم
أيضامن لفظه انه انشأ بستانا
بناحية قبلى اعجب وأغرب
من ذلك ولما حضر حسن باشا
الجزاير الى مصر وخرج
منها أمراؤها تخلف المترجم
عن محبته وهواستقر بمصر
فقدوه الامارة والصبيحية
فى سنة احدى ومائتين وألف
فعمطت اخرته وزادت شهرته
وتقلدا مارة الحج مرتين ولما
أوقع العثمانية بالامراء
المهرلية ما وقعوه وانفصلوا
من مجلس الوزير وانضموا
الى الانكبان بالجيزة ثم انتقلوا الى جزيرة الذهب وارتحلوا

كسرت المال فانتقل البريدى الى بناياذوا نفذ خليفته الى الاهواز وأنفذ الى معز الدولة
يدكر له حاله وخوفه منه وطلب ان ينقل الى السوس من عسكر مكرم ليمد عنه ويأمن
بالاهواز فقال له أبو جعفر الصيرى وغيره ان البريدى يريد ان يفعل بك كما فعل
بماقوت ويفرق أصحابك ذلك ثم يأخذك فيمقترب بك الى بجكم وابن رائق ويستعيد
أخاك لاجل ما تمتع معز الدولة من ذلك وعلم بجكم بالمال فأنفذ جماعة من أصحابه
فاستولوا على السوس وجندى سابورو بقيت الاهواز بيد البريدى ولم يبق بيد معز
الدولة من كور الاهواز الا عسكر مكرم فاشتد الحال عليه وفارقه بعض جنده وأرادوا
الرجوع الى فارس فخنعهما اصفهوسف وموسى قياذوه مامن اكبر القواد وضعا
لهم أوزاقهم ليقموا شهرافا فاقاموا وكتب الى اخيه عماد الدولة يعرفه حاله فأنفذ له جيشا
فقوى بهم وعاد استولى على الاهواز وهرب البريدى الى البصرة واستقر فيها فاستقر ابن
بويه بالاهواز وأقام بجكم بواسط طامعا فى الاسبقلا على بغداد ومكان ابن رائق ولا
يظهر له شيئا من ذلك وانفذ ابن رائق على بن خلف بن طياب الى بجكم ليعير معه الى
الاهواز ويخرج منها ابن بويه فاذا فعل ذلك كانت ولايتهم للجكم والخراج الى على بن
خلف فلما وصل على الى بجكم بواسط استوزره بجكم وأقام معه وأخذ بجكم جميع مال
واسط ولما رأى أبو الفتح الوزير ببغداد اذ بار الامور طامع ابن رائق فى مصر والشام
وصاهره وعقد بينه وبين ابن طنج عهدها وصهرها وقال لابن رائق أنا اجي اليك مال
مصر والشام ان سيرتني اليهم فأمره بالتجهز للحركة ففعل وسار أبو الفتح الى الشام فى
ربيع الآخر

(ذكر الحرب بين بجكم والبريدى والصلى بعد ذلك)

لما أقام بجكم بواسط وعظم شأنه خافه ابن رائق لانه ظن ما فعله بجكم من التغلب على
العراق فراسل أبا عبد الله البريدى وطلب منه الصلح على بجكم فاذا انهمزم تسلم البريدى
واسطا وضمنها بستمائة ألف دينار فى السنة على ان ينفذ أبو عبد الله عسكر افسح بجكم
بذلك فخاف واستشار أصحابه فى الذى يفعل فأسأروا عليه بان يبتدئ باني عبد الله
البريدى وان لا يهجم الى حضرة الخلافة ولا يكشف ابن رائق الا بعد الفراغ من
البريدى فجمع عسكره وسار الى البصرة يريد البريدى فسير أبو عبد الله جيشا بلغت
عدتهم عشرة آلاف رجل عليهم غلامه أبو جعفر محمد المحال فالتقوا واقتملوا فانهمزم
عسكر البريدى ولم يبق معه عسكر بل كفى عنهم وكان البريدىون عطارا ينتظرون
ما ينكشف من الحال فلما انهمزم عسكره مخافوا وضعفت نفوسه مالا انه لما رأى
عسكره سالما لم يقتل منه أحدا ولا غرق طاب قلبه وكانت نية بجكم اذلال البريدى
وقطعه عن ابن رائق ونفسه معلقة بالحضرة فارسل ثانى يوم الهزيمة الى البريدى يعتذر
اليه بمما جرى ويقول له أنت بدأت وتعرضت فى وقد عرفت ذلك وعن أصحابك ولو
تبعتم لم تغرق وقتل أكثرهم وأنا أصالحك على ان أقدلك واسطا اذا ملكك الحضرة
وأصاهرك فمجد البريدى شكر الله تعالى وحلف لبجكم وتصالحا وعادا الى واسط وأخذ

في التدبير على ابن رائق والاستيلاء على الحضرة ببغداد

(ذ كرقطع يد ابن مقلة واسانه)

في هذه السنة في منتصف شوال قطعت يد الوزى يراى على ابن مقلة وكان سبب قطعها ان
الوزير ابا الفتح بن جعفر بن القرات لما عجز عن الوزارة وسار الى الشام استقر وزرا الخليفة
الراضى بالله ابا على بن مقلة وليس له من الامر شئ انما الامر جميعه الى ابن رائق وكان ابن
رائق قبض اموال ابن مقلة واملاكه واملاك ابنه فخطب به فلم يرد لها فاستمال اصحابه
وسألمم فخطبته في ردها فوعده فلم يقضوا حاجته فلما رأى ذلك سعى ابن رائق فمكاتب
بحكم يطعمه في موضع ابن رائق وكتب الى وشمكير بمثل ذلك وهو بارى وكتب الى
الراضى يشير عليه بالقبض على ابن رائق واصحابه ويضمن انه يستخرج منهم ثلاثه
آلاف ألف دينار وأشار عليه باستدعاء بحكم واقامته مقام ابن رائق فاطمعه الراضى
وهو كاره لما قاله فجعل ابن مقلة وكتب الى بحكم يعرفه اجابة الراضى ويستعنه على الحركة
والجى الى بغداد وطلب ابن مقلة من الراضى ان يتنقل ويقيم عنده بدار الخلافة الى
ان يتم على ابن رائق ما اتفق عليه فاذن له في ذلك فخر متفكرا آخر ليلة من رمضان
وقال ان القمر تحت الشعاع وهو يصلح للاسرار فكان عقوبته حيث نظر الى غير الله ان
ذاع سره وشهر امره فلما حصل بدار الخلافة لم يوصله الراضى اليه واعتمقه في جرة فلما
كان الغد انفذ الى ابن رائق يعرفه الحال ويعرض عليه خط ابن مقلة فشكر الراضى وما
زالت الرسل تتردد بينهما في معني ابن مقلة الى منتصف شوال فخرج ابن مقلة من
محبسه وقطعت يده ثم عولج فبرأ فمكاتب الراضى ويخطب الوزارة ويذكر ان قطع
يده لم يمنعه من عمله وكان يشدا القلم على يده المقطوعة ويكتب فلما قرب بحكم من بغداد
سمع الخدم يتحدثون بذلك فقال ان وصل بحكم فهو يستخاضنى وأكافى ابن رائق
وصار يدعو على من ظلمه وقطع يده فوصل خبره الى الراضى والى ابن رائق فأمر بقطع
اسانه ثم نقل الى محبس ضيق ثم لحقه ذرب في الحبس ولم يكن عنده من يخدمه فأكلمه
الحال الى ان كان يستقي الماء من البئر بيده اليسرى ويمسك الحبل بفيه ولحقه شقا
شديدا الى ان مات ودفن بدار الخلافة ثم ان أهله سألوا فيه فندس وسلم اليهم فدفنوه
في داره ثم ندس فنقل الى دار أخرى ومن العجب انه ولى الوزارة ثلاث دفعات ووزر
لثلاث خلفاء وسافر ثلاث سفرات اثنتين منغيا الى شيراز وواحدة في زارته الى
الموصل ودفن بموتيه ثلاث مرات وخص به من خدمه ثلاث

(ذ كراستىلا بحكم على بغداد)

وفي هذه السنة دخل بحكم بغداد ولى الراضى وقلده امرأة الامراء مكان ابن رائق ونحن
نذكر ابتداء أمر بحكم وكيف بلغ الى هذه الحال فان بعض أمره قد تقدم واذ تفرق لم
يحصل الغرض منه كان هذا بحكم من غلام ان اى على العادى وكان وزير الما كان
ابن كالى الديلى فطلبه منه ما كان فوهبه له ثم انه فارق ما كان مع من فارقه من اصحابه

لمرض اعتراه وحضر الى مصر
ولازم القسراش ولم يزل حتى
مات في يوم الخميس سادس
القعدة من السنة وكان بحض
لحمته بالسواد مدة سنين رحمه
الله (ومات) ابراهيم كقطرا
السنارى الاسود وأصله من
برابرة دنقلة وكان بوابا في مدينة
المنصورة وفيه نباهة قد اخل
في الغز القاطنين هناك مثل
الشاورى وغيره بكتابة الرقى
وضرب الرمل ونحو ذلك ولبس
ثيابا بيضا ثم تعاشر مع بعضهم
وركب فرسا وانتقل الى
الصعيد مع من اختلط بهم
وتدخل في اقباع مصطفى بك
السكرى ولم يزل حتى اعثر
بالامير المذكور وتعلم اللغة
التركية فاستعمله في مراسلاته
وقضاياه فنقل فتنه ووفية
بين الامراء فارادى بك قتله
فالتجالى حسين بك وخدمه
مدة ثم تحمىل والتجالى مراد
بك وعاشه وأحبه ولازمه في
الغربة والاسفار واشهر
ذكره كثرة ماله وصار له التزام
وايراد وبني داره التى
بالناصرة وصرف عليها أموالا
واشتري الممالىك الحسن
والسرارى البيض وتدخل
في القضايا والمهمات العظيمة
والامور الجسيمة وصار من
أعظم الاعيان المشار اليهم
بمصر وفى ذكره وعظم شأنه
واشهر بنفسه الامور من غير
مشورة الامراء فيكان يحل ما يعقده الامراء الكبار

والماحجب بخدومه بقصر
حاله في الأمر والنهي وبه
مقاليد الاشياء السكينة
والجزئية ولا يحجب عن ملاقة
خدومه في أي وقت شاء
فيمنى اليه ما يريد تنقيذه
بحسب غرضه واتخذ له اتباعا
وخدما يقضون القضايا
ويسعون في المهمات
ويتوسطون لادباب الحاجات
وبصانهم الناس حتى الاكابر
ويسعون الى دورهم وصاروا
من ارباب الوجاهات والثروات
ولم يزل ظاهرا لمرئى الذكر
حتى وقعت الحوادث وسافر
الفرنساوية ودخل العثمانية
ورجع قبودان باشا الى ابي
غير فارس ليطلبه في جملة من
استدعاهم اليه وقتل مع من
قتل ودفن بالاسكندرية
(محرم الحرام ابتداء سنة
الف ومائتين وسبعة
عشر هجرية)

استعمل يوم الاثنين فيه
نوازل الاخبار وبحصول الصلح
العمومي بين القرائات جميعا
ورفع الحروب فيما بينهم
(وفيها) ترادفت الاخبار
بأمر عبد الوهاب وظهور شأنه
من مدة ثلاث سنوات من
ناحية نجد ودخل في عقيدته
قبائل من العرب كثيرة وبث
دعائه في اقاليم الارض ويزعم
انه يدعو الى كتاب الله سبحانه
وتعالى وسنة رسوله ويامر

بترك البدع التي ارتكبوها الناس ومشوا عليها الى غير

والتحقيق بعد اوج وكان في جملة من قتله وسار الى العراق واتصل بابن رائق وسيره الى
الاهواز فاستولى عليها وطرد البريدي عنها ثم خرج البريدي مع معز الدولة بن بويه من
فارس الى الاهواز فأخذوها من يدهم وانتقل يحكم من الاهواز الى واسط وقد تقدم ذكر
ذلك مفصلا فلما استقر بواسط تعلقت همته بالاستيلاء على حضرة الخليفة وهو مع ذلك
يظهر التبعية لابن رائق وكان على اعلامه وتراسه يحكمكم الراقى فلما وصلته كتب
ابن مقلة يعرفه انه قد استقر مع الرازي أن يقتله امرأة الامراء فطمع في ذلك وكاشف ابن
راقى ومجانسته اليه من اعلامه وسار من واسط نحو بغداد فغرة ذي القعدة واستعد
ابن رائق له وسأل الرازي ان يكتب اليه يحكمكم يأمر بالعودة الى واسط فكتب الرازي
اليه وسير الكتاب فلما قرأه القاهن يده ورعى به وسار حتى نزل شرقي نهر ديبالى وكان
أصحاب ابن رائق على غريبه فالتى أصحاب يحكمكم نفوسهم في الماء فانهم لم يصحاب ابن رائق
وعبر أصحاب يحكمكم وساروا الى بغداد وخرج ابن رائق عنها الى عكبرا ودخل يحكمكم بغداد
ثالث عشر ذي القعدة واتي الرازي من بغداد فخلع عليه وجعله أمير الامراء وكتب
كتبه عن الرازي الى القواد الذين مع ابن رائق يأمرهم بالرجوع الى بغداد ففارقوه
جميعهم وعادوا فلما رأى ابن رائق ذلك عاد الى بغداد واستتر ونزل يحكمكم بدار مؤنس
واستقر أمره ببغداد فكانت مدة امارته ابي بكر بن رائق سنة واحدة وعشرة أشهر وستة
عشر يوما ومن مكر يحكمكم أنه كان يرسل ابن رائق على لسان أبي زكريا يحيى بن سعيد
السرمسي قال أبو زكريا أشارت على يحكمكم انه لا يكشف ابن رائق فقال لم أشارت بهذا فقلت
له انه قد كان له عليك رياسة وامره هو أقوى منك وأكثر عددا والخليفة معه والمال
عنده كثير فقال اما كثرة رجاله فهم جوز فارغ وقد بلوتهم فإلى أبيهم فقلوا ام كثروا
وأما كون الخليفة معه فهذا لا يضرك عند أصحابي وأما قلة المال معي فليس الامر كذلك
قد وفيت أصحابي مستحقهم ومعي ما يستظهر به فكم تظن مبلغه فقلت لا أدري فقال
على كل حال فقلت مائة الف درهم فقال غفر الله لك معي خمسون ألف دينار لا احتاج
اليها فلما استولى على بغداد قال لي يوما ان ذكر اذ قلت لك معي خمسون ألف دينار والله
لم يكن معي غير خمسة آلاف درهم فقلت هذا يدل على قلة ثقتك بي قال لا ولكنك
كنت رسولى الى ابن رائق فاذا علمت قلة المال معي ضعفت نفسك فطمع العدو فينا
فاردت ان تخفى اليه بقلب قوى فتسكبه بما تخلع قلبه ويضعف نفسه قال فجهت من
مكره وعقله

(ذكر استيلاء الشكرى على اذر بيجان وقتله)

وفيهما تغلب الشكرى بن مردى على اذر بيجان وهذا الشكرى أعظم من الذى تقدم
ذكره فان هذا كان خليفة وشريكه على أعمال الجبل فجمع مالا ورجالا وسار الى
اذر بيجان وبها يومئذ يسكن بن ابراهيم الكردي وهو من أصحاب ابن أبي الساج فجمع
عسكرا وتحارب هو والشكرى فانهم زعم يسكن ثم عاد وجمع وتصافوا مرة ثانية فانهم زعم أيضا
واستولى الشكرى على بلاده الاردييل فان أهلها امتنعوا بها لحصانتهما ولم يأس

كتخذ الدولة الى الديار الرومية

ونزل الى بولاق وضر بواله
عدة مدافع واخذ صيته
الحزينة وسافر معه مختار
افندي ابن شريف افندي
دفتر دار مصر (وفي هذه الايام)
حصلت امطار متتابعة وغيام
ورعود وبرق عدة ايام وذلك
في واسط نيسميان الرومي
(وفي ذلك اليوم) نهوا على
الوجقات والعسا كرا بالحضور
من الغد الى الديوان لقبض
الحاكمية فلما كان في صبحها
يوم الثلاثاء فصبوا صيوانا
كبير ابركة الازبكية وحضر
العسا كرا والوجاقية بترتيبهم
ونزل الباشا وكبه الى ذلك
الصبيان وهو لابس على
راسه الطحان والعقطان
الاطلس وهو شعار الوزارة
ووضعوا الاكياس وخطفوها
على العادة القديمة فكان
وقما مشهودا (وفي يوم الثلاثاء
تاسعه) حضر كبير الانسكلين
من الاسكندرية ونصبوا
وطاقهم ببرانية فلما كان
يوم الاربعاء يوم عاشوراء
عدى كبير الانسكلين ومعه
عدة من اكارهم فتهبوا للاقاة
الباشا واصطف العسا كرا عند
بيت الباشا ووصل الانسكلين
الى الازبكية وطلعوا الى
عند الباشا وقابلوه فخرج عليهم
وقدم لهم خيلا وهدية ثم نزلوا
وركبوا ورجعوا الى وطاقهم
وعند كراهم ضر بوالهم عدة مدافع فلم ينجب الباشا

ومجدة وهي دار المملوكية باذر بيجان فراسلهم لشكري ووعدهم الاحسان لما كان
يباغهم من سوء سيرته الذي لم مع بلاد الجبل همذان وغيرها فضرهم وطال الحصار ثم
صعد اصحابه السور ونقبوه ايضا في عدة مواضع ودخلوا البلد وكان لشكري يدخله
نهارا ويخرج منه ليلا الى عسكره في ادر اهل البلد وصلحوا ثم السور واظهروا
العصيان وعادوا الحرب فندم على التفریط واضاعة الحزم فاوئل اهل اردبيل الى
ديسم يعرفونه الحال وبواعدونه يوما يجي فيه ليخرجوا فيه الى قتال لشكري ويأتي هو
من ورائه ففعل وسار نحوهم وظهروا يوم الموعد في عدد كثير وقتلوا لشكري واتاه
ديسم من خلف ظهره فانزله قتيلا وقيل من اصحابه خلق كثير وانحاز الى موغان
فاكرمه اصحابه بذهاب يعرف بدين دولة واحسن ضيافته وجمع لشكري وسار نحو ديسم
وساعده ابن دولة قهرپ ديسم وعبر نهر ارس وعبر بعض اصحاب لشكري اليه فانزله
ديسم وقصد وشكرك وهو بالرى وخوفه من لشكري وبذل له مالا كل سنة ليسير معه
عسكر افاضه الى ذلك وسير معه عسكر او كاتب عسكر لشكري وشكرك يعلمونه بما هم
عليه من طاعته وانهم متى راوا عسكره صاروا معه على لشكري فظفر لشكري بالسكرتير
فكتم ذلك عنهم فلما قرب منه عسكر وشكرك جمع اصحابه واعلمهم ذلك وانه لا يقوى بهم
وانه يسير بهم نحو الزوزان وينهب من على طريقه من الارمن ويسير نحو الموصل
ويسقون على او على غيرهما فاجابوه الى ذلك فساد بهم الى ارمينية واهلها غافلون
فنهب وغنم وسي وانتهى الى الزوزان ومعهم الغنائم فنزل بولاية انسان ارمني وبذل له
مالا ليكف عنه وعن بلاده فاجابه الى ذلك ثم ان الارمني كن كميناً في مضيق هناك وأمر
بعض الارمن ان ينهب شيئا من اموال لشكري ويسلك ذلك المضيق ففعلوا وبلغ الخبر
الى لشكري فركب في خمسة انافس فسار وراءهم فخرج عليهم الكمين فقتلوه ومن
معه وكفه عسكره فزادوا قتيلا ومن معه فعادوا وولوا عليهم ابنة لشكريستان واتفقوا على
ان يسيروا على عقبة النين وهي بجوار الجودي ويحجزوا سوادهم ويرجعوا الى بلد طرم
الارمني فيسددوا نارا هم فبلغ ذلك طرم فرتب الرجال على تلك المضائق يرمونهم
بالحجارة ويمنعونهم العبور فقتلوا منهم خلقا كثيرا وسلم القليل منهم وفيهم سلم لشكريستان
وسار فيهم معه الى ناصر الدولة بن حمدان بالموصل فقام بعضهم عنده وانحدر بعضهم الى
بغداد فاما الذين اقاموا بالموصل فسيرهم مع ابن عم ابى عبد الله الحسين بن سعيد بن
حمدان الى ما يسيده من اذر بيجان لما قبل تحوه ديسم ليستولى عليه وكان ابو عبد الله
من قبل ابن عمه ناصر الدولة على معاون اذر بيجان فقصد ديسم وقاتله فلم يكن لابن
حمدان به طاقة ففارق اذر بيجان واستولى عليه اديسم

(ذكر اختلال امور القرامطة)

في هذه السنة فسد حال القرامطة وقتل بعضهم بعضا وسبب ذلك انه كان رجل منهم
يقال له ابن سنبر وهو من خواص ابي سعيد القرمطي والمطلع على سره وكان له عدو
من القرامطة اسمه ابو حفص الشريك فعمد ابن سنبر الى رجل من اصحابه وقال له اذا

وعند كراهم ضر بوالهم عدة مدافع فلم ينجب الباشا

واحد (وفيه) وردت الاخبار بان الانكليز اخذوا القلاع بالاسكندرية وسلموها لاجد بك خورشيد وذلك يوم الاثنين ثامن وابطالوا الكرتيمه ايضا وحصل الفرج للناس وانطلق سبيل المسافرين برا وبحرا واخذ الباشا في الاهتمام بتشغيل الانكليز المسافرين الى السويس والقصر وما يحتاجون اليه من الجمال والادوات وجميع ما يلزم ولما حضر الانكليز الى عند الباشا فدعوه الى المحضوري عندهم فوجدهم على يوم الجمعة فلما كان يوم الجمعة ثالث عشره ركب الباشا وصحبته طاهر باشا في نحو الخمسين وعدي الى الجيرة بعد الظهر ووقفت عساكر الانكليز صفوا رجالا وركبانا وبايديهم البنادق والسيوف واظهروا زينتهم وابتهتهم وذلك عندهم من التعظيم للقادم فنزل الباشا ودخل القصر فوجدهم كذلك صفوا بايديهم القصر ومحل الجلوس فجلس عندهم ساعة زمانية او اهدوا له دايما وقدم وعند قيامه ورجوعه ضرب بواله عدة مدافع على قدر ما ضرب لهم هو عند حضورهم اليه فلقد اخبرني بعض خواصهم ان الباشا ضرب

ملكك امر القرامطة اريد منك ان تقتل عدوي ابا حفص فاجابه الى ذلك وعاهده عليه فاطلعه على اسرار ابي سعيد وعلاجات كان يذكر انها في صاحبهم الذي يدعون اليه فحضر عنده اولاد ابي سعيد وذكروا ذلك فقال ابوطاهر هذا هو الذي يدعوا اليه فاطاعوه ودانوا له حتى كان يأمر الرجل بقتل اخيه فيقتله وكان اذا كره رجلا يقول له انه مريض يعني انه قد شئت في دينه ويأمر بقتله وبلغ ابوطاهر ان الاصبهانى يريد قتله ليمتقر ديار ملك فقال لاخوته لقد اخطا في هذا الرجل وسا كشف حاله فقال له ان انما يضافا نظر اليه ليعرف انهم واواضجعوا والدته وغطوها بازار فلما رآها قال ان هذا امر يضرب لا يبرأ فاقبلوه فقالوا له كذبت هذه والدته ثم قتلوه بعد ان قتل منهم خاق كثير من عظمائهم وشجعانهم وكان هذا سبب تمسكهم بهجر وتروك قصد البلاد والافساد فيها

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة كان الفداء بين المسلمين والروم في ذي القعدة وكان القيم به ابن ورقاه الشيباني وكان عدة من فودي من المسلمين ستة آلاف وثلاثمائة من بين ذكر وانثى وكان الفداء على نهر البندون وفيها ولد لاصحاب ابو القاسم اسمعيل بن عباد

(ثم دخلت سنة سبع وعشرين وثلاثمائة)

(ذكر مسير الراضي وبجكم الى الموصل وظهور ابن رائق ومسيره الى الشام)

في هذه السنة في المحرم سار الراضي بالله وبجكم الى الموصل وديار ريعة وسبب ذلك ان ناصر الدولة بن جردان آخر المال الذي عليه من ضمان البلاد التي بيده فاعظم الراضي منه بسبب ذلك فسار هو وبجكم الى الموصل ومعهم قاضي القضاة ابو الحسين عمر بن محمد فلما بلغوا تكثر يت اقام الراضي بها وسار بجكم فلقية ناصر الدولة بالبحر على ستة فراسخ من الموصل فاقتلوا واشتد القتال فانهم اصحاب ناصر الدولة وساروا الى نصيبين وتبعهم بجكم ولم ينزل بالموصل فلما بلغ نصيبين سار ابن جردان الى آمد وكتب بجكم الى الراضي بالفتح فسار من تكثر يت في المساء يريد الموصل وكان مع الراضي جماعة من القرامطة فانهم فواعنه الى بغداد قبل وصول كتاب بجكم وكان ابن رائق يكتبهم فلما بلغوا بغداد ظهروا ابن رائق من استناره واستولى على بغداد ولم يعرض لدار الخليفة وبلغ الخبر الى الراضي فاصعد من الماء الى البر وسار الى الموصل وكتب الى بجكم بذلك فعاد عن نصيبين فلما بلغ خبر عوده الى ناصر الدولة سار من آمد الى نصيبين فاستولى عليها وعلى ديار ريعة ففلق بجكم لذلك وتسلل اصحابه الى بغداد فاحتاج ان يحفظ اصحابه وقال قد حصل الخليفة وامير الامراء على قصبة الموصل حسب وانفذ ابن جردان قبل ان يتصل به خبر ابن رائق يطلب الصلح ويحل خمسة مائة ألف درهم ففرح بجكم بذلك وانما اه الى الراضي فاجاب اليه واستقر الصلح بينهم وانحد الراضي وبجكم الى بغداد وكان قد راسلهم ابن رائق مع ابي جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد ليمس الصلح فسار اليهم الى الموصل وادى الرسالة الى بجكم فأكرمه بجكم وانزله معه واحسن اليه وقدمه الى

لهم سبعة عشر مدفعوا لعدة مددت ما ضرب به الانكليز للباشا فكان كذلك

الباشا عند ذهابه الى الانكليز
قال كنا في نحو الخمسين
والانكليز في نحو خمسة آلاف
فلو قبضوا علينا في ذلك
الوقت لما كونا الاقليم من غير
ممانع فسيحان المتجني من
المهالك واذا نامل العاقل في
هذه القضية يرى فيها اعظم
الاعتبارات والكرامة لدين
الاسلام حيث سخر الطائفة
الذين هم أعداء لامة هذه
لدفع تلك الطائفة ومساعدة
المسلمين عليهم وذلك مصداق
الحديث الشريف وقوله صلى
الله عليه وسلم ان الله يؤيد
هذا الدين بالرجل الفاجر فسيحان
القادوالفعال واستمرت
طائفة كبيرة بالاسكندرية
من الانكليز حتى يريد الله (وفي
ذلك اليوم) سافرت المرافقة
للحجاج بالوش (وفيه) وصلت
مكاتبات من أهل القدس
ويافا والخليل يشكون ظلم محمد
باشا الى مرق وانه احدث عليهم
مظالم وتغاريد ويستغيثون
برجال الدولة وكذلك عرضوا
امرهم لاجد باشا الجزائر وحضر
الكنير من اهل غزة ويافا
والخليل والرملة هرو بامن
المذكور وفي ضمن المكاتبات
انه حفر قبور المسلمين
والاشراف والشهداء بيافا
ونبشهم ورمى عظامهم وشرع
يبنى في تلك الجبانة سورا

الراضى قابله الرسالة ايضا فاجابه الراضى وبجكم الى ما طلب وأرسل في جواب رسالته
قاضي القضاة أبا الحسن بن عمر بن محمد ووقد طريق الفرات وديار مصر حران والرها وما
جاورهما وجند قنشرين والعوامم فاجاب ابن رائق ايضا الى هذه القاعدة وسارعن
بغداد الى ولايته ودخل الراضى وبجكم بغداد ناسع ربيع الآخر

(ذ كرواوة البريدى للخليعة)

في هذه السنة مات الوزير أبو الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات بالرملة وقد ذ كرنا سبب
مسيره الى الشام فكانت وفارته سنة وثمانية أشهر وخمسة عشر من يوم ما سار الى
الشام استناب بالحضرة بالله بن علي النعري وكان بجكم قد قبض على وزيره هـ الى بن
خلف بن طيماي فاستوزوا أبا جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد فمضى أبو جعفر في الصلح بين
بجكم والبريدى فتم ذلك ثم ضمن البريدى أعمال واسط بثمانية آلاف دينار كل سنة ثم
شرع ابن شيرزاد ايضا بموت أبي الفتح الوزير بالرملة في تقليد أبي عبد الله البريدى
الوزير فادرس الى الراضى في ذات فاجاب اليه في رجب واستناب بالحضرة عبد الله بن
علي النعري أيضا كان يخلف أبا الفتح

(ذ كرمخافة بالبا على الخليفة)

كان بجكم قد استناب بعض فواده الاثرالك يعرف ببابا على الاتبار فسكاته يطلب ان
يقلد أعمال طريق الفرات باسرها ليكون في وجهه ابن رائق وهو بالشام فقلده بجكم
ذلك فسار الى الرحبة وكتب ابن رائق وخالف على بجكم والراضى وأقام الدعوة لابن
رائق وعظم أمره فبلغ الخبر الى بجكم فسير طائفة من عسكريه وأمرهم بالجدوان بطوا
المنازل ويسبقوا خبرهم ويكتبوا بالرحبة ففعلوا ذلك فوصلوا الى الرحبة في خمسة أيام
ودخلوها على حين غفلة من باباوه يأكل الطعام فلما بلغه الخبر اختفى عنه فادسان
حائل ثم ظفروا به فاخذوه وأدخلوه بغداد على جل ثم حبس فساكن آخر العهد به

(ذ كرواوة أبي علي بن محتاج خراسان)

في هذه السنة اسعمل الامير السعيد نصر بن أحمد على خراسان ويوشها ابا على احمد بن
أبي بكر محمد بن المظفر بن محتاج وعزل بابا واسم مقدمه الى بخارا وسبب ذلك ان بابا بكر
مرض مرضا شديدا طال به فانهذا السعيد احضر ابنه ابا على من الصغانيان واسم عمله
مكان ابيه وسيره الى نيسابور وكتب الى ابيه يستدعيه اليه فسارعن نيسابور فلقمه ولده
على ثلاثة مراحل من نيسابور فحضره ما يحتاج الى معرفته وسار ابو بكر الى بخارا مر ايضا
ودخل ولده ابو علي نيسابورا ميراني شهر رمضان من هذه السنة وكان ابو علي عاقلا
شجاعا حازما فاقام بها ثلاثة اشهر يستدعيه الى جرجان وطبرستان وسنذ كرواوة سنة
ثمان وعشرين وثلاثمائة

(ذ كرواوة وشهكبر على اصهار والموت)

وفيها ادرسل وشهكبر بن زيارا ومرداويج جيشا كثيفا من الري الى اصهارا وبها ابو

على الحسن بن بويه وهو ركن الدولة فازلوه عنها واستولوا عليهم وخطبوا فيهم الوشم كبير ثم سار ركن الدولة الى بلاد فارس فقتل بظاهر اصطخر وساروشم كبير الى قلعة الموت فاحكمها وعاد عنها وسير من اخبارهما سنة ثمان وعشر من ما وقف عليه

• (ذكر الغلبة بالانداس) •

وفي هذه السنة عصى امية بن اسحق بمدينة شترين على عبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس وسب ذلك انه كان له اخ اسمه احمد وكان وزير عبد الرحمن فقتله عبد الرحمن وكان امية بشترين فلما بلغه ذلك عصى فيها والتجأ الى ردمير ملك الجلالة ودله على هورات المسلمين ثم خرج امية في بعض الايام بتصيده فذهبه اصحابه من دخول البلد فسار الى ردمير فاستوزره وغزا عبد الرحمن بلاد الجلالة فالتقى هو ودميره هذه السنة فانهمزمت الجلالة وقتل منهم خلق كثير وجرهم عبد الرحمن ثم ان الجلالة خرجوا عليه ووظفوا به وبالمسلمين وقتلوا منهم مقتلة عظيمة واراد اتباعهم فذهبه امية وخوفه المسلمين ورغبه في الخزائن والغنيمة وعاد عبد الرحمن بهذه الواقعة جهز الجيوش الى بلاد الجلالة فالحقوا عليهم بالعارات وقتلوا منهم اضعاف ما قتلوا من المسلمين ثم ان امية استامن الى عبد الرحمن فاحكمه

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة انكشف القهر جميعه في صفر وفيها مات عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي صاحب الجرح والتعديل وعثمان بن الخطاب بن عبد الله ابو الدنيا المعروف بالاشج الذي يقال انه لقي علي بن ابي طالب عليه السلام وقيل انهم كانوا يسعون به ويكنونه ابا الحسن آخر ايامه وله صحيفة تروى عنه ولا تصح وقد رواها كثير من الحديثين مع علم منهم بضعة ها وفيها توفي محمد بن جعفر بن محمد بن سهل ابو بكر الخراشي صاحب التصانيف المشهورة كاعتلال القلوب وغمد بنه يافا

• (ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة) •

• (ذكر استيلاء ابي علي على جرجان) •

في هذه السنة في المحرم سار ابو علي بن محتاج في جيش حسان من نيسابور الى جرجان وكان بجرجان ما كان بن كالي قد خلع طاعة الامير نصر بن احمد فوجههم ابو علي قد غرروا المياه فعدل عن الطريق الى فربه فلم يشعروا به حتى نزل على فرسخ من جرجان فحصر ما كان بها وضيق عليه وقطع الميرة عن البلد فاستامن اليه كثير من اصحاب ما كان وضاق حال من بقي بجرجان حتى صار الرجل يقتصر كل يوم على خمسة مسم او كيلة من كسب او باقية بقل واستقما كان من وشكمير وهو بالري فامده بقائد من قواده يقال له شيرح بن النعمان فلما وصل الى جرجان ورأى الحال شرع في الصلح بين ابي علي وبين ما كان بن كالي ليجعل له طريقا ينجو فيه ففعل ابو علي ذلك وهرب ما كان الى طبرستان واستولى ابو علي على جرجان في اواخر سنة ثمان وعشرين واستخلف عليهم

مغارة السيدة فريم بالقدس ذلك وفعل من امثال هذه الفعال اشياء كثيرة (وفيه) حضر جماعة من العسكر اقبالي وصحبهم اربعة رؤس من المصرية وفيهم راس على كاشف ابي دياب وتواترت الاخبار بوقوع معركة بين العثمانية والمصرية وكانت الغلبة على العثمانية وقتل منهم الكثير وذلك عند ارمين وراس عصمة المصرية الا اني وصحبته طائفة من الفرئيس وتجمع عليهم عدة من عسكر الفرنساوية والعثمانية طمعا في بذرهم وان عثمان بك حسن انفر عنهم وادس ليطاب امانا ليحضر فارس لولا امانا ليحضر الى باشا الصعيد وخلق عليه فروة وهو وقدام له خيلا وهدية (وفيه) ورد الخبر بموت محمد باشا توسون والي جدة وكذلك خازن داره (وفي يوم السبت رابع عشره) شرع الانكليز المتوجهون الى جهة السويس في تعدية البر الشرقى ونصبوا طاقمهم عند جزيرة بدران وبعضهم جهة العادلية وذهب طائفة منهم جهة البر الغربى متوجهين الى القصير واستمروا به دون عدة ايام ويحضر اكارهم عند الباشا ويركبون فيرمون لهم مدافع حال دكوبهم الى اما كنهم اوفي يوم الاثنين ثاني عشر منه) عدى حسين

ابراهيم بن سيمجور الدواني بعد ان اصلح حالها واقام بها الى المحرم سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة فساد الى الري على ما نذكره

(د كرمير دكن الدولة الى واسط)

في هذه السنة سار ركن الدولة ابو علي الحسن بن بويه الى واسط وكان سبب ذلك ان ابا عبد الله البريدي انفذ جيشا الى السوس وقتل قائدا من الديلم فحضر ابو جعفر الصمري بقاعة السوس وكان على خراجها وكان ركن الدولة ابو الحسين احمد بن بويه بالاهواز يخاف ان يسير اليه البريدي من البصرة فكتب الى اخيه ركن الدولة وهو يباب اصطخر قد عاد من اصبهان على ما ذكرناه فلما اتاه كتاب اخيه سار اليه مجد يطوى المنازل حتى وصل الى السوس ثم سار الى واسط ليستولى عليها اذ كان قد خرج عن اصبهان وليس له ملك يستقل به فنزل بالجانب الشرقي وكان البريديون بالجانب الغربي فاضطرب رجال ابن بويه فاستامن منهم مائة رجل الى البريدي ثم سار الرازي ويحكم من بغداد نحو واسط لمخر به يخاف ان يكثر الجمع عليه ويستامن رجاله فيهلك لانه كان له ستة لم ينق فيهم مالا فعاد من واسط الى الاهواز ثم الى رامهرمز

(ذ كرم ملك ركن الدولة اصبهان)

وفيها عاد ركن الدولة واستولى على اصبهان سار من رامهرمز فاستولى عليها واخرج عنها اصحاب وشمكير وقتل منهم واستامر بضعة عشر قائدا وكان سبب ذلك ان وشمكير كان قد انفذ مكره الى ما كان نجدة له على ما ذكرناه فخلت بلاد وشمكير من العساكر وسار ركن الدولة الى اصبهان وبها نفر يسير من العساكر فهزمهم واستولى عليها وكتب هو واخوه محمد الدولة ابا علي بن محتاج يحرصانه على ما كان وشمكير ويعادنه المساعدة عليهم فاصار بينهم بذلك مودة

(ذ كرمسير بجكم نحو بلاد الجبل وعوده)

في هذه السنة سار بجكم من بغداد نحو بلاد الجبل ثم عاد عنها وكان سبب ذلك انه صالح هذه السنة ابا عبد الله البريدي وصاهره وتزوج ابنته فارسل اليه البريدي يشير عليه بان يسير الى بلاد الجبل لفتحها والاستيلاء عليها ويعرفه انه اذا سار الى الجبل سار هو الى الاهواز واستنقذها من يدا بن بويه فاتفقا على ذلك وانفذ اليه بجكم خمسمائة رجل من اصحابه معونة له وانفذ اليه صاحب ابا زكريا السوسى يحثه على الحركة ويكون عنده الى ان يرجع عن واسط الى الاهواز وسار بجكم الى حلوان وصار ابو زكريا السوسى يحث ابن البريدي على المسير الى السوس والاهواز وهو يدافع الاوقات وكان عازما على قصد بغداد اذا ابعده عنها بجكم ليستولى عليها وهو يقدم رجلا ويؤخر اخرى وينتظر به الدوائر من هزيمة او قتل واقام ابو زكريا عنده نحو شهر يحثه على المسير وهو يغاطه فلم ابو زكريا مقصوده فكتب الى بجكم بذلك فلحقه الخبر وهو سائر فركب الجمادات وعاد الى بغداد وخلف عسكره ورائه ووصل الخبر الى البريدي بدخول بجكم

بهاوسكن بالقصر (وفي خامس عشر منه) وصل الى ساحل بولاق اغا وعلى يده مشالات واواحر وحضر ايضا عساكر رومية فارسلوا عدة منهم الى الجيزة فركب ذلك الاغاى موكب من بولاق الى بيت الباشا فخلع عليه وقدم له تقديمه وضر بواله عدة دافع (وفيها) حضر ططري من ناحية قبلي بالاخبار بما حصل بين العثمانية والمصرية وطالب جينخانه ولوازمها (وفيها) وصلت الاخبار بان احمد باشا ارسل عسكرا الى ابي مرق من البرواكير فاحاطوا بيا فاقطعوا عنها الجبال واستقروا على حصاره (وفيها) اتخذ الباشا عسكرا من طائفة التكرور الذين يأتون الى مصر بقصد الحج فعرضهم واختار منهم جملة وطلبوا الحياطين ففصلوا لهم قناطيش قصارا من جوخ اجروا البسة من جوخ ازرق وصدرت يات وجميعها ضيقة ومقطعة مثل ملابس الفرنسيين وعلى رؤسهم طراير حجر واعطوهم سلاحا وبنادق واسكنوهم بقاعة الجامع الظاهري خارج المدينة وجعلوا عليهم كبير ايرك وبك فرسا وبلدس فروة وسور ورجع الباشا ايضا العميد السود واخذهم من اسيا دهم بالقهر وجعلهم طائفة مستقلة وابلهم

شبه ما تقدم واركبهم خيلا وجعلهم فرقتين صغيرا وكبارا

الى بغداد فسقط في يده ثم آتته الاخبار بان يحكم قد سار نحو

(ذكر اسقلا بحكم على واسط)

لمساعدتهم الى بغداد فجهزوا للاحكام الى واسط وحفظ الطرق لتلايصل خبره الى
البريدى فيتحركوا فمجدد هو في المساء في العشر من ذي القعدة وسير عسكره في البر
وأسقط اسم البريدى من الوزارة وجعل مكانه أبا القاسم سليمان بن الحسن بن محمد
وكانت وزارة البريدى سنة واحدة وأربعة أشهر وأربعة عشر يوماً وقبض على ابن
شيرزاد لانه هو كان سبب وصلته بالبريدى وأخذ منه مائة وخمسين ألف دينار فن
غيب الاتفاق ان يحكم كان له كاتب على أمر داره وحاشيته وهو معه في السفينة عند
التحذره الى واسط فخاض طائر فسقط على صدر السفينة فاخذوا حاضر عند بحكم فوجد
على ذنبه كتابا ففقه فاذا هو من هذا الكتاب الى أخ له مع البريدى يخبره بحكم بحكم
وما هو عازم عليه فالق الكتاب اليه فاعترف به اذ لم يمكنه حمله لانه بخطه فامر بقتله
فقتل وألقاه في الماء ولم يبلغ خبر بحكم الى البريدى سار عن واسط الى البصرة ولم يبق
بها فلما وصل اليها بحكم لم يجد بها أحدا فاستولى عليها وكان يحكم قد خلف عسكرا ببلد
الجبل فقصدهم الديلم والجبل فانزمو واعادوا الى بغداد

(ذكر استيلاء ابن رائق على الشام)

في هذه السنة استولى ابن رائق على الشام وقد ذكرنا مسيره فيما تقدم فلما دخل الشام
فصد مدينة حصن فلكها ثم سار منها الى دمشق وبها يدور بن عبد الله الاخشيدى
المعروف ببديروا اليه عليا للاخشيد فخرجه ابن رائق منها وملكها وسار منها الى الرملة
فلكها وسار الى عريش مصر يريد الديار المصرية فلقية الاخشيدى في طنج
وحاربه فانهمز للاخشيد فاشتغل أصحاب ابن رائق بالتهب ونزلوا في خيم أصحاب الاخشيد
فخرج عليهم كمين للاخشيد فوقع بهم وهزمهم وفرقهم ونجا ابن رائق في سبعين رجلا
ووصل الى دمشق على أقبج صورة فسير اليه الاخشيد أخاه أبا نصر بن طنج في جيش
كثيف فلما سمع بهم ابن رائق سار اليهم من دمشق فالتقوا بالبحون رابع ذي الحجة
فانهمز عسكر أبي نصر وقتل هو فاخذ ابن رائق وكفنه وجمله الى أخيه الاخشيد وهو
بمصر وأنفذ معه ابنه مزاحم بن محمد بن رائق وكتب الى الاخشيد كتابا يعز به عن أخيه
ويعتذر بما جرى ويخلف انه ما أراد قتله وأنه قد أنفذ ابنه ليقبض عليه به ان أحب ذلك
فتلقى الاخشيد مزاحما بالجميل وخلع عليه وردته الى أبيه واصطلحا على أن يكون
الرملة وما وراءها الى مصر للاخشيد وباقي الشام لمحمد بن رائق ويحمل اليه الاخشيد
عن الرملة كل سنة مائة ألف وأربعين ألف دينار

(د كعدة حوادث)

في هذه السنة قتل طريف السبكى وفيه اعزل بحكم وزيره أبا جعفر بن شيرزاد لما
ذكرناه وصادره على مائة وخمسين ألف دينار واستوزر بعده أبا عبد الله الكوفي وفيها

واختارهم للركوب اذا خرج
هيشة اصطفاى الفرنسيس
وكيفية أوضاعهم والاشارات
بمرش وارديوش وكذلك
طلب المالك وغصب ما وجد
منهم من أسيادهم واطع
بهم وألبسهم شبه ليس
الملك المصر لينة وعاشم
شبه عماش البحرية الاروام
وياسكات وشراويل وادخل
فيهم ما وجد من الفرنسيس
وجعل لهم كبير ايضامن
الفرنسيس يعلمهم هم المكر
والفر والرمي بالنادق وفي
بعض الايام يلبسون زرديات
وخوداو بايديهم السيوف
المسلولة وسهوا ذلك كله
النظام الجديد

*(واسمهل شهر صفر الحخير
يوم الاربعاء سنة ١٢١٧)*
(في ثانيه) وصل سعيداغا
وكيل دار السعادة وهو فحل
اسمر فحضر عند الباشا فقبله
وخلع عليه وقدم له مقدمة
وضربوا له عدة مدافع ايضا
(وفي يوم الخميس تاسع)
جمل الباشا ديوانا وحضر القاضي
والعلماء والاعيان وقرؤا خطا
شريفا حضر بهمة وكيل دار
السعادة بانه ناظر اوقاف
الحرمين (وفي يوم الاثنين
ثالث عشره) قتل الباشا
ثلاثة اشخاص من النصارى
المشاهير وهم الطون ابو طاقية
وابراهيم زيدان وبركات معلم
الديوان سابقا في الحال اوسل الدفتر دار فتم على دورهم

ذلك الى بيت الدفتر دار علي

الجمال ليماع في المزاقد فبدوا

بالحضار تركه الطون الى طاقية

فوجد له موجود كنير من

ثياب وامتعة ومصاغ وجواهر

وغيرها وجوارسود وجبوش

وساعات واستمر سوق المزاقد في

ذلك عدة ايام (وفيه) تواترت

الاخبار بان بونا بارتة خرج

بعمارة كبيرة ليحارب الجزائر

وانه انضم الى طائفة الفرنسيين

الاسبانيا نيول والناظران

وتفرقوا في البحر وكثر الالاف

بسبب ذلك وامتنع سفير

المراكب ورجح الانسكايز

الى قلاع الاسكندرية واستمرت

هذه الاشاعة مدة ايام ثم ظهر

عدم صحة هذه الاخبار وان ذلك

من اخلاقات الانسكايز (وفي

يوم الخميس سابع عشره) حضر

جاو يش الحجاج وصحبته

مكاتبات الحجاج من العقبة

وضربوا الحضور مدافع واخبروا

بالامن والرخاء والراحة فذهابا

وايا باو مشوا من الطريق

السلطاني وثقتهم العربان

وفر حواهم فلما كان يوم

الاثنين وصل الحجاج ودخلوا

الى مصر (وفي صبحها) دخل

امير الحجاج وصحبته الغمل

(وفي يوم الخميس ثالث عشره) حضر

سافر حسين افانين وزير الفقار

كتخد وصحبته معا الى كاشف

للاقاة عثمان بك حسن

واخيلوا له دار عميد الرحمن

كتخد بحارة عابدين (وفي يوم الثلاثاء ثامن عشره) حضر عثمان

توفي محمد بن يعقوب وقتل محمد بن علي أبو جعفر الكايني وهو من أئمة الامامية وعلمائهم
(الكايني بالياء المتجربة اثنتين من تحت ثياب النون وهو عمال) وفيها توفي أبو الحسن محمد
ابن أحمد بن أيوب المقرئ البغدادي المعروف بابن شاذي صفر وفيها توفي أبو محمد
جعفر المرتعش وهو من أعيان مشايخ الصوفية وهونيسابوري سكن بغداد وقاضي
القضاة محمد بن أبي عمر محمد بن يوسف وكان قد ولي القضاء بعد أبيه وفيها توفي أبو بكر
محمد بن القاسم بن محمد بن محمد بن بشار المعروف بابن الانباري وهو مصنف كتاب الوقف
والابتداء وفيها في حادي عشر شوال مات الوز ير أبو علي بن مقلة في الحبس وفيها
لليلمين بقمية ثمان شوال توفي الوز ير أبو العباس الخصب بسكة كحمة بينه وبين ابن مقلة
سبعة عشر يوما وفيها مات أبو عبد الله القمي وزير كردن الدولة بن بويه فاستوزر بعده
أبا الفضل بن العميد فمكث منه ثفال مالم ينله أحد من وزراء بني بويه وسيرد من أخباره
ما يعلم به محله

(ثم دخلت سنة تسع وعشر من وثلمائة)

﴿ذكر موت الراضي بالله﴾

في هذه السنة مات الراضي بالله أبو العباس أحمد بن المقتدر منتصرا ببيع الاول وكانت
خلافة ست سنين وعشرة أشهر وعشرة ايام وكان عمره اثنيتين وثلاثين سنة وشهورا
وكانت صلته الاستسقام وكان اديبا شاعرا فنانا شهيرا

يصفر وجهه اذا تأمله طرفي ويحمر وجهه نجلا

حتى كان الذي يوحى حخته من دم جمعي اليه قد نقلا

وله أيضا برقي اباه المقتدر

ولو أن حيا كان قبر الميت لاصيرت أحشائي لأعظمه قبرا

ولو أن عمري كان طوع مشيتي وساعدني القدر فاسمعه العرا

بنفسي ترى ضاجعت في تربة البلاء لقد ضم منك الغيث واللبث والبدرا

ومن شعره أيضا

كل صفوا الى كدر كل أمن الى حذر ومصير الاشياء بالآلة موت فيه أو الكبر

دردر المشيب من واعظ ينذر البشر أيها الآمل الذي تاه في لجة الغرر

أين من كان قبلنا مدرس العين والاثر سيرد المآدم من عمره كله خطر

رب اني ذنبت عنك ذلك أرجوك مدخر اني مؤمن بما بين الوحي في السور

واعترافي بتك نفي جي وايتا ري الضرر رب فاعف عني الخطيئة يا خير من غفر

وكان الراضي أيضا ممدحا يجب محادثة الادباء والفضلاء والجلوس معهم ولما مات

أحضر يحكم ندماءه وجلداه وطمع ان ينتفع بهم فلم يفهم منهم ما ينتفع به وكان منهم

سنان بن ثابت الصابي الطبيب فاحضر وشكا اليه غلبة القوة الغضبية عليه وهو كاره

لها فزال معه في تفهيم ذلك عنده وتحسين ضده من الحلم والعفو والعدل وتوصل معه

حتى زال أكثر ما كان يحبه وكف عن القتل والعقوبات وكان الراضي أسمر العينين

كتخد بحارة عابدين (وفي يوم الثلاثاء ثامن عشره) حضر عثمان

بك حسن فارس الى الباشا
وغنيرهم والجنايب فخر
بعضهم وقابل حضرة الباشا
وخلع عليه خلعة وقدم له
تقدمة وذهب الى الارالتى
اعدت له وحضر صحبتته صالح
بك غيطاس وخلافه من الامراء
الباطالين ومعهم المائتين
من الغزوات المسالك سكن كل
من الامراء والكشاف في
مساكن زواجهم فكانوا
يركبون في كل يوم الى بيت
عثمان بك وليذهبون صحبتته
الى ديوان الباشا ورتب له
خمسة وعشرين كيسا في كل
شهر

■ (واستهل شهر ربيع
الاول بيوم الخميس
سنة ١٢١٧)

فيه شرعوا في عمل المولد
النبوى وعملوا صواري
ووقدة قبالة بيت الباشا
وبيت الدفتردار والشيخ
البرى ونصبوا خياما في
وسط البركة ونودي في يوم
الخميس ثمانية بقرين البلد
وفتح الاسواق والحوانيت
والسهر بالليل ثلاث ليل
اولها صبح يوم الجمعة وآخرها
الاحد ليلة المولد الشريف
فكان كذلك (وفي ليلة
المولد) حضر الباشا الى بيت
الدفتردار باستدعاء وتغشى
هنالك واحتفل لذلك
الدفتردار وعمل له حفاقة
تقوم وسوار يخ حصة من الليل (وفيه) وصلت الاخبار

خفيف العارضين واما أم ولد اسمها ملوم وختم الخلفاء في أمور عدة فنهاه آخر
خليفة له شعريدون وآخر خليفة خطب كثير على منبره وان كان غيره قد خطب نادرا
لا اعتبار به وكان آخر خليفة جالس المجلساء ووصل اليه الندماء وآخر خليفة كانت
نقمة وجوارثه وعظاياه وجرانته وخزائمه ومطالبه ومجاسسه وخدمه وحجابه وأمره
على ترتيب الخلفاء المتقدمين

■ (ذكر خلافة المتقي لله) ■

لم مات الراضى بالله بقى الامر في الخلافة موقفا انتظارا لدوم أبي عبد الله الكوفي
كاتب يحكم من واسط وكان يحكمها واحد يطع على دار الخلافة فورد كتاب يحكم مع
الكوفي يافيه بان يجتمع مع أبي القاسم سليمان بن الحسن وزير الراضى كل من تقلد
الوزارة وأصحاب الدواوين والعلويون والقضاة والعلماء يرون ووجه البلد ويشاورهم
الكوفي فيمن ينصب للخلافة ممن يرتضى مذهبه وطريقته فجمعهم الكوفي واستشارهم
فذكر بعضهم إبراهيم بن المقدر وقرقوا على هذا فلما كان الغدا تفق الناس عليه
فاحضر في دار الخلافة قوبو يوحى له في العشرين من ربيع الاول وعرضت عليه القاب
فاختار المتقي لله وبايعه الناس كافة وسير الخلع والاداء الى يحكم بواسط وكان يحكم بعد
موت الراضى وقبل استخلاف المتقي قد أرسل الى دار الخلافة أخذ فرشا وآلات كان
يستخدمها لسلامة الطول في حاجته وأقر سليمان على وزارته وليس له من الوزارة
الاسمها وانما التدبير كله الى الكوفي كاتب يحكم

■ (ذكر قتل ما كان بن كالى واستيلاء أبي على بن محتاج على الرى) ■

قد ذكرناه سير أبي على بن محمد بن المظفر بن محتاج الى جرجان واخراجها كان عنها
فلما سار عنها ما كان قصده طبرستان واقام بها واقام أبو على بجرجان يصلح أمرها ثم
استخلف عليها إبراهيم بن سيججور الدواقى وسار نحو الرى في الحر من هذه السنة
فوصلها في ربيع الاول وبها وشهكير بن زيار خورمرداويج وكان عماد الدولة وركن
الدولة ابن سابو به يكتبان أباه على ويحنانه على قصده وشهكير بعددته المساعدة وكان
قصدهما ان تؤخذ الرى من وشهكير فاذا أخذها أبو على لا يمكنه المقام بها السعة ولا يته
بجراسان فيغلبان عليها وبلغ أمر اتفاقهم الى وشهكير وكاتب ما كان بن كالى يستخدمه
ويعرفه الحال فسارما كان بن كالى من طبرستان الى الرى وسار أبو على واقام عسكر
ركن الدولة بن بويه فاجتمعوا معه بأسواق باذوالنقاهم وشهكير ووقف ما كان بن كالى
في القلب وياشر الحرب بنفسه وعي أبو على أصحابه كراديس وأمر من بازاء القلب أن
يلجوا عليهم في القتال ثم يتطاردوا معهم ويستحروهم ثم وصى من بازاء المدينة والمصرة أن
يماوشوهم مناوشة مقدار ما يشغلونهم عن مساعدة من في القلب ولا ينجزهم ففعلوا
ذلك وألح أصحابه على قلب وشهكير بالحرب ثم تطاردوا لهم فطمع فيهم ما كان ومن معه
وتبعوهم وفارقوا ما واقعهم فحينئذ أمر أبو على الكراديس التي بازاء المدينة والمصرة أن

وتجمع عليهم الكثير من
غوغاء الخوف والموارة والعربان
ووصلوا الى غربي اسبوط
وخافتهم العساكر العثمانية
وداخلهم الرعب منهم وتخصن
كل فريق في الجبل التي هو
فيها وانكمشوا عن الاقدام
عليهم وهاجوا القاءهم مع ما
هم عليه من الظلم والتجور
والفسق باهل الريف والعسف
بهم وطلبهم الكفاف الشاقة
والقتل والحرق وذلك هو
السبب الداعي لغزو اهل
الريف منهم وانضمامهم الى
المهرلية ومن جملة افعاليهم
التي ضيقت المنافس
واخرجت الصدور حتى
اعظم الدولة حيزهم المراكب
ومنعهم السفار حتى تعطلت
الاسباب وامتنع حضور الغلال
من الجهة القبليّة وخلت
عرصات الغلة والسواحل
من الغلال مع كثرتها في بلاد
الصعيد ولولا تشديد الباشا
في عدم زيادة سعر الغلة
لغلت اسعارها وامر بان
لا يدخلوا الى الشون
وتحوصل شيئا من الغلة
بل يباع ما يرد على الفقراء
حتى يكتفوا في كل وقت
يرسلون اوراقا وفرمانات
الى العساكر باطلاق
المراكب فلا يمثلون ويحجز
الواحد منهم او الاثنان
المركب التي تحمل الالف
اردب ويربطونها بساحل الجهة التي هم بها وتستمر

يتقدم بعضهم ويأتي من في قلب وشبه كبير من ورائهم ففعلوا ذلك فلما رأى أبو علي أصحابه
قد أقبلوا من ورائه ما كان ومن معه من أصحابه امر المتطاردين بالعود والجملة على ما كان
وأصحابه وكانت نفوسهم قد قويت بأصحابهم فرجعوا وحملوا على أولئك وأخذهم
السيف من بين أيديهم ومن خلفهم فولوا منهمزمين فلما رأى ما كان ذلك ترجل وأبلى
بلاء حسنا وظهرت منه شجاعة لم ير الناس مثله فأتاه سهمهم غرب فوقع في جبينه فنفذ في
الخوذة والرأس حتى طلع من قفاه وسقط ميتا وهرب وشكروا من سلم معه الى طبرستان
فأقام بها واستولى أبو علي على الري وأنهذ رأس ما كان الى بخارا والسهم فيه ولم يحمل
الى بغداد حتى قتل بجكم لان بجكم كان من أصحابه وجلس للفرار لما قتل فلما قتل بجكم
حمل الرأس من بخارا الى بغداد والسهم فيه وفي الخوذة وأنهذ أبو علي الاسرى الى بخارا
أيضا وكانوا بها حتى دخل وشكروا في طاعة آل سامان وساروا الى خراسان فاستوهمهم
فأطاعوا له على ما نذرهم سنة ثلاثين

(ذكر قتل بجكم)

وفي هذه السنة قتل بجكم وكان سبب قتله ان أبا عبد الله البريدي أنفذ جيشا من البصرة
الى مذار فأنفذ بجكم جيشا اليهم عليهم تووزون فاقبلوا قتلا شديدا كانت أولاء على
تووزون فكتب الى بجكم يطلب ان يلحق به فصار بجكم اليهم من وسط منتصف رجب
فألقاه كتاب تووزون بانه ظفر بهم وهزمهم فأراد الرجوع الى واسط فأشار عليه بعض
أصحابه بان يتصيد فقبل منه تصيد حتى يبلغ نهر جوز فسمع ان هناك أكراد لهم مال
وثروة فشرهت نفسه الى أخذهم فقصدهم في قلة من أصحابه بغير حنة فقبه فهرب الاكراد
من بين يديه ورمى هو أحدهم فلم يصده به فرمى آخر فخطاه أيضا وكان لا يخيب سهمه
فأتاه غلام من الاكراد من خلفه وطعنه في خاصرته وهو لا يعرفه فقتله وذلك لاربع
بقي من رجب واختلف عسكره فخصي الديلم خاصة فحو البريدي كانوا ألفا وخمسمائة
فأحسن اليهم وأضعف أركانهم وأوصلها اليهم دفعة واحدة وكان البريدي قد عزم
على الحرب من البصرة هو وأخوته وكان بجكم قد راسل أهل البصرة وطيب قلوبهم
فالوا اليه فأتى البريديين الفرج من حيث لم يحتسبوا وعاد اترك بجكم الى واسط وكان
تسكينك محبوسا بها حبسه بجكم وأخرجوه من محبسه فسا بهم الى بغداد وأظهروا طاعة
المتقي لله وصاروا الحسين احمد بن ميمون يدبر الامور واستولى المتقي على دار بجكم فآخذ
ماله منها وكان قد دفن فيها مالا كثيرا وكذلك ايضا في الكهرا لانه خاف ان ينكب
فلا يصل الى ماله في داره وكان مبلغ ما اخذ من ماله ودقائه ألف ألف دينار ومائتي
الف دينار وكانت مدة امارته بجكم سنتين وثمانية اشهر وتسعة ايام

(ذكر اعادة البريديين الى بغداد)

لما قتل بجكم اجتمعت الديلم على بلسوازي بن مالك بن مسافر فقتله الاترك فأنحدر
الديلم الى ابي عبد الله البريدي وكانوا منتخبين ليس فيه هم حشوف وقوى بهم وعظمت
شوكته فاصعدوا من البصرة الى واسط في شعبان فأرسل المتقي لله اليهم يامرهم ان

اردب ويربطونها بساحل الجهة التي هم بها وتستمر

كذلك من غير منفعة وربما بالغلة فيأخذون منها النواتية والريس يستخدمونهم في مركبهم يأخذونهم المركب فيرى ما به من الغلال على بعض السواحل ان لم يجدوا من يشتريه يأخذون المراكب فيربطونها عندهم وامثال ذلك مما تصفه عنه العبارة ولما تواترت هذه الاخبار عن الامراء القبايلي شرعوا في تفسير عساكر ايضا وسارى عسكرهم طاهر باشا واخذ في التشهيل والسفر فلما كان يوم الخميس خامس عشر عدى الى البر القسري وتبعته العساكر (وفي ذلك اليوم) حضرت مكاتبة من الامراء القبايلي لمخضها أن الارض ضاقت عليهم واضطرهم الحال والضيق وفراق الوطن الى ما كان منهم واتهم في طاعة الله والسلاطان ولم يقع منهم ما وجب ابعادهم وطردهم وقتلهم فاتهم خدموا واجاهدوا وقتلوا مع العثمانية وأبلوا مع الفرنسيات بجهوزا بضد الجزاء ولا يهون بالنفس الذل والاقبال على المرت فامان تعطوناهم نة نتعيش فيها أو ترسلوا لنا أدلنا وعيالنا وتشهلوا لنا مركب على ساحل القصير فسنأقر فيها الى جهة الحجاز وتعينوا لنا جهة نقيم بها نحو خمسة اشهر مسافة ما نخطب الدولة في امرنا ويرجع لنا الجواب

لا يصعدوا فقالوا نحن محتاجون الى مال فان انفذنا منه شي لم نصدق فأنفذ اليهم مائة الف وخمسين الف دينار فمال الاتراك للثقي نحن نقاتل بني البريدي فاطلق لنا مالا وانصب لنا مقدما فاتفق فيهم مالا وفي اجناد بغداد القداما ربيعة مائة الف دينار من المال الذي اخذ ليحكم وجعل عليهم سلامة الطولوني وبرزوا مع المتقي لله الى نهر ديارى يوم الجمعة لثمان بقين من شعبان وسار البريدي من واسط الى بغداد ولم يقف على ما استقر معه فلما قرب من بغداد اختلف الاتراك اليه كمينية واستامن بعضهم الى البريدي وبعضهم سار الى الموصل واستمر سلامة الطولوني وابو عبد الله الكوفي ولم يحصل الخليفة الاعلى اخراج المال وهم ادباب النعم والاموال بالانتقال من بغداد خوفا من البريدي وظلمه وتهوره ودخل ابو عبد الله البريدي بغداد ثاني عشر رمضان ونزل بالشقيعي ولقيه الوزير ابو الحسين والقضاة والكتاب واعيان الناس وكان معه من انواع السفن ما لا يحصى كثرة فأنفذ اليه المتقي يهنئه بسلامته وانفذ اليه طعاما وغيره عدة ليل وكان يخاطب بالوزير وكذلك ابو الحسين بن ميمون وزير الخليفة ايضا ثم عزل ابو الحسين وكانت مدة وزارة ابي الحسين ثلاثين وثلاثين يوما ثم قبض ابو عبد الله البريدي على ابي الحسين وسيره الى البصرة وحبسها الى ان مات في صفر سنة ثلاثين وثلاثمائة من حى حادة ثم انفذ البريدي الى المتقي يطلب خمسة مائة الف دينار ليرقرقها في الجند فامتنع عليه فارس اليه يتهده ويذكره ما جرى على المعتز والمستعين والمهتدي وترددت الرسل فانفذ اليه تمام خمسة مائة الف دينار ولم يلق البريدي المتقي لله مدة مقامه ببغداد

(ذ كرمود البريدي الى واسط)

كان البريدي يامر الجند بطلب الاموال من الخليفة فلما نفذ الخليفة اليه المال المذكور انصرفوا طماعا الجند عن الخليفة الى البريدي وعادت مكيدته عليه فشنق الجند عليه وكان الديلم قد قدموا على أنفسهم كورت كين الديلمى وقد قدم الاتراك على أنفسهم تمكينك التركى غلام يحكم ونار الديلم الى دار البريدي فاحرقوا دار اخيه ابي الحسين التي كان يفر لها وقرعوا عن البريدي واضاف تمكينك اليهم وصارت ايديهم واحدة واتفقوا على قصد البريدي ونهب ما عنده من الاموال فساروا الى النجف ووافقهم العامة فقطع البريدي الجسر ووقعت الحرب في الماء ووثب العامة بالجانب الغربي على اصحاب البريدي فهرب هو واخوه وابنه ابو القاسم واصحابه وانحدروا في الماء الى واسط ونهبت دارة في النجف ودور قواده وكان هربه سلخ رمضان وكان مدة مقامه اربعة وعشرين يوما

(ذ كرامرة كورت كين الديلمى)

لهارب البريدي استولى كورت كين على الامور ببغداد ودخل الى المتقي لله فقلده امارة الامراء وخلع عليه واسم المتقي على بن عيسى واخاه عبد الرحمن بن عيسى فامر

ذنب الخلافة في رقابكم لارقابنا
وورد الخبر عنهم انهم رجعوا
القهرى الى قبلى فلما حضرت
تلك المكاتبة فاستوروا
ذلك وكتبوا لهم جوابا بامضاء
الباشا والدفتر دار والمشايع
حاصله الامان لمساعد ابراهيم
بك والافى والبريدى وأبا
دياب فلا يمكن أن يؤذن لهم
بشي حتى يرسلوا الى الدولة
ويأتى الاذن بما تقتضيه
الآراء وأما بقيتهم فلم
الامان والاذن بالحضور الى
مصر ولهم الاعزاز والاكرام
يسكنون فيما أحبوا من
اليوت ويرتب لهم ما يكفهم
من التراب والالتزام وغير
ذلك مثل ما وقع لعثمان بك
حسن فانهم رتبوا له خمسة
وعشرين كيسا في كل شهر
ومكفوه مما طلبه من خصوص
الالتزام ورفهوها عن كان
أخذها بالحلوان وهذه أول
قضية شفيعة ظهرت بتقدومهم
واستمر طاهر باشا مقيما بالبر
الغربي (وفي هذا الشهر)
كمل تميم همارة المقياس
على ما كان عمره الفرنسي
على طرف الميرى وأنشأه
الباشا طيارة في علوه هوذا
عن الطيارة القديمة التي
هدمها الفرنسيين وأنشأ
أيضا مصطبة في مرعى النشاب
بالناصرية وجعل فيها

عبد الرحمن قدبر الامر من غير تسمية بوزارة ثم ان كورتكين قبض تكينك التركي
خامس شوال وقرقه وتفرده بالامر ثم ان العامة اجتمعوا يوم الجمعة سادس شوال
وتظاهروا من الديلم ونزلوهم في دورهم فلم يترك ذلك فغضت العامة الخطيب من الصلاة
واقبلواهم والديلم فقتل من الفريقين جماعة

(ذ كر عودين رائق الى بغداد)

في هذه السنة عاد أبو بكر محمد بن رائق من الشام الى بغداد وصار أمير الامراء وكان سبب
ذلك ان الاتراك البكمية لما ساروا الى الموصل لم يروا عند ابن حمدان ما يريدون
فساروا نحو الشام الى ابن رائق وكان فيهم من القواد توزون ونجيج ونوشتكين
وصيغون فلما وصلوا اليه اطعموه في العود الى العراق ثم وصلت اليه كتب المتقي
يستدعيه فسار من دهشوق في العشرين من رمضان واستخلف على الشام أبا
الحسن أحمد بن علي بن مقاتل فلما وصل الى الموصل تخفى عن طريقه فهاصر الدولة بن
حمدان فتراسلا واتفقا على أن يتصالحا ووجه ابن حمدان اليه مائة ألف دينار وصار
ابن رائق الى بغداد فقبض كورتكين على القراريطي الوزير واستوزر أبا جعفر
محمد بن القاسم الكرخي في ذي القعدة وكانت وزارة القراريطي ثلاثة وأربعين
يوما وبلغ خبر ابن رائق الى أبي عبد الله البريدي فسير اخوته الى واسط فدخلوها
وأخرجوا الديلم عنها وخطبوا له بواسط وخرج كورتكين عن بغداد الى عكبر او وصل
اليه ابن رائق فوقع الحرب بينهم واتصلت عدة ايام فلما كان ليلة الخميس لتسع
بقي من ذي الحجة سار ابن رائق ليلا من عكبراه وحيثه فاصبح ببغداد فدخلها من
الجانب الغربي هو وجميع جيشه ونزل في النجوى وعبر من الغد الى الخليفة فلقبه
وركب المتقي لله معه في الدجلة ثم عاد ووصل هذا اليوم بعد الظهر كورتكين مع جميع
جيشه من الجانب الشرقي وكانوا يستهزئون بصحاب ابن رائق ويقولون أين
نزلت هذه القافلة الواصلة من الشام ونزلوا بالجانب الشرقي ولما دخل كورتكين
بغداد ايس ابن رائق من ولايتها فامر بحمل أثقاله والعود الى الشام فرفع الناس
أثقالهم ثم انه عزم أن يناوشهم شيأ من قتال قبل مسيره فامر طائفة من عسكره أن يعبروا
دجلة ويأتوا الاتراك من ورائهم ثم انه ركب في سميرية وركب معه عدة من أصحابه في
عشرين سميرية ووقفوا يرمون الاتراك بالنشاب ووصل أصحابه وصاحوا من خلفهم
واجتمعت العامة مع اصحاب ابن رائق يضحون فظن كورتكين ان العسكر قد جاءه من
خلفه ومن بين يديه فأنزله هو وأصحابه واختفى وورجهم العامة بالآجر وغيره وقوى
أمر ابن رائق وأخذ من استأمن اليه من الديلم فقتلهم عن آخرهم وكانوا نحو أربع مائة فلم
يسلم منهم غير رجل واحد اختفى بين القتلى وحمل معهم في الجواليق والقي في دجلة فلم
وحاش بعد ذلك دهر اوقتل الاسرى من قواد الديلم وكانوا بضعة عشر رجلا وخلق المتقي
على ابن رائق وجعله أمير الامراء وأمر أبا جعفر الكرخي بلزوم بيته وكانت وزارته ثلاثة
وثلاثين يوما واستولى أحمد الكوفي على الامر فدبره ثم ظفر ابن رائق بكورتكين فحبس

* (ذكرة حوادث)

في هذه السنة كان بالعراق غلا شديدا فاستنق الناس ربيع الأول فاستقوا مطرا قليلا لم يجر منه ميزاب ثم اشتد الغلاء والوباء وكثر الموت حتى كان يدفن الجماعة في القبر الواحد ولا يغسلون ولا يصلى عليهم ورخص العقارب دوا للاث حتى بيع ما عنده دينار بدرهم وانقضى تشرين الأول وتشرين الثاني والكانونان وشباط ولم يبق مطر غير المطرة التي عند الاستسقاء ثم جاء المطر في آذار ونيسان وفيها في شوال استوزر المتقي لله أباهم محمدين أحمد الاسكافي المعروف بالقراريطي بعد عود بني البريدي من بغداد وجعل بدرا الخرشني حاجبه فبقى وزير الى الخامس والعشرين من ذي القعدة فقبض عليه كورتكين وكانت وزارته ثلاثة وأربعين يوما واستوزر بعده أباجعفر محمد ابن القاسم الكرخي فبقى وزير الى الثامن والعشرين من ذي الحجة من هذه السنة فعزله ابن رائق لما استولى على الامور ببغداد فكانت وزارته اثنين وثلاثين يوما ودير الامور أبو عبد الله الكوفي كاتب ابن رائق من غير تسمية بوزارة وفيها عاذا الحاج الى العراق لم يصلوا الى المدينة بل سلكوا الجادة بسبب طالبي ظهر تلك الناحية وقوى أمره وفيها كثرت الخفيات ووجع المفاصل في الناس ومن عمل القصاد برأوا لا طال مرضه وفي أيام الراضي توفي أبو بشر أخو متي بن بونيس الحكيم القيسوف وله نصائيف في شرح كتب ارسطاطاليس وفيها في ذي الحجة مات بختيشوع بن يحيى الطبيب وفيها مات محمد بن عبد الله البلقمي وزير السعيد نصر بن أحمد صاحب خراسان وكان من عقلاء الرجال وكان نصر قد صر فمعهن وزارته سنة ست وعشرين وثلاثمائة وجعل مكانه محمد بن محمد الجهماني وفيها توفي أبو بكر محمد بن مظفر بن محتاج ودفن بالصغانيان وأبو محمد الحسن بن علي بن خلف البربري رئيس الخنابلة توفي مستترا ودفن في تربة نصر القشوري وكان عمره ستا وسبعين سنة

* (ثم دخلت سنة ثلاثين وثلاثمائة)

* (ذكرة وزارة البريدي)

في هذه السنة وزر أبو عبد الله البريدي لمتقي لله وكان سبب ذلك ان ابن رائق استوحش من البريدي لانه اخرجل المال وانحدرا الى واسط عاشر الحرم فهرب بنوا البريدي الى البصرة وسعى لهم أبو عبد الله الكوفي حتى عادوا وضمنوا بقايا واسط بمائة وتسعين ألف دينار وضمنوها كل سنة بستمائة ألف دينار وعاد ابن رائق الى بغداد فشب الجند عليه ثاني ربيع الآخر وفيهم توزون وغيره من القواد ورحلوا في العشر الآخر من ربيع الآخر الى أبي عبد الله البريدي بواسط فلما وصلوا اليه قوى بهم فاحتاج ابن رائق الى مداراته فكاتب أباب عبد الله البريدي بالوزارة فأنفذ الخلع واستخلف أباب عبد الله بن شيرزاد ثم وردت الاخبار الى بغداد بعزم البريدي على الاصعاد الى بغداد

المذكورة) (ومن الحوادث وفيه تجار وبرزجانية يقال له قليمون مهردار الدولة فارسي بالمينة الغربية وتطلع منه قبطان وبعض التجار الى البلدة وأقام نحو يومين أو ثلاثة فطلع رجل نصراني وأخبر الانكليز انه مات به رجل بالطاعون ومات قبله ثلاثة أيضا فطلبوا القبطان فهرب فارسوا الى المركب وأحضروا اليازجي وفتحوا القضية وأحرقوا المركب بما فيها وأشهر واليازجي وعروه من ثيابه وسحبوه بينهم في الاسواق وكلما مروا به على جماعة من العثمانية مجمعين على مصاطب القهاوي بطحونه بين أيديهم وضربوه ضربا شديدا ولمزلوا ياقه لولون به ذلك حتى قتلوه (ووقع أيضا) ان خورشيد طم الاسكندرية أحدث مظالم وهو كوسا على الباعة والمخترين فذهب بعض الانكليز يشتري سمكا فطلب السمك منه زيادة في الثمن عن المعتاد فقال له الانكليزي لا شيء تطلب زيادة عن العادة فعرفه بما أحدث عليهم من المكس فرجع الانكليزي وأخبر كبراة فتحققوا القضية وأحضروا المنادي وأمره بالمنادة بإبطال ما أحدثه العثمانية من المكوس والمظالم فخرج المنادي وقال حسيما رسم الوزير محمد باشا وخورشيد

أعابان جميع الحوادث المحدثه بطاله فسحقوه ١٤٧ يقول ذلك فاحضروه وضربوه ضربا

شديدا وعزروه على ذلك القول
وقالوا له قل في مناداةك حسبا
وسم ساري عسكر الانكليز
(ووقع ايضا) ان جماعة من
العسكر أرادوا القبض على امرأة
من النساء اللاتي يصاحبن الانكليز
فخنعها منهم عسكر الانكليز
فضاربوهم فقتل من
الانكليز ثمان فاجتمع الانكليز
وأرسلوا الى خورشيدبان يخرج
الى خارج البلدة ويحاربهم
فامتنع من ذلك فأمروه بالنزول
من القلعة اسكنوه في دار
بالبلد ومنعوا عسكره من حمل
السلاح مطلقا مثل الانكليزية
واستمر واعي ذلك

*) واستمر شهر ربيع الثاني
سنة ١٢١٧

فيه حضر اجداعا شويكار
من عند القبالي ومحمد كاشف
صحبته من جماعة الالفي ومعهم
مكاتبات وأشيع طلبهم الصلح
فاقاموا عدة أيام محجورين
عن الاجتماع بالناس ثم
سافروا في أواسطه ولم يظهر
كيفية ما حصل و بطل سفر
طاهر باشا الى الجهة القبليّة
ورجع الى داره بعد أيام من
رجوعهم (وفيه) عمل مولد
المشهد الحسيني ودعا شيخ
السادات الباشا في خامسة
وتعشى هناك ورجع الى
داره (وفيه) تقلد السيد أحمد
المروقي أمين الضربخانه

و فرق ذهبيا كثيرا في ذلك اليوم بينت الباشا وعمل له ليلة

فازال ابن رائق اسم الوزارة عنه وأعاد أبا اسحق القراري بطي ولعن بني البريدي على المنابر
بجاني بغداد

*) ذكر اسميلاء البريدي على يده دوا واعداد المتقي الى الموصل

وسير أبو عبد الله البريدي اخاه أبا الحسين الى بغداد في جميع الجيوش من الاتراك والديلم
وعزم ابن رائق على أن يخصن بدار الخليفة فاصلىح سورها ونصب عليه العرادات
والمتخيفات وعلى دجلة وأنقض العامة وجند بعضهم فثاروا في بغداد وأحرقوا وذهبوا
وأخذوا الناس ليللا ونهارا وخرج المتقي لله وابن رائق الى نهديالى منتصفا جمادى
الآخرة ووافاهم أبو الحسين عنده في الماء والبرواققتل الناس وكانت العامة على
شاطئ دجلة في الجانبين يقاتلون من في الماء من أصحاب البريدي وانهمز أهل بغداد
واستولى أصحاب البريدي على دار الخليفة ودخلوا اليها في الماء وذلك لتسبع بقين من
جمادى الآخرة وهرب المتقي وابنه الامير أبو منصور في نحو عشرين فارسا وحقق بهما ابن
رائق في جيشه فسار واجتمعانحو الموصل واستمر الوزير القراري بطي وكانت مدة
وزارته الثانية أربعين يوما واما رائق ستة أشهر وقتل أصحاب البريدي من
وجدوا في دار الخليفة من الحاشية ونهبوها ودور المحرم وكثرا نهب في بغداد
ليللا ونهارا وأخذوا كورسكين من حبسه وأنفذ أبو الحسين الى أخيه بواسط فكان
آخر العهد ولم يتعرضوا للقاهر بالله ونزل أبو الحسين بدار مؤنس التي يسكنها ابن
رائق وعظم النيب فاقام أبو الحسين توزون على الشرطة بشرقي بغداد وجعل نوبتسكين
على شرطة الجانب الغربي فسكن الناس شيئا يسيرا وأخذ أبو الحسين البريدي رهائن
القواد الذين مع توزون وغيره وأخذ نساءهم وأولادهم تسيرهم الى أخيه أبي عبد الله
بواسط

*) ذكر ما فعله البريدي ببغداد

لما استولى على بغداد أخذ أصحابه في النهب والسلب وأخذ الدواب وجعلوا طليها
طريقا الى غيرها من الاثاث وكسبت الدور وأخرج أهلها منها ونزلت وعظم الامور جعل
على كرم الخنطة والشعير وأصناف الحبوب خمسة دنانير وغلت الاسعار فبيع الكر
الخنطة بثلاثمائة وستة عشر دينارا والخبز الخبز الكور بطين بغير اطين صحيح اميري
وحيط أهل الذمة وأخذ القوي بالضعيف وورد من الكوفة وسوادها جماعة كر
من الخنطة والشعير فأخذ جميعه وادعى أنه للعامل بتلك الناحية ووقعت الفتنة بين
الناس فمن ذلك أنه كان معه طائفة من القرامطة فجري بينهم وبين الاتراك حرب قتل
فيها جماعة وانهمز القرامطة وفارقوا بغداد ووقعت حرب بين الديلم والعامة قتل فيها
جماعة من حدة نهر طابق الى القنطرة الجديدة وفي آخر شعبان زاد البلاء على الناس
فكسبوا منازلهم ليللا ونهارا واستترا أكثر العمال لعظيم ما طول لبوابه مما ليس في السواد
وافترق الناس فخرج الناس وأصحاب اسلطان الى قريب من بغداد فخذوا ما استحصد

بالمشهد الحسيني ودعا الباشا
والعلماء وأولهم الميرزا
عظيمة وأوقد بالمسجد وقدة
كبيرة وقدم للباشا مقدمة وفي
صحبها أرسل مع ولده هندية
تسبحة آتشة فبسطها فخلع عليه
الباشا فزوة سمور (وفي غرة
هذا الشهر) شرع الباشا في
هدم الأماكن المجاورة لمنزله
التي تهدمت واحترقت في
واقعة الغر نيس لمينها
مساكن للعساكر المختصة به
وتسمى عندهم بالقشلة وذلك
من قبالة منزله من المكان
المعروف بالسالكات إلى جامع
عثمان كتحدا حيث رصيف
الحساب واهتم لذلك اهتماما
عظيما ورسم بعمل فردة على
البلاد أعلى وأوسط وأدنى
وأرسلوا المعينين لقمص ذلك
من البلاد مع ما للفلاحون
فيه من الظلم والجور من
العساكر والمباشرين وحق
الطرق وفردوا لانه كاي (وفي
منتصفه) كملت عمارة
مشهد السيدة زينب بمناظر
السباع وكان من خبره أن هذا
المشهد كان أنشاء وعمره عبد
الرحمن كتحدا القازدغلي في
جدة عمارته وذلك في سنة
أربع وسبعين ومائة وألف
فلم يزل على ذلك إلى أن ظهر
به خال ومال شقه فانتدب
أعماره عثمان بك المعروف
بالطنبرجي المرادي في سنة

من الخطة والشعير وجلوه بسببه إلى منازلهم وكان مع ذلك ينهب يعسف أهل العراق
ويظلمهم ظلما لم يسع مثله قط والله المستعان وانما ذكرنا هذا الفصل ليعلم الظلمة
أن أخبارهم تنقل وتبقى على وجه الدهر فرغم ما تروا من الظلم لهذا أن لم يتر كونه سبحانه
وتعالى

(ذكر قتل ابن رائق وولايته ابن حمدان امرأه الامراء)

كان المتقي لله قد انفذ إلى ناصر الدولة بن حمدان يستمدده على البريديين فارس وأخاه
سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان فجدته في جيش كثيف فلقى المتقي وابن رائق
بتكريت قد انهمز ما فخدم سيف الدولة للمتقي خدمة عظيمة وسار معه إلى الموصل
فما رجعها ناصر الدولة إلى الجانب الشرقي وتوجه نحو موصل ما وترددت الرسل بينه وبين
ابن رائق حتى تعاهدوا اتفاقا فحضر ناصر الدولة ونزل على دجلة بالجانب الشرقي فحضر
إليه الأمير أبو منصور بن المتقي وابن رائق يسلمان عليه فثرا الدناير والدرهم على ولد
المتقي فلما أرادوا الانصراف من عنده ركب ابن المتقي وأراد ابن رائق الركب فقال له
ناصر الدولة تعميم اليوم عندي لتحدث فيما فعله فاعتذر ابن رائق وابن المتقي فأخ عليه
ابن حمدان فاستراب به وجذب كمن يده فقطعه وأراد الركب فشب به الغرس فسقط
فصاح ابن حمدان بصاحبه اقتلوه فقتلوه وألقوه في دجلة وأرسل ابن حمدان إلى المتقي
يقول انه علم أن ابن رائق أراد أن يقتله ففعل به ما فعل فرد عليه المتقي رد جميل وأمره
بالمسير إليه فسار ابن حمدان إلى المتقي فخلع عليه واقبله ناصر الدولة وجعله أمير الأمراء
وذلك سنة ثمان وخمسة وخمسين على أخيه أبي الحسين علي واقبله سيف الدولة وكان قتل ابن
رائق يوم الاثنين لتسع بقين من رجب ولما قتل ابن رائق سار الأخشيدي من مصر
إلى دمشق وكان بها محمد بن رزاد خليفة ابن رائق فاستأمن إلى الأخشيدي وسلم إليه
دمشق فأقره عليها ثم نقله عنها إلى مصر وجعله على شرطتها يقال إن لابن رائق شعرا
منه

يصغر وجهي إذا تاملته * طرفي ويحمر وجهه بخلا
حتى كأن الذي بوجنته * من دم قلبي إليه قد نقل
وقد قيل انه للراضي بالله وقد تقدم

(ذكر عود المتقي إلى بغداد وهرب البريدي عنها)

لما استولى أبو الحسين البريدي على بغداد وأساء السيرة كما ذكرناه نفرت عنه قلوب
الناس العامة والاجناد فلما قتل ابن رائق سار عجم الدولة إلى الحرب من البريدي فهرب
نحجج إلى المتقي وكان قد استعمله البريدي على الرذائل وما يليها ثم تحالف توزون
ونوشكين والأتراك على كبس أبي الحسين البريدي فغدر نوشكين فاعلم البريدي
الخبر فاحتاط وأحضر الديلم عنده وقصده توزون فسار به الديلم وعلم توزون غدر
نوشكين به فعادومعه جملة وافرة من الأتراك وسار نحو الموصل خامس رمضان

ونصبوا العمدته وأرادوا عقد
قناطره فحصلت حادثة
الفرنسيس وجرى ما جرى
فبقي على حاله إلى أن خرج
الفرنسيس من أرض مصر
وحضرت الدولة العثمانية
فعرض خدمة الضريح إلى
الوزير يوسف باشا فمر بآتيه
والكاهن على طرف المبري ثم وقع
التراخي في ذلك إلى أن استقر

*(ذكر الحرب بين ابن حمدان والبريدي) *

لما هرب أبو الحسين البريدي إلى واسط ووصل بنو حمدان والمتقي إلى بغداد خرج بنو
حمدان عن بغداد نحو واسط وكان أبو الحسين قد سار من واسط إليهم ببغداد فقام ناصر
الدولة بالمدائن وسير أحماس سيف الدولة وابن عمه أبا عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان
في الجيش إلى قتال أبي الحسين فالتقوا تحت المدائن بفرضين واقموا عدة أيام آخرها
رابع ذي الحجة وكان توزون ونجيج والاتراك مع ابن حمدان فانهزم سيف الدولة ومن
معه إلى المدائن وبها ناصر الدولة فردهم وأضاف إليهم من كان عنده من الجيش
فعاودوا القتال فانهزم أبو الحسين البريدي وأسر جماعة من أعيان أصحابه وقتل
جماعة وعاد أبو الحسين البريدي منهزما إلى واسط ولم يقدر سيف الدولة على اتباعه إليها
لما في أصحابه من الوهن والجراح وكان المتقي قد سير أهله من بغداد إلى سرمن رأى
فأعادهم وكان أعيان الناس قد هربوا من بغداد فلما انهزم البريدي عادوا إليها وعاد
ناصر الدولة بن حمدان إلى بغداد فدخلها ثلاث عشرة ذي الحجة وبين يديه الأسرى على
الجمال ولما استرجع سيف الدولة وأصحابه انحدروا من موضع المعركة إلى واسط قرأوا
البريديين قد انحدروا إلى البصرة فقام بواسط ومعه الجيش وسند كرم من أخباره سنة
احدى ثلاثين ولما عاد ناصر الدولة إلى بغداد نظروا في العيار فقرأ ناقصا فامر باصلاح
الدنانير فضرِب دنانير سماها البريزية عيارها خير من غيرها فكان الدينار بعشرة
دراهم فبيع هذا الدينار بثلاثة عشر درهما

*(ذكر اسقياء الديلم على اذر بيجان) *

كانت اذر بيجان بيد ديسم بن ابراهيم الكردي وكان قد صلب يوسف بن أبي الساج
وخدمه وتقدم حتى استولى على اذر بيجان وكان يقول في ذهاب الشراة هو وابوه وكان
ابوه من أصحاب هرون الشاري فلما قتل هرون هرب إلى اذر بيجان وترجع ابنة
رئيس من اكرادها فولدت له ديسم فانضم إلى أبي الساج فارتفع كبريائه وتقدم إلى
ان ملأ اذر بيجان بعد يوسف بن أبي الساج وكان معظم جيوشه الاكراد لانقراسير
من الديلم من عسكر وشبه كبير أقاموا عنده حين صلبوه إلى اذر بيجان ثم ان الاكراد تقووا

قدم محمد باشا في ولاية مصر فاهتم
لذلك فشرعوا في أكمله وتعميمه
وتسقيفه وتعميد لمباشرة ذلك
ذو الفقار كخدا فتم على أحسن
ما كان واحد ثوبه خنقية وفمحة
وزعفر فوه بالنعوشات والاصباغ
ولما كان يوم الجمعة رابع
عشره حصلت به الجمعية
وحضر الباشا والد فتردار
والمشايخ وصوبوا به الجمعة
وبعد انقضاء الصلاة قد
الشيخ محمد الامير المالكي درس
وظيفة وأملى اعلى عمر مساجد
الله الاية والاحاديث المتعلقة
بذلك وتم المجلس وخلع عليه
الباشا بعد ذلك خلعة وكذا
الامام (وفيه) نصب للباشا
خيمة عند بيته بقراب الهدم
يجلس بها حصرة كل يوم
لمباشرة العمل وربما بشر
بنفسه ونقل بعض الانقاص
فلما عاينه الاغوات والجوخدارية
بادروا إلى التسهيل ونقل
التراب بالغلمان فلما أصبح
ذلك حضر طاهر باشا وأعيان
العساكر فنقلوا أيضا وطلبوا المساعدة وحضر طائفة من

عن ذلك فقال له المختب
ذوالفقار هؤلاء طائفة من
طوائف حضر والاجل المساعدة
فذكرهم على ذلك وأمرهم
بالذهاب فبقى منهم طائفة
واخذوا في شيل التراب
بالاخلاق ساعة والطبول
تضرب لهم فانهم الباشا من
ذلك وحسن القرناء للباشا
المساعدة وان الناس يحب
ذلك فرتبوا ذلك وأحضروا
قوائم ارباب الحرف التي كتبت
ايام فردا الرئيس ونهوا
عليهم بالحدود فاول ما بدوا
بالنصارى الاقباط فحضر
و يقدمهم رؤساؤهم جرس
الجوهري وواصف وقلتيوس
ومعهم طبول وزمور واحضر
لهم ايضا مهتار باشا النوبة
التركية وأنواع الالات
والغنين حتى البرامكة بالباب
فاشتغلوا نحو ثلاث ساعات
وفي ثاني يوم حضر منهم ايضا
كذلك طائفة والما انقضت
طوائف الاقباط حضر النصارى
الشوام والاروام ثم طلبوا
ارباب الحرف من المسلمين
فيكان مجتمع الطائفتان
والثلاثة ويحضرون معهم
عدة من الفعلة يستاجرونهم
ويحضرون الى العمل ويقدمهم
الطبول والزمور والحربية وذلك
خلاف ما رتب به مهتار باشا
فيصير بذلك ضجة عظيمة

وتحكموا عليه وتغلبوا على بعض قلاعهم وأطراف بلاده فرأى بان يستظهر عليهم
بالدليل فاستكثر ذلك منهم وكان فيهم صعلوك بن محمد بن مسافر وعلى بن الفضل وغيرهما
فاكرمهم ديسم وأحسن اليهم وانتزع من الاكراد ما تغلبوا عليه من بلاده وقبض
على جماعة من رؤسائهم وكان وزيره ابا القاسم على بن جعفر وهو من أهل اذر بيجان
فسعى به أعداؤه فاحاقه ديسم فهرب الى الطرم الى محمد بن مسافر فلما وصل اليه رأى
ابنيه وهو سودان والمرزبان قد استوحشامنه واستولوا على بعض قلاعهم وكان سبب
وحشهم ما ساء معاملته معهم ما وقع غيرهما ثم انهم اقباضا على أبيهما محمد بن مسافر
وأخذوا أمواله وذخائره وبقي في حصن آخر وحيد اقر يدان غير مال ولا عدة فرأى على بن
جعفر الحال فمقر ب الى المرزبان وخذ دمه وأطعمه في اذر بيجان وضمن له تحصيل
أموال كثيرة يعرف هو وجوهها فقبله وزارته وكان يجمعهم ما مع الذي ذكرنا منهم
كانا من الشيعة فان على بن جعفر كان من دعاة الباطنية والمرزبان مشهور بذلك
وكان ديسم كما ذكرنا يذهب الى مذهب الخوارج في بغض على عليه السلام فنفر عنه
من عنده من الديلم وابعد على بن جعفر فكتب من يعلم انه يستوحش من ديسم
ويستقبله الى ان أجابه أكثر أصحابه وفسدت قلوبهم على ديسم وخاصة الديلم وسار
المرزبان الى اذر بيجان وسار ديسم اليه فلما التقيا للهرب عاد الديلم الى المرزبان
وتبعهم كثير من الاكراد مستأمنين فحمل المرزبان على ديسم فهرب في طائفة يسيرة
من أصحابه الى أرمينية واعظم مجاحيق بن الديري الى اودية بينهم ما فاكروا واستأنف
ديسم يؤلف الاكراد وكان أصحابه يشيرون عليه بما بعد الديلم فهاغمهم اياه في الجندس
والمذهب فعصاهم وملاك المرزبان اذر بيجان واستقام أمره الى ان فسد ما بينه وبين
وزيره على بن جعفر وكان سبب الوحشة بينهما ان عليا أساء السيرة مع أصحاب المرزبان
فتضافروا عليه فاحص بذلك فاحتمل على المرزبان فاطمعه في أموال كثيرة يأخذها
له من بلدته برفض اليه جند من الديلم وسيرهم اليها فاستحال على أهل البلد ففر ففهم ان
المرزبان انما سيره اليهم لياخذ أموالهم وحسن لهم قتل من عندهم من الديلم ومكاتبة
ديسم ليقدم عليهم فاجابوه الى ذلك وكاتب ديسم وكتب أهل البلد بالديلم فقتلوه
وسار ديسم فحين اجتمع اليه من العسكر الى تبريز وكان المرزبان قد أساء الى من استأمن
اليه من الاكراد فلما ساءه ما يريد سار الى تبريز وساروا اليه فلما اتصل ذلك بالمرزبان
قدم على ايجاش على بن جعفر ثم جمع عسكره وسار الى تبريز ففقد ب هو وديسم بظاهر
تبريز فانهم ديسم والاكراد عادوا فقطصوا تبريز وحضرهم المرزبان وأخذ في
اصلاح على بن جعفر ومواسلته وبذل له الايمان على ما يريد فاجابه على ان لا يريد
من جميع ما بذنته الا السلامة وترك العمل فاجابه الى ذلك وحلف له واشتد الحصار
على ديسم فسار من تبريز الى أردبيل ونزع على بن جعفر الى المرزبان فساروا الى
أردبيل وترك المرزبان على تبريز من يحصرها وحضره ديسم باردبيل فلما طال
الحصار عليه طلب الصلح وراسل المرزبان في ذلك فاجابه اليه فاصطحا وتسلم المرزبان

وربابات برامكية كل ذلك
في الشمس والغبار والعفار
وزادوا في الطبقة ونعمة وهي
انهم بعد ان يفرغوا من الشغل
ويأذوا لهم بالذهب يلزمونهم
بدرهم يقبضها هم تار باشا
برسم البقشيش على اولئك
الطبايع والزمارين فيعطونهم
الزرايسير ويأخذ لنفسه
الباقى وذلك بحسب رسمه
واختياره فياتي على الطائفة
المائة قرش والخمسون قرشا
ونحو ذلك فيرب في ثاني يوم
ويذهب الى خطتهم ويلزمهم
بالحضار الذي قدره عليهم
فيجملعون من بعضهم ويدفعونه
واذا حضرت طائفة ولم تقدم
بين يديها هدية أو جملة طولوا
عليهم المدة واتبعوهم ونهرهم
واستثمروهم في الشغل ولو كانوا
من ذوى الحرف المعتبرة كما وقع
للتجار الغورية والحربية واذا
قدموا بين ايديهم شيئا خففوا
عليهم وكرمهم ومنعوا
اعيانهم وشيوخهم من الشغل
واجلسوهم بحضرة مهم تار باشا
واحضر لهم الآلات والمعاني
فضربت بين ايديهم كما وقع
ذلك لليهود واستمر هذا العمل
بقية السنين الماضية الى وقتنا
هذا فاجتمع على الناس عشرة
اشياء من الرذالة وهي البخره
والعونة واجرة القعلة والنذل
ومهنة العمل وتطبيع الثياب
ودفع الدراهم وشماقة الاعداء من النصارى وتطويل معاشهم

أردبيل فكرم ديسم وعظمة ووفى له بما حلف له عليه ثم ان ديسم خاف على نفسه من
المرزبان فطلب منه ان يسيره الى قلعة بالطرم فيكون فيها هو وأهله ويقنع بما يتوصل
له منها ولا يكافئه شيئا فخفف المرزبان ذلك وأقام ديسم بقلعته هو وأهله

(ذكر استيلاء أبي علي بن محتاج على بلد الجبل وطاعة وشمكير للسامانية)

قد ذكرنا سنة تسع وعشرين مسير أبي علي بن محتاج صاحب جيوش خراسان للسامانية
الى الري وأخذها من وشمكير ومسيره الى طبرستان وأقام أبو علي بالري بعد
ملكها تلك الشقوق وسير العساكر الى بلد الجبل فافتتحها واستولى على زنكان واهر
وقزوين وقم وكرج وهمذان ونهاوند والدينور الى حدود دجلان ورتب فيها العمال
وجي أمواليها وكان الحسن بن الفيرزان يسار به فقصده وشمكير وحصره فسار الى أبي
علي واستنجد به وأقام وشمكير مختصا بيسار به فسار اليه أبو علي ومعه الحسن وحصره بها
سنة ثلاثين وضيق عليه وألح عليه بالقتال كل يوم وهم في شتات كثر المظفر سال
وشمكير الموادة فصالحه أبو علي وأخذ رهاقه على لزوم طاعة الامير نصر بن احمد الساماني
ورحل عنه الى بحر جان في جمادى الآخرة سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة فأتاه موت
الامير نصر بن احمد فسار عنها الى خراسان

(ذكر استيلاء الحسن بن الفيرزان على بحر جان)

كان الحسن بن الفيرزان عم ما كان بن كالي وكان قريبا منه في الشجاعة فلما قتل
ما كان راسله وشمكير ايدخل في طاعته فلم يفعل وكان بمدينة سارية وصار يسب
وشمكير وينسبه الى المواطاة على قتل ما كان فقصده وشمكير فسار الحسن من سارية الى
أبي علي صاحب جيوش خراسان واستنجد به فسار معه أبو علي من الري فحصر وشمكير
يسارية وأقام يحاصرها الى سنة احدى وثلاثين واصطالحوا عاد أبو علي الى خراسان وأخذ
ابن الوشمكير اسمه سالور رهينة وصحبه الحسن بن الفيرزان وهو كاره للصالح فبلغه وفاة
السعيد نصر بن احمد صاحب خراسان فلما سمع الحسن ذلك عزم على القتل باي على
فتناره به وبمسكوه فلم أبو علي ونهب الحسن سواده وأخذ ابن وشمكير وعاد الى بحر جان
فلما كان ملك الدامغان وسمنان ولما وصل أبو علي الى نيسابور رأى ابراهيم بن سيمجور
الدواني قد امتنع عليه بها وخالفه فترددت الرسل بينهم فاصطالحوا

(ذكر ملك وشمكير الري)

لما انصرف أبو علي الى خراسان وجرى عليه من الحسن ما ذكرناه وعاد الى بحر جان سار
وشمكير من طبرستان الى الري فلما كان عليه اوراسله الحسن بن الفيرزان
يسقيه ورد عليه ابنه سالار الذي كان عند أبي علي رهينة وقصد ان يتقوى به على
الخراسانية ان عادوا اليه قال ان له وشمكير الجواب ولم يصرح بما يخالف قاعدته مع
أبي علي

(ذكر استيلاء مكر الدولة على الري)

ودفع الدراهم وشماقة الاعداء من النصارى وتطويل معاشهم

لما سمع ركن الدولة وأخوه عماد الدولة ابنا بويه بملك وشهكير الري طمعا فيه لان وشهكير كان قد ضعف وقلت رجاله وماله بملك الحمداتة مع أي على فسار ركن الدولة الحسن بن بويه الى الري واقتتل هو وشهكير فانهزم وشهكير واستأن من كثير من رجاله الى ركن الدولة فسار وشهكير الى طبرستان فقصده الحسن بن الفيرزان فاستأمن اليه كثير من عسكره أيضا فانهمز وشهكير الى خراسان ثم ان الحسن بن الفيرزان راسل ركن الدولة وواصله فترقح ركن الدولة بملك للحسن فولدت له ولده نضر الدولة عليا وكان يذبح في ان فذكر هذه الحوادث بعد وفاة السعيد نصر ابن أحمد وانما ذكرناها هنا ليتلو بعضها بعضا

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة صرف بدر الخرشني عن حجة الخليفة وجعل مكانه سلامة الطولوني وفيها ظهر كوكب في الهرم بذب عظيم في أول برج القوس وآخر برج العقرب بين المغرب والشمال وكان رأسه في المغرب وذنبه في المشرق وكان عظيم ما منتشر الذنب وبقي ظاهرا ثلاثة عشر يوما وسار في القوس والمجدى ثم اضمحل وفيها اشتد القلا لاسم بال عراق وبيع الخبز أربعة ارطال بقيراطين صحيح أميري وأكل الضعفاء الميتة وكثر الوباء والموت جدا وفيها في ربيع الآخر وصل الروم الى قريش حلب ونهبوا وخرّبوا البلاد وسبوا نحو خمسة عشر ألف انسان وفيها دخل التمل من ناحية طرسوس الى بلاد الروم فقتل وسبي وغنم وعاد سالما وقد أسر عدة من بطارقهم المشهورين وفيها في ذي القعدة قلد المتقي لله بدر الخرشني طريق الفرات فسار الى الانخنة فمستأمن فقلده بلدة دمشق فلما كان بعد مدة حم ومات بها وفيها في جمادى الآخرة ولد أبو منصور بويه بن ركن الدولة بن بويه وهو مؤيد الدولة وفيها توفي أبو بكر محمد بن عبد الله المعروف بالاصير في الفقيه الشافعي وله تصانيف في أصول الفقه وفيها توفي القاضي أبو عبد الله الحسين بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الحمالي الفقيه الشافعي وهو من المكثرين في الحديث وكان مولده سنة خمس وثلاثين ومائتين وكان على قضاء الكوفة وفارس فاستعفى من القضاء والح في ذلك فاجيب اليه وفيها توفي أبو الحسن علي بن اسمعيل بن أبي بشر الأشعري المتكلم صاحب المذهب المشهور وكان مولده سنة ستين ومائتين وهو من ولد أبي موسى الأشعري وفيها مات محمد بن محمد الجهماني وزير السعيد نصر بن أحمد تحت المهدم وفيها توفي محمد بن يوسف بن النضر الهروي الفقيه الشافعي وكان مولده سنة تسع وعشرين ومائتين وأخذ عن الربيع بن سليمان صاحب الشافعي وتعلم منه

(ثم دخلت سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة)

(ذكر ظفر ناصر الدولة بعدل البكرمي)

في هذه السنة ظفر أبو عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان بعدل حاجب بكم وشهكير وسيره الى بغداد وسبب ذلك ان عدلا صار بعد قتل بكم مع ابن رائق وسار معه الى بغداد وصعد معه الى الموصل فلما قتل ناصر الدولة أبا بكر بن رائق كما ذكرناه صار عدل في جله

أسادس مسرى القبطي) كان وفاء النيل المبارك كسر السد في صباحها يوم الخميس بحضرة الباشا والقاضي والشك المتعاد وجرى الماء في الخراج ولم يطف مثل العادة ومنعوا دخول السفن والمراكب المعدة للفرجة وذلك بسبب اذية العساكر العثمانية (وفي منتصفه) حضر قصاص من الططر وعلى يدهم مكاتبات من الدولة بوقوع الصلح العام من الدولة والقرانات وعثمان باشا ومن معه من الخالفين على الدولة من جهة الروم لم يفعلا شكايا دفع ثلاثة ايام تضر بفي كل وقت من الاوقات الخمسة وتبعوا أوراكا بذلك والصقوها في مفارق الطرق بالسواق وقد تقدم مثل ذلك واختره من المختلقات (وفي اخره) حضر حريم الباشا من الجهة الرومية وهما اثنتان احدهما معوقة ام السلطان والاخرى معوقة اخته زوجة قبطان باشا وصحبتهما عدة سراي فاسكنهن بيوت الشيخ خليل البكري وقد كان همرة قبل حضورهن وزخرفه ودهنوه بانواع الصباغات والنقوش وفرشوه بالفرش الفاخرة وفرش المهر وفي مكانا وكذلك جرس الجوهري فرش مكانا واجدين محرم واعتدوا بذلك اعتناء زائدا حتى ان جرس فرش باطمان الكشمير وغير

بحضرة القاضي والمشايخ
واهدوا لكل من الحاضرين
بقبعة من ظرائف الاقشة
الهندية والرومية وعلواشكا
وحرافة بالاز بكية عدة ليال
(واستهل شهر جمادى
الاولى بيوم الاثنين سنة
١٢١٧)*

في يوم الاثنين ثامن شتقوا
ثلاثة من عساكر الاروام
أحدهم بباب زويلة والثاني
بببب الخرق والثالث
بالاز بكية بالقرب من جامع
عثمان كنفذوا وقتلوا أيضا
شخصا بالتحاسين (وفي يوم
الثلاثاء تاسعه) جل الباشا
ديوانا وفرق الحماكية على
الوجاقلية (وفيه) وردت
الاخبار بوقوع حادثة بين
الامراء القبالي والعمانية
وذلك ان شخصان العمانية
يقال له أجدر موصوفا
بالشجاعة والاقدام أراد أن
يكس عليهم على حين فذلة
ليكون له ذكر ومقبلة في

أقرانه فركب في نحو الالف
من العسكر المعدودين وكانوا
في طرف الجبل بالقرب من
الحو فسبق العين الى الامراء
وأخبرهم بذلك فلما توسلوا
سطح الجبل واذا بالمصري لية
أقامت عليهم في ثلاثة طوابير
فاحاطوا بهم ف ضرب العمانية
بنادقهم طلقا واحدا لا غير

ونظروا واذا بهم في وسطهم وتحف سيوفهم فقتلوا فيهم

ناصر الدولة فسيره ناصر الدولة مع علي بن خلف بن طيب الى ديار مصر والشام الذي
كان بيد ابن رائق وكان بالرحبة من جهة ابن رائق رجل يقال له مسافر بن الحسن
فلما قتل ابن رائق استولى مسافر هذا على الناحية ومنع منها وجي نواحيها فادرس اليه
ابن طيب عدلا في جيش اخبره عن الرحبة فلما سار اليها فارقها مسافر من غير قتال
وملك عدل الحاجب البلد وكتب من بغداد من الحكمة فقصده مستخفين فقوى
أمرهم واستولى على طريق الفرات وبعض الخابور ثم ان مسافرا جمع جمعا من بني عير
وسار الى قرقيسيا فخرج منها أصحاب عدل وملاكها فادرس اليها واستتر عنها وعزم
عدل على قصد الخابور وملاكها فاحتاط أهل منه واستنصر وابني عير فلما علم ذلك عدل
ترك قصدهم ثم صار يركب كل يوم قبل العصر بساعة في جميع عسكره ويطوف
صحاري قرقيسيا الى آخر النهار وعينه تاتيه من أهل الخابور بانهم يحذرون فقاموا
بحركته ففعل ذلك أربعين يوما فلما رأى أهل الخابور اتصال ركوبه وأنه لا يقصدهم
فرقوا جمعهم وأمنوه فاقته عيونهم بذلك على رسمه فلما تكامل رجاله أمرهم بالمسير وأن
يرسلوا غلمانهم في حمل ألقامهم وساروا لوقته فصيح اسماسية وهي من أعظم قرى الخابور
واحصنها فخص أهلها منه فقاتلهم وقتل السور وملاكها وقتل فيم أو أخذ من أهلها
مالا كثيرا وأقام بها أياما ثم سار الى غيرها فبقى في الخابور ستة أشهر في الخراج
والاهوال العظيمة واستظهر بها وقوى أصحابه بما وصل اليه من ايضا وعاد الى الرحبة
وانسعت حاله واشتد أمره وقصده العساكر من بغداد فعظم حاله ثم انه سار يريد نصيبين
لعله يبعد ناصر الدولة عن الموصل والبلاد الجزرية ولم يمكنه قصد الرحبة وحران لأنها
كان بها يانيس المؤنس في عسكره معه جمع من بني عير فمتر كها وسار الى رأس عين
ومنها الى نصيبين فاقبل خبره بالحسين بن حمدان في جمع الجيش وسار اليه الى نصيبين
فلما قرب منه لقيه عدل في جيشه فلما التقى العسكر ان اسماس من أصحابه من عدل الى
ابن حمدان وبقي معه منهم نفر يسير من خاصته فاسره ابن حمدان وأسر معه ابنه فسلم
عدلا وسيرهما الى بغداد فوصلهما في العشرين من شعبان فشهروا هو وابنه فيها

(ذكر حال سيف الدولة بواسط)

قد ذكرنا مقام سيف الدولة على بن حمدان بواسط بعد انخدار البريديين عنها وكان يريد
الانخدار الى البصرة لاخذها من البريدي ولا يمكنه لقلة المال عنده ويكتب الى أخيه
في ذلك فلا ينفذ اليه شيئا وكان تورون ونجيج يسيران الادب ويتكلمان عليه ثم ان
ناصر الدولة أنفذ الى أخيه مالا مع أبي عبد الله الكوفي ليفرقه في الاتراك فاسمعه تورون
ونجيج المكره وثارا به فاخذ سيف الدولة وغيبه عنهم ما سيره الى بغداد وأمر تورون
ان يسير الى الحامدة واخذها وينفرد بحاصلها وأمر نجيج ان يسير الى مذار ويحفظها
وياخذ حاصلها وكان سيف الدولة يزهد الاتراك في العراق ويحسن لهم قصد الشام معه
والاستيلاء عليه على مصر ويقع في أخيه عندهم فكانوا يصدقونه في أخيه ولا
يحييهونه الى المسير الى الشام معه ويشعبدون عليه وهو يحييهم الى الذي يريدونه فلما

كان سلخ شعبان ثار الاثراك بسيف الدولة فكبسوه ليلافهر ب من معسكره الى بغداد
ونهب سواده وقتل جماعة من أصحابه وأمانا ناصر الدولة فانه لما وصل اليه أبو عبد الله
الكوفي وأخبره الخبر برز ليسير الى الموصل فركب المتيق اليه وساله التوقف عن المسير
فاظهر له الاجابة الى ان عاد ثم سار الى الموصل ونهبت داره وثار الديلم والاثراك ودبر
الامر أبو اسحق القرار يطلى من غير تسمية بوزارة وكانت اماره ناصر الدولة أبي محمد
الحسين بن عبد الله بن حمدان ببغداد ثلاثة عشر شهرا وخمسة أيام ووزارة أبي العباس
الاصبغاني احد او خمسين يوما ووصل سيف الدولة الى بغداد

(ذ كر حال الاثراك بعد اصعاد سيف الدولة)

لما هرب سيف الدولة من واسط عاد الاثراك الى معسكرهم فوقع الخلاف بين تورون
ونججج وتنازعا لامارة ثم استقر الحال على ان يكون تورون أميرا ونججج صاحب
الجيش وتظاهر واسط مع البريدي في واسط فاصعدا اليها فأمر تورون نججج بالمسير
الى نهر بانيان وراسل البريدي الى تورون يطلب ان يضمه واسط فرده ردا جليا ولم
يفعل ولما عاد الرسول اتبعه تورون بجاسوس يأتيه بخبره مع نججج فعاد الجاسوس
فأخبر تورون بان الرسول اجتمع هو ونججج وطال الحديث بينهما وان نججج يريد ان
ينتقل الى البريدي فسار تورون اليه جريدا في مائتي غلام يثق بهم وكبسه في فراشه
ليلة الثاني عشر من رمضان فلما أحس به ركب دابته بقميص وفي يده لث ودفع عن
نفسه قليلا ثم أخذ وحمل الى تورون فحمله الى واسط فسمه وأماهه ثاني يوم وصوله اليها

(ذ كر عود سيف الدولة الى بغداد وهر به عنها)

لما هرب سيف الدولة على ما ذكرنا حتى باخيه فبلغه خلاف تورون ونججج فطمع في
بغداد فدعا دونزل بياب حرب وارسل الى المتقي لله يطلب منه مالا ليقابل تورون ان قصد
بغداد فانفذ اليه أربعمائة ألف درهم ففرقها في أصحابه وظهر من كان مستخفيا ببغداد
وخرجوا اليه وكان وصوله ثالث عشر رمضان ولما بلغ تورون وصول سيف الدولة
الى بغداد خلف بواسط كيمغ في ثلثمائة رجل واصعد الى بغداد فلما سمع سيف
الدولة باصعاده رحل من باب حرب فحين انضم اليه من اجناد بغداد وفيهم الحسن
ابن هرون

(ذ كر اماره تورون)

قد ذكرنا مسير سيف الدولة من بغداد فلما فارقه ادخلها تورون وكان دخوله ببغداد
في الخامس والعشرين من رمضان فخلع عليه المتقي لله وجعله أمير الامراء وصار أبو جعفر
الكرخي ينظر في الامور كما كان الكوفي ينظر فيها ولما سار تورون عن واسط أصعد
اليها البريدي فهرب من بهامن اصحاب تورون الى بغداد ولم يمكن تورون المبادرة الى
واسط الى ان تستقر الامور ببغداد فاقام الى ان مضى بعض ذي القعدة وكان تورون
قد أسر غلاما عز يزاعلى سيف الدولة قريبا منه يقال له شمال فاطلقه وأكرمه وانفذ

فوحده وهم ولم ينج منهم الا
الذكور وأسيرا واجملت
الحرب بينهم وأحضروا أجدد
بين يدي الالف فقال له لا
شيء سمعك أجدد فقال الاجدر
معناه الافعى العظيم وقد
صرت من اتباعتك فقال ليكن
يحتاج الى تطريمك واخراج
سلك اول وأمر به فاخذوه
وقاموا اسنانه ثم قتلوه وأخذوا
جميع ما كان معهم ومن جملة
ذلك أربعة مئذيع كبار (وفيه)
قلدوا أحمد كاشف سليم اماره
أسيوط وعزل أميرها مقيدار
بك العثماني بسبب شكوى
أهل النواحي من ظلمه (وفي
منتصفه) توارثت الاخبار
برجوع الامراء القبالي
الى بحري وانهم وصلوا الى بني
عدى فنهوا غلاما ومواسمها
وقبضوا اموالها وأعطوهم
وصولات بختمهم وكذلك
الحواشة وما جاو ذلك من
البلاد فشرع العثمانية
بصر في تشهيل جريده
وعساكر (وفيه) حضرت
أيضا عساكر كثيرة من همد
الاثراك والارتود فاحضر وا
مشايخ الحارات وأمرهم
باخذلاء البيوت لسكنائهم
فازبحوا الكشير من الناس
وأخرجوهم من دورهم باقهر
يفصل للناس غاية الضرر
وضاق الحال بالناس وكما
سكنت منهم طائفة يدار

أخبروها وأجروا أخواتها واساطقها وأبوابها وانقلوا الى

ومن تكلم أوداع عن داره
 ويح بالكلام وقيل له عجب
 كنتم تسكنون الفرنسيس
 وتخلون لهم الدور وأمثال ذلك
 من الكلام القبيح الذي لا
 أصل له ولما شعر عواني تشهيل
 التجربة حصلت منهم أمور
 وأذية في الناس كثيرة فنهاهم
 طلبوا الحمارية المكارية
 وأمرهم بأحضار ستمائة
 حمار وشهدوا عليهم في ذلك
 فقيل لهم لما جعلوها أعطوهم
 أثمانها في كل حمار خمسة ريالات
 بعدهم وبكسامة مع أن فيها ما
 قيمته خشنون ربالا خلاف
 عسدهم إثم ما كفاهم ذلك بل
 صاروا يخطفون حمار الناس
 من أولاد البلد بالقهر وكذلك
 حمار السقائين التي تنقل الماء
 من الخايج حتى امتنع
 السقاؤون بالكساية وبلغ ثمن
 القرية الكسائي من الخايج
 عشرة أنصاف فضة وتعدى
 بالخطف أيضا من ليس بمسافر
 فكانوا ينزلون الناس من على
 حمارهم ويذهبون بها إلى
 الساحق ويبيعونها والبعض
 يبيعهم واشترى حماره بالثمن
 في جميع الناس حمارهم في
 داخل الدور فكان يأتي
 الجماعة من العسكرو ينصتون
 بأذانهم على باب الدار
 ويتبعون فيق الخايج ويرو بعض
 شياطينهم يقف على الدار
 ويقول زروا ويكرها فينق
 الحمار فيعلمون به ويطلبونه من البيت فاما أخذه أو

اليه فحسن موقع ذلك من بني حمدان ثم ان تورون انخد رالي واسط لقصدا البريدي
 فاتاه أبو جعفر بن شيرزاد هار بامن البريدي فقبله وفرح به وقادله أموره كلها

*(ذكر مسير صاحب عمان الى البصرة) *

في هذه السنة في ذي الحجة سار يوسف بن وجيه صاحب عمان في مراكب كثيرة يريد
 البصرة وحارب البريدي فهلك الابله وقوى قوة عظيمة وقارب ان يملك البصرة فاشرف
 البريدي واخونه على الهلاك وكان له ملاح يعرف بالرنادي فضمن للبريدي هزيمة
 يوسف فوعده الاحسان العظيم وأخذ الملاح زورقين فلاحا هما سعفايا بسا ولم يعلم به
 أحد وحذرهما في الليل حتى قارب الابله وكانت مراكب ابن وجيه تشد بعضها الى
 بعض في الليل فتصير كالجمس فلما انتصف الليل أشعل ذلك الملاح النار في السعف
 الذي في الزورقين وارساه ماع الجزد والنار فيه ما فاق به لا أسر ع من الريح فوق عاني
 ثلاث السفن والمراكب فاشتعلت واحترقت فلو سها واحترق من فيها ونهب الناس
 منها ما لا عظيمها ومضى يوسف بن وجيه هاربا في الحر من سنة ثنتين وثلاثين وثلاثمائة
 وأحسن البريدي الى ذلك الملاح وفي هذه القصة هرب ابن شيرزاد من البريدي وأصعد
 الى تورون

*(ذكر الوحشة بين المتقي لله وتورون) *

كان محمد بن ينال الترجمان من أكبر قواد تورون وهو خليفته ببغداد فلما انخد تورون
 الى واسط سعى بمحمد اليه وقبض كره عنده فبلغ ذلك محمد فادفنه منه وكان الوزير أبو
 الحسين بن مقلة قد ضمن القرى المختصة بتورون ببغداد فغمر فيها جلة نفاق أن يطالب
 بها وانضاف الى ذلك اتصال ابن شيرزاد بتورون فخافه الوزير وغيره وظفروا ان مسيره الى
 تورون باتفاق من البريدي فاتفق الترجمان وابن مقلة وكتبوا الى ابن حمدان لينفذ
 عسكرا يسير اصحبه المتقي لله اليه وقالوا للمتقي قد رأيت ما فعل معك البريدي بالامس أخذ
 منك مائة ألف دينار وأخرجت على الاجناد ملها وقد ضمنك البريدي من تورون
 بمائة ألف دينار أخرى زعم انها في يدك من تركه بجمعكم وابن شيرزاد واصل لم يسلمك
 ويخلك ويسلمك الى البريدي فانزعج لذلك وعزم على الاصعاد الى ابن حمدان وورد
 ابن شيرزاد في ثلثمائة رجل جريده

*(ذكر موت السعيد نصر بن أحمد بن اسمعيل) *

في هذه السنة توفي السعيد نصر بن أحمد بن اسمعيل صاحب خراسان وماوراء النهر في
 رجب وكان مرضه السل فيق مريضا ثلاثه عشر شهرا ولم يكن بقي من مشايخ دولتهم
 أحد فانهم كانوا قد سعى بعضهم ببعض فهلك بعضهم ومات بعضهم وكانت ولايته
 ثلاثين سنة وثلاثة وثلاثين يوما وكان عمره ثمانيا وثلاثين سنة وكان حليما كريما
 عاقلا فغن حمله ان بهض الخدم سرق جوهر انقيسا وباعه على بعض التجار بثلاثة عشر
 الف درهم فغضر التاجر عند السعيد وأعلمه انه قد اشترى جوهر انقيسا لايصلح الا لالاسطان

الحمار فيعلمون به ويطلبونه من البيت فاما أخذه أو

افتداه صاحبه بما ارادوه
سكنه رية الى مصر وذلك انه
لما حضر من اسلامبول طلع
الى داره وحضرت اليه الدواوى
فاخذ منهم المصنوع على الرسم
المعتاد فارسل اليه الانجليز
ولاموه على عدم حضرة
اليهم وقت قدومه وقالوا له ان
أقمت هنا بقليدنا اياك فلا
ناخذ من أحد شيئا ونرتب لك
ثلاثة قروش في كل يوم والا
فاذهب حيث شئت فحضر
الى مصر بذلك السبب

• (شهر جمادى الثانية
سنة ١٢١٧) •

في خامسة سافرت العساكر
الى الامراء القباالى وسافروا ايضا
عثمان بك الحسنى وباقي
العساكر المعزولين وأمير
العساكر العثمانية محمد على
سرتشمه وكان الباشا أرسل
ابراهيم كاشف البقية بجواب
اليهم - فرجع في ثمانية بجواب
الرسالة وأعطاه الاثني الف
ريال وقدم له حضائين وحاصل
تلك الرسالة كما تقدم
الامان لمجد يسر الامراء المصرية
وانهم يحضرون الى مصر
ويقبعون بها ولهم ما يرضيهم
من الفاظ وغيره ما عدا
الاربعة الامراء وهم ابراهيم
بك والاثني والسريديسي وأبا
دياب فانهم مطلوبون الى حضرة
السلطان يتوجهون اليه
مع الامن عليهم ويعطيهم
مناصب وولايات كما يحبون فان لم يرضوا بذلك فياخذوا

وأحضر الجوهرة عنده فحين رآه عرفه انه كان له وقد سرق فساله عن ثمنه ومن أين اشتراه
فذكر له الخادم والتمن فأمر فاحضر ثمنه في الحال واربعه أثنى درهم زيادة ثم أن التاجر
ساله في دم الخادم فقال لا بد من تاديبه وأما دمته فهو لك فاحضره وأدبه ثم انفسه الى
التاجر وقال كنا وهبنا لك ذمته فقد أنفدناه اليك فلوان صاحب الجوهرة بعض الرعايا
لقال هذا مالي قد عاد الى وخذ أنت مالك من سلمته اليه وحكي انه استعرض جندته
وفهم انسان اسمه نصر بن أحمد فلما بلغه العرض ساله عن اسمه فسكت فأعاد السؤال
فلم يجبه فقال بعض من حضر اسمه نصر بن أحمد وانما سكت اجلالا لامير فقال السعيد
اذنوجب حقه ونزيد في رزقه ثم قربه وزاد في أرزاقه وحكي عنه انه لما خرج عليه
أخوه أبو زكريا نهب خزانته وأمواله فلما عاد السعيد الى ملكه قيل له عن جماعة
انتبهوا وأماله فلم يعرض اليهم واخبروه ان بعض السوقة اشترى منها سكيننا نفيسا بما تى
درهم فارسل اليه واعطاه مائتي درهم وطلب السكين فاني ان يبيعه الا بالالف درهم
فقال ألا تعجبون من هذا ارى عنده مالي فلم اعاقبه واعطيته حقة فاشتت في الطلب ثم
امر برضائه وحكي انه طال مرضه فبقي به ثلاثة عشر شهرا فاقبل على الصلاة والعبادة
وبني له في قصره بيتا وسماه بيت العبادة فكان يلبس ثيابا نظافا ويمشي اليه حافيا
ويصلي فيه ويدعو ويتضرع ويحتمل المنكرات والاثام الى ان مات ودفن عند والده

• (ذكر ولاية ابنه الامير نوح بن نصر) •

لما مات نصر بن أحمد تولى بعده خراسان وما وراء النهر ابنه نوح واستقر في شعبان من
هذه السنة وبإيعاز الناس وحلفاءه ولقب بالامير المجيد وفوض أمره وتدير مملكته الى
أبي الفضل محمد بن أحمد الحارثي كم وصدر عن رايه ولما ولي نوح هرب منه أبو الفضل بن
أحمد بن جويه وهو من أكابر أصحاب أبيه وكان سبب ذلك ان السعيد نصر كان قد
ولى ابنه اسمعيل بخارا وكان أبو الفضل يتولى أمره وخلافته فاستاء السيرة مع نوح
وأصحابه فخذ ذلك عليه ثم توفي اسمعيل في حياة أبيه وكان نصر يميل الى أبي الفضل
يؤثره فقال له اذا حدث على حادث الموت فأنجب نفسك فاني لا آمن نوحا عليك فلما مات
الامير نصر سار أبو الفضل من بخارا ووصل جرجان وورد آمل وكاتب أباه الى بن محتاج
وهو بنيسابور وعرفه الحال وكان بينهما صاهرة فكتب اليه أبو علي ينهيه عن الاسلام
بناحية المصلحة ثم ان الامير نوح أرسل الى أبي الفضل كتابا امان بخطه فعاد اليه
فاحسن الفعل معه وولاه سمرقند وكان أبو الفضل معرضاعن محمد بن أحمد الحارثي كم ولا
يلتفت اليه ويسميه الخياط فاضمر الحارثي كم بغضه والاعراض عنه

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في المحرم وصل معز الدولة بن بويه الى البصرة فخارب البريديين وأقام
عليهم مدة ثم استامن جماعة من قواده الى البريديين فاستوحش من الباقيين فأنصرف
عنهم وفيها تزوج الامير أبو منصور بن المتقي لله بابنة ناصر الدولة بن جردان وكان

الى اسيوط وارسل اليهم
 ارسلوا اليه اجد اغاشو يكاد
 ومحمد كاشف الانبي فانظروه
 خارج الجبانة فخرج اليهم
 ولا قوه واخذوه صحبهم الى
 عرضهم وانزلوه بوطاق بات
 به فلما اصبح الصباح طلبوه
 الى ديوانهم فحضر ووقفت
 عساكرهم صفوفا بينادقهم
 وفيهم كثير على هيئة اصطفاغاف
 القرنيس وعملوا له شنكا
 ومدافع ثم اعطاهم المكاتبه
 بحضرة الجميع فقرؤوها ثم
 تسام الانبي وقال اما قولكم
 نذهب الى اسلامبول ونقابل
 السلطان ينعم علينا فهذا
 مما لا يمكن وان كان مراده
 ان ينعم علينا فانه في بلاده
 وانعامه لا يتقيد بحضورنا
 بين يديه واما بقيه اخواننا
 فهم بالخيار ان شاؤا اقاموا
 معنا والاذهبوا وكل انسان
 امير نفسه واما كون حضرة
 الباشا يعطينا اقطاع اسما فلا
 يكفيناهذا وانما يكفيناهم
 اسيوط الى آخر الصعيد وقرى
 يدفع خراجها فان لم يرضوا بذلك
 فان الارض لله ونحن خاق
 الله نذهب حيث شئنا وناكل
 من رزق الله ما يكفيناه ومن
 انى الينا خايرنا ه حتى يكون
 من امرنا ما يكون ثم استقروا
 بقنطرة اللاهون وكسروا
 القنطرة وشرعوا في قبض
 الاموال من بلاد الفيوم فلما رجع ابراهيم كاشف بذلك

الصادق الف ألف درهم والمجل مائة ألف دينار وفيها قبض ناصر الدولة على الوزير
 أبي اسحق القواريطي ورتب مكانه ابا العباس أحمد بن عبد الله الاصماني في رجب
 وكان أبو عبد الله السكوفي هو الذي يدبر الامور كانت وزارة القرار بطي ثمانية أشهر
 وستة عشر يوما وكان ناصر الدولة ينظر في قصص الناس ويقام الحدود بين يديه ويفعل
 ما يفعل صاحب الشرطة وفيها كانت الزلزلة المشهورة بناحية نسامن خراسان فخربت
 قرى كثيرة وماتت تحت الهدم عالم عظيم وكانت عظيمة جدا وفيها استقدم الامير نوح بن
 محمد بن أحمد النسفي البردهي وكان قد طعن فيه عنده فقتله وصلبه فسرق من الخدع
 ولم يعلم من سرقه وفيها استوزر المتقي لله ابا الحسين بن مقلة ثامن شهر رمضان بعد
 اصعد ناصر الدولة من بغداد الى الموصل وقبل اصعد اخيه سيف الدولة من واسط
 الى بغداد وفيها ارسل ملك الروم الى المتقي لله يطلب منديلا زعم ان المسيح مسح
 به وجهه فصارت صورة وجهه فيه وانه في بيعة الرهاوذ كراهه ان ارسل المنديل
 أطلق عددا كثيرا من اسارى المسلمين فاحضر المتقي لله القضاة والفقهاء واستفتاهم
 فاختلفوا فبعض رأى تسليمه الى الملك واطلاق الاسرى وبعض قال ان هذا المنديل لم
 يزل من قديم الدهر في بلاد الاسلام لم يطلبه ملك من ملوك الروم وفي دفعه اليهم غضاضة
 وكان في الجماعة عهلى بن عيسى الوزير فقال ان خلاص المسلمين من الاسرى من الضر
 والضنك الذي هم فيه أولى من حفظ هذا المنديل فامر الخليفة بتسليمه اليهم واطلاق
 الاسرى ففعل ذلك وارسل الى الملك من يتسلم الاسرى من بلاد الروم فاطلقوا وفيها
 توفي أبو بكر محمد بن اسمعيل القرغاني الصوفي استاذ ابي بكر الدقاق وهو مشهور بين
 المشايخ وفيها توفي محمد بن يزيد ادراك الله هرزوري وكان في امرة دمشق لمحمد بن رائق ثم
 اتصل بالاشيد فجعله على شرطته بمصر وفيها توفي سنان بن ثابت بن قرة مستمل ذي
 القعدة بعلبة الذرب وكان حاذقا في الطب فلم يغن عنه عندئذ الا اجل شيا وفيها ايضا
 مات أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجمه شيارى

(ثم دخلت سنة اربع مائة وثلثين وثلاثين وثلثمائة)

(ذكر مسير المتقي الى الموصل)

في هذه السنة اصعد المتقي لله الى الموصل وسبب ذلك ما ذكرناه اولاً من سعاية ابن مقلة
 والترجمان مع المتقي بتورون وابن شيرزاد ثم ان ابن شيرزاد وصل خامس المحرم الى بغداد
 في ثلثمائة غلام حريصة فازداد خوف المتقي واقام ببغداد يامرو ينهى ولا يراجع المتقي في
 شيء وكان المتقي قد انفذ اليه يطلب من ناصر الدولة بن جلدان انفاذ جيش اليه ليحجموه
 الى الموصل فانفذهم مع ابن عمه أبي عبد الله الحسين بن سعيد بن جلدان فلما وصلوا الى
 بغداد انزلوا بباب حرب واسسترا بن شيرزاد وخرج المتقي اليهم في حرمة وأهله ووزيره
 وأعيان بغداد من مل سلامة الطولوني وأبي زكريا يحيى بن سعيد السوسى وابي محمد
 المارداني وابي اسحق القاريطي وأبي عبد الله الموسوي وثابت بن سنان بن ثابت بن
 قرة الطيب وابي نصر محمد بن ينال الترجمان وغيرهم ولما سار المتقي من بغداد ظلم ابن

شيرة اذ الناس وعسفهم وصادرهم وأرسل الى تورون وهو بواسطه يخبره بذلك فلما بلغ تورون الخبر عقد ضمان واسطه على البريدي وزوجه ابنة وسار الى بغداد وانحدر سيف الدولة وحده الى المتقي لله بتكريت فإرسل المتقي الى ناصر الدولة يستدعيه ويقول له لم يكن الشرط معك الا أن تنحدر اليه فانحدر فوصل الى تكريت في الحادي والعشرين من ربيع الآخر وركب المتقي اليه فلقبه بنفسه وأكرمته وأصعد الخليفة الى الموصل وأقام ناصر الدولة بتكريت وسار تورون نحو تكريت فالتقى هو وسيف الدولة بن حمدان فحتم تكريت بغير سخيخ فاقبلوا ثلاثة أيام ثم انهمزم سيف الدولة يوم الاربعاء لثلاث بقين من ربيع الآخر وغنم تورون والاعراب سواده وسواد أخيه ناصر الدولة وعاد من تكريت الى الموصل ومعهم المتقي لله وشعب أصحاب تورون فعاد الى بغداد وعاد سيف الدولة وانحدر فالتقى هو وتورون بحري في شعبان فأنهمزم سيف الدولة مرة ثانية وتبعه تورون ولما بلغ سيف الدولة الى الموصل سار عنها هو وأخوه ناصر الدولة والمتقي لله ومن معهم الى نصيبين ودخل تورون الموصل فسار المتقي الى الرقة وكلفه سيف الدولة وأرسل المتقي الى تورون يذكرك انه استوحش منه لا تصال به بالبريدي وانهم صارا يداووا واحدة فان أثر رضاه يصالح سيف الدولة وناصر الدولة أي عودا الى بغداد وتردد ابو عبد الله محمد بن أبي موسى الهاشمي من الموصل الى تورون في ذلك فتم الصلح وعقد الضمان على ناصر الدولة لما بيده من البلاد ثلاث سنين كل سنة بثلاثة آلاف ألف وستمائة ألف درهم وعاد تورون الى بغداد وأقام المتقي عند بني حمدان بالموصل ثم سار وعانها الى الرقة فاقاموا بها

*) (ذ كروصول معز الدولة الى واسطه وديالى وعوده) *

وفي هذه السنة بلغ معز الدولة ابا الحسين بن بويه اصعاد تورون الى الموصل فسار هو الى واسطه لميعاد من البريديين وكانوا قد وعدوه أن يمدوه بعسكر في الماء فاحلفوه وعاد تورون من الموصل الى بغداد وانحدر من الى لقاء معز الدولة والتمهوا سبع عشرة ذي القعدة بقباب حميد ووطالت الحرب بينهما بضعة عشر يوما الا أن أصحاب تورون يتأخرون والديلم يتقدمون الى ان عبر تورون نهر دياالى ووقف عليه ومنع الديلم من العبور وكان مع تورون مقابله في الماء في دجلة فكانوا يودون ان الديلم يستولون على اطرافهم فرأى ابن بويه أن يصعد على دياالى ليمعد عن دجلة وقتال من بها ويتمكن من الماء فعلم تورون بذلك فسير بعض أصحابه وعبروا دياالى وكمنوا فلما سار معز الدولة مصعدا وسار سواده في أثره خرج الكمين عليه فحالوا بينهم ما وقعوا في العسكر وهو على غير تعمية ومع تورون الصياح فتجهل وعبر أكثر أصحابه سياحة فوقعوا في عسكر ابن بويه يقتلون ويأسرون حتى ملوا وانهمزم ابن بويه ووزيره الصيرى الى السوس رابع ذي الحجة وحق به من سلم من عسكره وكان قد أسر منهم أربعة عشر قائدا منهم ابن الداخي الغلوي واستأمن كثير من الديلم الى تورون ثم ان تورون عاوده ما كان يأخذه من الصرع فشنل بنفسه عن معز الدولة وعاد الى بغداد

بالذهاب فعدوا الى البر الغربي وناخرهم عثمان بك الحسني والغز المصلية وياتوا بطرا (وفيه) شتى الباشا رجلا طاجيا في المشقة التي عند قنطرة المغربى ثم ان عثمان بك أرسل الى الباشا يطالب حسين اغا شتى ومصطفى اغا الوكيل ليتفاوض معهم في كلام فارسل له ابراهيم اغا كاشف الشريعة فاعطاه الخلة التي خلعهما عليه الباشا ودرهم الترحيلة وقال له سلم على اخي دينا واخبره اني جاهدت الفرنسيين وبلوت معهم ثم اني حضرت باهان طائعا فلم اجاز ولم يحصل ما كنت اؤمله ولم يوفوا معي وعادوا انا اقاتل اخواني المسلمين واختم على بذلك ولا اقيم بمصر آكل الصدقة وانما اذهب سائحا في بلاد الله كان في ظن عثمان بك انه اذا اتى الى مصر على هذه الصوره يجعله الباشا اميرا بالبلد او اميرا للحاج (وفيه) امر الباشا محمد كنفدا المعروف بالزربة بالاسفر الى جهة قبلى فاستعفى من ذلك فأمر بقتله فشفع فيه يوسف كنفدا الباشا وقال ان له حرمة وقد كان في السابق كنفدا لا فديننا ولا يناسب قتله على هذه الصوره فأمر بصفه الى جهة البحيرة بحفاظا

فسافر من يومه واما عثمان بك فانه ركب وذهب الى

واشيع ذلك في الناس ولغطوا

به فلما تحقق العثمانية ذلك

رسم الطوائف العسكرية أن

يعبر منهم طوائف بالاع

التي على التلول ونصبوا

عليها ياروق ووقفوا حراسا

على ابواب المدينة ينعون

من يخرج من المدينة من

الغز الخيالة والمصرية فن

خرج الى بولاق وغيرها

فلا يخرج الا بورقة من كفتها

الباشا (وفي ليلة الجمعة

عاشرة) أمر الباشا بكيس

بيوت الامراء الحسينية ونهب

ما بها من الخيول والمجمال

والسلاح (وفيه حضر) أغات

التبديل الى بيت الخبز بطي

بعطقة خشقة قدم وبه جماعة من

عسكر المغاربة فكيس عليهم

قبض على جماعة منهم وكثفهم

وكشف رؤسهم وأحاطت بهم

عساكره وسحبوهم وأخذوا

ما وجدوه في جيوبهم على

هيئة شنيعة وروا بهم على

الغوريه ثم على الثعابين

وباب الشعرية حتى انتهوا

بهم الى الاز بكية على حارة

النصارى ودخلوا بهم بيت

الباشا وهم لا يعلمون لهم ذنبا

فلما مثّلوا بين يدي كفتها

الباشا ذكر لهم أن يجوارهم

دير النصارى وانهم فقهوا طاقا

صغيرا يطل على الدير فقالوا

لا علم لنا بذلك وأخبروا أن

جماعة من الارثوذكس كانوا من

معهم بأعلى الدار فيجتمعون أن ذلك من فعلهم فارسلوا من

(ذكر قتل أبي يوسف البريدي)

في هذه السنة قتل أبو عبد الله البريدي أخاه أبا يوسف وكان سبب قتله أن أبا عبد الله البريدي كان قد نفذ ما عنده من المال في محاربة بني حمدان ومقامهم بواسط وفي محاربة تورون فلما رأى خنده قلة ماله مالوا الى أخيه أبي يوسف لكثرة ماله فاستقرض أبو عبد الله من أخيه أبي يوسف مائة مرة وكان يعطيه القليل من المال ويعييه ويند كرتضيقه وسوء تقديره وحنونه وتهوره فصاح ذلك عند أبي عبد الله ثم صاح عنده أنه يريد القبض عليه أيضا والاستبداد بالامر وحده فاستوحش كل واحد منهم ما من صاحبه ثم أن أبا عبد الله انفذ الى أخيه جوهر انقيس كان يحكم قدومه له ليلته لما تزوجها البريدي وكان قد أخذ من دار الخلافة فأخذه أبو عبد الله منها حين تزوجها فلما جاءه الرسول وابلغته ذلك وعرض عليه الجوهر احضر الجوهر بين يديه فلما أخذوا في وصفه انكر عليهم ذلك وحرد ونزل في ثمنه الى خمسين ألف درهم وأخذ في الوقعة في أخيه أبي عبد الله وذكر ما يبه وما وصل اليه من المال وأنفذ مع الرسول خمسين ألف درهم فلما عاد الرسول الى أبي عبد الله أبلغه ذلك فدمعت عيناه وقال ألا قلت له جنوني وقلة تحصيلي اقدر لك هذا المقعد وصيرك كقارون ثم عدد ما عمله معه من الاحسان فلما كان بعد أيام أقام علمانه في طريق مسقف بين داره والسط وأقبل أخوه أبو يوسف من السط فدخل في ذلك الطريق فثاروا به فقتلوه وهو يصبح يا أخي يا أخي قتلوني وأخوه يسعه ويقول الى لعنة الله فخرج أخوه ما أبو الحسين من داره وكان يحب دار أخيه أبي عبد الله وهو يستغيث يا أخي قتلته فسببه وهدهده فسكت فلما قتل دفنه وبلغ ذلك الخبر الجند فثاروا وشغبوا ضامهم انه حي فامر به فقبض وألقاه على الطريق فلما ساروا وسكنوا فامر به فدفن وانتقل أبو عبد الله الى دار أخيه أبي يوسف فأخذ ما فيها والجوهر في جلته ولم يحصل من مال أخيه على ماثل فان أكثره انكر على الناس وذهبت نفس أخيه

(ذكر وفاة أبي عبد الله البريدي)

وفيها في سؤال مات أبو عبد الله البريدي بعد أن قتل أخاه بشمانية أشهر بمجي حادة واستقر في الامر بعده أخوه أبو الحسين فأساء السيرة الى الاجناد فثاروا به ليقته لوه ويحبوا أبا القاسم ابن أخيه أبي عبد الله مكانه فهرب منهم الى هجر واستجار بالقرامطة فاعانوه وسار معه اخوانه لابي طاهر القرمطي في جيش الى البصرة فرأوا أبا القاسم قد حفظها فرددوهم عنها فصره مدة ثم ضجروا واصبحوا يشعروا بينهم وعادوا ودخل أبو الحسين البصرة فتجهز منها وسار الى بغداد فدخل على تورون ثم طمع يانس مولى أبي عبد الله البريدي في التقدم فوطأ قائد امن قواد الذي لم على ان تكون الرياسة بينهما وبين يلا أبا القاسم مولاه فاجتمعت الديلم عند ذلك القائد فاسلأ أبا القاسم اليهم يانس وهو لا يشعر بالامر فلما أناهم يانس اشار عليهم بالتوقف فطمع فيه ذلك القائد الذي يلي

وأحب التفرديار ياسة فامر به فضر بزوجين في ظهره فخرج وهرب يانس واختفى ثم
ان الديلم اختلفت كاهتهم فتمرقوا واختفى ذلك القائد فاختد ونفى وأمر أبو القاسم
البريدي بمعالجة يانس وقد ظهر له حاله فعوج حتى برأ ثم قبض عليه أبو القاسم بعد نيف
وأربعين يوما وصادده على مائة ألف دينار وقتله واستقام أمر أبي القاسم الى ان أقامه أمر
الله على ما نذرته

■ (ذكر رسالة المتقي تورون في العود) ■

وفيما ارسل المتقي لله الى تورون يطلب العود الى بغداد وسبب ذلك أنه رأى من بني
حمدان تضجرا به وايمارا للمغارقة فاضطر الى مراسلة تورون فأرسل الحسن بن هرون
وأبا عبد الله بن موسى المشي الىه في الصلح فلقمهم ما تورون وابن شيراز دينهاية
الرغبة فيه والحرض عليه فاستمروا من تورون وحلفاءه للمتقي لله وأحضر اليه من خلقه
كثيرا من القضاة والعدول والعباسيين والعلمانيين وغيرهم من اصناف الناس وحلف
تورون للمتقي والوزير وكتبوا خطوطهم بذلك وكان من أمر المتقي لله ما نذكره سنة ثلاث
وثلاثين وثلاثمائة

■ (ذكر ملك الروس مدينة بردعة) ■

في هذه السنة خرجت طائفة من الروسية في البحر الى نواحي اذربيجان وركبوا في البحر
في شراياك وهو نهر كبير فانتهموا الى بردعة فخرج اليهم نائب المرزبان بردعة في جميع
من الديلم والمطوعة يزيدون على خمسة آلاف رجل فلقوا الروس فلم يكن الا ساعة حتى
انزمت المسلمون منهم وقتل الديلم عن آخرهم وتبعهم الروس الى البلد فحرب من كان له
مركوب وترك البلد فتنزله الروس فنادوا فيه بالامان فاحسنوا السيرة واقبلت العساكر
الاسلامية من كل ناحية فكانت الروس تقابلهم فلا يثبت المسلمون لهم وكان عامة
البلد يخرجون ويرجون الروس بالحجارة ويصيرون بهم فيمناهم الروس عن ذلك فلم
ينتهوا سوى العقلاء فانهم كفوا أنفسهم وسائر العامة والرعاع لا يضبطون أنفسهم
فلما طال ذلك عليهم نادى مناديهم بخروج أهل البلد منه وان لا يقيموا بعد ثلاثة ايام
فخرج من كان له ظهر يحمله وبقى اكثرهم بعد الاجل فوضع الروسية فيهم السلاح
فقتلوا منهم خلقا كثيرا وأسروا بعد القتل بضعة عشر الف نفس وجعلوا من بقي بالجوامع
وقالوا اشتروا أنفسكم والاقبلناكم وموسى لهم انسان فصراني فقرر عن كل رجل عشرين
درهما فلم يقبل منهم الا عقلاؤهم فلما رأى الروسية انه لا يحصل منهم شيء قتلوه عن
آخرهم ولم ينج منهم الا الشريد وغنموا أموال أهلها واستعبدوا السبي واختاروا من
النساء من استحسنوها

■ (ذكر مير المرزبان اليهم والظفر بهم) ■

لما فعل الروس باهل بردعة ما ذكرناه استعظمه المسلمون وتنادوا بالانفير وجمع المرزبان
ابن محمد الناس واستنفرهم فبلغ عدده من معه ثلاثين الفا وسار بهم فلم يقاوم الروسية

هذه الجرسة الشنيعة وحرورهم
بهم الى حارة انصارى وأخذ
دراهمهم وماتوا عنهم والامر لله
وحده (وفيه) أشيع مرور جماعة
من الغزاة لبقالى على جهة
الجزيرة الى جهة سكندرية
وكذلك جماعة من الانجليز من
سكندرية الى قبلى (وفيه)
تداعى مصطفى خادم مقام
سيدى احمد البدوى مع نسبه
سعد بسبب ميراث اخته فقال
مصطفى احاسبه على خمسين
الف ريال فقال سعد انا استخرج
منه مائتى الف ريال بشرط
ان تعوقه هنا وتعطونى
خادمه وجماعة من العسكر
ففعلاوا ذلك وعوقوه بميت
السيد عمر النقيب وتسلم سعد
بخدمته والعسكر وذهب بهم
الى طندافعا قبوا الخادم
فاقر على مكان اخرجوا منه
سنة وثلاثين الف ريال فرانسه
ثم فقهوا بئرا مردومة بالاتربة
واخرجوا منها رايالات فرانسه
وانصافا وارباعا وفضة عديدة
كلها مختلطة بالاتربة وقد
ركبها الصدا والسواد
فاحضروها وجعلوها في قاعة
اليهود ولم يزالوا يستخرجون
حتى غلقوا مائة وسبعة وعشرين
الف وسبعمائة وكسورا وآخر
الامر اخرجوا خبيثة لا يعلم
قدرها ثم حصل الغفور رجح
العسكر واخذوا كراطر يقه
وأخذوا من اولادهم عشرة قايما

من العمارة وكان آخر ذلك
طائفة الخردة من الغياش
والقرادمية وارباب الملاعب
وبطل الزمر والطبل واستمر
العمل في حفر الاساس
ورشح عليهم الماء بادي حفر
لكون ان ذلك في وقت النيل
والهجرة ملائمة بالماء حول
ذلك (وفي خامس عشره)
خرجت عساكر ودلالة ايضا
وسافروا الى قبلى (وفي ثالث
عشر ينه) سافر عساكر في
نحو الاربعين مركبا الى جهة
البحيرة بسبب عرب بني على فانهم
عاثوا بالبحيرة ودمروها (ومن
الحوادث السماوية) ان
في تلك الليلة وهي ليلة
الاربعاء ثاني عشر ينه اجرت
السحاب عذبة غروب
الشمس حرة مشوبة بصفرة ثم
انجلمت وظهر في اثرها برق
من ناحية الجنوب في سحاب
قليل مقطوع وازداد وتتابع
من غير فاصل حتى كان مثل
شعلة النفط المتوقدة المتوجدة
بالهواء واستمر ذلك الى ثالث
ساعة من الليل ثم تحول الى
جهة المغرب وتتابع لكن
بفاصل على طريقة البرق
المعتاد واستمر الى خامس
ساعة ثم اخذ في الاضمحلال
وبقي اثره غالب الليل وكان
ذلك ليلة سادس عشر ينه درجة
من برج الميزان وحادي عشر
بابة القبطي وثامن تشرين

وكان يغادهم القتال ويروهم فلا يعود الا مفلولا فمقروا كذلك أياما كثيرة وكان
الروسية قد توجهوا نحو مراغة فأكروا من أكل القوا كما فاصبهم الوباء وكثرت الامراض
والموت فيهم ولما طال الامر على المرزبان عمل الحيلة فقرأى ان يكمن كميناً يلقاهم
في عسكرهم وينتظر دهم فاخرج الكمين عاديهم ثم تقدم الى أصحابه بذلك ورتب
الكمين ثم اقيمهم واقتلوا فطار دهم المرزبان وأصحابه وتبعهم الروسية حتى جازوا
موضع الكمين فاستمر الناس على دزيتهم لا يولوى أحد على أحد في المرزبان قال
صحت بالناس ليرجعوا فلم يفع به لولوا ما تقدم في قلوبهم من هيبه الروسية فعملت انه ان
استمر الناس على الهزيمة قتل الروس اكثرهم ثم عادوا الى الكمين ففطنوا بهم فقتلواهم
عن آخرهم قال فرجعت وحدي وتبعني أخى وصاحبي ووطنيت نفسي على الشهادة
في نيتي فغادوا كثر الديل استحياء فرجعوا اوقاتنا هاهنا وادينا بالكمين بالعلامة بيننا
فخرجوا من ورائهم وصدقتناهم القتل فقتلنا منهم خلقا كثيرا منهم أميرهم والتجاء
الباقون الى حصن البلد وتسمى شهرستان وكانوا قد نزلوا اليه ميرة كثيرة وجعلوا
معهم السبي والاموال فحاصرهم المرزبان وصابرهم فاته الخبر بان ابا عبد الله الحسين
ابن سعيد بن حمدان قد سار الى اذر بيجان وانه واصل الى سلماس وكان ابن عمه ناصر
الدولة قد سيره ليستولى على اذر بيجان فلما بلغ الخبر الى المرزبان ترك على الروسية من
يحاصرونهم وسار الى ابن حمدان فاقبلوا ثم نزل الثلج فتفرق أصحاب ابن حمدان لان
اكثرهم اعراب ثم اتاه كتاب ناصر الدولة يخبره بموت تورون وانه يريد الانحدار الى
بغداد ويامر بالعودة اليه فرجع وأما أصحاب المرزبان فانهم أقاموا يقاتلون الروسية وزاد
الوباء على الروسية فكانوا اذا دفنوا الرجل دفنوا معه سلاحه فاستخرج المسلمون من ذلك
شيئا كثيرا بعد انصراف الروس ثم انهم خرجوا من الحصن ليلا وقد جعلوا على ظهورهم
ما ارادوا من الاموال وغيرها ومضوا الى الكرك وكبوا في سقنهم ومضوا وعجز أصحاب
المرزبان عن اتباعهم وأخذوا معهم قتر كوههم وطهر الله البلاد منهم

(ذ كرتوج ابن اشكاهم على نوح)

وفي هذه السنة خاف عبد الله بن اشكاهم على الامير نوح وامتنع بخوارزم فسار نوح من
بخارا الى مرو بسببه وسير اليه جيشا وجعل عليهم ابراهيم بن بارس وساروا نحو هرات
ابراهيم في الطريق وكاتب ابن اشكاهم ملك الترك وراسله واختفى به وكان لملك
الترك ولد في يد نوح وهو محبوب بخارا فراسل نوح اياه في اطلاقه ليقبض على ابن
اشكاهم فاجابه ملك الترك الى ذلك فلما علم ابن اشكاهم الحال عاد الى طاهة نوح وفارق
خوارزم فاحسن اليه نوح واكرمه وعفاه عنه

(ذ كرتة حوادث)

في هذه السنة في رمضان مات ابو طاهر الهجري رئيس القرامطة اصابه جدرى فمات
وكان له ثلاثة اخوة منهم ابو القاسم سعيد بن الحسن وهو الاكبر وابو العباس الفضل

الحجى وقتصل وصحبته مائة
فرنسيس فعمل لهم الانكاز
شسكاو مدافع بالاسكندرية
فلما كان ليلة الثلاثاء ثامن
عشر ينة وصل ذلك الاجي
وصحبته خمسة من اسرار
الفرنسيس الى ساحل بولاق
فارسى الباشا للملاقاة
خازناده وصحبته عدة عساكر
خيالة وبانديهم السيوف
المسلولة فقا بلوهم وضربوا
لهم مدافع من بولاق والجيزة
والاز بكية وركبوا الى دار
أعدت لهم بحارة البنادقة
وحضر وافى صبحها الى عند
الباشا وقابلوه وقدم لهم خيلا
معددة واهدى لهم هدايا وصاروا
يركبون فى هيئة وأبهة معتبرة
وكان فيهم جبير ترجمان بونا بارت
(وفيه) ردت الاخبار بان
الغزاقبالي نهبوا بلاد الفيوم
وقبضوا أموالها ونهبوا
غسلها ومواسمها وحرقوا
البلاد التي عصت عليهم
وقتلوا ناسها حتى قتلوا من
بلدة واحدة مائة وخمسين
نفرا وأما العثمانية
السكانون بالفيوم فأنهم
تخصنوا بالبلدة وعملوا لهم
متاريس بالمدينة وأقاموا
داخلها

(شهر رجب الفرد سنة

١٢١٧)

استهل يوم الجمعة فيه رموا

اساس عمارة الباشا وكان طالب من الفلكيين أن

ابن الحسن وهذان كانا يتفقان مع أبي طاهر على الرأي والتدبير وكان لهم أخ ثالث
لا يجتمع بهما وهو مشغول بالشرب واللهو وفيها في جمادى الاولى غلت الاسعار
بيغداد حتى بيع الفقيز الواحد من الدقيق الخشكار بنيف وستين درهما والخبز
الخشكارى ثلاثة ارطال بدرهم وكانت الامطار كثيرة مسرفة جدا حتى خربت
المنازل ومات خلق كثير تحت الهدم ونقصت قيمة العقار حتى صار ما كان يساوى دينارا
يباع باقل من درهم حقيقة وما يسقط من الابنية لا يعاد وتعطل كثير من المحاسنات
والمساجد والسواق لقلة الناس وتعطل كثير من اتاتين الاجر لقلة البناء ومن يضطر
اليه اجترى بالانقراض وكثرت المكسبات من الاصوص بالليل والنهار من اصحاب ابن
جمدى وتجار من الناس بالبوقات وعظم أمر ابن جمدى فاعجز الناس وأمنه ابن شيرزاد
دخل عليه وشرط معه أن يوصله كل شهر خمسة عشر ألف دينار مما يسرقه هو وأصحابه
وكان يستوفى من ابن جمدى بالروزات فعظم شربه حينئذ وهذا ما لم يسمع به له ثم ان أباه
العباس الديلمي صاحب الشرطة ببغداد ظفر بابن جمدى فقتله في جمادى الآخرة
تخف عن الناس بعض ما هم فيه وفيها في شعبان وهو الواقع في نيسان ظهر في الجوى شي
كثير ستر عين الشمس ببغداد فتوهجه الناس جرادا لكثرة ولم يشكروا في ذلك الى أن
سقط منه شيء على الارض فاذا هو حيوان يطير في المساتين وله جناحان قائمان
منقوشان فاذا أخذ الانسان جناحه بيده بقي أثر الوان الجناح في يده وعدم الجناح
ويسميه الصبيان طحان الذيرة وفيها استولى معز الدولة على واسط وانحدر من كان
من اصحاب البرندى فيها الى البصرة وفيها قبض سيف الدولة بن حمدان على محمد بن
ينال الترجمان بالرقعة وقتله وسبب ذلك انه قد باع انه قد واطأ المتقى على الايقاع بسيف
الدولة وفيها عرض التورون صرع وهو جالس للسلام والناس بين يديه فقام ابن شيرزاد
ومد في وجهه ماستره عن الناس فصر فهم وقال انه قد ثار به بخار كحقه وفيها ثار نافع
غلام يوسف بن وجيه صاحب عمان على مولاه يوسف وملاك البلد بعده وفيها دخل
الروم رأس عين في ربيع الأول فاقاموا بها ثلاثة أيام ونهبوها وسبوا من أهلها وقصدتهم
الاعراب فقاتلوه فمقدقها الروم وكان الروم في نمازين الفاعع الدمستق وفيها في
ربيع الأول استعمل ناصر الدولة بن حمدان أبا بكر محمد بن علي بن مقاتل على طريق
الفرات وديار مصر وخذ قنسرين والعواصم وحصص وانقذه اليهم من الموصل ومعه
جماعة من القواد ثم استعمل بعده في رجب من السنة ابن عمه ابا عبد الله الحسين بن
سعيد بن حمدان على ذلك فلما وصل الى الرقة منع أهلها فقاتلهم فظفر بهم وأحرق من
البلد قطعة وأخذ رؤساء أهلها وسار الى حلب

(ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة)

(ذو كرمه يرا المتقى الى بغداد وخلعه)

كان المتقى لله قد كتب الى الاخشيدي محمد بن طغج متولى مصر يشكرو حاله ويستقدمه
اليه فاقامه من مصر فلما وصل الى حلب ساروا عن ابا عبد الله بن سعيد بن حمدان وكان

فعلوا ذلك وكان بعد اثني

عشر يوما من يوم تاريخه
فاسبغ به وأمر برمي الاساس
في اليوم المذكور

وورب النجم يفعل ما يشاء
(وفيه) احضروا أربعة رؤس
فوضعت عند باب الباشا
زعموا أنهم من قتل الغز
المصرية (وفي خامسة) يوم
الثلاثاء سافر الابن القرفساوي
وأصحابه فنزلوا الى بولات
وامامهم عماليك الباشا
بريكتهم وهم لابسون الزرورخ
والخود وبأيديهم السيوف
المسلولة وخلفهم العبيد
المختصة بالباشا وعلى رؤسهم
طرايز حمراء وبأيديهم البنادق
على كواهلهم فلم يزلوا يصيحون
حتى نزلوا ببنت راشنوي بولات
ثم رجعوا ثم نزلوا المراكب
الى دمياط وضر بوالهم مدافع
عند تعويم السفن (وفيه)
أشيع انتشار الامراء القبالي
الى جهة بحري وحضر والى
اقليم الجزيرة وطلبوا منها
الكلف حتى وصلوا الى
وردان (وفيه) حضر محمد
كتخدا المعروف بالزربة
الذي كان كتخدا الباشا
وتقدم أنه كان أمره بالسفر
الى قبلي فامتنع وأذن له بالسفر
الى البحيرة محافظا فلما تقدم
طوائف الامراء الى بحري
فرمهم جماعة قليلة على محمد
كتخدا الزربة المذكور فلم
يتعرض لهم مع قدرته على تعويمهم فبلغ الباشا ذلك

ابن مقاتل بهامعه فلما علم برحيله عنها اختفى فلما قدم الاخشيدي اليها ظهر اليه ابن
مقاتل فأكرمه الاخشيدي واستعمله على خراج مصر واتسكس عليه ما بقى من المصايدة
التي صادرها اناصر الدولة بن حمدان ومبلغه خمسون ألف دينار وسار الاخشيدي من
حلب فوصل الى المتقي فنتصف بحرم وهو بالرقعة فأكرمه المتقي واحترمه ووقف
الاخشيدي ووقف الغلمان ومشى بين يديه فامر المتقي بالركوب فلم يفعل الى ان نزل
المتقي وجعل الى المتقي هدايا عظيمة والى الوزير أبي الحسين بن مقلة وسائر الاصحاب
واجتمع بالمتقي ليسير معه الى مصر والشام ويكون بين يديه فلم يقل وأشار عليه بالمقام
مكانه ولا يرجع الى بغداد وخوفه من تورون فلم يفعل وأشار على ابن مقلة ان يسير معه
الى مصر ليحكمه في جميع بلاده فلم يجبه الى ذلك فخوفه أيضا من تورون فكان ابن مقلة
يقول بعد ذلك نهضني الاخشيدي فلم أقبل نصيحته وكان قد انذر سلا الى تورون في
الصبح على ما ذكرناه فاتفقوا تورون للخليفة والوزير فلما حلف كتب الرسل الى المتقي
بذلك فكتب اليه الناس أيضا بما شاهدوا من تأكيد الامين فأنفذ المتقي من الرقة في
انفراة الى بغداد لاربع بقرين من المحرم وعاد الاخشيدي الى مصر فلما وصل المتقي الى
هيئت أقام بها وأغذ من يجي دد اليه من على تورون فعاد وحلف وسار عن بغداد لعشر
بقرين من صفر ليلتقى مع المتقي فالتقى معه بالسندية فنزل تورون وقبل الارض وقال ها
انا قد وفيت بعيني والطاعة لك ثم وكل به وبالوزير وباجماعه وأمرهم في مضرب نفسه
مع حرم المتقي ثم كحل فذهب عفيه فلما سلمه صاح وصاح من عنده من المحرم والحدم
وارتجت الدنيا فامر تورون بضرب الدباب لئلا تظار أصواتهم خفيت أصواتهم وعي
المتقي لله وأنفذ تورون من الغد الى بغداد واجماعه في قبضته وكانت خلافة المتقي
لله ثلاث سنين وخمسة أشهر وثمانية عشر يوما وكان أيضا شهل العينين وأمه أم ولد
اسمها خلوب وكانت وزارة ابن مقلة سنة واحدة وخمسة أشهر واثني عشر يوما

(ذكر خلافة المستكفي بالله)

هو المستكفي بالله أبو القاسم عبد الله بن المستكفي بالله على بن المعتض بالله أبي العباس
أحمد بن أبي أحمد الموفق بن المتوكل على الله يجتمع هو والمتقي لله في المعتض بالله قبض
تورون على المتقي لله أحضر المستكفي اليه الى السندية وبايعه وهو عامة الناس وكان
سبب البيعة له ما حكاه أبو العباس التميمي الرازي وكان من خواص تورون قال
كنت أنا السبب في البيعة للمستكفي وذلك انني دعاني ابراهيم بن الزوبي بن دار الديلمي
فخضيت اليه فذكر لي انه تزوج الى قوم وان امرأة منهم قالت له ان هذا المتقي قد عاداكم
وعاديتهم وكاشفكم ولا يصغروا قلبه لكم وههنا رجل من أولاد الخلفاء من ولد المستكفي
وذ كرت عقه له وأديه ودينه تصبونه للغة لافه فيكون صديقتكم وغرسكم ويدلكم على
أموال جليله لا يعرفها غيره وتستر يحون من الخوف والحراسة قال ففعلت ان هذا امر
لا يتم الا بك فدعوت له فقلت أريد ان أسمع كلام المرأة فجاءني بها فرايت امرأة عاقلة
بجزة فذكرت لي فحو امن ذلك فقلت لا بد ان ألقى الرجل فقلت نعود غدا الى ههنا

يوم السبت تاسعه طابعه الباشا في
ذكره النهار فلما حضر أمر
بقتله فنزل به العسكر ورموا
رقبته عند باب الباشا ثم نقلوه
الى بين المغارق قبالة حمام
عثمان كتحدا فاستمر رميا
عمر يانا الى قبيل الظهـ رشم
شالوه الى بيته وغسلوه في
حوش البيت سكنه ودفنوه
وعند موته أرسل الدفتردار
نفختم على داره وأمر جحره
وفي ثاني يوم أحضر و أتر كته
ومتاعه و باعوا ذلك ببیت
الدفتردار (وفيه) وودت
مكاتبات من الديار الرومية
وفيها الخـ ببر بعزل شريف
أفندي الدفتردار وولاية
خليل أفندي الرجائي المنفصل
عن الدفتردارية عام أول
خـ زن الناس لذلك خـ نا
عظيما فان أهل مصر لم يروا
راحة من وقت دخول العثمانية
الى مصر بل من نحو أربعين
سنة سوى هذه السنة التي
بشرها هو فانه أرضى خواطر
الصغير قبل الكبير والفقير
قبل الغني وصرف الجاهلية
وغلال الانبعاث عينا وكـ لا
وكان كثير الصدقات ويجب
فعل الخير والمعروف وكان
مهذبا في نفسه بشوشا
متواضعا وهو الذي أرسل
يطالب الاستعفاء من
الدفتردارية لما رأى من
إختلال أحكام الباشا (وفي يوم الاثنين حادي عشره)

حتى أجمع بينه كما فعلت اليها من القدر وجدته قد أخرج من دار ابن طاهر في زى امرأة
فعر في نفسه وضمن اظهار ثمانمائة ألف دينار منها مائة ألف لتورون وذ كرو جوهها
وخطبني خطاب رجل فهم عاقل ورايته يشيع قال فابتت تورون فاجبرته فوقع كلامي
بقلبه وقال اريد ان ابصر الرجل فقلت لك ذلك ولكن اكنتم امرنا من ابن شـ يرزاد
فقال أفعل وعدت اليهم واخبرتهم الذي ذكروا وعدهم حضور تورون من القدر فلما
كان ليلة الاحد لاربعة عشر خلعت من صفر مشيت مع تورون مستخفين فاجتمعنا
به وخطبه تورون و بايعه ثلاث الليلة وكتم الامر فلما وصل المتقي قلت لتورون لما اقيمه
أنت على ذلك العزم قال نعم قلت فافعله الساعة فانه ان دخل الدار بعد عليك حرامه
فوكل به وسعمله وجرى ماجرى وبوبيع المستكفي بالخلافه يوم خلع المتقي وأحضر المتقي
فبايعه وأخدمته البردة والقضيب وصارت تلك المرأة قهر مائة المستكفي وسمعت نفسها
علم وغلبت على أمره كله واستوزر المستكفي بالله أبا الفرج محمد بن علي الساري يوم
الاربعا لست بيقين من صغر ولم يكن له الاسم الوزارة والذي يتولى الامور ابن شـ يرزاد
وحبس المتقي وخلع المستكفي بالله على تورون خلعة وتاجا وطلب المستكفي بالله أبا
القاسم الفضل بن المقتدر بالله وهو الذي ولي الخـ لافه و لقب المطيع لله لانه كان
يعرفه يطلب الخلافة فاستمر مدة خلافة المستكفي فهدمت دار التي على دجلة عند
دار ابن طاهر حتى لم يبق منها شيء

(ذ كـ خروج أبي يزيد الخارجي بافر يقية)

في هذه السنة اشتدت شوكة أبي يزيد بافر يقية وكثر اتياعه وهزم الجيوش وكان ابتداء
أمره انه من زناتة واسم والده كـ هاد من مدينة تورون قسطنطينية وكان يختلف الى بلاد
السودان لتجارة فولد له بها أبو يزيد من جارية هوارية فاقى بها الى تورقش باها وتعلم
القرآن وخالط جماعة من النصارى فبالت نفسه الى مذهبهم ثم سافر الى تاهرت
فأقام بها يعلم الصبيان الى أن خرج أبو عبد الله الشيعي الى سجلماسة في طلب المهدي
فانتقل الى تقيوس واشترى ضيعة وأقام يعلم فيها وكان مذهبه تكفير أهل المـ لة
واسقباحة الاموال والدماء والخروج على السلطان فابتدأ يحسب على الناس في أفعالهم
ومذاهبهم فصار له جماعة يعظمونه وذلك أيام المهدي سنة ست وعشرين وثمانمائة ولم يزل
على ذلك الى ان اشتدت شوكة وكثر تبعه في أيام القائم ولد المهدي فصار يغير ويحرق
ويغسل وزحف الى بلاد القائم وحاصر باغاية وهزم الجيوش السكـ يرة عليها ثم حاصر
قسطنطينية سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة وفتح بنسة وجمانة وهـ دم سررها وأمن أهلها
ودخل مرجنة فلقية رجل من أهلها وأهدى له حمارا شهب ملج الصورة فركبه أبو
يزيد من ذلك اليوم وكان قصـ يرا أعرج يلبس جبة صوف قصـ يرة قبيح الصورة ثم انه
هزم كنامة وانفذ طائفة من عسكره الى سبيبة ففتحها وطلب عاملها وسأوا الى الاربس
ففتحها وأحرقها ونهبها وجاء الناس الى الجامع فقتلهم فيه فلما اتصل ذلك باهل المهدية
استعظموه وقالوا للقائم الاربس باب افر يقية ولوا أخذت زالت دولة بني الاغلب فقال

الكثير من العسكر ونصب
العرضى ببرانباة على ساحل
البحر وأشيع وصول الامراء
الى ناحية البحر الاسود وقطعوا
البحر لاجل تصفية المياه
وانحدارها من الملق لاجل
مشى المسافر ثم رجعوا الى
ناحية المنصورة وبوشيشيل
واستخرج العساكر العثمانية
التي كانت جهة قبلى الى
برانباة وهم كالجراد المنتشر
ونصبوا وطاقهم ظاهرانباة
واستخرج العساكر
والطلب ونقل البقية ساط
والجحانة على الجمال والحجر
ليلا ونهارا واخذوا المراكب
ووسقوها معهم فى البحر
وغضبوا ما وجدوه من السفن
قهرها وانتشرت عساكرهم
وخيامهم ببرانباة حتى ملأوا
الفضاء بحيث يظن الراى لهم
انهم متى تلاقوا مع الغز
المصرية اخذوهم تحت
أقدامهم لكثرتهم واستعدادهم
بحيث كان اوائل العرضى
عند الورد اريق وآخرهم بالقرب
من بولاق الشكر ورطولا ثم
ان الامراء رجعوا الى ناحية
وردان والطرانة (وفى يوم
الجمعة خامس عشره) افتقل
العرضى من برانباة وحملوا
الخيام وفى ثانى يوم خرجت
عساكر خلافتهم ونصبت
مكانهم وسافروا وخرج خلافتهم
وهكذا اذابهم فى كل يوم تخرج طائفة بعد اخرى (وفيه)

لايدان يبلع ابوزيد المصلى وهو اقصى غاية ثم ان القائم اخرج الجيوش اضبط البلاد
فاخرج جيشا الى رقادة وجيشا الى القيروان وجمع العساكر خفاف ابوزيد وعول
على اخذ بلاد افرريقية واخباها وقتل اهلها وسير القائم الجيش الذى اجتمع له مع فتاه
ميسور وسير بعضه مع فتاه بشرى الى باجة فلما بلغ ابانيز يد خبر بشرى ترك انقاله
وسار حريده اليه فالتقوا وباجة فانهزم عسكر ابانيز يد وبقي في نحو اربعمائة مقاتل
فقال لهم ميلوا بنا نخالفهم الى خيامهم ففعلوا ذلك فانهزم بشرى الى تونس وقتل من
عسكره كثير من وجوه كرامة وغيرهم ودخل ابوزيد باجة فاحرقها ونهبها وقتلوا
الاطفال واخذوا النساء وكتب الى القبايل يدعوهم الى نفسه فاتوه وعمل الاخبية
والبنود والالتحارب ولما وصل بشرى الى تونس جمع الناس واعطاهم الاموال
فاجتمع اليه خلق كثير فنهزم وسيرهم الى ابانيز يد وسير اليهم ابوزيد جيشا فالتقوا
واقتملوا فانهزم اصحاب ابانيز يد ورجع اصحاب بشرى الى تونس فالتقوا ووقع فتنة
فى تونس ونهب اهلها دارعا لمها فنهزم وبو كاتبوا ابانيز يد فاعطاهم الامان وولى عليهم
رجلا منهم يقال له رحون وانتقل الى حفص ابى صالح وحاخاه الناس فالتقوا الى القيروان
واقاة كثير منهم خوفا ورعبا وامر القائم بشرى ان يتجسس اخبار ابانيز يد فغضى نحوه
وبلغ الخبر الى ابانيز يد فسير اليهم طائفة من عسكره وامر مقدمهم ان يقتل ويمثل وينهب
ليرعب قلوب الناس ففعل ذلك واتقى هو وبشرى فاقتملوا وانهمزم عسكر ابانيز يد
وقتل منهم اربعة آلاف واسر خمسة مائة فسيرهم بشرى الى المهديّة فى السلاسل فقتلهم
العامّة

ذكر استيلاء ابانيزيد على القيروان ورقادة *

لما انهزم اصحاب ابانيزيد فغاض ذلك وجمع الجميع عور وحل وسار الى قتال الكتامين
فوصل الى الجزيرة وتلاقى الطلائع وجرى بينهم قتال فانهزمت طلائع الكتامين
وتبعهم البربر الى رقادة ونزل ابوزيد بدارا من القيروان فى مائة الف مقاتل ونزل من
الغداة شرق رقادة وعاملها خليل لا يلتفت الى ابانيزيد ولا يمالى به والناس ياتونه
ويخبرونه بقرهم فامر ان لا يخرج احد لقتال وكان يتنظرون وصول ميسور فى الجيش
الذى معه فلما علم ابوزيد ذلك زحف الى البلد بعض عسكره فانشبوا القتال فجرى
بينهم قتال عظيم قتل فيه من اهل القيروان خلق كثير فانهزموا واخليل لم يخرج معهم
فصاح به الناس فخرج متكارها من باب تونس واقبل ابوزيد فانهزم خليل بغير قتال
ودخل القيروان ونزل بدارا واغلق بابها يتنظرون وصول ميسور وفعل كذلك اصحابه
ودخل البربر المدينة فقتلوا وافسدوا وقتل بعض الناس فى اطراف البلد وبعث ابو
يزيد رجلا من اصحابه اسمه ابوب الزويل الى القيروان بعسكر فدخلها واخضعها فنهزم
البلد وقتل وعمل اعمالا عظيمة وحصر خليلا فى داره فقتل هو ومن معه بالامان فحمل
خليل الى ابانيزيد فقتله وخرج شيوخ اهل القيروان الى ابانيزيد وهو برقادة فسلموا
عليه وطلبوا الامان فاعطاهم واصحابه يقتلون وينهبون فعدوا الشكوى وقالوا خرجت

رسم الباشا بالف ارباب
المجاورين والاروقة بالجامع
الازهر ففرقت بحسب
الاعراض وانعم ايضا بعد ايام
بالف ارباب اخرى فعلم بها
كذلك

انما اخطرات من وسادسه
يعطى ويمنع لا يتجلا ولا كرا
(وفي يوم الاحد سابع عشره)
وصالت جماعة ططروا خبروا
بتقليد شريف عجمي - دافندي
الدفتردار ولاية جده (وفي يوم
الثلاثاء تاسع عشره) خرج
طاهر باشا ونصب وطاقه
جهة انبابة المحافظة ونجحت
عسا كره ونصبت وطاقاتهم
ببر انبابة ايضا متباعدين عن
بعضهم البعض واستمر واعي
ذلك (وفي يوم الجمعة ثاني
عشرينه) حضر رجل من
طرف الدولة يقال له حجان
وهو رجل عظيم من ارباب
الاقلام وعلى يده فرمان فارسل
الباشا الى شريف افندي
الدفتردار والقاضي والمشايع
وجمعهم بعد صلاة الجمعة
وقرى عليهم ذلك فرمان
وهو خطاب الى حضرة الباشا
وملخصه اننا اخترناك لولاية
مصر لكونك ربيت بالسرماية
ولما تعلمه منك من العقل
والسياسة والشجاعة وارسلنا
اليك عساكر كثيرة وامرناك
بقتال الخائنين واخراج الاربعة
انفار من الاقليم المصري بشرط

الامان عليهم من القتل وتقليدهم ما يحتملونه من

المدينة فقال وما يكون خربت مكة والبيت المقدس ثم امر بالامان وبقي طائفة من
البربر ينهبون فأتاهم الخبر بوصول ميسور في عساكر عظيمة فخرج عنه ذلك البربر
من المدينة خوفا منه وقارب ميسور مدينة القير وان واصل الخبر بالقائم ان بني كدلان
قد كاتب بعضهم ابايزيد على ان يكتفوه من ميسور فكتب الى ميسور يعرفه ويحذره
ويأمره بطردهم فرجعوا الى ابي يزيد وقالوا له ان عجلت ظفرت به فساوم من يومه فالتقوا
واشتد القتال بينهم وانهم زمت ميسور ابي يزيد فلما رأى ابي يزيد ذلك حمل على ميسور
فانهم زمت اصحاب ميسور فحطف ميسور فرسه فكباه فسقط عنه وقاتل اصحابه عليه لينعوه
فقتله بنوكه لان الذين طردهم فاشتد القتال حينئذ فقتل ميسور وحمل راسه الى ابي
يزيد وانهم زمت عامة عساكره وسير المكتب الى عامة البلد لا يخرج بهذا الظفر وطيف براس
ميسور بالقيروان وواصل خيرا المزيمة بالقائم فحاف هو ومن معه بالمهدية وانتقل
اهلها من ارباضها الى البلد فاجتمعوا واقتوا بسورهم فغنهم - م القائم ووجدتهم الظفر
فعادوا الى زويلة واستعدوا للحصار واقام ابي يزيد شهرين وعثمانية ايام في خيم ميسور
وهو يبعث السرايا الى كل ناحية في غمخون ويعودون وأرسل سرية الى سوسة ففتحوها
بالسيف وقتلوا الرجال وسبوا النساء وأحرقوها وشقوا فروج النساء وبقروا البطون
حتى لم يبق موضع في افرقية معمور ولا ستقف مرفوع ومضى جميع من بقي الى القير وان
خفاة عراة ومن تخلص من السبي مات جوعا وعطشا وفي آخر ربيع الاخر من سنة
ثلاث وثلاثين وثلاثمائة أمر القائم بحفر الخندق حول ارباض المهدي وكتب الى
زيري بن مناد سيد صنهاجة والى سادات كتامة والقبائل يحثهم - م على الاجتماع
بالمهدية وقاتل النصارى فهاجموا المسير الى القائم

(ذكر حصار ابي يزيد المهدي)

لمسامح ابي يزيد بما هب صنهاجة وكتامة وغيرهم لنصرة القائم خاف ورجل من ساعته
نحو المهدي فقتل على خمسة عشر ميلا منها وبث سراياها الى ناحية المهدي فانهبت
ما وجدت وقتلت من أصابت فاجتمع الناس الى المهدي واتفقت كتامة واصحاب
القائم على أن يخرجوا الى ابي يزيد ليضربوا عليه في معسكره لما سمعوا ان عسكره قد
تفرق في الغارة فخرجوا يوم الخميس لثمان بقين من جادى الاولى من السنة وبلغ
ذلك ابايزيد وقد أتاه ولده فضل بعسكر من القير وان فوجههم الى قتال كتامة وقدم
عليهم ابنه فالتقوا على ستة أميال من المهدي وواقمتوا وبلغ الخبر ابايزيد فركب بجميع
من بقي معه فلقى اصحابه من زمين وقد قتل كثير منهم فلما رآه المكتاميون انهزموا من
غير قتال واويزيد يندفأ أثرهم الى باب الفتح واقفهم قوم من البربر فدخلوا باب الفتح
فاشرف ابي يزيد على المهدي ثم رجع الى منزله ثم تقدم الى المهدي في جادى الاخرة
فانى باب الفتح ووجه زويلة الى باب بكر ثم وقف هو على الخندق المحدث وبه جماعة من
الجميد فهاشم ابي يزيد القتال على الخندق ثم اقفهم ابي يزيد ومن معه البحر فبلغ الماء
صدور الدواب حتى جاوزوا السور المحدث فانهم زمت العبيد واويزيد يندفأ طليهم ووصل ابي

واكرامهم غاية الاكرام ان
امتلوا الاوامر السلطانية
واطلقنا لك التصرف في
الاموال الميرية لنفقة العسكر
والاوازم وما عرفت فنامو حيا
تاخير امرهم لهذا الوقت فان
كان لقلة العساكر ارسلنا
اليك الامداد الكثيرة من
العساكر او المال ارسلنا
اليك كذلك ان لم يمتلوا وكل
من انضم اليهم كان مثلهم
ومن شذ عنهم وطالب الامان
فهو مقبول وعليه الامان الى
آخ ما ذكر من ذلك المعنى
(وفي يوم السبت ثالث عشر ينة)
كتبت اوراق معنى ذلك
واصقت بالطرقات (وفي
خامس عشر ينة) تواترت
الاخبار بوقوع معركة بين
العثمانيين والامراء المصرية
باراضى ومنهور وقتل من
العساكر العثمانية مقالة عظيمة
وكانت الغلبة للمصريين
وانتصروا على العثمانيين وصورة
ذلك انه لما تراءى الجمعان
واصطفت عساكر العثمانيين
الرجال ببنادقهم واصطفت
الخيالة بخيولهم وكان الالف
بطائفة من الاجناد نحو
الثلثمائة قر يامنهم وصحبهم
جماعة من الانكليز فلما
راوهم مجتمعين لمح بهم
قال لهم الانكليز ماذا تصنعون
قالوا نصددهم ونحاربهم قال
الانكليز انظر واما تقولون
ان عساكرهم الموجهين اليكم اربعة عشر الفا وانتم

يزيد الى باب المهديّة عند المصلى الذى للعيد وينه و بين المهديّة رمية سهم وتفرق اصحابه
في ذوبلة ينهبون ويقتلون واهلها يطلبون الامان والقتال عند باب الفتح بين كنامة
والبربر وهم لا يعلمون ما صنع ابو يزيد في ذلك الجانب فحمل الكتاميون على البربر
فهزموهم وقتلوا فيهم وسبع ابو يزيد يدبذ للأووصول زيرى من منادى صنهاجة فخاف
المقام فقصدياب الفتح لياق زيرى وكنامة من وراثتهم بطبولة وينوده فلما رأى اهل
الارياض ذلك ظنوا ان القائم قد خرج بنفسه من المهديّة فكبروا ووقوت نفوسهم
اشتد قتالهم فتخبر ابو يزيد وعرفه اهل تلك الناحية فقالوا عليه ليقتلوه فاشتد القتال
عنده فهدم بعض اصحابه طائفا وخرج منه فخلص ووصل الى منزله بعد المغرب وهم
يقاتلون العبيد فلما رأوه قويت قلوبهم وانهمزم العبيد وافتروا ثم رحل ابو يزيد الى
ثربوطة وحفر على عسكره خندقا واجتمع اليه خلق عظيم من افر يقية والبربر ونفوسه
والزاب واقاصى المغرب فحصر المهديّة حصارا شديدا ومنع الناس من الدخول اليها
والخروج منها ثم زحف اليها السبع بقين من جمادى الآخرة من السنة فخرى قتال عظيم
قتل جماعة من وجوه عسكر القائم واقتحم ابو يزيد بنفسه حتى وصل الى قرب الباب
فعرفه بعض العبيد فقبض على بحامه وصاح هذا ابو يزيد فاقتلوه فاقامه رجل من اصحاب
ابى يزيد فقطع يده وخلص ابو يزيد فلما رأى شدة قتال اصحاب القائم كتب الى عامل
القيروان ياعز به بارسال مقاتلة اهلها اليه ففعل ذلك فوصلوا اليه فزحف بهم آخر
رجب فخرى قتال هديد انهزم فيه ابو يزيد هزيمة منكرة وقتل فيها جماعة من اصحابه
واكثر اهل القيروان ثم زحف الزخفة الرابعة في العشر الاخر من شوال فخرى قتال
عظيم وانصرف الى منزله وكثر خروج الناس من الجوع والعلاء ففتح عند ذلك القائم
الاهراء التي اهلها المهدي وملا طاعما وقرق ما فيهم الى رجاله وعظم البلاء على
الرعية حتى اكلوا الدواب والميتة وخرج من المهديّة أكثر السوقة والتجار ولم يبق بها
سوى الجند فكان البربر ياخذون من خرج ويقتلونهم ويشقون بطونهم طلبا
للذهب ثم وصلت كنامة فنزلت بقسطنطينة فخاف ابو يزيد فساد رجل من عسكره في
جمع عظيم من ورفخوة وغيرهم الى كنامة فقاتلهم فهزمهم فقتلوا وكان البربر
ياتون الى ابي يزيد من كل ناحية وينهبون ويقتلون ويرجعون الى منازلهم حتى أفنوا
ما كان في افر يقية فلما لم يبق ما ينهب توقفوا عن المحي اليه فلم يبق معه سوى اهل
اوراس وبنى كمالان فلما علم القائم تفرق عساكره اخرج عسكره اليه وكان بينهم
قتال شديدا ست خلون من ذى القعدة من سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة ثم صبحوهم
من الغد فلم يخرج اليهم أحد وكان ابو يزيد قد بعث في طلب الرجال من اوراس ثم
زحفت عساكر القائم اليه فخرج من خندقه واقتتلوا واشتد بينهم القتال فقتل من
اصحاب ابي يزيد جماعة منهم رجل من وجوه اصحابه فعظم قتله عليه ودخل خندقه ثم
عاود القتال فهبت ريح شديدة مظامة فكان الرجل لا يبصر صاحبه فانهمزم عسكر
القائم وقتل منهم جماعة وعاد الحصار على ما كان عليه وهرب كثير من اهل المهديّة الى

يحيوهم واقصموا الى الحيلة
فقتل منهم من قبل فانهزم
الباقيون وتركوا الرجالة
خلفهم ثم كروا على الرجالة
فلم يفر كواشي وطلبوا الامان
فساقوا منهم نحو السبع مائة
مثل الانعام واخذوا الجحانه
والمدافع وغالب الحيلة والانكاز
وقوف على علوة ينظرون
الى الفريقين بالنظارات فلما
تحقق الباشا ذلك احتمى في
تشهيل عساكرهم مدافع
وعادوا الى برانباية ونصبوا
وطاقهم هناك وانتقل
طاهر باشا الى ناحية الجيزة
(استمر شهر شعبان يوم

الست ١٢١٧)

فيه شرعوا في عمل متاريس
بجهة الجيزة وقبضوا على اناس
كثيرة من ساحل مصر القديمة
ليسخرهم في العمل (وقيه)
حضر الكثير من العساكر
الحارب وجمع الباشا التجارين
والمدادين وشرع في عمل
شركلاك فاشتعلوا فيه ليلا
ونهارا حتى تموه في خمسة ايام
وجعلوه على الجبال وانزلوه
المراكب وسفروه الى دمنهور
في سادسه (وفي عاشره) كتبوا
عدة اوراق وختم عليها
الشايع ليرسلوها الى البلاد
خطا بالشايع البلاد والعربان
مضمونها معنى ما تقدم وكتبوا
كذلك نسخا واصفت بالاسواق

وذلك بآشارة بعض قرائه الباشا المصرية وهي بمعنى

خبره عقلية وطرابلس ومصر وبلد الروم وفي آخرى القعدة اجتمع عند أبي زيد
جوع عظيمة وتقدم الى المهدي فقاتل عليه فقتل الكثير منهم ما تثنى فارس
فحموا لوجه رجل واحد فقتلوا في اصحابه كثير او اسروا منهم وكادوا يصلون اليه
فقاتل اصحابه دونه وخلصوه وفرح اهل المهدي واخذوا الاسرى في الجبال الى المهدي
ودخلت سنة اربع وثلاثين وثلثمائة وهو مقيم على المهدي وفي المحرم منها ظهر
بافريقية رجل يدعى الناس الى نفسه فاجابه خلق كثير واطاعوه وادعى انه عباسي
وردهن بغداد ومعه اعلام سود فظفروا بعض اصحاب أبي زيد وقبض عليه وسيره الى
أبي زيد فقتله ثم ان بعض اصحاب أبي زيد هرب الى المهدي بسبب عداوة كانت بينهم
وبين اقوامهم واهلهم ففرجوا من المهدي مع اصحاب القائم فقاتلوا اصحاب أبي زيد
فظفروا فقتلوا عند ذلك اصحاب أبي زيد ولم يبق معه غير هواردة واوراس وبني كدلان
وكان اعتمادهم عليهم

(ذكر رحيل أبي زيد عن المهدي)

لما تفرق اصحابه عنه كما ذكرنا اجتمع رؤساء من بقي معه وتشاؤروا وقالوا نفضي الى
القيروان ونجتمع البربر من كل ناحية ونرجع الى أبي زيد فانتالانا من أن يعرف القائم
خبرنا فبقية صدفنا فركبوا ومضوا ولم يشاوروا أبا زيد ومعهما أكثر العسكر فبعث اليهم أبو
زيد ليردهم فلم يقبلوا منه فرحل مسرعان ثلاثين رجلا وترك جميع ائقاله فوصل
الى القيروان سادس صفر فقتل المصلي ولم يخرج اليه احد من اهل القيروان سوى عامله
وخرج الصبيان يلعبون حوله ويحتمكون منه وبلغ القائم رجوعه فخرج الناس الى
ائقاله فوجدوا الطعام والحياض وغير ذلك على حاله فاخذوه وحسنت احوالهم
واستراحوا من شدة الحصار ورخصت الاسعار وانفذ القائم الى البلاد حرا لا يطردهون
عمال أبي زيد عنها فلما رأى اهل القيروان قلة عسكر أبي زيد خافوا القائم فاردوا أن
يقبضوا أبا زيد ثم هابوه فكتبوا القائم يسألونه الامان فلم يجبههم وبلغ أبا زيد الخبر
فانكر على عامله بالقيروان اشتغاله بالاكل والشرب وغير ذلك وامره ان يخرج العساكر
من القيروان للجهاد ففعل ذلك والآن لهم القول وخوفهم القائم فخرجوا اليه وتسامع
الناس في البلاد بذلك فاتاه العساكر من كل ناحية وكان اهل المدائن والقري لما
سمعوا تفرق عساكره عنه أخذوا اعماله فقتل منهم من قتل ومنهم من أرسل الى المهدي
وقاد اهل سوسة فقبضوا على جماعة من اصحابه فارسلوهم الى القائم فسكر لهم ذلك
وأرسل اليهم سبع مراكب من الطعام فلما اجتمعت عساكر أبي زيد أرسل
الجيش الى البلاد وأمرهم بالقتل والبي والنهب والخراب واحراق المنازل فوصل
عسكرهم الى تونس فدخلوها بالسيف في العشرين من صفر سنة اربع وثلاثين
وثلثمائة فنهبا جميع ما فيها وسبوا النساء والاطفال وقتلوا الرجال وهدموا المساجد
ولما كثير من الناس الى البحر ففرق فسير اليهم القائم عسكر الى تونس فخرج اليهم
اصحاب أبي زيد واقتلوا قتالا شديدا فانهزم عسكر القائم هزيمة قبيحة وحال بينهم

الليل والتجوا الى جبل الرصاص ثم الى اصطوفة فتبعهم عسكر ابي يزيد فلحقه وهم
واقبلوا وصبر عسكر القاشم فانهزم عسكر ابي يزيد وقتل منهم خلق كثير وقتلوا حتى
دخلوا تونس خامس ربيع الاول واخرجوا من فيها من اصحاب ابي يزيد بعد ان قتلوا
اكثرهم واخذ منهم من الطعام شئ كثير وكان لابي يزيد ولدا اسمه ايوب فلما بلغه الخبر
اخرج معه عسكرا كثيرا فاجتمع مع من سلك من ذلك الجيش ورجعوا الى تونس فقتلوا
من عاد اليها وارجعوا ما بقي فيها وتوجهوا الى باجة فقتل من بها من اصحاب القاشم ودخلها
بالسيف واحرقوها وكان في هذه المدينة من القتل والفساد ما لا يوصف واتفق
جماعة على قتل ابي يزيد وارسلوا الى القاشم فرغبهم فوعدهم فاقبل ابي يزيد
فقتلهم وهم جميع رجال من البربر في الليل على رجل من اهل القيروان واخذوا ماله وثلاث
بنات ابكار فلما أصبح واجتمع الناس لصلاة الاصبح قام الرجل في الجامع وصاح وكر
ما حل به فقام الناس معه وصاحوا فاجتمع الخلق العظيم ووصلوا الى ابي يزيد فاصغوه
كلاما غليظا فاعتذروا اليهم واطف بهم وامر برد البنان فلما انصرفوا وجدوا في طريقهم
رجلا مقتولا فسالوا عنه فقيل ان فضل بن ابي يزيد قتله واخذ امرأته وكانت جميلة فحمل
الناس المقتول الى الجامع وقالوا لاطاعة الا للقاشم وارادوا ان يوثبوا بابي يزيد فاجتمع
اصحاب ابي يزيد عنده ولا موه وقالوا فقتل على نفسك ما لا طاقة لك به لاسيما والقاشم
قريب منا فجمع اهل القيروان واعتذروا اليهم واعطاهم العهود انه لا يقتل ولا يئيب ولا
ياخذ الحريم فانه سبي اهل تونس وهم عنده فوثبوا اليهم وخالصوهم وكان القاشم قد
ارسل الى مقدم من اصحابه يسمى علي بن جدون يامر بجمع العساكر ومن قدر عليه
من المسيلة فجمع منها ومن سطيف وغيرها فاجتمع له خلق كثير وتبعه بعض بي هراس
فقصدا المهدي فسمع به ايوب بن ابي يزيد وهو بمدينة باجة ولم يعلم به علي بن جدون فسار
اليه ايوب وكبسه واستباح عسكره وقتل فيهم وغنم انقالتهم وهرب علي المذكور ثم سار
ايوب بجريدة خيل الى طائفة من عسكر المهدي خرجوا الى تونس فساروا واجتمعوا
ووقع بعضهم على بعض فكان بين الفريقين قتال عظيم قتل فيه جمع كثير وانهم
عسكر القاشم ثم عادوا ثانية وثالثة وعزموا على الموت وجعلوا حلة رجل واحد فانهم
اصحاب ابي يزيد وقتلوا الا ذريعا واخذت انقالتهم وعددهم وانهم ايوب واصحابه الى
القيروان في شهر ربيع الاول سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة فغضب ذلك على ابي يزيد
واراد ان يهرب عن القيروان فاشاد عليه اصحابه بالتوقف وترك الهجلة ثم جمع عسكرا
عظيما واخرج ابنه ايوب ثانية لقتال علي بن جدون فكان يقال له باطية وكانوا يقتتلون
قتلا يظفر ايوب ومرة يظفر علي وكان علي قد وكل بحراسة المدينة من يثق به وكان
يحرص بايامها رجل اسمه احمد فراسل ايوب في التسليم اليه على مال ياخذها فاجابه ايوب
الى ما طلب وقاتل على ذلك الباب ففتحه احمد ودخله اصحاب ابي يزيد فقتلوا من كان بها
وهرب علي الى بلاد كتامة في ثلثمائة فارس واربعمائة راجل وكتب الى قبائل كتامة
ونقزة ومراثة وغيرهم فاجتمعوا وعسكروا على مدينة قسنطينة ووجه عسكر الى هواة

وحكاياتهم

(استهل شهر رمضان المعظم

سنة ١٢١٧)*

علمت الرؤية ليلة الاحد ركب الهسيب ومسايج

من

مل

يخ

٢٢

فقتلوا هوارة وغنوا اموالهم وكان اعتماد ابي يزيد عليهم ثم فاقصل الخبر باي يزيد فسير
اليهم عساكر عظيمة يتبع بعضها بعضا وكان بينهم حروب كثيرة والفخ والظفر في كلها
لعلهم يقاتلونهم ومالك مدينة تبجس ومدينة باغاية واخذهم امان ابي يزيد

*(ذكر محاصرة ابي يزيد سوسة وانهم ازمه منها) *

لما رأى أبو يزيد ما جرى على عسكره من الهزيمة جدد في امره فجمع العساكر وسار الى سوسة
سادس جمادى الآخرة من السنة وبها جيش كثير للقائم فحصرها حصارا شديدا فكان
يقاتلها كل يوم فقتله وحرره عليه وعل الدبابات والمنجنيقات فقتل من اهل سوسة خلق
كثير وحاصرها الى ان قوض القائم العهد الى ولده اسمعيل المنصور وفي شهر رمضان وتوفي
القائم ومالك الملك ابنه المنصور على ما ذكره وكنتم موت ابيه خوفا من ابي يزيد اقرب به وهو
على مدينة سوسة فلما ولي عمل المراكب وشبهها بالرجال وسيرها الى سوسة واستعمل
عليهم اشرافا الكاتب ويعقوب بن اسحق ووصاهما ان لا يقاتلا حتى يامرهما ثم سار من
الغدير سوسة ولم يعلم اصحابه ذلك فلما انتصف الطريق علموا فاضروا اليه وسالوه ان
يعودوا لا يخاطروا بنفسه فعادوا وارسل الى رشيق ويعقوب بالجد في القتال فوصلوا الى
سوسة وقد اعد ابو يزيد الخطب لاجراق السور وعل دبابه عظيمة فوصل اسطول المنصور
الى سوسة واجتمعوا عن فيها وخرجوا الى قتال ابي يزيد فركب بنفسه واقبلوا واشتدت
الحرب وانهم بعض اصحاب المنصور حتى دخلوا المدينة فالتقى رشيق النار في الخطب
الذي جعه ابو يزيد وفي الدبابه فاطم الجوب بالدخان واشتعلت النار فلما رأى ذلك ابو يزيد
واصحابه خافوا وظنوا ان اصحابه في ثلاث الناحية قد هلكوا فلهذا تمكن اصحاب المنصور من
اجراق الخطب اذ لم ير بعضهم بعضا فانهم سزم ابو يزيد واصحابه وخرجت عساكر المنصور
فوضعوا السيف فين تخلف من البربر وخرجوا اخيامه ووجد ابو يزيد ربا حتى دخل
القيروان من يومه وهرب البربر على وجوههم فن سلم من السيف مات جوعا وعطشا ولما
وصل ابو يزيد الى القيروان اراد الدخول اليها فمنعه اهلها ورجعوا الى دار عا مله فحصره
وارادوا كسر الباب فنهز الدنانير على رؤس الناس فاشتعلوا عنه فخرج الى ابي يزيد
واخذ ابو يزيد امره انه ام ايوب وتبعه اصحابه بعيالاتهم ورجلوا الى ناحية سيديسة وهي على
مسافة يومين من القيروان فمزلوها

*(ذكر ملك المنصور مدينة القيروان وانهم ازمه ابي يزيد) *

لما بلغ المنصور الخبر سار الى مدينة سوسة لبيع بقين من شوال من السنة فقتل خارجا
منها وسير بها فله اهل القيروان فكتب اليهم كتابا يؤمنهم فيه لانه كان واجدا عليهم
اطاعتهم ابا يزيد وارسل من ينادي في الناس بالامان وطابت نفوسهم ورجل اليهم
فوصلها يوم الخميس لست بقين من شوال وخرج اليه اهلها فاقامهم ووعدهم خيرا ووجد
في القيروان من حرم ابي يزيد واولاده جماعة فحملهم الى المهدي واجر عليهم الارزاق
ثم ان ابا يزيد جمع عساكره وارسل سرية الى القيروان يتخبرون له فاقصل خبرهم

الحرف على العادة ولم ير الهلال
عدة شعبان ثلاثين يوما
فانتدب جماعة ليلة الاحد
وشهدوا انهم رؤا هلال شعبان
ليلة الجمعة فقبله القاضي
وحكم به ثلاث الليالي على ان ليلة
الجمعة التي شهدوا برؤيته
فيها لم يكن للهلال وجود البتة
وكان الاجتماع في سادس
ساعة من ليلة الجمعة المذكورة
باجتماع الحساب والدساتير
المصرية والرومية على انه لم
ير الهلال ليلة السبت الاحد
البصر في غاية العسر والتعب
وشهر رجب كان اوله
الجمعة وكان عسر الرؤية
ايضا وان الشاهد بذلك لم
يقوه به الا تلك الليلة فلو
كانت شهادته صحيحة لاشاعها
في اول الشهر ليقع ليلته
النصف التي هي من المواسم
الاسلامية في محلها حيث كان
حريصا على اقامة شعائر
الاسلام (وفيه) حضرت
جماعة من اشراف مكة
وغيرها (وفي خامس عشر ربه)
حضر خليل افندي الرجائي
الدقتر دار في قبة من اقباعه
وترك ائقاله بالمراكب وركب
من مدينة قزة وحضر على
البر وذلك بسبب وقوف جماعة
من الامراء المصيرية فاحية
النجيلة يقطعون الطريق على
المسافرين في المراكب ولما
حضر نزل بيعت اسمعيل بك

بالاز بكية (وفي غايته) وقع ما هو اشتهر مما وقع في غرته

كان بالسما غيم مطبق ومطر
ورعد وبرق متواتر وأوقدت
قناديل المنارات والمساجد
وصلى الناس التراويح واستمر
الحال الى سابع ساعة من الليل
واذ بدافع كثيرة وشنك من
القلعة والار بكمية ولخط
الناس بالعيود وذكروا ان
جماعة حضروا من دمنصور
البحيرة وشهدوا انهم رأوا هلال
ومضان ليلة السبت فذهبوا
الى بيت الباشا فأرسلهم الى
القاضي فتوقف القاضي
في قبول شهادتهم فذهبوا الى
الشيخ الشرقاوى فقبلهم
وايدهم ووردهم الى القاضي
والزمه بقبول شهادتهم
فسكرتوا بذلك اعلاما الى
الباشا وقضوا بتمام عدة
رمضان بيوم الاحد ويكون
غرة شوال صبيح يوم الاثنين
واصبح الناس في امر مريح
منهم الصائم ومنهم المفطر فلم
من ذلك انهم جعلوا رجب
ثمانية وعشرين يوما وشعبان
تسعة وعشرين وكذلك رمضان
والامر لله وحده

(شهر شوال سنة ١٢١٧)

كان اوله الحقيقي يوم الثلاثاء
وجزم غالب الناس المفطرين
بقضاء يوم الاثنين (وفي
خامسه) وصلت افعال خليل
افندي الرجائي الدفتر دار
(وفيه) طلبوا الف كيس
سلفة من التجار وارباب الحرف

بالمنصور فسير اليهم سرية فالتقوا واقتتلوا وكان اصحاب ابي يزيد قد جعلوا كينافا فانهزموا
وتبعهم اصحاب المنصور فخرج السكمين عليهم فأكثروا القتل والجراح فلما سمع
الناس ذلك ساروا الى ابي يزيد فكثر جمعهم فسادوا نازل القبروان وكان المنصور قد
جعل خندقا على عسكره ففرق ابي يزيد عسكره ثلاث فرق وقصد هو وشجعان اصحابه
الى خندق المنصور فاقتملوا وعظم الامر وكان الظفر للمنصور ثم عاودوا القتال فباشروا
المنصور القتال بنفسه وجعل يحمل يمينا وشمالا والمظلة على رأسه كالهلم ومعه جماعة
فارس و ابي يزيد في مقدار ثلاثين الفا فانهزم اصحاب المنصور وهزيمة عظيمة حتى دخلوا
الخندق ونهبوا وبقى المنصور في نحو عشرين فارسا واقتبل ابي يزيد قاصدا الى المنصور
فلما رآهم شهر سيفة وثبت مكانه وحمل بنفسه على ابي يزيد حتى كاد يقتله فولى ابي
يزيد هاربا وقتل المنصور من ادرك منهم وارسل من يرد عسكره فعادوا وكانوا قد سلكوا
طريق المهدي وسوسة وتعادى القتال الى الظهر فقتل منهم خلق كثير وكان يومان
الايام المشهورة لم يكن في ماضي الايام مثله ورأى الناس من شجاعة المنصور ما لم يظنوه
فزادت هيئته في قلوبهم ورحل ابي يزيد عن القبروان واخذ في القعدة سنة اربع
وثلاثين وثلثمائة ثم عاد اليها فلم يخرج اليه احد ففعل ذلك غير مرة ونادى المنصور من
أبي برأس ابي يزيد فله عشرة آلاف دينار واذن الناس في القتال بحري قتال شديدا
فانهزم اصحاب المنصور حتى دخلوا الخندق ثم رجعت الهزيمة على ابي يزيد فاقتروا وقد
انتصف بعضهم من بعض وقتل بينهم جمع عظيم وعادت الحرب مره أخرى لهذا وضار
ابي يزيد يرسل السرايا فيقطع الطريق بين المهدي والقبروان وسوسة ثم انه
ارسل الى المنصور يسال ان يسلم اليه حرمه وعياله الذين خلفهم بالقبروان واخذهم
المنصور فان فعل ذلك دخل في طاعته على ان يؤمنه واصحابه وحلف له باعطاء الايمان
على ذلك فاجابه المنصور الى ما طلب واحضر عياله وسيرهم اليه مكرمين بعد ان وصلهم
واحسن كسوتهم واكرمهم فلما وصلوا اليه نكث جميع ما عاهده وقال انما وجههم
خوفنا مني فانقضت سنة اربع وثلاثين وثلثمائة ودخلت سنة خمس وثلاثين وثلثمائة
وهم على حالهم في القتال ففي خامس المحرم منها زحف ابي يزيد وركب المنصور وكان
بين الفريقين قتال ماسع بمنه وحملت البربر على المنصور وحمل عليهم وجعل يضرب
فيهم فانهزموا منه بعد ان قتل خلق كثير فلما انتصف المحرم عبي المنصور عسكره فجعل
في المينة اهل افرريقية وكتامة في الميسرة وهو في عبيده وخاصة في القلب فوقع بينهم
قتال شديد فحمل ابي يزيد على المينة فهزمها ثم حمل على القلب فبادر اليه المنصور وقال
هذه يوم الفتح ان شاء الله تعالى وحمل هو ومن معه حملة رجل واحد فانهزم ابي يزيد
واخذت السيوف اصحابه فلولوا منهم زمين واسلموا وأتقاهم وهرب ابي يزيد على وجهه
وقتل من اصحابه ما لا يحصى فكان ما اخذ اطفال اهل القبروان من رؤس القتلى
عشرة آلاف رأس وسار ابي يزيد الى تمام ديت

• (ذكرة قتل ابي يزيد) •

فوزعت وقبضت على يد السيد احمد المحروقي وهي اول

لما تمت الهزيمة على أبي يزيد أقام المنصور يتجهز للسيرة في أثره ثم رحل أو آخر شهر ربيع
 الأول من السنة واستخلف على البلاد مداما الصقلي فادرك أبا يزيد وهو محاصر مدينة
 باغية لانه أراد دخولها المنهزم فخرج من ذلك فصرها فادركه المنصور وقد كاد
 يقتلها فلما قرب منه هرب أبو يزيد وجعل كما قصدموضعا يتحصن فيه سمعه المنصور
 حتى وصل مدينة فوصلت رسل محمد بن خزر الزناني وهو من اعيان أصحاب أبي يزيد
 يطلب الامان فأمته المنصور وأمره أن يرصد أبا يزيد واسقرا لهرب أبي يزيد حتى وصل
 إلى جبل البربر يسمى برزال وأهله على مذهبه وسلك الرمال ليختفي أثره فاجتمع معه
 خلق كثير فعاد إلى نواحي مقبرة المنصور بها فكم أبو يزيد أصحابه فلما وصل
 عسكر المنصور رآهم فغذروا منهم فبعي حينئذ أبو يزيد أصحابه واقتتلوا فانزمت
 مهنة المنصور وجعل هو بنفسه ومن معه فانهم أبو يزيد إلى جبل سالات ورحل
 المنصور في أثره فدخل مدينة المسيلة ورحل في أثر أبي يزيد في جبال وعرة وأودية
 عميقة خشنة الأرض فاراد الدخول وراءه فعرفه الأعداء أن هذه الأرض لم يسلكها
 جيش قط واشتد الأمر على العسكر فبلغ علق كل دابة دينار ونصف فلو غنمت قرية
 المهاد دينار أو ان ما وراء ذلك رمال وقفار بلاد السودان ليس فيها مهادرة وان أبا يزيد
 اختار الموت جوعا وعطشا على القتل بالسيف فلما سمع ذلك رجح إلى بلاد صنهاجة
 فوصل إلى موضع يسمى قرية دمره فأنزل به الأمير زري بن مناد الصنهاجي الحـ
 بعسا كره صنهاجة وهذا زري هو جد بني باديس ملوك افر يقية كما يأتي ذكره ان
 شاء الله تعالى فأكرمه المنصور وأحسن إليه ووصل كتاب محمد بن خريز كراموضع
 الذي فيه أبو يزيد من الرمال مرض المنصور مرضا شديدا أشفى منه فلما أفاق من
 مرضه رحل إلى المسيلة ثاني رجب وكان أبو يزيد قد سبقه اليها بالبلغه مرض المنصور
 وحضرها فلما قصده المنصور هرب منه يريد بلاد السودان فابى ذلك بنوك لان وهوارة
 وخدعه ووصده إلى جبال كتامة وعجيسة وغيرهم فتحصن بها واجتمع اليه أهلها
 وصاروا ينزلون يتخفون الناس فسار المنصور عاشر شعبان اليه فلم ينزل أبو يزيد فلما
 عاذنزل إلى ساقية العسكر فرجع المنصور ووقعت الحرب فانهم أبو يزيد وأسلم أولاده
 وأصحابه وكهنة فارسان فعقر أفرسه فسقط عنه فاركه بعض أصحابه ولحقه هزري بن
 مناد فطعنه فلقاه وكثر القتال عاينه فخلصه أصحابه وخلصوا معه وتبعهم أصحاب
 المنصور فقتلوا منهم ما يزيد على عشرة آلاف ثم سار المنصور في أثره أول شهر رمضان
 فاقبلوا أيضا لشد قتال ولم يقدر احد الفريقين على الهزيمة اضيق المكان وخشونه
 ثم انهم أبو يزيد أيضا واحترق اقاله وما فيها وطلع أصحابه على رؤس الجبال
 يرمون بالصخور وأحاط القتال بالمنصور وتواخذوا بالأيدي وكثر القتل حتى ظنوا انه
 الغناء واقتروا على السواء والتجأ أبو يزيد إلى قلعة كتامة وهي منية فاحتصن بها
 وفي ذلك اليوم أتى إلى المنصور جندله من كتامة برجل ظهري أوضه ادعى الربوبية
 فامر المنصور بقتله واقبلت هواة وكثر من مع أبي يزيد يطلبون الامان فأمهم

نصب جاليس شريف باشا
 المعبر عنه بالطوخ عنديته
 بالازبكية وضر بتله النوبة
 التركية واهدى له الباشا
 خياما كثيرة وطقما ولوازم
 (وفي يوم الاثنين ثاني عشر منه)
 كان خروج امير الحاج بالموكب
 والمحمل المعتاد إلى الحصة
 وكان ركب الحجاج في هذه
 السنة عالما عظيما وحضر
 الكثير من حجاج المغاربة من
 البحر وكذلك عالم كثير من
 الصعيد وقرى مصر البحرية
 والاروا وغير ذلك (وفي يوم
 الخميس خامس عشر منه)
 خرج شريف باشا في موكب
 جليل ونصب طاقه عند
 بركة الشيخ فقام به إلى ان
 يسافر إلى جدة من القلم
 وانتقل خليل افندي الرجائي
 الدفتر دار إلى دار شريف باشا
 بالازبكية (وفي غايته) حضر
 أولاد الشريف سرور شريف
 مكة هروبا من الهاربة
 ليستبدوا بالدولة فنزلوا
 بيت الهروي بعد ما قابلوا
 محمد باشا إلى مصر وشريف
 باشا إلى جدة
 (شهر ذي القعدة الحرام سنة
 ١٢١٧)

استهل بيوم الاربعاء فيه
 تقدم الناس بطلب الحماكية
 فامرهم الدفتر دار بكتابة
 عرض سالات فبذل عليهم

عشر فقبل لهم انه دفع لئلا
سنة محجلة والحساب لا يكون
الامن يوم التوجيه فضجوا
من ذلك وكثر اغط الناس
بسبب ذلك وأكثروا من
التشكي من الدقتردار (وفي
سادسه) اجتمع الكثير
من النساء بالجامع الازهر
وصاحوا بالمشايخ وأبطلوا
دروسهم فاجتمعوا ببيعة ثم
ركبوا الى الباشا فوعدهم
بمخير حتى ينظر في ذلك وبقي
الامر وهم في كل يوم يحضرون
وكثر اجتماعهم بالازهر وباب
الباشا فلم يحصل لهم فائدة من
ذلك سوى أن رسم لهم بمواجب
اخر سنة تاريخه محجلة ولم
يقبضوا منها الا ما قل بسبب
تتابع الشرر والحوادث
(وفي حادي عشره يوم السبت)
ارتحل شريف باشا الى بركة
الحج متوجها الى السويس
(وفيه) ارتحل حجاج المغاربة
وكانوا كثيرين فسافر
اغنياؤهم والكتبة من فقرائهم
من طريق البر وآخرون من
السويس على القلزم (وفي
رابع عشره) حضر طريبات
الى الباشا وعلى يدهم شالات
شريفة وبشارة بتقريره على
السنة الجديدة وزيد له
تشریف ترخاينة ومعناه
مرتبة عالية في الوزارة فحضر
شكوا ومدافع متواليه يومين
(وفيه) اشيع انتقال الامراء المصرية

المنصور وسار الى قلعة كتامة فحضر أبانز يد فيها وافرقت جنوده حولها فاشبه اصحاب
أبي يزيد القتال وزحف اليها المنصور غيرة مرة ففي آخرها ملك أصحابه بعض القلعة
وألقيوا فيها النيران وانهمز أصحاب أبي يزيد وقتلوا قتلا ذريعا ودخل أبونز يدوا ولاده
وأعيان أصحابه الى قصر في القلعة فاجتمعوا فيه فاحترقت أبوابه وأدركتهم القتل فامر
المنصور باشعال النار في شعاري الجبل وبين يديه لئلا يهرب أبونز يد فصار الليل
كالنهار فلما كان آخر الليل خرج أصحابه وهم يحملونه على أيديهم وجعلوا على الناس
جملة من مكر فافرجوا لهم فنجوا به ونزل من القلعة خلق كثير فاخذوا فاجبروا بخروج
أبي يزيد فامر المنصور بطلبه وقال ما ظننا الا قريبا منا فبينما هم كذلك اذا في بابي
يزيد وذلك ان ثلاثة من أصحابه حملوه من المعركة ثم ولوا عنه وانما حملوه ليعرجه
فذهب لينزل من الوعر فسقط في مكان صعب فادرك فاخذوا وحملوا الى المنصور فمجدد
شكر الله تعالى والناس يكبرون حوله وبقي عنده الى سلخ المحرم من سنة ست وثلاثين
وثلاثمائة فمات من الجراح التي به فامر باذنا له في قصص عمل له وجعل معه قردين
يلعبان عليه وأمر بسلخ جلده وحشاه بدمه او ما يكتب الى سائر البلاد بالشارة ثم
خرج عليه عدة خوارج منهم محمد بن خروف فظفر به المنصور سنة ست وثلاثين وثلاثمائة
وكان يريد نصره أبي يزيد وخرج ايضا فضل بن أبي يزيد وأفسد وقطع الطريق فغدر به
بعض أصحابه وقتله وجعل رأسه الى المنصور سنة ست وثلاثين أيضا وعاد المنصور الى
المهدي فدخلها في شهر رمضان من السنة

﴿ذكر قتل أبي الحسين البريدي وأحراقه﴾

في هذه السنة في ربيع الاول قدم أبو الحسين البريدي الى بغداد مستأمنا الى تورون
فأمناه وانزل أبو جعفر بن شيرزاد الى جانب داره وأكرمه وطلب أن يقوى يده على ابن
أخيه وضمن أنه اذا أخذ البصرة يوصل له مالا كثيرا فوعدهو التجدة والمساعدة فانفذ
ابن أخيه من البصرة مالا كثيرا خدم به تورون وابن شيرزاد فانفذوا له الخلع واقروه
على عمله فلما علم أبو الحسين بذلك سعى في أن يكتب لتورون ويقبض على ابن شيرزاد
فعلم ابن شيرزاد بذلك فسعى به الى أن قبض عليه وقيده وضرب ضربا عنيفا وكان أبو
عبد الله بن أبي موسى الهاشمي قد أخذ أيام ناصر الدولة فتوى الفقهاء والقضاة
باحلال دمه فاحضرها واحضر القضاة والفقهاء في دار الخليفة وخرج أبو الحسين
وسئل الفقهاء عن الفتاوى فاعترفوا أنهم اقتصوا بذلك فامر بضرب رقبة فقتل وصاحب
ثم انزل واحرق ونهبت داره وكان هذا آخر امر البريديين وكان قتله منتصف ذي الحجة
وفيهما نقل المستسكن بالله القاهر بالله من دار الخليفة الى دار ابن طاهر وكان قد بلغ
به الضر والفقرا الى ان كان ملثقا بطن جبة وفي رجله قيقاب خشب

﴿ذكر ميراخي على الري وعوده قبل ملكها﴾

لما استقر الامير نوح في ولايته بمأوراء النهر وخراسان امر ابا علي بن محتاج ان يسير في

عسا كرخاسان الى الري ويستنقذها من يد ركن الدولة بن بويه فاسار في جمع كثير فلقية وشعير بخراسان وهو يقصد الامير نوحا قسيرا اليه وكان نوح حينئذ بمرو فلما قدم عليه اكرمه وانزله وبانغ في اكرامه والاحسان اليه واما ابو علي فانه سار نحو الري فلما نزل ببسطام خالف عليه بعض من معه وعادوا عنه مع منصور بن قراة كين وهو من اكابر اصحاب نوح وخواصه فسادوا ونحو جرجان وبها الحسن بن الفيرزان فصددهم الحسن عنها فانصرفوا الى نيسابور وسار ابو علي نحو الري فبينما بقي معه فخرج اليه ركن الدولة محاربا بالقة واعلى ثلاثة فراسخ من الري وكان مع ابني علي جماعة كثيرة من الاكراد فغدروا منه واستأمنوا الى ركن الدولة فانهمزم ابو علي وعاد نحو نيسابور وغنموا بعض ائقاله

(ذ كراستيلاء وشعير على جرجان)

لما عاد ابو علي الى نيسابور اقيه وشعير وقد سيره الامير نوح ومعه جيش فيهم مائة اثنين شكرتم كين وارسل الى ابني علي يامرهم بمساعدة وشعير فوجه فيهم معه الى جرجان وبها الحسن بن الفيرزان فالتقوا واقتتلوا فانهزم الحسن واستولى وشعير على جرجان في صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة

(ذ كراستيلاء ابني علي على الري)

في هذه السنة سار ابو علي من نيسابور الى نوح وهو بمرو فاجتمع به فاعاده الى نيسابور واره بقصد الري وامده بجيش كثير فعاد الى نيسابور وسار منها الى الري في جمادى الآخرة وبها ركن الدولة فلما علم ركن الدولة بكثرته جوعه سار عن الري واستولى ابو علي عليها وعلى سائر اعمال الجبال وانفذ نوابه الى الاعمال وذلك في شهر رمضان من هذه السنة ثم ان الامير نوح سار من مرو الى نيسابور فوصل اليها في رجب واقام بها خمسين يوما فوضع اعداء ابني علي جماعة من الغوغاء والعاماة فاجتمعوا واستغاثوا عليه وشكروا وسيرته وسيرة نوابه فاستعمل الامير نوح على نيسابور ابراهيم بن سيمجور وعاد عنها الى بخارا في رمضان وكان مرادهم بذلك ان يقطعوا طمع ابني علي عن خراسان ليقسم بالري وبلاد الجبل فاستوحش ابو علي لذلك فانه كان يعتقد انه يحسن اليه بسبب فتح الري وتلك الاعمال فلما هزل شق ذلك عليه ووجه اخاه ابا العباس الفضل بن محمد الى كورا ليجمال وولاهم هذا وجعله خليفة على من معه من العساكر فقصدا الفضل بن محمد والدينور وغيرهما واستولى عليهم واستأمن اليه رؤساء الاكراد من تلك الناحية وانفذوا اليه رهائهم

(ذ كروصول معز الدولة الى واسط وعوده عنها)

في هذه السنة آخر رجب وصل معز الدولة ابو الحسن بن بويه الى مدينة واسط فسمع توريون به فسار هو والمستكفي بالله من بغداد الى واسط فلما سمع معز الدولة بمسيرهم اليه فارقه اسادس رمضان ووصل الخليفة وتوريون الى واسط فارسل ابو

وقبلوا الى ناحية البحر جماعة منهم نزلوا بصحبة جماعة من الانكيز الى البحر قاصدين التوجه الى اسلامبول واقتبل كفتدا بك خلفهم بعساكره ولكن لم يتجاسروا على الاقدام عليهم (وفيه) وصلت الاخبار من الجهات الشامية بهروب محمد باشا ابي مرق من يافا واستيلاء عساكر أحمد باشا الجزار عليها وذلك بعد حصاره فيها سنة وأكثر (وفي رابع عشرة) حضر كفتدا الباشا وتقدم الامراء المصرية الى جهة قبلي حتى عدوا الجيزة وحصل منهم ومن العساكر العثمانية الضرر الكثير في مرو وهم على البلاد من التقاريد والكف ورعى الزروع وقطع الطرق برا وبحرا وكان اغاث الجوا الى القبلية وهو نجيب افندي كفتدا الدفتردار وصحبته ارباب مناصب عدوا الى الجيزة متوجهين الى الصعيد ونصبوا خيامهم ببر الجيزة فصادفهم وهم وهم والعيال وقتلوا منهم من وجدوه هربا بالقاء فاستولوا على خيامهم ووطأهم وكذلك كفتدا الدفتردار خرج الى مصر القديمة متوجها الى الصعيد اقتبس الغلال والاموال فاستمر مكانه وقامر لعدم المراكب وخوفامن المذكورين (وفيه) ورد الخبر بمنزول شريف باشا الى المراكب بالقة انهم يوم الخميس سادس

خمس ألف كيس سلعة
من التجار ثلاثة آلاف
كيس ومن المتمرزين ألفا
كيس وشرعوا في توزيعها
فانزعج الناس واغلاق أهل
الغورية خوفا منهم وكذا
خلافهم وهرب أهل وكالة
الصائون إلى الشام على الهجن
واختفى أكثر الناس مثل
السكرية وأهل مرجوش
وخلافهم فطلبهم المعينون
ولزموا بيوتهم وسروا مطابخ
السكر وكذلك عملوا فرقة
على البلاد أعلى وأوسط

وأدنى الأعلى خمسمائة ريال
والأوسط ثلثمائة والأدنى
مائة وخمسون (وفيها) تحقق
الخبر بنزول طائفة الانكليز
وسفرهم من نجر الاسكندرية
في يوم السبت حادى عشره
ونزل بصحبته محمد بك الاني
وصحبته جماعة من اتباعه
(وفي خامس عشر ينة) حضر
أحمد باشا والى دمياط وكانوا
أرسلوا له طوخا ثائلا وأنه
يحضر يتوجه لها فظة
مكة وكذلك قلدوا آخر

باشاوية المدينة يسمى أحمد
باشا وضعوا لهما عسكرا
يسافرون بصحبته للمحافظة
من الوهابيين وأخذوا في
التشهيل (وفي هذه الايام)
كثير تشكي العسكري من عدم
الجامكية والنقطة فانه اجتمع
لهم جامكية بحوسبة اشهر وقد قطع عليهم الياسار واتهم

القاسم البريدي بضعن البصرة قاجابه تورون الى ذلك وضعه وسلمها اليه وعاد الخليفة
وتورون الى بغداد فدخلها من شوال من السنة

(ذ كرمات سيف الدولة مدينة حلب وحص)

في هذه السنة سار سيف الدولة على بن أبي الهيثم عبد الله بن حمدان الى حلب فلما
واستولى عليها وكان مع المتقي لله بالركة فلما عاد المتقي الى بغداد وانصرف الاخشيدي
الى الشام بقي يانس المؤنسي بحلب فقصد سيف الدولة فلما نازها فارقها يانس وسار
الى الاخشيدي فلما كان سيف الدولة ثم سار منها الى حص فلقيه بها عسكر الاخشيدي محمد
ابن طنج صاحب الشام ومصر مع مولاة كافور واقتلوا فانهزم عسكر الاخشيدي وكافور
وملك سيف الدولة مدينة حص وسار الى دمشق فخصمها فلم يفتحها أهلها له فرجع
وكان الاخشيدي قد خرج من مصر الى الشام وسار خلف سيف الدولة فالتقيا بقتدرين
فلم يظفر أحد العسكرين بالآخر ورجع سيف الدولة الى الحزم مرة فلما عاد الاخشيدي الى
دمشق رجع سيف الدولة الى حلب ولما ملك سيف الدولة حلب سارت الروم اليها
فخرج اليهم فقاتلهم بالقرب منها فظفر بهم وقتل منهم

(ذ كرملة حوادث)

في هذه السنة ثامن جمادى الاولى قبض المستكفي بالله على كاتبه ابي عبد الله بن أبي
سليمان وعلى اخيه واستكتب ابا احمد الفضل بن عبد الرحمن الشيرازي على خاص
امرهم وكان ابو احمد لما تقلد المستكفي في الخلافة بالموصل يكتب لناصر الدولة فلما بلغه
خبر تقلده الخلافة اتخذه الى بغداد لانه كان يخدع المستكفي بالله ويكتب له وهو في
دار ابن ظاهر وفيها في رجب سار تورون ومعه المستكفي بالله من بغداد يريدان
الموصل وقصدان ناصر الدولة لانه كان قد اخرج المال الذي عليه من ضمان البلاد
واستخدم فلما ناهروا من تورون وكان الشرط بينهم انه لا يقبل أحد من عسكر
تورون فلما خرج الخليفة وتورون من بغداد ترددت الرسل في الصلح وتوسط ابو جعفر بن
شيرزاد الامر وانقاد ناصر الدولة لتجمل المال وكان ابو القاسم بن مكرم كاتب ناصر الدولة
هو الرسول في ذلك ولما تقرر الصلح عاد المستكفي وتورون فدخل بغداد وفيها في سابع
ربيع الآخر قبض المستكفي على وزيره أبي الفرج السمرراي وصودر على ثلثمائة
ألف درهم وكانت مدة وزارته اثنين واربعين يوما

(ثم دخلت سنة أربع وثلاثين وثلثمائة)

(ذ كرموت تورون وامارة ابن شيرزاد)

في هذه السنة في المحرم مات تورون في داره ببغداد وكانت مدة امارته سنتين واربعه
اشهر وتسعة عشر يوما وكتب له ابن شيرزاد مدة امارته غير ثلاثة ايام ولما مات تورون
كان ابن شيرزاد يبيت التخليص أمواها فلما بلغه الخبر عزم على عقد الامارة لناصر
الدولة بن حمدان فاضطربت الاجناد وعتدوا اليه فاستعاضوا عن ابن شيرزاد فحضر ونزل

لهم جامكية بحوسبة اشهر وقد قطع عليهم الياسار واتهم

كبراً واهم يترددون ويكثرون
من مطالبته الافتدادر حتى
كان يهرسب من بيته غالب
الايام واشيع بالمدينة قيام
العسكر وانهم قاصدون نهب
أمة الناس فنقل أهل
الغورية وخلافهم بضائعهم
من الحوانيت وامتنع الكثير
منهم من فتح الحوانيت
وخافهم الناس حتى في المرور
وخصوصاً أوقات المساء فكانوا
إذا انفردوا بأحد شلحوه
من ثيابه ورمما قتلوه وكذلك
أكثرنا من خطف النساء
والمردان (وفي ليلة الثلاثاء
ثمان عشر منه) كان انتقال
الشمس لبرج الحمل أو أول
فصل الربيع وفي ثلاث الليلة
هبّت رياح شمالية شرقية
هبوباً شديداً فزججا
واستمرت بطول الليل وفي
آخر الليل قبل الفجر اشتد
هبوبها ثم سكنت عند الشروق
وسقط تلك الليلة دار بالحجارة
بالرميلة ومات بها نحو ثلاثة
أشخاص وداران أيضاً بطولون
وغبر ذلك حيطان وأطراف
أما كن قديمة ثم تحولت الريح
غربية قوية واستمرت عدة
أيام ومعها غيم ومطر (وفيه)
وصل الأحرار المصرية إلى
القيوم فأخذوا كلوا ودرهم
كثيرة فردوها على البلاد ثم
سافروا إلى الجهة القبلية

(وفيه) ورد الخبر بأن المرأ كتب أنيهم اذخيرة أمير الحاج بالقيوم

بباب حرب مستهل صفرو خرج عليه الاجناد جميعهم واجتمعوا عليه وحلفوا له ووجه
إلى المستكفي بالله ليحلف له فأجابه إلى ذلك وحلف له بحضرة القضاة والعادل ودخل
إليه ابن شيرزاد وعادهم كرمياً مخاطباً بأمير الأحرار وزاد الاجناد زيادة كثيرة فضاقت
الاموال عليه فارسل إلى ناصر الدولة مع أبي عبد الله محمد بن أبي موسى الهاشمي وهو
بالموصل يطالبه بمحمل المال ويعد به رد الرياسة اليه وأنفذه خمسة ألف درهم وطعما
كثيراً ففرقه في عسكره فلم يؤثر فقسط الاموال على العمال والكتّاب والتجار
وقهرهم لارزاق الجنود وظلم الناس ببغداد وظهر الاصوص واخذوا الاموال وجلا
التجار واستعمل على واسط ينال كوشة وعلى بكريت الاشكري فاما ينال فانه كاتب
معز الدولة بن بويه واستقدمه وصار معه واما الفتح الاشكري فانه سار إلى ناصر الدولة
بالموصل وصار معه فافقره على بكريت

(ذكر استيلاء معز الدولة على بغداد)

لما كاتب ينال كوشة معز الدولة بن بويه وهو بالاهواز ودخل في طاعته سار معز الدولة
نحوه فاضطرب الناس ببغداد فلما وصل إلى باجسرى اختفى المستكفي بالله وابن شيرزاد
وكانت امارته ثلاثة اشهر وعشرين يوماً فلما استترسار الاترك إلى الموصل فلما
أبعدوا ظهر المستكفي وعاد إلى بغداد إلى دار الخلافة وقدم أبو محمد الحسن بن محمد
المهلبى صاحب معز الدولة إلى بغداد فاجتمع بين شيرزاد والمكان الذي استتر فيه ثم
اجتمع بالمستكفي فظهر المستكفي السرور بقدم معز الدولة واعلم انه انما استتر من
الاترك ليمتفرقوا فيحصل الامر معز الدولة بالاقبال ووصل معز الدولة إلى بغداد حادى
عشر جمادى الاولى فنزل بباب السماسية ودخل من الغد إلى الخليفة المستكفي
وبايعة وحلف له المستكفي وسأله معز الدولة ان ياذن لابن شيرزاد بالظهور وان ياذن
ان يستكتبه فأجابه إلى ذلك فظهر ابن شيرزاد واقى معز الدولة فولاه الخراج وجباية
الاموال وخلق الخليفة على معز الدولة واقبته ذلك اليوم معز الدولة ولقلب اخاه علياً
عماد الدولة ولقلب اخاه الحسن ركن الدولة وأمران تضرّب القاهم وكناهم على الدناير
والدراهم ونزل معز الدولة بدار مؤنس ونزل أصحابه في دور الناس فلقى الناس من ذلك
شدة عظيمة وصار ردهم عليهم بعد ذلك وهو أول من فعله ببغداد ولم يعرف بها قبله
وأقيم للمستكفي بالله كل يوم خمسة آلاف درهم انفقته وكانت بما خارت عنه فقرت
له مع ذلك ضياع سلبت اليه تولاه أبو أحمد الشيرازى كاتبه

(ذكر خلع المستكفي بالله)

وفي هذه السنة خلع المستكفي بالله لثمان بقين من جمادى الآخرة وكان سبب ذلك ان
علم القهر مانعة صنعت دعوة عظيمة حضرها جماعة من قواد الديلم والاترك فاتهمها
معز الدولة أنها فعلت ذلك لتأخذ عليهم البيعة للمستكفي وزير يلوام معز الدولة فسأطنه
لذلك لمادى من اقدام علم وحضر اسفهد وستة معز الدولة وقال قد راسلني

عزفت بما فيها وركب المجيبي
من جانبها (وفيه) حضر
مصطفى بينباشا الذي كان
أيام الوزير بمصر الى بلبيس
وهو موجه بطلب مبلغ دراهم
فأقام ببلبيس حتى أرسلوها
له ثم ذهب الى دمياط وصحبته
فحو الاربعمائة من الارتود
لأسافر من البحر (وفيه) توجه
الحروقي والكثير من الناس
لزيارة سيدي أحمد البدوي
لمولده الشربلالية وأخذ معه
عدة كثيرة من العسكر خوفا
من العريبان ووصل اليه فرمان
بطلب دراهم من أولاد الخادم
ومن أولاد البلد فدلوا على
مكان لمصطفى الخادم فاستخرجوا
منه ستة آلاف ريال وطلبوا
من كل واحد من أولادهم
مثلا
* (شهر ذي الحجة الحرام سنة
١٢١٧) *

استهل بيوم الجمعة في يوم
الاثنين رابعة قتلاوا شخصا
عسكريا نصرانيا عند باب
الحرق قتلها أغات التبديل
بسبب انه كان يقف عند باب
داره بحارة عابدين هو ورفيقان
له ويخطفون من يمر بهم من
النساء في النهار الى ان قبض
عليه وهرب رفيقه (وفيه)
أيضا آخر جوامن دار بحارة
خشقدم قتلى كثيرة نساء ورجالا
من فعمل العسكر (وفيه)
عدى ابراهيم باشا الى بر الحيرة

الخليفة في ان ألقاه متمكرا فلما مضى اثنان وعشرون يوما من جادى الآخرة
حضر معز الدولة والناس عند الخليفة وحضر رسول صاحب خراسان ومعز الدولة
جالس ثم حضر جلان من نقيب الديلم يصبحان فتدا ولاد المستكفي بالله فظن انهما
يريدان تقييلها فذهبا اليهما فغذبا عن سريره وجعلاهما في حلقة ونهض معز الدولة
واضطرب الناس ونهبت الاموال وساق الديلميان المستكفي بالله ماشيا الى دار
معز الدولة فاعتقل بها ونهبت دار الخلافة حتى لم يبق شي وقبض على ابي احمد
الشيرازي كاتب المستكفي وأخذت علم القهرمانة فقطع لسانها وكانت مدة خلافة
المستكفي سنة واحدة واربعة أشهر وما زال مغلوبا على أمره مع تورون وابن شيرزاد
ولما بويع المطيع لله سلم اليه المستكفي فسله وأعطاه وبقى بمحسوسا الى ان مات
في ربيع الاول سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة وكان مولده ثالث عشر صفر سنة
ست وتسعين ومائتين وأمه أم ولد اسمها غصن وكان أبيض حسن الوجه قد وخطه
الشيب

(ذكر خلافة المطيع لله)

لما ولي المستكفي بالله الخلافة خافه المطيع وهو أبو القاسم الفضل بن المقتدر لانه كان
بينهما منازعة وكان كل منهما يطلب الخلافة وهو يسعى فيها فلما ولي المستكفي خافه
واستتر منه فطلبه المستكفي أشد الطلب فلم يظفر به فلما قدم معز الدولة بغداد قيل
ان المطيع انتقل اليه واستتر عنده وأغراه بالمستكفي حتى قبض عليه وسلم له فلما
قبض المستكفي بويع للمطيع بالله بالخلافة يوم الخميس ثاني عشر جادى الآخرة
ولقب المطيع لله واحضر المستكفي عنده وسلم عليه بالخلافة واشهد على نفسه بالخلع
وازداد أمر الخلافة ادبارا ولم يبق لهم من الارشئ البتة وقد كانوا يرجعون ويؤخذ
أمرهم في غاية عمل والحكمة قائمة ببعض الشئ فلما كان أيام معز الدولة زال ذلك جميعه
بحيث ان الخليفة لم يبق له وزير إنما كان له كاتب يدبر اقطاعه واخراجاته لا غير وصارت
الوزارة لمعز الدولة يستوزر لنفسه من يريد وكان من أعظم الاسباب في ذلك ان الديلم
كانوا يتشبهون ويغالون في التشبيح ويهتدون ان العباسيين قد غضبوا الخلافة
واخذوا من مستقيم فلم يكن عندهم باعث ديني يحثهم على الطاعة حتى لقد بلغني
ان معز الدولة استشار جماعة من خواص أصحابه في اخراج الخلافة من العباسيين
والبيعة لغير الدين الله العلوي أو لغيره من العلويين فكلامهم أشار عليه بذلك ما دعا بعض
خواصه فانه قال ليس هذا برأى فانك اليوم مع خليفة تعة قد انت وأصحابك انه ليس
من أهل الخلافة ولو أمرتهم بقتله لقتلوه مستحلبين ومهومتى أجاست بعض العلويين
خليفة كان ملك من تعة قد انت وأصحابك صحة خلافته فلما أمرهم بقتله لقتلوه
فأعرض عن ذلك فهذا كان من أعظم الاسباب في زوال أمرهم ونهزمهم مع حب الدنيا
وطلب التفردها وتسلم معز الدولة العراق بأسره ولم يبق بيد الخليفة منه شئ البتة الا
ما أقطعه معز الدولة عما يقوم ببعض حاجته

* (ذكر الحرب بين ناصر الدولة ومعز الدولة) *

وفيهما في رجب سير معز الدولة عسكر اقيمهم موسى فيادة وينال كوشة الى الموصل
في مقدمته فلما نزلوا عكبرا اوقع ينال كوشة بموسى فيادة ونهب سواده ومضى هو ومن
معه الى ناصر الدولة وكان قد خرج من الموصل نحو العراق ووصل ناصر الدولة الى
سامرا في شعبان ووقعت الحرب بينهما وبين اصحاب معز الدولة بعكبرا وفي رمضان سار
معز الدولة مع الطابع لله الى عكبرا فلما سار عن بغداد لمحق ابن شيرزاد بن ناصر الدولة
وعاد الى بغداد مع عسكر لناصر الدولة فاستولوا عليه وادبر ابن شيرزاد الامور بها
نيابة عن ناصر الدولة وناصر الدولة يحارب معز الدولة فلما كان عاشر رمضان سار
ناصر الدولة من سامرا الى بغداد فاقام بها فلما سمع معز الدولة الخبر سار الى تكريت
فتم بها لانها كانت انما ناصر الدولة وعاد الخليفة معه الى بغداد فنزلوا بالجانب الغربي
ونزل ناصر الدولة بالجانب الشرقي ولم يخطب للطابع ببغداد ثم وقعت الحرب بينهما
ببغداد وانتشرت اعراب ناصر الدولة بالجانب الغربي فغنوا اصحاب معز الدولة من
الميرة والعلف فغلت الاسعار على الديلم حتى بلغ الخبز عنددهم كل رطل بدرهم وربع
وكان السعر عند ناصر الدولة رخيصة كانت تاتيها الميرة في دجلة من الموصل فكان
الخبز عنده كل خمسة ارطال بدرهم ومنع ناصر الدولة من المعاملة بالنائير التي عليها اسم
الطابع وضرب دنانير ودرهم على سكة سنة احدى وثلاثين وثلثمائة وعليها اسم
المتقي لله واستعان ابن شيرزاد بالعمالين والعاملة على حرب معز الدولة فكان يركب
في المساء وهم معه وقاتل الديلم وفي بعض الايام عبر ناصر الدولة في الف فارس
اسكبس معز الدولة فلحقهم اسفهد وشت فلهزمهم وكان من اعظم الناس شجاعة وضاق
الامر بالديلم حتى عزم معز الدولة على العودة الى الاهواز وقال نعمل معهم حملة هذه المرة
فان افادت والاعداء فرتب ما معهم من المعابر بناحية الشارين وأمر وزيره ابا جعفر
الصغيري واسفهد وشت بالعبور ثم أخذ معه باقي العسكر وأظهر انه يعبر في قطر بل وسار
ليلا ومع المشاعل على شاطئ دجلة فساروا لثرب عسكر ناصر الدولة بازارته ليعنوه من
العبور فتمسكن الصغيري واسفهد وشت من العبور فعبروا وبقبعتهم اصحابهم فلما علم معز
الدولة بعبور اصحابه عاد الى مكانه فعملوا بحيلة فلقبهم ينال كوشة في جماعة اصحاب
ناصر الدولة فلهزموه واضطرب عسكر ناصر الدولة وملك الديلم الجانب الشرقي واعيد
الخليفة الى داره في الحرم سنة خمس وثلاثين وغنم الديلم ونهبوا اموال الناس ببغداد
فكان مقدار ما غنمته ونهبوه من اموال المعروفين دون غيرهم عشرة آلاف ألف دينار
وأمرهم معز الدولة برفع السيف والكف عن النهب وأمن الناس فلم ينهوا فامر وزيره ابا
جعفر الصغيري فركب وقتل وصلب جماعة وطاف بنفسه فامتنعوا واستقر معز الدولة
ببغداد واقام ناصر الدولة بعكبرا وأرسل في الصلح بغير مشورة من الاتراك التورونية
فهموا بقتله فساد عنهم مجدا نحو الموصل ثم استقر الصلح بينهما وبين معز الدولة في الحرم
سنة خمس وثلاثين

خطا بالمشايخ فاخذها تحتها
وذهب بها الى الباشا ففتحها
واطاع على ما فيها ثم طلب
المشايخ فحضروا اليه وقت
العصر (وفي يوم الجمعة
خامس عشره) حضرت
مكاتبات من الديار الحجازية
يخبرون فيها عن الوهابيين
انهم حضروا الى جهة الطائف
فخرج اليهم شريف مكة
الشريف غالب فخار بهم
فهزموه فرجع الى الطائف
وأحرق داره التي بها خرج
ها ربا الى مكة فحضر الوهابيون
الى البلدة وكبيرهم المضايقي
نسيب الشريف وكان قد
حصل بينهم وبين الشريف
وحشة فذهب مع الوهابيين
وطالب من مشعوذ الوهابي
أن يؤمره على العسكر الموجه
لحاربة الشريف ففعل
فخاروا الطائف وحاربهم
أهلها ثلاثة أيام حتى غلبوا
فاخذ البلدة الوهابيون
واستولوا عليها عنوة وقتلوا
الرجال وأسروا النساء والاطفال
وهذا دأبهم مع من يحاربهم
(وفي ذلك اليوم) مر أربعة أنفار
من العسكر وأخذوا غلاما من الرجل
حلاق بخط بين السورين
عند القنطرة الجديدة فعرضهم
الاسطى الحلاق في أخذ
الغلام فحضره الحلاق وقتلوه
ثم ذهبوا بالغلام الى دارهم

بالخطة فقامت في الناس ضجة وكوشة وحضر اغاث التبديل

(ذ كروفاة القائم وولاية المنص-ور)

في هذه السنة توفي القائم بأمر الله أبو القاسم محمد بن عبد الله المهدي العلوي صاحب
افر يقية ثلاث عشرة مضت من شوال وقام بالامر بعده ابنه اسمعيل وتلقب بالمنصور
بالله وكنى موته خوفاً أن يعلم بذلك أبو يزيد وهو بالقرب منه على سوسة وأبى الأمور
على حالها ولم يتسم بالخليفة ولم يغير السكة ولا الخطبة ولا البيودو بقي على ذلك إلى أن
فرغ من أمر أبي يزيد فلما فرغ منه أظهر موته ونسب بالخلافة وعمل آلات الحرب
والمرაკب وكان شهماً شجاعاً وضبط الممالك والبلاد

(ذ كراقطاع البلاد وتخريبها)

فما اشغبت الجند على زوال الدولة بن بويه وأسمعهوه المسكروه فضع لهم إيصال أرزاقهم
في مدة ذكرها لهم فاضطر إلى خبط الناس وأخذ الأموال من غير وجوهها واقطع قواده
وأصحابه القرى جميعها التي للسلطان وأصحاب الأملاك فبطل لذلك كثر الدواوين
وزالت أيدي العمال وكانت البلاد قد خربت من الاختلاف والغلاء والنهب فأخذ
القواد القرى العامرة وزادت عمارتها معهم وتوفر دخلها بسبب الجاه فلم يمكن معز
الدولة العود عليهم بذلك وأما الاتباع فإن الذي أخذوه زادوا بغير ذمهم وطلبوا
العوض عنه فعوضوا وترك الاجناد الاهتمام بمشارب القرى وتسوية طرقها فهاضمت
وبطل الكثير منها وأخذ غلمان المقطعين في ظلم وتقصيل العاجل فكان أحدهم إذا
عجز الحاصل تمهيم بصادراتها ثم إن معز الدولة فتوزع حامية كل موضع إلى بعض أكابر
أصحابه فالتخذه مسكنوا وأطعمه فاجتمع اليهم الأخوة وصار القواد يدعون الخسارة في
الحاصل فلا يقدر وزيره ولا غيره على تحقيق ذلك فإن اعتراضهم معترض صاروا أعداء
له فتركوا ما يريدون فازداد طمعهم ولم يبقوا عند غاية فتنة ذرعى معز الدولة جمع
ذخيرة تكون لتلواتب والحوادث وأكثر من إعطاء غلمانة الأتراك والزيادة لهم في
الاقطاع فخذهم الديلم وتولد من ذلك الوحشة والمنافرة فكان من ذلك ما نذكره

(ذ كرموت الاخشيديوملك سيف الدولة دمشق)

في هذه السنة في ذي الحجة مات الاخشيدي أبو بكر محمد بن طنج صاحب ديار مصر وكان
مولده سنة ثمان وسنتين ومائتين ببغداد وكان موته بدمشق وقيل مات سنة خمس
وثلاثين وولي الامر بعده ابنه أبو القاسم أنو جور فاستولى على الامر كافور الخادم
الاسود وهو من خدم الاخشيدي وغلب أباه القاسم واستضعفه وتفرق بالولاية وهذا
كافور هو الذي مدحه المتني ثم هجاه وكان أبو القاسم صغيراً وكان كافور أتابكه فلما هذا
استضعفه وحكم عليه فسار كافور إلى مصر فقصده سيف الدولة بدمشق فلكها وأقام بها
فاتفق أنه كان يسير هو والشريف العقيلي بنواحي دمشق فقال سيف الدولة ما تصلح
هذه العوطة للرجل واحد فقال له العقيلي هي لا قوام كثيرة فقال سيف الدولة لن
أخذتها القوانين السلطانية لينبرون منها فاعلم العقيلي أهل دمشق بذلك فكاتبوا

وضربوا عليه البنادق من
الطيقان فقتلوا من أتباعه
ثمانية أنفار ولم يزلوا على ذلك
إلى ثاني يوم فركب الباشا
في التبديل وحرمن هناك وأمر
بالقبض عليهم فقتلوا
عليهم من خلف الدار
وقبضوا عليهم بعد ما قتلوا
وجرحوا آخرين فشنقوهم
ووجدوا بالدار مكاناً خرباً
أخرجوا منه زياًة عن صتين
امرأة مقتولة وفيهم من
وجدوها وطفلهما مذبوح
معها في حفنها (وفيه) حضر
على أغا الوالي إلى بيت احمد
أغاشو ويكار بضر ب سعادة
وأخرج منه قتلى كثيرة
وامثال ذلك شئ كثير (وفي)
خامس عشرة ايضاً) امر الباشا
الوجاقية أن يخرجوا جهة
العادلية لاجل الخفر من
العراب فأنهم غشواهم
ونجاسروا في التعرية والمخطف
حتى على نواحي المدينة بل
وطريق بولاق وغير ذلك فلما
كان في ثاني يوم ركب الوجاقية
بابهم وبيادقهم وحضروا
إلى بيت الباشا وأخرجوا من
هناك إلى وطاقهم الذي
أعدوه لأنفسهم خارج
القاهرة وشرعوا أيضاً في
تعمير قصر من القصور
الخارجية التي خربت أيام
الفرنسيين (وفي تاسع عشرة)
سافر جماعة الوجاقية
إلى كورين وصحبهم عدة من العسكر إلى جهة عرب الجزيرة

بسبب اغارة موسى خالد
الطريق فلاقاهم المذكور
وحاربهم وهزمهم الى وردان
وذهب هو الى جهة البحيرة
(وفي رابع عشر منه يوم الاحد)
كان عيسى النصارى الكبير
في ليلتها وهي ليلة الاثنين
وقع الحريق في الكنيسة
التي بجارة الروم وفي صيدها
شاع ذلك فركب اليها اغاث
الانكسارية والوالي واحضروا
السقائين والفعلة الذين
يعملون في عمارة الباشا
حتى أخذوا الناس المجتمعة
بسوق المؤيد بالانطاقيين
وحضر الباشا ايضا في التبديل
واجتهدوا في اطفائها بالماء
والهدم حتى طفت في ثاني
يوم واحترق بها اشياء كثيرة
وظنوا ثروا ممتعة ونهبت اشياء
(وفيه) وردت اخبار بان
الامراء المصرية وصلوا الى
منية ابن خبيب فارسوا الى
حاکها بان ينتقل منها ويعدى
هو ومن معه من العسكر الى
البر الشرقي حتى انهم يقعون
بها اياما ويقضون اشغالهم ثم
يرحلون فابو عليهم وحصلوا
البلدة وزادوا في عمل المتاريس
وحاکها المذكور سليم كاشف
تابع عثمان بك الطنبرجي
الممرادى المقتول فانه سالم
العثمانيين وانضم اليهم
فالبسوه حاكم على المنية وضافوا
اليه هساكر فذهب اليها ولم
يزل يجتهد في عمل متاريس ومدافع حتى ظن انه صار في

كافور استعدونه فاجاهم فاجروا سيف الدولة عنهم سنة ست وثلاثين ثلثمائة
وكان اوجود مع كافور فقتلوا سيف الدولة الى حلب فاجاهم سيف الدولة فجهز الى
الجزيرة واقام اوجود على حلب ثم اسس تقرا الامرين ما وعاد اوجود الى مصر وعاد
سيف الدولة الى حلب واقام كافور بدمشق يسيرا وولى عليه ابدرا الاخشيدى ويعرف
ببديرو عا الى مصر فبقى بدير على دمشق سنة ثم اليها ابو المظفر بن قنقج وقبض على بدير
(ذ كرمخافة ابي على على الامير نوح) *

وفي هذه السنة خالف ابو على بن محتاج على الامير نوح صاحب خراسان وما وراء النهر
وسبب ذلك ان ابا على لما عاد من مرو الى نيسابور وتجهز لاسير الى الري انفذ اليه الامير
نوح عارضا يستعرض العسكر فاساء العارض السيرة معهم واسقط منهم ونقص فنفرت
قلوبهم فسادوا وهم على ذلك وانضاف الى ذلك ان نوحا انفذهم من يتولى اهل
الديوان وجعل اليه الحل والعقد والاطلاق بعد ان كان جميعه ايام السعيد نهر بن
احمد الى ابي على فنفر قلبه لذلك ثم انه عزل عن خراسان واستعمل عليه ابراهيم بن
سيمجور كاذرناه ثم ان المتولى اساء الى الجندي معاملة لهم وحوادثهم وارزاقهم
فازدادوا نفورا فشق بعضهم الى بعض وهم اذ ذاك بهم اذن واتفق رايهم على مكتبة
ابراهيم بن احمد بن اسمعيل عم نوح واستقدمه اليهم ومبايعته وتعليكه بالبلاد وكان
ابراهيم حينئذ بالموصل في خدمة ناصر الدولة وكان سبب مسيره اليها ما ذكرناه قبل
فلما اتفقوا على ذلك اظهروا عليه ابا على فنهاهم عنه فتوعدوه بالقبض عليه ان خالفهم
فاجابهم الى ما طلبوا فسكتوا ابراهيم وعرفوه حالهم فساد اليهم في تسعين فارسا فقدم
عليهم في رمضان من هذه السنة ولقيه ابو على بهم اذ كان وسار امعه الى الري في شوال
فلما وصلوا اليها اطاع ابو على من اخيه الفضل على كتاب كتبه الى الامير نوح يحمله
على حالهم فقبض عليه وعلى المتولى الذي اساء الى الجنود وسار الى نيسابور واستخلف
على الري والمجمل نوابه وبلغ الخبر الى الامير نوح فجهز وسار الى مرو من بخارا وكان
الاجناد قد ملوا من محمد بن احمد الحاكم المتولى للامور اسوس سيرته فقالوا لنوح ان
الحاكم افسد عليك الامور بخراسان واخرج ابا على الى العصيان واوحش الجنود
وطلبوا تسليم اليهم والاساروا اليه ابراهيم وابي على فسلمه اليهم فقتلوه في جمادى
الاولى سنة خمس وثلاثين ولما وصل ابو على الى نيسابور كان بها ابراهيم بن سيمجور
ومنصور بن قراتكين وغيرهما من القواد فاستمألهم ابو على فبالا اليه وصار امعه
ودخلها في الهرم سنة خمس وثلاثين ثم ظهر له من منصور ما يكره فقبض عليه ثم سار ابو
على وابراهيم من نيسابور في ربيع الاول سنة خمس وثلاثين الى مرو بها الامير نوح
فهرب الفضل اخو ابي على من محبسه احتال على الموكلين به وهرب الى قهستان فاقام
بها وسار ابو على الى مرو فلما قاربها اتاه كثير من عسكر نوح وسار نوح عنها الى بخارا
واستولى ابو على على مرو في جمادى الاولى سنة خمس وثلاثين واقام بها اياما واتاه
اكثر اجناد نوح وسار نحو بخارا وعبر النهر اليها فغار قهستان ونوح وسار الى ممر قندود دخل

بالامتناع حضر والى البلدة
وحاربهم أشد الحاربة مدة
أربعة أيام بلياليها حتى غلبوا
عليهم ودخلوا البلدة وأطلقوا
فيها النار وقتلوا أهلها وما
بها من العسكر ولم يخرج منهم الا
من ألقى نفسه في البحر وعام الى
البر الا خروا كان قد هرب
قبل ذلك وأما سليم كاشف
فانهم قبضوا عليه حيا وأخذوه
أسيرا الى ابراهيم بك فوبخه
وأمر بضربه فضر به فضر بوه علقته
بالنبات (وفيه) وصلت
هيجانه من شريف باشا بكاتبه
للباشا والدفتر دار يخبر فيها
انه وصل الى اليمن وهو عازم
على الركوب من هناك على
البريد رك الحج ويترك أثقاله
تتوجه في المركب الى جدة
(وفي غايته) وصل لحداد
الباشا وصحبته أفاضت المقرر
الذي تقدمت بشارته فلما
وصلوا الى بولاق أرسل الباشا
في صباحها اليهم فركبوا في
مركب الى بيت الباشا وضر بوا
لهم مدافع وحضر المشايخ
والقاضي والاعيان والوجاهات
فقرئ عليهم ذلك وفيه الامر
بتسهيل غلال الحرمين والحث
والامر بمحاربة الغنائم
(وفيه) بعثوا نحو ألف من
العسكر الى جهة أسبوط
للمحافظة فساروا على الهجن
من السبر الشرقي (وفيه)
أرسلوا أوراكا الى التجار وأرباب
الحرف بطلب باقي الفردة وهو القدر الذي كان تشفع

أبو علي بخارا في جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وثلثمائة وخطب فيها ابراهيم
النعم وبائع له الناس ثم ان أبا علي اطلع من ابراهيم على سوء قد أضمره له فقارقه وسار الى
تركستان وبقى ابراهيم في بخارا وفي ذلك اطلق أبو علي منصور بن قراتكين
فسار الى الامير نوح ثم ان ابراهيم وافق جماعة في المير على أن يتخلع نفسه من الامر ويرده
الى ولد أخيه الامير نوح ويكون هو صاحب جيشه ويتفق معه على قصد أبي علي ودعا
أهل بخارا الى ذلك فاجابوه واجتمعوا وخرجوا الى أبي علي وقد تفرق عنه أصحابه
ودكب اليهم في خيل فردهم الى البلد أقبح ردوا داحراق البلد فشفع اليه مشايخ بخارا
فغف عنهم وعاد الى مكانه واستخضر أبا جعفر محمد بن نصر بن أحمد وهو أخو الامير نوح
وعقد له الامارة وبائع له وخطب له في النواحي كلها ثم ظهر لابي علي فساد نيات جماعة
من الجند فرتب أبا جعفر في البلد ورتب ما يجب تربيته وخرج عن البلد ليظهر المسير
الى مصر فندب بعض العود الى الصغانيين ومنها الى نصف فلما خرج من البلد رد جماعة
من الجند والحشم الى بخارا وكاتب نوحا بافراجه عنهما ثم سار الى الصغانيين في شعبان
ولما فارق أبو علي بخارا خرج ابراهيم وأبو جعفر محمد بن نصر الى سمرقند مستأمنين الى
نوح مظهرين الندم على ما كان منهم فقرر بهم وقبيلهم ووعدهم وعاد الى بخارا في
رمضان وقتل نوح في تلك الايام طغان الحاجب وسبع عمه ابراهيم وأخويه أبا جعفر
محمد وأحمد وعاد الجيوش فاجتمعت عليه والاحناد وأصلح الفساد واما الفضل بن
محمد أخو أبي علي فانه لما هرب من أخيه كما ذكرناه ولحق به هستان جمع جمع كثير واسار
نحو ثيسابورو بها محمد بن عبد الرزاق من قبل أبي علي فخرج منها الى الفضل فالتقى
وتحاربا فانهم زل الفضل ومعه فارس واحد فلق بخارا فارسا كرمه الامير نوح واحسن اليه
وأقام في خدمته

(ذ كراستعمال منصور بن قراتكين على خراسان)

لما عاد الامير نوح الى بخارا وأصلح البلاد وكان أبو علي بالصغانيين وبعروا أبو أحمد محمد
ابن علي القزويني فرأى نوح ان يجعل منصور بن قراتكين على جيوش خراسان فولاه
ذلك وسيره الى مرو بها أبو أحمد وقد غرروا الماهل ما بين آمل ومرو ووافق أبا علي ثم تخلى
عنه وسار اليه منصور بريد في ألفي فارس فلم يشعروا القزويني الا بتزول منصور
بكشماهن على خمسة فراسخ من مرو واستولى منصور على مرو واستقبله أبو أحمد القزويني
فأكرمهم وسيره الى بخارا مع ماله وأصحابه فلما بلغها كرمه الامير نوح وأحسن اليه الا
انه وكل به فظفر بعض الايام برقعة قد كتبها القزويني بما أنكره فاحضره وبكته بذنوبه
ثم قتله

(ذ كرمصالحه أبي علي مع نوح)

ثم ان أبا علي أقام بالصغانيين فبلغه ان الامير نوحا قد عزم على تسيير عسكر اليه فجمع
أبو علي الجيوش وخرج الى بلخ وأقام بها وأقامه رسول الامير نوح في الصلح فاجاب اليه فاني

الحرف بطلب باقي الفردة وهو القدر الذي كان تشفع

بهم من الحوادث السككية التي ذكر بعضها وأما الجزئية فلا يمكن الاطاحة ببعضها فضلا عن كلها الأكثر تفاوتها واختلاف جهاتها واشتغال البال عن تتبع حقائقها ونسبها الغائب بالاشنع والقبيح بالاقبح فمن السككية التي عم الضرر بها زيادة المكوس أضاعاف المعتاد في كل ثغر ذهابا وباءا ومنها توالي الفرد والساف والمظالم على أهل المدينة والارياق وحق طرق المعينين وكافهم الخاربعة عن الحد والمعقول بادنى شكوى ولو بالباطل فبمجرد ما ياتي الشاكى بعرض حال شكواه يكتب له ورقة ويعين بها عسكى أو ثمان أو أكثر بحسب اختيار الشاكى وطلبه لا تشفى من خصمه فبمجرد وصوله الى المشكى بصورة منسكرة وسلاح كثيره تقلد به فلا يكون له شغل الا طالب خدمته ولا يسأل عن الدعوى ولا عن صورتها ويطالب طلبا خارجا عن المعقول كالف قرش في دعوى عشرة قروش وخصوصا اذا كانت الشكوى على فلاح في قرية فيحصل أشنع من ذلك من اقامتهم عندهم وطلبهم وتكليفهم الذبايح والقطور بما يشترطونه ويقرحونه عليهم ورميها بذهب الشخص الذي يكون بينه وبين

عليه جماعة ممن معه من قواد نوح الذين انتقلوا اليه وقلوا لوالجب أن تودنا الى منازلنا ثم صاح فخرج أبو علي نحو بخارا فخرج اليه الامير نوح في عساكره وجعل الفضل بن محمد أخا أبي علي صاحب جيشه فانتقروا بجرجيل في جمادى الاولى سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ونحاروا قبيل العصر فاستأمن اسمعيل بن الحسن الداعي الى نوح وتفرق العسكر عن أبي علي فانهزم ورجع الى الصغانيان ثم بلغه ان الامير نوح قد أمر العساكر بالمسير اليه من بخارا وبلغ وغيرهما وان صاحب المختل قد تجهز لمساعدة أصحاب أبي علي فسار أبو علي في جيشه الى ترمذ وعبر جيكون وسار الى بلخ فجازها واستولى عليها وعلى طخارستان وجي مال تلك الناحية وسار من بخارا عسكرا جرار الى الصغانيان فقاموا بنفس ومعهما الفضل بن محمد أخو أبي علي فمكتب جماعة من قواد العسكر الى الامير نوح بان الفضل قد اتهموه بالميل الى اخيه فامرهم بالقبض عليه فقبضوا عليه وسيره الى بخارا وبلغ خبر العسكر الى أبي علي وهو بطخارستان فعاد الى الصغانيان ووقع بينهم حروب وضيق عليهم أبو علي في العسوة فانتقلوا الى قرية أخرى على فرسخين من الصغانيان فقاتلهم أبو علي في ربيع الاول سنة سبع وثلاثين قتل اشديد افقهره وسار الى شومان وهي على ستة عشر فرسخا من الصغانيان ودخل عسكر نوح الى الصغانيان فاخربوا قصور أبي علي ومساكنه وتبعوا ابا علي فعاد اليهم واجتمع اليه السككية وضيق على عسكر نوح واخذ عساكرهم المسالك فانتطعت عنهم اخبار بخارا واخبارهم عن بخارا نحو عشرين يوما فارسلوا الى أبي علي يطلبون الصلح فاجابهم اليه واتفقوا على انفاذ ابنه أبي المنصور عبد الله رهينة الى الامير نوح واستقر الصلح بينهم في جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة وسير ابنه الى بخارا فامر نوح باستقباله فامرهم وحسن اليه وكان قد دخل اليه بعمامة خلع عليه القلنسوة وجعله من قدمائه وزال الخلف وكان ينبغي ان تذكر هذه الحوادث في السنين التي هي فيها كانت وانما أوردناها متتابعة في هذه السنة لئلا يتفرق ذكرها هذا الذي ذكره أصحاب التواريخ من الخراسانيين وقد ذكر العراقيون هذه الحوادث على غير هذه السياقة وأهل كل بلد اعلم باحوالهم ونحن نذكره العراقيون مختصر اقالوا ان ابا علي لما سار نحو الري في عساكر خراسان كتب ركن الدولة الى اخيه عماد الدولة يستعده فادرس اليه يا حرمه فمارة الري والوصول اليه لتدبيره في ذلك ففعل ركن الدولة ذلك ودخل أبو علي الري فمكتب عماد الدولة الى نوح سرايميدله في الري في كل سنة زيادة على ما بذله أبو علي مائة ألف دينار ويجهل ضمان سنة ويبدل من نفسه مساعدته على أبي علي حتى يظفر به وخوفه منه فاستشار نوح اصحابه وكانوا يحسدون ابا علي ويعادونه فاشاروا عليه باجابه فادرس نوح الى ابن بويه من يقرر القاعدات ويقبض المسائل فكرم الرسول ووصله بمال جزيل وارسل الى أبي علي يعلمه خبر هذه الرسالة وانه مقيم على عهد وودده وحذره من غدر الامير نوح فاتفق نوح على رسوله الى ابراهيم وهو بالموصل يستدعيه لملكه البلاد فسار ابراهيم فلقية أبو علي بهذان وساروا الى

عرض حال ويسين له مباشرة
بفرمان ويذهب هو ولا يظه
ويذهب المعين في شغل
والمتشكى لا يرى الشاكي ولا
يدري من أين جاءت هذه المضيق
ويمكن أنه من بعد خلاصه
من امر المباشرة يحضر الى بيت
الباشا ويخص عن خصمه
ويعرفه فيمنى دعواه ويظهر
حجة بانه على الحق وان خصمه

على الباطل فيقال له عين على
خصمك أيضا فان أجاب الى
ذلك رسم له بفرمان ومعين
آخر كذلك والآخر أجبه على
الله ورجع فصاق ذرع الناس
من هذه الحال وكرهوا هذه
الاضاعور بما قتل الغلاحون
المعينين وهربوا من بلادهم
وجلبوا عن أوطانهم خوف
العائلة ولم يزل هذا أبهم حتى
نفرت منهم القلوب وكرهتهم
النفوس وتناولهم الغوائل

وعصت أهل النواحي وعربدت
العربان وقطعوا الطرق وعلموا
خيانتهم فأتوهم ومكالبتهم
فكالبوهم واتت عربان
الجهة القبيلية الى الامراء
المصرية وساعدوهم عليهم
ولما اتحدوا الامراء الى جهة
بحري انضمت اليهم جميع
قبائل الجهة الغربية والهندية
وعرب البحيرة وخلافهم فلما
وقعت الحروب بين الامراء
والعثمانيين وكانت الغلبة
للأمراء والعربان زادت حسارتهم عليهم وورصدوا لهم

خراسان وكتب محمد الدولة الى اخيه ركن الدولة يامر به بالمبادرة الى الري فعاد اليه
واضطربت خراسان ورد محمد الدولة برسول نوح بغير مال وقال اخاف أن انقذ المال
فياخذ به أبو علي وارسل الى نوح يحذره من أبي علي ويعده المساعدة عليه وارسل الى
أبي علي يعده بانقاذ العساكر بجدة له ويشير عليه بسرية اللقاة وان نوحا سار فالتقى هو
وأبو علي بفيسابور فانهم نوح وعاد الى سمرقند واستولى أبو علي على بخارا وان أباعلى
استوحش من ابراهيم فانتقبض عنه وجمع نوح العساكر وعاد الى بخارا وحارب معه
ابراهيم فلما التقى الصفان عابدة من قواد ابراهيم الى نوح وانهمز المباكون واخذ
ابراهيم اسير افيصل هو وجماعة من اهل بيته ساءلهم نوح

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة اصطلح معز الدولة وأبو القاسم البريدي وضمن أبو القاسم مدينته واسط
واعمالها منه وفيما اشتد الغلاء بين بغداد حتى اكل الناس الميتة والكلاب والسنائير
واخذ بعضهم وممة صبي قد شتوا ليا كاهوا كل الناس خرب الشوك فأكثروا منه
وكانوا يساقون حبسه ويأكلونه فلحق الناس امراض واورام في أحشائهم وكثفهم
الموت حتى عجز الناس عن دفن الموتى فكانت الكلاب تأكل لحومهم وانحدر
كثير من اهل بغداد الى البصرة فغارت كثرتهم في الطريق ومن وصل منهم مات
بعدمدينة سيرة وبيعت الدور والعقار بالخبز فلما دخلت الغلات انحل السعر وفيما توفي
علي بن عيسى بن داود بن الجراح الوزير وله تسعون سنة وقد تقدم من اخباره ما يدل
على دينه وكفايته وفيما توفي أبو القاسم هرب الحسين بن عبد الله المحرق الفقيه
الحنبلي ببغداد وأبو بكر الشبلي الصوفي توفي في ذي الحجة ومحمد بن عيسى أبو عبد الله
ويعرف بابن أبي موسى الفقيه الحنفي في ربيع الاول

(ثم دخلت سنة خمس وثلاثين وثلثمائة)

في هذه السنة في الهرم استقر معز الدولة ببغداد واعاد لمطيع الله الى دار الخلاف بعد
ان استوثق منه وقد تقدم ذلك مفصلا وفيما اصطلح معز الدولة وناصر الدولة وكانت
المرسل تتردد بينهما بغير عزم من الأتراك المتورونية وكان ناصر الدولة تازلا شرق
تكرت فلما علم الأتراك بذلك تاروا ناصر الدولة فهرب منهم وعبر دجلة الى
الجانب الغربي فقتل على مله والقرامطة فاجار وهو سير وهو معه ابن شير زاد الى
الموصل

(ذكر حرب تسكين وناصر الدولة)

لما هرب ناصر الدولة من الأتراك ولم يقدر واعليه اتفقوا على تأمير تسكين الشيرازي
وقبضوا على ابن قرابة وعلى كتاب ناصر الدولة من تخلف من اصحابه وقبض ناصر
الدولة على ابن شير زاد عند وصوله الى جهة من ناصر الدولة بالموصل بل سار
الى نصيبين ودخل تسكين والأتراك الى الموصل وساروا في طلبه فغضى الى سنجار

للأمراء والعربان زادت حسارتهم عليهم وورصدوا لهم

الغوائل وقطعوا عليهم وعلى
فن ظفروا به ومانعهم نهروا
متاعه وقتلوه والاسلموه
وتركوه وحش الامر جدا قبلي
وبعري حتى وقف حال الناس
ورضوا عن احكام الفرئيس
ومنها ان الباشا ما قتل الوالى
والحاسب وحمل قائمة تسعة
للمبعات وأن يكون الرطل
اثنى عشرة أوقية في جميع
الاوزان وأبطالوا الرطل الزياتى
الذى يوزن به السمن والجبن
والعسل والدم وغير ذلك وهو
أربع عشرة أوقية لم ينفع ذمن
تلك الاوامر شئ - سوى نقص
الارطال ولم يزل ذوالفقار
محسبا حتى رتب المقررات
على المتسبين زيادة عن
القانون الاصلى وجعل منها
قسما لحزينة الباشا وللكتخدا
وخلافهما ورجعت الامور
في الاسرار اجمع واعلى عما
كانت عليه في كل شئ واستمر
الرطل اثنى عشرة أوقية
لاغيره وكثر ورود الغلال أيام
النبيل ورخص سعرها والرفيف
على مقدار رقيق الغلال ومنها
ان الفضة الانصاف العديدة
صاروا ياخذونها من دار
الضرب أول باؤل ويرسلونها
الى الروم والشام بزيادة
العشر ولا ينزل الى الصيارف
منها الا اقل حتى شئت
بايدي الناس جدا ووقف
حالم في شراء لوازم البيوت
ومحقرات الامور ويدور الاسانين بالريال والجوب أو الجرو هو

فتبعه تسكين اليها فصار ناصر الدولة من سنجار الى الحديدة فتبعه تسكين وكان ناصر
الدولة قد كتب الى معز الدولة يستهرخه فسير الجيوش اليه فصار ناصر الدولة من
الحديدة الى السن فاجتمع هناك بعسكر معز الدولة وفيهم وزيره أبو جعفر الصيرى
وسار واباسرهم الى الحديدة لقتال تسكين فالتقوا واماقتلوا قتالا شديدا فانهزم
تسكين والاتراك بعدان كادوا يستظهرون فلما انهزموا تبعهم العرب من أصحاب
ناصر الدولة فادركوهم واكثروا القتل فيهم وأسروا تسكين الشيرازى وجلسوه الى
ناصر الدولة فسمعه في الوقت فاحماه وحمله الى قلعة من قلاعها فحبسه بها وسار ناصر
الدولة والصيرى الى الموصل فزولوا شريقها وركب ناصر الدولة الى خيمة الصيرى
فدخل اليه ثم خرج من عنده الى الموصل ولم يعد اليه فحكي عن ناصر الدولة انه قال
قدمت حين دخلت خيمته فبادرت وخرجت وحكي عن الصيرى انه قال لما خرج
ناصر الدولة من عندي قدمت حيث لم اقبض عليه ثم قتل الصيرى ابن شيراز من ناصر
لدولة ألف كرخطة وشعير او غير ذلك

(ذ كراستيلا ركن الدولة على الرى)

لما كان من عساكر خراسان ما ذكرناه من الاختلاف وعاد ابو على الى خراسان رجع
ركن الدولة الى الرى واستولى عليه ابو على سائر اعمال الجبل وازال عنها الخراسانية
واعظم ملكا بنى بويه فانه صار يديهم اعمال الرى والجبل وفارس والاهواز والعراق
ويحمل اليهم ضمن الموصل وديار بكر وديار مصر من الجزيرة

(ذ كراستيلا حوادث)

في هذه السنة اختلف ركن الدولة بن بويه وأبو القاسم بن البريدى الى البصرة فارسل
معز الدولة جيشا الى واسط فسير اليهم ابن البريدى جيشا من البصرة في المساء على
الظهر فالتقوا واقتتلوا فانهزم أصحاب البريدى وأسروا من أعيانهم جماعة كثيرة وفيها
كان الغدا بالثغور بين المسلمين والروم على يد نصر التلى أمير الثغور وأسيف الدولة
ابن حمدان وكان عدة الاسرى ألفين واربع مائة أسير وثمانين أسيرا من ذكروا نثى
وفضل للروم على المسلمين مائتان وثلاثون أسيرا الكثرة من معهم من الاسرى فوافاهم
ذلك أسيف الدولة وفيها في شعبان قبض سيف الدولة بن حمدان على أبي اسحق محمد
لقراريطى وكان استكتبه استظهارا على أبي الفرج محمد بن علي السمرى
واستكتب ابا عبد الله محمد بن سليمان بن فهد الموصلى وفيها توفي محمد بن اسمعيل
ابن فخر أبو عبد الله الفارسى الفقيه الشافعى في شوال او محمد بن يحيى بن عبد الله بن
العباس بن محمد بن صول أبو بكر الصولى وكان عالما بقانون الآداب والخبار

(تم دخلت سنة ست وثلاثين وثلاثمائة)

(ذ كراستيلا معز الدولة على البصرة)

في هذه السنة سار معز الدولة ومعه المطيع الى البصرة لاستئذانها من يد أبي القاسم

عبد الله بن أبي عبد الله البريدي وسلكوا البرية إليها فإرسلا القرامطة من هجر إلى معز الدولة فيذكرون عليه مسيره إلى البرية بغير أمرهم وهي لهم فلم يجيبهم عن كتابهم وقال الرسول قل لهم من أنتم حتى تستأروا وليس قصدي من أخذ البصرة غيركم وستعلمون ما يقولون مني ولما وصل معز الدولة إلى الدرهمية استأمن إليه عساكر أبي القاسم البريدي وهرب أبو القاسم في الرابع والعشرين من ربيع الآخر إلى هجر والتجأ إلى القرامطة وتملك معز الدولة البصرة فأخذت الأسعار فيغداد انحلالا كثيرا وسار معز الدولة من البصرة إلى الأهواز ليأتي أخاه عماد الدولة وأقام الخليفة وأبو جعفر الصيمري بالبصرة وخالف كوزكير وهو من كبار القوادس على معز الدولة فسير إليه الصيمري فقال له فانهزم كوزكير وأخذ أسير أخيه معز الدولة بقلعة دامهر وخر واتي معز الدولة أخاه عماد الدولة بار جان في شعبان وقبل الأرض بين يديه وكان يقف قائما عنده فيأمره بالجلوس فلا يفعل ثم عاد إلى بغداد وأعاد المطيع أيضا إليها وأظهر معز الدولة أنه يريد أن يسير إلى الموصل فترددت الرسل بينه وبين ناصر الدولة واستقر الصلح وجعل المال إلى معز الدولة فسكت عنه

(ذكر خلافة محمد بن عبد الرزاق بطوس)

كان محمد بن عبد الرزاق بطوس وأمه لها وهي في يده ويدنو به في الف على الأمير نوح ابن نصر الساماني وكان منصور بن قراتكين صاحب جيش خراسان يجرع عند نوح فوصل إليهم ماوشم كبير من هزما من جرجان قد غلبه عليها الحسن بن الفيرزان فامر نوح منصور بالسير إلى نيسابور ومخاربة محمد بن عبد الرزاق وأخذ ما بيده من الأعمال ثم سير مع وشم كبير إلى جرجان فسار منصور وشم كبير إلى نيسابور وكان بها محمد بن عبد الرزاق فقارقه انخواسا فاقبعه منصور فسار محمد إلى جرجان وكاتب ركن الدولة بن بويه واستأمن إليه فأمره بالوصول إلى الري وسار منصور من نيسابور إلى طوس وحصر ورافع ابن عبد الرزاق بقلعة شمیلان فاستأمن بعض أصحاب رافع إليه فهرب رافع من شمیلان إلى حصن درك فاستولى منصور على شمیلان وأخذ ما فيه من مال وغيره واحتفى رافع بدرك وبها أهله ووالدته وهي على ثلاثة فراسخ من شمیلان فأخرب منصور شمیلان وسار إلى درك فخاصر ها وحاربهم عدة أيام فتغيرت المياه بدرك فاستأمن أحمد بن عبد الرزاق إلى منصور في جماعة من بني عمه وأهله وعهد أخوه رافع إلى الصامت من الأموال والجواهر وألقاها في البسط إلى تحت القلعة ونزل هو وجماعة فأخذوا تلك الأموال وتفرقوا في الجبال واحتوى منصور على ما كان في قلعة درك وأنفذ عيال محمد بن عبد الرزاق ووالدته إلى بخارا فاقبعتا لولايتهما وأما محمد بن عبد الرزاق فانه سار من جرجان إلى الري وبها ركن الدولة بن بويه فأكرمه ركن الدولة وأحسن إليه وجعل إليه شيئا كثيرا من الأموال وغيرها وسرحه إلى محاربة المرزبان على ما نذره

(ذكر ولاية الحسن بن علي صفقية)

في عزوة ومنعة وقوة ولا تكاد ترى شخصاً يمر في الاسواق السلطانية من بعد المغرب وقيل العشاء واذا اضطر الانسان الى المرور تلك الاوقات فلا يمر الا كالجائز على نفسه وكانما على رأسه الطير فيقال ان فعلهم هذه الفعائل من عوائدهم الخبيثة اذا تآخرت تفقاتهم فعملوا ذلك مع العامة على حد قول القائل خلص نارك من جارك وذلك كله بسبب تأخير جما كهم وقطع خرجهم نحو خمسة أشهر والباشا يسوقهم ويقول هؤلاء لا يستحقون فلما رأى شئ خرج من يدهم وطول المدى فكلفهم ونعظيهم وما سرتوا أنفسهم مع الغز المصرية ولا مرة فلا حاجة لئسابهم بل يخرجون عنى ويذهبون حيث شاءوا فليس منهم الا الرزية والغنزية وهم يقولون لا تخرج ولا نذهب حتى نستوفي حقنا على دور النصف الفضة الواحد وان شئنا آتينا وان شئنا ذهبننا ومنها استمرار الباشا على المهمة والاجتهاد في العمارة والبناء وطلب الاخشاب والمؤن حتى عز جميع أدوات العمارة وضاق حال الناس بسبب احتياجهم لعمارة أمماكنهم التي تخربت في الحوادث

السابقة وبلغ سعر الاردي الحبس مائة وعشرين نصفاً

في هذه السنة استعمل المنصور الحسن بن علي بن أبي الحسن السككي على جزيرة صقلية وكان له محل كبير عند المنصور وله أثر عظيم في قتال أبي يزيد وكان سبب ولايته ان المسلمين كانوا قد استضعفهم الكفار بها أيام عطف الله زه وضعفه وامتنعوا من اعطاء مال المدينة وكان بصقلية بنو الطبري من أعيان الجماعة وله من اتباع كثيرين فوثبوا بعطف أيضاً واعانهم أهل المدينة عليه يوم عيد الفطر سنة خمس ولاثين وقتلوا جماعة من رجاله واقتل عطف هاربا بنفسه الى الحصن فاخذوا أعلامه وطبوله وانصرفوا الى ديارهم فارسل أبو عطف الى المنصور يعلمه الحال ويطلب المدد فلما علم المنصور ذلك استعمل على الولاية الحسن بن علي وأمره بالمسير فساد في المراكب فارسي مدينة مازر فلم يلتفت اليه أحد فبقى يومه فأتاه في الليل جماعة من أهل افرقية وكتامة وغيرهم وذكروا أنهم خافوا الحضور عنده من ابن الطبري ومن اتفق معه من أهل البلاد وان علي بن الطبري ومحمد بن عبدون وغيرهما قد ساروا الى افرقية وأوصوا بينهم لينعوه من دخول البلد ومغارقة مراكبه الى ان فصل كتبهم بما يلحقون من المنصور وقدموا يطلبون أن يولى المنصور غيره ثم أتاه نفر من أصحاب ابن الطبري ومن معه يشاهدوا من معه فرأوه في قلة فطمعوا فيه وخادعوه وخادعهم ثم عادوا الى المدينة وقد وعدهم أنه يقيم مكانه الى ان يعودوا اليه فلما فارقه وجد السرا الى المدينة قبل أن يجمعوا أصحابهم وبعثوه فلما انتهى الى البيضاء أتاهما كم البلد وأصحاب الدواوين وكل من يريد العافية فلقبهم وأكرمهم وسألهم عن أحوالهم فلما سمع اسم علي بن الطبري بخروج هذا الجمع اليه اضطر الى الخروج اليه فلقبه الحسن وأكرمه وعاد الى داره ودخل الحسن البلد ومال اليه كل من عرف عن بني الطبري ومن معه فلما رأى ابن الطبري ذلك امر رجلاً صقلياً قد عاب بعض عبيد الحسن وكان موصوفاً بالشجاعة فلما دخل بيته خرج الرجل يستغيث ويصيح ويقول ان هذا دخل بيتي وأخذ امرأتى بحضر في غصبا فاجتمع أهل البلد لذلك وصرحهم ابن الطبري وخوفهم وقال هذا فعلهم ولم يتمكنا وامن البلد وأمر الناس بالحضور عند الحسن ظناً منه انه لا يعاقب علوه كغيبه وور الناس به فيخرجونه من البلد فلما اجتمع الناس وذلك الرجل يصيح ويستغيث احضره الحسن عنده وسأله عن حاله فحلف بالله تعالى على ما يقول فحلف فامر بقتل الغلام فقتل فسر أهل البلد وقالوا الآن طابت نفوسنا وعلمنا أن بلدنا يتعمرو ويظهر فيه العدل فانعكس الامر على ابن الطبري واقام الحسن وهو خائف منهم ثم ان المنصور أرسل الى الحسن يعرفه انه قبض على علي بن الطبري وعلى محمد بن عبدون ومحمد بن جناو ومن معهم ويامره بالقبض على اسمعيل بن الطبري ورجاء بن جناو ومحمد بن علي في الجماعة المقبوضين فاستعظم الامر ثم أرسل الى ابن الطبري يقول له كنت قد وعدتني أن تخرج في البستان الذي لك فتخضع لمضى اليه وأرسل الى الجماعة على اسان ابن الطبري يقول تخضرون لمضى مع الامير الى البستان فحضر واعنده وجعل يحادثهم ويطول الى أن أمسوا فقال قد أتى الليل وتكونون اضميا فانا فارسل الى أصحابهم يقول انهم الليلة في ضيافة

وأربعين نصفاً ويتبعه آخر
مثل ذلك والفاعل اثنين
وعشرين نصفاً وأحد ثواخذ
اجازة من المعماري وهو
ان الذي يريد بناء ولو كانونا
لا يقدر ان ياتي به البناء حتى
ياخذ ذوقه من المعماري
ويدفع عليه ايجاسين نصفاً ولم
يزل الاجتهاد في العمارة
المذكورة حتى أقاموا جانباً
من القشلة وهي عبارة عن
وكالة يعملوها طباق وأسفلها
اصطبلات وحولها من داخل
حواصل ومن خارج حوانيت
وقهوة فعمدتا تمت الحوانيت
ركبوا عليها درفها وأسكنوا
بها قهوجيا وخرينا من أتباع
الباشا وخياطين وعقادين
وسر وجية الباشا وغير ذلك
ولم يكمل تسقيف الطباق
وعملوا لها بوابة عظيمة
بمصاطب وهدموا حائط
الرحبة المتقابلة لبنت الباشا
الخارجة وصمرت وأنشئت
بالحجر النهيت المحكم الصنعة
وعملوا لها باباً عظيماً بمعدنات
وابراج عظيمة وبها طاقات
عليها وسقلى وصفوا بها المدافع
العظيمة وبركة الرحبة مثل
ذات وعملوا لها باباً آخر قبالة
باب القشلة بحيث صار بينها
وبين القشلة رحبة متسعة
يسال منها المارون الى جهة
بولاق على الجسر الذي عمله
الفرنسيس ويخرجون ايضا في سلوكهم من بوابة عظيمة الى

الامير فتمت ودون الى بيوتهم الى الغد فغضى أصحابهم فقبض عليهم واخذ جميع أموالهم
وكثرت جمعوا وافق الناس عليه وقويت نفوسهم فلما رأى الروم ذلك احضر الراهب
مال الهندية لثلاث سنين ثم ان ملك الروم أرسل بطريقا في البحر في جيش كثير الى
صقلية واجتمع هو والسرديغوس فارس الحسن بن علي الى المنصور ويعرفه الحال فإرسل
اليه اسطولاً فيه سبعة آلاف فارس وثلاثة آلاف وخمسمائة راجل سوى البحرية
وجمع الحسن اليهم جميعا كثيرا وسار في البر والبحر فوصل الى مسيني وعدت العساكر
الاسلامية الى ريوبوت الحسن السرايا في أرض قلورية ونزل الحسن على جراحة
وحاصرها أشد حصار وأشرفوا على الهلاك من شدة العطش فوصله الخبر ان الروم قد
زحفوا اليه فصالح أهل جراحة على مال أخذه منهم وسار الى لقاء الروم فممن غير
حرب الى مدينة بارة ونزل الحسن على قلعة قسانة وبث سراياه الى قلورية وأقام عليها
شهر افسالوه الصلح فصالحهم على مال أخذه منهم ودخل الشتاء فخرج الجيش الى
مسيني وشق الاسطول بها فأرسل المنصور يامره بالرجوع الى قلورية فسار الحسن وعدى
المجاز الى جراحة فالتقى المسلمون والسرديغوس ومعهم الروم يوم عرفة سنة أربعين
وثلاثمائة فاقبلوا أشد قتال رآه الناس فانزمت الروم وركب المسلمون أكتافهم الى
الليل وأكثروا القتل فيهم وغنموا أنفاسهم وسلاحهم ودوابهم ثم دخلت سنة إحدى
وأربعين فقصده الحسن جراحة فحضرها فأرسل اليه قسطنطين ملك الروم يطلب منه
المدينة فهادنه وعاد الحسن الى ريوبوت بها معجدا كبيرا في وسط المدينة وبني في احد
اركانه مئذنة وشروط على الروم انهم لا ينجسون المسلمين من عمارته واقامة الصلاة فيه
والاذان وأن لا يدخله نصراني ومن دخله من الاسارى المسلمين فهو آمن سواء كان
مرتدا او مقيما على دينه وان أخرجهوا جرحا منه هدمت كنفاتهم كلها بصقلية
وافر يقية قوفى الروم بهذه الشر وطكها ذلة وصغارا وبقي الحسن بصقلية الى ان توفي
المنصور وملك المعز فسار اليه وكان ما ذكره

(ذكر عصيان جمان بالرحبة وما كان منه)

كان هذا جمان من أصحاب تورون وصار في جلة ناصر الدولة بن حمدان فلما كان ناصر
الدولة بمنع دافى الجانب الشرقى وهو يحارب معز الدولة ضم ناصر الدولة جميع الديار
الذين معه الى جمان لقلعة نقتلهم وقلده الرحبة واخرجه اليها فاعظم أمره هناك
وقصده الرجال فأظهر العصيان على ناصر الدولة وعزم على التغلب على الرقة وديار
مضر فسار الى الرقة فحصرها سبعة عشر يوما فخار به أهلها وهزموه ووثب أهل
الرحبة يا أصحابه وعماله فقتلهم أشد ظلمهم وسوء معاملتهم فلما عاين الرقة وضع
السيوف في أهلها فقتل منهم مقتلة عظيمة فأرسل اليه ناصر الدولة حاجبه ياروخ في
جيش فاقبلوا على شاطئ الفرات فانزمت جمان فوقع في الفرات فغرق واستامن
أصحابه الى ياروخ وأخرج جمان من الماء فدفن مكانه

الرجية حيث البوابة المواجهة
للشعلة الى آخر القشلة وعلى
هذه البوابة من الجهتين
مدافع مركبة على بدانات
وابراج وطبقان مهذمة
وباسفلها من داخل مصطبة
كبيرة من حجر وبها باب يصعد
منه الى تلك الابراج والجحجان
والعساكر جلوس على تلك
المصاطب الخارجية والداخلية
لابسين الاسلحة بنادقهم
مرصوفة بدائر الحيطان
وبداخل الرجية الوسطانية
مدافع عظيمة مرصوفة بطول
الرجية عينا وشمالا وكذلك
بداخل المحوش الجواني
الاصلي وباسفل البركة نحو
المائتي مدفع مرصوفة
ايضا عرييات وصناديق
ججخانه وآلات حرب وغير
ذلك والجحجان الكبيرة
لها محل مخصوص بالمحوش
الداخل الاصلي ولها خزنة
وطبعية وعربجية ومنها
عدم البصل الاخر حتى
يبيع الرطل بسعر القنطار
في الزمن السابق وعدم الملح
ايضا بسبب احتكاره وعدم
المراكب التي تجلبه من
بحري لما ترتب عليهم من
زيادة الجمر وعدم مكاسبهم
فيه لان الذي تولى على جرك
الملاحه صار يأخذ من
أصحابه على ذمته بسعر قليل

معلوم ويبيع على ذمته بسعر كثير لمن يسافر به الى جهة

(ذ كر ملك ركن الدولة طبرستان وجران)

وفيها في ربيع الاول اجتمع ركن الدولة بن بويه والحسن بن الفيرزان وقصصوا بلاد
وشمكير فالتقاهم وشمكير وانهم منهم وملك ركن الدولة طبرستان وسار منها الى جرجان
فلم يهاوا واستامن من قواد وشمكير مائة وثلاثة عشر قائد اقام الحسن بن الفيرزان
بجرجان ومضى وشمكير الى خراسان مستجير او مستنجد الاعادة بلاده فكان ما نذكره

(ذ كر عدة حوادث)

في هذه السنة في صفر ظهر كوكب له ذنب طوله نحو ذراعين في المشرق وبقى نحو عشرة
ايام واضمحل وفيها مات سلامة الطولوني الذي كان حاجب الخلفاء فاخذ ماله وعياله
وسار الى الشام ايام المستكفي فمات هناك ولما سار عن بغداد اخذ ماله في الطريق
ومات هو الا ان قد هبت نعمة ونفسه حيث ظن السلامة ولقد احسن القائل حيث
يقول

واذا خشيت من الامور مقدرا ■ فهر بت منه فنجوه تتقدم

وفيها توفي محمد بن أحمد بن حماد ابو العباس الاثرم المقرئ

(ثم دخلت سنة سبع وثلاثين وثلثمائة)

(ذ كر ملك عز الدولة الموصل وعوده عنها)

في هذه السنة سار من عز الدولة من بغداد الى الموصل قاصدا الناصر الدولة فلما سمع ناصر
الدولة بذلك سار عن الموصل الى نصيبين ووصل الى الدولة فلما كان الموصل في شهر
رمضان وظلم اهلها وعسفهم واخذ اموال الرعايا فكثر الدعا عليه واراد من عز الدولة ان
يملك جميع بلاد ناصر الدولة فاتفاء الخبر من اخيه ركن الدولة ان عساكر خراسان قد
قصدت جرجان والري ويستعدون لطلب منه العساكر فاضطر الى مصالحة ناصر الدولة
فترددت الرسل بينهما في ذلك واستقر الصلح بينهما على ان يؤدى ناصر الدولة عن الموصل
ودييار الجزيرة كلها والشام كل سنة ثمانية آلاف ألف درهم ويخطب في بلاده لعاد
الدولة وركن الدولة ومعز الدولة بن بويه فلما استقر الصلح عاد معز الدولة الى بغداد
فدخلها في ذي الحجة من السنة

(ذ كر سير عسكر خراسان الى جرجان)

في هذه السنة سار منصور بن قراتكين في جيوش خراسان الى جرجان صحبة وشمكير
وبها الحسن بن الفيرزان وكان منصور متحرفا عن وشمكير في السير فتم اهل لذلك مع
الحسن وصالحه واخذ ابنه ربيعة ثم بلغ منصور ان الامير نوحا اتصل بابنة ختمكين
مولى قراتكين وهو صاحب دست والرخ فساء ذلك منصورا وقلقه وكان نوح قد
زوج قبل ذلك بنتا لمنصور من بعض مواليه اسمها فتمكين فقال منصور يتزوج الامير
بابنة مولاي وتزوج ابنتي من مولاه فحمله ذلك على مصالحة الحسين بن الفيرزان
واعاد عليه ابنه وعاد عنه الى نيسابور واقام الحسن بنوزن وبق وشمكير بجرجان

من المراكب التي تحملها

فامتنع المتسببون فيه من
تجارة فعز و جوده في آخر
السنة حتى يبيع الربع بمائتين
نصفان ثلاثة انصاف
وضعت الناس من ذلك
فارسل ذلك المبتزم ثلاثة مراكب
على ذمته ووسعها لمحاو صار
يبيع الربع بعشرين نصفان
ويبيعه المسبب بثلاثين وهذا
لم يعهد فيما تقدم من السنين
وعدم ايضا الصابون بسبب
تاخر القافلة حتى يبيع باعلى
ثمان ثم حضرت القافلة فأنحل
سعره وتواجد وغير ذلك مما
لا يمكن الا حاطة به ونسال الله
تعالى حسن العاقبة

*) سنة ثمان عشرة ومائتين
(الف) *

• (شهر محرم الحرام سنة

* (151A

استهل بيوم السبت في ذلك
اليوم وقعت زلزلة عظيمة في
الناس وحصلت كرشات في
مصر وبولاق وأعلق أهل
الأسواق حوائثهم ورفعوا
منها ما خف من متاعهم من
الدكاكين وبعضهم ترك
حائوته وهرب والبعض سقط
متاعهم من يده ولم يشعر من
شدتها مخافة من الخوف
والارجاج ولم يعلم سبب ذلك
فيقال ان السبب في ذلك ان
جماعة من كبار السحرة ذهبوا
الى البابا وطلبوا اجرا كيهم
م اذهبوا الى الدفتر ارفدهموا

* (ذکر مسیحا المرزبان الی الخری) *

في هذه السنة ساد المرزبان محمد بن مسافر صاحب اذربيجان الى الري وسبب ذلك انه
بلغه خروج عساكر خراسان الى الري وان ذلك يشغل ركن الدولة عنه ثم انه كان اوسل
رسولا الى معز الدولة فخان معز الدولة تحية وسببه وسبب صاحبه وكان سفيها فاعظم ذلك
على المرزبان واخذ في جمع العساكر واستامن اليه بعض قواد ركن الدولة وأطمعه في
الري وأخبره ان من وراءه من القوادير يدونه فطمع لذلك فراسله ناصر الدولة بعدد
المساعدة ويشير عليه ان يتهدى ببغداد فخالقه ثم أحضر أباه وأخاه وهو واذان
راستشارهما في ذلك فنهاه أبوه عن قصد الري فلم يقبل فلما ودعه بكى أبوه وقال يا بني
ان أطلبك بعد يومى هذا قال اما في دار الامارة بالري واما بين القتلى فلما عرف ركن
الدولة خبره كتب الى أخويه عماد الدولة ومعز الدولة يستدعاهما فسيرهما الى الدولة التي
فارس وسير اليه معز الدولة جيشا مع سبكتكين التركي وأغذعهما من المطيع لله لركن
الدولة بمخراسان فلما صاروا بالدينور خالف الذي لم على سبكتكين وكبوه اليه لافركب
فرس النوبة ونجبا واجتمع الاتراك عليه فعلم الديلم انهم لا قوة لهم به فعادوا اليه
وتضرعوا فقبل عذرهم وكان ركن الدولة قد شرع مع المرزبان في المخادعة واعمال
الحيلة فكتب اليه يتواضع له ويعظمه ويساله ان ينصرف عنه على شرط ان يسلم اليه
ركن الدولة زنجبان وابهر وقزوين وترددت الرسل في ذلك الى أن وصله المدم من عماد
الدولة ومعز الدولة وأحضر معه محمد بن عبد الرزاق وأنفذه الحسن بن الفيزان مسكرا
مع محمد بن ماكان فلما كثر جمعه قبض على جماعة ممن كان يتهمهم من قواده وسار
الى قزوين فعلم المرزبان عجزه عنه وأنف من الرجوع فالتقي فانهزم عسكر المرزبان
وأخذ أسير او جل الى سمرقند فبسط بها وعاد ركن الدولة ونزل محمد بن عبد الرزاق بنواحي
اذر بيجان وأما أصحاب المرزبان فانهما اجتمعوا على أبيه محمد بن مسافر ولوه أمرهم
فهرب منه ابنته وهو واذان الى حصن له فأساء محمد اسيرة مع العسكر فاردوا قتله فهرب
الى ابنته وهو واذان فقبض عليه وضيق عليه حتى مات ثم تحير وهو واذان في أمره
فاستدعى ديسم الكردي لطاعة الاكراد له وقواه وسيره الى محمد بن عبد الرزاق فالتقيا
فانهزم ديسم وقوى ابن عبد الرزاق فأقام بنواحي اذر بيجان يحجب أموالها ثم رجع الى
الري سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وكاتب الامير نوحا وأهدى له هدية وساله الصنف
وقبل عذره وكاتب وشتم كبير بمهادنته فهاذنه ثم عاد محمد الى طوس سنة تسع وثلاثين
بأخراج منصور الى الري

(ذکر عدد حوادث)

في هذه السنة سار سيف الدولة بن حمدان الى بلاد الروم فلقبها الروم واقام ثلثا فانهزم سيف الدولة وأخذ الروم مرعش وأوقعوا بابا هـ ل طرسوس وفيها قبض معز الدولة على أسفلهو سـ وهو خال معزاله وله وكان من أكابر قواده وأقرب الناس اليه وكان سبب ذلك انه كان يكثّر الدالة عليه ويحببه في كثير من أفعاله ونقل عنه انه كان يرأس

الملكسرة وخرج بهم فقال لهم اذهبوا الى الدفتر دارفذهيوا

محمد علي وكانوا عددهم يقبض جامكيتهم في ذلك اليوم فلما ذهبوا الى محمد علي قال لهم لم اقبض شيئا فعملوا معه شراصة وضرب بينهم بعض بنساق وهاجت العسكر عند بيت محمد علي سرشمة فحصلت هذه الزجة في مصر وبولاق ثم سكن ذلك بعد ان وعدهم بعد ستة ايام (وفيه) وردت عدة نقاري وبها جثثه وجملة من العسكر وصحبتهم ابراهيم اغا الذي كان كاشف الشرقية عام اول وكان توجهه الى اسلا مبول فحضر وصحبته ذلك فعملوا الجثثه وطلعوها الى القاعة فيقال انها متوجهة الى جدة بسبب فتنة الحجاز وقيل غير ذلك (وفي يوم الجمعة سابعه) نارت العسكر وحضروا الى بيت الدفتر دار فاجتمعوا بالحوش وقفلوا باب القيطون وطردهوا القواسه وطلع جمع منهم فوقه وابفحة المكان الجالس به الدفتر دار ودخل اربعة منهم عند الدفتر دار فكلهم في الحجاز الوعد فقال لهم انه اجتمع عندي نحو الستين الف قرش فاما ان تاخذوها اوتوها بواكم يوم حتى يكمل لكم المطلوب فقالوا لا بد من التسهيل فان العسكر تقلقوا من طول المواعيد فكتب ورقة وارسلها الى

الباشا بان يرسل اليه جانب دراهم تكمله للدفتر الحاصل

المطيع لله في قتل الدولة فقبض عليه وسيره الى رامهرمز فسجنه بها وفيها استامن أبو القاسم البريدي الى معز الدولة وقدم بغداد فلقى معز الدولة فاحسن اليه واقطعه

(ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة)

(ذكر حال عمران بن شاهين)

في هذه السنة استقبل امر عمران بن شاهين وقوى شأنه وكان ابتداء حاله من أهل الحامدة في جبايات فهرب الى البطيحة خوفا من السلطان واقام بين القصب والاحام واقصر على ما يصيده من السمك وطيور الماء فوثق صار يقطع الطريق على من يسلك البطيحة واجتمع اليه جماعة من الصيادين وجماعة من اللصوص فقوى بهم وحى جانبه من السلطان فلما خاف ان يصداستامن الى أبي القاسم البريدي فقلده حياية الحامدة ونواحي البطائح وما زال يجمع الرجال الى ان كثر أصحابه وقوى واستعد بالسلاح واتخذ معاقل على التسلول التي بالبطيحة وغلب على تلك النواحي فلما اشتد أمره سير معز الدولة الى محاربته ووزيره أبا جعفر الصمري فسار اليه في الجيوش وطار به مرة بعد مرة واستامر أهله وهيباله وهرب عمران بن شاهين واستتر واشرف على الهلاك فاتفق ان عماد الدولة بن بويه مات واضطرب جيشه بفارس فكتب معز الدولة الى الصمري بالمبادرة الى شيراز لاصلاح الامور بها فترك عمران وسار الى شيراز على ما ذكره في موت عماد الدولة فلما سار الصمري عن البطائح ظهر عمران بن شاهين من استتاره وعاد الى أمره وجمع من تفرق عنه من أصحابه وقوى أمره وسند كرم من أخباره فيما بعد ما تدعو الحاجة اليه

(ذكر موت عماد الدولة بن بويه)

في هذه السنة مات عماد الدولة أبو الحسن علي بن بويه بمدينة شيراز في جمادى الآخرة وكانت علة ما مات بها قرحة في كلاله طالت به وتوالت عليه الالام والامراض فلما أحس بالموت أنفذ الى أخيه ركن الدولة يطلب منه ان ينقذ اليه ابنته عضد الدولة فناخسروا ليحمله ولي عهدده ووارث ملكه بفارس لان عماد الدولة لم يكن له ولد ذكر فأنفذ ركن الدولة ولده عضد الدولة فوصل في حياة همه قبل موته بسنة وسار في جملة ثقات أصحاب ركن الدولة فخرج عماد الدولة الى لقائه في جميع عسكره وأجلسه في داره على السر يرووقف هو بين يديه وأمر الناس بالسلام على عضد الدولة والانتقاد له وكان يوما عظيم ما مشهودا وكان في قواد عماد الدولة جماعة من الاكابر يخافهم ويعرفهم بطالب الرياسة وكانوا يرون أنفسهم أكبر منه ففساويتا واحق بالانقدوم وكان يدار بهم فلما جعل ولد أخيه في الملك خافهم عليه فافناهم بالقبض وكان منهم قائد كبير يقال له شيرنخين فقبض عليه فشفع فيه أصحابه وقواده فقال لهم اني أحذركم عنه بحديث فان رأيتم ان أطاقه فعلمت فخذتم انه كان في خراسان في خدمة نصر بن أحمد ونحن شرذمة قليلة من الديلم ومعنا هذا مجلس يوم نصر وفي خدمته من مماليكه ومماليك ابيه بضعة

وهو يقول لا اذفع ولا آذن

بذفع شيء فاما ان يخرجوا
ويسافروا من بلادى اولاد
من قتلهم عن آخرهم فعند
ما رجع بذلك الجواب قال له
ارجع اليه واخبره ان البيت
قد امتلأ بالاعسا كرفوق
وتحت وانى محصور بينهم
فبعد وصول المرسال وقيل
وجوعه امر الباشا بان يدبروا
المدافع ويضربوها على بيت
الدفتردار وعلى العسكر فشا
يشعر الدفتردار الالوجلة وقعت
بين يديه فقام من مجلسه الى
مجلس آخر وتابع الرمي
واشتعل النار في البيت وفي
السكن الذي انشأه بيت
جده الجاور لبيته وهو من
الحشب والحجنة من غير رياض
لم يكمل فانهب بالنهار فقتل
الى اسفل والارنود محيطة
به وبات تحت السلام الى
الصباح ونهب العسكر
الخزينة والبيت ولم يسلم الا
الدفتردار والاوراق وضعوها
في صناديق وشالوها وكان
ابتداء رمى المدافع وقت صلاة
الجمعة واما اهل البلد فانهم
كانوا متخوفين ومتطيرين من
قومة او فرقة تحصل من
العسكر قبل ذلك فلما علم
الناس تجمعهم ببنت الدفتردار
شاع ذلك في المدينة وحر الوالى
يقول للناس ارفعوا مائةكم
واحفظوا انفسكم وخذوا
حذركم واسلمتكم فاعلى الناس الدكاكين والدروب

عشر الفاسوى سائر العسكر فرأيت شيرنجن هذا قد جرد سكينه ولفه في كسائه
فقلت ما هذا فقال اريد ان اقتل هذا الصبي يعنى نصر اول ابالى بالقتل بعدة فاني قد
أنفت نفسي من القيام في خدمته وكان عمر نصر بن أحمد يومئذ عشر سنين سنة وقد
خرجت لحيته فعلمت انه اذا فعل ذلك لم يقتل وحده بل تقتل كلنا فاخذت بيده وقلت
له يني وينك حديث فضيت به الى ناحية وجهك الديلم وحذتهم حديثه فاخذوا منه
السكين فتريدون منى بعد ان سمعتم حديثه في معنى نصر ان أمكنه من الوقوف بين يدي
هذا الصبي يعنى ابن أخى فامسكوا عنه وبقى محبوسا حتى مات في محبس ومات عماد
الدولة وبقى عضد الدولة بفارس فاختلف أصحابه فكتب معز الدولة الى وزيره
الصيمرى بالمسير الى شيراز وترك محاربة عمران بن شاهين فساد الى فارس ووصل ركن
الدولة أيضا واتفقا على تقرير قاعدة عضد الدولة وكان ركن الدولة قد استخلف على
الرى على بن كامة وهو من أعيان أصحابه ولما وصل ركن الدولة الى شيراز ابتدأ بزيارة
قبر أخيه باصطخر فشى حافيا حاسرا ومعه العسا كرهلى حاله ولزم القبر ثلاثة أيام الى
أن سأل القواد الا كابلير جمع الى المدينة ففر جمع اليها وأقام تسعة أشهر وانفذ الى
أخيه معز الدولة شيئا كثيرا من المال والسلاح وغير ذلك وكان عماد الدولة في حياته هو
أمير الامراء فلما مات صار أخوه ركن الدولة أمير الامراء وكان معز الدولة هو المستولى
على العراق والخلافة وهو كان نائب عنهما وكان عماد الدولة كريما حليما عاقلا حسن
السياسة للالك والرعية وقد تقدم من أخباره ما يدل على عقله وسياسته

* (ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة في جمادى الآخرة قلد أبو السائب عتبة بن عبد الله قضاء القضاة ببغداد
وفيها في ربيع الآ خر مات المستكفي بالله في دار السلطان وكانت علة موته نفث الدم

* (ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة) *

* (ذكر موت الصيمرى ووزارة المهلبى) *

في هذه السنة توفي أبو جعفر محمد بن أحمد الصيمرى وزير معز الدولة بأعمال الجامة
وكان قد عاد من فارس اليها وأقام يحاصر عمران بن شاهين فاخذته حتى حادة مات منها
واسموز معز الدولة أبا محمد المحسن بن محمد المهلبى في جمادى الاولى وكان يخلف الصيمرى
بمحضره معز الدولة فعرف أحوال الدولة والدواوين فامتحنه معز الدولة فرأى فيه
ما يريده من الامانة والكفاية والمعرفة بمصالح الدولة وحسن السيرة فاستوزره ومكنه
من وزارته فاحسن السيرة وأزال كثير من المظالم خصوصا بالبرية فان البريديين
كانوا قد اظهروا فيها كثيرا من المظالم فازالها وقرب أهل العلم والادب وأحسن اليهم
وتقل في البلاد لا كشف ما فيها من المظالم وتخليص الاموال فحسن أثره رحمه الله تعالى

* (ذكر غزو سيف الدولة بلاد الروم) *

في هذه السنة دخل سيف الدولة بن حمدان الى بلاد الروم فغزا وأوغل فيها وفتح حصونا

حذرهم واسلمتكم فاعلى الناس الدكاكين والدروب

وهاجوا وما جوا فلما سمعوا
وتحسبوا هجوما العسكر ونهب
البلاد وادخل البيوت
ولا راد يردهم ولا حاكم يمنعهم
ونادى المذاوى معاشر الناس
واولاد البلد كل من كان
عنده سلاح فليلبسه واجتمعوا
عند شيخ مشايخ الحارات
يذهب بكم الى بيت الباشا
وحضرت اوراق من الباشا
لاهل الغورية ومعاربة
الغمامين وتجار خان الخليلي
واهل طولون بطاليم بالسككهم
والمحضور عنده والتخدير من
التخلف فذهب بعض الناس
فاقاموهم عند بيت حريم
الباشا وبيت ابن الخروقي
الحاور له وهو بيت البكري
القديم فباتوا الياتهم هناك
وحضر حسن اغاوى الى العمارة
عشاء تلك الليلة وطاف على
الناس يحرضهم على القيام
ومعاونة الباشا وتجمع بعض
الاولياش بالهوى والمساوق
وتحزبوا الحزاب وعلموا متاريس
عند رؤس الوراقين وجهة
العقادين والمشهد الحسيني
فلما دخل الليل بطل الرمي
الى الصباح فشرعوا فى الرمي
بالمذافع والقنابر من الجهتين
وتستربت العساكر بجماع
أزبك وبيت الدفتر دار وبيت
محمد على وكوم الشيخ سلامة
وداخل الناس خوف عظيم
من هذه الحادثة واما القلعة

التي بيرة فان الباشا ما طمئن من جهة لانها مقيدها

كثيرة وسي ونعم فلما أراد الخروج من بلاد الروم أخذوا عليه المضايق فهلك من كان
معه من المسلمين أسرا وقتلا واسترد الروم الغنائم والسبي وغنموا أثقال المسلمين وأموالهم
ونجاسيف الدولة في عذ يسير

(ذ كر إعادة القرامطة الحجر الاسود)

في هذه السنة أعاد القرامطة الحجر الاسود الى مكة وقالوا أخذناه بامر وأعدناه بامر وكان
يحكم قديلا لهم في رده خمسين ألف دينار فلم يجيبوه وردوه الا أن يغير شي في ذي القعدة
فلما أرادوا رده جعلوه الى الكوفة وعلقوه بجوامعها حتى رآه الناس ثم جعلوه الى مكة
وكانوا أخذوه من ركن البيت الحرام سنة تسع عشرة وثلاثمائة وكان مكثه عندهم
اثنتين وعشر من سنة

(ذ كر مير الخراسانيين الى الري)

في هذه السنة سار منصور بن قراتكين من نيسابور الى الري في صفرا حره الامير نوح
بذلك وكان ركن الدولة يلاذ فارس على ما ذكرناه فوصل منصور الى الري وبها على بن
كامه خليفة وكن الدولة فسار على عنها الى أصبهان ودخل منصور الى واستولى
عليها وافرقت العساكر في البلاد فدخلوا الى قريسين وأزالوا عنها نواب
ركن الدولة واستولوا على همدان وغيرها فبلغ الخبر الى ركن الدولة وهو بفارس فكتب
الى أخيه معز الدولة بامر بانفذ عسكر يذفع تلك العساكر عن النواحي المجاورة
للعراق فسير سبكتكين الحاجب في عسكر ضخم من الاتراك والديلم والعرب فلما سار
سبكتكين عن بغداد خلف أثقاله وأسرى جريده الى من بقرميسين من الخراسانيين
فكتبهم ودم غارون فقتل فيهم وأسروا مقدمهم من الحسام واسمه يحيى فحكم الخمار سبكتكين
فأنفذهم مع الاسرى الى معز الدولة فحبسه مدة ثم أطلقه فلما بلغ الخراسانية ذلك اجتمعوا
الى همدان فسار سبكتكين نحوهم ففارقوا همدان ولم يحاربوه ودخل سبكتكين
همدان وأقام بها الى ان ورد عليه ركن الدولة في شوال وسار منصور من الري في العساكر
نحو همدان وبها ركن الدولة فلما بقي بينهم ما مقدار عشرين فرسخا عدل منصور الى
أصبهان ولو قصد همدان لانحازر ركن الدولة عنه وكان ملك البلاد بسبب اختلاف
كان في عسكر ركن الدولة وانكته عدل عنه لامر يريده الله تعالى وتقدم ركن الدولة الى
سبكتكين بالاسير في مقدمته فلما أراد المتير شغب عليه بعض الاتراك مرة بعد اخرى
فقال ركن الدولة هؤلاء أعداؤنا ومعنا والرأى ان نبدأ بهم فواقعهم واققتلوا فانهزم
الاتراك بالجزيرة الى معز الدولة فكتب الى ابن أبي الشوك العكردي وغيره بامرهم
بطاليمهم والايقاع بهم فطلبوهم وأسروا منهم وقتلوا ومضى من سلم منهم الى الموصل وسار
ركن الدولة نحو أصبهان ووصل ابن قراتكين الى أصبهان فانتقل من كان بها من اصحاب
ركن الدولة واهله واسبابه وركبوا الصعيب والذلول حتى البقروا الحير وبلغ كراء
المرور والحمار الى خان النجاش مائة درهم وهي على تسعة فراسخ من أصبهان فلم يحكمهم

ولما كان يوم الجمعة امس
تاريخه قبل حصول الواقعة
وحضر اغات الانكشارية
والوجاقلية لاجل السلام
على عادتهم ودخلوا عند
كتخدبايل فقال لهم فهو على
اهل البلد بخلق الدكاكين
والاسواق والاستعداد فان
العسكر حاصل عندهم قلة
ادب فلما طلعوا عند الباشا
اعلموه بمقالة كتخدبايل فقال
لهم نعم فقال له اغات الانكشارية
يا سلطانم ينبغي الاحتفاظ
بالقاعة الكبيرة قبل كل شيء
فقال ان بها الخازندار
واوصيته بالاحتفاظ وغلق
الابواب فقال له الاغاليكن
ينبغي أن نترك عند كل باب
من خارج قدر خمسين انكشاريا
فقال وايش فاندتهم ما عليكم
من هذا الكلام تريدون
تفريق عساكري اذهبو الما
أمركم به وذلك لاجل انقاذ
القضاء وضرطاهر باشا
ايضا في ذلك الوقت وهو
كالمحب وممكن العداوة فلم
يقابل الباشا وأمره بان يذهب
الى داره ولا يقار ش فلما كان
في صبحها يوم السبت رتب
الباشا عساكره على طريقة
الفرنسيديس وهو المسيحي
بالنظام الجديد فخرجوا
باسلحتهم وبنادقهم وخيولهم
وهم طوابير ورواحوا الى

مجاورة ذلك الموضع ولوسار اليهم منصور لغنهم واخذ مامعهم ومالك ماوراهم الا انه
دخل اصيهم ان واقام بها ووصل ركن الدولة فنزل بخان ليجان وجرت بينهم محروب عدة
ايام وضاعت الميرة على الطائفتين بلغ بهم الامر الى ان ذبحوا دوابهم ولو امكن ركن
الدولة الانهزام لافعل ولكنه تعذر عليه ذلك واستشار وزيره ابا الفضل بن العميد في
بعض الامالي في الحرب فقال له لا لمجالاتك الا الله تعالى فانو لاسلمين خير اوصهم العزم
على حسن السيرة والاحسان اليهم فان الحيل البشرية كلها تقطعت بنسا وان انهزمنا
تعاونوا واحد كونا وهم أكثر منا فلا يقات منا احد فقال له قد سبقك الى هذا فلما كان
الثالث الاخير من الليل اتاهم الخبر ان منصور وعسكره قد عادوا الى الري وتركو
خيامهم وكان سبب ذلك ان الميرة والعلوفة ضاقت عليهم ايضا الا ان الديلم كانوا
يصحبونهم يقنعون بالقليل من الطعام واذا ذبحوا دابة اوجلا فسمه الخلق الكثير
منهم وكان الخراسانية بالاضد منهم لا يصحبون ولا يكتفيهم القليل فشغبوا على منصور
واختلفوا وعادوا الى الري فكان عودهم في الحرم سنة اربعين فاتي الخبر ركن الدولة
فلم يصدقه حتى تواتر عنده فركب هو وعسكره واحتوى على ما خلفه الخراسانية حتى
ابو الفضل بن العميد قال استعد عاني ركن الدولة تلك الليلة الثالث الاخير وقال لي قد
رايت الساعة في منامي كاني على دابتي فيروز وقد انهمز عدونا وانت تسير الى جانبي
وقد جاءنا الفرج من حيث لا نحتسب فحدث عيني فرايت على الارض خائفا فاخته
فاذا قصه من فيروز جفعلته في اصبعي وتبركت به وانتهت وقد ايقنت بالظفر فان
الفيروز ج معناه الظفر ولذلك لقب الدابة فيروز قال ابن العميد فاننا بالخبر والشارة
بان العدو قد رحل فاصدقنا حتى تواترت الاخبار فركبنا ولا نعرف سبب هربهم
وسرناخذ من من كمين وسرت الى جانب ركن الدولة وهو على فرسه فيروز فصاح ركن
الدولة بسلام بين يديه فناولني ذلك الخاتم فاخذ خاتما من الارض فناول به اياه فاذا هو
فيروز ج جفعله في اصبعه وقال هذا تاويل رويائي وهذا الخاتم الذي رايت منذ ساعة
وهذا من احسن ما يحكي واعجبه

(ذكر اخبار عمران بن شاهين وانهم زام عساكره عز الدولة)

وقد ذكرنا حال عمران بن شاهين بعد مسير الصغرى عنه وانه زاد قوة وجاعة فاقدم معز
الدولة الى قتاله روزبهان وهو من اعيان عسكره فقاتله وقاتله فطاوله عمران وتحصن
منه في مضائق البطيحة فضجهر روزبهان واقدم عليه طابا للناجزة فاستظهر عليه عمران
وهزمه واصحابه وقتل منهم وغنم جميع مامعهم من السلاح وآلات الحرب فتقوى بها
وتضاعفت قوته فطمع اصحابه في السلطان فصاروا اذا اجتاز بهم احد من اصحاب
السلطان يطالبون منه بالذوق والحقارة فان اعطاهم والاضربوه استخفوا به وشتموه
وكان الجند لا يدعهم من العبور عليهم الى ضياعهم ومعاشهم بالبصرة وغيره اثم انقطع
الطريق الى البصرة الا على الظهر فشكا الناس ذلك الى معز الدولة فكتب الى المهلب
بالمسير الى واسط لهذا السبب وكان بالبصرة فاصعد اليها وامده معز الدولة بالقواد

من الجهتين فلما حضرت
الفرقة التي من ناحية رصيف
الخشب قاتلوا الارثودية
فعمد ذلك اركبوا الدفتر دار
واخذوه الى بيت طاهر باشا
ومعه اتباعه وانهمزم الارثودية
من تلك الجهة وانحصروا جهة
جامع اذربك واشتعلوا بحجارة
الفرقة الاخرى وتحققوا
الفرقة والحذلاق وعند
ما وصلت عساكر الباشا الى
بيت الدفتر دار والمهروقي
وبيت حريم الباشا اشتعلوا
بالنهب واخراج المحريم وتركوا
القتال وتفرقوا بالمنزوات
وفترت همة الفرقة الاخرى
وجرى اكثرهم لخطف شيئا
ويعثم من لهمس وقالوا نحن
نقاتل ونموت لاعلى شئ
وأصحابنا ينيبون ويعبمون
فهمزوا أنفسهم لذلك
وتراجع الارثودية واشتدت
عزيمتهم ورجع البعض منهم
على عساكر الباشا فهمزوا من
بقي منهم وملكوا الجهة التي
كانوا اجلوهم عنها فعمد ذلك
ظهر طاهر باشا وركب الى
الرميلة وتقدم الى باب العزب
فوجد مغلوقا فعالج الطاقات
الصغار التي في حائط باب
العزب القريب من الارض
المعدلة الى المدافع من أسفل
فتفتح بعضها ودخل منها بعض
عسكر فتساقوا مع الارثود
المخافين داخل الباب فالتف بعضهم على بعض ثم طلعوا

والاجناد والسلاح واطلق يده في الانفاق فزحف الى البطيحة وضيق على عمران وسد
المذاهب عليه فانتهى الى المضايق لا يعرفها الا عمران واصحابه واحب روز بهان أن
يصيب المهلبى بما اصابه من الهزيمة ولا يستبد بالظفر والفتح وأشار على المهلبى بالهجوم
على عمران فلم يقبل منه فكتب الى معز الدولة بهجوم المهلبى ويقول انه يطاول لينفق
الاموال ويقبل ما يريد فكتب معز الدولة بالاعتصام والاستبطاء فترك المهلبى الحزم
وما كان يريد ان يفعل ودخل بجميع عسكره وهجم على مكان عمران وكان قد جعل
الكمناء في تلك المضايق وتاخر روز بهان ليسلم عند الهزيمة فلما تقدم المهلبى خرج
عليه وعلى اصحابه الكمناء ووضعوا فيهم السلاح فقتلوا وغرقوا واسروا وانصرف
روز بهان سالما هو واصحابه والقي المهلبى نفسه في الماء فنجس باسباحة واسر عمران القواد
والا كبر فاضطره من الدولة الى مصالحةه واطلاق من عنده من اهل عمران واخوته
فاطلق عمران من في اسره من اصحاب معز الدولة وقلده معز الدولة البطائح ققوى
واستعمل امره

(ذ كر عدة حوادث)

في هذه السنة ليلة يوم السبت رابع عشر ذى الحجة طلع القمر منكسفا وانكسف جميعه
وفيما في المحرم توفي ابو بكر محمد بن احمد بن قراية بالموصل وحمل تابوته الى بغداد وفيها
توفي ابو نصر محمد بن محمد الفارابي الحكيم الفيلسوف صاحب التصانيف فيها وكان
موتة بدمشق وكان تلميذ يوحنا بن حيلان وكانت وفاة يوحنا ايام المقتدر بالله وفيها
مات ابو القاسم عبدالرحمن بن اسحق الزجاجي النحوي وقيل سنة اربعين

(ثم دخلت سنة اربعين وثلاثمائة)

(ذ كر وفاة منصور بن قراتكين والى المظفر بن محتاج)

في هذه السنة مات منصور بن قراتكين صاحب جيوش الخراسانية في شهر ربيع الاول
بعد عودته من اصبهان الى الري فذكر العراقيون انه ادمن الشر بعدة ايام بلياليها
فمات فجأة وقال الخراسانيون انه مرض ومات والله اعلم ولما مات رجعت العساكر
الخراسانية الى نيسابور وحمل تابوت منصور ودفن الى جانب والده باسبج باب ومن
عجيب ما يحكى ان منصورا لما سار من نيسابور الى الري سير غلاما له الى اسبج باب ليقيم
في رباط والده قراتكين الذي فيه قبره فلما ودعه قال كانك في قد جئت في تابوت الى
تلك البرية فكان كما قال بعد قليل مات وحمل تابوته الى ذلك الرباط ودفن عند قبر والده
وفيما توفي ابو المظفر بن ابي علي بن محتاج بخارا كان قد ركب دابة انفذها اليه ابوه
فالتفت وسقطت عليه فهشمته ومات من يومه وذلك في ربيع الاول وعظم موته على
الناس كافة وشق موته على الاميرنوح وحمل الى الصغانيان الى والده ابي علي وكان
مقيما بها

(ذ كر عود ابي علي الى خراسان)

ابن أخت طاهر باشا مضرنا
 قبل ذلك بايام وصحبته طائفة
 أيضا فالتقاوا على بعضهم
 وصاروا عصبه وطلبوا مفااتيح
 القلعة من الخازن داروكان فانهم
 ولم أر أي منهم العين الحمراء
 سلمهم المفااتيح فنزلوا وفتحوا
 الابواب طاهر باشا وحسوا
 الخازن داروكان وتولوا من القلعة
 مدافع وبنيات وجيخانه
 الى الاز بكية لمجماعتهم
 وكذلك قيدوا بالقلعة بطبيعة
 وعسا كر كل ذلك وحجج دباشا
 لا يدري بشئ من ذلك فلم
 يشعر الا بالاضرب نازل عليه
 من القلعة فسال ما هذا فقبل
 له انهم ملكوا القلعة فسط
 في يده وعند ذلك نزل طاهر
 باشا من القلعة وشق من
 وسط المدينة وهو يقول
 بنفسه مع المنادي أمان
 واطمئنان افقوا دكا كينكم
 ويبيعوا واشتروا وما عليكم
 بأس وطاف يزور الاضرحة
 والمشايخ والمجاذيب وبطاب
 منهم الدعاء ورفع الناس
 المتارين من الطرق وانكفوا
 عن مقارضة العسكر وكذلك
 لم يحصل أذية من العسكر
 لاحد من الرعية وأمروا بفتح
 مخابر العيش والمساكن
 وأخذوا واشتروا من غير
 اجحاف ولا بخس فلما علم
 الباعة منهم ذلك ذهبوا اليهم
 بالعيش والسكك والجبن
 والغطير والسيمط وغير ذلك ودخلوا فيهم يبيعون عليهم

وفي هذه السنة اعيد ابو علي بن محتاج الى قيادة الجيوش بخراسان وامر بالعود الى
 نيسابور وكان سبب ذلك ان منصور بن قراتكين كان قد تاذى بالجند واستعصب
 اياهم وكانوا قد استبدوا بالامور دونه وأعتاوا في نواحي نيسابور فتواترت كتبه الى الامير
 نوح بالاستعفاء من ولايتهم وطلب ان يقتصر به على هراة وتولي ما بيده من اراد نوح
 فكان نوح يرسل الى ابي علي يعده باعادته الى مرتبة فلما توفى منصور ارسل الامير نوح
 الى ابي علي الخلع والواو وامره بالمسير الى نيسابور واقطع الري وامره بالمسير اليها فصار
 عن الصغانيان في شهر رمضان واستخلف مكانه ابنه ابا منصور ووصل الى مرو واقام
 بها الى ان اصبح امر خوارزم وكانت شاذرة وسار الى نيسابور فورد بها في ذي الحجة فاقام

بها

(ذكر الحرب بصقلية بين المسلمين والروم)

كان المنصور العلوي صاحب افر يقية قد استعمل على صقلية سنة ست وثلاثين
 وثلاثمائة الحسن بن علي بن ابي الحسين الكلي فدخلها واستقر بها كما ذكرناه وغزا
 الروم الذين بها ساعة غزوات فاستمدوا بالملك قسطنطينية فسير اليهم جيشا كثيرا فنزلوا
 اذ رنت فارس لالحسن بن علي الى المنصور يعرفه الحال فسير اليه جيشا كثيرا فامع
 خادمه فرح بن جهم الحسن بن علي مع الواصلين وسار الى ريوب وبث السرايا في ارض
 قلورية وحاصر الحسن جراحة اشد حصارا فاشرف اهلها على الهلاك من شدة العطش
 ولم يبق الاخذها فأتاه الخبر ان عسكر الروم واصل اليه فهادن اهل جراحة على مال
 يؤدونه وسار الى الروم فلما سمعوا بقر به منهم انهم زموا بغير قتال وتركوا اذ رنت ونزل
 الحسن على قلعة قسنة وبث سراياه تنهب فصادم اهل قسنة على مال ولم يزل كذلك
 الى شهر ذي الحجة وكان المصاف بين المسلمين وعسكر قسطنطينية ومن معه من الروم
 الذين بصقلية ليلة الاضحية واقاموا واشتد القتال فانهمز الروم وركبهم المسلمون
 يقتلون ويأسرون الى الليل وغنموا جميع انقلاهم وسلاحهم ودوابهم وسير الرؤس الى
 مدائن صقلية وافر يقية وحصر الحسن جراحة فصالحوه على مال يحملونه ورجع عنهم
 وسير سرية الى مدينة بطر قوقة ففتحوها وغنموا ما فيها ولم يزل الحسن بجزة صقلية الى
 سنة احدى وأربعين فبات المنصور فساد عنها الى افر يقية واتصل بالمعز بن المنصور
 واستخلف على صقلية ابنه ابا الحسين أحمد

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة رفع الى المهلب أن رجلا يعرف بابصري مات ببعداد وهو مقيم
 اقرا قرية يدعى ان روح أبي جعفر محمد بن علي بن ابي القراق قد حلت فيه وانه خاف
 مالا كثيرا كان يجنيه من هذه الطائفة وان له اصحابا يعتمدون ريو بيته وان ارواح
 الانبياء والصدقيين حلت فيهم فامر بالتحتم على التركة والقبض على اصحابه والذي قام
 بامرهم بعده فلم يجد الا مالا يسيرا ورأى فافترقها أشياء من مذهبهم وكان فيهم غلام

والغطير والسيمط وغير ذلك ودخلوا فيهم يبيعون عليهم

وهم يشترتون منهم بالمصلحة
يذهب إلى القرية ويدخل
بينهم يمر من وسطهم فلا
يتعرون لهم ويقولون نحن
مع بعضنا وأنتم رعية فلا علاقة
لكم بنا ووجدوا مع البعض
سلاحا ذهب به عندما أرسل
الباشا ونادى إلى الناس
فردوهم باطف وكل ذلك على
غير القياس وظاهر باشا
لم يكن له شغل الا الطواف
بالمدينة والاسواق وخارج
البلد ويقول للفلاحين الذين
يجلبون الحطب والحجلة
والعجن والجبن من الارياف
كونوا على ما أنتم عليه وهاؤوا
أسبابكم وبيعوا واشتروا
وليس عليكم بأس وحضر
اليه الوالي فامر بالمسور
والمنسادة بالامن للناس
واستمر الحرب بين القرين
نهار السبت واشتد ليلة الأحد
طول الليل فصار أصبح النهار
حتى زحف عساكر الارنؤد
إلى جامع عثمان كتحدا إلى
حارة النصارى من الجهة
الأخرى وطلعوا إلى التل
التي بناحية بولاق وملكوا
بولاق وهجموا على مناخ
الحمال الذي بالقرب من
الشيخ فرج فقتلوا من به من
عسكر التكرور وهرب من بقي
منهم عريانا وقبضوا على مئتين
القبطان وعدوا بالتعليمون إلى
براذنة وغيره ما فيه وكان

شاب يدعى أن روح - لي بن أبي طالب حلت فيه وامرأة يقال لها فاطمة تدعى أن روح
فاطمة حلت فيم أو خادم ابني بسطام يدعى أنه ميكائيل فامر بهم المهلب فضر بواولاهم
مكره ثم أمرهم توصلو إلى القى إلى معز الدولة من انهم شيعة على بن أبي طالب فامر
باطلاقهم وخاف المهلب أن يقيم على تشده في أمرهم فينسب إلى ترك التشيع فسكت
عنهم وفي هذه السنة توفي عبد الله بن الحسين بن لال أبو الحسن المكنى الفقيه الحنفى
المشهور في شعبان ومولده سنة ستين ومائتين وكان عابدا متزليا وفيها توفي أبو جعفر
الفقيه بغداديا

(ثم دخلت سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة)
(ذ ك حصار البصرة)

في هذه السنة سار يوسف بن وجيه صاحب عمان في البحر والبر إلى البصرة فخرها
وكان سبب ذلك أن معز الدولة لما سلك البرية إلى البصرة وأرسل القرامطة فيسكرون
عليه ذلك وأجابهم بما ذكرناه على يوسف بن وجيه استيحاكهم من معز الدولة فكتب
إليهم يطعمهم في البصرة وطلب منهم أن يمدوه من ناحية البر فامدوه بجمع كثير منهم
وسار يوسف في البحر فبلغ الخبر إلى الوزير المهلب وقد فرغ من الأهواز والنظر فيها فسار
مجدا في العساكر إلى البصرة فدخلها قبل وصول يوسف إليها وشتمها بالرجال وامده معز
الدولة بالعساكر وما يحتاج إليه ويحتاج هو وابن وجيه إياها ثم أمرهم ابن وجيه وظفر
المهلب عراكمه وعامعه من سلاح وغيره

(ذ ك وفاة المنصور العلوى وملاك ولده المعز)

في هذه السنة توفي المنصور بالله أبو الطاهر اسمعيل بن القائم أبي القاسم محمد بن عبيد
الله المهدي صلح شوال وكانت خلافته سبع سنين وستة عشر يوما وكان عمره تسعا
وثلاثين سنة وكان خطيبا بليغا يخترع الخطبة لوقته وأحواله مع أبي يزيد الخارجي وغيره
مدل على شجاعته وعقل وكان سبب وفاته أنه خرج إلى سقايس وتوفس ثم إلى قابس
وأرسل إلى أهل جزيرة بروج بديعهم إلى طاعته فأجابوه إلى ذلك واخذ منهم جالامعه
وعاد وكانت سفرته شهر او عهد إلى ابنه عبد بولايه العهد فلما كان رمضان خرج
متزها أيضا إلى مدينة جلولاء وهو موضع كثير الثمار وفيه من الاترج ما لا يرى مثله في
عظمه يكون شيء يحمل الحمل منه ارباع اترنجات تحمل منه إلى قصره وكان للمنصور
جارية حظية عنده فلما رأته استحسنته وسالت المنصور أن تراه في اغصانه فأجابها إلى
ذلك ورحل إليها في خاصته وأقام بها أياما ثم عاد إلى المنصورية فأصابه في الطريق
ريح شديد وبرد ومطر ودام عليه فصر وتجلد وكثر التلج فسات جماعة من الذين معه
واعتدل المنصور على شدة لانه لما وصل إلى المنصورية أراد دخول الحمام فنهأ
طبيبه اسحق بن سليمان الأسمراني عن ذلك فلم يقبل منه ودخل الحمام فغثبت
الحارارة الغريزية منه ولا زمه السهر فاقبل اسحق يعالج المرض والسهر باق بحاله

كثيرا وكذلك ذهبت طائفة

منهم الى قصر العيني وقبضوا
على من به من عبيد الباشا
وعروهم واخذوهم اسرى
ونهبوا بيت السيد احمد المحروقي
بالاز بكية وهو بيت البكري
القديم وقد كان اخلاه لنفسه
وعمره وسكنه بخير به فنهروا
منه شيا كثيرا يفوق الحصر
واخرجوا منه النساء بعد
ما قنسنوهن او افقدين انفسهن
وكذلك بيت حريم الباشا
الملاصق له بعدما رسل الباشا
عسا كره قبل يوم فنقل منه
الحريم عنده بطولهن لا غير
ونهبوا بيت جرحس الجوهرى
واخذوا منه اشياء نفيسة

كثيرة وفرأى مائة وخمسة وخمسين
بيت الباشا لم يتكفروا منه الا
بعد انقضاء القضية بيومين
بسبب ان المحافظين عليه كانوا
ثمانية عشر قرنساو يا خاضروا
فيه هذه المدة حتى خرجوا منه
يامان واماسكان تلك الخطة
فانهم كانوا يذهبون الى طاهر
باشا ومحمد على فيرسل معهم
عسكر الخفارتهم حتى يتقلاوا
امتعتهم او ما امكنهم الى
جهات بعيدة عن ذلك المثل
ليامنوا على انفسهم من الحرب
وهرب المحروقي وابنه عنيد
الباشا ولاحت لوائح الخذلان
على الباشا واستعد للفرار
فانه لما بات تلك الليلة لم يجد
عليه قالا ولا خبزا فعلقوا على الخيل

فاشد ذلك على المنصور فقال لبعض الخدم اما فى القبر وان طبيب غير اسحق يخاضنى
من هذا الامر قال ههنا شاب قد نشا الا ان اسمه ابراهيم فامر باحضاره وشكا اليه ما يجده
من السهر فجمع له اشياء منومة وجعلت فى قفينة على النار وكلفه شها فلما ادمن شها
نام وخرج ابراهيم وهو مسرور بما فعل وبقي المنصور نائما فجاء اسحق فطلب الدخول
عليه فقبل هو قائم فقال ان كان صنع له شئ ينام منه فقدمت فدخلوا عليه فوجدوه
مينا قد فن فى قصره وارادوا قتل ابراهيم فقال اسحق ماله ذنب انما داوا به ما ذكره
الاطباء غير انه جهل اصل المرض وما عرفتموه وذلك اتنى كنت فى معالجته انظر فى تقوية
الحراوة الغريزية وبها يكون النوم فلما هو لى بالاشياء المفقنة لم اعلمت انه قد مات
ولما مات ولى الامر بعده ابنه معد وهو المعز لدين الله واقام فى تدبير الامور الى سابع
ذى الحجة فاذن للناس فدخلوا عليه وجلس لهم فسلموا عليه بالخلافة وكان عمره اربع
وعشرين سنة فلما دخلت سنة ست واربعين هـ جعل اوداس وجال فيه عسكرو وهو
ملجا كل منافق على الملوك وكان فيه بنو كيدان ومليمة وقبيلتان من هوار لم يدخلا فى
طاعة من تقدمه فاطاعوا المعز ودخلوا معه ابلادوا حرنوا به بالا حسان الى البر فلم يبق
منهم احد الا اناه واحسن اليهم المعز وعظم امره ومن جملة من استامن اليه محمد بن خ
الزناقي اخوه بعد فامنه المعز واحسن اليه

(ذكرة عدة حوادث)

فى هذه السنة فى ربيع الاول ضرب معز الدولة وزيره ابا محمد المهلبى بالمقارع مائة وخمسين
مقره ووكل به فى داره ولم يعزله من وزارته وكان تقم عليه امور اضربه بسببها وفيها فى
بيع الاخر وقع حريق عظيم ببغداد فى سوق الثلاثاء فاحترق فيه للناس ما لا يحصى
وفى هذه السنة ملك الروم مدينة سروج وسبوا اهلها وغنموا اموالهم واخرجوا الما جد
وفىها سار ركن الدولة من الرى الى طبرستان وجر جان فسار عنها الى ناحية نساواقام
بها واستولى ركن الدولة على تلك البلاد وعاد عنها الى الرى واستخلف بجر جان الحسن
ابن فيروزان وعلى بن كاهة فلما رجع ركن الدولة عنها قصد دهاوشم كبر فانهزم موامنه
واسترد دهاوشم كبر وفيها ولد ابو الحسن على بن ركن الدولة بن بويه وهو خفر الدولة وفيها
توفى ابو على اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الصفار الكوى المحدث وهو من اصحاب المبرد
وكان مولده سنة سبع واربعين ومائتين وكان مكثرا من الحديث

(ثم دخلت سنة اثنتين واربعين ومائتين)

(ذكرة هرب ديسم عن اذربيجان)

فى هذه السنة هرب ديسم بن ابراهيم ابوسالم عن اذربيجان وكنا قد ذكرنا استيلاءه
عليها واما سبب هربه عنها فانه كان ركن الدولة بن بويه قد قبض على بعض قواده
واسمعه على بن ميسكى فاقطعت من الحبس وقصد الجبل وجمع جمعاً وسار الى وهو ذان
انحى المرزبان فاتفق معه وتساعد على ديسم ثم ان المرزبان اسلمه على قلعة سميرم على

ارزاقه شى الباشا بالقبضاط وارسل الى حارة النصارى فطلب منهم خبزا فارسلوا له

احضر وال آلة بندقية ووضعوها
بالبركة وضربوا بها على بيت
الباشا فوقعت واحدة على
الباشا فالتفت فيه النار
فأرادوا إطفاءها فلم يجدوا
سقاءين تنقل الماء ويقال ان
الخازن دار الذي كان بالقلعة
لما قبضوا عليه التزم لهم بحرق
بيت الباشا ويطلوه فأرسل
بعض أتباعه الى مكانه الذي
بييت الباشا فاوقدوا فيه النار
في ذلك الوقت واشتعلت
في الاخشاب والسقوف وسرت
الى مساكن الباشا فعند
ذلك نزل الباشا الى أسفل
وأقبل الحريم وعددهن سبع
عشرة امرأة فأركبن بغالا
وأمر الدلاة والمؤارة ان
يتقدموهن وركب صحبتهن
المحروق وابنه وترجانه وصيرفيه
وعميده وفراشوه وناخر
الباشا حتى أركب الحريم ثم
ركب في محالكة ومن بقي
من عسكره وأتباعه وركب معه
حسين أغاشن وبعض أغوات
وصحبته ثلاثة هجمن وخرج
الى جزيرة بدران فعند
ما أشيع ركو به هجمت
عساكر الارنؤد على البيت
واشتعلوا بالنار هبوا والنار
تشعل فيسه وكان ركو به
قبييل أذان العصر من يوم
الاحد تاسع المحرم وخرج خلفه
هدة وافرة من عسكر الارنؤد
فرجع عليهم وهزمهم مرتين
وقيل ثلاثا واما المحروق ومن معه فانهن تشعتن وامن بعضهم

مانذ كره ووصلت كتبه الى اخيه وعلى بن ميسكي بخلاصه وكاتب الديلم واستمالهم ولم
يعلم ديسم بخلاصه انما كان يظن ان وهو سودان وعلى بن ميسكي يتقاتلانه وكان له
وزير يعرف بابي عبد الله النعمي فشره الى ماله وقبض عليه واستكتب اناسا كان
يكتب للنعمي فاحتال النعمي بان أجابه الى كل ما اتفق منه وضمن منه ذلك المكاتب
بمال فاطلقه ديسم وسلم اليه كاتبه وأعادته الى حاله ثم سار ديسم وخلفه به باردبيل
ليحصل المال الذي بذله فقتل النعمي ذلك المكاتب وهرب بماله من المال الى على
ابن ميسكي فبلغ الخبر ديسم بقرب زنجان فعاد الى اردبيل فشنغ الديلم عليه ففرق
فيهم ما كان له من مال وأتاه الخبر بعيسى بن ميسكي الى اردبيل في عدة يسيرة فسار
نحوه والتقى واقعة لا فلتا فالتقى الى على وانهم ديسم الى أرمينية في نفر من الاكراد
فحمل اليه ملوكها ما تمسك به وورد عليه الخبر بعيسى المرزبان عن قلعة سميرم
الى اردبيل واستيلائه على اذربيجان وانفاذه جيشا نحوه فلم يكنه المقام فهرب عن
أرمينية الى بغداد فكان وصوله هذه السنة فلقبه معز الدولة وأكرمه وأحسن اليه
فأقام عنده في اوجده عيش ثم كاتبه اهله واصحابه باذر بيجان يستدعونه فرحل عن
بغداد سنة ثلاث واربعين وطلب من معز الدولة ان يجده بعسكر فلم يفعل لان المرزبان
قد كان صالحا ركن الدولة وصاها فلم يكن معز الدولة مخالفة ركن الدولة فسار
ديسم الى ناصر الدولة بن حمدان بالموصل يستجده فلم يجده فسار الى سيف الدولة
بالشام وأقام عنده الى سنة اربع واربعين وثلاثمائة واثني ان المرزبان خرج عليه جمع
بباب الابواب فسار اليهم فأرسل مقدم من أكراد اذربيجان الى ديسم يستدعيه الى
اذر بيجان ليعاضده على ملكها فسار اليها وملك مدينة سلماش فأرسل اليه المرزبان
قائدا من قواده فقاتله فاستأمن أصحاب القائد الى ديسم فعاد القائد من مزماو بقي ديسم
بسلماش فلما فرغ المرزبان من أمر الخوارج عليه عاد الى اذر بيجان فلما قرب من
ديسم فارق سلماش وسار الى أرمينية وقصد ابن الديرازي وابن حاجيق لئلا يلقاهما
فكتب المرزبان الى ابن الديرازي يأمره بالقبض على ديسم فدافعه ثم قبض عليه خوفا
من المرزبان فلما قبض عليه أمره المرزبان بان يحمله اليه فدافعه ثم اضطر الى تسليمه
فلما تسلّمه المرزبان سلمه وأمهاه ثم حبسه فلما توفي المرزبان قتل ديسم بعض أصحاب
المرزبان خوفا من غائلته

■ (ذكر استيلاء المرزبان على سميرم) ■

قد ذكرنا أسر المرزبان وحيد به سميرم واما سبب خلاصه فان والدته وهي ابنة جستان
ابن وهس وذل الملك وضعت جماعة لاسي في خلاصه فقصدوا سميرم وأظهروا انهم
تجار وأن المرزبان قد أخذ منهم أمة نفيسة ولم يوصل عنها اليهم واجتمعوا بمطوى
سميرم ويعرف بشير اسفار وورعوه ما ظلمهم به المرزبان وسأله ان يجمع بينه وبينهم
ليحاسبوه وليأخذوا خطه الى والدته بايصال ما لهم اليهم ففرق لهم بشير اسفار وجمع بينه
وبينهم فطأ اليه بالهم فأنكر المرزبان ذلك فغمره احداهم ففطن لهم واعترف لهم وقال

واقطع حزام بقلته فقتل عنها
فادركه العساكر المتلاحقة
بابا شافعروه وشملحوه هو
وأقباعه وابنه واخذوا منهم
نحو عشرين الف دينار
اسلامبولي نقدية وقيل
جواهر فغذوا ذلك فادركهم
عمر اغاينباشي المقيم ببولاق
فوقعوا عليه فامتهم واخذهم
معه الى بولاق وباثوا عنده الى
ثاني يوم واخذهم اما نا وحضر
الى طاهر باشا وقابلوه كذلك
جرح من الجوهري ونهب العسكر
بيت الباشا واخذوا منه
شيا كثيرا ويات النارت نهب
فيه والدخان صاعد الى عنان
السماء حتى لم يبق فيه الا
الجدران التيجانية الملاصقة
للارض واحترقت وانهدمت
تلك الابنية العظيمة المشيدة
العالية وما به من القصور
والها الس والمقاعد والرواشن
والشبابيك والقسمريات
والمناظر والتهنات والخزائن
والخادع وكان هذا البيت من
اضخم المباني المكلفة فانه اذا
حلف الخائف انه صرف على
عمارته من اول الزمان الى ان
احترق عشر خزان من المال
او اكثر لا يخنث فان الاني
لما انشاء صرف عليه مبالغ
كثيرة وكان اصل هذا المكان
قصر اعمره وانشاه السيد
ابراهيم ابن السيد سعودى
اسكنه من فقهاء الحنفية

حتى اتد كمالكم فاني لا عرف مقدره فاقاموا هناك وبنوا الاموال لبشير اسفار
والاجناد وضعتوهم الاموال الجميلة اذ اخلاص ما لهم عند المرزبان فصاروا بذلك
يدخلون الحصن بغير اذن وكثرا اجتماعهم بالمرزبان وأوصلوا اليه أموالا من عند
والدته واخبارا واخذوا منه ما عنده من الاموال وكان لبشير اسفار غلام امر دجيل
الوجه يحمل ترسه ووزو بينه فظهر المرزبان لذلك الغلام محبة شديدة وعشقا واعطاه
مالا كثيرا مما جاءه من والدته فواطأه على ما يريد واوصل اليه دوا ومبارد فبرد قيده
واتفق المرزبان وذلك الغلام والذين جاؤا للتخلص المرزبان على ان يقتلوا بشير اسفار
في يوم ذكروه وكان بشير اسفار يقصد المرزبان كل اسبوع ذلك اليوم بقتله وقيوده
ويصبره ويعود فلما كان يوم الموعد دخل أحد أولئك التجار فقعده عند المرزبان
وجلس آخر عند البواب واقام الباقون عند باب الحصن ينتظرون الصوت ودخل
بشير اسفار الى المرزبان فتلف به المرزبان وسأله ان يطلقه ■ بذله أموالا جميلة
واقطاعا كثيرا فامتنع عليه وقال لا اخون ركن الدولة ابدا فنهض المرزبان وقد اخرج
رجله من قيده وثقه قدم الى الباب فاخذ الترس والزو بين من ذلك السلام وعاد الى
بشير اسفار فقتله هو وذلك التاجر الذي عنده وثار الرجل الذي عند البواب به فقتله
ودخل من كان عند باب الحصن الى المرزبان وكان اجناد القلعة متفرقين فلما وقع
الصوت اجتمعوا فراعوا اصحابهم قتيلا فسالوا الامان فامتهم المرزبان واخرجهم من
القلعة واجتمع اليه اصحابه وغيرهم وكثرت جمعهم وخرج فلحق بامه واخيه واستولى على
البلاد على ما ذكرناه قبل

(ذ كرمير أبي على الى الرى)

لما كان من امر وشه كبير وركن الدولة ما ذكرناه كتب وشه كبير الى الامير نوح يستعده
فكتب نوح الى ابي على بن محتاج يامر به بالمسير في جيوش خراسان الى الرى وقتال ركن
الدولة فسار ابو على في جيوش كثيرة واجتمع معه وشه كبير فسار الى الرى في شهر ربيع
الاول من هذه السنة وبلغ الخبر ركن الدولة فعلم انه لا طاقة له بمن قصده فراى ان
يحفظ يده ويقابل عدوه من وجه واحد فحارب الخراسانيين بطبرك واقام عليه ابو
على عدة شهورة فقاتله فلم يظفر به وهلك دواب الخراسانية واتاهم الشتاء وموافق
يصبروا فاضطر ابو على الى الصلح فتراسا لوانى ذلك وكان الرسول بابا جعفر الخازن
صاحب كتاب زيج الصفايح وكان عارفا بعلوم الرياضة وكان المشير به محمد بن عبد الرزاق
المقدم ذكره فقتلوا وقرر على ركن الدولة كل سنة مائتا الف دينار وعاد ابو على
الى خراسان وكتب وشه كبير الى الامير نوح يعرفه الحال ويذكر له ان ابا على لم يصدق
في الحرب وانه مالا ركن الدولة فاعتناظ نوح من ابي على وامار ركن الدولة فانه لمساعد
عنه ابو على سار نحو وشه كبير فانه من بين يديه الى اسفرين واستولى ركن
الدولة على طبرستان

وجعل في اسفله قنطرة وبو ائلك من ناحية البركة وجعل لها

برسم الزهراء لعامة الناس
 اجناس الناس واولاد البلد
 شئ كثير وبها قهاوى
 وبياعون وفكهاينة ومغاني
 وغير ذلك ويقف عندها
 مراكب وقوارب بها من تلك
 الاجناس فكان يقع بها
 وبالجسر المقابل لها من عصر
 النهار الى آخر الليل من الخط
 والزاهة ما لا يوصف ثم تداول
 ذلك القصر أيدي الممالك وظهر
 على بيك وقساوة حكمه
 فسدوا تلك البوائك ونعوا
 الناس عنها لما كان يقع بها في
 الاحيان من اجتماع اهل
 الفسوق والحشاشين ثم اشترى
 ذلك القصر الامير احمد اغا
 شويكار وباعه بعد مدة فاشتراه
 الامير محمد بيك الاتني في سنة
 احدى عشرة ومائتين وألف
 وشرع في هدمه وتعميره
 وانشأه على الصورة التي كان
 عليها وكان غايها جهة اشرقية
 فرسم له كتحده صوره في
 كاشف بكيفية وضعه فخر
 ذوالفقار كتحدا وهدم ذلك
 القصر وحفر الجدران ووضع
 الاساس واقام الدعائم ووضع
 سقف الدور السفلى فخر
 عند ذلك بخدومه فلم يجد
 على الرسم الذي حده له
 فهدمه ثانيا واقام دعاءه على
 مراده واجتهد في عمارته وطلب
 له الصنائع والمؤمن من الاجار
 والاشباب المتنوعة حتى
 شيد المؤمن في ذلك الوقت وأوقف أربعة امرائه على

(ذ كر عزل ابي على عن خراسان)

لما اتصل خبر عود ابي على عن الري الى الامير نوح ساء ذلك وكتب وشتم كبير الى نوح
 يلزم الذنب فيه اباه الى فكاتب الى ابي على بعزل عن خراسان وكتب الى القواديعر فهم
 انه قد عزله عنهم فاستعمل على الجيوش بعده اباسعيد بكر بن مال الله الفرغانى فاتفق ذابو
 على يعتذر وراسل جماعة من اعيان نيسابور يقيمون عذره ويسالون ان لا يعزل عنهم
 فلم يجابوا الى ذلك وعزل ابو على عن خراسان واطاهر الخلاف وخطب لنفسه بنيسابور
 وكتب نوح الى وشتم كبير والحسن بن فيروزان يامرهم بالصلح وان يتشاوروا على من
 يخالف الدولة ففعلوا ذلك فلما علم ابو على باتفاق الناس مع نوح عليه كاتب ركن
 الدولة في المصير اليه لانه علم انه لا يمكنه المقام بخراسان ولا يقدر على العود الى
 الاصغانيان فاضطر الى مكاتبه وكن الدولة في المصير اليه فاذن له في ذلك

(ذ كر عدة حوادث)

في هذه السنة في الحادي والعشرين من شباط ظهر بسواد العراق جراد كثير اقام اياما
 واثر في الغلات آثارا قبيحة وكذلك ظهر بالاهواز وديار الموصل والجزيرة والشام
 وسائر النواحي ففعل مثل ما فعله بالعراق وفيما عايد رسل كان الخليفة ارسلهم الى
 خراسان للصلح بين ركن الدولة ونوح صاحب خراسان فلما وصل الى بلخ خرج عليهم
 ابن ابي السوك في اكراده فنهزم ومنهت بالقافلة التي كانت معهم وأسروا رسلهم ثم
 أطلقهم فسير معز الدولة عسكرا الى حلوان فاوقعوا بالاكراذ وأصلحو البلاد هناك
 وعادوا وفيها سير الحجاج الشريفيان أبو الحسن محمد بن عبد الله وأبو عبد الله أحمد بن عمر
 ابن يحيى العلويان بفرى بينهما ما وبينهما كرا مصر بين من أصحاب ابن طنج حرب
 شديدة وكان الظفر لهم ما خطب معز الدولة بمكة فلما خرجا من مكة لمحتهما عسكر مصر
 فقاتلتهما فظفرا به أيضا وفيها توفي علي بن أبي الفهم داود أبو القاسم جد القاضي على
 ابن الحسن بن علي التميمي في ربيع الاول وكان عالما باصول المعقولة والنجوم وله شعر
 وفيها في رمضان مات الشريف أبو علي عمر بن علي العلوي الكوفي ببغداد بصرع
 محقه وفيها في شوال مات أبو عبد الله محمد بن سليمان بن فهد الموصل في وفيها مات أبو
 الفضل العباس بن فسانجس بالبصرة من ذرب محقه وحمل الى السكوفة فدفن بمشهد
 أمير المؤمنين على وتقلد الديوان بعده ابنه أبو الفرج وأجرى على قاعدة أبيه وفيها
 في ذي القعدة مات بدعة المغنية المشهورة المعروفة بدعة الحمدونية عن اثنتين
 وتسعين سنة

(ثم دخلت سنة ثلاث واربعين وثلاثمائة)

(ذ كر حال ابي على بن محتاج)

فذ كرنا من اخبار ابي على ما تقدم فلما كتب الى ركن الدولة يستأذنه في المصير اليه
 اذن له فصار الى الري فلقية ركن الدولة وأكرمه واقام له الانزال والضيافة له ولمن معه

أربع جهاته وعمل على ذمة ٢٠١ العمارة طواحين للبحس

وقن الجيرو واحد الباطن
الجبل قطعاً كباراً ونشرها
على قياس مطلوبه وكذلك
الرخام وذلك خلاف انقاض
رخام السكان وانقراض
الاماكن التي اشترها
وهدمها وأخذ اخشابها
وانقاضها ونقلها على الجمال
وفي المراكب لاجل ذلك
فخها البيت الكبير الذي كان
انشاء حسن كتحذ الشعر اوى

على بركة الرطلى وكان به شئ
كثير من الاخشاب والانقاض
والشبابيك والرواشن نقلت
جميعها الى العمارة فصار كل
من الامراء المشيدين يبنى
ينقل ويبيع ويفرق على
من أحب حتى بنوا دوراً من
جانب تلك العمارة والطلب
مستقر حتى أتوه في مدة يسيرة
وركب على جميع الشبابيك
شرائح الزجاج اهل وأسفل
بهو شئ كثير جداً وفي
الخنادق المختصة به ألواح
لزجاج البلور الكبار التي
يساوى الواحدة منها خمسمائة
درهم وهو كثير ايضاً ثم
فرشه جميعه بالنسج الرومي
والفرش الفاخر وعلقوا به
الستائر والوسائد المزركشة
وطولالات المراتب كلها
مقصبات وبنى به حمامين
على ويا وسفلها الى غير ذلك فما
هو الا ان تم ذلك فاقام به نحو
الى الشريعة فاقام هناك وحضر

وطالب أبو علي ان يكتب له عهداً من جهة الخليفة بولاية خراسان فارس سل ركن الدولة
الى معز الدولة في ذلك فسير له عهداً بطلب وسير له نجدة من بكره فسار أبو علي الى
خراسان واستولى على نيسابور وخطب للطنج بها وبما استولى عليه من خراسان ولم
يكن يخطب له بها قبل ذلك ثم ان نوحاً مات في خلال ذلك وتولى بعده ولده عبد الملك
فلما استقر أمره سير بكر بن مالك الى خراسان من بخارا ووجهه مقدماً على جيوشها وأمره
باخراج أبي علي من خراسان فسار في العساكر نحو أبي علي فتهرب عن أبي علي أصحابه
وعسكره وبقي معه من أصحابه مائتان رجل سوى من كان عنده من الديلم فجدد له فاضطر
الى الهرب فسار نحو ركن الدولة فانهزم معه في الري واستولى ابن مالك على خراسان فاقام
بنيسابور وتبع أصحاب أبي علي

(ذ كرموت الامير نوح بن نصر وولاية ابنه عبد الملك)

وفي هذه السنة مات الامير نوح بن نصر الساماني في ربيع الآخر وكان يلقب بالامير
الحكيم وكان حسن السيرة كريم الاخلاق ولما توفي ملك بعده ابنه عبد الملك وكان قد
استعمل بكر بن مالك على جيوش خراسان كما ذكرنا فبات قبل ان يسير بكر الى
خراسان فقام بكر بامر عبد الملك بن نوح وقرر أمره فلما استقر حاله وثبت ملكه أمر بكر
بالمسير الى خراسان فسار اليها وكان من أمره مع أبي علي ما قد مر ذكره

(ذ كرموت سيف الدولة بن حمدان)

في هذه السنة في شهر ربيع الأول غزا سيف الدولة بن حمدان بلاد الروم فقتل وأمر
وسبي وغنم وكان فيمن قتل قسطنطين بن الدمستق فغظم الامر على الروم وغنم الامر على
الدمستق فجمع عساكره من الروم والروس والبلغار وغيرهم وقصد ان يغور فسار اليه
سيف الدولة بن حمدان فالتقوا عند الحدث في شعبان فاشتد القتال بينهم وصبر الفريقان
ثم ان الله تعالى نصر المسلمين فانهم زلوا الروم وقتل منهم وعن معهم خلق عظيم وأمر صهر
الدمستق وابن ابنته وكثير من بطارقه وعاد الدمستق مهزوماً مسلولاً

(ذ كرموت حوادث)

في هذه السنة كان بخراسان والجباليو بالعظيم هلك فيه خلق كثير لا يحصون كثرة
وفيهما صرف الابرار على عسكرة بغداد وودور على ثلثمائة ألف درهم ورتب مكانه
بكميات نقيب الاتراك وفيها سار ركن الدولة الى جرجان ومعه أبو علي بن محتاج
فدخلها بغنم يرحب وانصرف وشمكير عنها الى خراسان وفيها وقعت الحرب بمكة بين
أصحاب معز الدولة وأصحاب ابن طغج من المصير بين فكانت الغلبة لأصحاب معز الدولة
فخطب بمكة والحجاز ركن الدولة ومعز الدولة وولده معز الدولة بنحتياري وبعدهم لابن طغج
وفيها أرسل معز الدولة بمكة كمين في جيش الى شهر زور في رجب ومعه الفجنيقات
لغتها فساد اليها وأقام بثلث الولاية الى الحرم من سنة أربع وأربعين وثلثمائة فساد
ولم يمكنه فتحها لانه اتصل به خروج عساكر خراسان الى الري على ما ذكره ان شاء الله

تعالى فعاد الى بغداد فدخلها في المحرم وفيها في شوال مات أبو الحسين محمد بن العباس
ابن الوليد المعروف بابن النخعي الفقيه وفيها في شوال أيضا مات أبو جعفر محمد بن
القاسم الكرخي

(ثم دخلت سنة أربع وأربعين وثلاثمائة)
(ذ كرمض معز الدولة وما فعله ابن شاهين)

كان قد عرض لمعز الدولة الذي القى عدة سنة ثلاث وأربعين مرض يسمى قري يافع
وهو دوام الانعاط مع وجع شديد في ذكره مع تورأصابه وكان معز الدولة خوار في
أمرأته فادخف الناس به واضطررت بغداد فاضطر الى الركوب فركب في ذي الحجة
على ما به من شدة المرض فلما كان في المحرم من سنة أربع وأربعين وثلاثمائة أوصى
الى ابنه بختيارد وقلده الامر بعده وجعله أمير الامراء وبلغ عمره ان ابن شاهين ان معز
الدولة قد مات واجتاز عليه مال يحمل الى معز الدولة من الاهواز وفي صحبته خلق
كثير من التجار فخرج عليهم فاختذ الجميع فلما عوفي معز الدولة راسل ابن شاهين في
المعنى فرد عليه ما أخذ له وحصل له أموال التجار وانفسخ الصلح بينهم ما كان ذلك في
المحرم

(ذ كرمض خرج الخراسانية الى الري وأصبهان)

في هذه السنة خرج عسكر خراسان الى الري وبها ركن الدولة كان قد قدمها من جرجان
أول المحرم فكتب الى أخيه معز الدولة يستعده فأمده بعسكر مكرم فمهم الحاسب
سبعة كمين وسير من خراسان عسكرا آخر الى أصبهان على طريق المفازة وبها الامير
أبو منصور بويه بن ركن الدولة فلما بلغه خبرهم سارعن أصبهان بالخزائن والحرم
التي لايه فبلغوا خان التجار وكان مكرم العسكر الخراساني محمد بن ما كان فوصلوا الى
أصبهان فدخلوها وخرج ابن ما كان منها في طلب بويه فادرك الخزائن فاختذها وسار
في اثره وكان من لطف الله به ان الاستاذ أبا الفضل بن العميدوز بر ركن الدولة اتصل
بهم في تلك الساعة فعارض ابن ما كان وقاله فأنهزم أصحاب ابن العميد عنه واشتعل
أصحاب ابن ما كان بالنهب قال ابن العميد فبقيت وحدي وأردت اللحاق بأصحابي
ففرقت وقلت باي وجه ألقى صاحبي وقد أسلمت أولاده وأهله وأمواله وماله فنجوت
بنفسي فرأيت القتل أسير على من ذلك فوقفت وعسكر ابن ما كان ينهب أنقلى
وأقال عسكري فلحق بابن العميد ففر من أصحابه ووقفوا معه وأقامهم غيرهم فاجتمع
معهم جماعة فحمل على الخراسانيين وهم مشغولون بالنهب وصاحوا فيهم فأنهزم
الخراسانيون فاختذوا من بين قتيل وأسير وأسرا من ما كان وأحضر عنده ابن العميد
وسار ابن العميد الى أصبهان فخرج من كان بها من أصحاب ابن ما كان وأعاد أولاد
ركن الدولة وحرمه الى أصبهان واستنقذ أمواله ثم ان ركن الدولة راسل بكر بن
مالك صاحب جيوش خراسان واستماله فاصطالحا على مال يحمله ركن الدولة اليه

الفرنسيين فسكنه ساري
أيضا عمارة ولما سافر وأقام
مكانه كالمهر عرفيه أيضا
فلما قتل كالمهر وتولى
عوضه عبد الله منو لم ير
مجتهدا في عمارته وغير معاليه
وأدخل فيه المسجد وبنى
الباب على الوضع الذي كان
عليه وعقد فوقه القبة المحكمة
وأقام في أركانها الأعمدة
بوضع محكم متقن وعمل
السلام العراض التي يصعد
منها الى الدور العلوي والسفلي
من هلي عين الداخل واجعل
مسالكها كاهاتة فذالى بعضها
البعض على طريقة وضع
مسالكهم واستمر يبنى فيه
ويعمر مدة أقامته الى ان خرج
من مصر فلما حضر العثمانية
وتولى على مصر محمد باشا
المدكور رغب في سكنى هذا
المكان وشرع في تعميره هذه
العمارة العظيمة حتى انه
رتب لحرق الجير فقط اثني
عشر يوما تشغل على الدوام
والجمال التي تنقل الحجر من
الجبل ثلاث قطارات كل
قطار سبعون جملا وقس
على ذلك بقية اللوازم ورموا
جميع الاتربة في البركة حتى
ردموا منها جانبا كبيرا ردموا
غير معتدل حتى شوهوا
البركة وصارت كلها كيانا
واتربة والعجب ان منتهى

الغلبة في سكن هذه البركة وأما لها انما هو تسريح

بأساءها واطلاقها وخصوصا
أيام النيل حين تغلغ بالماء
فتصير لجة ماء دائرة بركارية
ملوثة بالزوارق والقنوج
والشطيات المعدة للنزهة

تسرح فيها بالانهار وعند
دخول المساء يوقدون القناديل
بداثرها في جميع قواطع
البيوت فيصير لذلك منظر
بهيج لا سيما في الليالي المقمرة
فيختلط ضحك الماء في وجه
البدر والقناديل وانعكاس
خيالها كأنها أسفل الماء
أيضا وصدى أصوات القيان
والاغاني في ليال لا تعد من الاعمار
اذا الناس ناس والزمان زمان
فلاحول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم الى ان كان ما كان
ووقعت هذه الحوادث
فتضاعف المسخ والتشوية
والحجب انه لما وقعت الحراية
بين فرنسا وبه والعمانية
وأهل مصر واقام الحرب ستة
وثلاثين يوما وهم يضربون
على ذلك البيت بالمدافع
والقناير ولم يصبه شيء ولم يندم
منه حجر واحد ولما وقعت هذه
الحراية بين الباشا وعسكره
احترق واندم في ليلة واحدة
وكذلك احترق بيت
الدفتدار وهو بيت ثلاثة
ولية الذي كان أمشاه رضوان
كتخد الخافي وكان بيتا عظيما
ليس له نظير في عمارته وزخرفته
وكافته وسقفه من اقرب
مما صنعته ايدي بني آدم في الدقة والصناعة وكله منقوش

ويكون الري وبلد الجبل بأسره مع ركن الدولة وارسل ركن الدولة الى اخيه معز الدولة
يطلب خلع اولواه بولاية خراسان لمكر بن مالك فارسل اليه ذلك

(ذكرة حادثة)

في هذه السنة وقع بالري وباه كثير مات فيه من الخلق ما لا يحصى وكان فيمن مات أبو علي
ابن محتاج الذي كان صاحب جيوش خراسان ومات معه ولده وحمل أبو علي الى
الصغانيان وعاد من كان معه من القواد الى خراسان وفيها وقع الاكراد بناحية ساوة
على قفل من الحجاج فاستباحوه وفيها خرج بناحية دينور رجل ادعي النبوة فقتل
وخرج باذر بيجان رجل آخر يدعي انه يحرم الخمر وما يخرج من الحيوان وانه يعلم
الغيب فاضافه رجل اطعمه كسكة بشحم فلما كاه قال له ألسنت تحرم اللحم وما
يخرج من الحيوان وانك تعلم الغيب قال لي قال فهذه الكسكية بشحم ولو علمت الغيب
لما خفي عليك ذلك فاعرض الناس عنه وفيها أنشأ عبد الرحمن الاموي صاحب
الاندلس مركبا كبير الميعة عمل مثله وسير فيه أمة تعالي بلاد الشرق فلقى في البحر مركبا
فيه رسول من صقلية الى المعز فقطع عليه اهل المركب الاندلسي واخذوا ما فيه
واخذوا الكتب التي الى المعز فبلغ ذلك المعز فمر اسطولا واستعمل عليه الحسن بن
علي صاحب صقلية وسيره الى الاندلس فوصلوا الى المرية فدخلوا المرسى واحرقوا
جميع ما فيه من المراكب واخذوا ذلك المركب وكان قد عاد من الاسكندرية وفيه
أمة لعبد الرحمن وجوارم غنيات وصعد من في الاسطول الى البر فقتلوا ونهبوا ورجعوا
سالمين الى المهدي ولسامع عبد الرحمن الاموي سيرا ساعوا الى بعض بلاد افرريقية
فتزلوا ونهبوا فقتل منهم سائر المراكب فعدوا الى الاندلس وقد
قتلوا وقتل منهم خلق كثير

(ثم دخلت سنة خمس وأربعين وثلاثمائة)

(ذكرة عصيان روزبهان على معز الدولة)

في هذه السنة خرج روزبهان بن ونداد خريد الديلمي على معز الدولة وعصى عليه وخرج
أخوه بكاشير ازورج أخوهما اسفار بالاهواز وكحق به روزبهان الى الاهواز وكان
يقابل عمران بالبطيحة فعاد الى واسط وسار الى الاهواز في رجب وبها لوزير المهلي
فأراد حمار به روزبهان فاستامن رجاله الى روزبهان فالتكاز المهلي عنه وورد الخبر بذلك
الى معز الدولة فلم يصدق به لاحسانه اليه لانه رفعه بعد الصنعة ونوه بكراهة بعد الخمول
فتجهز معز الدولة الى محاربته ومال الديلم بأسره هم الى روزبهان ولقوا معز الدولة بما
يكره واختلعا وعليه وتناوبا الى المسير الى روزبهان وسار معز الدولة عن بغداد
خامس شعبان وخرج الخليفة المطيع لله منحدرا الى معز الدولة لان ناصر الدولة لما
بلغه الخبر سار العساكر من الموصل مع ولده أبي المرحا جابر لقصده بعد ادوال استيلاء عليها
فلما بلغ ذلك الخليفة انجده من بغداد فاعاد معز الدولة الحاجب سبكتكين وغيره ممن

مصنعة وارضة كلها بالرغام
الملون فاحترق جميعه ولم يبق
به شيء الا بعض الجسد وان
اللاطئة بالارض وسكنت
الغفمة وشق الوالى على اغا
الشعر اوى وذو القنار الخشب
واغات الانكشامية وناخوا
بالامان والبيع والشراء
فسكانت مدة ولاية هذا الباشا
على مصر سنة وثلاثة اشهر
واحد وعشرين يوما وكان
سيئ التدبير ولا يحسن التصرف
ويحب سفك الدماء ولا يترؤى
في ذلك ولا يضع شيئا في عمله
ويتكرم على من لا يستحق
ويغفل على من يستحق وفي آخر
مدته داخله الغرور وطوع
قرناه السوء المحدثين به والتفت
الى المظالم واغرد على الناس
واهل القرى حتى انهم كانوا
حروا دافتر فردة عامية على
الدور والاماكن باجرة ثلاث
سنوات وقيل اشنع من ذلك
فانقذ الله منه عباده وسلط
عليه جنده وعساكره وخرج
مرغوما مهورا على هذه الصورة
ولم ينزل في سبيله الى ان نزل
بقليوب بعد الغروب فغشاه
الشواربي شيخ قليوب ثم سار
الى الدجوة فانزل الحرير
والا فقال في ثلاثة مرات
وسار هو الى جهة بنها وغالب
جماعته فلقوا عنه بصم
وكذلك الكفخد وديوان

يثق بهم من عسكره الى بغداد فشبغ الديلم الذين يبعثونهم وبارزاهم فسكنوا وهم
على قنوط من معز الدولة واما معز الدولة فانه سار الى أن بلغ قنطرة اربق فنزل هناك
وجعل على الطرق من يحفظ أصحاب الديلم من الاستئمان الى روزبهان لانهم كانوا
ياخذون العطاء منه ثم يهربون عنه وكان اعتماد معز الدولة على اصحابه الاتراك
ومما يكرهونهم من الديلم فلما كان سلخ رمضان أراد معز الدولة العبور وهو واصحابه
الذين يثق بهم الى محاربة روزبهان فاجتمع الديلم وقالوا لمعز الدولة ان كنا رجالك
فاخرجنا معك نقاتل بين يديك فانه لا صبر لنا على القعود مع الصبيان والعلماء فان
ظفرت كان الاسم لهؤلاء دوننا وان ظفر عدوك لحقنا العار واغافوا هذا الكلام
خديعة ليعكسهم من العبور معه فيتمكنون منه فلما سمع قولهم سألهم التوقف وقال انما
أريد ان اذوق حربهم ثم أعود فاذا كان القدر فيهمناهم باجعتنا وناجرتناهم وكان يكرههم
العطاء فامسكوا عنه وعبر معز الدولة وعبي اصحابه كرايس قنطاب المجلات فزالوا
كذلك الى غروب الشمس ففني نشاب الاتراك وتعبوا وشكوا الى معز الدولة ما أصابهم
من التعب وقالوا نسير الى ليل ونعود غدا فعلم معز الدولة انه ان يرجع زحف اليه
روزبهان والديلم وثار معهم اصحابه الديلم فيملا ولا يمكنه الهرب فمكى بين يدي اصحابه
وكان سريع الدمعة ثم سألهم ان تجمع الكرايس كلها ويحملوا حلة واحدة وهو في
أولهم فاما ان يظفروا واما ان يقتل أول من يقتل فطالبوه بالنشاب فقال قد بقي مع
صغار العلمان نشاب نخدوه واقصوه وكان جماعة صالحة من العلمان الا صغر تحتهم
الحمل الجياد وعليهم اللبس الجديد وكانوا ساءوا معز الدولة ان ياذن لهم في الحرب فلم
يفعل وقال اذا جاء وقت يصلح لكم أذنت لكم في القتال فوجه اليهم تلك الساعة من
ياخذ منهم النشاب وأوامر معز الدولة اليهم بيده ان يقبلوا منه وسلموا اليه النشاب فظنوا
انه يامرهم بالحيلة فحملوا وهم مستريحون فهدموا صوف روزبهان فخرقواها والقوا
بعضها فوق بعض فصاروا خلفهم وجل معز الدولة فيهم بالالتفات فكانت الهزيمة
على روزبهان واصحابه واخذ روزبهان أسيرا جماعة من قواده وقتل من اصحابه خلقا
كثيرا وكتب معز الدولة بذلك فلم يصدق الناس ما علموا من قوة روزبهان وضعف معز
الدولة وعاد الى بغداد ومعه روزبهان ليراه الناس وسير سبكتكين الى أبي المرجان ناصر
الدولة وكان بعكبر فلم يلقه لانه لم يبلغه الخبر عاد الى الموصل وسجن معز الدولة
روزبهان قبله ان الديلم قد عزمو على اخراجه قهرا والمبايعة له فاخرجه ليلا وغرقه
واما اخو روزبهان الذي خرج بشيرا فان الاستاذ أبا الفضل بن العميد سار اليه في
الجيش فقاتله فظفر به واعاد عضد الدولة بن ركن الدولة الى ملكه وانطوى خبر
روزبهان واخوته وكان قد اشتعل الله تعالى النار فقبض معز الدولة على جماعة من
الديلم وترك من سواهم واصطنع الاتراك وقدمهم وأمرهم بتوبيخ الديلم والاستمالة
عليهم ثم أطلق للاتراك اطلاقات زائدة على واسط والبصرة فساروا القبض على مدلين
بما صنعوا فآخروا البلاد ونهبوا الاموال وصار ضررهم أكثر من نفعهم

ايضا وان العساكر لا يتعرضون
لاحد باذية وكل من تعرض
له عسكري باذية ولو قليلة
فليشتك به الى القلق المكنن
بخطته وهو يحضره الى طاهر
باشا فينتقم له منه (وفي يوم
الخميس وقت العصر) حضر
الاغا والو جاقلية الى بيت
القاضي واعلموه باجتماعهم
في غد عند طاهر باشا وبنفقون
على تلبسه فاقام ويكتبون
عرض محضر بمحصل ما وقع
(وفي ذلك اليوم) حضر جعفر
كاشف تابع ابراهيم بك ويده
مراسلة خطا بالعلماء والمشايخ
وقيل انه كان يصبر من مدة
ايام وكان يجتمع بطاهر
باشا كل وقت بالشيخونية
فلما اصبح يوم الجمعة رابع
عشر اجتمع المشايخ عند
القاضي وركبوا صيته
وذهبوا عند طاهر باشا
وعلموا ديوانا وحضر القاضي
فروة سمور البسها طاهر
باشا ليكون قائما حتى
تخضر له الولاية او ياتي وال
وكلمه على رفع الحوادث
والمظالم وظنوا فيه الخيرة
وانفقوا على كتابة عرض حال
بصورة ما وقع وقرأ المکتوب
الذي حضر من عند الامراء
القبا لي وهو مشتمل على آيات
واحاديث وكلام طويل
ومحصله انهم طاعة وعون وممتثلون
ولم يحصل منهم تعد ولا محاربة وانما اذا حضر وال الى جهة

*(ذكر غزو سيف الدولة بلاد الروم) *

في هذه السنة في رجب سار سيف الدولة بن حمدان في جيوش الى بلاد الروم وغزاه
حتى بلغ خرشنة وصار خة وفتح عدة حصون وسي اسروا حرق وخربوا كثيرا القتل
فيهم ورجع الى اذنة فاقام بها حتى جاءه رئيس طرسوس فخلع عليه واعطاه شيئا كثيرا
وغاد الى حلب فلما سمع الروم بما فعله من جمعوا وساروا الى ميفارقين وأحرقوا اسوارها
ونهبوه وخربوا وسبوا اهله ونهبوا اموالهم وعادوا

*(ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة وقعت الفتنة باصبيان بين اهلها وبين اهل قم بسبب المذهب وكان
سيدهم انه قيل عن رجل قمي انه سب بعض الصالحين وكان من اصحاب شحنة اصبيان فثار
اهلها واستغنوا باهل السواد فاجتمعوا في خلق لا يحصون كثرة وحضر وادار الشحنة
وقتل بينهم قتلى ونهب اهل اصبيان اموال التجار من اهل قم فبلغ الخبر ركن الدولة
فغضب لذلك وارسل اليها فطرح على اهلها مالا كثيرا وفيها توفي محمد بن عبد الواحد بن
ابي هاشم ابو عمرو الزاهد - غلام ثعلب في ذي القعدة وفيها كانت الزلزلة بمهذان
واسر باذونوا حيا وكانت عظيمة اهلكت تحت المدم خلقا كثيرا وانشقت منها
حيطان قصر شيرين من صاعقة وفيها في جمادى الآخرة سار الروم في البحر فوقعوا باهل
طرسوس وقتلوا منهم الفا وثمانمائة رجل وأحرقوا القرى التي حولها وفيها سار
الحسن بن علي صاحب صقلية على اسطول كثيرا الى بلاد الروم

(ثم دخلت سنة ست واربعمائة)

*(ذكر موت المرزبان) *

في هذه السنة في رمضان توفي السلاز المرزبان باذر بيجان وهو صاحبها فلما يتيسر من
نفسه اوصى الى اخيه وهو سوزان بالمائة بعده لابنه جستان بن المرزبان وكان
المرزبان قد تقدم اولاً الى نوابه بالاعلا ان لا يسلموها بعده الى ولده جستان فان
مات فالى ابنه ابراهيم فان مات فالى ابنه ناهر فان لم يبق منهم احد فالى اخيه وهو سوزان
فلما اوصى هذه الوصية الى اخيه عرفه علامات بينه وبين نوابه في قلاعه ليتمسكها
منهم فلما مات المرزبان انفذ اخوه وهو سوزان خاتمه وعلاماته اليهم فاطهروا وصيته
الاولى فظن وهو سوزان ان اخاه خدعه بذلك فاقام مع اولاد اخيه فاستبدوا بالامردونه
فخرج من اردبيل كالمبارب الى الطرم فاستبد جستان بالامر واطاعه اخوته وقلد
وزارته ابا عبد الله النعمي واقاه وادابيه الاجستان بن شرمز فانه عزم على التغلب
على ارمينية وكان واليا عليها وشرع وهو سوزان في الافساد بين اولاد اخيه وتفرق
كلهم واطماع اعدائهم فيهم حتى بلغ ما ارادوا تل بعضهم

*(ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة كثير بغداد ونواحيها اورام الحلق والماسر او كثر الموت بها وموت الفجاء
ولم يحصل منهم تعد ولا محاربة وانما اذا حضر وال الى جهة

الحاكم والعساكر التي بها ونايذهم
بالخارية والطرد ومعه ذلك
إذا وقعت بينهما محاربة لا يثبتون
لنا ويزعمون ويعفون وقد
تكرر ذلك المرة بعد المرة ولا يخفى
ما يترتب على ذلك من الخراب
والسلب وهتك الحرث وقد
وقع اننا لما حضرنا بالمنية فحصل
ما حصل وبدونا بالطرد
والابعاد حصل ما حصل مما
ذكر وعوقب من لاجني وذنب
الرعية والعياد في رقابكم وقد
التفتنا من ساداتنا المشايخ أن
يتشفعوا لنا عند حضرة الوزير
ويعطينا ما يقوم بؤنة لنا وما يشاءنا
فأبى حضرة الوزير إلا إخراجنا
من القطر المصري كلياً
وبعثت تحذرونا بخافة الدولة
العلية مستدلين علينا
بقوله تعالى أطيعوا الله
أطيعوا الرسول وأولى الأمر
منكم ولم تذكروا لنا آية تدل
على أننا نخرج من تحت
السماء ولا آية تدل على أننا
نأبى بايدينا إلى التمسكة وذكرتم
لنا أن نخرجنا وأولادنا مصر
وبما ترتب على الخالفة وقوع
الضرر بهم وقد تعجبنا من ذلك
فأنا انما نتر كنا نخرجنا ثقة بأنهم
في كفايتهم وعرضكم على أن
المسروقة تأتي صرف المهمة إلى
امتداد الأيدي للحریم والرجال
للرجال على أن الفلك دوار
والله يقلب الليل والنهار والمملك
بيد الله يؤتيه من يشاء قل اللهم

وكل من اقتصد انصب إلى ذراعيه مادة حادة عظيمة تبهاجى حادة وما سلم أحد من
اقتصد وكان المطر معدوماً وفيه اتجهز معز الدولة وسار نحو الموصل لقصده ناصر الدولة
بسبب ما فعله فراسله ناصر الدولة وبذل له مالا وضمن البلاد منه كل سنة بالنفي ألف
درهم وحمل إليه مثلها فعد معز الدولة بسبب خراب بلاده للفتنة المذكورة ولأنه لم يثق
باصحابه ثم إن ناصر الدولة منع حمل المال فسار إليه معز الدولة على ما نذرته وفيها
نقص البحر ثمانين باعاً فظهرت فيه جزائر وجبال لم تعرف قبلاً ذلك وفيها توفي أبو
العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن مهمل الأموي النيسابوري المعروف بالأصم وكان
على الأسناد في الحديث وصحب الربيع بن سليمان صاحب الشافعي وروى عنه
كتب الشافعي وفيها توفي أبو اسحق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن اسحق الفقيه البخاري
الأمير وفيها كانت بالعراق وبلاد الجبال وقم ونواحيها زلازل كثيرة متتابعة
دامت نحو أربعين يوماً تسكن وتعود فتهدمت الابنية وغارت المياه وهلك تحت الهدم
من الأمم الكثير وكذلك كانت زلزلة بالري ونواحيها مستهل ذي الحجة أخرجت كثيراً من
البادر هلك من أهلها كثير وكذلك أيضاً كانت الزلزلة بالطالقان ونواحيها عظيمة
جداً هلكت أمتاً كثيرة

(ثم دخلت سنة سبع وأربعين وثلاثمائة)

✽ (ذ كراستيلام معز الدولة على الموصل وعدده عنها) ✽

قد ذكرنا صلح معز الدولة مع ناصر الدولة على ألف درهم كل سنة فلما كان هذه
السنة آخر ناصر الدولة جل المال فتجوز معز الدولة إلى الموصل وسار نحوها متصفاً
جمادى الأولى ومعه وزيره المهلب ففارقها ناصر الدولة إلى نصيبين واستولى معز الدولة
على الموصل فكان من عادة ناصر الدولة إذا قصده أحد سار عن الموصل واستهيب معه
جميع الكتاب والوكلاء ومن يعرف أبواب المال ومنافع السلطان ورما جعلهم في
قلاعهم كقلاع كواشي والزعفران وغيرها وكانت قلعة كواشي تسمى ذلك الوقت
قلعة أردمشت وكان ناصر الدولة يأمر العرب بالغاارة على العلافه ومن يحمل الميرة
فكان الذي يقصد بلاد ناصر الدولة يبقى محصوراً مضيقاً عليه فلما قصده معز الدولة
هذه المرة فعل ذلك به فضاقت الأقوات على معز الدولة وعسكره وبلغه أن نصيبين
من الغلات السلطانية شيئاً كثيراً فسار عن الموصل نحوها واستخلف بالموصل
سبكتكين الحاجب الكبير فلما توسط الطريق بلغه أن أولاد ناصر الدولة أبان
المرحاضية الله بسنجار في عسكر فسير اليهم عسكر أفليمشمر أولاد ناصر الدولة بالعسكر
الأوهم معهم فجهلوا عن أخذ أنقلاهم فركبوا دوابهم وانزمو وانصب عسكر معز الدولة
ما تروكه ونزلوا في خيامهم فعد أولاد ناصر الدولة اليهم وهم غارون فوضعوا السيف
فيهم فقتلوا واسروا وأقاموا بسنجار وسار معز الدولة إلى نصيبين ففارقها ناصر الدولة
إلى ميافارقين ففارقها أصحابه وعادوا إلى معز الدولة مستأنين فلما رأى ناصر الدولة

له فكان كما كانوا ينظرون

من خلف حجاب الغيب وأخذ ذلك المكتوب طاهر باشا وأودعه في جيبه ثم قال الحاضرون فما يكون الجواب قال حتى يتروى في ذلك ثم كتب لهم جوابا يخبرهم فيه بما وقع وبأمرهم بأنهم يحضرون بالقرب من مصر لربما اقتضى الحال إلى المعاونة (وفي يوم الاثنين سابع عشرة) كتبوا العرض المحضر بصورة ما وقع وختم عليه المشايخ والو جاقليية وأرسلوه إلى اسلامبول واما محمد باشا المهزوم فإنه لم يزل في سيره حتى وصل إلى المنصورة وفرد على أهلها تسعين ألف ريال وكذلك فرد على ما أمكنه من بلاد الدقهلية والغربية فردا ومظالم وكلفا وصادف في طريقه بعض المعينين حاضرين بمبالغ الفردة السابقة فاخذها منهم (وفي ليلة الثلاثاء) بعد المغرب ثامن عشره أرسل طاهر باشا عدة من العسكر فقبضوا على جماعة من بيوتهم وهم أغاث الانكشارية ومصطفى كتندا الزراز ومصطفى أغا الوكيل وأيوب كتندا القلاج وأحمد كتندا على السيد أحمد المحروق وخليل أفندي كاتب خزانة محمد باشا وأطلعوهم إلى القلعة وأصبح الناس يتحدثون بذلك ثم إن جماعة من الفقهاء شعوا إلى السيد أحمد المحروق فأنزلوه إلى بيته في ثاني يوم وعملوا

ذلك سارا إلى أخيه سيف الدولة بحلب فلما وصل خرج إليه واقبوه بالغ في كرامه وخدمه بنفسه حتى أنه تزعج خفقه بيديه وكان اصحاب ناصر الدولة في حصونه ببلاد الموصل والجزيرة يغيرون على اصحاب معز الدولة بالبلاد فيقتلون فيهم ويأسرون منهم ويقتطعون الميرة منهم ثم إن سيف الدولة راسل معز الدولة في الصلح وترددت الرسائل في ذلك فامتنع معز الدولة من تضمين ناصر الدولة لخلفه معه مرة بعد أخرى فضعف سيف الدولة بالبلاد منه بالنفي ألف درهم وتسعمائة ألف درهم وأطلق من أسر من اصحابه بسنجار وغيرها وكان ذلك في المحرم سنة ثمان وأربعين وانما أجاب معز الدولة إلى الصلح بعد ذلك منه من البلاد لانه ضاقت عليه الاموال ووقع أعدا للناس في جل الخراج واحتجوا بأنهم لا يصلون إلى غلاتهم وطالبوا الحماية من العرب اصحاب ناصر الدولة فاضطر معز الدولة إلى الانحدار وأنف من ذلك فلما وردت عليه رسالة سيف الدولة استراح اليها واجابه إلى ما طلبه من الصلح ثم انحدار إلى بغداد

*(ذكر مسير جيوش المعز العلوي إلى أقاصى المغرب) *

وفيها اعظم أمر إلى الحسن جوهر عند المعز باقر بقرية وعلا محله وصار في رتبة الوزارة فسيره المعز في صغر في جيش كثيف منهم زيري بن مناد الصنهاجي وغيره وأمره بالسير إلى أقاصى المغرب فصار إلى تاهرت فحضر عنده يعلى بن محمد الزناتي فأكرمه وأحسن إليه ثم خالف على جوهر فقبض عليه وثار أصحابه فقاتلهم جوهر فانهزموا وتبعهم جوهر إلى مدينة إفسكان فدخلها بالسيف ونهبها ونهب قصور يعلى وأخذ ولده وكان صديقا وأمر بهدم إفسكان وأحرقها بالنار وكان ذلك في جمادى الآخرة ثم سار منها إلى فاس وبها صاحبها أحمد بن بكر فاغتنى أبوابها فأنزلها جوهر وقتلها مدة فلم يقدر عليها وأتته هدايا الأمراء الفاطميين بأقاصى السوس وأشاروا على جوهر وأصحابه بالرحيل إلى سجلماسة وكان صاحبها أحمد بن واسول قد تلقب بالشاكر لله ويخاطب بأمر المؤمنين وضمرب السكة باسمه وهو على ذلك ست عشرة سنة فلما سمع بجوهر هرب ثم أراد الرجوع إلى سجلماسة فلقبه أقوام فاخذوه وأسيرا وجعلوه إلى جوهر ومضى جوهر حتى انتهى إلى البحر المحيط فأمر أن يصطاد له من سمكه فاصطادوا له فجعله في قلال الماء وجعله إلى المعز وسلك تلك البلاد جميعها فافتتحها وعاذ إلى فاس فقاتلها مدة طويلة فقام زيري بن مناد فاختر من قومه رجالا لهم شجاعة وأمرهم أن يأخذوا السلايم وقصدوا البلاد فصعدوا إلى السور الأدنى في السلايم وأهل فاس آمنون فلما صعدوا على السور قتلوا من عليه وترلوا إلى السور الثاني وفتحوا الأبواب وأشدوا المشاغل وضمربوا الطبول وكانت الامارة بين زيري وجوهر فلما سمعها جوهر ركب في العساكر فدخل فاسا فاستخفى صاحبها وأخذ بعد يومين وجعل مع صاحب سجلماسة وكان فتحها في رمضان سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة في ملهم ما في قصصين إلى المعز بالمهدية وأعطى تاهرت لزيري بن مناد

* (ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة كان بيلا د الجبل وباع عظيم مات فيه أكثر أهل البلاد وكان أكثر من مات فيه النساء الصبيان وتعد على الناس عيادة المرضى وشهود الجنائز أكثر منها وفيها الخسف القهر جميعه وفيها توفي أبو الحسن علي بن أحمد البوشنجي الصوفي بنيسابور وهو أحد المشهورين منهم وأبو الحسن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أبي الشوارب قاضي بغداد وكان مولده سنة اثنتين وتسعين ومائتين وأبو علي الحسين بن علي ابن يزيد الحافظ النيسابوري في جمادى الأولى وفيها توفي عبد الله بن جعفر بن درستويه أبو محمد الفارسي الكوفي في صفر وكان مولده سنة ثمان وخمسين ومائتين أخذ النحو عن المبرد

* (ثم دخلت سنة ثمان وأربعين وثلثمائة) *

في هذه السنة في المحرم تم الصلح بين سيف الدولة ومعرز الدولة وعاد معرز الدولة إلى العراق ورجع ناصر الدولة إلى الموصل وفيها أنفذ الخليفة لواء وخلافة لاني علي بن الياس صاحب كرمان وفيها مات أبو الحسن محمد بن أحمد المافري كاتب معرز الدولة وكتب بعده أبو بكر بن أبي سعيد وفيها كانت حرب شديدة بين علي بن كامة وهو ابن أخت ركن الدولة وبين يونس بن وشمكير فانهزم يونس وفيها غرق من حجاج الموصل في الماء بضعة عشر زورقا وفيها غزت الروم طرسوس والرها فقتلوا وسبوا وغنموا وعادوا سالمين وفيها سار مؤيد الدولة بن ركن الدولة من الري إلى بغداد ففتوح بابنة عه معرز الدولة ونقلها معه إلى الري ثم عاد إلى أصبهان وفيها في جمادى الأولى وقعت حرب شديدة بين عامة بغداد وقتل فيها جماعة واحترق من البلد كثير وفيها توفي أبو بكر أحمد بن سليمان بن الحسن الفقيه الحنبلي المعروف بالنجاد وكان عمره خمساً وتسعين سنة وجهه فمر بن محمد بن نصر بن الخلدی الصوفي وهو من أصحاب الجنييد فروى الحديث وأكثروا وفيها انقطعت الأمطار وغلت الأسعار في كثير من البلاد فخرج الناس يستسقون في كانون الثاني في البلاد ومنها بغداد فاسقوا فلما كان في آذار ظهر جراد عظيم فأكل ما كان قد نبت من الخضر أوقات وغيرها فاشتد الأمر على الناس

* (ثم دخلت سنة تسع وأربعين وثلثمائة) *

* (ذكر ظهور المستجير بالله) *

في هذه السنة ظهر يأذرى بجان رجل من أولاد عيسى بن المكتفي بالله وتلقب بالمستجير بالله وبايع للرضا من آل محمد وليس الصوف وأظهر العدل وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر وكثر أتباعه وكان السبب في ظهوره أن جستان بن المرزبان صاحب أذربيجان ترك سيرة والده في سياسة الجيش واشتغل باللعب ومشاورة النساء وكان جستان بن شمر بن بادمينية مختصاً بها وكان وهو ذو أن بالظرم يضرب بين أولاد أخيه ليجتلفوا ثم إن جستان بن المرزبان قبض على وزيره النعمي وكان بينه وبين وزير جستان بن

عليه ستمائة كيس ولزم الجماعة منهم من عمل عليه مائتا كيس وأقلوا أكثر وأقاموا في الترسيم (وفي يوم الجمعة طاهري عشرين من رجب طاهر باشا بالموكب والملازمين وصل إلى الجمعة بجماع الحسين (وفيه) وردت الأخبار بأن الأمراء المصرية رجعوا إلى قبلى ووصلوا إلى قرب بني سويف (وفيه) تشفع شيخ السادات في مصطفى آغا الوكيل وأخذه إلى بيته وعملوا عليه مائتين وعشرين كيساً فلما كان يوم الأحد أرسل طاهر باشا يطلب مصطفى آغا الوكيل من عند شيخ السادات فركب معه شيخ السادات وسعيد آغا وكيل دار السعادة وذهبوا بصحبته إلى بيت طاهر باشا فلما طلعوا إلى أعلى الدرج خرج عليهم جمعة من العسكر وجذبوا مصطفى آغا من يدهم وقبضوا عليه وأنزله إلى أسفل وأخذوه إلى القلعة ماشياً على أقدامه فخنق الشيخ السادات ودخل هلى طاهر باشا وشاكر معه فاطمه على مكتوب مرسل من محمد باشا إليه فقال هذا لا يؤاخذ به وإنما يؤاخذ إذا كان المكتوب منه إلى محمد باشا ثم انخط الأمر على أنه لا يقتله ولا يطلقه ثم إن طاهر باشا ركب ليلاً وذهب إلى شيخ السادات وأخذ خطه بغيره بعد

اطاعوا يوسف كخدا الباشا
الى القلعة والزموه بال وكذلك
خزنة كاتب (وفيه) خرج امير
الالزم ملاقاته الحاج فتنصب
وطاقه بقبة النصر واقام
هناك (وفيه) حضر هجان
على يده مكاتب كرم وخرقة
في عشرين شهرا الحجة مضمونها
أن الوهابيين أحاطوا بالديار
الحجازية وان شريف مكة
الشريف غالب تداخل مع
شريف باشا وأمير الحاج
المصري والشامي وارشاهم
على أن يمتدقوا معه أياما حتى
ينقل ماله ومناعه الى جدة
وذلك بعد اختلاف كبير
وحل وربط وكونهم يجتمعون
على حربهم برجعون على
ذلك الى أن اتفق رأيهم على
الرحيل فاقاموا مع الشريف
اثني عشر يوما ثم رحلوا ورحل
الشريف بعد أن احرق داره
ورحل شريف باشا أيضا
الى جدة (وفيه) قبضوا على
أنصار من الوجاقلية أيضا
المستورين وطلبوا منهم
دراهم وعملوا على طائفة
القبط الكتبة خمسمائة
كيس بالتوزيع (وفي خامس
عشر منه) قبضوا على جماعة
منهم وحبسهم وكذلك
عملوا على طائفة اليهود مائة
كيس (وفيه) حضر أحمد أغا
شو يكار الى مصر براسلة
من الامراء القباالى (وفي يوم
سافرت التجريدة المعينة

شمر بن مضايرة وهو أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن حمدويه فاستوحش أبو الحسن
لقبض النعمي فحمل صاحبه ابن شمر بن علي مكاتبه ابراهيم بن المرزبان وكان بارميفية
فكاتبه وأطعمه في الملك فسار اليه فقصده و امر اغة واستولوا عليها فلما علم جستبان بن
المرزبان بذلك راسل ابن شمر بن ووزيره أبا الحسن فاصلحهما وضمن لهما المطلق
النعمي فعاد عن نصرته ابراهيم وظهر له ولاخيه نفاق ابن شمر بن فتراسلا واتفقا عليه
ثم ان النعمي هرب من حبس جستبان بن المرزبان وصار الى موقان وكاتب ابن عيسى
ابن المكتفي بالله وأطعمه في الخلافة وان يجمع له الرجال ويملكه افر يجان فاذا قوى
قصده العراق فسار اليه في نحو ثلثمائة رجل واثام جستبان بن شمر بن فقوى به وبايعه
الغاس واستفحل أمره فسار اليهم جستبان و ابراهيم ابنا المرزبان فاصدين قتالهم فلما
التقوا انهزم أصحاب المستجير وأخذ أسير افعدم فقيمل انه قتل وقيل بل مات

• (ذ كراستيلاهو هسودان على بني أخيه هوقتلهم)

وأما هسودان فانه لما رأى اختلاف أولاد أخيه هوان كل واحد منهم قد انطوى على
غش صاحبه وراسل ابراهيم بعد وقعة المستجير واستنارته فزاره فآكرمه هوه ووصف له بما
ملا عينه وكاتب ناصر اولد أخيه أيضا واستقواه ففارق أخاه جستبان وصار الى موقان
فوجد الجند طريقا الى تحصيل الاموال ففارق أكثرهم جستبان وصاروا الى أخيه
ناصر فقوى بهم على أخيه جستبان واستولى على ارضيه لثم ان الاجناد طالبوا ناصر
بالاموال فجزع عن ذلك وقد عزمه وهسودان عن نصرته فعمل انه كان يغويه فراسل
أخاه جستبان وتصلحوا واجتمعا وهما في غاية ما يكون من قلة الاموال واضطراب
الامور وتغلب اصحاب الاطراف على ما يديهم فاضطر جستبان وناصر ابنا المرزبان
الى المسير الى عههما وهسودان مع والدتهما فراسلاه في ذلك وأخذ اعليه العهود
وصاروا اليه فلما حضر واعنده نكث وغدر بهم وقبض عليهم وهم جستبان وناصر
والدتهما واستولى على العسكر وعقد الامارة لابنه اسمعيل وسلم اليه أكثر قلاعه
واخرج الاموال وارضى الجند وكان ابراهيم بن المرزبان قد سار الى ارمينية فتاهب
للمنازعة اسمعيل واستنقاذاخويه من حبس عههما وهسودان فلما علم وهسودان ذلك
ورأى اجتماع الناس عليه باذرفقتل جستبان وناصر ابني أخيه وأمههما وكاتب
جستبان بن شمر بن وطلب اليه ان يقصد ابراهيم وأمهه بالجند والمال ففعل ذلك
واضطر ابراهيم الى الهرب والعود الى ارمينية واستولى ابن شمر بن على عسكره وعلى
مدينة مرافقة مع ارمينية

• (ذ كراغزو سيف الدولة بلاد الروم)

في هذه السنة غزا سيف الدولة بلاد الروم في جمع كثير فآثر فيها آثارا كثيرة وأحرق
وفتح عدة حصون وأخذ من السبي والغنائم والاسرى شيئا كثيرا وبلغ الى خرب سنة ثم
ان الروم أخذوا عليه المضايق فلما أراد الرجوع قال له من معه من اهل طرسوس ان

الروم قدمه كروالدرب خلف ظهره كذا فلا تقدر على العود منه والرأى ان ترجع معنا فلم يقبل منه - ثم وكان معجبا برأيه يحب ان يستبد ولا يشاور أحدا التلا يقال انه أصاب برأى غيره وعاد في الدرب الذي دخل منه فظهر الروم عليه واستردوا ما كان معه من الغنائم وأخذوا ائقاله ووضعوا السيف في اصحابه فأتوا عليه قتلا وأمر او تخلص هو في ثلثمائة رجل به - مدجهد ومشقة وهذا من سوء رأى كل من يجهل آراء الناس العقلاء والله اعلم بالصواب

* (ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة قبض عبد الملائك بن نوح صاحب خراسان وماوراء النهر على رجل من اكابر قواده واعرائه يسمى نجم الدين وقلبه فاضطر بت خراسان وفيها استامن ابو الفتح المعروف بابن العربي ان اخو عمران بن شاهين صاحب البطيحة الى معز الدولة باهله وماله وكان خاف أخاه فأكرمه معز الدولة وأحسن اليه وفيها مات أبو القاسم عبد الله بن أبي عبد الله البريدي وفيها سلم من الاتراك نحو مائتي ألف خركاه وفيها انصرف حجاج مصر من الحج فنزلوا واديا وباؤا فيه فأتاهم السيل ليلا فاخذهم جميعهم مع ائقالتهم وجالهم فالتقاهم في البحر وفيها ساد ركن الدولة من الرى الى جرجان فلقبه الحسن بن الفيزان وابن عبد الرزاق فوصلهم اعمار جليل وفيها كان بالبلاد غلاء شديد وكان أكثره بالموصل فبلغ الكر من الخنطة ألفا ومائتي درهم والكر من الشعير ثمانمائة درهم وهرب اهلها الى الشام والعراق وفيها خامس شعبان كان ببغداد فتنة عظيمة بين العامة وتعطلت الجمعة من الغد لا اتصال الفتنة في الجانبين سوى مسجد بربان فان الجمعة تمت فيه وقبض على جماعة من بني هاشم اتهموا بسب الفتنة ثم أطلقوا من الغد وفيها توفي أبو الخير الاقطع التيناني أو قريبا من هذه السنة وكان عمره مائة وعشرين سنة وله كرامات مشهورة مسطورة [التيناني بالتاء المكسورة المحجمة باثنتين من فوق ثم الياء المحجمة باثنتين من تحت ثم بالنون والالف ثم بالتاء المنناة من فوق أيضا] وفيها مات أبو اسحق بن قزاة كاتب الخليفة ومعز الدولة وقائد ديوان الرسائل بعده ابراهيم بن هلال الصابي وفيها في آخرها مات انوجور بن الاخشيدي صاحب مصر وتقلد اخوه على مكانه

(ثم دخلت سنة خمسين وثلثمائة)

* (ذكر بناء معز الدولة ودوره ببغداد) *

في هذه السنة في الحرم مرض معز الدولة وامتنع عليه البول ثم كان يقول به - مدجهد ومشقة دما وتعبه البول والحصا والرمل فاشتد جوعه وقلقه واحضر الوزير المهلب والحاجب سمكة كين فاصلم بينهما ووصاهما بائنه بختيار وسلم جميع ماله اليه ثم انه عوفي فعزم على المسير الى الاهواز لانه اعتقد ان ما اعتاده من الامراض انما هو بسبب مقامه ببغداد ووطنه انه ان عاد الى الاهواز عاوده ما كان فيه من الصحة ونسى الكبير

مراكب وفي البر أيضا (وفي يوم الخميس) قبضوا على المعلم ملطى القبطى من أعيان كتبة القبط وهو الذى كان قاضيا أيام الفرنج بس فرموا وقبضه عند باب زويلة وكذلك قطعوا رأس المعلم حنا الصبحاني أخى يوسف الصبحاني من تجار الشوام عند باب الحرق في ذلك اليوم وأقاما مرميين الى ثاني يوم (وفي يوم السبت غايته) رجع أحمد أغا شويكار بجواب من الباشا الى رفاقته وأشيع وصول ابراهيم بك ومن معه الى زاوية المصلوب ووصلت مقدماتهم الى البر الجيزة يقبضون الكف من البلاد (وفيه) أفرجوا عن يوسف كفتدا الباشا بعد ان دفع ثمانين كيسا ونزل من القلعة الى داره (وفيه) أرسل مطاهر باشا الى مصطفى أفندي راعى الكاتب ابراهيم أفندي الروزناجى وسليمان أفندي فاخذوهم عند عبد الله أفندي راعى الروزناجى الرومى (شهر صفر ١٢١٨) استهل بيوم الاحد في ثانيه حضر الامراء القباالى الى الشيخ الشيبى (وفي ليلة الاربعاء رابعة) خنقوا احمد كفتدا على باب اختيار الانكشارية ومصطفى كفتدا الرزاز كفتدا العزب وكنا

الساعة الثالثة من الليل
ورموا به الى خارج (وفي
صباحها يوم الاربعاء) حضر
جواب من العسكر الذين
ذهبوا لمحاربة محمد باشا مضمونه
انه انتقل من مكانه وذهب
الى جهة دمياط وانه تخلف
عنه جماعة من العسكر الذين
معه وأرسلوا يطلبون منهم
الامان فلم يجابوهم حتى
يسأذنوا في ذلك فاجابهم
طاهر باشا بان يعطوهم امانا
ويضموهم اليهم (وفي ذلك
اليوم) اشيع أن طاهر باشا قصد
التعدية الى البر الغربي ليسلم
على الاعراء المصرية وفي ذلك
الوقت احر باحضار حسن
اغما حرم فارتاع من ذلك
وأيقن بالموت فلما حضر بين
يديه خلع عليه فروة وجعله
معهم ارجى باشا واعطاه الف
فراشا و امره أن يتقدم بتعمير
القلعة وماسدق انه خرج
من بين يديه وسكن روعه وفي
ذلك الوقت حضر اليه طائفة من
الانكشارية وهم الذين كانوا
حضروا في أول المحرم في النصار
مع الجبجانه ليتوجهوا الى
الديار الحجازية وانزلوهم
بجاءع الظاهر خارج الحسينية
وحصلت كائنة محمد باشا
وهم مقيمون على ما هم عليه
ولما خرج محمد باشا وظهر
عليه طائفة الارنؤد شتموا
على الانكشارية وصاروا ينظرون اليهم بغير

والشباب فلما اتحدوا الى كلواذى ليتوجه الى الالهواز اشار عليه اصحابه بالمقام وان
يفكر في هذه الحركة ولا يجعل فاقام بها ولم يؤثر احد من اصحابه انتقاله لمفارقة أو طائهم
وأسفا على بغداد كيف تحرب بانتقال دار الملك عنها فاشاروا عليه بالعودة الى بغداد
وان يبنى بها له دارا في اعلى بغداد لئلا يكون ارق هو واصفى ما ففعل وشرع في بناء
داره في موضع المسناة المعزبة فكان مبلغ ما خرج عليه الى ان مات ثلاثة عشر ألف
ألف درهم فاحتاج بسبب ذلك الى مصادرة جماعة من اصحابه

(ذ كرموت الامير عبد الملك بن نوح)

في هذه السنة سقط الفرس تحت الامير عبد الملك بن نوح صاحب خراسان فوقع الى
الارض فسات من سقطته واقتنفت خراسان بعده وولى بعده أخوه منصور بن نوح وكان
موته يوم الخميس حادي عشر شوال

(ذ كروفاة عبد الرحمن الناصر صاحب الاندلس وولايه ابنه الحاكم)

في هذه السنة توفي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله صاحب الاندلس الملقب بالناصر
لدين الله في رمضان فكانت امارته نحسين سنة وستة أشهر وكان عمره ثلاثا وسبعين
سنة وكان أبيض اشهل حسن الوجه عظيم الجسم قصير الساقين كان ركابا مرجه
يقارب الشبر وكان طويل الظهر وهو أول من تلقب من الامويين بالقاب الخلفاء
وتسمى بامير المؤمنين وخلف احده عشر ولدا ذكرا وكان من تقدمه من آيائه
يخاطبون ويخطب لهم بالامير وابناء الخلائف وبق هو كذلك الى أن مضى من امارته
سبع وعشرون سنة فلما بلغه ضعف الخلفاء بالعراق وظهر العلويين باقر ببيعة
ومخاطبتهم بامير المؤمنين أمر حفيظ اذان بلقب الناصر لدين الله ويخطب له بامير المؤمنين
ويقول أهل الاندلس انه أول خليفة ولى بعده و كانت أمه أم ولد اسمها زنعة ولم
يبلغ احدهم من تلقب بامير المؤمنين مدته في الخلافة غير المستنصر العلوي صاحب
مصر فان خلافته كانت ستين سنة ولما مات ولى الامر بعده ابنه الحاكم بن عبد
الرحمن وتلقب بالمستنصر وأمه أم ولد تسمى مرجانة وخلف الناصر عدة اولاد منهم عبد
الله وكان شافيا في المذهب عالما بالشعر والاخبار وغيرهما وكان فاسكا

(ذ كعدة حوادث)

في هذه السنة سار قفل عظيم من انطاكية الى طرسوس ومعهم صاحب انطاكية
فخرج عليهم كمين للروم فاخذ من كان فيها من المسلمين وقتل كثير منهم وأفلت
صاحب انطاكية وبه جراحات وفيها في رمضان دخل نجبا غلام سيف الدولة بلاد
الروم من ناحية ميافارقين غاز يا وانه في رمضان غنم ما قيمته قيمة عظيمة وسبي واسر
وخرج سالماء وفيها مات القاضي أبو السائب عتبة بن عبد الله وقبضت أملاكه
وتولى قضاء القضاة أبو العباس بن عبد الله بن الحسن بن أبي الشوارب وضمن ان
يؤدى كل سنة مائتي ألف درهم وهو أول من ضمن القضاء وكان ذلك أيام معز الدولة

الاحتمار مع تكبر الالانكشارية
السلطنة وان الارنود خدمهم
وعسكرهم واتباعهم ولما
قردا الفرد طاهر باشا وصادو
الناس صار يدفع الى طائفة
الارنود جاكيم المنكسرة
او يحولهم باوراق على
المصادر بن وكما طلب
الانكشارية شيئا من
جاكيم قال لهم ليس لكم
عندي شيء ولا اعطيكم الامن
وقت ولا يتي فان كان لكم
شيء فاذهبوا وخذوه من
محمديا باشا فضايق خناقمهم
واوغر صدورهم وبيتوا
ارهم مع احمد باشا والي
المدينة فلما كان في هذا
اليوم ركب الجماعة
الذكور من جامع الظاهر
وهم نحو المائتين وخمسين
نفرا بعددهم واسلحتهم كما
هي عادتهم وخلفهم كبارهم
وهم اسمعيل اغاومعه آخر
يقال له موسى اغا وآخر
فذهبوا على طاهر باشا وسالوه
في جاكيم فقال لهم ليس
لكم عندي الامن وقت
ولا يتي وان كان لكم شيء
مكسور فهو مطلوب لكم من
باشكم محمديا باشا فالحوا عليه
فتفرقهم فعاجلوه بالحسام
وضربوه احدى فطير رأسه
ورماها من الشباك الى
الحوش وسحب طوائفهم
الاسلحة وهاجوا في اتباعه
فقتل منهم جماعة واشتعلت النار في الاسلحة والمارود

ولم يسمع بذلك قبله فلم يأذن له الخليفة المطيع لله بالدخول عليه وأمر بان لا يحضر
الموكب لما ارتكبهم من ضمان القضاء ثم ضمنبت بعده الخسبة والشرطة ببغداد وفيها
وصل أبو القاسم أخو عمران بن شاهين الى معز الدولة مستأمنا وفيها توفي القاضي أبو
بكر أحمد بن كامل وهو من أصحاب الطبري وكان يروي تاريخه

(ثم دخلت سنة احدى وخمسين وثلاثمائة)

• (ذ كراستقلاء الروم على عين زربة) •

في هذه السنة في الحرم نزل الروم مع الدمستق على عين زربة وهي في سفح جبل عظيم
وهو مشرف عليها وهم في جميع عظيم فانفذ بعض سكر فاصعدوا الجبل فله كوه فلما
رأى ذلك أهلها وأن الدمستق قد ضيق عليهم ومعه الديابات وقد وصل الى السور
وشرع في النقب طلبوا الامان فامنهم الدمستق وفتحوا له باب المدينة فدخلها فرأى
أصحابه الذين في الجبل قد نزلوا الى المدينة فندم على اجابتهم الى الامان وفادى في
البلد أول الليل بان يخرج جميع أهل الى المسجد الجامع ومن تاخر في منزله قتل
فخرج من أمكنة الخروج فلما أصبح أنفذ رجالاته في المدينة وكانوا ستمين ألفا واربعمائة
بقتل من وجدوه في منزله فقتلوا خلقا كثيرا من الرجال والنساء والصبيان وأمر بجمع
ما في البلد من السلاح فجمع فكان شيئا كثيرا وأمر من في المسجد بديان
يخرجوا من البلد حيث شاؤوا يومهم ذلك ومن أمسى قتل فخرجوا فزدجهم
فبات بالرجة جماعة ومروا على وجوههم لا يدرون أين يتوجهون فأتوا في الطرقات
وقتل الروم من وجدوه بالمدينة آخر النهار وأخذوا كل ما خلفه الناس من أموالهم
وأمتعتهم وهدموا سورى المدينة وأقام الدمستق في بلاد الاسلام أحدًا وعشرين يوما
وفتح حول عين زربة أربعة وخمسين حصنة للمسلمين بعضها بالسيف وبعضها
بالامان وان حصنا من تلك الحصون التي فتحت بالامان أمر أهل بالخروج منه
فخرجوا فعرض أحد الارمن لبعض حرم المسلمين فلحق المسلمين فميرة عظيمة فخرجوا
سيوفهم فاعتناظ الدمستق لذلك فأمر بقتل جميع المسلمين وكانوا أربعمائة رجل وقتل
النساء والصبيان ولم يترك الامن يصلح ان يسترق فلما أدركه الصوم انصرف على انه
يعود بعد العيد وخلف جيشه بديسارية وكان ابن الزيات صاحب طرسوس قد خرج
في أربعة آلاف رجل من الطرسوسيين فاوقع بهم الدمستق فقتل أكثرهم وقتل أخا
لابن الزيات فعاد الى طرسوس وكان قد قطع الخطبة لسييف الدولة بن حمدان فلما
أصابهم هذا الوهن أعاد أهل البلد الخطبة لسييف الدولة ورأسه بذلك فلما علم ابن
الزيات حقيقة الامر صعد الى روشن في داره قال في نفسه منه الى نهر فحتمه فغرق وراسل
أهل بغراس الدمستق وبذلوا له مائة ألف درهم فافهم وترك معارضتهم

• (ذ كراستقلاء الروم على مدينة حلب وعودهم عنها بغير سبب) •

في هذه السنة استولى الروم على مدينة حلب دون قلعتها وكان سبب ذلك ان الدمستق

ووقع في الناس كرشات
 وخرجت العساكر الانكشارية
 وبايديهم السيوف المسلولة
 ومعهم ما خففوه من النهب
 فانزعجت الناس وأغلقت
 الاسواق والدكاكين وهربوا
 الى الدور وأغلقت الابواب
 وهم لا يعلمون ما الخبر وبعد
 ساعة شاع الخبر وشق الوالى
 والاغبنا دون بالامن والامان
 حسب ما رسم احمد باشا
 وكرروا المناداة بذلك ثم
 نادوا باجتماع الانكشارية
 البلدية وخلافهم عند احمد
 باشا على طائفة الارنؤد وقتلوه
 واخرجهم من المدينة فتعزبوا
 اخرايا ومشوا طوائف طوائف
 وتجمع الارنؤد جهة الازبكية
 وفي بيوتهم الساكنين
 فيها وصار الانكشارية اذا
 ظفروا باحد من الارنؤد أخذوا
 سلاحه ورموا بقاتله وكذلك
 الارنؤد يفعلون معهم مثل
 ذلك هذا والنهب والحريق
 عمال في بيت طاهر باشا
 وفرج الله عن المعتقلين
 والمحبوسين على المغارم
 والمصادرات وبقيت جملة
 طاهر باشا مرمية لم ياتفت
 اليها احد ولم يحضر احد من
 اتباعه على الدخول الى البيت
 واخرجها ودفنها وزالت دواته
 وانقضت سلطنته في لحظة
 فكانت مدة غلبته ستة
 وعشرين يوما ولوطال حمرة زيادة على ذلك هلك الحرث

سار الى حلب ولم يشعر به المسلمون لانه كان قد خلف عسكره بقرسارية ودخل بلادهم
 كما ذكرناه فلما قضى صوم النصارى خرج الى عسكره من البلاد جريذة ولم يعلم به احد
 وسار بهم فعند وصوله سبق خبره وكبس مدينة حلب ولم يدع لم به سيف الدولة بن
 حمدان ولا غيره فلما بلغها وعلم سيف الدولة الخبر أعجبه الامر عن الحج والاحتشاد
 فخرج اليه فبين معه فقاتله فلم يكن له قوة الصبر لقلته من معه فقتل أكثرهم ولم يبق
 من اولاد داود بن حمدان احد قتلوا جميعهم فانهم سيف الدولة في نغريسير وظفر
 الدمسقي بداره وكانت خارج مدينة حلب تسمى الدارين فوجد فيها سيف الدولة
 ثلثة مائة يدرة من الدراهم وأخذها ألفا وأربعمائة بغل ومن خزائن السلاح ما لا يحصى
 فاخذ الجميع وخرب الدار ومالك الحاضر وحصر المدينة فقاتله أهلها وهدم الروم في
 السور ثمانية فقاتلهم أهل حلب عليها فقتل من الروم كثير ودفنهم عنها فلما
 جهزهم الليل هربوا فلما رأى الروم ذلك تأخروا الى جبل جوشن ثم ان رحالة الشرطة
 بحلب قصروا منازل الناس وخانات التجار لينهبوها فخلق الناس أموالهم لينعواها
 فخلا السور منهم فلما رأى الروم السور خالوا من الناس قصده وقربوا منه فلم ينعهم
 احد فصعدوا الى أعلاه فراءوا الفتنة قائدة في البلدين أهلها فزولوا وفتحوا الابواب
 ودخلوا البلدا بسيف يقتلون من وجدوا ولم يرفعوا السيف الى ان تعبوا وضجروا
 وكان في حلب ألف واربعمائة من الاسارى فقتلوا وأخذوا السلاح وقتلوا
 الناس وسبي من البلدة بضعة عشر ألف صبي وصبيبة وغنمها ما لا يوصف كثرة فلما لم
 يبق مع الروم ما يحملون عليه الغنمة أحرأ الدمسقي بأحراق الباقي وأحرق المساجد
 وكان قد بذل لأهل البلد الامان على ان يسلموا اليه ثلاثة آلاف صبي وصبيبة وما لا
 ذكره وينصرف عنهم فلم يجيبوه الى ذلك فذكروهم كما ذكرنا وكان عدة عسكرهم مائتي
 ألف رجل منهم ثلاثون ألفا من الجواشن وثلاثون ألفا لهدم واصلاح الطرق
 من الثلج وأربعة آلاف بغل يحمل الحسك الحديد ولما دخل الروم البلدة قصدوا الناس
 القلعة فن دخلها فاجتاحتها فحاصروا القلعة فقام الدمسقي تسعة ايام وأراد الانصراف عن
 البلدة فاعظم فقال له ابن أخت الملك وكان معه هذا البلد قد حصل في أيدينا وليس
 من يدفعنا عنه فلا يسبب تنصرف عنه فقال الدمسقي قد بلغنا ما لم يكن الملك يؤمله
 وغنمنا وقتلنا وخربنا وأحرقنا وخلصنا امرانا وبلغنا ما لم يسمع بمثله فتراجعوا الكلام الى
 ان قال له الدمسقي انزل على القلعة فحاصرها فانتى مقيم بعسكرى على باب المدينة فتقدم
 ابن أخت الملك الى القلعة ومعها سيف وترس وتبعه الروم فلما قرب من باب القلعة
 التي عليه حجر فسقط ورمى بنحش فقتل فاخذوا أصحابه وعادوا الى الدمسقي فلما رآه
 قتيلا قتل من معه من اسرى المسلمين وكانوا ألفا وما تثنى رجل وعادوا الى بلادهم ولم
 يعرض اسود حلب وأهلها بالزراعة والعمارة ليعود اليهم بزعمه

(ذ كراستيلار كن الدولة بن بويه على طبرستان وجرجان)

في هذه السنة في الحرم سار دكن الدولة الى طبرستان وبهاوش كير فقتل على مدينة سارية

والنسل وكان صغته اسود اللون
 قليل الكلام بالتركي فضا لا
 عن العرب ويغلب عليه
 لغة الارثودية وفيه هوس
 وانسلا ب وميل للسلايين
 والمجازيب والدرار يش
 وعمل له خلوة بالشيوخونية
 وكان يبيت فيها كثير او يصعد
 مع الشيخ عبد الله الكردي
 الى السطح في الليل ويدكر
 معه ثم سكن هناك بجزيره
 وقد كان تزوج بامرأة من
 نساء الامراء وكان يجتمع
 عنده اشكال مختلفة الصور
 فيذكر معهم ويحاسبهم ويظهر
 الاعتقاد فيهم ولما راوا منه
 ذلك خرج الكثير من
 الاوباش وتزايما سوات
 له نفسه وشيطانه ولبس له
 طرطورا طويلا وقرعة ودلقا
 وعلق له جلابيل وبهرجان
 وعصا مصبوغة وفيها شياخ
 وشرار يرب وطبله يدق عليها
 ويصرخ ويترنم ويتكلم
 بكلمات مستهجنة والفاظ
 موهمة بانه من ارباب الاحوال
 ونحو ذلك ولما قتل اقام مرميا
 الى ثاني يوم لم يدفن ثم دفنوه
 من غير راس بقبة عند بركة
 القيل واخذ بعض اليمكجيرة
 راسه وذهبوا بها ليوصلوها
 الى محمد باشا وياخذوا منه
 البتشيخ فلحقهم جماعة من
 الارثود فقتلوهم واخذوا
 الراس منهم ورجعوا بها
 ودفنوه امام جنته وكتب احمد باشا مكتوبا الى محمد

فخضر هاوما كها ففارق حينئذ وشو كبير طبرستان وقصد جرجان فقام ركن الدولة
 بطبرستان الى ان ملكها كلها واصلم امورها وسار في طلب وشو كبير الى جرجان فازاح
 وشو كبير عنها واستولى عليها واستامن اليه من عسكر وشو كبير ثلاثة آلاف رجل فازداد
 قوة واذا دوشو كبير ضعا وها وها فدخل بلاد الجبل

(ذكر ما كتب على مساجد بغداد)

في هذه السنة في ربيع الآخر كتب عامة الشيعة ببغداد بامر من زالدولة على المساجد
 ما هـ هذه صورته لحن الله معاوية بن ابي سفيان ولعن من غصب فاطمة رضي الله عنها
 قد كا ومن منع من ان يدفن الحسن عند قبر جده عليه السلام ومن نفى ابا ذر الغفاري
 ومن اخرج العباس من الشورى فاما الخليفة فكان يحكموا عليه لا يتقدر على المنع وأما
 معز الدولة فبما مره كان ذلك فلما كان الامل حكمة بعض الناس فاراد معز الدولة اعادته
 فاشاء عليه الوزير أبو محمد المهملبي بان يكتب مكان ما يحى ان الله القائلين لا ل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدكر احدا في الاغن الامعاوية ففعل ذلك

(ذكر فتح طبرمين من صقلية)

وفي هذه السنة سارت جيوش المسلمين بصقلية واميرهم حينئذ أحمد بن الحسن بن علي
 ابن ابي الحسين الى قلعة طبرمين من صقلية ايضا وهي بيد الروم فخصروها وهي من
 امنع الحصون واشدها على المسلمين فامتنع أهلها ودام المحاصر عليهم فلما رأى
 المسلمون ذلك عمدوا الى الماء الذي يدخلها فقطعوها واجرؤوا الى مكان آخر فعمد
 الامر عليهم وطلبوا الامان فلم يجابوا اليه فعادوا وطلبوا ان يؤمنوا على دماهم
 ويكونوا رقيقا للمسلمين وأموالهم فيما فاجبوا الى ذلك واخرجوا من البلد وملكه
 المسلمون في ذي القعدة وكان مدة المحصار سبعة أشهر ونصفا واسكن القلعة نفر من
 المسلمين وسميت المعزية نسبة الى المعز العلوي صاحب افر يقيمة وسار جيش الى
 رمطة مع الحسن بن عمار فخصروها وضيقوا عليها فم كان مانذ كرسنة ثلاث وخمسين
 وثلاثمائة

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في ربيع الاول ارسل الامير منصور بن نوح صاحب خراسان وماوراء النهر
 الى بعض قواده الكبار واسمهم الفتيكين يستدعيه فامتنع فانفذ اليه جيشا فلقبهم
 الفتيكين فهزمهم وأسر وجوه القواد منهم وفيهم خال منصور وفيها في منتصف ربيع
 الاول ايضا انخسف القمر جميعه وفيها في جمادى الاولى كانت فتنة بالبصرة وفيها ان
 ايضا بين العامة بسبب المذهب قتل فيها خلق كثير وفيها ايضا فتح الروم حصن
 دلوک وثلاثة حصون مجاورة له بالسيف وفيها اقب الخليفة المطيع لله فناخسرو بن
 ركن الدولة بعض الدولة وفيها في جمادى الآخرة أعاد سيف الدولة بن احمين زربة وسير
 حاجبه في جيش مع أهل طرسوس الى بلاد الروم فغنموا وقتلوا وسبوا وعادوا فقصده

ويستعمله للحضور وكذلك

المهر وقى وسعيدا غارسل كل واحد مكتوبا يعني ذلك وظنوا تمام المنصف ولما نهىوا بيته نهىوا ما جاوره من دورا الناس من الحبانية الى ضلع السمكة الى درب الحمام ثم ان احمد باشا احضر المشايخ واعلمهم بموقع وامرهم بالذهاب الى محمد على ويخاطبوه بان يذعن الى الطاعة فلما ذهبوا اليه وخاطبوه في ذلك اجاب بان

احمد باشا لم يكن واليا على مصر بل انما هو والى المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلوة والسلام وليس له علاقة بمصر وانا كنت الذى وليت طاهر باشا لكونه محافظ الديار المصرية من طرف الدولة وله شبهة في الجملة واما احمد باشا فليس له جرة ولا شبهة فهو يخرج خارج البلد ويأخذ معه الانكشارية ونجهزه ويسافر الى ولايته فقاموا من عنده على ذلك واستمر الانكشارية على ما هم عليه من النهب وتتبع الارنؤد وتحتربوا وتسلكوا وعملوا متاريس على جهاتهم ونواحيهم الى آخر النهار فنادوا على الناس بالسهر والتحفظ والدكاكين تفتح والقناديل تعلق وبات الناس على تخوف ولما أصبح نهار الخميس برأى الى الاغنيادون بالامان يرسم حكم

الروم حصن سبسية فذكره وفيها سار نجا غلام سيف الدولة في جيش الى حصن زياد فلقه جمع من الروم فهزمهم واستامن اليه من الروم خمسة مائة رجل وفيها في شوال أسرت الروم بأفراس بن سعيد بن حمدان من منبج وكان متقلدا للمأولة ديوان شعر جيد وفيها سار جيش من الروم في البحر الى جزيرة اقريطش فارسل اهلها الى المعز لدين الله العلوي صاحب افرريقية يستجذونه فارسل اليهم فاجتذبت الروم فانتصر المسلمون واسر من كان بالجزيرة من الروم وفيها توفي أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد النيقاش المقرئ صاحب كتاب شفاء الصدور وعبد الباقي بن قانع مولى بني أمية وكان ولده سنة خمس وتسعين ومائتين ودعج بن أحمد السجزي العدل وأبو عبد الله محمد بن أبي موسى الهاشمي

(ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة)

(ذ كر عصيان أهل حران)

في هذه السنة في صفر امتنع أهل حران على صاحبها هبة الله بن ناصر الدولة بن حمدان وعصوا عليه وسبب ذلك انه كان متقلدا للمأولة لغيرها من ديار مصر من قبل عمه سيف الدولة فحسبهم ثوابه وظلموهم وطرحوا الامتعة على التجار من أهل حران وبالقوافي ظلمهم وكان هبة الله عند عمه سيف الدولة بحلب فثار اهلها على ثوابه وطردوهم فسمع هبة الله بالخبر فسار اليهم وحوارهم وحصروهم فقاتلهم وقتلوه أكثر من شهرين فقتل منهم خاق كبير فلما رأى سيف الدولة شدة الأمر واتصال الشر قرب منهم وراسلهم واجابهم الى ما يريدون فاصطالحوا وفتحوا ابواب البلد وهرب منه العيارون خوفا من هبة الله

(ذ كر وفاة الوزير أبي محمد المهلب)

في هذه السنة سار الوزير أبو محمد المهلب وزير معز الدولة في جمادى الآخرة في جيش كثيف الى عمان ليقتلها فلما بلغ البحر اقبل واشتدت عليه فاعيد الى بغداد فمات في الطريق في شعبان وجملة ثابوته الى بغداد فدفن بها وقبض معز الدولة أمواله وذاخره وكل ما كان له وأخذ أهله واصحابه وحواشيه حتى ملاحه ومن خدمه يوما واحدا فقبض عليهم وحبسهم فاستعظم الناس ذلك واستعجبوه وكانت مدة وزارته ثلاث عشرة سنة وثلاثة اشهر وكان كريما فاضلا ذاع قله ومرواة فمات بموت الكرم ونظر في الامور بعده أبو الفضل العباس بن الحسن الشيرازي وأبو الفرج محمد بن العباس بن فسانجس من غير تسمية لاحدهما بوزارة

(ذ كر غزوة الى الروم وعصيان حران)

في هذه السنة في شوال دخل أهل طرسوس بلاد الروم غازين ودخلها أيضا نجا غلام سيف الدولة بن حمدان من درب آخر ولم يكن سيف الدولة معهم لمرضه فانه كان قد لحقه قبل ذلك بثمانين فالحق فاقام على رأس دروب من تلك الدروب فاوغل أهل

طرسوس في غزوتهم حتى وصلوا الى قونية وعادوا فرجع سيف الدولة الى حلب
فلمحقق في الطريق غشبية ارجف عليه الناس بالموت فوثب هبة الله ابن أخيه ناصر
الدولة بن حمدان بن نجاشي النصراني فقتله وكان خصيصا بسيف الدولة واعاقبته لانه
كان يتعرض لعلام له فغار لذلك ثم أفاق سيف الدولة فلما علم هبة الله ان عمه لم يمت
هرب الى حران فلما دخلها أظهر لاهلها ان عمه مات وطلب منهم الميعن على ان يكونوا
سلاطين سألهم وحر بالمن حاربه فلقوا له واستثنوا عمه في الميعن فارسل سيف الدولة
علامه نجاشي الى حران في طلب هبة الله فلما قاربها هرب هبة الله الى أبيه بالموصل فقتل
نجاشي على حران في السابع والعشرين من شوال فخرج أهلها اليه من الغد فقبض عليهم
وصادوهم على ألف ألف درهم ووكل بهم حتى ادوها في خمسة أيام بعد الضرب والوجيع
بحضرة عمالاتهم وأهلهم فخرجوا أمتعتهم فباعوا كل ما يساوي دينار بدرهم لان
أهل البلد كهم كانوا يبيعون ليس فيهم من يشتري لانهم مصادرون فاشتري ذلك
اصحاب نجاشي أرادوا واقعة أهل البلد وسار نجاشي الى ميفارقين وترك حران شاغرة
بغير وال ففسطاط العبادون على أهلها وكان من أمر نجاشي ما نذكر سنة ثلاث وخمسين

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة عاشر المحرم أمر معز الدولة الناس ان يغلقوا دكاكينهم ويبتطوا الاسواق
والبيع والشراء وان يظهروا النياحة ويلبسوا قبايا ملوها بالمسوح وان يخرج النساء
منشترات المشعور مسودات الوجوه قد شققن ثيابهن يدرن في البلد بالنواشع ويلطمن
وجوههن على الحسين بن علي رضي الله عنهما ففعل الناس ذلك ولم يكن للسنية قدرة
على المنع منه لكثرة الشيعة ولان السلطان معهم وفيها في ربيع الاول اجتمع من
رجالهم الارمن جماعة كثيرة وقصدوا الرها فاغاروا عليهم فاغنموا وأسروا وعادوا
وفقرس وفيها عزل ابن أبي الشوارب عن قضاء بغداد وتقدم مكانه أبو بشر عمرو بن
اكرم وعفاهما كان يحمله ابن أبي الشوارب من الضمان عن القضاء وأمر بإبطال
أحكامه وسجلاته وفيها في شعبان تار الروم على كهم فقتلوه وملكوهم وأغريه وصار ابن
شمسقيق دمسقا وهو الذي يقول العامة ابن الشمسكي وفيها في ثامن عشر ذي الحجة أمر
معز الدولة باظهار الزينة في البلد وأشعلت النيران بمجالس الشرطة وأظهر الفرح
وفتحت الاسواق بالليل كما يفعل لياالي الاعياد ففعل ذلك فرحاً بعميد الغدير يعني
غدير خرم وضر بت الدياب والبقوات وكان يوماً مشهوداً وفيها في ذي الحجة الواقع في
كانون الثاني خرج الناس في العراق للاستسقاء لعدم المطر

(ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين ثلثمائة)

ذكر عصيان نجاشي وقتله وملك سيف الدولة بعض ارمينية فقتل كرامنة اثنتين وخمسين
ما فعله نجاشي غلام سيف الدولة بن حمدان باهل حران وما أخذه من أموالهم فلما اجتمعت
عنده تلك الاموال قوى بها وبطر ولم يشكر ولي نعمته بل كفره وسار الى ميفارقين

بالخضوع ورفضوا اليه فقال
لهم اريد منكم ان تجمعوا
الناس والرعية وتأمروهم
بالخروج على الارنؤود وقتلهم
فقالوا سمعنا وطاعة واخذوا
في القيام فقال لهم لا تذهبوا
وكونوا عندى واسلو الناس
كما أمرتكم فقالوا له ان عادتنا
ان يكون جلوسنا في المهمات
بالجماع الازهر ويجتمع به
ونرسل الى الرعية فانهم عند
ذلك لا يخالفون وكان
مصطفى اغا الوكيل حاضرا
فراودهم في ذلك وعرف منهم
الانتم كك فلم يزلوا حتى
تخلصوا وخرجوا وكان
احمد باشا أرسل أحد
الدقتر دار ويوسف كفتدا
الباشا وصعد الله افندي رافر
الروزنابجي وغالب أكابر
العثمانية ومصطفى اغا
الوكيل كان مرهونا عند شيخ
السادات كما تقدم فعند ما سمع
بقتل طاهر باشا ركب
بجماعته وابنته وأخذ معه
عدة من الانكشارية وذهب
الى عند احمد باشا ووقف بين
يديه بعضاده ويقويه وأما
محمد علي والارنؤود فانهم
ما يكون القلعة الكبيرة
ويجمعون اموالهم ويرسلون
الاعراء فلما أصبح ذلك اليوم
عدى الكثير من المماليك
والكشاف الى مصر ومروا
في الاسواق وعدى ايضا محمد علي وقابله في الرحلة فخرج

انبأ به ومعهم عربان كثيرة
وساروا الى جهة خارج باب
النصر وباب الفتوح وأقاموا
هنالك وأرسل ابراهيم بك
ورقة الى احمد باشا يقول فيها
انه بلغنا موت المرحوم طاهر
باشا عليه الرحمة والرضوان
فانتم تكونون مع اقباعكم
الارثود حالا واحدا ولا
تتداخلوا مع الانكشارية فلما
كان ضحوة النهار ذهب
جماعة من الانكشارية
الى جهة الرملة فضر بواعليهم
من القلعة مدافع فولوا
وذهبوا ثم بعد حصة ضر بوا
أيضا عدة مدافع متراصة على
جهة بيت احمد باشا وكان
ساكن في بيت على بك الكبير
بالداودية فعند ذلك أخذ
أمره في الانحلال وفرق عنه
غالب الانكشارية البلدية
ووافق ان المشايخ لما خرجوا
من عنده وركبوا لم يزالوا
سائرين الى أن وصلوا جامع
الغورية فتلوا به وجلسوا وهم
في حيرة متفكرين فيما
يصنعون فعند ما سمعوا صوت
المدافع قاموا وفرقوا وذهبوا
الى بيوتهم ثم ان ابراهيم بك
أرسل ورقة الى احمد باشا
قيل العصر يامرهم فيها بتسليم
الذين قتلوا طاهر باشا ويخرج
الى خارج البلد معه مهلة
الى حادي عشر ساعة من النهار
ولا يقيم الى الليل وان خالف
فلا يلومن الانفسه فلما رأى حال نفسه مضطرا لم يجد بدا

وقصد بلاد ارمينية وكان قد استولى على كثير منها رجل من العرب يعرف بأبي الورد
فقاتله نجبا فقتل أبو الورد وأخذ نجبا قلاع وبلاد خلاط وملاز كردوموش وغيرها
وحصل له من أموال أبي الورد شيء كثير فظهر العصيان على سيف الدولة فاتفق ان معز
الدولة بن بويه سار من بغداد الى الموصل ونصيبين واستولى عليهم وطرده عن ناصر
الدولة على ما قد ذكره آنفا فكتبه نجبا وراسله وهو بنصيبين يعده المعاضدة والمساعدة
على مواليه بنى جدان فلما عاد معز الدولة الى بغداد واصل هو وناصر الدولة سار سيف
الدولة الى نجبا ليقاقله على عصيانه عليه وخروجه عن طاعته فلما وصل الى ميفارقين
هرب نجبان بين يديه فلك سيف الدولة ببلاده وقلاع التي أخذها من أبي الورد
واستامن اليه جماعة من اصحاب نجبا فقتلهم واستامن اليه أخرون نجبا فاحسن اليه وكرمه
وأرسل الى نجبار غبه ويرهبه الى أن حضر عنه فاحسن اليه وأعادته الى مرتبة ثم ان
غلمان سيف الدولة وثبوا على نجبا في دار سيف الدولة بميفارقين في ربيع الاول سنة
أربع وخمسين فقتلوه بين يديه فغشي على سيف الدولة وأخرج نجبا الى في بحري الماء
والاقدار وبقي الى الغد ثم أخرج ودفن

• (ذكر حصر الروم المصيبة ووصول الغزاة من خراسان)

في هذه السنة حصر الروم مع الدهستق المصيبة وقتلوا أهلها وقتلوا أسودها واشتد
قتال أهلها على النقيب حتى دفعهم عنه بعد قتال عظيم واحرق الروم رستاقها
ورستاق اذنة وطرسوس لمساعدتهم أهلها فقتل من المسلمين خمسة عشر ألف رجل
وأقام الروم في بلاد الاسلام خمسة عشر يوما لم يقصد منهم من يقاتلهم فعادوا الغلاء الاسعار
وقلة الاقوات ثم ان انسافا وصل الى الشام من خراسان يريد الغزاة ومعه نحو خمسة آلاف
رجل وكان طريقهم على ارمينية وميفارقين فلما وصلوا الى سيف الدولة في صفر
أخذهم سيف الدولة وسار بهم نحو بلاد الروم لدفعهم عن المسلمين فوجدوا الروم قد
عادوا ففرق الغزاة الخراسانية في الغزاة لشدة الغلاء وعادوا كثرهم الى بغداد ومنهم
الى خراسان وما أراد الدهستق العود الى بلاد الروم أرسل الى أهل المصيبة واذنة
وطرسوس اني منصرف عنكم لا تجزوا سكن لضيق العلوقة وشدة الغلاء واناعاد
اليكم فن اتمقل منكم فقد نجوا من وجدته بعد عودي قتلته

• (ذكر ملأ معز الدولة الموصل وعوده عنها)

في هذه السنة في رجب سار معز الدولة من بغداد الى الموصل وملكها وسبب
ذلك ان ناصر الدولة كان قد استقر الصلح بينه وبين معز الدولة على ألف ألف درهم
يحملها ناصر الدولة كل سنة فلما حصلت الاجابة من معز الدولة بذل زيادة ليكون
اليمين ايضا الولد أي تغلب نضل الله الغنص فرمعه وان يحلف معز الدولة لهما فلم يجب
الى ذلك وتجهز معز الدولة وسار الى الموصل في جمادى الآخرة فلما قاربها سار ناصر
الدولة الى نصيبين ووصل معز الدولة الى الموصل وملكها في رجب وسار يطلب ناصر

من الامتنال الا انه لم يجد
فقال للرسول سلم عليه وقل
له يرسل لي جبالا وانا اخرج
واما تسليم القتالين فلا يمكن
فقال له اما حضور الجبال
فغير متيسر في هذا الوقت
بعد المسافة فقال له وكيف
يكون العمل فقال يركب
حضرتهكم ويخرج ووقت
ما حضرت الجبال الالية أو
غدا حملت الانقال والحقتكم
خارج البلد فعند ذلك قام
وركب وقت العصر وتفرق
من كان معه من اعيان
العثمانية مثل الدفتردار
وكذلك اباك والوزنابجي
وذهبوا الى محمد علي والتجوا
اليه فظهر لهم البشر والقبول
وخرج احمد باشا في حالة شبيبة
واثباعه مشاة بين يديه وهم
يعبدون في مشيهم وعلى
أكتافهم وساند وامتعة
خفيفة فعند ما خرج من
البيت دخل الارثود ونهبوا
جميع ما فيه لم يزل ساثر احدى
خرج من المدينة من باب
الفتوح فوجد العسكر
والعربان وبعض كشاف
وعمايلك مصرية محسنة
بالطرق فدخل مع الانكشارية
الى قلعة الظاهر وأغلقوها
عليهم وخرج خلفهم عدة
وافرة من الازنود والكشاف
المصرية والعرب والعز
وأحاطوا بهم وأقاموا على ذلك
ثلاث الليالي وبعد العشاء امر الوالي وامامه المناداة بالامان

الدولة حادي عشر شعبان واستخلف على الموصل أبا العلاصاعد بن ثابت ليحمل
الغلات ويحجي الخراج وخلف بكتوزون وسبكتكين الجمعي في جيش ليحفظ البلاد
فلما قارب معز الدولة نصيبين فارقها ناصر الدولة ومالك معز الدولة نصيبين وابعه لم أي
جهة قصد ناصر الدولة فخاف أن يخالفه الى الموصل فعاد عن نصيبين نحو الموصل
وترك بهامن محفظها وكان أبو تغلب بن ناصر الدولة قد قصد الموصل وحارب من بها
من أصحاب معز الدولة وكانت الدائرة عليه فانصرف بعد أن أحرق السفن التي لمعز
الدولة وأصحابه ولما انتهى الخبر الى معز الدولة بظفر أصحابه سكنت نفسه وأقام
ببرقعبديتوقع أخبار ناصر الدولة فبلغه انه نزل بجزيرة ابن عمر فرحل عن برقعبدي
اليها فوصلها سادس شهر رمضان فلم يجد بها ناصر الدولة فدخلها وسأل عن ناصر
الدولة فقيل انه بالمحسنية ولم يكن كذلك وانما كان قد اجتمع هو وأولاده وعساكره
وسار نحو الموصل فوقع بمن فيها من أصحاب معز الدولة فقتل كثيرا منهم وأسركثيرا
وفي الاسرى أبو العلا وسبكتكين وبكتوزون ومالك جميع ما خلفه معز الدولة من
مال وسلاح وغير ذلك وحمل جميعه مع الاسرى الى قلعة كواشي فلما سمع معز الدولة
بما فعله ناصر الدولة سار يقصده فرحل ناصر الدولة الى سنجار فلما وصل معز الدولة
بأنه مسير ناصر الدولة الى سنجار فعاد الى نصيبين فسار أبو تغلب بن ناصر الدولة الى
الموصل فنزل بظاهرها عند الدبر الاعلى ولم يتعرض الى أحد من بها من أصحاب معز
الدولة فلما سمع معز الدولة بنزول أبي تغلب الى الموصل سار اليها ففارقها أبو تغلب
وقصد الزاب فاقام عنده وراسل معز الدولة في الصلح فاجابه لانه علم انه متى فارق
الموصل عادوا وملكوه ومتى أقام بها لا يزال مترددا وهم يغيرون على النواحي فاجابه
الى ما التمسوه وعقد عليه ضمان الموصل وديار ببيعة والرجبة وما كان في يداييه
بمال قررهم وان يطلق من عندهم من الاسرى فاستقرت القواعد على ذلك ورحل معز
الدولة الى بغداد وكان معه في سفره هذه ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة

(ذكر حال الداعي العلوي)

كان قد هرب أبو عبد الله محمد بن الحسين المعروف بابن الداعي من بغداد وهو حسني من
أولاد الحسين بن علي رضي الله عنهما وسار نحو بلاد الديلم وترك أهله وعياله ببغداد
فلما وصل الى بلاد الديلم اجتمع عليه عشرة آلاف رجل فهرب ابن الناصر العلوي
من بين يديه وتلقب ابن الداعي بالمهدي لدين الله وعظم شأنه وأوقع بقائد كبير من
قواد وشتمه كبير فهزمه

(ذكر حصر الروم طرسوس والمصيصة)

وفي هذه السنة أيضا نزل ملك الروم على طرسوس وحصرها جري بينهم وبين أهلها
حروب كثيرة سقط في بعضها الدهر متيق بن الشمشقيق الى الارض وكاد يثور فقاتل
عليه الروم وخلصه وأسره أهل طرسوس بطريقا كبيرا من بطارقة الروم ورحل الروم

عليه فكانت مدة الولاية لاجد
باشا يوما و ليلة لا غير وفي ذلك
اليوم نهىوا بيت يوسف
كتفدا بك وأخرجوا منه أشياء
كثيرة أخذ ذلك جميعه الارنؤد
وأصبح يوم الجمعة فركب
الشايع والاعيان وعدوا الى
بر الحيرة وسلموا على ابراهيم
بك والامراء (وفيه) استاذن
الدفتدار وكتفدا بك محمد
على في الاقامة عنده أو الذهاب
فازن لهما بالتوجه الى بيوتهما
فركبا قبيل الظهر وسارا الى
بيت الدفتدار وهو بيت
البارودي فدخل كتفدا بك
مع الدفتدار لعله ينهب بيته
فتزلا وجلسا مدة ساعة واذا
بجماعة من كبار الارنؤد
ومعهم عدة من العسكر وصلوا
اليهما وعند دخولهم طلبوا
المشاعلى من بيت على أغا
الشعراوى وهو تجاه بيت
البارودي فلم يجدوه فذهب
معههم رفيق له وليس معه
سلاح فدخلوا الدار وأهلقوا
الباب وعلم أهل الخطة مرادهم
فاجتمع السككير من الاوباش
والجعيدي والعسكر خارج
الدار يريدون النهب ولما
دخلوا عليهم ما قبضوا أولا
على الدفتدار وشكوه من
نهبه وهو يقول عيبتر
وأصابه بعضهم بضربة على
يده اليمنى وأخرجوه الى قسحة
المكان وقضوا رأسه بعد ضربات وهو يصيح مع كل

منهم وتر كوا عسكر اعلى المصيبة مع المستوفى فحصرها ثلاثة أشهر لم يمنعهم منها أحد
فاشد الغلاء على الروم وكان شديد اقبال نزولهم فلهذا طمعو في البلاد لعدم الاقوات
عندهم فلما نزل الروم زاد شدة وكثر الوباء أيضا فمات من الروم كثير فاضطروا الى
الرحيل

*) (ذ كرتح رمطة والحرب بين المسلمين والروم بصقلية)

قد ذكرنا سنة احدى وخمسين فتح طبرمين وحصر رمطة والروم فيها فلما رأى الروم
ذلك خافوا وأرسلوا الى ملك القسطنطينية يعلمونه الحال ويطلبون منه ان يجدهم
بالعساكر فجهز اليهم عسكرا عظيم ما يزيدون على أربعين ألف مقاتل وسيرهم في البحر
فوصلت الاخبار الى الامير أحمد أمير صقلية فإرسل الى المعز بافريقية يعرفه ذلك
ويسأله عنده ويسال ارسال العساكر اليه سر يعاوش وعوفى إصلاح الاسطول
والزيادة فيه وجمع الرجال المقاتلة في البر والبحر وأما المعز فانه جمع الرجال وحشد وقرق
فيهم الاموال الجليلية وسيرهم مع الحسن بن على والد أحمد فوصلوا الى صقلية في
رمضان وسار بعضهم الى الذين يحاصرون رمطة فكانوا معهم على حصارها فلما روم
فانهم وصلوا أيضا الى صقلية ونزلوا عند مدينة مسيني في شوال وزحفوا منها بجيوشهم
الى لم يدخل صقلية مثلها الى رمطة فلما سمع الحسن بن عمار مقدم الجيش الذين
يحاصرون رمطة ذلك جعل عليهم طائفة من عسكره بمنعهم من يخرج منها وبرز
بالعساكر للقاء الروم وقد عزمو على الموت ووصل الروم وأحاطوا بالمسلمين ونزل أهل
رمطة الى من يليهم لياتوا المسلمين من ظهورهم فقاتلهم الذين جعلوا هناك لمنعهم
وصدوهم عما أرادوا وتقدم الروم الى القتال وهم مدلون بكثرتهم وبما معهم من
العدد وغيره وانهم القتل وعظم الامر على المسلمين وألحقهم العدو بخيماهم وأيقن
الروم بالظفر فلما رأى المسلمون عظم ما نزل بهم اختاروا الموت وراوا انه أسلم لهم
وأخذوا بقول الشاعر

تأخرت استبقي الحياة فلم أجد نفسي حياة مثل أن أقدم

فحملهم الحسن بن عمار أميرهم وحى الوطيس حيفة وذو حصرهم على قتال الكفار
وكذلك فعل بطارقة الروم حملوا وحرضوا عساكرهم وحمل من ويل مقدم الروم فقتل
في المسلمين فطعنهم المسلمون فلم يؤثر فيه لكثرة ما عليه من اللباس فرمى بعضهم فرسه
فقتله واشتد القتال عليه فقتل هو وجهاة من بطارقة فلما قتل انهم زلوا الروم أقبح
هزيمة وأكثر المسلمون فيهم القتل ووصل المنهزمون الى جرف خندق عظيم كالخفرة
فسقطوا فيها من خوف السيف فقتل بعضهم بعضا حتى امتلأت وكانت الحرب من
بكرة الى العصر وبات المسلمون يقاتلونهم في كل ناحية وغنموا من السلاح والخيول
وهضوف الاموال ما لا يحصى وكان في جملة الغنيمة سيف هندي عليه مكتوب هذا سيف
نبي وزنه مائة وسبعون مثقالا لما ضرب به بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأرسل الى المعز الاسرى والرؤس وسار من سلم من الروم الى ريو واما أهل

فلاح بل ضربه بسلاح بعض
العسكر الحاضرين ثم فعلوا
ذلك بيوسف كتحذابك وهو
ساكت لم يتكلم وأخذوا
الرأسين وتركوهم عريين
ونخرجوا بعد ما نبوا ما وجدوه
من الثياب والامثلة بالمكان
وكذلك ثياب أتباعهم
ونخرج أتباعهم في أسوأ
حال يظلمون النجاة بارواحهم
ومنهم من هرب وطلع الى حريم
البارودي الساكنات في

البيت وصرخ النساء وانزعجن
وكانت الست نفيسة المرادية
في ذلك المنزل أيضا في تلك
الايام فعند ما رأت وصول
الجماعة أرسلت الى سليم
كاشف الهرجى فحضر في
ذلك الوقت فكلمته في أن
يتلاف الامر فوجهه قد تم
فخرج بعد خروجهم بالراسين
فظن الناس أنهم أعلت بهم ثم
حضر محمد علي في اثر ذلك
وطرد الناس المهتجين للنب
وختم على المكان وركب الى
داره ثم ان على أغا الشعراوي
استاذ محمد علي في دفنهما فاذن
له فاعطى شخصاً مائة نصف
فضة لتجهيزهما وتكفينهما
فاخذها وأعطى منها لآخر
مائة نصف لا غير فاخذها
وذهب فوضعهما في تابوت
واحد من غير رؤس وكانوا
ذهبا برؤسهما الى الامراء
بالجيزة ولم يردوهما ولم يدفناهما ثم رفعهما بالتابوت

رمصة قائم ضعفت نفوسهم وكانت الاقوات قد قلت عندهم فانخرجوا من فيهم ان
الضعفاء وبقى المقاتلة فزحف اليهم المسلمون وقاة لولهم الى الليل ولزموا القتال في الليل
ايضا وقد قدموا بالسلايم فلهذا كرهوا عنوة وقتلوا من فيهم وأوسبوا الحرم والصغار وغنموا
ما فيها وكان شينا كثيرا اعطيما ورتب فيهم ان المسلمين من يعمرها ويقم فيها ثم ان
الروم تجمع من سلم منهم وأخذوا معهم من في صقلية وخزيرة يومئذ وركبوا مراكبهم
يحفظون نفوسهم فركب الامير احمد في عساكره وأصحابه في المراكب ايضا وزحف
اليهم في الماء وقاتلهم واشتد القتال بينهم والقي جماعة من المسلمين نفوسهم في الماء
ونحروا كثير من المراكب التي للروم فغرقت وكثر القتل في الروم فانهم زمو الى يولي
أحمد علي أحد دوسارت سرايا المسلمين في مدائن الروم فغنموا منها فبذل أهلها لهم من
الاموال وهادونهم وكان ذلك سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وهذه الواقعة الاخيرة
هي المعروفة بوقعة الهراز

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة عاشر المحرم أغلقت الاسواق ببغداد يوم عاشوراء وفعل الناس ما تقدم
ذكرة فذارت فتنة عظيمة بين الشيعة والسنية خرج فيها كثير ونهبت الاموال وفيها
في ذي الحجة ظهر بالكوفة انما ادعى انه علوي وكان مبرقا فوقع بينه وبين أبي
الحسن محمد بن همر العلوي وقائع فلما عاد معز الدولة من الموصل هرب المبرقع

(ثم دخلت سنة أربع وخمسين وثلاثمائة)

(ذكرة استيلاء الروم على المصيصة وطر سوس)

في هذه السنة فتح الروم المصيصة وطر سوس وكان سبب ذلك أن ثقة ورملة ملك الروم بنى
بقيسارية مدينة ليقر من بلاد الاسلام وأقام بها ونقل أهلها اليها فأرسل اليه أهل
طر سوس والمصيصة يمدون له اتاوة ويطلبون منه ان ينفذ اليهم بعض أصحابه يقيم
عندهم فعزم على اجابتهم الى ذلك فأتاه الخبر بانهم قد ضعفوا وعجزوا وانهم لا ناصر
لهم وان الغلاء قد اشتد عليهم وقد عجز واعن القوت وأكلوا السكالب والميتة وقد كثرت
فيهم الوباء فموت منهم في اليوم نحو ثلثمائة نفس فعاد ثقة ورملة عن اجابتهم وأحضر
الرسول وأحرق الكتاب على رأسه واحترقت لحيمته وقال لهم أنتم كالخية في الشما
تخذون تدبل حتى تكاد تموت فان أخذها انسان واحسن اليها وأدفاها انتعشت ونهشتم
وأنتم انما اطعمتم اضعفكم وان تركتم حتى تستقيم أحوالكم تاذيت بكم وأعاد
الرسول وجيع جيوش الروم وسار الى المصيصة بنفسه فحاصرها وفتحها عنوة بالسيف
يوم السبت ثالث عشر رجب ووضع السيف فيهم فقتل منهم مائة وثمان مائة ثم رفع
السيف ونقل كل من بها الى بلاد الروم وكانوا نحو مائتي ألف انسان ثم سار الى طرسوس
لحاصرها فاذن أهلها بالطاعة وطلبوا الامان فاجابهم اليه وفتحوا البلد فقيمهم
بالجميل وأمرهم ان يحملوا من سلاحهم وأموالهم ما يطبقون ويتركوا الباقي ففعلوا

شاه المجاور للكان وهو مكان

قد رقت لهما وكفنهما في

كفن حقيق ودفنهما في حفر

تحت حائط بترية الازبكية

من غير رؤس فهذا ما كان

من امرهما واما الذين في قلعة

الظاهر فانهم انحصروا واطاط

بهم الارنؤود والغزوالعربان

وليس عندهم مايا يكون ولا

ما يشربون فصاروا يرمون

عليهم من السور القرايين

والبارود وهم كذلك يرمون

عليهم من أسفل وجعوا

أثر به وعملوها كيماننا عالية

وصاروا يرمون عليهم من

كذلك بقيمة نهار الجمعة وليلة

السبت الله تدحرج بيديهم

بطول الليل وفي الصباح

أنزلوا من القلعة مدافع كبارا

وبنية وجفانه وأصعدوها

على التلول وضربوا عليهم

الى قبيل العصر فعند ذلك

طلبوا الامان وفتحوا باب

القلعة وخرج احمد باشا

وصحبته شخصان وهما اللذان

قتلا طاهر باشا فاخذوهم

وعادوا بهم الى الجيزة وبطل

الحرب والرمي وبقي طائفة

الانكشارية داخل القلعة

وحولهم العساكر فلما ذهبوا

بهم الى الجيزة أرسلوا احمد

باشا الى قصر العيني وأبقوا

الاثنين وهم اسمعيل أغا

وموسى أغا بالقصر الذى

بالجيزة ونودى بالامان للرعية

حسب ما رسم ابراهيم بك وعثمان بك البرديسى ومحمد

ذلك وساروا برا وبحرا وسير معهم من يحميم حتى بلغوا انطاكية وجعل الملك المسجد
الجامع اصطبلا للدواب واحرق المنبر وعمر طرسوس وحصنها وجلب الميرة اليها حتى
رخصت الاسعار وتراجع اليها كثير من أهلها ودخلوا في طاعة الملك وتنصر بعضهم
واراد المقام بها ليقرّب من بلاد الاسلام ثم عاد الى القسطنطينية وأراد الدمستق وهو
ابن الشمس فبقى ان يقصد ميافارقين وبها سيف الدولة فاعره الملك باتباعه الى
القسطنطينية فضى اليه

(ذكر مخالفة اهل انطاكية على سيف الدولة)

وفي هذه السنة عصى اهل انطاكية على سيف الدولة بن حمدان وكان سبب ذلك ان
انسانا من اهل طرسوس كان مقدما في ايسى رشيقا الذي كان في جملة من سلمها
الى الروم وخرج الى انطاكية فلما وصلها اخذ معه انسان يعرف بابن الاهوازي كان
يضمّن الارحاضا انطاكية فسلم اليه ما اجتمع عنده من حاصل الارحاض وحسن له
العصيان واعلمه ان سيف الدولة بميافارقين قد عجز عن العود الى الشام فعصى
واستولى على انطاكية وسار الى حلب وجرى بينه وبين النائب عن سيف الدولة وهو
قرعويه حروب كثيرة قصده قرعويه الى قلعة حلب فتحصن بها وانفذ سيف الدولة
عسكرا مع خادمه بشارة بنجدة لقرعويه فلما علمهم رشيق انهزم عن حلب فسقط عن
فرسه فقتل اليه انسان عري فقتله واخذ رأسه ووجهه الى قرعويه وبشارة ووصل ابن
الاهوازي الى انطاكية فاظهر انسانا من الديلم اسمه دزبروس عاه الامير وتقوى
باتسان علوى ليقيم له الدهوة وتسمى هو بالاستاذ فظلم الناس وجمع الاموال وقصد
قرعويه الى انطاكية وجرت بينهم واقعة عظيمة فكانت على ابن الاهوازي اولاً ثم
عادت على قرعويه فانهزم وعاد الى حلب ثم ان سيف الدولة عاد عن ميافارقين عنده
قراهم من الغزاة الى حلب فاقام بها ليلية وخرج من الغد فواقع دزبرو ابن الاهوازي
فقاتل من يقاتلهم زمو او امر دزبرو ابن الاهوازي فقتل دزبرو وسجن ابن الاهوازي
مدة ثم قتله

(ذكر عصيان اهل سجستان)

وفي هذه السنة عصى اهل سجستان على أميرهم خلف بن احمد وكان هذا خلف هو
صاحب سبستان حينئذ وكان عالما بحبب الالاه العلم فاتفق انه حج سنة ثلاث وخمسين
وثلاثمائة واستخاف على اعماله انسانا من اصحابه يسمى طاهر بن الحسين فطمع في
الملك وعصى على خلف لما عاد من الحج فسار خلف الى بخارا واستنصر بالامير منصور
ابن نوح وساله معونته وورده الى ملكه فانجده وجهز معه العساكر فسار بهم نحو
سجستان فلما احس بهم طاهر فارق مدينة خلف وتوجه نحو اسفرار وعاد خلف الى
قراره وملكه وفرق العساكر فلما علم طاهر بذلك عاد اليه وغلب على سجستان
وفارقها خلف وعاد الى حضرة الامير منصورا ايضا بخارفا كرمه وأحسن اليه وانجده

علي (وفي يوم السبت) حضر

جهة خان الخليلي لاجراء التفتيش على منهبوات الارنؤد التي نهبها الانكشارية وأودعوها عند أصحابهم الا تراك ففتحوا عدة حوانيت وقهاوى وأماكن وأخذوا ما فيها وأجلسوا طوائف من عسكر الارنؤد على الخانات والوكائل والامان كن وشكوا ناسا كثيرة من ثيابهم وربعا قتلوا من عصي عليهم فخشوا اهل خان الخليلي ومن جاوهم واستمر الارنؤد كلما حرت منهم طائفة وجدوا شخصا في أى جهة فيه شبهة ما بالاتراك قبضوا عليه وأخذوا ثيابه وخصوصا ان وجدوا شيئا معه من السلاح أو سكيناً فتوق أكثر الناس وانكفوا عن المرور في أسواق المدينة فضلا عن الجهات البرانية (وفيه) كثير مرور الغزوا السكشاف المصرية وترددوا الى المدينة وهي أكثر تافهم البنادق والقرايين وخلفهم المماليك والعربان فيذهبون الى بيوتهم ويبيتون بها ويدخلون الخانات ويغيرون ثيابهم ويعودون الى بر الحيزة وبعضهم امامه المتناداة بالامان عند مروره بوسط المدينة (وفيه) كتبت أوراق بطلب دراهم فردة على البلاد المرفقة والغربية كل بلد ألف ريال وذلك خلاف مضايغ العرب وكفهم (وفي يوم الاثنين)

بالعسا كرا الكبيرة وورده الى سجستان فوافق وصوله موت طاهر واتصاف ابنه الحسين مكانه فحاصره خلف وضايقه وكثر بينهم القتلى واستظهر خلاف عليه فلما رأى ذلك كتب الى بخارا يعتذرو ويتصل ويظهر الطاعة ويسأل الاقالة فاحياه الامير منصور الى ما طلبه وكتب في تمكينه من المسير اليه فسار من سجستان الى بخارا فاحسن الامير منصور اليه واستقر خلف بن احمد بسجستان ودامت ايامه فيها وكثرت أمواله ورجاله فقطع ما كان يحمله الى بخارا من الخلع والخدم والاموال التي استقرت القاعدة عليها فجهازت العسا كرا اليه وجعل مقدمها الحسين بن طاهر بن الحسين المذكور فساروا الى سجستان وحصر وخلف بن احمد بمحصن ارك وهو من أمنع الحصون وأعلاها محلا واعاقها خندقا دام الحصار عليه سبع سنين وكان خلف يقا تلهم بأنواع السلاح ويعمل بهم انواع الخيل حتى انه كان يأمر بصيدا الحيات ويجعلها في حرب ويقذفها في الخبيث اليهم فكانوا يقتلون لذلك من مكان الى مكان فلما طال ذلك الحصار وفنت الاموال والآلات كتب نوح بن منصور الى أبي الحسن بن سيمجور الذي كان امير جيوش خراسان وكان حينئذ قد عزل عنها على ما سئذ كره يامره بالمسير الى خلف ومحاصره وكان به سستان فسار منها الى سجستان وحصر خلفا وكان بينهما مودة فارسل اليه ابو الحسن يشير عليه بالنزول عن حصن ارك وتسليمه الى الحسين بن طاهر ليصير لمن قد حصره من العسا كرا طريقا ووجه يعودون بها الى بخارا فاذا تقرقت العسا كرا ودهو محاربة الحسين وبكر بن الحسين مفردا من العسا كرا فقبل خلف مشورة وفارق حصن ارك الى حصن الطارق ودخل ابو الحسن السيمجورى الى ارك واقام به الخطبة للامير نوح وانصرف عنه وقرر الحسين بن طاهر فيه وسعد ما يتجدد فيما بعد وكان هذا أول وهن دخل على دولة السامانية فقطع اصحاب الاطراف فيهم لسوء طاعة اصحابهم لهم وقد كان ينبغي ان نورد كل حادثة من هذه الحوادث في سقته لكننا جعنا له قلته فانه كان ينسى أوله لبعده ما بينه وبين آخره

• (ذ كر طاعة اهل همان معز الدولة وما كان منهم) •

وفيهما مير معز الدولة عسكرا الى همان فلقوا اميرها وهو نافع مولى يوسف بن وجيه وكان يوسف قد هلك ومات نافع اليه لبعده وكان اسود فدخل نافع في طاعة معز الدولة وخطب له وضرب له اسمه على الدينار والدرهم فلما عاد العسكر عنه وثب به اهل همان فاخرجوه عنهم وأدخلوا القرامطة الهجر بينهم وتسلموا البلد فكانوا يقيمون فيه نهارا ويخرجون ليلا الى معسكرهم وكتبوا الى اصحابهم بهجرا يعرفونهم الخبر ليامرهم بما يفعلون

• (ذ كر عدة حوادث) •

في هذه السنة ليلة السبت رابع عشر صفر انخسف القمر جميعه وفيها نزلت طائفة من الترك على بلاد الخزر فانتصر الخزر باهل خوارزم فلم يجذوهم وقالوا انتم كفار فان

يقال انه كان من أكبر

المتخزين على الارثود وجمع
منه بوابات كثيرة (وفيه) ايضا
قتلوا اسمعيل اغا وموسى اغا
وهما اللذان كان قتل طاهر
باشا وتقدم انهم كانوا اخذوهما
بالاثمان صحبة احمد باشا
فارسوا احمد باشا الى قصر
العينى وبقي الاثنان بقصر
الحيزة فاخذوهما وعدوا بهما
الى البرالات خرو قطعوا راسهما
عند الناصرية واخذوا
الراسين وذهبوا بهما الى
زوجة طاهر باشا الشيخونية
ثم طلعوهما الى اخي طاهر
باشا بالقلعة (وفيه) تفلد
سليم اغاغات مستحفظان
سابقا لاغوية كما كان
وركب وشق المدينة باعوانه
وامامه جماعة من العسكر
الارثودوليسوا ايضا حسين
اغامين خزنة مراد بك وقتلوه
والى الشرطة وليسوا احمد
المعروف بالبرديسى كتحدا
قائد اغا وجعلوه محتسبا وشق
كل من من المدينة وامامهم
المندادة بالامن والامان
والبيع والشراء (وفيه)
اخرجوا الانكشارية الذين
بقلعة الظاهر وسفرهم الى
جهة الصحاحية وصحبتهم
كاشغان وطائفة من العرب
بعد ما اخذوا سلاحهم
ومتاعهم بل وشكوههم
ثيابهم والذي بقي لهم بعد ذلك

اسلمتم نصرنا كم فاسلموا الاملاكهم فنصرهم اهل خوارزم وازالوا الترك عنهم ثم
اسلموا اليهم بعد ذلك وفيه رابع جمادى الآخرة تفلد الشريف ابو احمد الحسين بن
موسى والد الرضى والمرضى نقابة العلويين وامارة الحاج وكتب له منشور من ديوان
الخليفة وفيها انفسد القرامطة سرية الى عمان والشرقة في جبالها كسير فاجتسموا
فاوقعوا بالقرامطة فقتلوا كثير منهم وعاد الباقون وفيها ثار انسان من القرامطة الذين
استقاموا الى سيف الدولة واسمهم مروان وكان يتفلد السواحل لسيف الدولة فلما
تمكن ثار بمحمص فملكها وملك غيرها فخرج اليه غلام لقرعويه حاجب سيف
الدولة اسمه بدر وواقع القرامطة عدة وقعت في بضرها رمى بدر مروان بفضيحة مسمومة
واتفق ان اصحاب مروان اسروا بدر فاقبله مروان ثم عاش بعد قتله اياما ومات وفيها
قتل المتنبى الشاعر واسم ابو الطيب احمد بن الحسين الكندي قرييما من النعمانية
وقتل معه ابنه وكان قد عاد من عند عضد الدولة بفارس فقتله الاعراب هناك واخذوا
مامعه وفيها توفي محمد بن حبان بن احمد بن حبان ابو حاتم الديلمي صاحب التصانيف
المشهوره وابو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم المفسر النحوى المقرئ وكان عالما
بنحو الكوفيين وله تفسير كبير حسن ومحمد بن عبد الله بن ابراهيم بن عبدويه ابو بكر
الشافعى في فقه الحنابلة وكان عالما بالحديث عالى الاسناد (حبان بكسر الحاء والياء
الموحدة)

(ثم دخلت سنة خمس وخمسين وثلاثمائة)

(ذ كرماتجند بعمان واستيلاء معز الدولة عليه)

قد ذكرنا في السنة التي قبل هذه خبر عمان ودخول القرامطة اليها وهرب نافع عنها
فلما هرب نافع واستولى القرامطة على البلد كان معهم كاتب يعرف بهلى بن احمد
ينظر في امر البلد وكان بعمان قاض له عشرة واجاه فاتفق هو واهل البلد ان ينصبوا في
الامرة رجلا يعرف بابن طغان وكان من صغار القواد بعمان وادناهم مربة فلما
استقر في الامر تخاف من فوقه من القواد فقبض على ثمانين قائدا فقتل بعضهم وغرق
بعضهم وقدم البلد ابن اخ لرجل من قد غرقهم فاقام امدة ثم انه ما دخل على
طغان يوما من ايام السلام فسلما عليه فلما تقوض المجلس قتلاه فاجتمع رأى الناس
على تامين عبد الوهاب بن احمد بن مروان وهو من اقارب القاضي فولى الامارة بعد امتناع
منه واستكتب على بن احمد الذي كان مع المهجر بن فامر عبد الوهاب كاتبه عليا ان
يعطى الجند ارزاقهم صلة ففعل ذلك فلما انتهى الى الزنج وكانوا ستة آلاف رجل
ولهم لباس وشدة قال لهم على ان الامير عبد الوهاب اخرجني ان اعطى البيض من الجند كذا
وكذا و امر لكم بنصف ذلك فاضطرر ابو امة تنعوا فقال لهم هل لكم ان تباليعوني
فاعطيكم مثل سائر الاجناد فاجابوه الى ذلك وبايعوه واعطاهم من البيض من الجند
فامتنع البيض من ذلك ووقع بينهم حرب فظهر الزنج عليهم فسيكروا وافقوا مع الزنج
وأخرجوا عبد الوهاب من البلد فاستقر في الامارة على بن احمد ثم ان معز الدولة سار

اخذته العرب وذهبوا في اسواحل والنخس بال وهم

الى واسط لمحرب عمران بن شاهين ولا رسال جيش الى عمان فلما وصل الى واسط
قدم عليه نافع الاسود الذي كان صاحب عمان فاحسن اليه واقام للفرار من امر عمران
ابن شاهين على ما نذر كره ان شاء الله تعالى وانحدر من واسط الى الابلية في شهر رمضان
فاقام بها يجهز الجيش والمراكب ليسيروا الى عمان ففرغ منه وساروا منتصف شوال
واستعمل عليهم ابا الفرج محمد بن العباس بن فسانجس وكانوا في مائة قطعة فلما كانوا
بسيراف انضم اليهم الجيش الذي جهزه ضد الدولة من فارس فحده لعمه معز الدولة
فاجتمعوا وساروا الى عمان ودخلها تاسع ذي الحجة وخطب اعز الدولة فيها وقتل من
أهلها مقتلة عظيمة وأحرقت مراكبهم وهي تسعة وثمانون مركبا

(ذ كرهزيمة ابراهيم بن المرزبان)

في هذه السنة انهمز ابراهيم بن المرزبان عن اذر بيجان الى الري وسبب ذلك ان ابراهيم
لما انهمز من جستان بن شمر بن علي ما ذكرناه سنة تسع وأربعين وثلاثمائة قصد
ارمينية وشرع يستعد ويتجهز ليعود الى اذر بيجان وكانت ملوك ارمينية من الارمن
والاكراد وراسل جستان بن شمر بن علي وأصلحه فاتاه الخلق اليكثير واتفق ان اسمعيل ابن
عمه وهو سوزان توفي فسار ابراهيم الى اذربيل فاجتمعوا وانصرف ابا القاسم بن مسيكي الى
وهو سوزان وصار معه وسار ابراهيم الى عمه وهو سوزان يطالبه بشار اخوته فخافه
وهو سوزان وسار هو وابن مسيكي الى بلاد الديلم واستولى ابراهيم على أعمال عمه وخطب
أصحابه وأخذ أمواله التي ظفر بها وجمع وهو سوزان الرجال وعاد الى قلعة بالطرم
وسار ابا القاسم بن مسيكي في الجيوش الى ابراهيم فلقبهم ابراهيم فاقتتلوا قتالا شديدا
وانهمز ابراهيم وبقية الطلب فلم يدركوه وسار وحده حتى وصل الى الري الى ركن
الدولة فآكرمه ركن الدولة وأحسن اليه وكان زوج أخت ابراهيم فبالغ في آكرامه
لذلك وأجزل له الهدايا والصلات

(ذ كرخبر الغزاة الخراسانية مع ركن الدولة)

في هذه السنة في رمضان خرج من خراسان جمع عظيم يبلغون عشرين ألفا الى الري
بنية الغزاة فبلغ خبرهم الى ركن الدولة وكثرة جمعهم وما فعلوا في أطراف بلاده من
الفساد وان رؤسائهم لم يمنعوه من ذلك فآشار عليه الاستاذ ابو الفضل بن العميد
وهو وزير بمنعه من دخول بلاده مجتمعين فقال لآلة تحدث الملوك انني خفت جمعا
من الغزاة فآشار عليه بتأخيرهم الى ان يجمع عسكره وكانوا متفرقين في أعمالهم فلم
يقبل منه فقال له أخاف ان يكون لهم مع صاحب خراسان مواطاة على بلادك ودولتك
فلم يلتفت الى قوله فلما وردوا الري اجتمع رؤسائهم وفيهم القفال الفقيه
وحضر واجلاس ابن العميد وطالبوا ما لا ينفقونه فوعدهم فاشتطوا في الطلب وقالوا
نريد خراج هذه البلاد جميعها فانه لبيت المال وقد فعل الروم بالمسلمين ما بلغكم
واستولوا على بلادكم وكذلك الارمن ونحن غزاة وفقراء وابنا سبيل فنحن أحق
بالمال منهم وطالبوا جيشا يخرج معهم واشتطوا في الاقتراح فعلم ابن العميد حينئذ

فجاءوا الخمسمائة انسان ومنهم
والغزاة ترع عليه وغيره منته
وجعله من أتباعه وكذلك
الانكشارية الذين كانوا
يخفيين التجا الى المماليك
وانتموا اليهم وخدموهم فبجنا
مقلب الاحوال وحضر ساجم
كاشف المخرجي وسكن
بقلعة الظاهر وكتب الى
اقليم القليونية أورا قأو قرر
على كل بلد ألف ريال ومن
كل صنف من الاصناف سبعين
مثل سبعين خروف وسبعين
رطل سمن وسبعين رطل بن
وسبعين فرخة وهكذا وحق
طريق المعين لقبض ذلك
خمس عشرة ألف فضة
من كل بلد وفي يوم الاربعاء
حادي عشر حضر محمد علي
وعبد الله أفندي وافر
الروزنجي ورضوان كفتدار
ابراهيم بك الى بيت الدفتردار
المقتول وضبطوا تركته فوجد
عنده نفود ثلثمائة كيس
وقعة عروض وجواهر وغيرها
فخو ألف كيس (وفيها)
أرسل ابراهيم بك فجمع
الاعيان والوجاقلية وأبرز
لهم فرمانات وجدوها عند
الدفتردار المقتول مضموها
تقريرات مظالم منها ان
المماليك المصرية كانوا
أخذوا على الغلال التي تباع
الى بحر برا عن كل اردب
محبوب فيقدر ذلك بحيث
يتحصل من ذلك للخزينة العامة عشرة آلاف كيس

القدر اضر ذلك بالخزينة

ومنها تقرير المليون الذي كان قرره الفرنسيين على اهل مصر في آخر مدتهم ووزع ذلك على الرؤس والدور والعقار والاملاك ومنها ان المحلوان عن المحلول ثلاث سنوات ومنها انه يحسب المضاف والبراني الى ميرى البى الاد وغير ذلك (وفي يوم الخميس ثاني عشره) عمل عثمان بك البرديسي عزومة بقصر العيني وحضر ابراهيم بك والامراء ومحمد علي ورفقاؤه و بعد انقضاء العزومة انسوا محمد علي ورفقاؤه خلعا وقدموا لهم تقادم (وفي يوم الجمعة) كذلك عملوا عزومة لابن انجي طاهر باشا المقيم بالقلاعة وصحبته غابدي بك ورفقاؤه بقصر العيني وخلعوا عليهم وقدموا لهم تقادم ايضا (وفي يوم الاحد خامس عشره) نزل ابن انجي طاهر باشا من القلاعة ومن معه من اكاكبر الارنؤد واعيانهم وعساكرهم بعزمهم ومتاعهم وما جمعه من المنهوبات وهو شئ كثير جدا وسلموا القلاعة الى الامراء المصرية وطلع احمد بك الكلارجي الى باب الانكشارية واقام به وعبد الرحمن بك ابراهيم الى باب العرب وسليم آغا مستحفظان الى القصر فعند ذلك اطمان الناس بنزولهم من القلاعة

خبيث سر اثمهم وتيقن ما كان ظنه فيهم ففرق بينهم وداراهم فعدلوا عنه الى مشاقمة الديلم والهمم وتكفيرهم ثم قاموا عنه وشرعوا يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسلبون العامة بحجة ذلك ثم انهم اثاروا الفتنة وثار بواجباسة من الديلم الى ان حجز بينهم الليل ثم ياكروا القتال ودخلوا المدينة ونهبوا دار الوزير ابن العميد وجرحوه وسلم من القتل وخرج ركن الدولة اليهم في اصحابه وكان في قلة فهزمه الخراسانية فلو تبعوه لا توانوا عليه وما كروا البلد منه لكانهم عادوا عنه لان الديلم ادر كههم فلما اصبحوا راسلهم ركن الدولة وانفهمهم اعلمهم سيرون من بلده فلم يفعلوا وكانوا ينتظرون مددا ياتيهم من صاحب خراسان فانه كان بينهم مواعدة على تلك البلاد ثم انهم اجتمعوا وقصدوا البلاد ليعاد كره فخرج ركن الدولة اليهم فقاتلهم وأمر نغرا من اصحابه ان يسيروا الى مكان يراهم ثم يثيروا فيه شديدة ويرسلوا اليه من يخبره ان الجيوش قد اتته ففعلوا ذلك وكان اصحابه قد خافوا القلتهم وكثرة عددهم فلما راوا الغيرة واتاهم من اخبرهم ان اصحابهم لمحوقهم قويت نفوسهم وقال لهم ركن الدولة اعملوا على هؤلاء لعلنا نظفر بهم قبل وصول اصحابنا فيكون الظفر والغنمة لنا فكبروا واصلوا جملة صادقة فكان لهم الظفر انهم زعم الخراسانية وقتل منهم خلق كثير واسرا اكثر من قتل وتفرق الباقون فطلبوا الامان فامتهم ركن الدولة وكان قد دخل البلاد جماعة منهم يكبرون كانوا يقاتلون الكفار ويقتلون كل من راوه بنى الديلم ويقولون هؤلاء رافضة فيبلغهم خبر انهم زعم اصحابهم وقصدتهم الديلم ليقتلوهم ففعلهم ركن الدولة وامنهم وفتح لهم الطريق ليعودوا ووصل بعددهم نحو اثني رجل بالعدو والاسلاح فقاتلهم ركن الدولة ففهمهم وقتل فيهم ثم اطلق الاسارى وأمر لهم بنفقات ورددهم الى بلادهم وكان ابراهيم بن المرزبان عند ركن الدولة فائز فيهم آثارا حسنة

(ذ كر عود ابراهيم بن المرزبان الى اذر بيجان)

في هذه السنة عاد ابراهيم بن المرزبان الى اذر بيجان واستولى عليها وكان سبب ذلك انه لما قصد ركن الدولة على ما ذكرناه جهز العساكر معه وسير معه الاستاذ ابا الفضل ابن العميد ليرده الى ولايته ويصلح له اصحاب الاطراف فسار معه اليها واستولى عليه وأصلح له جسما من شرفن وقاده الى طاعته وغيره من طوائف الاكراد ومكنه من البلاد وكان ابن العميد لما وصل الى تلك البلاد رأى كثرة دخلها وسعة مياهاها ورأى ما يتحصل لابراهيم منها فوجد فيه قليلا لاسوء تدبيره وطمع الناس فيه لاشتغاله بالشرب والنساء فكتب الى ركن الدولة يعرفه الحال ويشير بان يعرضه من بعض ولايته بمقدار ما يتحصل له من هذه البلاد ياخذها منه فانه لا يستقيم له حال مع الذين بها وانما تؤخذ منه فامتنع ركن الدولة من قبول ذلك منه وقال لا يتحدث الناس عني اني استبحارني انسان وطمعت فيه وأمر ابا الفضل بالعود عنه وتسليم البلاد اليه ففعل

فانهم كانوا على تخوف من

بسبب ذلك فلم يزل الامراء يديرون امرهم حتى اتروهم منها وبقي بها طائفة من الارتقود

وعليهم كبير يقال له حسين قبطان (وفيه) ودا الجبر أن محمد باشا لما قربت منه العساكر التي كان أرسلها له طاهر باشا اتحل الى دمياط كما تقدم (وفي يوم الاثنين) وروت مسكبات من الدمار الحجازية مؤرخة في منتصف محرم وفيها الاخبار باستيلاء

الوهابيين على مكة في يوم عاشوراء وان الشريف غالب أحرق داره وارتحل الى جدة وان الحجاج أقاموا ليلة ثمانية أيام زيادة عن المعتاد بسبب الارتباك قبل حصول الوهابيين بمكة ومراعاة الشريف حتى نقل متاعه الى جدة ثم ارتحل الحجاج

وخرجوا من مكة طالبين زيارة المدينة فدخل الوهابيون بعدها وتحال الحج يومين (وفي يوم الاربعاء ثامن عشره) آخر جوابا بقى الانكسارية والدلالة والسجيمان وكانوا مجتمعين بمصر القديمة فضرر منهم المارة وأهل تلك الجهة بسبب قبائحهم وخطفهم أمتعة الناس بل وقتلهم وكان تجمعهم على ان يذهبوا الى جهة الصعيدو يلتفون

على حسن باشا بجرجاوينضمون اليه والى من بناحية الصعيد من اجناسهم فذهب منهم من

وعاد وحكى لركن الدولة صورة الحال وحذره خروج البالد من يد ابراهيم وكان الامر كما ذكره حتى أخذ ابراهيم وحبس على ما ذكره

* (ذكر خروج الروم الى بلاد الاسلام) *

وفي هذه السنة في شوال خرجت الروم فصدوا مدينة آمد ونزلوا عليها وحصروها وقتلوا أهلها فقتل منهم ثلثمائة رجل وأسروا ثمانمائة أسير ولم يكن منهم فتقها فانصرفوا الى دارا وقرى بوم من نصيبين واثبتهم قافلة وارداة من مياقارقين فاخذوها وهرب الناس من نصيبين خوفا منهم حتى بلغت أجرة الدابة مائة درهم وأرسل سيف الدولة الاعراب ليهرب معهم وكان في نصيبين فاتفق ان الروم عادوا قبل هربه فاقام بمكانه وساروا من ديار الجزيرة الى الشام فنازلوا انطاكية فاقاموا عليها مدة طويلة يقاتلون أهلها فلم يكن منهم فتقها فخرجوا ببلدها ومهبطه وعادوا الى طرسوس

* (ذكر ما جرى لمعز الدولة مع عمران بن شاهين) *

قد ذكرنا في داوم عز الدولة الى واسط لاجل قصد ولاية عمران بن شاهين بالبطائح فلما وصل الى واسط أنفذ الجيش مع أبي الفضل العباس بن الحسن فساروا فقتلوا الجامة وشروعوا في سدد الانهار التي تصب الى البطائح وسار معز الدولة الى الابله وأرسل الجيش الى عمان على ما ذكرناه وعاد الى واسط لاجل اتمام حرب عمران ومالك بلده فاقام بها فرض وأصدر عدلى بغداد ليلتين بقيتا من ربيع الاول سنة ست وخمسين وهو غليل وخلف العسكر بها وعدهم أنه يعود اليهم فلما وصل الى بغداد توفي على ما ذكره فدعت الضرورة الى مصالحة عمران والانصراف عنه

* (ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة خرجت بنو سليم على الحجاج السائرين من مصر والشام وكانوا عالما كثيرا ومعه من الاموال ما لا حصر عليه لان كثيرا من الناس من أهل المغور والشام هربوا من خوفهم من الروم باموالهم وأهلهم وقصدوا مكة ليسير وامنها الى العراق فاخذوا ومات من الناس في البرية ما لا يحصى ولم يسلم الا القليل وفيها عظم أمر أبي عبد الله الداعي بالديلم ولبس الصوف وأظهر النسك والمادة وحارب ابن وشمكبر فهزمه وعزم على المسير الى طبرستان وكتب الى العراق كتابا يدعوهم فيه الى الجهاد وفيها تم الفداء بين سيف الدولة والروم وسلم سيف الدولة ابن عمه أبا قراس بن حمدان وأبا الهيثم ابن القاضى ألى الحصين وفيها انخسف القمر جميعه ليلة السبت ثالث عشر شعبان وغاب منخفا وفيها توفي أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سالم المعروف بابن الجعاني المحافظ البغدادي بها وكان يتشيع وأبو عبد الله محمد بن الحسين بن علي بن الحسين بن الوضاح الوضاحي الشاعر الانباري

* (ثم دخلت سنة ست وخمسين وثلثمائة) *

* (ذكر موت معز الدولة وولاية ابنه بختيار) *

فضيعوا عليهم الطرق وانفق
ان جماعة منهم وقفوا البعض
الفلاحين الممارين بالبطيخ
والخضار فحجزوهم وطلبوا
منهم دراهم فخر بهم بعض
عماليك من اتباع البرديسي
فاستجار بهم القسلا حوت
فمكاهوهم فقتلوا منهم
وسحبوا على بعضهم السلاح
فقتل مملوك منهم فذهبوا الى
سيدهم واعلموه فارسل الى
ابراهيم بك فركب الى
العرضى ناحية بولاق التكرود
وترك مكانه بقصر الجيزة
محمد بك بشتك وكيل الانبي
وشركوا عليهم الطريق
وامروهم بالركوب والمخرج
من مصر الى جهة الشام
واللحقوهم بجماعتهم فركبوا
من هناك ومروا على ناحية
الجبل من خلف القلعة الى
جهة العادلية وامامهم
وخلفهم بعض الامراء
المصرية ومعهم مدفعان
وهم نحو الف وخمسمائة وازيد
فلما خرجوا وتوسطوا البرية
عروا الكثير منهم ومن المتخافين
والتأخرين عنهم واخذوا
أسلحتهم وقتلوا كثير منهم
ورجع المماليك ومعهم
الكثير من بنادقهم وسلاحهم
يحملونه معهم ومع خدامهم
فلما رجع المماليك هذه
الصورة ووقف العسكر
الارنؤدية على ابواب المدينة
انزعج الناس كعادتهم في كسر شانهم واطلاقوا

في هذه السنة ثالث عشر ربيع الآخر توفي معز الدولة بعلة الذرب وكان بواسط وقد
جهز الجيوش لمحاربة عهران بن شاهين فابتهدأ به الاسمال وقوى عليه فسار نحو
بغداد وخلف أصحابه ووعدهم انه يعود اليهم لانه رجا العاقبة فلما وصل الى بغداد
اشد مرضه وصار لا يثبت في معدته شي فلما أحس بالموت عهد الى ابنه عز الدولة بتختيار
وأظهر التوبة وتصدق باكثر ماله وأعتق مماليكه ورد شيئا كثيرا على أصحابه وتوفي
ودفن بباب التين في مقابر قریش فكانت امارته احدى وعشرين سنة واحدة عشر
شهر او يومين وكان حليما كريما عاقلا ولما مات معز الدولة وجلس ابنه عز الدولة في
الامارة مطر الناس ثلاثة أيام بلياليهم امطر ادغامت مع الناس من الحر كه فارس الى
القواد فارضاهم فانجلت السماء وقد رضوا فسكرنوا ولم يترك أحد وكتب عز
الدولة الى العسكر بمصالحه عهران بن شاهين ففعلوا وعادوا وكانت احدى يدي
معز الدولة مقطوعة واختلف في سبب قطعها ف قيل قطعت بكمسان لما سار الى قتال
منها وقد ذكرناه وقيل غير ذلك وهو الذي أحدث أمر السعاة وأعطاهم عليه
الجراريات الكثيرة لانه أراد ان يصل خبره الى أخيه ركن الدولة سر يعافنشا في أيامه
فضل ومرض وشوقا جميع السعاة وكان كل واحد منهم ما يسير في اليوم نيفا وأربعين
فرسخا وتعصب لها الناس وكان أحدهم ساعي السنة والآخر ساعي الشبعة

(ذكر وسيرة بتختيار وفساد حاله)

لما حضر معز الدولة الوفاة وصى ولده بتختيار بطاعة همه ركن الدولة واستشارته في
كل ما يفعله و بطاعة عضد الدولة ابن همه لانه أكبر منه سنا وأقوم بالسياسة ووصاه
بتقرير كاتبه أبي الفضل العباس بن الحسين وأبي الفرج محمد بن العباس لسكرائيهما
وأما تهما ووصاه بالديلم والأتراك بالحاجب سبكتكين فخالف هذه الوصايا
جميعها واشتغل باللهو واللعب وعشرة النساء والمساخر والمغنين وشرع في التحاش
كاتبه وسبكتكين فاستوحشوا وانقطع سبكتكين عنه فلم يحضر داره ونفي كبار الديلم
عن مملكته شرها الى اقطاعاتهم وأم والمهم وأموال المتصلين بهم فاتفق أصاغرهم
عليه وطلبوا الزيادة واضطروا الى مرضاتهم واتفق الأتراك فعملوا مؤل ذلك
ولم يتم له على سبب سبكتكين ما يريد لا احتياطه واتفق الأتراك وخرج الديلم الى
الحكماء وطالوا بتختيار باعادة من أسقط منهم فاحتاج ان يجيهم لتغير سبكتكين
عابه وفعل الأتراك أيضا مثل فعلهم واتصل خبر موت معز الدولة بمكاتبه الى الفرج
محمد بن العباس وهو متولى أمر عهدها فسلمها الى نواب عضد الدولة وسار نحو بغداد
وكان سبب تسلمها الى عضد الدولة ان بتختيار لما ملك به موت أبيه تفرد أبو الفضل
بالنظر في الامور فخاف أبو الفرج ان يستمر انفراد منه فسلم عهدها الى عضد الدولة لئلا
يؤمر بالمقام فيها لحفظها واصلحها وسار الى بغداد فلم يتمكن من الذي أراد وتفرد
أبو الفضل بالوزارة

(ذكر خروج عساكر خراسان وموت وشهيد)

انزعج الناس كعادتهم في كسر شانهم واطلاقوا

الدنا كين وعين لاسفر معهم
معهم الى القنطرة ونودى في
عصر يته بالامان وخروج
من تخلف من الانكشارية
وكل من وجد منهم بعد ثلاثة
ايام فدمه وماله هدر (وفي
يوم الخميس) مر الوالي
والمناداة امامه على الاتراك
الانكشارية والبلشناق
والبحمان بالخروج من مصر
والخديري ن او اهام او ناواهم
وكلا صادف في طريقه
شخصان من الاتراك قبض عليه
وساله عن تخلفه فيقول انا من
المتسبيين والمناهلين من
زمان مصر فيطلب منه بيعة
على ذلك ويستلمه عسكر
الاردن وفيه ودعونه في مكان
مع امثاله حتى يتحققوا ابره
(وفيه) مر بعض المماليك
بجهة الميدان ناحية باب
الشعرية فصادفوا جماعة من
العسكر المذكورين يحملون

متاعا لهم فاشتكاوا بهم وارادوا
اخذ سلاحهم ومتاعهم فانهوهم
وتضاربوا معهم فقتل بينهم
شخصان من الانكشارية
وشخصان من المماليك
احدهما فرنساوي (وفيه)
حضر ايضا ثلاثة من المماليك
الى وكالة الصاغة الى رجل
رومي طمري وسأله عن
جوارى سود عنده لمجد باشا
وانهم يطلبون من عثمان بك
البرديسي فذكر ذلك وشهد
بغيره انه انهم ملكه واشتره ان

وفي هذه السنة جهز الامير منصور بن نوح صاحب خراسان وماوراء النهر بالجيوش الى
الري وكان سبب ذلك ان ابا علي بن الياس سار من كرمان الى بخارا لم يتجأ الى الامير
منصور على ما ذكره ان شاء الله تعالى فلما ورد عليه اكرمه وعظمه فاطمعه في عمالكتي
بويه وحسن له قصدها وعرفه ان نوابه لا يتاصحونه وانهم ياخذون الرشمان الديلم
فوافق ذلك ما كان يذكره وشتم كبير فكتب الامير منصور وشتم كبير والحسن بن القيرزان
يعرفهما معزم عليه من قصد الري ويامرهما بالتجهز لذلك ليسيرامع عسكره ثم انه
جهز العساكروسيرهما مع صاحب جيوش خراسان وهو ابو الحسن بن محمد بن ابراهيم بن
سيمجور الدواني وأمره بطاعة وشتم كبير والانقياد له والتصرف بآمره وجعله مقدم الجيوش
جميعها فلما بلغ الخبر الى ركن الدولة آتاه مالم يكن في حسابه وأخذه المقيم المتعدو علم ان
الامر قد بلغ الغاية فسيرا ولاده وأهله الى أصبهان وكاتب ولده عضد الدولة يستقدمه
وكاتب ابن خيمه عز الدولة يتخيار يستجده أيضا فاما عضد الدولة فانه جهز العساكرو
وسيرهم الى طريق خراسان وأظهر انه يريد قصد خراسان لخلوها من العساكرو فلما بلغ
الخبر أهل خراسان فاجتمعوا قايلا ثم ساروا حتى بلغوا الدامقان وبرز ركن الدولة في
عساكرو من الري نحوهم فاتفق وشتم كبير فكان سبب موته انه وصله من صاحب
خراسان هدايا من جملتها خيل فاستعرض الخيل واختار أحدها ور كبه للصيد فعرضه
خنزيرة مدرمي بحمر به وهي ثابتة فيه فحمل الخنزير على وشتم كبير وهو غافل فضرب
الفرس فشبخته فالتفت الى الارض وخرج الدم من أنفه وأنفه فحمل ميتا وذلك في
الحرم من سنة سبع وخمسين واتفق جميع ما كانوا فيه وكفى الله ركن الدولة شرهم
ولمات وشتم كبير قام ابنه يستن مقامه وراسل ركن الدولة وصالحه فأمدهم ركن
الدولة بالمال والرجال ومن أعجب ما يحكي عما يرغب في حسن النية وكرم المقدرة ان
وشتم كبير لما اجتمعت معه عساكرو خراسان وسار كتب الى ركن الدولة يتقدمه
بضروب من الوعيد والتهديد ويقول والله لئن ظفرت بك لأفعلن بك ولا صنتن
بالفاظ قبيحة فلم يجاسر الكاتب ان يقرأه فآخذه ركن الدولة فقرأه وقال لا كاتب
اكتب اليه أما جعلك واحشادك فما كنت قط أهون منك على الآن وأما تهديدك
وابعادك فوالله لئن ظفرت بك لأعاملك بضده ولا حسن إليك ولا كرمك فلفني
وشتم كبير سؤيته ولفني ركن الدولة حسن نيته وكان بطهرستان عدول ركن الدولة
يقال له نوح بن نصر شديد العداوة له لا يزال يجمع له ويقصد أطراف بلاده فأت
الآن وعصى عليه بهمذان انسان ية ال له أحمد بن هرون المهداني لما رأى خروج
عساكرو خراسان وأظهر العصيان فلما آتاه خبر موت وشتم كبير مات لوقته وكفى الله ركن
الدولة هم الجميع

ذ كرا قبض على ناصر الدولة بن حمدان

في هذه السنة قبض أبو تغلب بن ناصر الدولة على أبيه وحجبه في القلعة اليه السنة
استبقين من جمادى الاولى وكان سبب قبضه انه كان قد كبر وساء أخلاقه وضيق

وذهب معهن فلما بعدوا عن

الجهة فزعوا عليه وطرده

وذهبوا بالجوارى فذهب

ذلك الططري الى محمد على

فارس - ل الى البرديسي ورقة

بطلب الجوارى أو ثمنهن

فخص عنهن حتى ردهن الى

صاحبهن (وفيه) حضر

ايضا جماعة من المماليك

الى بيت عثمان أفندي بجوار

ضريح الشيخ الشعرائي وهو

من كتبة ديوان محمد باشا

فاخذوا خيله وسلاحه ومناحه

التي باسفل الدار (وفي يوم

الجمعة) نهبوا ايضا دار

احمد أفندي الذي كان شهر

حوالة وكاشف الشريعة في

العام الماضي فاخذوا جميع

ما عنده حتى ثيابه التي على

يدنه وقتلوا خادمه على باب

داره قتله الوالي زاعما انه هو

الذي دل عليه (وفي يوم

السبت) مرسلان أغا وامامه

المناداة على الاغراب الشوام

والحلبية والرومية يجتمعون

بالجمالية يوم تاريخه فلم

يجتمع منهم احد (وفي يوم

الاحد) حضر الشريف عبد الله

ابن سرور وصحبته بعض

أقاربهم شرفاء مكة وأتباعهم

نحو ستين نفرا واخبروا انهم

خرجوا من مكة مع الحجاج

وان عبد العزيز بن مسعود

الوهاجي دخل الى مكة من غير

حرب وولي الشريف عبد

المعين أميراً على مكة والشيخ عقيل قاضيها وانه هدم قبة

على أولاده وأصحابه وخالفهم في أغراضهم للمصلحة فضجروا منه وكان في خالفهم فيه انه لم يأت معز الدولة عزم أولاده على قصد العراق وأخذهم من بختياري فقتلهم وقال لهم ان معز الدولة قد خلف ما لا يستظهر به ابنه عليه كم قاصبر واحتي يتفرق ما عنده من المال ثم أقصدوه وفرقوا الاموال فانكم تظهرون به لاحالة فوثب عليه أبو تغاب فقيضه ورفعاه الى القلعة ووكّل به من يخدمه ويقوم بحاجاته وما يحتاج اليه فلما فعل ذلك خالفه بعض اخوته وانتشر أمرهم الذي كان يجمعهم وصار قصاراهم حفظ ما في أيديهم واحتجاج أبو تغاب الى مداراة معز الدولة بختياري وتجديد عقد الضمان ليحتج بذلك على اخوته ومن خالفه فضمنه البلاد بألف ألف ومائتي ألف درهم كل سنة

■ (ذ كرم من مات هذه السنة من الملوك) ■

مات فيها شمس بن زيار كاذ كرنه ومعز الدولة وقد ذ كرنه والحسن بن الفيرزان وكافور الاخشيدي وتغفور ملك الروم وأبو علي محمد بن الياس صاحب كرماني وسيف الدولة بن حمدان فالما سيف الدولة أبو الحسن علي بن أبي الهيثم عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبي الربيعي فانه مات بحلب في صفر سنة ٤٠١ هـ فدفن بها وكانت علته الفالج وقيل عمر البول وكان مولده في ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثمائة وكان جوادا كريما شجاعا وأخباره مشهورة في ذلك وكان يقول الله - عرفن شعره في أخيه ناصر الدولة

وهبت لك العليا وقد كنت أهلها ■ وقلت لهم بيني وبين أخى فرق وما كان في عنفاني كقول وانما ■ تجاوزت عن حتى فتم لك الحق اما كنت ترضى ان أكون مصليا ■ اذا كنت أرضى ان يكون لك السبق وله ايضا

قد جرى في دمه دمه ■ فالى كم أنت تقالمة

رد عنه الطرف منك فقد ■ جرحتك منك أسهمه

كيف يستطيع التجلد من ■ خطرات الوهم تؤله

ولما توفي سيف الدولة ملك بلاده بعد ابنه أبو المعالي شريف واما أبو علي بن الياس فسيرد ذكر موته سنة سبع وخمسين وأما كافور فانه كان صاحب مصر وكان من موالي الاخشيدي محمد بن طغج واستولى على مصر ودمشق بعد موت الاخشيدي لصغر أولاده وكان خصيا أسود ولعنني فيه مديح وهجو وكان قصده الى مصر وخبره معه مشهور ولما دفن كتب على قبره

انظر الى غير الايام ما صنعت ■ افنت اناسها كانوا وقد نبت

دنياهم فمكثت أيام دواتهم ■ حتى اذا انقرضوا ناحت لهم وبكت

وفيها توفي أبو القمّح علي بن الحسين بن محمد بن أحمد الاصم بهاني الاموي وهو من ولد محمد ابن مروان بن الحكم الاموي وكان شيعيا وهذا من العجب وهو صاحب كتاب الاغانى وغيره وفيها توفي يوسف بن عمر بن أبي عمر القاضي وكان مولده سنة خمس وثلاثمائة

المعين أميراً على مكة والشيخ عقيل قاضيها وانه هدم قبة

وولى قضاء بغداد في حياة أبيه وبعده وفيها توفي أبو الحسن أحمد بن محمد بن سالم صاحب سهل التستري رضي الله عنه

(ثم دخلت سنة سبع وخمسين وثلثمائة)
(ذكر عصيان حبشي بن معز الدولة على بختيار بالبصرة وأخذ قهرا)

في هذه السنة عصا حبشي بن معز الدولة على أخيه بختيار وكان بالبصرة لما مات والده فحسن له من عنده من أصحابه الاستبداد بالبصرة وذكروا له أن أخاه بختيار لا يقدر على قتله فشرع في ذلك فأتته الخبيرة إلى أخيه فسير وزيره أبا الفضل العباس بن الحسين إليه وأمره بأخذه كيف أمكن فظهر الوزير أنه يريد الاستبداد إلى الأهواز ولما بلغ واسط أقام بها ليصلح أمرها وكتب إلى حبشي بعده أنه يسلم إليه البصرة سلماء يصالحه عليها ويقول له اتني قد لزمني مال على الوزارة ولا بد من مساعدتي فنفذ إليه حبشي مائتي ألف درهم وتيقن حصول البصرة له وأرسل الوزير إلى عسكر الأهواز يأمرهم بقصد الابله في يوم ذكره لهم وسارهم من واسط نحو البصرة فوصلها هو وعسكر الأهواز لم يعادهم فلم يتمكن حبشي من اصلاح شأنه وما يحتاج إليه فظفر وأبه وأخذوه أسيرا وحبسوه بهرامهرمز فأرسل عنه ركن الدولة وخلصه فسار إلى عضد الدولة فاقطعه أقطاعا وأفرأه وأقام عنده إلى أن مات في آخر سنة تسع وستين وثلثمائة وأخذ الوزير من أمواله بالبصرة شيئا كثيرا ومن جملة ما أخذ له خمسة عشر ألف مجلد سوى الأجزاء والمشمس وما ليس له جلد

(ذكر أبيه للمجدد بن المستكفي)

في هذه السنة ظهر ببغداد بين الخراس والعام دعوة إلى رجل من أهل البيت اسمه محمد بن عبد الله وقيل أنه الدجال الذي وعده رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويحدد ما عفا من أمور الدين فمن كان من أهل السنة قيل له أنه عباسي ومن كان من أهل الشيعة قيل له أنه علوي فكثرت الدعاة إليه والبيعة له وكان الرجل بمصر وقدأ كرمه كافر أو لاخشيدي وأحسن إليه وكان في جملة من بايع له سبكتكين العجبي وهو من أكابر قوادم عز الدولة وكان يقسم فظنه علويا وكتب إليه يستدعيه من مصر فسار إلى الأنبار وخرج سبكتكين إلى طريق الفرات وكان يتولى حمايته فلقى ابن المستكفي وترجل له وخدمه وأخذوه عادا إلى بغداد وهو لا يشك في حصول الأمر له ثم ظهر سبكتكين أن الرجل عباسي فعاد عن ذلك الرأي ففطن ابن المستكفي وخاف هو وأصحابه فهرَّبوا وتفرقوا فاخذ ابن المستكفي ومعه أخ له واحضرا عند بختيار فاعطاهما الأمان ثم إن المطيع تسلمه من بختيار فدخل مع أخيه ثم خفي خبره

(ذكر استيلاء عضد الدولة على كرمان)

في هذه السنة ملأ عضد الدولة بلاد كرمان وكان سبب ذلك أن أبا علي بن إلياس كان صاحبها مدة طويلة على ما ذكرناه ثم أنه أصابه فالج خاف منه على نفسه فجمع أكابر أولاده وهم ثلاثة السبع وإلياس وسليمان فاعتذر إلى السبع من جفوة كانت منه له قديما

وكرم والقباب التي حول من الكعبة وذلك بعد أن عقد مجلسا بالحرم وبأخيه على ما الناس عليه من البدع والمحرمات المخالفة للكتاب والسنة وأخبروا أن الشريف غالبا وشريف باشا ذهبا إلى جدة وتخصنا بها وأنهم فارقوا الحجاج في الجديدة (وفيه) كتبوا عرضا لئلين أحدهما بصورة ما وقع لمحمد باشا مع العساكر ثم قيام الانكشارية وقتلهم طاهر باشا ثم كرة الارتود على الانكشارية لما اناروا الفتنة مع أحمد باشا حتى اختلت أحوال المدينة وكاد يعمها الحراب لولا قرب الأمراء المصرية وحضورهم فسكرتوا الفتنة وكفوا أيدي المتعدين والثاني يتضمن رفع الأحداث التي في ضمن الأوامر التي كانت مع الدفتر دار التي تقدمت الإشارة إليها (وفيه) عزم الأمراء على التوجه إلى جهة بحري فقصدا البرديسي وصحبته محمد بك تابع محمد بك المنفوخ جهة دمياط ومعهم محمد علي وعلى بك أيوب وغيرهم وصحبتهم الجمل الكثير من العساكر والعربان ولم يتخلف إلا إبراهيم بك وأتباعه والحكام وسافر سليمان كاشف البواب إلى جهة رشيد وصحبته عساكر أيضا (وفي يوم الثلاثاء) عدى الكمين إلى البراءة بركي (وفي يوم الأربعاء) خامس عشر ربيع

والعقبة واخبروا بموت الكثير
من الناس بالحصى والاسهال
وحصل لهم تعب شديد من
الغلاء ايضا ذهابا وباءا ومات
الشيخ احمد العريشي الخنفي
ودفن بنبط ومات ايضا محمد
افندي باش جاجرت ودفن
بالينبع والشيخ علي الخياط
الشافعي (وفيه) عدي
ابراهيم بك الى قصر العيني
وركب مع البرديسي الى جهة
الحلى وودعه ورجع الى قصر
العيني فاقام به وجلس ابنه
مرزوق بك في مضرب النشاب
واستمر وكيل الانفي مقبلا
بقصر الجيزة (وفيه) وردت
الاخبار بان محمد باشا لما ارتحل
من المنصورة الى دمياط ابقى
بفارس كور ابراهيم باشا وعلوكة
سليم كاشف المنوقية بعدة من
العسكر فتحصنوا بها فلما حضر
اليهم حسن بك اخو طاهر
باشا بالعساكر فتحاربوا معهم
وملأ كورهم فاركس كور فنهروها
واحرقوها وفسقوا بنسائها
وفعلوا مالا خيرا فيه ووقتل
سليم كاشف المنوقية المذكور
ايضاً ثم ان بعضاً كبار العسكر
المنهزمين أرسل الى حسن
بك يطلب منه اماناً وكان ذلك
خديعة منهم فأرسل لهم اماناً
فحضروا اليه وانضموا اليه
وسهلوا له امر محمد باشا وانه في
قلة وضعف وهيم مع ذلك
يرسلون أصحابهم ويشيرون
عليهم بالعودة والتثبت الى ان عادوا وتاهوا للحرب ثانية

وولاه الامر ثم بعده اخاه الياس وامر سليمان بالعودة الى بلادهم وهي بلاد الصعيد و امره
باخذ اموال له هناك وقصد ان يعاديه عن اليسع لعداوة كانت بينهما فاسار من عند ابيه
واستولى على السرجان فلما بلغ اياه ذلك انفذ اليه اليسع في جيش وامره بحصاره
واجلائه عن البلاد ولا يملكه من قصد الصعيد ان طلب ذلك فسار اليه وحصره واستظهر
عليه فلما رأى سليمان ذلك جمع امواله وسار نحو خراسان واستقر امر اليسع بالسرجان
وملكها و امر بنهر فنهبت فسالة القاضي وأعيان البلاد العفو عنهم فعمما ثم ان جماعة
من أصحاب والده خطافوه فسعوا به الى ابيه فقبض عليه وسجنه في قلعة له فشت والدته الى
والدة اخيه الياس وقالت لسان صاحبنا قد فسخ ما كان عقده لولدي بعده يفعل
بولدك مثله ويخرج الملك عن آل الياس والراى ان تساعدني على تخليص ولدي
ليعود الامر الى ما كان عليه وكان والده ابو علي فاخذ غشقة في بعض الاوقات فمكث
زمانا طويلا لا يعقل فاتفق المراتان وجمعتهما الجوارى في وقت غيبته واخرجن اليسع من
جيبه هودلينه من ظهر القلعة الى الارض فكسر قيده وقصد العسكر فاستنصر وابه
واطاعوه وهرب منه من كان افسد طاله مع ابيه واخذ بعضهم ونجا بعضهم وتقدم الى
القلعة ليحصرها فلما افاق والده وعرف الصورة راسل ولده وساله ان يكف عنه ويؤمنه
على ماله واهله حتى يسلم اليه القلعة وجميع اعمال كرمان ويرحل الى خراسان ويكون
عونا له هناك فاجابه الى ذلك وسلم اليه القلعة وكثيرا من المال واخذ معه ما اراد وسار
الى خراسان وقصد بخارا فامر الامير منصور بن نوح واحسن اليه وقر به منه فحمل
منصورا على تجهيز العساكر الى الري وقصد بني بو به على ما ذكرناه و اقام عنده الى ان توفي
سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة بعلنا الفالج على ما ذكرناه وكان ابنه سليمان يتخاروا ايضا
واما اليسع فانه صفت له كرمان فحمله ترف الشباب وجهه على مغالبة عضد الدولة على
بعض حدودهم و اتاه جماعة من أصحاب عضد الدولة واحسن اليهم ثم عاد بعضهم الى
عضد الدولة فاتهم اليسع الباقين فعاقبهم ومثل بهم ثم ان جماعة من اصحابه استلموا
الى عضد الدولة فاحسن اليهم وكرمهم ووصلهم فلما رأى اصحابه تباعد ما بين الحالين
تاليوا عليه وفارقوه متسليين الى عضد الدولة واتاه منهم في دفعة واحدة نحو الف رجل
من وجوه اصحابه فبقي في خاصته وفارقهم معظم عسكره فلما رأى ذلك اخذ امواله واهله
وسار بهم نحو بخارا لايلى على شئ وسار عضد الدولة الى كرمان فاستولى عليها وملأها
واخذ ما بها من اموال آل الياس وكان ذلك في شهر رمضان واقطعها ولده بابا الفوارس
وهو الذي لقب به بذلك شرف الدولة وملك العراق واستخلف عليها كورتيكين بن
جستان وعاد الى فارس ورأسه صاحب سجستان وخطب اليها وكان هذا ايضا من
الوهن على بني سامان ومما طرق الطمع فيهم واما اليسع فانه لما وصل الى بخارا كرمه
واحسن اليه وصار يذم اهل سامان في قعودهم عن نصره واعادته الى ملكه فنفى عن
بخارا الى خوارزم وبلغ ابا علي بن سيمجور خبره فقصد ماله وانقاله وكان خلفها ببعض
نواحي خراسان فاستولى على ذلك جميعه واصاب اليسع رمد شديد بخوارزم فاقلقه فحمله

الضجر وعدم العودة الى ان قلع عينه الرمدية بيده وكان ذلك سبب هلاكه ولم يعد لآل الياس بكر مان دولة وكان الذي اصابه اشوم حصيان والده وثمره عقوقه

(ذ كرتل ابى فراس بن جدان)

في هذه السنة في ربيع الاخر قتل ابو فراس بن ابى الاعلا سيدي بن جدان وسبب ذلك انه كان مقبلا بمص فيرى بينه وبين ابى المعالى بن سيف الدولة بن جدان وحشة فطلبه ابو المعالى فالتحق ابو فراس الى صدد وهى قرية في طرف البرية عند حصن فجمع ابو المعالى الاعراب من بني كلاب وغيرهم وسيرهم في طلبه مع قرعويه قادر كه بصدد فكبسوه فاستما من اصحابه واختلط هو بمن استما من منهم فقال قرعويه ان قتل له اقله فقتله واخذ رأسه وتركت جثته في البرية حتى دفنها بعض الاعراب وابو فراس هو خال ابى المعالى بن سيف الدولة ولقد صدق من قال ان الملك عقيم

(ذ كرتل حوادث)

في هذه السنة من تصف شعبان مات المتقي لله ابراهيم بن المقتدر في داره ودفن فيها وفيها في ذي القعدة وصلت سرية كثريرة من الروم الى انطاكية فقتلوا في سوادها وغنموا وسبوا اثني عشر الفا من المسلمين وفيها كان بين هبة الرفعاى وبين أسدين وزير الغبري حرب فاستدأ سخر الفيسكري الذي مع همران بن شاهين صاحب البطائح وأوقع بهمة وقتل من اصحابه مقتلة عظيمة وهزمه واستولى على جنبل وقسين من ارض العراق فسار سبكتكين الهجي الى خزر وضيع عليه فضى الى البصرة واستامن الى الوزى برأى الفضل وفيها همل أهل بغداد يوم عاشوراء وغدير خم كما جرت به عادتهم من اظهار الحزن يوم عاشوراء والسرور يوم القدير وتوفي على بن بغداد بن الحسين أبو الحسن الصوفي المعروف بالصيرفي النيسابوري

(تم دخلت سنة ثمان وخمسين وثلثمائة)

(ذ كرتل المعز العلوي مصر)

في هذه السنة سيرا المعز لدين الله أبو تميم معد بن اسمعيل المنصور بالله القائد أبا الحسن جوهر اغلام والده المنصور وهو رومي في جيش كثيف الى الديار المصرية فاستولى عليها وكان سبب ذلك انه لما مات كافور الاخشيدى صاحب مصر اختلقت القلوب فيها ووقع بها غلا شديد حتى بلغ الخبز كل رطل بدرهمين والحنطة كل وية بدينار وسدس مصرى فلما بلغ الخبز بهذه الاحوال الى المعز وهو باقر يقينة سير جوهر اليها فلما اتصل خبر مسيره الى العساكر الاخشيدية بمصر هربوا عنها جميعهم قبل وصوله ثم انه قدمها سابع عشر شعبان واقامت الدعوة للمعز بمصر في الجامع العتيق في شوال وكان الخطيب أبا محمد عبد الله بن الحسين الشمشاطي وفي جمادى الاولى من سنة تسع وخمسين سار جوهر الى جامع ابن طولون وأمر المؤذن فاذن بحمى على خير العمل وهو أول ما أذن بمصر ثم أذن بعده في الجامع العتيق وجهر في الصلاة بسم الله الرحمن

وخرج اليهم حسن بك اليه من اولئك فلما ان نشبت الحرب بينهم اخذوهم بواسطة فانتصروهم ووقعت فيهم مقتلة عظيمة وانهم زمو الى فارسكور فتلقاهم اهل البائدة وكملوا قتلهم ونزلوا عليهم بالنبايت والمساوق والحجارة جزاها فعاوهم معهم حتى اشتقوا منهم ولم ينج منهم الا من كان في عزوة او هرب الى جهة اخرى وحضر الكثير منهم الى مصر في اسوا حال (وفي يوم الجمعة والسبت) حضر الكثير من حجاج المغاربة وصحبهم مصاروة وفلاحون كثيرة (وفيه) حضرت مكتبة من الديار الرومية على يد شخص يسمى صالح افندى الى سكندرية فارسل خورشيد افندى حاكم الاسكندرية يستأذن في حضوره بمكتبة على يد راشته فنصل النمسافذهب راشته الى ابراهيم بك واخبره واطلعه على المكتوب الذي حضره فبعد ساعة وصل الخبر بوصول صالح افندى المذكور الى بولاق فارسل ابراهيم بك رضوان كفتدا واحدا الى الارنؤدى وامرهما بان يأخذا مامعه من الاوراق و يامراه بالرجوع بغير مهلة ولا يدعاه يطلع الى البر ففعل ذلك ومضون مافى تلك الاوراق خطاب لظاهر باشا وانه بلغنا ما حصل من مجد باشا من الجور والظلم وقطع علوفات العسكر وانهم

الرحيم ولما استقر جوهر بمصر شرع في بناء القاهرة

* (ذ كرمك عسكر المعز دمشق وغيرهما من بلاد الشام) *

لما استقر جوهر بمصر وبنت قدمه سير جعفر بن فلاح السكناحي الى الشام في جميع
كبير فيبلغ الرملة وبها أبو محمد الحسن بن عبد الله بن طنج فقاتله في ذي الحجة من السنة
وحرقت يده. ما حروب كان الظفر فيهم بالجعفر بن فلاح وأسر ابن طنج وغنم من القواد
فبـيرهم الى جوهر وسـيرهم جوهر الى المعز باقر يقيسه ودخل ابن فلاح البلاد عنوة
فقتل كثير من اهل ثم آمن من بقي وجي الخراج وسار الى طبرية فمضى ابن ملهم قد اقام
الدعوة للعز لدين الله فسار عنها الى دمشق فقاتله اهلها فظفر بهم ومالك البلاد ونهب
بعضه وكف عن الباقي واقام الخطبة للعز يوم الجمعة لا يام خلت من الهرم سنة تسع
ونجسين وقطعت الخطبة العباسية وكان بدمشق الشر يف أبو القاسم بن أبي يعلى
المشعبي وكان جليل القدر نافذا الحكم في اهلها فجمع احدا منها ومن يريدا القنطرة فثار
بهم في الجمعة الثانية وأبطل الخطبة للعز لدين الله وأعاد خطبة المطيع لله وليس السواد
وعاد الى داره فقاتله جعفر بن فلاح ومن معه قتلا لا شديدا وصبر اهل دمشق ثم افترقوا
آخر النهار فلما كان الغد تراجف الفر يقسان واقتتلوا ونشبت الحرب بينهم. ما وكثر
القتلى من الجانبين ودام القتال فعاد عسكر دمشق من زمين والشر يف ابن أبي يعلى مقيم
على باب البلد يحرض الناس على القتال ويازمهم بالصبر وواصل المغاربة بالتحاللات على
الدماشقة حتى اجتمعوا الى باب البلد ووصل المغاربة الى قصر حجاج ونهبوا ما وجدوا فلما
رأى ابن أبي يعلى المشعبي والاحداث ما لقي الناس من المغاربة خرجوا من البلد ليلا
فاصبح الناس حيارى فدخل الشر يف الجعفري وكان خرج من البلد الى جعفر بن
فلاح في الصلح فاعاده وأمره بتسكين الناس وتطبيب قلوبهم ووعدهم بالجميل ففعل
ما أمره وتقدم الى الجند والعامة بالزوم منازلهم وان لا يخرجوا منها الى أن يدخل جعفر
ابن فلاح البلد ويطوف فيه ويعود الى عسكره ففعلوا ذلك فلما دخل المغاربة البلد عاثوا
فيه ونهبوا قاطرا منه فثار الناس وحلوا عليهم ووضعوا السيف فيهم فقتلوا منهم جماعة
ونهبوا في قصصين البلد وحفر الخنادق وعزمو على اصطلاح الحرب وبذل النفوس
في الحفظ واجمعت المغاربة عنهم. مومثي الناس الى الشر يف أبي القاسم بن أبي يعلى
فطلبوا منه ان يسعى فيما يعود به صلح الحال ففعل ودبر الحال الى أن يقر الصلح يوم
الخميس لست عشرة خلت من ذي الحجة سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وكان الحر يق قد
أتى على عدة كثيرة من الدور وقت الحرب ودخل صاحب الشر طة جعفر بن فلاح البلد
يوم الجمعة فصلى مع الناس وسكنهم وطيب قلوبهم وقبض على جماعة من الاحداث في
الهرم سنة ستين وثلاثمائة وقبض على الشر يف أبي القاسم بن أبي يعلى المشعبي
الذي كوروسيره الى مصر واستقر أمر دمشق وكان ينبغي أن يؤخر ملك ابن فلاح دمشق
الى آخر السنة وانما قدمته ليتصل خبر المغاربة ببعض بعض

* (ذ كراختلاف أولاد ناصر الدولة وموت أبيهم) *

عادة العساكر اذا انقطعت
علوفاتهم وانما وجهنا له ولاية
سـنـنـيك وان طاهر باشا
يستمر على المحافظة واحمد باشا
قائم مقام الى ان ياتي المتولى
وخطاب لعمد باشا يعني ذلك
والسر في تقييد احمد باشا قائم مقام
دون طاهر باشا ان طاهر باشا
ارثوى وليس له الاطونان
ومن قواعدهم القديمة انهم
لا يقدون الارثود ثلاثة اطواخ
ابدا (وفي يوم السبت)
الذي كور دخل السكير من
الحجاج آخر النهار وفي الليل
(وفي يوم الاحد) دخل الجهم
الغفير من الحجاج ومات الكثير
من الداخلين في ذلك اليوم
كثير مرضى وحصل لهم مشقة
عظيمة وشوب وغلا وخصوصا
بعد مجاوزتهم العقبة وبلغت
الشرية المساء دينا راوا البطيخة
دينا رين وكان حجاج كثير
واكثرهم او باش الناس
من القلايين والنساء وغير
ذلك وخرج سليم اغام مستحقان
وصحبه جماعة من الانكشارية
والكشاف والاجناد
والعسكر فاستلموا الحمل من
امير الحجاج وامروه ان لا يدخل
المدينة بل يقيم بالبركة حتى
يحاسبوه يسافر من معه
من العسكر الى جهة الشام ثم
رجعوا بالحمل ودخلوا به
المدينة وقت الظهر على خلاف
العادة وحضر صحبة الحجاج
كثير من اهل مكة هرويان والوهابي ولغظ الناس في خبر

الوهابي واختلاف واقية فخرجهم
وهم المكيون ومن تابعهم
وصدق اقوالهم ومنهم من
يقول بخلاف ذلك الخلو غرضه
وارسل الى شيخ الركب
المعربي كتابا معه اوراق
تتضمن دعوته وعقيدته
وصورتها

((بسم الله الرحمن الرحيم))

وبه نستعين الحمد لله بحمده
ونستعينه ونستغفره ونعوذ
بالله من شرور أنفسنا ومن
سيئات اعمالنا من يهده الله
فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي
له ونشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له ونشهد ان محمدا
عبده ورسوله من يطع الله
ورسوله فقد رشد ومن يعص
الله ورسوله فقد غوى ولا
يضر الانفسه ولن يضر الله
شيئا وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا اما بعد فقد قال الله تعالى
قل هذه سبيلي ادعوا الى الله
على بصيرة قانا ومن اتبعني
وسبحان الله وما انا من
المشركين وقال الله تعالى قل
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم
وقال تعالى وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
وقال تعالى اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا فخير سبحانه انه اكمل

كان سبب اختلاف اولاد ناصر الدولة انه كان قد اقطع ولده حمدان مدينة الرحبة
وماردين وغيرهما وكان ابو تغلب وابو البركات واختهما ماجية - له اولاد ناصر الدولة من
زوجته فاطمة بنت آج - لها كريمة وكانت مالكة امر ناصر الدولة فاتفقت مع ابنها ابي
تغلب وقبضوا ناصر الدولة على ما ذكرنا فابتدأ ناصر الدولة يدبر في القبض عليهم
فكاتب ابنه حمدان يستدعيه ليمتقوى به عليهم فظفر اولاده بالكتاب فلم ينفع ذوه
وخافوا اباهم وحذروه في ما لهم خوفا على نقله الى قلعة كواشي واتصل ذلك بحمدان
فغلام عليه وصار مدقا ميا و كان اشجعهم وكان قد سار عند وفاة عمه سيف الدولة
من الرحبة الى الرقة فملكها وسار الى نصيبين وجمع من اطاعه وطالب اخوته
بالافراج عن والده و عادته الى منزلته فسار ابو تغلب اليه ليحار به فانهمز حمدان
قبل اللقاء الى الرقة فنازله ابو تغلب وحصره ثم اصطلحا على دخن وعاد كل واحد منهما
الى موضعه وعاش ناصر الدولة الحسن بن ابي الهيثم عبد الله بن حمدان بن حمدون
التغلبى شهرا ومات في ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ودفن بتل توبة
شرقي الموصل وقبض ابو تغلب املاك اخيه حمدان وسير اخاه ابا البركات الى حمدان
فلما قرب من الرحبة استامن اليه كثر من اصحاب حمدان فانهمز حينئذ وقصد
العراق مستامنا الى بختيار فوصل بغداد في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وثلثمائة
فاكرمه بختيار وعظمه وجل اليه هدية كثيرة جليلة المقدار ومعه كل ما يحتاج اليه
منه وارسل الى ابي تغلب النقيب ابا احمد الموسوي والد الشيرازي في الصلح مع
اخيه فاصححو وعاد حمدان الى الرحبة وكان مسيره من بغداد في جمادى الاولى سنة
تسع وخمسين وثلثمائة فلما سمع ابو البركات بمسير اخيه حمدان على هذه الصورة فارق
الرحبة ودخلها حمدان وراسله اخوه ابو تغلب في الاجتماع به فامتنع من ذلك فعاد ابو
تغلب وسير اليه اخاه ابا البركات فاما علم حمدان بذلك فارقها فاستولى ابو البركات عليها
واستتاب بها من يحفظها في طائفة من الجيش وعاد الى الرقة ثم منها الى عربان فلما سمع
حمدان بعوده عنها وكان يبريه تدمر عاد اليها في شعبان فوافاها بالمال فاصعد جماعة من
غلمان السور وفكحوه باب البلد فدخله ولا يعلم من به من الجنه بذلك فلما صار في
البلد واصبح امر يضرب البوق فبادر من بالرحبة من الجنه منقطعين يظنون ان صوت
البوق من خارج البلد وكل من وصل الى حمدان اسره حتى اخذهم جميعهم فقتل
بعضا واسبقى بعضا فلما سمع ابو البركات بذلك عاد الى قرقيسيا واجتمع هو واخوه
حمدان منفردين فلم يستقر بينهما قاعدا فقال ابو البركات لحمدان انا اعدو الى عربان
وارسل الى ابي تغلب لعله يجيب الى ما تلمسه منه فسار عابدا الى عربان وعبر حمدان
الفرات من مخاضة بها وسار في اثر اخيه ابي البركات فادركه بعربان وهو آمن فلقاهم
ابو البركات بغير جنه ولا سلاح فقاتلهم واشتد القتال بينهم وجل ابو البركات بنفسه في
وسطهم فضر به اخوه حمدان فاقاه واخذه اسير اخذت من يومه وهو ثالث رمضان فحمل
في تابوت الى الموصل ودفن بتل توبة عندي به وتجهز ابو تغلب ليسير الى حمدان وقدم

البدع والتفرق والاختلاف
وقال تعالى اتبعوا ما نزل
اليكم من ربكم ولا تتبعوا من
دونه اولياء قليلا ما تذكرون
وقال تعالى وان هذا صراطي
مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل فتفرق بكم عن سبيله
ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون
والرسول صلى الله عليه وسلم
قد اخبرنا بان امته تاخذ ماخذ
القرن قبلها شبرا بشرو وذراعا
بذراع وثبت في الصحيحين
وغيرهما عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال لتتبعن سنن من
كان قبلكم حذوا القذة
بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب
لدخلتموه قالوا يا رسول الله
اليهود والنصارى قال فن
واخبرني الحديث الاخر ان
امته ستفترق على ثلاث
وسبعين فرقة كلوا في النار
الا واحدة قالوا من هي
يا رسول الله قال من كان على
مثل ما انا عليه اليوم واصحابي
اذا عرف هذا فاعلموا ما قد غت
به البلى من حوادث الامور
التي اعظمها الاشرار بالله
والتوجه الى الموت وسؤالهم
النصر على الاعداء وقضاء
الحاجات وتفرج الحاجات
التي لا يقدر عليها الارباب
الارض والسماوات وكذلك
التقرب اليهم بالندور وذبح
القربان والاستغاثة بهم في
كشف الشدائد وجلب

بين يديه اخاه ابا الفوارس محمدا الى نصيبين فلما وصلها كاتب اخاه جدان ومالا على
أبي تغلب فبلغ الخبر أبا تغلب فارس الى به يستدعيه ليزيد في إقطاعه فلما حضر عنده
قبض عليه وسيره الى قلعة كواشي من بلاد الموصل واخذ أمواله وكانت قيمتها خمسمائة
الف دينار فلما قبض عليه سار ابراهيم والحسين ابنا ناصر الدولة الى اخيهما جدان
خوفان الى تغلب فاجتمع معه وساروا الى سنجار فسار ابو تغلب اليهم من الموصل في
شهر رمضان سنة ستين وثلاثمائة ولم يكن لهم بلقاء طاعة فراسله اخوه ابراهيم
والحسين يطلبان العود اليه خديعة منهما اليهما وفي كتابه فاجابهما الى ذلك فهربا
اليه وتبعهما كثير من اصحاب جدان فعاد جدان حينئذ من سنجار الى عريان
واستأمن الى ابي تغلب صاحب جدان واطلعه على حيلة اخويه عليه وهما ابراهيم
والحسين فاراد انقبض عليهم ما فخذرا وهر باثم ان غلام جدان وثأبه بالرحبة اخذ
جميع ماله بهما وهرب الى اصحاب ابي تغلب بجران وكانوا مع صاحبه سلامة البرقيدي
فاضطر جدان الى العود الى الرحبة وسار ابو تغلب الى قرقيسيا وارسل سرية عبروا
الفرات وكسبوا جدان بالرحبة وهو لا يشعر فنجاهار باواس تولى ابو تغلب عليها وجر
سورها وعاد الى الموصل ودخلها في ذي الحجة سنة ستين وثلاثمائة وسار جدان الى
بغداد فدخلها آخر ذي الحجة سنة ستين ملتجئا الى بختيار ومعه اخوه ابراهيم وكان
اخرهما الحسين قد عاد الى اخيه ابي تغلب مستأمنا وجعل بختيار الى جدان واخيه
ابراهيم هدايا جارية كثيرة المقدار واكرمهما واحترهما

(ذكر ما فعله الروم بالشام والجزيرة)

وفي هذه السنة دخل ملك الروم الشام ولم ينعها احد ولا قاله فساد في البلاد الى طرابلس
واحرق بلدها وحصر قلعة عرقة فملكها ونهبها وسي من فيها وكان صاحب طرابلس
قد اخرجه اهلها الشدة ظلمه فقصده عرقة فاخذه الروم وجميع ماله وكان كثير اوقصد
ملك الروم حصص وكان اهلها قد انتقلوا عنها واخذوا فاحرقوها ملك الروم ورجع الى
بلدان الساحل فاتي عليها نهب وتخرب يسا وملك ثمانية عشر منبراقا ما القرى فكانت
لا يحصى واقام في الشام شهرين يقصد أي موضع شاء ويخرب ما شاء ولا يمنع احد الا ان
بعض العرب كانوا يغربون على اطرافهم فأتاه جماعة منهم وتضرعوا وكادوا المسلمين
من العرب وغيرهم فامتنعت العرب من قصدهم وصار للروم الهيبة العظيمة في قلوب
المسلمين فاراد ان يحصر انطاكية وحلب فبلغه ان اهلها قد اعدوا الذخائر والسلاح
وما يحتاجون اليه فامتنع من ذلك وعاد ومعه من السبي نحو مائة الف راس ولم ياخذ الا
الصبيان والصبايا والشبان فاما الكهول والشيخوخة والجهائن فقتلهم منهم من
اطلقه وكان يحمل قرعويه غلام سيف الدولة بن جدان وقد اخرج ابا المعالي بن سيف
الدولة منها على ما نذكره فصاع الروم عليها فعدوا الى بلادهم فقبل كان سبب عودهم
كثرة الامراض والموت وقيل ضجروا من طول السفر والغلبة عن بلادهم فعادوا على
عزم العود وسير ملك الروم سرية كثيرة الى الجزيرة فبلغوا كفرنوتها ونهبوا وسبوا

الفوائد الى غير ذلك من انواع العبادة التي لا تصلح الا لله

لأنه سبحانه وتعالى أغنى
الغنياء عن الشرك ولا
يقبل من العمل إلا ما كان
خالصا كما قال تعالى فأعبد
الله مخلصا له الدين ألا الله
الدين الخالص والذين اتخذوا
من دونه أولياء ما نعبدهم
إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن
الله يحكم بينهم فيما هم فيه
يختلفون إن الله لا يهدي من
هو كاذب كفار فآخبر سبحانه
أنه لا يرضى من الدين إلا
ما كان خالصا لوجهه وأخبر
أن المشركين يدعون الملائكة
والأنبياء والصالحين
ليقرّبوهم إلى الله زلفى
ويشفعوا لهم عنده وأخبر أنه
لا يهدي من هو كاذب كفار
وقال تعالى ويعبدون من
دون الله ما لا يضرهم ولا
ينفعهم ويقولون هؤلاء
شفعاؤنا عند الله قل أتنبئون
الله بما لا يعلم في السموات
ولا في الأرض سبحانه وتعالى
هما يشركون فأخبر أنه من
جعل بينه وبين الله وسائط
يسألهم الشفاعة فقد عبدواهم
وأشرك بهم وذلك أن
الشفاعة كما قال
تعالى من ذا الذي يشفع عنده
إلا بإذنه وقال تعالى فيومئذ
لا تنفع الذين ظلموا ما مذكروا
وقال تعالى يومئذ لا تنفع
الشفاعة إلا من أذن له
الرحمن ورضي له قولا وهو سبحانه وتعالى لا يرضى إلا

وأحرقوا وأعادوا ولم يكن من أبي تغلب بن جحان في ذلك ذكر ولا أثر

(ذكر أسبغاء قرعويه على حلب وأخرج أبي المعالي بن جحان منها)

في هذه السنة أيضا استولى قرعويه غلام سيف الدولة بن جحان على حلب وأخرج منها
أبا المعالي شريف بن سيف الدولة بن جحان فصار أبو المعالي إلى حران فذبحه أهلها من
الدخول إليهم فطلب منهم أن يأذنوا لأصحابه أن يدخلوا فيزدوا منها يومين فاذنوا لهم
ودخل إلى والدته بميفارقين وهي ابنة سعيد بن جحان وتفرق عنها أكثر أصحابه
ومضوا إلى أبي تغلب بن جحان فلما وصل إلى والدته بلغها أن غلامه وكتابه قد وصلوا
على القبض عليها وحبسها كما فعل أبو تغلب بابيه ناصر الدولة فاعلقت أبواب المدينة
ومنعت ابنها من دخولها ثلاثة أيام حتى أبعثت من تحب إبعاده واستوثقت لنفسها
واذنت له ولبن بقي معه في دخول البلد وأطلعت لهم الأرزاق وبقيت حران لأمر عليها
لكن الخطبة فيها لأبي المعالي بن سيف الدولة وفيها جماعة من مقدمي أهلها يحكمون
فيما يصلحون من أمور الناس ثم إن أبا المعالي هجر الفرات إلى الشام وقصد حماة فاقام
بها على ما نذر كره سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة

(ذكر خروج أبي خزر باقر بركة)

في هذه السنة خرج باقر بركة أبو خزر الزناتي واجتمع إليه جموع عظيمة من البربر والكنار
فخرج المعز إليه بنفسه يريد قتاله حتى بلغ مدينة باغاية وكان أبو خزر قد رما منها وهو
يقابل نائب المعز عليهم أفلاما سمع أبو خزر بقرب المعز ففرقت عنه جموعه وسار المعز في
طلبه فسلط الأوغار فعد المعز وأمر أبا الفتوح يوسف بن بكين بن زيري بالسير في طلبه
أين سلك فسار في أثره حتى خفي عليه خبره ووصل المعز إلى مستقره بالنصورية فلما
كان ربيع الآخر من سنة تسع وخمسين وصل أبو خزر الخمار جى إلى المعز مستامنا
ويطلب الدخول في طاعته فقبل منه المعز ذلك وفرح به وأجرى عليه رزقا كثيرا
ووصله عقيب هذه الحال كتب جوهر باقمة الدعوة له في مصر والشام ويدعوه إلى
المسير إليه ففرح المعز فرحا شديدا أظهر له كافة الناس ومعه الشاهرا فمن ذكر
ذلك محمد بن هانئ الاندلسي فقال

يقول بنو العباس قد فطحت مصر ■ فقل ابني العباس قد قضى الأمر

(ذكر قصد أبي البركات بن جحان ميفارقين وانضمامه)

في هذه السنة في ذي القعدة سار أبو البركات بن ناصر الدولة بن جحان في عسكره إلى
ميفارقين فاعلقت روجة سيف الدولة أبواب البلد في وجهه ومنعه من دخوله فإرسل
إليها يقول اتني ما قصدت إلا الغزاة ويطلب منها ما يستعين به فاستقر بينهما أن تحمل
إليه مائتي ألف درهم وتسلم إليه قرايا كانت لسيف الدولة بالقرب من نصيبين ثم ظهر
لها أنه يعمل سرا في دخول البلد فإرسلت إلى من معه من غلمان سيف الدولة تقول
لهم ما من حق ولا لكم أن تفعلوا بجرمه وأولاده هذا فنسكوا عن القتال والقصد لها ثم

يشفعون الا لمن ارتضى وهم

من خشيتته مشفقون

فالشفاعة حق ولا تطلب في

دار الدنيا الا من الله كما قال

تعالى وان المساجد لله فلا

تدعو مع الله احدا وقال تعالى

ولا تدع من دون الله مالا

ينفعك ولا يضرك فان

فعلت فانك اذا من الظالمين

فاذا كان الرسول صلى الله

عليه وسلم وهو سيد الشفعاء

وصاحب المقام المحمود وادم

فن دونه تحت لوائه لا يشفع

الا باذن الله لا يشفع ابتداء

بل ياتي فيخبر الله ساجدا

فيخبره بما يدعيه له اياها ثم

يقال ارفع راسك وسل تعط

واشفع تشفع ثم يحمله حذا

فيدخلهم الجنة فكيف بغيره

من الانبياء والاولياء وهذا

الذي ذكرناه لا يخالف فيه

احد من العلماء المسلمين بل

قد اجمع عليه السلف الصالح

من الاصحاب والتابعين

والائمة الاربعة وغيرهم ممن

سلك سبيلهم ودرج على

مناجهم واما ما حدث من سؤال

الانبياء والاولياء من

الشفاعة بعد موتهم وتعظيم

قبورهم ببناء القباب عليها

واسراجها والصلاة عندها

واتخاذها اعيادا وجعل

السنة والتذو ولها فكل

ذلك من حوادث الامور

التي اخبر بها النبي صلى الله

عليه وسلم ائمة وخدامها

كافي الخديف عنه صلى الله عليه

جمعت رجاله وكسبت ابا البركات ليلا فانهزم ونهب سواده وعسكره وقتل جماعة من
اصحابه وغلامانه فراسلها اني لم اقصدا وسوقدت رد اجميلا واعادت اليه بعض ما نهب
منه وحملت اليه مائة ألف درهم واطلقت الاسرى فعاد عنها وكان ابنها ابو المعالي بن
سيف الدولة على حلب يقاتل قرعويه غلام ابيه

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة عاشر المحرم عمل اهل بغداد ما قد صار لهم عادة من اغلاق الاسواق
وتعطيل المعاش واظهار النوح والتمتع بسبب الحسين بن علي رضوان الله عليهم ما وفيها
ارسل القرامطة رسالا الى بني غير وغيرهم من العرب يدعونهم الى طاعتهم فاجابوا الى
ذلك واخذت عليهم الايمان بالطاعة وارسل ابو تغلب بن جحان الى القرامطة بهجر
هدايا جميلة قيمتها خمسون ألف درهم وفيها اطلب سابور بن ابي طاهر القرمطي من
ايمانه ان يسلموا الامرا اليه والجيش وذكر ان اباه عهد اليه بذلك فخبسوه في داره
ووكوابه ثم اخرج ميتا في نصف رمضان فدفن ومنع أهله من البكاء عليه ثم اذن لهم
بعد اسبوع ان يعملوا ما يريدون وفيها ليلة الخميس رابع عشر رجب انخسف القمر
جميعه وغاب منخسفا وفيها في شعبان وقعت حرب بين ابي عبد الله بن الداعي العلوي
بين علوي آخر يعرف باميرك وهو ابو جعفر الناذري في الله قتل فيها خلق كثير من
الديلم والجيال واسر ابو عبد الله بن الداعي وسجن في قلعة ثم اطلق في المحرم سنة تسع
وخمسين وعاد الى رياسته وصار ابو جعفر صاحب جيشه وفيها قبض بختيار على وزيره
أبي الفضل العباس بن الحسين وعلى جميع اصحابه وقبض أموالهم وأملأ كههم واستوزر
أبا الفرج محمد بن العباس ثم عزل أبا الفرج وأعاد أبا الفضل وفيها اشتد الغلاء بالعراق
واضطرب الناس فسعر السلطان الطعام فاشتد البلاء فدعته الضرورة الى ازالة
التمعير فسهل الامر وخرج الناس من العراق الى الموصل والشام وخراسان من الغلاء
وفيها في شيرزاد وكان قد غلب على أمر بختيار وصار يحكمهم على الوزير والجند
وغيرهم فاوحش الاجتاد وعزم الأتراك على قتله فنهزمهم سبكتين وقال لهم خوفوه
ليهرب فهرب من بغداد وعهد الى بختيار ليحفظ ماله وماله فلما سار عن بغداد قبض
بختيار أمواله وأملأ كه ودوره وكان هذا مما يعاب به بختيار ثم ان شيرزاد سار الى ركن
الدولة ليصلح أمره مع بختيار فمضى بالرى عند وصوله اليها وفيها توفي عبيد الله بن أحمد
ابن محمد أبو الفتح النحوي المعروف بختنج وفيها مات عيسى الطبيب الذي كان
طبيب القاهرة بالله والحاكم في دولته وكان قد عصى قبل موته بسنتين وكان مولده
سنة احدى وسبعين ومائتين

(ثم دخلت سنة تسع وخمسين وثلاثمائة)

(ذكر ملك الروم مدينة انطاكية)

في هذه السنة في المحرم ملك الروم مدينة انطاكية وسبب ذلك انهم حصروا حصنا
بالقرب من انطاكية يقال له حصن لوقا وانهم وافقوا أهله وهم نصارى على أن يرتحلوا

عليه وسلم ائمة وخدامها

بالمشركين وحتى تعبد فقام
من امي الاوثان وهو صلى
الله عليه وسلم حي جنب
التوحيد اعظم حياه وسد
كل طريق يؤدي الى الشرك
فنبى ان يحص القبروان بني
عليه كما ثبت في صحيح مسلم
من حديث جابر ثبت فيه
ايضا انه بعث على بن ابي
طالب رضي الله عنه وامره ان
لا يدع قبر اميرفا الاسواه ولا
مثالا الاطهسه ولهذا قال غير
واحد من العلماء يجب هدم
القباب المبنية على القبور
لانها أسست على معصية
الرسول صلى الله عليه وسلم
فهذا هو الذي اوجب
الاختلاف بيننا وبين الناس
حتى آل بهم الامر الى ان
كفرونا وقتلونا واستحلوا
دماءنا واما الناحي نصرنا الله
عليهم وظفرنا بهم وهو الذي
ندعو الناس اليه ونقاتلهم
عليه بعد ما تقيم عليهم الحجة
من كتاب الله وسنة رسوله
صلى الله عليه وسلم واجماع
السلف الصالح من الامة
متمثلين بقوله سبحانه وتعالى
وقاتلوهم حتى لا تكون
فتنة ويكون الدين كله لله
فمن لم يجب الدعوه بالحجة
والإيمان قاتلناه بالسيف
والسنان كما قال تعالى لقد
أرسلنا رسلانا بالبينات وأنزلنا
معهم الكتاب والميزان ليعوم الناس بالقسط وأنزلنا

منه الى انطاكية ويظهروا أنهم إنما انتقلوا منه خوفا من الروم فاذا صاروا
بانطا كية أعانواهم على فتحها وانصرف الروم عنهم بعد ما وافقتهم على ذلك وانتقل
أهل الحصن ونزلوا بانطا كية بالقرب من الجبل الذي بها فلما كان بعد انقضاءهم
بشهرين وافى الروم مع أخى تغفور المالك وكانوا نحو أربعين ألف رجل فاحاطوا بسور
انطا كية وصعدوا الجبل الى الناحية اتى بها أهل حصن لوقا فلما رأهم أهل البلد
قد ملأوا تلك الناحية طرخوا أنفسهم من السور وملأ الروم البلد ووضعوا في أهله
السيف ثم أخرجوا المشايخ والنجار والاطفال من البلد وقالوا لهم اذهبوا حيث شئتم
فاخذوا الشباب من الرجال والنساء والصبيان والصبايا فحملوهم الى بلاد الروم سبيًا
وكانوا يزيدون على عشرين ألف انسان وكان حصرهم له في ذى الحجة

(ذكر ملك الروم مدينة حلب وعودهم عنها)

لما ملك الروم انطا كية انفذوا جيشا كثيفا الى حلب وكان أبو المعالي شريف بن
سيف الدولة محاصر لها وبها قرعويه السيفي متغلبا عليها فلما سمع أبو المعالي خبرهم
فارق حلب وقصد البرية ليعده عنهم وحصرها بالبلد وفيه قرعويه وأهل البلد قد
تحصنوا بالقلعة فلما ملك الروم المدينة وحصرها بالقلعة خرج اليهم جماعة من أهل حلب
وتوسطوا بينهم بين قرعويه وترودت الرسل فاستقر الامر بينهم على هدنة مؤبدة على
مال يحمله قرعويه اليهم وان يكون الروم اذا أرادوا الغزاة لا يمكن قرعويه أهل
القرى ايام من الجلاء عن ايتباع الروم ما يحتاجون اليه منها وكان مع حلب حجة وحص
وكفر طاب والمعرة واقامية وشيزوما بين ذلك من الحصون والقرى ايا وسلموا الرهائن
الى الروم وعادوا عن حلب وتسلمها المسلمون

(ذكر ملك الروم ملاز كرد)

وفيها أرسل ملك الروم جيشا الى ملاز كرد من أعمال ارمينية فحصروها وضيقوا
على من بها من المسلمين وملكوها عنوة وقهرا وعظمت شوكتهم وظفروا فقام المسلمون
في اقطار البلاد وصارت كلها اساقبة لا تمتنع عليهم بقتلهم ولا يهاشوا

(ذكر مسير ابن العميد الى حسنويه)

وفي هذه السنة جهز ركن الدولة وزيره أبا الفضل بن العميد في جيش كثيف وسيرهم
الى بلد حسنويه وكان سبب ذلك ان حسنويه بن الحسين الكردي كان قد قوى
واستعمل أمره لاشتغال ركن الدولة بمأهواهم منه ولانه كان يعين الديلم على جيوش
خراسان اذا قصدتهم فكان ركن الدولة يراهم لذلك ويغضي على ما يبدونه وكان
يتعرض الى القوافل وغيرها بخفارة فبلغ ذلك ركن الدولة فسكت عنه فلما كان
الآن وقع بينه وبين سهلان بن مسافر خلاف ادى الى ان قصده سهلان وحاربه وهزمه
حسنويه فالتحاز هو واصحابه الى مكان اجتمعوا فيه فقصدهم حسنويه وحصرهم
فيه ثم انه جمع من الشوك والنبات وغيره شيئا كثيرا وفرقه في نواحي اصحاب سهلان

ومنافع للناس وندهو الناس
الى اقامة الصلوات في الجماعات
على الوجه المشروع وايشاء
الزكاة وصيام شهر رمضان
وحج بيت الله الحرام وقامر
بالمعروف ونهى عن المنكر
كما قال تعالى الذين ان مكناهم
في الارض اقاموا الصلاة
واآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف
ونهى عن المنكر ولله عاقبة
الامور فهذا هو الذي نعتقه
وندين الله به من عمل بذلك
فهو أخونا المسلم له مالنا وعليه
ماعتنا ونعتقد أيضا ان امة
محمد صلى الله عليه وسلم
المتبعين للسنة لا تجتمع على
ضلالة وانه لا تزال طائفة من
أمتيه على الحق منصوبة
لا يضرهم من خذلهم ولا من
خالفهم حتى ياتي امر الله وهم
على ذلك أقول ان كان كذلك
فهذا ما ندين الله به نحن أيضا
وهو خلاصة باب التوحيد
وماعتنا من المارقين والمتعصبين
وقد بسط الكلام في ذلك ابن
القيم في كتابه اغالة اللهفان
والحافظ المقرري في تجريد
التوحيد والامام اليوسفي في
شرح الكبرى وشرح الحكم
لابن هبادة وكتاب جع الفضائل
وقع الرذائل وكتاب مصايد
الشیطان وغير ذلك انتهى
(وفي ذلك اليوم) نودى على
المختلفين من الانكسارية
بالسفر بحجة أمير الحاج وقبضوا
على أنفاسهم وأجر جوههم ومنعوا أيضا حجاج المغاربة

والتي فيه النار وكان الزمان صيفا فاشتد عليهم الامر حتى كادوا يهلكون فلما عاينوا
الحلال طلبوا الامان فامتهم فاخذهم عن آخرهم وبلغ ذلك ركن الدولة فلم يحتمله له
فيئذ امر ابن العميد بالسير اليه فتجهز وسار في الحرم ومعه ولده أبو الفتح وكان شابا
مرحاقا بطر الشباب والامر وانهى وكان يظهر منه ما يغضب بسببه والده وازدادت
علته وكان به نفة رس وغيره من الامراض فلما وصل الى همدان توفي بها وقام ولده مقامه
فصالح حسنويه على مال اخذه منه وعاد الى الري الى خدمة ركن الدولة وكان والده
يقول عند موته ما قلني الا ولدي وما أخاف على بيت العميد أن يخرب ويهلكوا الا منه
في مكان على ما ظن وكان أبو الفضل بن العميد من محاسن الدنيا قد اجتمع فيه
ما لم يجتمع في غيره من حسن التدبير وسياسة الملك والكتابة التي أتى فيها بكل يدعي
وكان عالميا في عدة فنون منها الادب فانه كان من العلماء ومنا حفظ اشعار العرب
فانه حفظ منها ما لم يحفظ غيره مثله ومنها علوم الاوائل فانه كان ماهر افهاما مع سلامة
اعتقاد الى غير ذلك من الفضائل ومع حسن خلق وابن عشرة مع أصحابه وجلسائه
وشجاعة تامة ومعرفة بامور الحرب والمحاصرات وبه تخرج عضد الدولة ومنه تعلم
سياسة الملك ومحبة العلم والعلماء وكان عمر ابن العميد قد زاد على ستين سنة يسيرا
وكانت وزارته اربع او خمس سنين

في ذكر قتل تقي وملك الروم

في هذه السنة قتل تقي وملك الروم ولم يكن من أهل بيت المماليكة وانما كان دمسقي
والدمسقي عندهم الذي كان يلي بلاد الروم التي هي شرقي خليج القسطنطينية
وأكثرها اليوم يبدأ ولا دقلج ارسلان وكان كل من يليها يقب بالدمسقي وكان هذا
تقي وشرديدا على المسلمين وهو الذي اخذ حلب أيام سيف الدولة فعظم شأنه عند الروم
وهو أيضا الذي فتح طرسوس والمصيصة وأذنة وعين زربة وغيرها ولم يكن نصراني
الاصل وانما هو من ولد رجل مسلم من أهل طرسوس يعرف بابن القعاس تنصر
وكان ابنه هذاهم شجاعا حسن التدبير عايت ولاه فلما عظم أمره وقوى شأنه قتل
الملك الذي كان قبله وملك الروم بعده وقد ذكرنا هذا جميعه فلما ملك تزوج امرأة
الملك المقتول على كرمه منها وكان لها من الملك المقتول ابنان وجعل تقي وهمته قصد
بلاد الاسلام والاستيلاء عليها وتم له ما أراد باشغال ملوك الاسلام بعضهم ببعض
قدوخ البلاد وكان قد بنى أمره على ان يصد سواد البلاد فيمنعه ويخر به فيضعف
البلاد فيملكها وغلب على الثغور الجزرية والشامية وسبأ وأسر ما يخرج عن المحصر
وهابه المسلمون هزيمة عظيمة ولم يشكروا في أنه يملك جميع الشام ومصر والجزيرة وديار
بكر فخلوا جميع من مانع فلما استعمل أمره أتاه أمر الله من حيث لم يحتسب وذلك أنه
عزم على ان يخفي ابني الملك المقتول لئلا ينقطع نسلهما ولا يعارض أحد أولاده في الملك
فلما علمت أمهم ذلك فلققت منه واحتالت على قتله فارتلت الى ابن الشمشق وهو
الدمسقي حينئذ ووافقه على ان يصير اليها في زى النساء ومعه جماعة وقالت لزوجها

من الدخول الى المدينة ومن
فليس دخل من غير سلاح
فذهبوا الى بولاق وأقاموا
هناك (وفي يوم الاثنين) مر
الوالي بناحية الجمالية فوجد
انسانا من أكابر غرة يسمى
على أغاشعيان حضر الى مصر
من جملة من حضر مع العرضي
وكان مهندسا في عمارة الباشا

ثم عين اسد ترعة القرعونية
لمعرفة بامور الهندسة فوجده
جالسا على دكان يتنزه حصة
وفرسه وخدمه وقوف امامه
فطلبه وأمره بالركوب معه
فركب وذهب صحبتة فكان
آخر العهد به وكان في حبيبه
ألف دينار ذهبا باخبار اخيه
خلاف الورق فأخذ ثيابه
وفرسه وماله وخنقه وأخفى
أمره وأمره وكان رجلا

لاباس به

*(شهر ربيع الأول سنة

١٢٤٨)*

استهل بيوم الثلاثاء (وفي يوم
السبت خامسه) سافر أحمد
باشا والعساكر الانكشارية
الذين جمعهم من المدينة
وسافر صحبتهم من العساكر
الذين كانوا أصحاب أمير الحاج
والجميع كانوا نحو ألفين
وخمسمائة وأما أمير الحاج
فإنهم عفو عنه من السفر
ودخل المدينة بخصاصته (وفي
هذا اليوم) حضر على كنفه
من جهة قبلي وهو كنفه احسن

باشا الى جراومه مكاتبة الى الامراء المصرية وانه وصل الى اسبوط فكاتبوا

ان نسوة من أهلها قد زاروها فلما صار اليها هو ومن معه جمعاتهم في بيعة تتصل بدار
الملك وكان ابن الشمع شقيق شديد الخوف منه لعظم هيئته فاستجاب لآراءه الى ما دعتة اليه
فلما كان ليلة الميلا من هذه السنة نام تغفور واسقف في نومه ففتحت امرأته الباب
ودخلوا اليه فقتلوه ونارهم -م جماعة من أهلها وخاصة فقتل منهم نيف وسبعون رجلا
وأجلس في الملك الاكبر من ولدي الملك المقتول وصار المديبر له ابن الشمع شقيق ويقال
ان تغفور ما بات قط الا بسلاح الا تلك الليلة لما يريد الله تعالى من قتله وفناء اجله

(ذكر ملك أبي تغلب مدينة حران)

في هذه السنة في الثاني والعشرين من جمادى الاولى سار أبو تغلب بن ناصر الدولة بن
جمدان الى حران فرأى أهلها قد أغلقوا أبوابها وامتنعوا منه فنازلهم وحصرهم فرعى
أصحابه زرع تلك الالهال وكان الغلاء في العسكر كثير افسق كذلك الى ثالث عشر
جمادى الآخرة فخرج اليه نفران من أعيان أهلها ليلوا صالحا وأخذ الايمان لاهل
البلد وعاد فلما أصبحا أعماما أهل حران ما فعله قاضطر بواوجها السلاح وأرادوا
قتلها ما فسكنهم بعض أهلها فسيكنوا واتفقوا على اتمام الصلح وخرجوا جميعهم الى أبي
تغلب وفتحوا أبواب البلد ودخله أبو تغلب واخوته وجماعة من أصحابه وصلوا به الجمعة
وخرجوا الى معسكرهم واستعمل عليهم سلامة البرقيدي لانه طلبه أهله لحسن سيرته
وكان اليه أيضا عمل الرقة وهو من أكابر أصحاب بني جمدان وعاد أبو تغلب الى الموصل
ومعه جماعة من أحداث حران وسبب سرعة عوده ان بني غير عاتوا في بلد الموصل
وقتلوا العامل ببرقيدي فعاد اليهم ليكفهم

(ذكر قتل سليمان بن أبي علي بن الياس)

في هذه السنة قتل سليمان بن أبي علي بن الياس الذي كان والده صاحب حران
وسبب ذلك انه ذكر للامير منصور بن نوح صاحب نراسان ان اهل حران من
القفص والبلوص معه وفي طاعته وأطاعته في حران فسير معه عسكرا اليها فلما وصل
اليها وافقه القفص والبلوص وغيرهما من الامم المفارقة لطاعة عضد الدولة فاستفحل
أمره وعظم جمعه فلقبه كوكب من جستان خليفة عضد الدولة بحرمان وحوار به فقتل
سليمان وابنا أخيه اليسع وهما بكر والحسين وعدد كثير من القواد والحراسانية
وجلبت رؤسهم الى عضد الدولة بشيراز فسيرها الى أبيه ركن الدولة فأخذ منهم جماعة
كثيرة أسرى

(ذكر الغنمة بصقلية)

وفي هذه السنة استعمل المعز لدين الله الخليفة العلوي على جزيرة صقلية يعيش مولى
الحسن بن علي بن أبي الحسين بجمع القبائل في دار الصنعة فوق النهر بين موالى
كتامة والقبائل فاقبلوا فقتلوا فقتل من موالى كتامة كثير وقتل من الموالى بناحية
سرقوسة جماعة وازداد النهر بينهم وتمكنت العداوة وسعى يعيش في الصلح فلم يوافقوه

كتخذ بذلك في ثاني يومه فقط
(وفيه) ورد الخبر بوصول أنجد
بك الى تغردمياط بالريالة
الى محمد باشا (وفي يوم الاربعاء
تاسعه) سافر الشريف عبد الله
ابن سرور الى سكندرية
وتوجه الى اسلا مبول وأنعم
عليه ابراهيم بك بنجمن ألف
فضة (وفي يوم الجمعة) كان
المولد النبوي ونادوا بفتح
الدكاكين ووقود القناديل
فاوقدت الاسواق تلك الليلة
والليلة التي قبلها ولكن
دون ذلك وأما الازبكية فلم
يعمل بها وقصة الاقبالة
بيت البكري لاستيلاء الخراب
عليها (وفي ثاني عشره)
سفر واجتانه وجمالاً وباروداً
الى جهة بحري وأشيع بان
كثير من العسكر المحصورين
بالتجريدة ذهبوا الى محمد
باشا وكذلك طائفة من
الانكشارية المطرودين الذين
خلصوا الى طريق دمياط
(وفي يوم الاربعاء سادس
عشره) وردت مكاتبات من
عثمان بك البرديسي بالخبر
بوقوع الحرب بينهم وبين محمد
باشا وعساكره (وفي يوم
الاثنين رابع عشره) وقع
بين الفريقين مقتلة عظيمة
وكانوا ملوكاً منه متبارزين
القنطرة البيضاء قبل ذلك
ثم هجم المصريون في ذلك
اليوم عليهم هجمة عظيمة وكسوا على دمياط بخزارة

وتناول أهل الشرم من كل ناحية ونهبوا وافسدوا واستطالوا على أهل المرامي واستطالوا
على أهل القلاع المستامنة فبلغ الخبر الى المعز فعزل يعيش واستعمل أبا القاسم بن
الحسن بن علي بن أبي الحسين نيابة عن أخيه احمد فساد اليها فلما وصل فرح به الناس
وزال الشرم بينهم واتفقوا على طاعته

(ذ كرحصر عمران بن شاهين)

في هذه السنة في شوال انحدر بختيار الى البطيحة لماصرة عمران بن شاهين فقام
بواسطة يحميد شهرآثم أمروزيه أبا الفضل ان يتحدر الى الجامة وطغوف البطيحة وبنى
امر على ان يدافوا الانهار ومجاري المياه الى البطيحة ويردها الى دجلة والقاروث
وربع طبر فبنى المسفيات التي يمكن السلوك عليها الى العراق فطالت الايام وزادت
دجلة فخر بت ما علموه وانتقل عمران الى معقل آخر من معقل البطيحة ونقل كل ماله
اليه فلما نقصت المياه واستقامت الطرق وجدوا مكان عمران بن شاهين فارغا
فطالت الايام وضجر الناس من المقام وكرهوا تلك الارض من الحر والبق والاضفادع
وانقطاع المواد التي القوها وشغب الجند على الوزير وشعروا بانهم يقيموا فاضطر
بختيار الى مصالحة عمران على مال يأخذه منه وكان عمران قد خافه في الاول وبذل له
خمسة آلاف درهم فلما رأى اضطراب امر بختيار بذل الف درهم في نجوم
ولم يسلم اليهم رهائن ولا حلف لهم على قادية المال ولما رحل العسكر تخطف عمران
اطراف الناس فغنم منهم وفسد عسكر بختيار وزالت عنهم الطاعة والهيبة ووصل بختيار
الى بغداد في رجب سنة احدى وستين وثلاثمائة

(ذ كعدة حوادث)

في هذه السنة في ربيع الاخر اصطحف فرعويه غلام سيف الدولة بن حمدان وابو المعالي
ابن سيف الدولة وخطب لابي المعالي بحلب وكان بمحضر وخطب هو وقرعويه في
أعمالهما للعز الدين الله العلوي صاحب المغرب ومصر وفيه في رمضان وقع حريق عظيم
ببغداد في سوق الثلاثاء فاحترق جماعة رجال ونساء واما الرجال وغيره فكثير ووقع
الحريق ايضا في أربع مواضع من الجانب الغربي فيها ايضا وفيها كانت الخطبة بمكة
للطبيع لله وللقرامطة للهجرين وخطب بالمدينة للعز الدين الله العلوي وخطب ابو احمد
الموسوي والد الشريف الرضي خارج المدينة للطبيع لله وفيها مات عميد بن عمر بن احمد
ابو القاسم العباسي المقرئ الشافعي بقرطبة وله تصانيف كثيرة وكان مولده ببغداد
سنة خمس وتسعين ومائتين وابو بكر محمد بن داود الدينوري الصوفي المعروف بالرق
وهو من مشاهير شيوخهم وقيل مات سنة اثنين وستين وفيها توفي القاضي ابو العلاء
محارب بن محمد بن محارب الفقيه الشافعي في جادى الاخرة وكان عالما بالغة والسكلام

(ثم دخلت سنة ستين وثلاثمائة)

(ذ كرعصيان اهل كرمان على عضد الدولة)

وقتل خواجه وأتباعه
وقتل حسين كفتداشن
ومصطفى أغاث التبه ديل
ونهبوا دمياط وأمرروا النساء
وافترضوا الابكار وأخذوهم
أسرى وصاروا يبيعونهم على
بعضهم وفعولوا أفعالا
شنيعة من القسوق والفجور
وأخذوا حتى ما على أجساد
الناس من الثياب ونهبوا
الحانات والبيوت والكائيل
وجميع اسباب التجار التي
بها من أصناف البضائع الشامية
والرومية والمصرية وكان شيئا
كثيرا يفوق الحصر وما بالمرأى
حتى يبيع الفرد الارز الذي
هو نصف أردب بثلاثة
عشر نصفاً وقيمة ألف نصف
والكنيس الحرير الذي قيمته
خمسمائة ريال بريالين الى غير
ذلك والامر لله وحده والتجأ
الباشا الى القرية وترس بها
فاحاطوا به من كل جهة فطلب
الامان فامتنوه فقتل من القرية
وحضر الى البرديسي وخطف
عمامته بعض العسكر ولما
راه البرديسي ترجل عن
مركوبه اليه وتحنى بالسلام
عليه واليسه عمامة وأنزله
في خيمة بجانب خيمته
مخفيا به ولما وصل الخبر
بذلك الى مصر ضربوا مدافع
كثيرة من قصر العيني والقلعة
والجيزة ومهر العتيقة واستمر
ذلك ثلاثة أيام بلياليها في كل

لما ملك عضد الدولة كرمان كما ذكرناه اجتمع القفص والبلوص وفيهم أبو سعيد
البلوصي وأولاده على كلمة واحدة في الخلاف وتحالفوا على الثبات والاحتياط فضم
عضد الدولة الى كور كير بن جستان عابدين على فسار الى جبرفت فيمن معهم ما من
العساكر فاقاة واعاشر صفر فاقاة ملو اوصير القريقان ثم انهم القفص ومن معهم فقتل
منهم خمسة آلاف من شجعانهم ووجوههم وقتل ابنان لابي سعيد ثم سار عابدين على
يقص آثارهم ليستاصلهم فوقع بهم عدة وقائع وأخذ فيهم وانتهى الى هرموز
فلما كها واستولى على بلاد التيز ومكران وأسرا التي اسير وطلب الباقون الامان وبذلوا
تسليم معاقبهم ووجههم على ان يدخلوا في السلم وينزعوا شعا را الحرب ويقعوا حدود
الاسلام من الصلاة والزكاة والصوم ثم سار عابدين الى طوائف أخرى يعرفون بالحرومية
والحماكية يخيفون السبيل في البحر والبر وكانوا قد أعانوا اسليمان بن ابي على بن الياس
وقد تقدم ذكرهم فوقع بهم وقتل كثير منهم وانفذهم الى عضد الدولة فاستقامت
تلك الارض مدة من الزمان ثم يلبت البلوص أن عادوا الى ما كانوا عليه من سفك
الدم وقطع الطريق فلما فعلوا ذلك تجهز عضد الدولة وسار الى كرمان في ذي القعدة
فلما وصل الى البرجان رأى فسادهم وما فعلوه من قطع الطريق بكرمان وسجستان
وخراسان فخر عابدين على في عسكر كثيف وامر باتباعهم فلما أحسوا به أوغلوا في
الحرب الى مضائق ظنوا ان العسكر لا يتوغلها فاقاموا آمين فسار في آثارهم فلم
يشعروا الا وقد اطل عليهم فلم يمكنهم الحرب فصرخوا يومهم وهو تاسع عشر ربيع
الاول من سنة احدى وستين وثلاثمائة ثم انهم زوا آخر الناس وقتل أكثر رجالهم المقاتلة
وسبي الذراري والنساء وبقي القليل وطلبوا الامان فاجيئوا اليه ونقلوا عن تلك
الجبال واسكن عضد الدولة مكانهم الاكرة والزراعيين حتى طمعت تلك الارض
بالعمل وتبع عابدين تلك الطوائف برا وبحرا حتى أتى عليهم وبدد شملهم

(ذكر ملك القرامطة دمشق)

في هذه السنة في ذي القعدة وصل القرامطة الى دمشق فلكواها وقتلوا جعفر بن
فلاح وسبب ذلك انهم لما بلغهم اسميلا جعفر بن فلاح على الشام اهتمهم وأزعجهم
وقلقوا لانهم كان قد تقرر بينهم وبين ابن طنج أن يحمل اليهم كل سنة ثلثمائة ألف
دينار فلما لم يكمها جعفر علموا ان المال يفوتهم فعزموا على قصص الشام وصاحبهم
حينئذ الحسين بن احمد بن بهرام القرمطي فأرسل الى عز الدولة يستأجر يطلب منه
المساعدة بالسلاح والمال فاجابه الى ذلك واستقر الحال انهم اذا وصلوا الى الكوفة
سأروا الى الشام حمل الذي استقر فلما وصلوا الى الكوفة أوصل اليهم ذلك وساروا
الى دمشق وبلغ خبرهم الى جعفر بن فلاح فاستهان بهم ولم يحتزمهم فلم يشعر بهم حتى
كبسوه بظاهر دمشق وقتلوه وأخذوا ماله وسلاحه ودوابه وملكوا دمشق وقتلوا
اهلها وساروا الى الرملة واستولوا على جميع ما بينهم فلما سمع من بهامن المغاربة خبرهم
ساروا عنها الى يافا فقصصه واجبا وملك القرامطة الرملة وساروا الى مصر وتركوها على

شمن وحكي بصورة الحال
فالبسه ابراهيم بك فروة وأنعم
عليه بيلاد المقتول وبنيته
وزوجته وأملاكه وجعله
كاشف القربية وذهب الى
وكيل الانبي ايضا فخرج عليه
فروة مهور وصار يمدد الذهب
في حال ركوبه (وفي يوم
الجمعة) ذهب المذكور الى
مقام الامام الشافعي وأرخص
لحمته على عادتهم التي سنها
السنة ليعقبها بعد ذلك من

الحلق (وفي ذلك اليوم) عمل
ابراهيم بك ديوانا بيت ابنته
بدر الجمالين وحضر
القاضي والشيخ وليس
خلعة وتولى فاقسام مصر
وضربت في بيتيه النوبة
التركية (وفي عشر ينه)
ورد الخبر بوصول علي باشا
الطرابلسي الى اسكندرية
واليا على مصر عوضا عن محمد
باشا وحضر عنه فرمان خطابا
للأمراء يعلمهم بموصوله
ويذكر لهم انه متولي على
الاقطار المصرية عوضا عن
محمد باشا من اسكندرية الى
اسوان ولم يبلغ الدولة موت
طاهر باشا ولا دخولكم الى
مصر ومعنا وأمر طاهر باشا
واحد باشا انهم يتوجهون
بالعساكر الى الحجاز بسبب
الوهابيين فلما وصلنا الى
اسكندرية بلغنا موت طاهر
بمعاونة الارثوذية وقتل رجال

يا فامن يحصرها فلما وصلوا الى مصر اجتمع معهم م خلق كثير من العرب والجنود
والاخشيدية والكافورية فاجتمعوا بعين شمس عند مصر واجتمع عساكر جوهر
وخرجوا اليهم فاقبلوا غير مرة الظفر في جميع تلك الايام للقرامة وحصرها المغاربة
حصر اشديدا ثم ان المغاربة خرجوا في بعض الايام من مصر وجعلوا على مينة القرامطة
فانهزم من بهامن العرب وغيرهم وقصدوا سواد القرامطة فنهبوه فاضطروا الى الرحيل
فعادوا الى الشام فقتلوا الرملة ثم حصروا يا فاحصر اشديدا وضيقوا على من بها فسير
جوهر من مصر نجدة الى اصحابه المحصورين بها فاوهمهم ميرة في خمسة عشر مر كبا فاسل
القرامة مرا كبهم اليها فاخذوا مرا كب جوهر ولم ينج منهم غير مكرمين فقتلهم ما مرا كب
الروم وللهسين بن بهرام مقدم القرامطة شعر فنه في المغاربة اصحاب المعز لدين الله
زعمت رجال العرب اني همتها فدمى اذا ما يدينهم مطلول
يا مصر ان لم اسق ارضك من دم يروى ثراك فلا سقى النيل

(ذكر قتل محمد بن الحسين الزناني)

في هذه السنة قتل يوسف بن مكرين بن زيري محمد بن الحسين بن خرو الزناني وجماعة
من أهله وابني عمه وكان قد عصى على المعز لدين الله بافريقية وكثر جمعه من زناتة
والبربر فهاهم المعز امره لانه اراد الخروج الى مصر فخاف ان يخلف محمدا في البلاد عاصيا
وكان جبارا عاتيا طاغيا واما كيفية قتله فانه كان يشرب هو وجماعة من أهله واصحابه
فعلم يوسف به فسار اليه بجيده متخفيا فلم يشعر به محمدا حتى دخل عليه فلما رآه محمدا
قتل نفسه بسيفه وقتل يوسف الباقيين واسر منهم فحل ذلك عند المعز محلا عظيما وقعد
لهنا به ثلاثة ايام

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة قبض عضد الدولة على كور كير بن جسدان قبض عليه بقاء وموضع للصلح
وفيه اترو ج أبو تغلب بن جسدان ابنة عز الدولة بختيار وعمرها ثلاث سنين على صدق
مائة ألف دينار وكان الوكيل قبول العقد بأبا الحسن على بن عمرو بن ميمون صاحب
الي تغلب بن جسدان ووقع العقد في صفر وفيها قتل رجلا من مجددي مرام بن خياط
بظاهر الموصل فصادر أبو تغلب جماعة من النصاري وفيها استوزر مؤيد الدولة بن
ركن الدولة صاحب أبا القاسم بن عباد وأصلح أموره كلها وفيها مات أبو القاسم
سليمان بن أيوب الطبراني صاحب المعاجم الثلاثة باصبهان وكان عمره مائة سنة وأبو بكر
محمد بن الحسين الاترجي بمكة وهما من حفاظ المحدثين وفيها توفي السري بن احمد بن
السري أبو الحسن السكندري الرفاء الشاعر الموصلبي ببغداد

(ثم دخلت سنة احدى وسنتين وثلاثمائة)

(ذكر ما فعله الروم بالجزيرة)

في هذه السنة في الحرم أغار ملك الروم على الرها ونواحيها وساروا في ديار الجزيرة حتى

باشا وحضركم الى المدينة

على غير صورة الى غير ذلك
وهذا غير مناسب ولا نرضى
لكم - ذاع على هذا الوجه
فاننا نحب لكم الخير ولنا معكم
عشرة سابقة وعصبة أكيدة
ونطلب راحتكم في أوطانكم
ونسعى لكم فيها على وجه
جميل وكان المناسب ان
لاتدخلوا المدينة الا باذن من
الدولة فان تظاهركم بالخلاف
والعصيان مما يوجب لكم
عدم الراحة فان سيف
السلطنة طويل فربما
استعان السلطان عليكم

ببعض الخالفين الذين لا طاقة
لكم بهم ثم قال لهم في ضمن
ذلك ان لنا معكم بعض كلام
لا يهتم له الكتاب وعن
قريب ياتيكم اثنان من
طرفنا عاقلان نعملون معهما
مشاورة فكتبوا له جوابا
خاصه ان محمد باشا لما كان
متوليا لم يزل يترجى راحته
وهو لا يزداد معنا الا قسوة
ولا يسمع لنا بالاقامة بالقطر
المصري جملة - جرد علينا
التجاريد والعساكر من كل
جهة وينصرنا الله عليه

كل مرة الى أن حصل بينه وبين
عساكره وحشة بسبب جاكهم
وعلوفاتهم فقاموا عليه
وحاربوه وأخرجوه من مصر
بعونه طاهر باشا ثم قامت

الانكشارية على طاهر باشا وقتلوه ظاهرا وقامت العساكر

بلغوا نصيبين فغتموا وسبوا وأحرقوا وخربوا البلاد فعملوا مثل ذلك بديار بكر ولم يكن من
أبي تغلب بن جندان في ذلك حركة ولا سعي في دفعه لكنه جعل اليه مالا كفته عن نفسه
فسار جماعة من اهل تلك البلاد الى بغداد مستغفرين وقاموا في الجوامع والمشاهد
واستغفروا المسلمين وذكروا ما فعله الروم من النهب والقتل والاسر والسبي فاستعظمه
الناس وخوفهم - أهل الجزيرة من انفتاح الطريق وطمع الروم وانهم لا مانع لهم
عندهم فاجتمع معهم أهل بغداد وقصدوا دار الخليفة الطائع لله وارادوا الهجوم عليه
فمنعوا من ذلك وأغلقت الابواب فاسمعوا ما يقبح ذكره وكان بختيار حينئذ يتصيد
بنواحي الكوفة فخرج اليه وجوه أهل بغداد مستغيثين منكرين عليه اشتغاله بالصيد
وقتل عمران بن شاهين وهو مسلم وترك جهاد الروم ومنعهم عن بلاد الاسلام حتى
توغلوا فوردتهم التجيز للغزاة وأرسل الى الحاجب سبكتكين يأمره بالتجهز للغزو وان
يستغفر العامة ففعل سبكتكين ذلك فاجتمع من العامة عدد كثير لا يحصون كثرة
وكتب بختيار الى أبي تغلب بن جندان صاحب الموصل يأمره باعداد الميرة والعلوفات
ويعرفه عزمه على الغزاة فأجابها بطهار الفرج واعداد ما طلب منه

(ذكر الفتنة ببغداد)

في هذه السنة وقعت ببغداد فتنة عظيمة وأظهروا العصية الزائدة وتحزب الناس
وظهر العيارون وأظهروا الفساد وأخذوا أموال الناس وكان سبب ذلك ما ذكرناه
من استنفار العامة للغزاة فاجتمعوا وكثروا فتولد بينهم من أصناف البنية والفتيان
والسنية والشيعة والعيارين فنهبت الأموال وقتل الرجال وأحرق الدور وفي جملة
ما احترق محلة السكرخ وكانت معدن التجار والشيعة وجرى بسبب ذلك فتنة بين
النقيب أبي احمد الموسوي والوزير أبي الفضل الشيرازي وعداوة ثم ان بختيار انفذ
الى المطيع لله يطلب منه ما لا يخرجه في الغزاة فقال المطيع ان الغزاة والفتنة عليها
وغيرها من مصالح المسلمين تلزمني اذا كانت الدنيا في يدي ونجني الى الاموال واما اذا
كانت حالي هذه فلا يلزمني شيء من ذلك وانما يلزم من البلاد في يده وليس لي الا الخطبة
فان شئتم ان اعتزل فعلت وترددت الرسائل بينهم حتى بلغوا الى التهديد فبذل المطيع
لله أربع مائة الف درهم فاحتاج الى بيع ثيابه وانقاض داره وغير ذلك وشاع بين
الناس من العراقيين وحجاج عساكر وغيرهم ان الخليفة قد صودر فلما قبض بختيار
المال صرفه في مصالحه وبطل حديث الغزاة

(ذكر مسير المعز لدين الله العلوي من الغرب الى مصر)

في هذه السنة سار المعز لدين الله العلوي من افرقية بدمياط الى مصرية وكان اول
مسيره أو آخر شتاء من سنة احدى وستين وثلاثمائة وكان أول رحيله من المنصورة
فأقام بسر دانية وهي قرية قريبة من القبروان ولحقه بهار جاله وعماله واهل بيته وجميع
ما كان له في قصره من اموال وامتنعة وغير ذلك حتى ان الدنانير سبكت وجعلت كهيئة

باسم تدعاء طاهر باشا فلما
قتل طاهر باشا بقيت
المدينة رهبة من غير راع
وخافت الرعية من جور
العساكرو وتعددهم فحضر اليها
المشايع والعلماء واختيارية
الوجاهة واستغاوا ابنها
فارسلنا من عندنا من ضبط
العساكر وأمن المدينة
والرعية وأما محمد باشا فانه
نزل الى دمياط وظلم البلاد
والعساكرو وفردها الى الفرد
الشاقه وحرقت وجوه عثمان
بك البرديسي لتأمين اهالي
القرى الى ان وصل الى
ظاهر دمياط فقام بمن
خارج المدينة فما يشعرا
ومحمد باشا صدمهم املا
وحاربهم فاربوه فنصرهم
الله عليه وانهم زمت عساكره
وقبض عليه وهو الآن عندنا في
الاعزاز والاكرام ونحن
الآن على ذلك حتى ياتينا
العفو وأما قوله لكم نناخرج
من مصر فهذا لا يمكن ولا
تطاول عنا جماعة وعساكرنا
على الخروج من اوطانهم
بعد استقراهم فيها وأما
قوله لكم ان حضرة السلطان
يسمعين هالينا ببعض الخالفين
فاننا لانسمع من الا بالله واننا
ارسلنا عرضا لطلب العفو
وتبرجى الرضا ومنه مطرون
الجواب (وفي ثاني عشره)
حضر واحدنا معه آخر فحضر بواله مدافع وعملا

الطواحين وجل كل طاحوتين على جل وسار عنها واستعمل على بلاد افريقية يوسف
بلدكين بن زيري بن مناد الصنهاجي الحميري الا انه لم يجعل له حكما على جزيرة صقلية ولا
على مدينة طرابلس الغرب ولا على اجداية وسرت وجعل على صقلية حسن بن علي بن
ابي الحسين على ما قدمنا ذكره وجعل على طرابلس عبد الله بن يحنف الكناحي وكان
أصير اعنده وجعل على جباية أموال افريقية زيادة الله بن القديم وعلى الخراج عبد
الجببار الخراساني وحسين بن خلف الموصلي وأمرهم بالانقياد ليوسف بن زيري
فأقام بسردانية اربعة اشهر حتى فرغ من جميع ما يريد ثم رحل عنها ومعه يوسف بلدكين
وهو يوصيه بما يفعله ونحن نذكر اننا من سالف يوسف بلدكين وأهله ماتت الحاجة
اليه ويوسف الى أعماله وسار الى طرابلس ومعه جيوشه وحواشييه فهرب منه بهاجع
من عسكره الى جبال نفوسة فطلبهم فلم يقدر عليهم ثم سار الى مصر فلما وصل الى بركة
ومعه محمد بن هاني الشاعر الاندلسي قتل غيلة فرؤى ملقى على جانب البحر فتيلا
لا يدري من قتله وكان قتله او اخر رجب من سنة اثنتين وستين وثلاثمائة وكان من
الشعراء المجيدين الا انه غالى في مدح المعز حتى كفره العلماء فن ذلك قوله
ما شئت لا ما شئت الاقدار فاحكم فانت الواحد القهار
وقوله ولطالما زاجت تحت ركا به جبريلا ومن ذلك ما ينسب اليه ولم اجد لها
في ديوانه قوله

حل برفادة المسيح حل بها آدم ونوح

حل بها الله ذو المعالي حل بكل شئ سواه ربح

ورقادة اسم مدينة بالقرب من القيروان الى غير ذلك وقد تناول ذلك من يتعصب له والله
أعلم وبالحكمة فقد جاوز حد المدح ثم سار المعز حتى وصل الى الاسكندرية وأخر شعبان
من السنة وأتاه أهل مصر وأعيانها فلقبهم وأكرمهم وأحسن اليهم وسار فدخل القاهرة
خامس شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلاثمائة وأنزل عساكره مصر والقاهرة في
الديار وبقي كثير منهم في الخيام وأما يوسف بلدكين فانه لما عاد من وداع المعز أقام
بالمنصورة يبعث بالولايات لاعمال على البلاد ثم سار في البلاد وياشر الاعمال وطيب
قلوب الناس فوثب أهل باغية على عامله فقتلوه فمعه فسير اليهم يوسف جيشا
فقتلهم فلم يقدر عليهم فإرسل الى يوسف يعرفه الحال فهاهب يوسف وجمع العساكر
ليسير اليهم فبينما هم في التجهز أتاه الخبر عن تاهرت ان أهلها قد عصروا وخالقوا وأخرجوا
عامله فدخل الى تاهرت فقتلها فظفر بأهلها وخر بها فأتاه الخبر بها ان زناتة قد نزلوا على
تلمسان فدخل اليهم فهرب بواثمه وأقام على تلمسان فحصرها مدة ثم نزلوا على حكمه
وحققهم الا انه نقلهم الى مدينة اشير فبنوا عند هامة مدينة سموها تلمسان ثم ان
زيادة الله بن القديم جرى بينه وبين عامل آخر كان معه اسمعيل بالله بن محمد الكاتب
منافسة صارت الى محاربة واجتمع مع كل واحد منهم جماعة وكان بينهما حرب

حضر واحدنا معه آخر فحضر بواله مدافع وعملا

عدة دفعات وكان يوسف بلكين ما تلامع عبد الله الحجة قديمة بينهم ثم ان ابا عبد الله قبض على ابن القديم وسجنه واستبد بالامور بعده وبقى ابن القديم محبوسا حتى توفي المعز بمصر وقوى امر يوسف بلكين وفي سنة اربع وستين طلع خلف بن حسين الى قلعة منيعة فاجتمع اليه خلق كثير من البربر وغيرهم وكان من اصحاب ابن القديم الساعدين له فسمع يوسف بذلك فسار اليه ونازل القلعة وحاربهم فقتل بينهم عدة قتلى واقترعها وهرب خلف بن حسين وقتل من كان بها خلق كثير وبعث الى القيسري وان من رؤسهم سبعة آلاف رأس ثم اخذ خلف وأمر به فطيف به على جمل ثم صلب وسير رأسه الى مصر فلما سمع أهل باغاية بذلك يخافوا فصالحوا يوسف ونزلوا على حكمه فاخرجهم من باغاية وخرّب سورها

• (ذ ك خبر يوسف بلكين بن زيري بن منادواهل بيته) •

هو يوسف بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي الحميري اجتمعت صنهاجة ومن والاها بالمغرب على طاعته قبل ان يقدمه المنصور وكان أبوه مناد كبيراً في قومه كثير المال والولد حسن الضيافة لمن يمر به وتقدم ابنه زيري في أيامه وقاد كثير من صنهاجة وأغار بهم وسي في سدة زناته وتوجهت له أسير اليه وتحتاربه فسار اليهم مجدافاً بكتبهم ليلا وهم غارون بارض مغيلة فقتل منهم كثير او غنم ماعهم فكثر تبعه فضاقت بهم أرضهم فقلوا له لواتخذت لنا بلداً فغير هذا فسار بهم الى موضع مدينة أشير فرأى ما فيه من العيون فاستحسنه وبنى فيه مدينة أشير وسكنها هو واصحابه وكان ذلك سنة اربع وستين وثلاثمائة وكانت زناته تفسد في البلاد فاذا طلبوا اختتموا بالجمال والبراري فلما بقيت أشير صارت صنهاجة بين البلاد وبين زناته والبربر ففسر بذلك القائم وسمع زيري بغيره وفسادهم واستجلاهم الهرمات وانهم قد ظهر فيهم بني فسار اليهم وغزاهم وظفر بهم واخذ الذي كان يدعي النبوة أسيراً وأحضر الفقهاء فقتله ثم كان له امر حسن في حادثة أبي يزيد الخارجي وحمل الميرة الى القائم بالمهدية فحسن موقعها منه ثم ان زناته حصرت مدينة أشير فجمع لهم زيري جموعاً كثيرة وجرى بينهم عدة وقعات قتل فيها كثير من الغريقيين ثم ظفر بهم واستباحهم ثم ظهر بجبل أوراس رجل وخالف على المنصور ورجعه يقال له سعيد بن يوسف فسير اليه زيري ولده بلكين في جيش كثيف فلقية عند باغاية واقتملوا فقتل الخارجي ومن معه من هوارة وغيرهم فزاد محله عند المنصور وكان له في فتح مدينة فاس أثر عظيم على ما ذكرناه ثم ان بلكين بن زيري قصد محمد بن الحسين بن خزر الزناتي وقد خرج عن طاعة المعز وكثر جمعه وعظم شأنه فظفر به يوسف بلكين واكثر القتل في اصحابه ففسر المعز بذلك سروراً عظيماً لانه كان يريد ان يستخلف يوسف بلكين على المغرب لقوته وكثرة أتباعه وكان يخاف أن يتغلب على البلاد بعد مسيره عنها الى مصر فلما استحكمت الوحشة بينهم وبين زناته آمن تغلبه على البلاد ثم ان جعفر بن علي صاحب مدينة مسيلة

العثمانيين وما احدثوه من المظالم والمكوس واتفقوا على كتابة عرض خصال الى الباشا فكتبوا ذلك وامضوا عليه ونادوا في الاسواق برفع ما احدثه الغرناوية والمظالم وزيادة المكوس ودفعوا الى الاغا الواصل ألف ريال حتى ظريقه وسافر (وفيه) وصل الخبر بان سليمان كاشف لما وصل الى رشيد وبها جماعة من العثمانيين وحاكها ابراهيم افندي فلما بلغه وصول سليمان كاشف أدخله الى البلد وتحصن في برج مغيزل فغير سليمان كاشف الى البلد وخرج يحاصر ابراهيم افندي فهم على ذلك واذا بالسيدي على باشا القبطان وصل الى رشيد وأرسل الى سليمان كاشف يعلمه بحضوره وحضوره على باشا والى مصر ويقول ما هذا الحصار فقال له نحن نقاتل كل من كان من طرف حسين قبطان باشا وأما من كان من طرف الوزير يوسف باشا فلا نقاتله وارتحل من رشيد الى الرحمانية ودخل السيد على القبطان الى رشيد (وفي ثالث عشر من) سافر جوخدار البرديسي الى ولاية الغربية وكان شاهين كاشف المرادي هنالك يجتمع الغردة وتوجه الى طند تاوعل على اولاد

معاينهم مقام سيدي أحمد البدوي
 هاردين وتشكروا وظلموا
 وقالوا لبراهيم بك لم يبق
 عندنا شيء فان الفرنساوية
 نهينونا وأخذوا اموالنا ثم ان
 محمد باشا ارسل المهروقي
 ففقد دارنا وأخذ منا نحو
 ثلثمائة ألف ريال ولم يبق
 عندنا شيء جلة كافية (وفي
 يوم الاثنين تاسع غفر يته)
 وصل محمد باشا الى ساحل
 بولاق وصحبته المحافظون
 عليه وهم جماعة من مسكر
 الارنؤد الذين كانوا سابقا في
 خدمته وجماعة من الاجناد
 المصرية ولم يكن معه من
 اتباعه الا ست عمال فقط
 فان عمال السكة المختصين به اختار
 منهم البرديسي من اختاره
 واقسم باقيمهم الارنؤد ومنهم
 من يخدم الارنؤد المحافظين
 عليه ووافق ان ذلك اليوم
 كان جمع سيدي أحمد البدوي
 ببولاق على العادة فنصبوا
 له خيمة لطيفة بساحل البحر
 وطلع اليه سافر اي جمع
 الناس فظن انهم اجتمعوا
 للفرجة عليه فقال ما هذا
 فاخبروه بصورة الحال وكان
 ابراهيم بك في ذلك اليوم
 حضر الى بولاق ودخل الى
 بيت السيد عمر نقيب
 الاشراف باستدعاء فجلس
 عنده ساعة ثم ركب الى
 ديوان بولاق فبذل هناك ساعة ايضا ثم ركب الى بيته

واعمال الزاب كان يمينه وبين زيري محاسبة فلما كثر تقدم زيري هند المعزساء ذلك
 جعفر افارق بلاده وحق بزناة فقبلاه قبح ولا عظيم او ملوكه عليهم عداوة لزي
 وعصى على المعز سارز يرى اليه في جمع كثير من صنهاجة وغيرهم فالتقوا في شهر
 رمضان واشتد القتال بينهم فكبوا زيري فرسه فوقع فقتل و رأى جعفر من زناة تغـيرا
 عن طاعته ونفد ما على قتل زيري فقال لهم ان ابنه يوسف بلدين لا يترك ناراً بيـه ولا
 يرضى عن قتل منكم والرأى ان نتكهن بالجبال المنيعه والاوعار فاجابوه الى ذلك فعمل
 ماله وأهله في المراكب وبقى هو مع الزناتين وأمر عبيده في المراكب أن يعملوا
 في المراكب فتنة ففعلوا وهو يشاهد هم من البر فقال لزناة أريد أنظر ما يلبس هذا
 الشر فعد المركب ونجما معهم وسار الى الاندلس الى المحاكم الاموى فاكرمه وأحسن
 اليه وتقدمت زناة كيف لم يقتلوه وغنموا ماله ثم ان يوسف بلدين جمع فاكتر
 وقصد زناة وكثر القتل فيهم وسبي نساءهم وغنم أولادهم وأمر ان يجعل القدر على
 رؤسهم ويطبخ فيها ولما سمع المعز بذلك سره أيضا وزاد في اقطاع بلدين المسيلة
 وأعمالها وعظم شأنه ونذر كريات أحواله بعد ذلك كما اقر يقية

(ذكر الصلح بين الامير منصور بن نوح وبين ركن الدولة وعضد الدولة)

في هذه السنة تم الصلح بين الامير منصور بن نوح الساماني صاحب خراسان وماوراء
 النهر وبين ركن الدولة وابنه عضد الدولة على ان يحمل ركن الدولة وعضد الدولة
 اليه كل سنة مائة ألف وخمسين ألف دينار وتزوج نوح وابنه عضد الدولة وحل اليه
 من الهدايا والتحف ما لم يحمل منه له وكتب يديهم كتاب صلح وشهد فيه أعيان خراسان
 وفارس والعراق وكان الذي سمى في هذا الصلح وقرره محمد بن ابراهيم بن سيمجور
 صاحب جيوش خراسان من جهة الامير منصور

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في صفر انقض كوكب عظيم وله نور كثير وسمع له عند انقضاضه صوت
 كالرعد وبقى ضوءه وفي شوال منها ملك بوتغلب بن جردان قلعة ماردن سلمها اليه
 نائب أخيه جردان فاخذ بوتغلب كل ما كان لآخيه فيها من أهل ومال وأثاث وسلاح
 وحل الجميع الى الموصل

(ثم دخلت سنة اثنى عشر وستين وثلثمائة)

(ذكر انهم زام الروم وأسروا الدمشقي)

في هذه السنة كانت وقعة بين هبة الله بن ناصر الدولة بن جردان وبين الدمشقي بناحية
 ميفارقين وكان سببها ما ذكرناه من غزو الدمشقي بلاد الاسلام ونهبه ديار ربعة
 وديار بكر فلما رأى الدمشقي انه لا مانع له من مراده قوى طمعه على أخذها ففسار
 اليها وهاهنا مرد غلام أبي الهيجاء بن جردان فكتب الى أبي تغلب يستصرخه
 ويستجده ويعلمه الحال فسير اليه أخاه ابا القاسم هبة الله بن ناصر الدولة واجتمعا

ديوان بولاق فبذل هناك ساعة ايضا ثم ركب الى بيته

ببحارة قايدين فلما وصل
كاشف المخرجي وأركبه
حصانا وركب بماليكه حميرا
وذهبوا به الى بيت ابراهيم
بك بحارة قايدين فوجدوا
ابراهيم بك طلع الى المخرجي
فلم ينزل اليه ولم يقابله فرجع
به سليم كاشف الى بيت حسن
كاشف جركس وهو بيت
البرديسي فبات به فلما كان
في الصباح ركب ابراهيم
بك الى قصر العيني فركب
المخرجي واخذ معه الباشا
وذهب به الى قصر العيني
فقابل ابراهيم بك هناك
وسلم عليه وحضر الاتي وباقي
الامراء يجتمعهم وخيولهم
فمتراحموا تحت القصر
وتسا بقوا واعهبوا بالجرير
ثم طلع أ كبرهم الى أعلى
القصر فصاروا يقبلون يد
ابراهيم بك فقط والباشا حاسر
حتى يحلقوا وحواليهم ثم ان
ابراهيم بك قدم له حصانا
وقام وركب مع المخرجي الى
بيت حسن كاشف بالناصرية
فسبحان المعز المذل القهار
(وفي ثاني يوم غايته) ركب
ابراهيم بك والاتى وذهبا
الى الباشا وسلماعليه في
بيت البرديسي وهادياه
بشباب وامثلة وبعدان كانوا
يترجون عفوه ويتنون الرضا
منه ويكرنونوا تحت حكمه صار
هو يترجى عفوهم ويؤمن
رفدهم واحسانهم وبقي تحت حكمهم فالعياذ بالله

على حرب الدم مستق وسارا اليه فلقياه سلخ رمضان وكان الدم مستق في كثرة لكنه اقياه
في مضيق لا تجول فيه الخيل والروم على غير أهبة فانزله واخذ المسلمون الدم مستق
أسيرا ولم ينزل محبوسا الى ان عرض سنة ثلاث وستين وثلاثمائة فباع أبو تغلب في علاجه
وجمع الاطباء فلم ينفعه ذلك ومات

(ذ كرحيق الكرخ)

في هذه السنة في شعبان احترق الكرخ حريقا عظيما وسبب ذلك ان صاحب
المعونة قتل عاميا فثار به العامة والأتراك فهربوا ودخل دار بعض الأتراك فخرج
منها متحوبا وقتل وأحرق وفقت السجون فخرج من فيها قركب الوزير أبو الفضل
لاخذ الجناة وأرسل حاجبا له يسمى صائيا في جمع لقنات العامة بالكرخ وكان شديد
العصية للسفينة فالتقى النار في عدة اما كن من الكرخ فاحترق حريقا عظيما وكان عدة
من احترق فيه سبع مائة من الف انسان وثلاثمائة كان وكثير من الدور وثلاثة
وثلاثين مسجدا ومن الام والمالا يحمي

(ذ كرعزل الى الفضل من وزارة عزالدولة ووزارة ابن بقية)

وفيما ايضا عزل الوزير أبو الفضل العباس بن الحسين من وزارة عزالدولة بختيار في ذي
الحجة واستوزر محمد بن بقية فحبب الناس لذلك لانه كان وضيعا في نفسه من أهل
أوانا وكان أبوه أحد الزراعيين لكنه كان قريبا من بختيار وكان يتولى له المطبخ
ويقدم اليه الطعام ومنديل الخوان على كتفه الى ان استوزر وحس الوزير أبو
الفضل فأت عن قريبي ففيل انه مات مسموما وكان في ولايته مضيعا بجانب الله فن
ذلك انه احرق الكرخ ببعدها فهاك فيه من الناس الاموال مالا يحصى ومن ذلك انه
ظلم الرعية واخذ الاموال ليفرقها على الجنديا سلم فاسلمه الله تعالى ولا نفعه ذلك
وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول من ارضى الناس بسخط الله بسخط
الله عليه وأسخط الله عليه الناس وكان ما فعله من ذلك ابلغ الطرق التي سلكها اعداؤه
من الوقعة فيه والسعي به وتشي لهم ما أرادوا لما كان عليه من فقر يطعم في أردينه وظلم
رعيته وعقب ذلك ان زوجته ماتت وهو محبوس وحاجبه وكاتبه فخر بت داره وعفا
اثره انه وذا لله من سوء الاقدار ونسأله ان يختم بخير أعمالنا فان الدنيا الى زوال ما هي
واما ابن بقية فانه استقامت أموره ومشت الاحوال بين يديه بما اخذه من أموال ابني
الفضل وأموال اصحابه فلما فني ذلك عاد الى ظلم الرعية فافشرت الامور على يده وخربت
النواحي وظهر العيادون وعملوا ما رادوا وزاد الاختلاف بين الأتراك وبين بختيار
فسرع ابن بقية في اصلاح الحال مع بختيار وسبكتين فاصطالحوا وكانت هذنة على
دخن وركب سبكتين الى بختيار وروعه الأتراك فاجتمع به ثم عاد الحال الى ما كان
عليه من الفساد وسبب ذلك ان ديليا اجتاز بدار سبكتين وهو سكران فرمى
الروشن بزويين في يده فاقبته فيه وأحس به سبكتين فصاح بعلمانه فاخذوه ووطن

استهل بيوم الاربعاء في ثانيه
ضربت مدافع كثيرة بسبب
اقامة بنديرة الانجليز عصر
(وفيه) عدى البرديسي من
المنصورة الى البر الغربي متوجها
الى جهة رشيد (وفي يوم السبت
رابعه) وردت هجائة من ناحية
الينبع وأخبروا ان الوهابيين
جاءوا عن جدة ومكة بسبب أنهم
جاءتهم اخبار بان الهجوم
زحفوا على بلادهم الدرعية
وملكوا بعضها والاوراق فيها
خطاب من شريف باشا وشريف
مكة لظاهر باشا على ظن حياته
(وفي يوم الاثنين) نادى الاغا
والوالي بالاسواق على العثمانية
والاثر الكوالا غراب من الشوام
والحلبية بالسفر والخروج
من مصر فكل من وجد بعد
ثلاثة ايام قدمه هدر وأمر
عثمان بك أمير الحاج بالسفر
على جهة الشام من البر وسافر
النادي عليهم محبة وكذلك
ابراهيم باشا (وفي يوم الاربعاء)
خرج عثمان بك الى جهة
العادية وخرج الكثير من
أعيان العثمانية معه وتابع
خروجهم في كل يوم وصاروا
يبيعون متاعهم وثيابهم وهم
خزايا حيارى في أسوأ حال
وأكثرهم متساهل ومتروك
ومنه من نهب وسلب وصار
لا يملك شيئا فلما تكامل
خروجهم سافروا في عاشره
وهم زيادة عن ألفين وبقى منهم
اناس التجؤ الى بعض المصيرية

سبكتين انه قد وضع على قتله فقرره فلم يعترف وانفذه الى بختيار وعرفه الخال فامر
به فقتل فقوى ظن سبكتين انه كان وضعه عليه وانما قتله لئلا يفشى ذلك وتحرك
الديلم لقتله وجعلوا السلاح ثم ارضا هم بختيار وفرجوا

* (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في ذي الحجة أرسل عز الدولة بختيار الشيرازي بابا احمد الموسوي والد الرضي
والمرتضى في رسالة الى ابي تغلب بن حمدان بالموصل فحضر اليه وعاد في المحرم سنة ثلاث
وسمى وثلثاثة وفيها توفي ابو العباس محمد بن الحسن بن سعيد الخرمي الصوفي صاحب
الشملي بمكة

(ثم دخلت سنة ثلاث وستين وثلثمائة)

■ (ذكر استيلاء بختيار على الموصل وما كان من ذلك)

في هذه السنة في ربيع الاول سار بختيار الى الموصل ليستولى عليها وعلى أعمالها وما
بيد ابي تغلب بن حمدان وكان سبب ذلك ما ذكرناه من مسير حمدان بن ناصر الدولة بن
حمدان وأخيه ابراهيم الى بختيار واستجارتهما به وشكواهما اليه من أخيهما ابي تغلب
فوعدهما ان ينصرهما ويخلص أعمالهما واموالهما منه وينتقم لهما واشتغل عن ذلك
بما كان منه في البطيحة وغيرها فلما فرغ من جميع أشغاله عاود حمدان وابراهيم
الحديث معه وبذل له حمدان ما لا يخفى ولا وصغر عنده أمر أخيه ابي تغلب وطلب أن
يضعه ببلاده ليكون في طاعته ويحمل اليه الاموال ويقبله الخطبة ثم ان الوزير ابا
الفضل حسن ذلك وأشار به ظنا منه ان الاموال تكثر عليه فتشى الامور بين يديه
ثم ان ابراهيم بن ناصر الدولة هر ب من عند بختيار وعاد الى أخيه ابي تغلب فقوى عزم
بختيار على قصد الموصل أيضا ثم عزل ابا الفضل الوزير واستوزر ابن بقرية فكتابة ابو
تغلب فقصر في خطابه فافترى به بختيار ووجهه على قصد مدفسار عن بغداد ووصل الى
الموصل تاسع عشر ربيع الآخر ونزل بالدير الاعلى وكان ابو تغلب بن حمدان قد سار
عن الموصل لساقر ب منه بختيار وقصد سنجار وكسر العروب وأخلى الموصل من كل
ميرة وكاتب الديوان ثم سار من سنجار يطلب بغداد ولم يعرض الى أحد من سوادها بل
كان هو واصحابه يشتركون الاشياء وفي الاثنان فلما سمع بختيار بذلك أعاد وزيره ابن
بقية والحاجب سبكتين الى بغداد فاما ابن بقية فدخل الى بغداد واما سبكتين
فأقام بحربي وكان ابو تغلب قد قارب بغداد فنار العيارون بها واهل الشر بالجانب
الغربي ووقعت فتنة عظيمة بين السنة والشيعة ووجل اهل سوق الطعام وهم من السنة
امرأة على جبل وسموها عاتشة وسمى بعضهم نفسها طلحة وبعضهم الزبير وقتلوا الفرقة
الآخرى وجعلوا يقولون نقاتل أصحاب علي بن ابي طالب واما مثل هذان الشر وكان
الجانب الشرقي آمنوا والجانب الغربي مقتولان فاجتمع جماعة من رؤساء العيارين وقتلوا
فسكر الناس بعض السكون واما ابو تغلب فانه لما بلغه دخول ابن بقية بغداد ونزل
سبكتين الى الجانب بحربي عاد عن بغداد ونزل بالقرب منه وجرى بينهم ما طارده يسيرة

والاجليز واتقوا اليهم (وفيه)
وان السيد علي باشا ريس
القيطانية تحصن ببرج مغيزل
وغالب أهلها جلا عنها خوفا
من مثل حادثة دمياط ولما
دخل عثمان بك البرديسي
الى رشيد فرد على أهلها
مبلغ دراهم يقال ثمانين
ألف ريال (وفي ثالث عشره)
حضر قنصل الفرنسي
فعملوا له شئنا ومداقع
وأركبوه من بولاق بموكب
جليل وقدمه اغاث
الانكشارية والوالي وأكابر
الكشاف وحسين كاشف
المعروف بالافرنجى وعساكره
الذين مثل عسكر الفرنسيين
وهيئته لم يتقدم مثلها بين
المسلمين ونصب بنديرته في
بركة الاز بكية من ناحية
قنطرة الدكة على صاري
طويل مرتفع في الهواء
واجتمع اليه كثير من
النصارى الشوام والاقباط
وعملوا جمعيات وولائم
وازدحموا على بابها وحضر
صحبته كثير من الذين هربوا
عند دخول المسلمين مع
الوزير وكان المحتفل بذلك
حسين كاشف الافرنجى
(وفي ثامن عشره) وصلت
مكاتبة من البرديسي الى
ابراهيم بك يخبر فيها انه لما
وصل الى رشيد وتحصن
السيد علي باشا بالبرج أرسل
اليه نعت له حسن بك قراية على باشا الطرابلسي والى

ثم اتفقا في السر على ان يظهر الاختلاف الى ان يتمكن من القبض على الخليفة
والوزير والد بتختيار واحد فافعلوا ذلك انتقل سبكتكين الى بغداد وعاد ابو تغلب
الى الموصل لمبلغ من بختيار ما أراد ويملك دولته ثم ان سبكتكين خاف سوء الاحدق
فتوقف وسار الوزير ابن بقرية الى سبكتكين فاجتمع به وانفسخ ما كان بينهما
وترأسوا في الصلح على ان اباتغلب يضمن البلاد على ما كانت معه وعلى ان يطلق
البختيار وثلاثة آلاف كرغلة عوضا عن وثقة سفره وعلى ان يرذل أخيه حمدان املا
واقطاعه الامارين ولما اصطالحوا أرسلوا الى بختيار بذلك ليرحل عن الموصل وعاد
ابو تغلب اليه ودخل سبكتكين بغداد واسلم بختيار فبقي بقرية ابى تغلب
منه خافه لان عسكره كان قد عاد اكثره مع سبكتكين وطلب الوزير ابن بقرية من
سبكتكين ان يسير نحو بختيار فتماقل ثم افكر في العواقب فسار على مضض وكان
أظهر للناس ما كان هم به واما بختيار فانه جمع اصحابه وهو بالدير الاعلى ونزل ابو تغلب
بالحصباء تحت الموصل وبينهما عرض البلد وتغصب أهل الموصل لابي تغلب واطهروا
محبة لما نالهم من بختيار من المصادرات واخذ الاموال ودخل الناس بينهم في الصلح
فطلب ابو تغلب من بختيار ان يلقب لقيه اسلطانا وان يسلم اليه زوجته ابنة بختيار وان
يحط عنه من ذلك القرار فاجابه بختيار بخوف فامنه وتحت الفاوسار بختيار عن الموصل عائدا
الى بغداد فاظهر أهل الموصل السرور برحيله لانه كان قد أساء معهم السيرة وظلمهم
فلما وصل بختيار الى الكحيل بلغه ان أبا تغلب قد قتل قوما كانوا من اصحابه وقد
استامنوا الى بختيار فعادوا الى الموصل ليأخذوا ما ملهم بها من أهل ومال فقتلهم فلما
بلغه ذلك استدع عليه واقام بمكانه وأرسل الى الوزير ابى طاهر بن بقرية والحاجب
سبكتكين يأمرهما بالاصعاد اليه وكان قد أرسل اليهما يأمرهما بالتوقف ويقول لهما
ان الصلح قد استقر فلما أرسل اليهما يطلبهما اصعدا اليه في العسا كرفعا واجيهم
الى الموصل ونزلوا بالدير الاعلى واواخر جمادى الآخرة وفارقها ابو تغلب الى تل يعفر
وعزم من الدولة على قصده وطلبه ابن سلاط فارس ابى تغلب كاتبه وصاحبه ابا الحسن
على بن أبى عمرو الى عز الدولة فاعتقله واعتقل معه ابا الحسن بن عرس وابا أحمد بن
حوقل وما زالت المراسلات بينهما وحلف ابو تغلب انه لم يعلم بقتل أولئك فعاد الصلح
واستقر وحمل اليه ما استقر من المال فأرسل عز الدولة الشرىف ابا احمد الموسوى
والقاضى ابا بكر محمد بن عبد الرحمن خلفا لابي تغلب وتجدد الصلح واتحد عز الدولة عن
الموصل سابع عشر رجب وعاد ابو تغلب الى بلاده ولما عاد بختيار عن الموصل جهز
ابنته وسيرها الى ابى تغلب وبقيت معه الى ان أخذت منه ولم يعرف لها بعد ذلك
خبر

❦ ذكر الفتنة بين بختيار واصحابه ❦

في هذه السنة ابتدأت الفتنة بين الاتراك والديلم بالاهاوز فعمت العراق جميعه
واشتدت وكان سبب ذلك ان عز الدولة بختيار قتل عنده الاموال وكثر ادلال جنده

فتكلم معه وقال له ما المراد ٢٥٦ ان كان حضره الباشا واليا على

مصر فليات على الشرط
والقانون القديم و يقيم معنا
على الرحب والسعة وان كان
خلاف ذلك فاخبرونا به الى
ان انتهى الكلام ينشئنا
و بينه على مهلة ثلاثة ايام
ورجع وانقضى رابعه دمه
الميعاد ساعتين فلم ياتنا منهم
جواب فضر بنا عليهم في يوم
واحد مائة وخمسين قنطارا من
البارود وانكم ترسلون لنا
اعظم ما يكون عندكم في
البنب والممدافع والبارود
فشهدوا المطلوب وأرسلوه في
ثاني يوم صحيحة حسين
الافرنجسي وقراسل الطلب
خلفه وحقوا به عدة ايام (وفي
عشر ينة) وصل حسن باشا
الذي كان والي جرجا الى مصر
العتيقة فركب ابراهيم بك
للسلام عليه وحضر الطنجية
الى جرجا نته فاخذوها وطلعوها
بها الى القلعة وكذلك الجمال
أخذها الجمال والعسكر
ذهبوا الى رفقايم الذين
بمصر وطولب بالمال واستقر
بمصر العتيقة مستحفظا به من
كل ناحية (وفي يوم السبت
خامس عشر ينة) وقعت فائدة
وهي ان محمد باشا طلب من
سليم كاشف المهرجي أن
يأذن له في ان يركب الى
خارج الباصرية بقصد التفتيح
فارسل سليم كاشف يستأذن
ابراهيم بك في ذلك فاذن له بان يركب ويعمل وما حقه

عليه واطراحهم بجانبه وشغبهم عليه فتعد رعليه القرار ولم يجد ديوانه ووزيره جهة
يحتمل منها بشي وتوجهوا الى الموصل لهذا السبب فلم يفتح عليهم فقرأوا ان يتوجهوا الى
الاهوازو يتعرضوا لاختسكين آ زادرو به وكان متوليا ويعد له حجة ياخذون منه
مالا ومن غيره فساد بختيار وعكره وتكلف عنه سبكة كين التركي فلما وصلوا الى
الاهواز خدم بختيار ورجل له أمو الاجلية المقدارو بذل له من نفسه الطاعة وبختيار
يفكر في طريق ياخذ به فاتفق انه جرى فتنة بين الاتراك والديلم وكان سببها ان بعض
الديلم نزل دارا بالاهواز ونزل قريبا منه بعض الاتراك وكان هناك ابن موضوع فاراد
غلام الديلم يني منه معلقا للدواب فغناه غلام التركي فتضاربوا ج كل واحد من
التركي والديلم الى نصرة غلامه فضعف التركي عنقه فركب واستنصر بالاتراك
فركبوا وركب الديلم واخذوا السلاح فقتل بينهم بعض قواد الاتراك وطلب الاتراك
بنار صاحبهم وقتلوا به من الديلم قائدا ايضا وخرجوا الى ظاهرا البلادوا جتهد بختيار في
تسكين الفتنة فلم يمكنه ذلك فاستشار الديلم فيما يفعلوه وكان اذا يتبع كل قائل فاشاروا
عليه بقبض رؤساء الاتراك لتصفوله البلاد فاحضر وآ زادرو به وكان به سهل بن بشر
وسماشي الخوارزمي بختيار ورو كان حمالا سبكة كين فحضر واقامته قتلهم وقيدهم واطلق
الديلم في الاتراك فنبهوا أموالهم ودوابهم وقتل بينهم قتل وهرب الاتراك واستولى
بختيار على اقطاع سبكة كين فاخذوه وارفقوه بالبحر قبا با حدة دم الاتراك

(ذكر حيلة لختيار عادت عليه)

كان بختيار قد واطأ والده واخوته انه اذا كتب اليهم بالقبض على الاتراك يظهر
ان بختيار قد مات ويحسون للجزاء فاذا حصر سبكة كين عندهم قبضوا عليه فلما
قبض بختيار على الاتراك كتب اليهم على اخنجة الطيور يعرفهم ذلك فلما وقفوا على
السكرتير وقع الصراخ في داره وأشاعوا موته ظنا منهم ان سبكة كين يحضر عندهم ساعة
يبلغه الخبر فلما سمع الصراخ أرسل يسأل عن الخبر فاعلموه فإرسال يسأل عن الذي
أخبرهم وكيف أتاهم الخبر فلم يجد نقلا يثق القلب به فارتاب بذلك ثم وصله رساله الاتراك
بما جرى فعلم ان ذلك كان مكيدة عليه ودعاه الاتراك الى ان يقاتلهم فوقف
وأرسل الى اخي اسحق بن معز الدولة يعلمه ان الحال قد انفسد بينه وبين أخيه فلا يرجي
صلاحه وانه لا يرى العدو من طاعة مواليه وان أساؤا اليه ويدعوه الى ان يعقد الأمر
له فعرض قوله على والده فذمته فلما رأى سبكة كين ذلك ركب في الاتراك وحصر
دار بختيار يومين ثم أحرقها ودخلها واخذها اسحق واطأ ظاهرا بني معز الدولة ووالدتها
ومن كان معهم ما فسألوه ان يمكنهم من الانحدار الى واسط ففعلوا وانحدروا وانحدروا
معهم المطيع لله في الماء فأنفذ سبكة كين فاعاده وردة الى داره وذلك تاسع ذي القعدة
واستولى على ما كان لختيار جمعه معه فعداد ونزل الاتراك في دور الديلم وتبعوا أموالهم
واخذوها ونارت العامة من أهل السنة ينصرون سبكة كين لانه كان يتسكن بخلع
عليهم وجعل لهم العرفاء والقواد فماروا بالشيعة وحاربوه وسفكت بينهم الدماء

ابراهيم بك في ذلك فاذن له بان يركب ويعمل وما حقه

وأحرق في الكرخ حريقاً ثانياً وظهرت السنة عليهم

* (ذ ك ر خلخ المطيع وخلافة الطائع لله) *

وفي هذه السنة منتصف ذي القعدة خلخ المطيع لله وكان به مرض الفالج وقد ثقل لسانه وتعذرت الحركة عليه وهو يسترد ذلك فأنكشف حاله أسبكتة مكين هذه الدفعة فدعاه إلى أن يخلخ نفسه من الخلافة ويسلمها إلى ولده الطائع لله واسمعه أبو الفضل عبد الكريم ففعل ذلك وأشهد على نفسه بالخلخ ثالث عشر ذي القعدة وكانت مدة خلافته تسعة وعشرين سنة وخمسة أشهر غير أيام وبويع للطائع لله بالخلافة واستقر أمره

* (ذ ك ر الحرب بين المعز لدين الله العلوي والقرامطة) *

في هذه السنة سار القرامطة ومقدمهم الحسن بن احمد من الاحساء إلى ديار مصر فحصرها ولم يسمح للمعز لدين الله صاحب مصر بأنه يريد قصدهم كرسب إليه كتاباً يذكر فيه فضل نفسه وأهل بيته وأن الدعوة واحدة وأن القرامطة إنما كانت دعوتهم إليه وإلى آباءه من قبله ووعدته وبالغ وتهدده وسير الكتاب إليه فكتب جوابه ووصل كتاباً الذي قل تحصيله وكثرة فضيله ونحن سائرنا الذين على أثره والسلام وسار حتى وصل إلى مصر فنزل على عين شمس بعسكره وأنشبت القتال وبث السرايا في البلاد ينهبونها فكثر جموعه وأقامه من العرب خلق كثير وكان من أقاته حسان بن الجراح الطائي أمير العرب بالشام ومعه جمع عظيم فلما رأى المعز كثرة جموعه استعظم ذلك وأهمه وتخير في أمره ولم يقدم على إخراج عسكره لقتاله فاستشار أهل الرأي من نصحاءه فقالوا ليس حيلة غير السعي في تفريق كلمتهم والقاء الخلاف بينهم ولا يتم ذلك إلا ببن الجراح فراسله المعز واستماله وبذل له مائة ألف دينار أن هو خالفه إلى القرمطي فأجاب ابن الجراح إلى ما طلب منه فامتنع فلهوه خلف أنه إذا وصل إليه المال المقر وأنهم بالناس فاحضروا المال فلما رأوه استكثروه فضرربوا كثرها دنائير من صفروا بسوها الذهب وجعلوها في أسافل الأكياس وجعلوا الذهب الخالص على رؤسها وحمل إليه فأرسل إلى المعز أن يخرج في عسكره يوم كذا ويقاتلونه وهو في الجهة القلانية فانه ينهزم ففعل المعز ذلك فانهزم وتبعه العرب كافة فلما رآه الحسن القرمطي منهزم ما تخبر في أمره وثبت وقاتل بعسكره إلا أن عسكر المعز طمعوا فيه وتابوه وجمعات عليهم من كل جانب فأرهموه فولى منهزماً وتابعوا أثره وظفروا بعسكره فأخذوا من فيه أسرى وكانوا نحو ألف ونحو مائة أسير فضرربت أعناقهم ونهب ما في المعسكر وجرى المعز القائد بأحمد بن إبراهيم بن جعفر في عشرة آلاف رجل وأمره بالتابع القرامطة والابقاعهم فاقبعتهم وتناقل في سيره خوفاً أن ترجع القرامطة إليه وأماهم فانهزم ساروا حتى نزلوا ذرعات وساروا منها إلى بلادهم الاحساء ويظهرون أنهم يعودون

* (ذ ك ر ملك المعز دمشق وما كان فيها من الفتن) *

لما بلغ المعز أنهم زام القرمطي من الشام وعوده إلى بلاده أرسل القائد ظالم بن موهوب

ثم يأتي إليه بقصر العيني على دبح اغنام ويعد ملونه كباوشوا فاركبهم سليم كاشف بما ليكه وعدة من مماليك المهرجي وصحبته إبراهيم باشا فلما ركب وخرج إلى خارج الناصرية أرسل جواده ورعجه وتبعه مماليكه من خلفه فظن المماليك المصرية أنهم يعملون رماحة ومسابقة فلما غابوا عن أعينهم ساقوا خلفهم ولم يزوالساثنين إلى الأزبكية وهو شاهر سيفه وكذلك بقية الطاردين والمطرودين فدخل إلى احمد بك الارنؤدي وضرب بعض المماليك فرسه ببارودة فسقط وذلك عند وصوله إلى بيت احمد بك المذكور ووصل الخبر إلى سليم كاشف فركب على مثل ذلك يباقي اتباعه وهم شاهرون السيوف وراحون الخيول واتصل الخبر بابراهيم بك فأمر بالكشاف بالركوب وأرسل إلى البواقي بالاطلوع إلى القلعة وحفظ أطراف البلاد فركب الجميع وتفرقوا راحين بأيديهم السيوف والبنادق فانزعجت الناس وتراحموا وأغلغوا الحوانيت واختتمت رواياتهم وظنوا وقوع الشقاق بين الارنؤد والمصرية وكذلك المماليك المصرية أيقنوا ذلك وطلع الكثير منهم إلى القلعة ولما دخل محمد باشا عند احمد بك ومن معه من اكابر الارنؤد

واخذوا ما وجدوه معهم من الدراهم وكان في جيب الباشا خمسة الف وخمسة مائة دينار وحضر سليم كاشف الخرجي عند ذلك فسلموه له فاركبه الباشا ا كديشا لان فرسه اصاب ببارودة من بعض المماليك اللاحقين به وذلك عند وصوله الى بيت احمد بك وركب معه احمد بك ايضا واخذوه الى عند ابراهيم بك بقصر العيني فخلع ابراهيم بك على احمد بك فروة مخمورة وقدم له حصانا برجه وسكنت الفئنة ونعوذ بالله من الخذلان ومعسادة الزمان (وفي يوم الاحد سادس عشر ينة) وردت الاخبار ومكابسة من البرديسي بنهرتهم على العثمانية واستقبلتهم على برج رشيد بعد ان حاربوا عليه نيفا وعشرين يوما واسروا السيد على القبطان وآخرين معه وعدة كثيرة من العسكر وارسلوهم الى جهة الشرطة ليذهبوا على ناحية الشام بعد ان قتل منهم من قتل فعند ذلك هموا لشكا وضر بوامدافع كثيرة وكذلك في ثاني يوم وثالث يوم (وفي يوم الاربعاء تاسع عشر ينة) كسفت الشمس وقت الضحوة وكان المنكسف تسعة اصابع وهو نحو اثنا عشر واطلم الجو وابتهادوا لساعة واحدة وثمان دقائق ونصف وتقام

العقيلي واليا على دمشق فدخلها واطمأنت حاله وكثرت جوعه وأمواله وعدته لان ابا المنجا وابنه صاحبي القرمطي كما يمد مشق ومعهما جماعة من القرامطة فاخذهم ظالم وحبسهم واخذ أموالهم وجميع ما يملكه كونه ثم ان القائد ابا محمود الذي سيره المعز يتبع القرامطة وصل الى دمشق بعد وصول ظالم اليه ابا يام قليلة فخرج ظالم لتلقيه مشرورا بقدمه لانه كان مستشعرا من عود القرمطي اليه فطلب منه ان ينزل بعسكره بظاهر دمشق ففعل وسلم اليه ابا المنجا وابنه ورجلا آخر يعرف بالنابلسي وكان هربا من الرملة وتوكل على القرمطي فاسر به دمشق ايضا فحبسهم ابا محمود الى مصر فحبس ابا المنجا وابنه وقبل للنابلسي انف الذي قتلوا ان محي عشرة قاسمهم لم يمت تسعة في المغاربة وواحد في الروم فاعترف فسلخ جلده وحشى بتناو صلب ولما نزل ابا محمود بظاهر دمشق امتدت أيدي اصحابه بالعيث والفساد وقطع الطريق فاضطرب الناس وخافوا ثم ان صاحب الشرطة اخذ اناسا من اهل البلد فقوله فتأربه الغوغا والاحداث وقتلوا اصحابه واقام ظالم بين الرعية يداد بهم وانتزح اهل القرى منها الشدة تهب المغاربة أموالهم وظلمهم لهم ودخلوا البلد فلما كان نصف شوال من السنة وقعت فتنة عظيمة بين عسكراي محمود وبين العامة وجرى بين الطائفتين قتال شديد وظالم مع العامة يظهر انه يريد الاصلاح ولم يكشف ابا محمود وانفصلوا ثم ان اصحاب ابي محمود اخذوا من الغوغاة قفلا من حوران وقتلوا منه ثلاثة نفر فاخذهم اهلهم والقوه في الجامع فاعلقت الاسواق وخاف الناس وارادوا القتال فسكرتهم عقلاؤهم ثم ان المغاربة ارادوا تهب قينية واللواؤة فوق اعصافهم في اهل البلد فنقروا وقتلوا المغاربة في السابع عشر ذي القعدة وركب ابا محمود في جوعه وزحف الناس بعضهم الى بعض فقوى المغاربة وانهم زعم العامة الى سورا البلد فصرعوا عنده وخرج اليهم من تخلف عنهم وكثر الشباب على المغاربة فأتحن فيهم فمعدوا فقيمهم العامة فاضطروهم الى العود فعدوا وجعلوا على العامة فانهم زعموا وتبعوهم الى البلد وخرج ظالم من دار الامارة والى المغاربة النار في البلد من ناحية باب الفراديس واحرقوا تلك الناحية فاخذت النار الى القبلة فاحرق من البلد كثير او هلك فيه جماعة من الناس وما لا يحصى من الالاث والرجال والاموال ويات الناس على اقبح صورة ثم انهم اصطلحوا بهم واربو محمود ثم افتة قضاوالم يزالوا كذلك الى ربيع الآخر سنة اربع وستين ثلثمائة

(ذكر ولاية جيش بن الصمصامة دمشق)

ثم عادت الفئنة ربيع الآخر سنة اربع وستين وثلثمائة وترددوا في الصلح فاستقر الامر بين القائد ابي محمود والدمشقيين على اخراج ظالم من البلد وان يلبه جيش بن الصمصامة وهو ابن اخ ابي محمود واتفقوا على ذلك وخرج ظالم من البلد وولىه جيش ابن الصمصامة وسكنت الفئنة واطمان الناس ثم ان المغاربة بعد ايام عاؤوا وافسدوا باب الفراديس فتأد الناس عليهم وقتلواهم وقتلوا من تحقروهم وصاروا الى القصر

في ايام زياده النيل نسال الله
العفو والعافية في الدين
والدنيا والآخرة

• (شهر جمادى الاولى سنة
١٢١٨) •

استهل بيوم الجمعة (في ثمانية)
الموافق لخامس عشر مسرى

القبطى وفي النيل سبعة

عشر ذراعا وكسر سد الخليج

صحبها بحضرة ابراهيم بك

قائمقام والقاضى وجرى الماء

في الخليج على العادة (وقيه)

وردت الاخبار بان على باشا

كسر السد الذى ناحية اوى

قيرالحاجز على البحر المالح

وهذا السد من قديم الزمان

من السدود العظام المتينة

السلطانية وتتقده الدول

على عمر الايام بالمرومة والعمارة

اذا حصل به اذى فى خلل فلما

اختلت الاحوال وأهمل

غالب الامور وأسباب

العمارات انشرم منه شرم

فسالت المياه المالحة على

الاراضى والقرى التى بين

رشيدوسكندرية وذلك من

خمس عشرة عاما فلم يتدارك

أمره واستمر حاله يزيد وخرقه

يتسع حتى انقطعت الطرق

واستمر ذلك الى واقعة

الفرنسيس فلما حضرت

الانكليز والعثمانية شرهوه

أيضا من الناحية البحرية

لاجل قطع الطريق على

الفرنسيس فسالت المياه المالحة على الاراضى الى قريب دمهور

الذى فيه جيش فهر بيمنه هو ومن معه من الجند المغاربة ولحق بالعسكر فلما كان
من الغد وهو أول جمادى الاولى من السنة زحف جيش في العسكر الى البلد وقا له أهله
فظفر بهم وهزمهم وأحرق من البلد ما كان سلم ودام القتال بينهم اياما كثيرة فاضطرب
الناس وخافوا وخربت المنازل وانقطعت المواد وانسدت المسالك وبطل البيع والشرا
وقطع الماء عن البلد فبطلت القنوات والحمامات ومات كثير من الفقراء على الطرقات
من الجوع والبرد فاتهم الفرج بعزل ابي محمود

• (ذكر ولاية ريان الخادم دمشق) •

لما كان بدمشق ما ذكرناه من القتال والتعريق والتخريب وصل الخبر بذلك الى المعز
صاحب مصر فانهكر ذلك واستبشعه واستعظمه فارسل الى القائد ريان الخادم والى
طربا يسانه بالسير الى دمشق لمشاهدة حالها وكشف أمور أهلها وتعرفه حقيقة
الامر وان يهرف القائد باجموعه فامتهل ريان ذلك وسار الى دمشق وكشف الامر
فيها وكتب به الى المعز وتقدم الى القائد ابي محمود بالانصراف عنها فاسار في جماعة قليلة
من العسكر الى الرملة وبقي الاكثر منهم مع ريان وبقي الامر كذلك الى ان ولى القسكين
على ما ذكره

• (ذكر حال بختيار بعد قبض الاتراك) •

لما فعل بختيار ما ذكرناه من قبض الاتراك ظفر بخيرة لا تزارو به بجنه ديسابور
فأخذها ثم رأى ما فعله الاتراك مع سبكتكين وان بعضهم بسواد الاهازق قد عصوا
عليه واضطرب عليه غلبانه الذين فى داره وأتاه مشايخ الاتراك من البصرة فعاينوه على
ما فعل بهم وقال له عقلاء الديلم لا بد لنا فى الحرب من الاتراك يدفعون عنا بالنشاب
فاضطرب رأى بختيار ثم أطلق آزادرويه وجعله صاحب الجيش موضع سبكتكين
ظن ان الاتراك يانسون به واطلق المعتقلين وسار الى والدته واخوته بواسط وكتب
الى عمه ركن الدولة والى ابن عمه عضد الدولة يسألهما ان ينجداه ويكشفاما نزل به وكتب
الى ابي تغلب بن حمدان يطلب منه ان يساعده بنفسه وانه اذا فعل ذلك اسقط عنه المال
الذى عليه وارسل الى عمران بن شاهين بالبطيحة خلعها واسقط عنه باقى المال الذى
اصطاع عليه وخطب اليه احدى بناته وطلب منه أن يسير اليه عسكرا فاما ركن الدولة
عنه فانه جهز عسكرا مع وزيره ابي الفتح بن العميد وكتب الى ابن عمه عضد الدولة يامره
بالسير الى ابن عمه والاجتماع مع ابن العميد فاما عضد الدولة فانه وهب بالسير وانتظر
بختيار بالدوائر طمعا فى ملك العراق وأما عمران بن شاهين فانه قال اما اسقاط المال
فتحن نعلم انه لا أصل له وقد قبلته وأما الوصلة فأتى لا تزوج أحد الا أن يكون الذكر من
عندى وقد خطب الى العلويون وهم مواليها فأجبتهم الى ذلك وأما الخلع والفرس
فأتى است من يلبس ملبوسكم وقد قبلها ابني وأما انقاذ عسكر فان رجالي لا يسكنون
اليكم لكثرة ما قتلوا منكم ثم ذكر ما عامله به هو وأبوه مرة بعد أخرى وقال ومع هذا فلا بد

وشرقت الاراضي وخربت
القرى والبلاد وتلفت
المزارع وانقطعت الطرق
حول الاسكندرية من البر
وامتنع وصول ماء النيل الى
أهل الاسكندرية فلم يصل
اليهم الا ما يصلهم من جهة
البحر في النقاير او ما خزونه
من مياه الامطار بالصهاريج
وبعض العيون المستعذبة
فلما استقر العثمانيون بمصر
حضر شخص من طرف الدولة
يسمى صالح افندي معين
لخصوص السدوا حضر معه
عدة مراكب بها الخشاب
والآلات وبذل المهمة والاجتهاد
في سد البحر فاقام العمل
في ذلك نحو سنة ونصف
حتى قارب الاتمام وفرح
الناس بذلك غاية الفرح
واستدشروا أهل القرى والنواحي
فأهوا الا وقد حصلت هذه
الحوادث وحضر على باشا الى
المنعروا خرج الاجناد المصرية
وحاربوا السيد على باشا
القبطان على برج وشيد نخاف
حضورهم الى الاسكندرية
ففتحه فانياس ورجع التلف
كما كان وذهب ما صنعته
صالح افندي المذكور في
الفارغ بعد ما صرف عليه
اموالا عظيمة واما أهل
اسكندرية فانهم جلا عنها
ونزل البعض في المراكب
وسافر الى ازمير وبعضهم الى
قبرص ورودس والاضاع وبعضهم اكرى بالايام واقاموا

ان يحتاج الى ان يدخل بيتي مستجيرا بي والله لا عاملته بض - دما عاملتي به هو وابوه
فكان كذلك واما ابو تغلب بن حمدان فانه اجاب الى المسارعة وانقاذ ابا عبد الله
الحسين بن ناصر الدولة بن حمدان الى تكي يت في عسكر وانتظر ان يحدار الا تراك عن
بغداد فان ظفروا بختيار دخل بغداد ما كالمها فلما انحدوا الا تراك عن بغداد سار ابو
تغلب اليها ليو جب على بختيار الحجة في اسقاط المال الذي عليه ووصل الى بغداد
والناس في بلاعظيم مع العياد بن فحى البالد وكف أهل الفساد واما الا تراك فانهم
انحدروا مع سبكتكين الى واسط واخذوا معهم الخليفة الطائع لله والمطيع ايضا وهو
مخلوع فلما وصلوا الى دير العاقول توفي بها المطيع لله ومرض سبكتكين فمات بها
ايضا فملا الى بغداد وقدم الا تراك عليهم الفتي سبكتكين وهو من اكبر قوادهم وموالي
معز الدولة وفرح بختيار بموت سبكتكين وطمأن ان امر الا تراك ينحل وينتشر بموته فلما
راى انتظام امورهم ساء ذلك ثم ان الا تراك ساروا اليه وهو بواسط فنزلوا قريبا منه
وصاروا يقاتلونه فوالب انجو وخمسين يوما ولم تزل الحرب بين الا تراك وبختيار متصلة
والظفر للا تراك في كل ذلك وحضر وبختيار رواشته عليه الحصار واحد قوا به وصار
خائفا يترقب وتابع انفاذ الرسل الى عضد الدولة بالحث والاسراع وكتب اليه
فان كنت ما كولا فكن انت آكلي * والا فادركني ولما انقز
فلما راى عضد الدولة ذلك وان الامر قد بلغ بختيار ما كان يرجوه سار نحو العراق
نجدته في الظاهر وباطنه بضد ذلك

(ذكر ملك عضد الدولة عمان)

في هذه السنة استولى الوزير ابو القاسم المطهر بن محمود بن عضد الدولة على جبال
عمان ومن بهامن الشراة في ربيع الاول وسبب ذلك ان معز الدولة لما توفي وبعمان ابو
الفرج بن العباس نائب معز الدولة فارقه اقله الى امرها عمر بن بهامن الطائي واقام
الدعوة لعضد الدولة ثم ان الزنج غلبت على البالد ومعهم طوائف من الجنود وقتلوا ابن
بهامن وامروا عليهم انسا ناعرف بابن حلاج فسير عضد الدولة جيشا من كرمات
واستعمل عليهم ابا حرب طغان فساروا في البحر الى عمان فخرج ابو حرب من المراكب
الى البر وسارت المراكب في البحر من ذلك المكان فتوافوا على صحار قصبه عمان فخرج
اليهم الجنود والزنج واقتتلوا قتالا شديدا في البر والبحر فظفر ابو حرب واستولى على
صحار وانهم زملها وكان ذلك سنة ثنتين وستين ثم ان الزنج اجتمعوا الى برهم وهو
دستاق بينهم وبين صحار رحلتان فسار اليهم ابو حرب فاوقع بهم وقعة ائت اليهم قتلوا
واسرا قاطمات البلاد ثم ان جبال عمان اجتمع بها خلق كثير من الشراة وجعلوا لهم
اميرا اسمه ورد بن زياد وجعلوا لهم خليفة اسمه حفص بن راشد فاشتدت شوكتهم فسير
عضد الدولة المطهر بن عبد الله في البحر ايضا فبلغ الى نواحي حرفان من اعمال عمان
فاوقع باهلها واتخذ فيهم واسرا ثم سار الى دما وهي على اربعة ايام من صحار فقاتل

بها على الثغر ولم يبق بالبلدة
لا يحسدون ما ينفقونه على
الرحلة وهم ايضا مستوفزون
وعملها الغلاء لعدم الوارد
واقطاع الطرق وقيل ان
هـلى باشا المذكور فردها لهم
مالا وقبض على ستة انصار من
اغنياء المغاربة واتهمهم
انهم كتبوا كتابا للبرديسي
يعـدونه انه اذا حضر يدونه
على جهة قيامك منها بالبلد بعونة
عسكر المغاربة فاخذ منهم
مائة وخمسين كيسا بشفاعة
القبطان الذي في ابيلييك
بالثغر واجتهد في حفر خندق
حول البلد واستعملهم في
ذلك الحفر وفي عزمه ان يطلق
فيه ماء البحر المالح فان فعل
ذلك حصل به ضرر عظيم فقد
اخذ به من له معرفة ودراية
بالامور انه ربما خرب اقليم
البحيرة بسبب ذلك واجتهدوا
ايضا في تحصين المدينة زيادة
عن فعل الفرنسيين والانكليز
(وفي يوم السبت تاسع منه)
وصل السيد على القبطان الى
مصر وطالع الى قصر العيني
وقابل ابراهيم بك فخرج عليه
قروة سمور وقدم له حصانا
معددا واكرمه وعظمه وانزلوه
عند على بك ايوب واعطوه
سرية بيضاء وجارية حبشية
وجاريتين سوداوين للخدمة
وزينوا له ما يليق به وهو رجل
جليل من عظماء الناس
وعقلائهم وأخبر القادمون ان البرديسي والجناد المصرين ارتحلوا

منها ووقع بهم موقعة عظيمة قتل فيها واسر كثير من رؤسائهم وانهم زمر اميرهم ورد
وامامهم مـ حفص واتبعهم المتأهرون الى نوى وهي قصبة تلك الجبال فانهزموا منه فسير
البرديسي العساكر فوقعوا بهم موقعة اتمت على باقيهم وقتل ورد وانهم زمر حفص الى اليمن فصار
معظم اسرار المتأهرون الى مكان يعرف بالشرف به جمع كثير من العرب نحو عشرة آلاف
فاوقع بهم واستقامت البلاد ودانت بالطاعة ولم يبق فيها مخالف

* (ذكر عدة حوادث) *

وفيما خلب للعز الدين الله العلوي صاحب مصر بمكة والمدينة في الموسم وفيما خرج
بنو هلال وجمع من العرب على الحاج فقتلوا منهم خلقا كثيرا وضاق الوقت فبطل
الحج ولم يسلم الا من مضى مع الشريف الى أحد الموصى والد الرضى على طريق المدينة
فتم جمعهم وفيما كانت بواسط زلزلة عظيمة في ذي الحجة وفيما توفي عبدالعزيز بن جعفر
ابن أحمد بن برداد الفقيه الحنبلي المعروف بعلام الحلال وعمره ثمان وستون سنة
والى آخر هذه السنة انتهى تاريخ ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة واوله من خلافة
المقتدر بالله سنة خمس وتسعين ومائتين

* (تم دخلت سنة اربع وستين ثلثمائة) *

* (ذكر اسفلاء عضد الدولة على العراق وقبض بختيار) *

في هذه السنة وصل عضد الدولة واستولى على العراق وقبض بختيار ثم عاد فخرجه
وسبب ذلك ان بختيار لما تابع كتبه الى عضد الدولة يستجده ويستعين به على الاتراك
سار اليه في عما كرفارس واجتمع به ابو الفتح بن العميد وزير ابيه ركن الدولة في
عساكر الرى بالاهواز وساروا الى واسط فلما سمع الفتيكين بخبر وصولهم رجع الى
بغداد وعزم على ان يجعلها ورافها ظهروا ويقاوم على دياالى ووصل عضد الدولة فاجتمع به
بختيار وسار عضد الدولة الى بغداد في الجانب الشرقي واما بختيار ان يسير في الجانب
الغربي ولما بلغ الخبر الى أبي تغلب بقرب الفتيكين منه عاد عن بغداد الى الموصل لان
اصحابه شغبوا عليه فلم يكنه المقام ووصل الفتيكين الى بغداد فحصل محصورا من جميع
جبهاته وذلك ان بختيار كتب الى ضبة بن محمد الاسدي وهو من اهل عين التمر وهو
الذي هجاه المتنبى فامر به بالاغارة على اطراف بغداد وبقطع الميرة عنها وكتب بمثل ذلك
الى بني شيبان وكان ابو تغلب بن جردان من ناحية الموصل يمنع الميرة وينفذ سر اياه فعلا
السمر ببغداد وسار العيارون والمفسدون فنهبوا الناس ببغداد وامتنع الناس من
الاعاش خوفا للفتنة وعدم الطعام والقوت بها وكبس الفتيكين المنازل في طلب الطعام
وسار عضد الدولة نحو بغداد فلقه الفتيكين والاتراك بين دياالى والمدائن فاقتتلوا
قتالا شديدا وانهم زمر الاتراك فقتل منهم خلق كثير ووصلوا الى دياالى فغبروا على
جسور كانوا يعملوها عليه فغرق منهم ما اكثرهم من الزجة وكذلك قتل وغرق من
العيارين الذين اعانوا منهم من بغداد واستباحوا عساكرهم وكانت الواقعة رابع عشر جمادى

بطلب ذخيرة وجبجخانه
وممايلك وعساكر (وفيه)
أرادوا عمل فردة وأشيع بين
الناس ذلك فانزعجوا منه
واستمر الرجا والخوف أياما ثم
انخط الرأى على قبض مال
التهات ورفع المظالم والتحرير
من البلاد والميرى عن سنة
تاريخه من الملتزمين ويؤخذ
من القبط ألف وأربع مائة
كيس همدام توالى وتتابع
الفرد والكلف على البلاد
حتى خرب الكثير من القرى
والبلاد وجلا أهلها عنها
خصوصا إقليم البحيرة فإنه
خرب عن آخره ثم ان البرديسى
استقر بدمنهور بعدما أتى
برشيد مملوكه يحيى بك وبعه
جملة من العساكر وكذلك
بفاحية البغاز وهم كانوا من
وقت محاصرة البرج حتى
منعوا عنه الامداد الذى
أتاه من البحر وكان ما كان
وشحن البرديسى برج مغيرل
بالذخيرة والجبجخانه وأنزلوا
برشيد عدة فرد ومغارم
وفتحوا بيوت الراحلين عنها
ونهبوها وأخذوا أموالهم من
الشوادروا الحواصل والاخشاب
والاحطاب والبن والارز
وقلت الاقوات فيهم والعليق
فعلفوا الدواب بشعر الارز
بل والارز المبيض وغير
ذلك مما لا تضبطه الاقلام

الاولى وسار الاتراك الى تمكر يت وسار عرض الدولة فنزل بظاهر بغداد فلما علم وصول
الاتراك الى تمكر يت دخل بغداد ونزل بدار المملكة وكان الاتراك قد أخذوا الخليفة
معه مكارها فسعى عضد الدولة حتى رده الى بغداد فوصلها ثامن رجب فى الماء
وخرج عضد الدولة فلمقيه فى الماء أيضا وملاّت دجلة بالسمر يات والرز بازب ولم يبق
ببغداد أحد ولو أراد انسان ان يعبر دجلة على السمر يات من واحدة الى أخرى لا يمكنه
ذلك لكثرةها وسار عرض الدولة مع الخليفة وأنزله بدار الخلافة وكان عضد الدولة قد
طمع فى العراق واستضعف بختيار وانما خاف أباه ركن الدولة فوضع جنده بختيار على
ان يشوروا به ويشعروا عليه ويضالوا به وبالمهم والاحسان لاجل صبرهم فقابل الاتراك
فقتلوا ذلك وبانغوا وكان بختيار لا يملك قليل ولا كثيرا وقد ذهب البعض واخرج هو
الباقى والبلاد خراب فلا تصل يده الى اخذ شئ منها وأشار عضد الدولة على بختيار بترك
الالتفات اليهم والغلظة لهم وعالمهم وان لا يعدهم بما لا يقدر عليه وان يعرفهم انه
لا يريد الامارة والرياسة عليهم ووعده انه اذا فعل ذلك توسط الحال بينهم على ما يريد
فطن بختيار انه فاضح له مشفق عليه ففعل ذلك واستعفى من الامارة واغلق باب داره
وصرف كتابه وحجابه فراسله عضد الدولة ظاهرا بمحضر من مقدمى الجنديش سير عليه
بمقاربتهم وتطبيب قلوبهم وكان اوصاه سر ان لا يقبل منه ذلك فعمل بختيار بما
اوصاه وقال است اميرالمهم ولا يبنى بينهم معاملة وقد برئت منهم فتددت الرسل بينهم
ثلاثة ايام وعضد الدولة يعزى بهم وبالشعب يزيد وارسل بختيار اليه يطلب فجاز
ما وعهده بفرق الجنده على عدة جملة واستدعى بختيار واخوته اليه فقبض عليهم ووكل
بهم وجمع الناس واعلمهم استغفا بختيار عن الامارة عجزا عنها ووعدهم الاحسان
والنظر فى أمورهم فسكنوا الى قوله وكان قبضه على بختيار فى السادس والعشرين
من جمادى الآخرة وكان الخليفة الطائع لله نافرا عن بختيار لانه كان مع الاتراك فى
حروبهم فلما بلغه قبضه سره ذلك وعاد الى عضد الدولة فظاهر عضد الدولة من تعظيم
الخليفة ما كان قد نسي وترك امر بعمارة الدار والاكتفاء من الآلات وعمارة
ما يتعلق بالخليفة وحجابه اقطاعه ولما دخل الخليفة الى بغداد ودخل دار الخلافة
أنفذ اليه عضد الدولة مالا كثيرا وغيره من الامتعة والفرش وغير ذلك

• (ذكر عهد بختيار الى ملكه) •

لما قبض بختيار كان ولده المرزبان بالبصرة متوليا لها فلما بلغه قبض والده امتنع فيها
على عضد الدولة وكتب الى ركن الدولة يشكو ما جرى على والده وعييه من عضد الدولة
ومن أبى الفتح بن العميد ويزكره الحيلة التى تمت عليه فلما سمع ركن الدولة ذلك
ألقى نفسه عن سربره الى الارض وقد رغب عليهم وامتنع من الاكل والشرب مدة ايام
ومرض مرضا لم يستقل منه باقى حياته وكان محمد بن بختيار قد خدم عضد الدولة
وضمن منه مدينة واسط بمجالها فلما صار اليها خلع طاعة عضد الدولة وخالف عليه

فانزعج الناس وازدحموا
على مشترى الغلال وزاد
سعرها ثم استمرز يد قيراطا
وينقص قيراطين الى أيام
الصليب وانكبت الخلائق
على شراء الغلال ومنع الغني
من شراء ما زاد على الارdeb
ونصف ارdeb واقفة يراي اخذ
الاويصة فاقبل ويمنعون
الكيل بعد ساعتين فتذهب
الناس الى ساحل بولاق
ومصر القديمة ويرجعون من
غير شيء واستمر سايح اغا
مستفظان ينزل الى بولاق
في كل يوم وصار الامراء
ياخذون الغلال القادمة
يمركها قهرا عن اصحابها
ويخزنونها لانفسهم حتى قلت
الغلة وعز وجودها في
العرصات والسواحل وقل
الخبز من الاسواق والطوايين
وداخل الناس وهم عظيم
وخصوصا مع خراب البلاد
بتوالي الفرد والمقارم وعز
وجود الشعير والتبن وبيع
الدواب والبهائم بالسعر
الرخيص بسبب قلة العلف
واجتمع بعض المشايخ
وتشاوروا في الخروج الى
الاستسقاء فلم يكنهم ذلك
لفقد شروطها وذهبوا الى
ابراهيم بك وتكلموا معه في
ذلك فقال لهم وانا احب ذلك
فقالوا له وأين الشروط التي

واظهر الامتعاض لقبض بختيار وكاتب عمران بن شاهين وطلب مساعدته وحذره مكر
عضد الدولة فاجابه عمران الى ما التمس وكان عضد الدولة قد ضمن سهل بن بشرويزر
الفتسكين بلدا لاهوا وازواخر جه من جنس بختيار فكتبه محمد بن بقية واستمهاله
فاجابه فلما عصى ابن بقية انفذ اليه عضد الدولة جيشا قويا فخرج اليهم ابن بقية في
الماء ومعه عسكر قد سيره اليه عمران فانهمز اصحاب عضد الدولة اقبضه في ربيعة وكاتب
ركن الدولة بحاله وحال بختيار فكتب ركن الدولة اليه والى المرزبان وغيره ما امن
احتوى بختيار يارهمم بالثبات والصبر ويعرفهم انه على المسير الى العراق لاجرا
عضد الدولة واعادة بختيار فاضطربت النواحي على عضد الدولة وتجاوس عليه الاعداء
حيث علموا انكارا به عليه وانقطعت عنه مواد فارس والبحر ولم يبق بيده الا قصبة
بغداد وطمع فيه العامة واشرف على ما يكره فرأى انفاذ ابي الفتح بن العميد برسالة الى
أبيه يعرفه ماجرى له وما فرق من الاموال وعضد بختيار عن حفظ البلاد وانه ان
اعيد الى حاله خرجت المملوكة والخلافة عنهم وكان يوارهم ويساله ترك نصرة بختيار
وقال لابي الفتح فان اجاب الى ما تريد منه والاقل له اني اضمن منك اعمال العراق
واحمل اليك منها كل سنة ثلاثين الف ألف درهم وأبعث بختيار واخويه اليك لتجعلهم
بالخيما رفان اختاروا اقاموا عندك وان اختاروا بعض بلاد فارس سلمته اليهم ووسعت
عليهم م وان احببت انت ان تحضر في العراق لتلي تدبير الخلافة وتنفذ بختيار الى الري
واعود انا الى فارس فالامر اليك وقال لابن العميد فان اجاب الى ما ذكرته والاقل له
ايها السيد الوالد انت مقبول الحكم والقول ولما كان لا سبيل الى اطلاق هؤلاء القوم
بعد مكاشفتهم واطهار العداوة وسبقا تلونتي بغاية ما يقدرون عليه فتمت نشر الحكمة
ويختلف اهل هذا البيت ايدافان قبلت ما ذكرته فانا العبد الطائع وان ايدت وحكمت
بانصرم في فاني ساقط بختيار واخويه واقبض على كل من اتهمه بالميل اليهم واخرج عن
العراق واترك البلاد سائبة ليدبرها من اتفقت له خفاف ابن العميد ان يسير بهذه
الرسالة واثاران يسير بها غيره ويسير هو بعد ذلك ويكون كالمسير على ركن الدولة
باجابته الى ما طلب فارسل عضد الدولة رسولا بهذه الرسالة ويسير بعده ابن العميد على
النجازات فلما حضر الرسول عند ركن الدولة وذكر بعض الرسالة وثب اليه ليقته فهرج
من بين يديه ثم رده بعد ان سكن غضبه وقال قل لفلان يعني عضد الدولة وسماه بغير
اسمه وشتمه خرجت الى نصرة ابن اخي وللطمع في مملكته اما عرفت اني نصرت الحسن
ابن الفيرزان وهو غريب مني مرارا كثيرة اخطار فيها لمكي ونفسي فاذا ظفرت اعدت
له بلاده ولم اقبل منه ما قيمته درهم واحد ثم نصرت ابراهيم بن المرزبان واعدته الى
اذر بيجان ونفذت وزري وعسا كرى في نصرة ولم اخذ منه درهما واحدا كل ذلك
طلبا للحسن الذي كروم حفاظة على الفتوة تريد ان تمن انت على بدرهمين انفقتهما انت
على وعلى اولاد اخي ثم طمع في عماليكهم وتهددني بقتلهم فماد الرسول ووصل ابن
العميد فحجبه عنه ولم يسمع حديثه وتهدده بالهلاك وانفذ اليه يقول له لا تتركك وذلك

عليه ولا أحكم الأعلى نفسي
فقالوا اذناها جر من مصر
فقال وأنا معكم ثم قاموا
وذهبوا (وفي أواخره) وردت
الاخبار برجوع البرديسي
ومن معه من العساكر وقد كان
أشيع انهم متوجهون الى
الاسكندرية ثم ثني عزمه عن
ذلك لامور الاول وجود القحط
فيهم وعدم الذخيرة والعلف
والثاني المحاح العسكري بطلب
جماهير المنكسرة وما ياخذونه
من المنهوبات لا يدخل في
حساب جماهيرهم والثالث
الجهز عن أخذ الاسكندرية
لوعر الطريق وانقطاع
الطريق بالمياه المالحمة فلو
وصلوها وطال عليهم الحصار
لا يجدون ما ياكلون ولا
ما يشربون

*) واستهل شهر جمادى
الثانية سنة ١٢١٨ يوم

(الاحد) *

في أوائله نقص ماء النيل
ووقف ماء الخليج وازدحم
السقائن على نقل الماء الى
الصهاريج والاسبلة ليلا
ونهارا من الخليج وقد تغير
ماؤه بما يصب فيه من
الخمرات والمراحيض ولم
ينزل بالارضى التي بين
بولاى والقاهرة قطرة ماء
وزاد ضيق الناس وارتفعت
الغلات من السواحل

والاعراض بالكافة فكانت الفقرا من الرجال والنساء

الفاعل يعنى عضد الدولة تختمدان جهد كاشم لاخر ج اليكالا في ثلثمائة جازة
وعليها الرجال ثم اثبتوا ان شتم فوالله لا قاتلكم الا باقرب الناس اليكم وكان ركن
الدولة يقول اننى ارى انى - زالدولة كل ليلة في المنام يعرض على أنامله ويقول يا انى
هكذا ضمنت لى ان تخلفنى في ولدى وكان ركن الدولة يحب اخاه محبة شديدة لانه رباه
فيكان عنده بمنزلة الولد ثم ان الناس سعو الابن العميد وتوسطوا الحال بينه وبين ركن
الدولة وقالوا انما تحمل ابن العميد هذه الرسالة ايجعلها طريقا للخلاص من عضد
الدولة والوصول اليك لتأمر بماتراه فاذن له بالخضوع عنده فاجتمع به وضمن له اعادة
عضد الدولة الى فارس وتقرير بختيار بالعراق فرداه الى عضد الدولة وعرفه جليلة الحال
فلما رأى عضد الدولة انحراف الامور عليه من كل ناحية اجاب الى المسير الى فارس
واعاد بختيار فاخرجه من محبته وخلع عليه وشرط عليه ان يكون نائباً عنه بالعراق
ويخطب له ويجعل أخاه أبا اسحق امير الجيش ايضا - علف بختيار ورده عليهم عضد الدولة
جميع ما كان لهم وسار الى فارس في شوال من هذه السنة وأمر أبا الفتح بن العميد وزير
أبيه ان يلحقه بعد ثلاثة أيام فلما سار عضد الدولة أقام ابن العميد عند بختيار متمسكاً
بالذات وبما بختيار مغربى به من اللعب واتفقا باطنا على أنه اذا مات ركن الدولة سار
اليه ووزر له واتصل ذلك بعضد الدولة فكان سبب هلاك ابن العميد على ما ذكره
واستقر بختيار ببغداد ولم يقف لعضد الدولة على العهد فلما ثبت أمر بختيار انفذ ابن
بقية من خلفه له وحضر عنده وأكدا الوحشة بين بختيار وعضد الدولة وثار الفتنة
بعدهم - سار عضد الدولة واستمال ابن بقية الاجناد وجي كثير من الاموال الى خزائنه
وكان اذا طام به بختيار بالمال وضع الجنود على مطالبته فنقل الى بختيار فاستشار في
مكره يوقه به فبلغ ذلك ابن بقية فعاتب بختيار عليه فأنكره وحلف له فاحترق ابن
بقية منه

*) ذكر اضطراب كرمان على عضد الدولة وعوده اليه *

في هذه السنة خالف أهل كرمان على عضد الدولة وسبب ذلك ان رجلا من الجرومية
وهى البه - لاد الحارة يقال له طاهر بن الصمة ضمن من عضد الدولة ضمانات فاجتمع
عليه اموال كثيرة فطامع فيها وكان عضد الدولة قد سار الى العراق وسير وزيره المطهر بن
عبد الله الى عمان واستولى عليها فالت كرمان من العساكر فجمع طاهر الرجال
الجرومية وغيرهم فاجتمع له خلق كثير واتفق ان بعض الاثراك السامانية واسمه
بوزنر كان قد استوحش من ابي الحسن محمد بن ابراهيم بن سيمجور صاحب جيش
خراسان للسامانية فكاتبه طاهر واطمعه في احوال كرمان فسار اليه واتفقا وكان
بوزنر هو الامير فاتفق ان الرجال الجرومية شغبوا على بوزنر فظن ان طاهر ارضاهم
فاختلعا واقتتلا فظفر بوزنر بطاهر واسره وظهر باصحابه وبلغ الخبر الى الحسين بن أبى
على بن الياس وهو بخراسان فطمع في البلاد فجمع جمعا وسار اليها فاجتمع عليه بها جوع

كثيرة ثم ان المطهر بن عبد الله اتولى على عمان وجماله وأوقع بالشراة فيها وعاد فوصله كتاب عضد الدولة من بغداد يامر به بالمسير الى كerman فساد اليها مجددا وأوقع في طريقه باهل العيث والفساد وقتلهم وصلبهم ومثل بهم ووصل الى يوزقره الى حين غفلة منه فاقتتلوا بنواحي مدينة سيم فانهم يوزقروا ودخل المدينة وحصر المطهر في حصن في وسط المدينة فطلب الامان فامنه فخرج اليه ومعه طاهر فامر المطهر بطاهر فشهدهم ضرب عنقه وأما يوزقر فانه رفعه الى بعض القلاع فكان آخر العهد به وسار المطهر الى الحسين بن الياس فمرأى كثرة من معه خاف جانبهم ولم يجد من الاقايد فاقتتلوا قتالا شديدا فانهم لم يبقوا الحسين على باب جيفت وانهم لم يبقوا فقتلهم سوار المدينة من العرب فكثرتهم القتل وأخذ الحسين أسيرا وأحضر عند المطهر فلم يعرف له بعد خبره وصلت كerman لعصدة الدولة

(ذ كرواية الفتيكين دمشق وما كان منه الى أن مات)

قد ذكرنا ما كان من انهم زام الفتيكين التركي مولى من الدولة بن بويه من مولاة بختياري من معز الدولة ومن عضد الدولة في فتنة الاتراك بالعراق فلما انهم من سار في طائفة صالحة من الجند الترك فوصل الى حصن فنزل بالقرب منها فقصده ظالم بن موهوب العميلي الذي كان امير دمشق للعز الدين الله ليأخذه فلم يتمكن من اخذه فعاد عنه وسار الفتيكين الى دمشق فنزل بظاهرها وكان أميرها حينئذ ريان الخادم للعز وكان الاحداث قد غلبوا عليها وليس للاعيان معهم حكم ولا للسلطنة عليهم طاعة فلما نزل خرج اشراقها وشيوخها اليه وأظهره والسرور بقدمه وسأله ان يقيم عندهم ويملك بلدهم ويزيل عنهم سمعة المصريين فانهم يكرهونها بما عاثوا في بلادهم ويطالبونهم ويكف عنهم شر الاحداث فاجابهم الى ذلك واستخفهم على الطاعة والمساعدة وحلف لهم على الحماية وكف الاذى عنهم منه ومن غيره ودخل البلد وأخرج عنه ريان الخادم وقطع خطبة المعز وخطب للطائع لله في شعبان وقع اهل العيث والفساد وهاهنا كافة الناس واصبح كثير من امورهم فكانت العرب قد استتوت على سواد البلد وما يتصل به فقصدهم وأوقع بهم وقتل كثير منهم وابان عن شجاعة وقوة نفس وحسن تدبير فاذعنوا له واقطع البسلا وكرجعه وتوفرت امواله ونبت قدمه وكاتب المعز بمصر يداريه ويظهر له الانقياد فذكره وطلب منه ان يحضر عنده ليخضع عليه ويعيده واليامن جانبه فلم يثق اليه وامتنع من المسير فتجهز المعز وجمع العساكر لقصده فرض ومات على ما نذرته سنة خمس وسبعين وثمانمائة وولى بعده ابنه العزيز بالله فامن الفتيكين بموته جهة مصر فقصده بلاد العزيز التي بساحل الشام فبعده الى صيدا فحصرها وبها ابن الشيخ ومعه رؤس المغاربة ومعه ظالم بن موهوب العميلي فقاتلهم وكانوا في كثرة فطمعوا فيه وخرجوا اليه فاستجبرهم حتى ابعدهم عاده فقتل منهم نحو أربعين ألف قتيل وطمع في اخذ عكا فتوجه اليها وقصد طبرية ففعل فيها من القتل والنهب

شيء وهو ميمكون ويولولون (وفي سادسه) وصل البرديسي ومن معه من العساكر الى بر الحيرة وخرج الامراء وغيرهم وعدوا المقاتلهم فلما أصبح يوم السبت عدى محمد على والعساكر الارثودية الى بر مصر وكذلك البرديسي فخر جنت اليهم الفقراء بمقاطعتهم وغلقاتهم وعيطوا في وجوههم فوجدتهم بخير واصبح البرديسي بجته في ذلك وأرسل محمد على وخازن داره ففتحوا الخواصل التي بيولاق ومهر العتيقة وأخرجوا منها الغلال الى السواحل واجتمع العالم السكة من الرجال والنساء فاذنوا لكل شخص من الفقراء بوبية غلة لا غير فكان الذي يريد الشراء يذهب الى خازن دار البرديسي ويأخذ منه ورقة بعد المشقة والمزاجية ويذهب بها فيكيولون له ويدفع عنها المصاحب الغلة وما رتبوه عليها فحصل للناس اطمئنان واشتري الخبز ارون أيضا وفتحوا الطوابين والخانزير وخبزوا وباعوا فكثر الخبز والكمك بالاسواق وجعلوا سعر القمح ستة ريات الارطب والغول خمسة ريات وكذلك الشحير ان وجد وكان السعر لاضابط له منهم من كان يشتريه

نقوسهم وشبهت عيونهم
ودعوا العثمان بك البرديسي
(وفي هذا الشهر) تحقق
الخبر بجلاء الوهابي عن جدة
ومكة ورجوعه الى بلاده
وذلك بعد ان حاصر جدة
وحاربها تسعة ايام وقطع عنها
الماء ثم دخل عنها وعن مكة
ورجع الشر يف غالب الى
مكة وصحبته شريف باشا
ورجع كل شيء الى حاله الاول
ورد الممكوس والمظالم (وفي
يوم الاحد) وصل البرديسي
الى بيته بالناصرية وهو بيت
حسن كاشف جركس وبيت
قاسم بك وقد فرشاه ونقلوا
محمد باشا من بيت جركس
الى دار صغيرة بجواره وعليه
الحرس (وفي يوم الاثنين)
عملوا ديوانا عند ابراهيم بك
فاجتمع فيه هو والبرديسي
والانبي وتشاوروا في امر
حامية العسكر فوزعوا على
انفسهم قدر او كذلك على
باقي الامراء والسكشاف
والاجناد كل منهم على قدر
حاله في الايراد والمراعاة فمنهم
من وزع عليه عشرة و
كيسا ومنهم عشرة وخمسة
واثنان وواحد ونصف
واحد وطلبوا من جركس
البهار قدر كبير فعملوا
على كل فرقتين مائة ريال
وفتحوا الحواصل واخرجوا

مثل صيد او عاد الى دمشق فلما سمع العز يزبدلث اسنشاروزيره يعقوب بن كاس فيما
يفعل فاشار بارسال جوهر في العسا كرا الى الشام فجهزه وسيره فلما سمع الفتك كين بسيره
جمع اهل دمشق وقال قد علمت اني ما وليت امركم الا عن رضا منكم وطالب من كبيركم
وصغيركم لي وانما كنت مجتازا وقد اطاعكم هذا الامروا ناسا ثم عنكم لئلا ينالكم اذى
بسبي فقالوا لا نملكك من فراقنا ونحن نبذل الالف من الاموال في هواك وننصرك
ونقوم معك فاستخلفهم على ذلك فخلعوا له فاقام عندهم فوصل جوهر الى البلد في
ذي القعدة من سنة خمس وستين وثلثمائة فخره فرأى من قتال الفتك كين ومن معه
ما استعظمه ودامت الحرب شهرين قتل فيها عدد كثير من الطائفتين فلما رأى اهل
دمشق طول مقام المغاربة عليهم اشاروا على الفتك كين بمكاتبة الحسن بن احمد القرمطي
واستنجاده ففعل ذلك فسار القرمطي اليه من الاحساء فلما قرب منه رحل جوهر عن
دمشق خوفا ان يبقى بينه وبينه وكان مقامه عليهم اسبعة أشهر ووصل القرمطي
واجتمع هو والفتك كين وساروا في اثر جوهر فادركاه وقد نزل بظاهر الرملة وسير انقاله
الى عسقلان فاقتتلوا فكان جمع الفتك كين والقرمطي كثر يرامن رجال الشام والعرب
وغيرهم فكانوا نحو خمسة الاف فارس وراجل فقتلوا على نهر الطواحين على ثلاثة
فراسخ من البلد ومنه ماء اهل البلد فقطعوه عنهم فاحتاج جوهر ومن معه الى ماء المطر
في الصحاري وهو قليل لا يقوم بهم فرحل الى عسقلان وتبعه الفتك كين والقرمطي
فحصره بها واطال الحصار وقلت الميرة وعدمت الاقوات وكان الزمان شتاء فلم يمكن حمل
الذخائر في البحر من مصر وغيرها فاضطروا الى كل الميثة وبلغ الخبز كل خمسة ارباط
بالشاحي بدينار مصري وكان جوهر يرسل الفتك كين ويدعوه الى الموافقة والطاعة
ويبذل له البذل الكثير فهم ان يفعل فذعه القرمطي ويخوفه منه فزادت الشدة على
جوهر ومن معه فعانوا الملوك فادرسوا الى الفتك كين يطلب منه ان يجتمع به فتقدم اليه
واجتمع عاراكين فقال له جوهر قد عرفت ما يحجم عنك من عصبة الاسلام وحرمة الدين
وقد طالت هذه الفتنة وارىت فيها الدماء ونهبت الاموال ونحن المأخذون بها عند
الله تعالى وقد دعوتك الى الصلح والطاعة والموافقة وبذلت لك الرغائب فابت الا
القبول عن بسب نار الفتنة فراقب الله تعالى وراجع نفسك وغلب رأيك على هوى
غيرك فقال الفتك كين انا والله واثق بك في صحة الرأي والمشورة منك لاكنني غير
متمكن مما تدعوني اليه بسبب القرمطي الذي اخرجني اذنت الى مداراته والقبول
منه فقال جوهر اذا كان الامر على ما ذكرت فاني اصدقك الحال تعويلا لي امانتك
وما اجد من الفتوة عندك وقد ضاق الامر بنا واري دان من على بنفسى وبمن معي من
المسلمين وتقدم لنا واعود الى صاحبي شاكر لك وقد جئت بين حقن الدماء
واصل طناع المعروف فاجابه الى ذلك وحلف له على الوفاء به وعاد واجتمع بالقرمطي
وعرفه الحال فقال لقد اخطأت فان جوهر له رأى وخزم ومكيدة وسير رجوع الى صاحبه
فيحمله على قصدنا بما لا طاقه لنا به والصواب ان ترجع عن ذلك لئلا يتوابعوا وناخذهم

وقف الفرق البن بستة
ريالات على صاحبه وأخذوا
من ذلك الاصل ألف فرق
بن وانخرجت من الحواص
وجمات (وفي يوم السبت رابع
عشره) أنزلوا فردة ايضا على
اهل البلد ووزعوها على
التجار وارباب الحرف كل
مائة قدرا من الاكياس
تخمين لفة دونها الى عشرة
ونجسة وبشت الاعوان
للمطالبة فضج الناس واغلغوا
حوادثهم وطلبوا التخفيف
بالشفاعات والرشوات
للو سائط والنصارى تخفف
عن البعض وبعده منتصف
الشهر انقلب الوضع المشروع
في الغلبة وانعكس الحال الى
امرشنيح وهو انهم سعروها
كل ارب بستة ريات بظاهر
الحال ولا يبيع صاحب الغلة
غلمته الا باذن من القيم بعد
ما ياخذ منه نصف الغلة
او الثلث او الربع على حسب
ضعفه وقوته من غير غن واذا
أراد ذوا الحماه الشراء ذهب
أولا سرا وقدم المصلحة والمصلحة
الى بيت القيم فعند ذلك يؤذن
له في مطلوبه فيكيلون له
الغلة ليلا وصار يتأخر في
حضوره الى الساحل الى
قريب الظاهر فيذهب
الناس والفقراء فينتظرونه
واذا حضر ازدحوا عليه وتقدم أبواب المصانع

بالسيف فامتنع الفتيكين من ذلك وقال لا أغدربه وأذن لجوهر ولمن معه بالمسير الى مصر
فسار اليه واجتمع بالعزيز وشرح له الحال وقال ان كنت تريد هم فخرج اليهم بنفسك
والافهم واصلون على أثرى فبرز العزيز وفرق الاموال وجمع الرجال وسار وجوهر على
مقدمته وورد الخبر الى الفتيكين والقرمطي فعادا الى الرملة وجمعوا العرب وغيرها
وحشدا ووصل العزيز برقتل بظاهر الرملة ونزلا بالقرب منه ثم اصطفوا للحرب في الهرم
سنة سبع وستين وثلاثمائة فرأى العزيز من شجاعة الفتيكين ما أعجبه فارسل اليه في
ثلاث الحال يدعوهم الى طاعته ويبدل له الرغائب والولايات وان يجعله مقدم عسكريه
والرجوع اليه في دولته ويطلب ان يحضر عنده ويسمع قوله فترجل وقبل الارض بين
الصفين وقال لارسول قل لاميير المؤمنين لو قدم هذا القول لاسرعت وأطعت واما الآن
ولا يمكن الا ما ترى وحمل على الميسرة فهزمها وقتل كثير منها فلما رأى العزيز ذلك حمل
من القلب وأمر الميمنة فحملت فانهمز القرمطي والفتيكين ومن معهم ما ووضع المغاربة
السيف فأكثروا القتل وقتلوا نحو عشر من الفاويزل العزيز في خيامه وجاءه الناس
بالاسرى فكل من أتاه بأسير خلع عليه وبذل لمن أتاه بالفتيكين أسيرا مائة ألف دينار
وكان الفتيكين قد مضى منهمز ما فكه العطش فلقية المغر ج بن دغفل الطائي وكان
بينهما أنفس قديم فطلب منه الفتيكين ما فسقاه واخذه معه الى بيته فانزله واكرمه
وسار الى العزيز بالله فاعلمه بأسير الفتيكين وطلب منه المال فاعطاه ما ضمنه وسير معه
من تسلم الفتيكين منه فلما وصل الفتيكين الى العزيز لم يشك انه يقتله لوقته فرأى من
اكرام العزيز له والاحسان اليه ما أعجزه وأمره بالحيام فنهضت واعاد اليه جميع من كان
يخدمه فلم يقدم من حاله شيئا وحمل اليه من التحف والاموال ما لم يرم له واخذه معه الى
مصر وجعله من أخص خدمته وحجابه وأما الحسن القرمطي فانه وصل منهمز ما الى طبرية
فادركه رسول العزيز يدهوه الى العود اليه ليحسن اليه ويفعل معه أكثر مما فعل مع
الفتيكين فلم يرجع فارسل اليه العزيز بعشر بن ألف دينار وجعلها له كل سنة فكان
يرسلها اليه وعاد الى الاحساء ولما عاد العزيز الى مصر أنزل الفتيكين عند قصر هو زاد
أمره وتحكم فكب على وزيره يعقوب بن كلس وترك الركوب اليه فصار بينهم مصادرة
متأ كدة فوضع عليه من سقاء سمافسات فخن عليه العزيز واتهم الوز برغبه نيفاً
وأربعين يوماً واخذه منه خمس مائة ألف دينار ثم وقعت أمرد دولة العزيز باعزال الوز بر
فخلع عليه وأعادته الى وزارته

● (ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة سار الحجاج الى سميراء فراهل ذى الحجة بها والعادة جارية بان يرى
الغلال بعده باربعة أيام وبلغهم أنهم لا يرون الماء الى غمرة وهو بها ايضا قليل وبينهما
نحو عشرة أيام فغدوا الى المدينة فوقفوا بها وعادوا فكانوا أول الهرم في الكوفة وفيها
ظهر باقرية كوكب عظيم من جهة المشرق وله ذوايه وضوء عظيم فبقى يطلع

ياخذها القيم لنفسه زيادة عن
التمن وعن الكلفة وهي
نحو الخمسين فضة خلاف
الاجرة ويرجع الفقراء من
غير شي وأطلقوا للمحبة
أن ياخذ في كل يوم أر بعمة
ارب منها مائتان للخبازين
ومائتان توضع بالعرصات
داخل البلد فكان ياخذ ذلك
الى داره ولا يضعون بالعرصات
شيئا ويعطى للخبازين من
المائتين خمسين أردبا أو
ستين ويبيع الباقي باعراضه
بما أحب من الثمن لئلا يفضح
الناس وشتم الخبز من الاسواق
وخطب بعض الناس الامراء
الكبار في شأن ذلك واستمر
الحال على ذلك الى آخر الشهر
والاخر في شدة وتسلط العسكر
والمماليك على خطف
ما يصادفونه من الغلة او
التبن أو السمن فلا يقدر من
يشترى شيئا من ذلك أن
يمر به ولو قتل حتى يكثر
واحداهم سكر يا أو يملوكا
يحرسه حتى يوصله الى داره
وان حضرت مركب بها
غلال وسمن وغنم من قبلى
أو بحرى أخذوها ونهبوا
ما فيها جلة فكان ذلك من
أعظم أسباب القحط والبلاء
(وفي عشر منه) مات محمد بك
الشرقاوى وهو الذى كان
عوض سيده عثمان بك
الشرقاوى (شهر رجب الفرد سنة

كذلك نحو امان شهر ثم غاب فلم ير وفيها تو في أبو القاسم عبد السلام بن أبي موسى
الخزرجى الصوفى نزيل مكة وكان قد صاحب أبا على الروذبارى وطبقته وغيره

(ثم دخلت سنة خمس وستين وثلاثمائة)

(ذ كروفاة المعز لدين الله العلوى وولاية ابنه العزيز بالله)

في هذه السنة توفي المعز لدين الله أبو تميم معد بن المنصور بالله اسمعيل بن القاسم بأمر الله
أبي القاسم محمد بن المهدي أبن محمد عبيد الله العلوى الحسيني بمصر وأمه أم ولد وكان
موته سابع عشر شهر ربيع الآخر من هذه السنة وولد بالمهديّة من أفر يقية حادى عشر
شهر رمضان سنة تسع عشرة وثلاثمائة وعمره خمس وأربعون سنة وستة أشهر تقريرا
وكان سبب موته أن ملك الروم بالقسطنطينية أرسل اليه رسولا كان يتردد اليه
بأفر يقية فخلابه بعض الايام فقال له المعز أتد كراذا تيقى رسولا وأنا بالمهديّة فقلت لك
لأدخلن على وأنا بمصر ما لكألم قال نعم قال وأنا أقول لك لتدخلن على بغداد وأنا
خليفة فقال له الرسول ان أمنتى على نفسى ولم تعصب قلت لك ما عندى فقال له المعز
قل وانت آمن قال بمعنى اليك الملك ذلك العام فرأيت من عظمتك فى عيني وكثرة
أصحابك ما كدت أموت منه ووصلت الى قصرك فرأيت عليه نور اعظم ما أعطى
بهمى ثم دخلت عليك فرأيتك على سريرك فظننتك خالفا فلو قلت لى انك تعرج
الى السماء لتهتكت ذلك ثم جئت اليك الآن فأرايت من ذلك شيئا أشرف فت على
مدينتك فكانت فى عيني سوداء مظلمة ثم دخلت عليك فما وجدت من المهابة
ما وجدت ذلك العام فقلت ان ذلك كان امرامقه لا وانه الا أن بضدما كان عليه
فاطرق المعز وخرج الرسول من عنده وأخذت المعز الحمى أشدة ما وجدوا تصل مرضه
حتى مات وكانت ولايته ثلاثا وعشرين سنة وخمسة أشهر وعشرة أيام منها مائة ومصر
سنتان وتسعة أشهر والباقي بأفر يقية وهو أول الخلفاء العلوىين ملك مصر وخرج
اليها وكان مغربى بالنجوم ويعمل بأقوال المنجمين قال له منجمه ان عليه قطعا فى
وقت كذا وأشاو عليه بعمل سر داب يجتفى فيه الى ان يجوز ذلك الوقت ففعل ما امره
واحضر قواده فقال لهم ان بنى وبين الله عهدا انا ماض اليه وقد استخلفت عليكم ابني
نزار يعنى العزيز فاسمعوا له واطيعوا ونزل السرداب فكان احد المغاربة اذا رأى سحابة
نزل او ما بالسلام اليه ظن ان من المعز فيه فغاب سنة ثم ظهر وبقى مدينة ومرض
وتوفي فستر ابنه العزيز به وانه الى عيد النحر من السنة فصلى بالناس وخطبهم ودعا لنفسه
وعزى بابيه وكان المعز عالما بافاض الاجواد اشجاء عاجار يا على منهاج ابيه من حسن
السيرة وانصاف الرعية وستر ما يدعون اليه الا عن الخاصة ثم اظهره وامر الدعاة باظهاره
الا انه لم يخرج فيه الى حديد به ولما استقر العزيز فى الملك اطاعه العسكر فاجتمعوا
عليه وكان هو يدبر الامور منذ مات ابوه الى ان اظهره ثم سيرا الى الغرب دناتير عايلها
اسمه فرقت فى الناس وأقر يوسف بلدين على ولاية أفر يقية واصل اليه ما كان

بوه استعمل عليه غير يوسف وهى طرابلس وسرت واجداية فاستعمل عليه يوسف
اعماله وعظم امره حينئذ وامن ناحية العزيز واستفيد بالملك وكان يظهر الطاعة
بجمالة ومراقبة لاطاثل وراها

(ذ ك حرب يوسف بلسكين مع زناة وغيرها بافر يقية)

في هذه السنة جميع خزون بن فلفول بن خزر الزناني جمعا كبيرا وسارا الى سجلماسة فلقية
صاحبها في رمضان فقتله خزون وملك سجلماسة واخذ منها من الاموال والعدد شيئا
كثيرا. بعث برأس صاحبها الى الاندلس وعظم شأن زناة واشتهر ملكهم وكان
بلسكين عنده سنة وكان قد رحل الى فاس وسجلماسة وارض الهبط وملكه كله وطرده
عنه هلال بن امية وهر بت زناة منه فلما كثير منهم الى سبتة وهى للاموى صاحب
الاندلس وكان في طريقه شى عارى مشبكة ولا تسالك فامر بقطعها واحراقها فقطعت
واحرقت حتى صارت للعسكر طريقا ثم مضى بنفسه حتى اشرف على سبتة من جبل
مطل عليه افوق نصف نهار لينظر من اى جهة يحاصرها ويقاتلها فرأى انها لا تؤخذ
الا باسطول فخافه أهلها خوفا عظيما ثم رجع عنها نحو البصرة وهى مدينة حسنة تسمى
بصرة في المغرب فلما سمعت به زناة رحلوا الى اقاصى الغرب فى الرمال والصحارى
مار بين منه فدخل يوسف البصرة وكانت قد حصرها صاحب الاندلس عمارة عظيمة
فامر بهدمها ونهبها ورحل الى بلديرة واطة وكان ملكهم عيسى ابن أم الانصار وكان
مشعبا ساحرا وادعى النبوة فاطاعوه في كل ما امرهم به وجعل لهم شرعية فغزاه
بلسكين وكانت يدينهم حروب عظيمة لا توصف كان الظفر فى آخرها بلسكين وقتل الله
عيسى ابن أم الانصار وهزم عساكره واثارها لا ذر يعاوسى من نساءهم وابنائهم مالا
يحصى وسيره الى افريقية فقال أهل ادر يقية انه لم يدخل اليهم من السبي مثله قط
واقام يوسف بلسكين بملك الناحية قاهر الاهلها اهل سبتة منه خائفون وزناة
هاربون فى الرمال الى سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة

(ذ ك حصر كسنتة وغيرها)

في هذه السنة سار امير صقلية وهو ابو القاسم بن الحسن بن على بن أبى الحسين فى عساكر
المسلمين ومعه جماعة من الصالحين والعلماء فنزل مدينة مسيني فى رمضان فهرب العدو
عنها وعدى المسلمون الى كسنتة فحصرها واياها فأسأل أهلها الامان فأجابهم اليه واخذ
منهم مالا ورحل عنها الى قلعة جلاو ففعل كذلك بها وبغيرها و امر اخاه القاسم ان يذهب
بالاسطول الى ناحية ببول وبيت السرايا في جميع قلوو رية ففعل ذلك فغنم غنائم
كثيرة وقتل وسبي وعاده وواخوه الى المدينة فلما كان سنة ست وستين وثلاثمائة امر
ابو القاسم بعمارة رمطة وكانت قد خربت قبل ذلك وعادوا والغزو جميع الجيوش وسار
فنزل قلعة اغانة فطلب أهلها الامان فامنهم وسلموا اليه القلعة بجميع ما فيها ورحل الى
مدينة طارفت فرأى أهلها قد هربوا منها واغلقوا ابوابها فصعد الناس السور وفتحوا

من الساحل وقلدوا حديد
كاشف تابع سليمان بك
الاغامين البحر بن والساحل
ورفق بالامر واستقر سعر
الغلة بألف ومائتين نصف
فضة الارب فتواجدت
بالرقع والساحل وقل
المخطف وأما السمن فقل
وجوده جدا حتى بيع الرطل
بسة وثلاثين نصف فيكون
القطار بار بعين ربالا وأما
التين فصار يباع بالقدر
ان وجد وسرب الناس
بها منهم من عدم العلف
(وفيه) حضر واحد انكليزي
وصحبه مملوك الاتى وبعض
من الفرنسيين فعملوا لهم
شكا ومدافع وأشيع حضور
الاتى الى سكندر ية ثم تبين
ان هذا الانكليزي اتى بمكاتبات
فلما رعى ماطة وجد ذلك
المملوك وكان قد خالف عن
سيده لمرض اعتراه فحضر
صحبه الى مهر فاشيع فى
الناس أن الاتى حضر الى
الاسكندرية وان هذا
خازن داره سبقه بالحضور الى
غير ذلك (وفيه) حضر أيضا
بعض الفرنسيين بمكاتبة الى
القنصل بمصر وفيها الطلب
بمساقى الفردة التى بمدة
الوجاقلية فخطب القنصل
الامراء فى ذلك فعملوا جمعية
وحضر المشايخ وتكلموا فى
شأن ذلك ثم قالوا ان الوجاقلية الذين كانت طرفهم تلك الفردة

الرزازوه معظمها وهم ومن
بقي منهم لا يملك شيئا لم
يقبلوا هذا القول ثم اتفق
الامر على تأخير هذه القضية
الى حضور الباشا ويرى رأيه
في ذلك وحضر أيضا صبيحة
أولئك الفرنسيين الخبر
يموت يعقوب القبطي فطلب
أخوه الاستيلاء على خلفاته
فدافعه زوجته وأرادت
أخذ ذلك على مقتضى شريعة
الفرنسيين فقال أخوه انها
ليست زوجته حقيقة بل
هي معشوقته ولم يتزوج
بها على ملة القبط ولم يعمل
لها الا كميل الذي هو عبارة
عن عقد النكاح فانكرت
ذلك فادسل الفرنسيين
يستحبون من قبط مصر عن
حقيقة ذلك فكتبوا لهم
جوابا بانهم لم تكن زوجته على
مقتضى شرعهم وماتهم ولم
يعمل بينهم الا كميل فيكون
الحق في تركته لآخيه لاهما
(وفيه) وورد الخبر بوقوع
حادثة بالاسكندرية بين
عساكر العثمانية وأجناس
الافرنج المقيمين بها واختلاف
الرواة في ذلك وبعد أيام وصل
من أخير بحقيقة الواقعة وهي
أن على باشا توب عنده طائفة
من مكره على طريقة الافرنج
فكان يخرجهم في كل يوم الى
جهة المنشية ويصطفون

الابواب ودخلها الناس فاحرق الامير بهدمها فهدمت واحرق وأرسل الاسرا يابلقوا
اذننت وغيرها ونزل هو على مدينة عردانية فقاتلها فبذل اهلها له مالا صالحهم عليه
وعاد الى المدينة

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة خطب للعزير العلوي بمكة حرسها الله تعالى بعد ان أرسل جيشا اليها
فحصروها وضيقوا على اهلها ومنعوا عنهم الميرة فغلت الاسعار بها واتي اهلها شدة شديدة
وفيها اقام بسيلس بن ارمافوس ملك الروم وردا المعروف بسلا روس دمسقا فلما
استقر في الولاية استوحش من الملك فعصى عليه واستظهر بالي تغلب بن جردان
وصاهره وليس التاج وطلب الملك وفيها توفي أبو أحمد بن عدي البحر جاني في جنادي
الآخرة وهو امام مشهور ومحمد بن بدر الكبير الحمصي غلام ابن طولون وكان قدولى فارس
وبعدييه وفيها في ذي القعدة توفي ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الصابي صاحب
التاريخ

(تم دخلت سنة ست وستين وثلاثمائة)

(ذكر وفاة ركن الدولة وملك عضد الدولة)

في هذه السنة في المحرم توفي ركن الدولة ابو علي الحسن بن بويه واستخلف على عماله
ابنه عضد الدولة وكان ابتداء مرضه حين سمع بقبض بختيار ابن اخيه معز الدولة وكان
ابنه عضد الدولة قد عاد من بغداد بعد ان اطلق بختيار على الوجه الذي ذكرناه وظهر
عند الخاص والعام غضب والده عليه خوفا ان يموت ابوه وهو على حال غضبه فيختل
ملكه وتزول طاعته فإرسل الى اخي الفتح بن العميد وزير والده يطلب منه ان يتوصل
مع ابيه واحضاره عنده وان يعهد اليه بالملك بعده فسمي ابو الفتح في ذلك فاجابه اليه
ركن الدولة وكان قد وجد في نفسه خفة فسار من الري الى اصبهان فوصلها في جمادى
الاولى سنة خمس وستين وثلاثمائة وأحضر ولده عضد الدولة من فارس وجمع عنده
ايضا ساكني اولاده باصبهان فعمل ابو الفتح بن العميد دعوة عظيمة حضرها ركن
الدولة واولاده والقواد والاجناد فلما فرغوا من الطعام عهد ركن الدولة الى ولده
عضد الدولة بالملك بعده وجعل لولده نحر الدولة التي الحسن على همدان وأعمال الجبل
ولولده مؤيد الدولة اصبهان وأعمالها وجعلها في هذه البلاد يحكم اخيه معز الدولة
وخلف عضد الدولة على ساكني الناس ذلك اليوم الا قبيلة والاكسية على زى الديلم وحمياه
القواد واخوته بالريحان على عاداتهم مع ملوكهم واوصى ركن الدولة اولاده بالاتفاق
وترك الاختلاف وخلف عليهم ثم سار عن اصبهان في رجب نحو الري فدام مرضه الى ان
توفي فاصيب به الدين الدنيا جميعا لاستكمال جميع خلال الخيرية وكان عمره قد زاد
على سبعين سنة وكانت امارته اربع واربعين سنة

(ذكر بعض سيرته)

كان حليما كريما واسع السرم كثير البذل حسن السياسة لرعاياه ووجدته رؤفا بهم عادلا في الحكم بينهم وكان بعيد المهمة عظيم الجود والعمادة مقترجا من الظلم ما نفع لاصحابه منه عفيفا عن الدمار يرى حقها واجبا لا في مالها ولا في نفسه وكان يحامي على اهل البيوتات او كان يحري عليهم الارزاق وبصوتهم عن التبدل وكان يقصد المساواة الجامعة في أشهر الصيام للصلاة وينتصب لرؤس المظالم ويتعهد العلويين بالاموال الكثيرة ويتصدق بالاموال الجلية لثة على ذوى الحاجات ويلين جانبه للخاص والعام قال له بعض اصحابه في ذلك وقد كرله شدة مرداويج على اصحابه فقال انظر كيف اخترتم ووثب عليه اخص اصحابه به واقربهم منه لانه فقه وشدة وكيف عثرت واجبتى الناس للين جاني وحكي عنه انه سار في سفر فنزل في خركاه قد فضر بت له قبل اصحابه وقدم اليه طعام فقال لبعض اصحابه لاى شئ قيل في المثل خير الاشياء في القرية الامارة فقال صاحبه لافعل ذلك في الخركاه وهذا الطعام بين يديك وانما لآخر كاه ولا طعام فضحك واعطاه الخركاه والطعام فانظر الى هذا الخلق ما احسنه وما اجله وفي فعله في حادثة بختيا رما يدل على كمال مروءته وحسن مهده وصاته لرحمته رضي الله عنه وارضاه وكان له حسن عهد ومودة واقبال

* ذكر مسير عضد الدولة الى العراق *

في هذه السنة تجهر عضد الدولة وسار يطلب العراق لما كان يباغته عن بختيار وابن ببيعة من استماله اصحاب الاطراف كحسني الكردى وفخر الدولة بن ركن الدولة وابي تغلب بن حمدان وعمران بن شاهين وغيرهم والاتفاق على معادته ولما كانا يقولانه من الشتم القبيح له ولما راي من حسن العراق وعظم مملكته الى غير ذلك وانحدر بختيار الى واسط على عزم محاربه عضد الدولة وكان حسني به وعده انه يحضر بنفسه لهنصرته وكذلك ابو تغلب بن حمدان فلم يفله واحدمهما ثم سار بختيار الى الاهواز وأشار بذلك ابن ببيعة وسار عضد الدولة من فارس نحوهم فالتقوا في القعدة واقتموا انظارا على بختيار بعض عسكره وانتقلوا الى عضد الدولة فانهم بختيار واخذوا له ومال ابن ببيعة ونسبت الانتقال وغيرهما ولما وصل بختيار الى واسط جعل اليه ابن شاهين صاحب البطيحة مالا وسلاحا وغير ذلك من الهدايا النفيسة ودخل بختيار اليه فاكرمه وجعل اليه مالا جديلا واعلاقا نفيسة وعجب الناس من قول عمران ان بختيار سيدخل منزلي وسيتجبر في فكيان كما ذكر ثم اصعد بختيار الى واسط وأما عضد الدولة فانه سار الى البصرة جيشا فدخلوها وسبب ذلك ان اهلها اختلفوا وكانت مضرتهم عضد الدولة وتميل اليه لاسباب قررهما معهم وخافتهم ببيعة ومالت الى بختيار فلما انهم رزقوا قوت مضروكا تبوا عضد الدولة وطلبوا منه انفاذ جيش اليهم فسير جيشا سلم البلاد واقام عندهم واقام بختيار بواسط واحضر ما كان له ببغداد والبصرة من مال وغيره ففرقه في اصحابه ثم انه قبض على ابن ببيعة لانه اطرده واستبد بالامور ودونه وجي الاموال الى نفسه ولم يوصل الى بختيار منها شيئا واراد ايضا التهرب الى عضد الدولة بقبضه لانه هو الذي كان يقصد

طبيعتهم سم عن الوضع في كل ثم عادوا فخر اعيان اكن الا فخرج ووكالة القنصل فخرج الا فخرج رؤسهم من الطيقان نساء ورجالا ينظرون وكرهم ويتفرجون عليهم كما جرت به العادة فضر بواعلهم من اسفل بالبنادق فضر بالافرنج عليهم ايضا فلم يكن الا ان هجموا عليهم ودخلوا يحاربونهم في اما كنهم والافرنج في قلة فخرج القنصل الستة ومن تبعهم ونزلوا الى البصرة وطلمعوا غليون الرماية وكتبوا كتابا بصورة الواقعة وأرسلوه الى اسلا بول والى بلادهم وأما العسكر اتباع الباشا فانه لما خرج الا فخرج وتركوا اما كنهم دخلوا اليها ونهبوا متاعهم وما أمكنهم وأرسل الى القنصل خور شيد باشا فصالحهم وأخذ بخواطيرهم واعتذر اليهم وضمن لهم ما أخذ منهم فرجعوا بعد علاج كبير وجع الباشا علماء البلدة وأعيانها وطلب منهم كتابة عرض حضر على ما عليه على غير صورة الحال فامتنعوا عن الكتابة الابصورة الواقع وكان المتصدر لارد الشيخ محمد المسيري المالكي فكتبه ووبخه ومن ذلك الوقت صار يتسكك في حقه ويرزديه اذا حضر مجلسه وسكنت على ذلك (وفي يوم الجمعة رابعة)

الاحوال بينهم ولما قبض عليه اخذاه واله فقرها وراسل عضد الدولة في الصلح وترددت
الرسائل بذلك وكان اصحاب بختيار يختلفون عليه فبعضهم يشير به وبعضهم ينهى عنه
ثم انه اتاه عبدة الرزاق وبدرابنا حسنويه في نحو ألف فارس معونة له فلما وصله اليه
أظهر المقام بواسطة وعارية عضد الدولة فاتصل بعضد الدولة انه نقض الشرط ثم
بدل بختيار في المسير فسار الى بغداد فعاد عنه ابن حسنويه الى ابيه ما اقام بختيار
ببغداد وانه قضت السنة وهو بها وسار عضد الدولة الى واسط ثم سار منها الى البصرة
فاصلح بين ربيعة ومضر وكانوا في الحروب والاختلاف نحو مائة وعشرين سنة ومن
عجيب ما جرى بختيار في هذه الحادثة انه كان له غلام تركي يعيل اليه فاخذ في جملة
الاسرى وانقطع خبره عن بختيار فخرن لذلك وامتنع من لداته والاهتمام بما رفع اليه
من زوال ملكه وذهب نفسه حتى قال في رؤس الاشهاد ان في بيعتي بهذا الغلام اعظم
من في بيعتي بذهاب ملكي ثم سمع انه في جملة الاسرى فارسل الى عضد الدولة يبذل له
ما احب في رده اليه فاعاده عليه وسارت هذه الحادثة منه فازداد فضيحة وهو انما عند
الملوك وغيرهم

*(ذكر وفاة منصور بن نوح وملك ابنه نوح) *

في هذه السنة مات الامير منصور بن نوح صاحب خراسان وما وراء النهر من متصف شوال
وكان موته بخارا وكانت ولايته خمس عشرة سنة وولي الامر بعده ابنه ابو القاسم نوح
وكان عمره حين ولي الامر ثلاث عشرة سنة ولقب بالمنصور

*(ذكر وفاة القاضي منذر البلوطي) *

في هذه السنة في ذي القعدة مات القاضي منذر بن سعيد البلوطي ابو الحماكم قاضي
قضاة الاندلس وكان اماما فقيها خطيبا شاعرا فصيحيا ذا دين متين دخل يوما على
عبد الرحمن الناصر صاحب الاندلس بعد ان فرغ من بناء الزهراء وقصورها وقد قعد
في قبة خزقة بالذهب والبناء البديع الذي لم يسبق اليه ومعه جماعة من الاعيان
فقال عبد الرحمن الناصر هل بلغكم ان احدا بنى مثل هذا البناء فقال له الجماعة لم نر
ولم نسمع بمثله وانواو بالنعوا والقاضي مطرق فاستنطقه عبد الرحمن فبكي القاضي
واخذ يرتد دموعه على خيمته وقال والله ما كنت اظن ان الشيطان اخراه الله تعالى يبلغ
ملك هذا المبلغ ولا ان تمكنه من قيادك هذا التمكن من ما آتاك الله وفضلك به حتى
انزلت منازل الكافرين فقال له عبد الرحمن انظر ما تقول وكيف اتزلي منزل الكافرين
فقال قال الله تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن
اميون ثم سقمنا من فضة ومعارج عليهم ايتظرون وليبوتهم ابو اباوسر را عليها يتكلمون
وزخر في قوله والاخرة عند ربك للمتقين فوجم عبد الرحمن وبكى وقال جزاك الله
خير او اكثر في المسلمين من ملك واخبروا هذا القاضي كثيرة حسنة جدا منها انه قهر
الناس وارادوا الخروج للاستسقاء فارسل اليه عبد الرحمن يا عمر بالخروج فقال

ابراهيم بك وكنوه بسبب
ما اخذوه من حصة الالتزام
بالحلوان ايام الغمانيين ثم
استولى على ذلك جماعة ثم
وأمر اؤهم فطمعهم بالكلام
اللين على عادته وكنوه ايضا
على خبز الجراة المربعة لفقراء
الازهر فاطلق لهم دراهم
تعطى للخباز يعمل بها خبزا
(وفي ثامنه) كتبوا رسالة على
لسان المشايخ وارسلوها الى
علي باشا باسكندرية مضمونها
طلبه لانه صبه والحضور الى
مصر ليحصل الاطمئنان
والسكون وتأمين الطرقات
ويبطل أمر الاهتمام بالعساكر
والتجاريد ولاجل الاخذ في
تشهيل امور الحج وان تأخر
عن الحضور بما تعطل الحج
في هذه السنة ويكون هو
السبب في ذلك الى غير ذلك
من الكلام (وفي عاشره)
سافر جعفر كاشف الابهام
رسولا الى احمد باشا الجزار
بعكا لغرض باطني لم يظهر
(وفي هذه الايام) كثرت
الغلال بالساحل والعرضات
ووصلت مراكب كثيرة
وكثرت الخبز بالسواق وشبعت
عيون الناس ونزل السعر
الى ثمانية ريات وسبعة
واتكفوا عن الخطف الا في
التي (وفي منتصفه) فتكروا
طلب مال الميري ومال الجهات
ورفع الظالم عن سنة تاريخه
وعين اطلبها من البلاد امراء كبار ووجهات الغريبة

للمعينين للطالب والاستيعاب
وتكثير المعنار والمعينين
وكلفهم على من يتوفى في
الدفع هذا وطالب الفردة
مستمر حتى على اعيان
الملتزمين ومن تاخر عن الدفع
ضبطوا حصته وأخذوها
واعطوها لمن يدفع ما عليها
من مياسير المماثلت فرعا
صالح صاحبها بعد ذلك عليها
واستخاضها من واضع اليد
ان أمكنه ذلك (وفي اواخره)
نهبوا على تعمير الدور التي
أخر بها الفرنسيس فشرع
الناس في ذلك وفردوا كافها
على الدور والحوانيت والرباع
والوكائل واحددوا على
الشوارع السالكه دروبا كثيرة
لم تكن قبل ذلك وزاد الحال
وقد اهل الاخطاط بعضهم
كما هو طبيعة اهل مصر في
التقليد في كل شئ حتى عملوا
في الخطة الواحدة درمين وثلاثة
واهتموا لذلك اهتماما عظيما
وظنوا ظنونا بعيدا وأنشؤا
بنياتا وكثافا من ابحار
منقوتة وبوابات عظيمة ولزم
لبعضها دم حوانيت اشتروها
من اصحابها وفردوا الثمنها
على اهل الخطة (وفي اواخره)
ايضا نجزت عمارة عثمان بك
البزديسى في الابراج والبوابات
التي انشأها بالناصرية فانه
انشأ بوابتين عظيمتين
بالرحبة المستطيلة خارج بيته الذي هو بيت حسن كاشف

القاضي للرسول يا ليت شعري ما الذي يصنعه الامير يومنا هذا فقال ما رأيت قط اخشع
منه الا ان قد لبس خشن الثياب وافتش التراب وجعله على رأسه وحيته وبكى
واعترف بذنوبه ويقول هذه ناصيتي بيدك اترك تعذب هذا الخلق لاجل فقال
القاضي يا غلام اجل المظرم منك فقد اذن الله سبحانه اذا خشع جبار الارض رحم
جبار السماء فخرج واستبقى بالناس فلما صعد المنبر ورأى الناس قد شخضوا اليه
بابصارهم قال سلام عليكم كتب بكم على نفسه الرجعة انه من عمل منكم سوا بجهالة
ثم تاب من بعده وأصلح الآية وكررها فضج الناس بالبكاء والتوبة وتعم خطبته فسقى
الناس

❦ (ذكر القبض على أبي الفتح بن العميد) ❦

في هذه السنة قبض عضد الدولة على أبي الفتح بن العميد وزير أبيه وسهل عينه الواحدة
وقطع انفه وكان سبب ذلك ان ابا الفتح لما كان ببغداد مع عضد الدولة على ما شرحنه
وسار عضد الدولة نحو فارس تقدم الى أبي الفتح بتجهيل المسير من بغداد الى الري
فخالفه وأقام وأعجبه المقام ببغداد وشرب مع بختيار ومال في هواه واقتى ببغداد املاكا
ودورا على عزم العود اليها اذ مات ركن الدولة ثم صار يكتب بختيارا بشياء يكرهها
عضد الدولة وكان له نائب يعرضها على بختيار فكان ذلك النائب يكتب بها عضد
الدولة ساعة فساعة فلما ملك عضد الدولة بعد موت أبيه كتب الى اخيه فخر الدولة
بالري يامر به بالقبض عليه وعلى اهله واصحابه ففعل ذلك وانقلع بيت العميد على يده
كما ظنه أبوه أبو الفضل وكان أبو الفتح ليلة قبض قد امسى مسرورا فاحضر الندماء
والغنيين واطهر من الآلات الذهبية والزجاج الملح وانواع الطيب ما ليس لاحد مثله
وشر بوا وحمل شعرا وغنى له فيه وهو

دعوت المني ودعوت العلا ❦ فلما اجابا دعوت القدح

وقلت لا يام شرح الشباب ❦ الى فهذا أوان الفرح

اذا بلغ المسر آماله ❦ فليس له بعدها مقترح

فلما غنى في الشعر استطابه وشرب عليه الى ان سكر وقام وقال للمانه اتركوا المجلس
على ما هو عليه لنصطبح غدا وقال لندما مائه بكرروا الى غدا لنصطبح ولا تتأخروا فانصرف
الندماء ودخل هو الى بيت منامه فلما كان السحر دعاه مؤيد الدولة فقبض عليه
وأرسل الى داره فاخذ جميع ما فيها ومن جلته ذلك المجلس بما فيه

❦ (ذكر وفاة الحاكيم وولاية ابنه هشام) ❦

وفي هذه السنة توفي الحاكيم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن
المستنصر بالله الاموي صاحب الاندلس وكانت امارته خمس عشرة سنة وخمسة أشهر
وعمره ثلاثا وستين سنة وسبعة أشهر وكان أصهب أعين أقنى عظيم الصوت ضخم
الجسم أفقم وكان محبا لاهل العلم عالفا فيها في المذاهب عالما بالانساب والتواريخ

المعروف بكعب الاحبار وبني
حوقما ابراجا عظيمة وبها
طيقان بداخلها سدافع
افواها بارزة تضرب الى خارج
وتقل اليها مدافع الباشا
التي كانت بالازبكية
فسبحان مقلب الاحوال
(وفيها) نزل ابراهيم بك
والبرديسي وحسين بك
اليهودي الى بولاق واخذوا
ما وجدوه بساحل الغلة
وارسلوه الى بحري فارنج
الناس من ذلك وعزت الغلال
وزاد سعرها بعد الانحلال
(شهر شعبان سنة ١٢١٨)*
اوله يوم الاربعاء (فيه)
وصل كاتب ديوان علي باشا
الذي يقال له ديوان افندي
وعلى يديه مكتبة وهي صورة
خط شريف وصل من
الدولة مضمنة الرضا عن
الامراء المصرية بشفاعة
صاحب الدولة الصدر الاعظم
يوسف باشا وشفاعة علي باشا
والى مصر وأن يقيموا بارض
مصر ولكل امير فائظ خمسة
مشر كسالا غير وحلوان
الحلول ثمان سنووات وأن
الوسية والمضاف والبراني
يضم الى الميرى وان الكلام
فى الميرى والاحكام والنفوس
الى الباشا والروزنامجى الذى
ياتى صحيفة الباشا والجبارك
والمقاطعات على النظام
الجديد لادفتر دار الذى يحضر ايضا فلما قرئ ذلك بحضرة

جماعة كتب والعلماء مكر ما لهم محسنا اليهم احضرهم من البلدان البعيدة ليستفيد
منهم ويحسن اليهم ولما توفى ولى بعده ابنه هشام بعهد ابيه وله عشر سنين ولقب المؤيد
بالله واختلفت البلاد فى أيامه واخذ وحبس ثم عاد الى الامارة وسببه انه لما ولى المؤيد
تجرب له المنصور ابو عامر محمد بن ابى عامر المعافرى وابناه المظفر والناصر فلما حجب له
ابو عامر جميعه عن الناس فلم يكن أحد يراه ولا يصل اليه وقام بامر دولته والقيام المرضى
وعدل فى الرعية وأقبلت الدنيا اليه واشتهل بالغزو وفتح من بلاد الاعداء كثيرا
وامتلائت بلاد الاندلس بالغنائم والزيق وجعل أكثر جندهم منهم كواضح الفتى وغيره
من المشهورين وكانوا يعرفون بالعامريين وادام الله له الحال ستا وعشرين سنة غزا
فيها اثنتين وخمسين غزاة ما بين صائفة وشواتية وتوفى سنة ثنتين وتسعين وثلاثمائة
وكان حازما قوى العزم كثيرا عدل والاحسان حسن السياسة فنحسب ان اعماله أنه
دخل بلاد القرنج غازيا فجاز الدرب اليها وهو مضيق بين جبلين واوغل فى بلاد
القرنج يسي ويخرب ويغنم فلما اراد الخروج رآهم قد سدوا الدرب وهم عليه يحفظونه
من المسلمين فاطهر انه يريد المقام فى بلادهم وشرب عمو وعسى كره فى عمارة المساكن
وزرع الغلات واحضر والمطبخ والتبن والميرة وما يحتاجون اليه فلما رآوا عزمه على
المقام مالوا الى السلم فراسلوه فى ترك الغنائم والجواز الى بلاده فقال انا عازم على المقام
فتركوا له الغنائم فلم يجبههم الى الصلح فبذلوا له مالا ودواب تحمل له ما غنمه من بلادهم
فاجابهم الى الصلح وفتحوا له الدرب فجاز الى بلاده وكان اصله من الجزيرة الخضراء
ووردش بالى قرطبة طالبا للعلم والادب وسمع الحديث فبرع فيها وتبين ثم تعلق بخدمة
صبيح والدة المؤيد وعظم محله عندها فلما مات الحاكم المستنصر كان المؤيد صبغيا
خفيف على المالك ان يحتفل بضعه من سكون البلاد ووزال الحرف وكان قوى النفس
وساعدته المقادير وامدته الامراء بالاموال فلست مال العساكر وجرى الامور على احسن
نظام وكانت امه تميمية وابوه معافرى بطن من حير فلما توفى ولى بعده ابنه عبد المالك
الملقب بالمظفر فسار كسيرة ابيه وتوفى سنة تسع وتسعين وثلاثمائة فكانت ولايته
سبع سنين وكان سبب موته ان اخاه عبد الرحمن سمع فى نقاعة قطعها بسكين كان
قد سمع أحد جانبها فناول اخاه ما يلى الجانب المسموم واخذ وهو ما يلى الجانب الصحيح
فاكله بحضرة فاطمان المظفر واكل ما به يدهم نهافات فلما توفى ولى بعده اخوه
عبد الرحمن الملقب بالناصر فسلا غرير طريق ابيه واخيه واخذ فى الجون وشرب
الخمر وغرير ذلك ثم دس الى المؤيد من خوفه منه وان لم يجعله ولى بعده ففعل
ذلك فقد الناس وبنو وامية عليه ذلك وأبغضوه وتكرروا فى امره الى ان قتل وغزاشاتية
واوغل فى بلاد الجلالة فلم يقدم احكها على لقائه وتحصن منه فى رؤس الجبال ولم
يقدر عبد الرحمن على اتباعه لزيادة الانهار وكثرة الثلوج فأتخن فى البلاد التى وطئها
وخرج موفورا فبلغه فى طريقه ظهور محمد بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر لدين الله
بقرطبة واستيلاؤه عليها وأخذها لمؤيد أسيرا ففرق عنه عسكره ولم يبق معه الا خاصته

الجميع من الامراء والمشايخ
ثم اتفق الرأي على ارسال
جواب ذلك الفرمان فكتبوا
جواباً مضروباً مختصراً انه
وصل اليه بصورة الخط
الشريف وحصل لنا بدورده
السرور بالهفوة والرضا وتعام
السرور وحضرة كرم لتتظم
الاحوال واعظمها تشهيل
الحج الشريف وأرسلوه ليلة
الاثنين فانيه صحيفة رضوان
الكتاب ابراهيم بك وعمود
باشجاويش الافكارية
وصحبتهم من الفقهاء السيد
محمد بن الدواخلي من طرف
الشيخ الشراوي (وفي هذه
الايام) كثر عيث العسكر
وعربدتهم في الناس فظفروا
عماثم وثيابا وقبضوا على
بعض افرادواخذوا ثيابهم
وما في جيوبهم من الدراهم
(وفيه) وصل قاضي عسكر
مصر وكان معوقا بالاسكندرية
من جملة الخجوز عليهم (وفي
يوم الجمعة عشرة) وقف
جماعة من العسكر في خط
الجامع الازهر في طلوع النهار
وشكوا عدة أناس وأخذوا
ثيابهم وعماثم فارتفع الناس
ووقعت فيهم كرشة وصلت
الى بولاق ومصر العتيقة
وأغلقت الدكاكين واجتمع
أناس وذهبوا الى الشيخ
الشراوي والسيد عمر
النقيب والشيخ الامير فكتبوا
الى الامراء وعملوا جمعية وأحضروا كبار العساكر

فساروا الى قرطبة لابتلا في ذلك الخطب فخرج اليه عسكر محمد بن هشام فقتلوه وحملوا
رأسه الى قرطبة فظافوا به وكان قتله سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ثم صلبوه

(ذكر ظهور محمد بن هشام بقرطبة)

وفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ظهر بقرطبة محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن
الناصر لدين الله الاموي ومعه اثنا عشر رجلا فبايعه الناس وكان ظهوره سبيل جمادى
الآخرة وتلقب بالمهدي بالله ومالك قرطبة واخذ المأوى بفسطاطه في القصر ثم أخرجه
وأخفاه وأظهره رافعاته وكان قد مات انسان نصراني يشبهه المأوى فابرز للناس في
شبهان من هذه السنة وذكرهم انه المأوى فلم يشكوا في موته وصلوا عليه ودفنوه في
مقابر المسلمين ثم انه أظهره على ما نذر كرهوا كذب نفسه فكانت مدة ولايته المأوى هذه
الى ان حبس ثلاثا وثلاثين سنة وأربعة اشهر ونقم الناس على ابن عبد الجبار أشباه
منه انه كان يعمل النسيب في قصره فسموه بذاؤ من سافعه بالمأوى يدوانه كان كذابا
متولوا بمبغض البربر فاقبل الناس عليه

(ذكر خروج هشام بن سليمان عليه)

لما استوحش أهل الاندلس من ابن عبد الجبار وأبغضوه قصدوا هشام بن سليمان بن
عبد الرحمن الناصر لدين الله فآخروا من داره وبايعوه فملقب بالرشيد وذلك لاربع
بقي من شوال سنة تسع وتسعين واجتمعوا بظاهر قرطبة وحضروا ابن عبد الجبار
وتردت الرسل بينهم ليخلص ابن عبد الجبار من الملك على ان يؤمنه وأهله وجميع أصحابه
ثم ان ابن عبد الجبار رجع أصحابه وخرج اليهم فقاتلهم فانزله هشام وأصحابه واخذ هشام
أسيراً فقتله ابن عبد الجبار وقتل معه عدة من قواده واستقر أمر ابن عبد الجبار وكان
عم هشام

(ذكر خروج سليمان عليه ايضا)

ولما قتل ابن عبد الجبار هشام بن سليمان بن الناصر وانزله أصحابه فانزله معهم سليمان
ابن الحكم بن سليمان بن الناصر وهو ابن أخي هشام المقتول فبايعه أصحابه
واكثرهم البربر بعد الواقعة يومين ولقبوه المستعين بالله ثم لقب بالظاهر بالله وساروا
الى انصاري فصار محوهم واستجدوهم فاجدوهم وساروا معهم الى قرطبة فاقبلواهم
وابن عبد الجبار بقتليج وهي الواقعة المشهورة غزوا فيها وقتل ما لا يحصى فانزله ابن
عبد الجبار وتحصن بقصر قرطبة ودخل سليمان البلد وحصره في القصر فلما رأى ابن
عبد الجبار ما نزل به أظهر المأوى بظنائه ان يتخلص هو وسليمان ويرجع الامر الى المأوى
فلم يوافقوا احد ظنائه من المأوى قد مات فلما اعياه الامر احتال في الحرب فهرب سرا
واختفى ودخل سليمان القصر وبايعه الناس بالخلافة في شوال سنة اربع مائة وبقوا
بقرطبة اياما وكان عدة القتلى بقتليج نحو خمسة وثلاثين ألفا واغار البربر والروم على
قرطبة فنهبوا وسبوا واسروا عدا عظيما

كبيرة من عسكر الارتود
وخلافهم والمناذري ينادي
بالامن والامان للارعية وان
وقع من العسكر او المماليك
خطف شي يضربوه وان لم يقدروا
عليه فليأخذوه الى حاكمه
ومثل هذا الكلام الفارغ
وبعد مرور الحكام بالمناداة
خطفوا عجماء ونساء (وفي
ليلة الاربعاء ثمانية) حضر
الوالي الى قصر الشوك ونزل
عند رجل من تجار خان الخليلي
يسمى عثمان كجك فتعشى
عنده ثم قبض عليه وختم
على يديه واخذ حقيبته وخفقه
ثلاث الليلة ورماه في بئر فاستقر
بها اياما حتى ان نفخ فاخرجوه
واخذته زوجته فدفنته وسببه
انه كان يجتمع بالعثمانيين
ويغريهم بنساء الاعراب وان
بعضهم اشتري منه اواني
فحاسبوا ولم يدفع له الثمن فطالب
حريمه في ايام محمد باشا فلم تدفع
له فعين عليهم اجماعة من عسكر
محمد باشا ودخل بهم الى دارها
وطالبها فقاتل ليس عندي
شي فطلع الى داخل الحريم
وحبسته العسكر ودخل الى
المطبخ واخذ قدر الطعام من
فوق السكوانين وقلب ما فيها
من الطعام واخذها وخرج
(وفي يوم الاحد ثاني عشره)
نبه القاضي الجديد على أن
نصف شعبان ليلة الثلاثاء

واخير ان اتباعه شاهد والملا ليلية الثلاثاء وهم عند

(ذ كرمود ابن عبد الجبار وقتله وعود المؤيد)

لما اختفى ابن عبد الجبار سار سرا الى طلميطلة واتاه واضح الفتى العامري في اصحابه
وجمع له النصارى وسار بهم الى قرطبة فخرج اليهم سليمان فالتقوا بقرب عقبة البقر
واقتتلوا أشد قتال فانهزم سليمان ومن معه منه نصف شوال سنة ٤٠٠ بمائة ومضى
سليمان الى شاطبة ودخل ابن عبد الجبار قرطبة وجدد البيعة لنفسه وجعل الحجابة
لواضح وتصرف بالاختيار ثم ان جماعة من الفتيان العامريين منهم عنبر وخيرون
وغيرهم ما كانوا مع سليمان فاسلوا الى ابن عبد الجبار يطلبون قبول طاعتهم وان
يجعلهم في جملة رجاله فاجابهم الى ذلك وانما فعلوا ذلك مكيدة ليقتلوه فلما دخلوا
قرطبة استمالوا واضحها فاجابهم الى قتله فلما كان قاسع ذي الحجة سنة ٤٠٠ بمائة
اجتمع عوافي القصر فلكوه واخذوا ابن عبد الجبار رأسه واخرجوا المؤيد بالله
فاجلسوه مجلس الخلافة وبايعوه وأحضروا ابن عبد الجبار بين يديه فعد ذنوبه عليه
ثم قتل وطيف برأسه في قرطبة وكان عمره ثلاثا وثلاثين سنة وامه أم ولد وكان ينبغي
ان تذكر هذه الحوادث متاخرة وانما قدمناها لتعلق بعضها ببعض ولان كل واحد منهم
ليس له من طول المدة ما يؤخر اخباره وتفرق

(ذ كرمود أبي المعالي بن سيف الدولة الى ملث حلب)

في هذه السنة عاد ابو المعالي شريف بن سيف الدولة بن حمدان الى ملث حلب وكان
سببه ان قرعوه به لما تغلب عليها اخرج منها مولا له أبو المعالي كما ذكرناه سنة سبع وخمسين
وثلاثمائة فسار أبو المعالي الى والدته ايا فارقين ثم اتى حماة وهي له فنزل بها وكانت
الروم قد خرجت حصص واجمالها وقد ذكرنا في اخرنا ان يار قنقش مولى ابيه وهو يخصص
برزوية وخدمه وعمره مدينة حصص فكثرا أهلها وكان قرعوه قد استتاب بحلب مولى
له اسمه بكجور فقهوى بكجور واستعمل أمره وقبض على مولا قرعوه وحبس به في قلعة
حلب وأقام بها نحو ست سنين فكاتب من بحلب من اصحاب قرعوه الى أبي المعالي بن
سيف الدولة ليقصد حلب ويملكها فاسارا لها وحصرها أربعة اشهر وملكها وبقيت
القلعة بيد بكجور فتردت الرسل بينهما فاجاب الى التسليم على ان يؤمنه في نفسه واهله
وماله ويؤليه حصص وطلب بكجور ان يحضر هذا الامان والعهد وجوه بني كلاب ففعل
أبو المعالي ذلك واحضرهم الامان والعهد وسلم قلعة حلب الى أبي المعالي وسار بكجور
الى حصص فولاهما لابي المعالي وصرف همته الى عمارتها وحفظ الطرق فازدادت عمارتها
وكثرت الخبز بها ثم انتقل منها الى ولاية دمشق على ما نذكره سنة ست وسبعين وثلاثمائة

(ذ كرا بتداع دولة آل سبكتكين)

في هذه السنة ملك سبكتكين مدينة عزنة واعمالها وكان ابتداء امره انه كان من
غلمان ابي اسحق ابن البتكين صاحب جيش غزنة للسامانية وكان مقدما عنده
وعليه مدار امره وقد قدم الى بخارا ايام الامير منصور بن نوح مع ابي اسحق فعرفه ارباب

البنغازي ان اللال كان ليلة
هذا اول احكامه الفاسدة
(وفي يوم الاربعاء) اشيع
ان الامراء في صبحها قاصدون
عمل ديوان بيت ابراهيم بك
ليلبسوا ستة من الكشاف
ويقلدوهم صناعق عوضا عن
هلك منهم وهم سليمان كاشف
مملوك ابراهيم بك الوالي الذي
تروج عديلة بنت ابراهيم بك
الكبير عوضا عن سيده وعبد
الرحمن كاشف مملوك عثمان
بك المرادي الذي قتل بالي قير
الذي تزوج امرأة سيده ايضا
وعمر كاشف مملوك عثمان بك
الاشقر الذي تزوج امرأة سيده
ايضا ومحمد كاشف مملوك المنفوخ
ورستم كاشف مملوك عثمان بك
الاشقر قاوي ومحمد كاشف مملوك
سليمان بك الاغا وتزوج ابنته
ايضا فلما وقع الاتفاق على
ذلك تجمع الكشاف الكبار
ومعاليك مراد بك وآخرون
من طبقتهم وخرجوا غضابا
نواحي الا^٢ نار ثم اصطلحوا
على تلبس خمسة عشر صنفقا
فلما كان يوم الاحد قاسع
عشره عملوا ديوانا بالقلعة والبسوا
فيه خمسة عشر صنفقا وهم
اربعة من طرف ابراهيم بك
الكبير وهم صهره سليمان
زوج عديلة هانم ابنة الامير
ابراهيم بك الكبير عوضا عن
سيده واسم مملوك كاشف مملوك
رشوان بك الذي تزوج بزوج
سيده قزيب هانم ابنة الامير ابراهيم بك ايضا ومحمد كاشف

تلك الدولة بالعقل والعفة وجود الرأي والصرامة وعاد معه الى غزنة فلم يلبث ابو
اسحق أن توفي ولم يخلف من اهله واقارب من يصلح للثقة فاجتمع عسكره ونظروا
فيمن يلي امرهم ويجمع كلتهم فاختلفوا ثم اتفقوا على سبكتكين لما عرفوه من عقله
ودينه ومرواته وكماله خلال الخير فيه فقدموه عليه وهو ولوه امرهم وحلقوا له واطاعوه
فوايهم واحسن السيرة فيهم وساس امورهم سياسة حسنة وجعل نفسه كاحدهم
في الحال والمال وكان يدير من اقتضاه ما يعمل منه طعاما لهم في كل اسبوع مرتين ثم
انه جمع العساكر وسار نحو الهند بمجاهد او جرى بينه وبين الهند حروب يشيب لها
الوليد وكشف بلادهم وشن الغارات عليهم واطمع فيها واطاعه الهند ففتح من بلادهم
حصونا ومعاقل وقتل منهم ما لا يدخل تحت الاحصاء واتفق له في بعض غزواته ان
الهند واجتمعوا في خلق كثير وما ولوه الايام وما طلوه القتال فعدم الراد عند المسلمين
وعجزوا عن الامتياز فشقوا اليه ما هم فيه فقال لهم اني استعجبت لنفسي شيئا من
السويق استظهارا وانا اقصعه بينكم قسمة عادلة على السواء الى ان يمن الله بالفرج
فكان يعطى كل انسان منهم مل قدح معه ويأخذ لنفسه مثل احدهم فيجتري به
يوما وايلة وهم مع ذلك يقتلون الكفار فرزهم الله النصر عليهم والظفر بهم فقتلوا
منهم وأسروا خلقا كثيرا

(ذكر ولاية سبكتكين على قصدار وبست)

ثم ان سبكتكين عظم شأنه وارتفع قدره وحسن بين الناس ذكره وتعلقت الاطماع
بالاستعانة به فأتاه بعض الامراء الكبار وهو صاحب بست واسمه طغان مستعينا به
مستنصر اوسب ذلك انه خرج عليه امير يعرف ببالي تور فلك مدينة بست عليه واجلاه
عنها بعد حرب شديدة فقصده سبكتكين مستنصر ايه وضمن له ما لا مقر او طاعة يذلها
له فجهز وسار معه حتى نزل على بست وخرج اليه بالي تور فقاتله قتالا شديدا ثم انهزم
بالي تور وتفرق هو واصحابه وتسلم طغان البلد فلما استقر فيه طالبه سبكتكين بما
استقر عليه من المال فاخذ في المظال فاغلاظ له في القول لكثرة مطله فعمل طغان
جهله على أن سل السيف فضر به يد سبكتكين فخرحها فاخذ سبكتكين السيف
وضربه ايضا فخرجه وجز العسكر بينهما وقامت الحرب على ساق فانهزم طغان واستولى
سبكتكين على بست ثم انه سار الى قصدار وكان متوايها قد عصى عليه لصعوبة
مسالكها وحصاتها ووطن ان ذلك يمنعه فسار اليه بجدة مجد فلم يشعرا الا والخييل معه
فاخذ من داره ثم انه من عليه وورده الى ولايته وقرر عليه ما لا يحمله اليه كل سنة

(ذكر مسير الهند الى بلاد الاسلام وما كان منهم مع سبكتكين)

لمافر غسبكتكين من بست وقصد ارغز الهند فاقتح قلاعا حصينة على شواقي
الجبال وعادسا لما ظافرا ولمسارأي جييال ملك الهند مداهاه وان بلاده تلك من
اطرافها أخذ ما قدم وحدث فخشد وجمع واستكثر من الفيول وسار حتى اتصل

كاشف الاشقر الذي تزوج بامرأة

وخليل اغا كتنه ابراهيم
بك ومن طرف البرديسي
حسين اغا الوالي وسليمان
خازن دار مراد بك وشاهين
كاشف مراد ومحمد تابع محمد
بك المنفوخ المرادي ورستم
تابع عثمان بك النرقاوي
وعبد الرحمن كاشف تابع
عثمان بك الطنبرجي الذي
تزوج بامرأة ومن طرف الالفي
عثمان اغا الخازن دار وحسين
كاشف المعروف بالوشاش
وصالح كاشف وعباس كاشف
تابع سليمان بك الاغا ولسوا
حسن اغا مراد واليا عوضا
عن حسين المذكور (وفيه)
ورد الخبر بوصول طائفة من
الافسكيين الى القصير وهم
يزيدون على الافسين (وفي
عشر منه) حضر مكتوب من
مضوان كتنه ابراهيم بك
من اسكندرية يخبر فيه انه وصل
الى اسكندرية وقابل الباشا
ووعده بالحضور الى مصر وانه
يامر بتشكيل ادوات الحج
ولو ازمه واطلق اربعة واربعين
فقيرة حضرت الى رشيد ايضا
للتجار (وفيه) حضر جمع
كاشف الابراهيم من الديار
الشامية وقد قابل احمد باشا
الجزاوي اكرمه ورجع بجواب
الرسالة وسافر ثانيا بعد ايام
(وفيه) قلده واسليمان بك
الخازن دار ولاية جرجا وخرج
بمسكبه الى مصر القديمة وجلس هناك بقصر الخرجي

بولاية سبكتكين وقد باض الشيطان في رأسه وفرخ فساد سبكتكين عن غزوة اليه
ومعه عساكره وخلق كثير من المتطوعة فالتقوا واقتتلوا اياما كثيرة وصبر الفريقان
وبالقرب منهم عقبة غورك وفيه عين ماء لا تقبل نجسا ولا قدرا واذا القى فيها شيء من
ذلك اكفهرت السماء وهبت الرياح وكثر الرعد والبرق والامطار ولا تزال كذلك الى
أن تظهر من الذي القى فيها فأمر سبكتكين بالقاء نجاسة في تلك العين بقاء الغيم والرعد
والبرق وقامت القيامة على المنود لانهم رأوا ما لم يروا مثله وتوالت عليهم الصواعق
والامطار واشتد البرد حتى هلكوا ودميت عليهم المذاهب واستسلموا الشدة ما عاينوه
وأرسل ملك الهند الى سبكتكين يطلب الصلح وترددت الرسل فاجابهم اليه بعد
امتناع من ولده محمود على ما يؤديه وبلاذيسلمها ونجسين فيلا يحملها اليه فاستقر ذلك
ورهن عنده جماعة من اهلها على تسليم البلاد وسير معه سبكتكين من يتسلمها فان
المال والقبيلة كانت هجولة فلما أبعد جميعا لملك الهند قبض على من معه من المسلمين
وجعلهم عنده عوضا عن رهائنه فلما سمع سبكتكين بذلك جمع العساكر وسارت نحو
الهند فأخرب كل ما راعه من بلادهم وقصد لغغان وهي من احسن قلاعهم فافتتحها
عنوة وهدم بيوت الاصنام وأقام فيها شعرا الاسلام وسارعها في فتح البلاد ويقتل
اهلها فلما بلغ ما أراد عاد الى غزوة فلما بلغ الخبر الى جميعا لملك الهند سقط في يده وجمع
العساكر وسار في مائة ألف مقاتل فلقية سبكتكين وأمر أصحابه ان يقتلوا القتل
مع المنود ففعلوا ذلك فضبح المنود من دوام القتال معهم ووجهوا لوجه واحدة فعند
ذلك اشتد الامر وعظم الخطب وحمل ايضا المسلمون جميعهم واختلط بعضهم ببعض
فانزح المنود واخذهم السيف من كل جانب واسر منهم ما لا يعد وغنم اموالهم واتعالمهم
ودوابهم الكثرة وذل المنود بعدهم هذه الواقعة ولم يكن لهم بعدها راية ورضوا بان
لا يطالبوا في اقصى بلادهم ولما قوى سبكتكين بعد هذه الواقعة اطاعه الافغانية
والخيل وصاروا في طاعته

■ (ذكر ملك قابوس بن وشمكير جرجان) ■

في هذه السنة توفي ظهير الدولة بيستون بن وشمكير بجرجان وكان قابوس أخوه زائر اخاله
رستم بجبل شهر يار وخلف بيستون ابنا صغيرا بطبرستان مع جده لانه فطمع جده ان
ياخذ الملك فبادر الى جرجان فرأى بها جماعة من القواد قدموا الى قابوس فقبض عليهم
وبلغ الخبر الى قابوس فسار الى جرجان فلما قاربها خرج الجيش اليه واجتمعوا عليه
وملكوه وهرب من كان مع ابن بيستون فأخذهم قابوس وكفله وجعله اسوة اولاده
واستولى على جرجان وطبرستان

■ (ذكر عدة حوادث) ■

في هذه السنة في جادى الاولى نقلت ابنة عزالدولة بنختيار الى الطائع لله وكان تزوجها
وفيهما توفي أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيويه في رجب وفي صفر منها توفي ابو

اليهم من العثمانية تشاجروا مع العساكر البحرية جماعة حسين بك اليهودي بسبب امرأة رقاصه في قهوة فقتل من الاتراك ثلاثة ومن البحرية أربعة وانخرج منهم كذلك جماعة فخنق حسين بك وترس بالمقياس وبالمراكب ووجه المدافع الى القصر وضرب بها عليه وكان سليمان بك غائب عن القصر فدخلت حلة داخل القصر من الشباك بين جماعة من الامراء كانوا جالسين هناك ينتظرون رب المكان ففزعوا وخرجوا من المجلس وبلغ سليمان بك الخبر فذهب الى البرديسي واعلمه فارسل البرديسي يطلب حسين بك فامتنع من الحضور والتجأ الى الالفي فارسل البرديسي خبر الى الالفي بعزل حسين بك عن قبضانية البحر وتولية خلفه فلم يرض الالفي بعزله وقال لا يذهب ولا يعزل وتردوت بينهم الرسل وكادت تسكون فتنة ثم انخط الامر على أن حسين بك يطلع الى القلعة يقيم بها يومين أو ثلاثة تطييبا لخاطر سليمان بك واتحاد اللفتة فكان كذلك واستمر على ما هو عليه (وفي يوم الاحد سادس عشر منه) البس ابراهيم بك عثمان كاشف تابع على اغاكتد اجاويشان واستقر رايه

الحسن علي بن وصيف الناشئ المعروف بالخلال صاحب المراثي السكندرية في اهل البيت وفيها توفي ابو يعقوب يوسف بن الحسن الجناي صاحب هجر وكان مولده سنة ثمانين ومائتين وتولى امر القرامطة بعده ستة نفر شركه وسعوا السادة وكانوا متفقين

(ثم دخلت سنة سبع وستين وثلاثمائة)

(ذكر استيلاء عضد الدولة على العراق)

في هذه السنة سار عضد الدولة الى بغداد وارسل الى بختيار يدعو الى طاعته وان يسير عن العراق الى أي جهة اراد وضمن مساعدته بما يحتاج اليه من مال وسلاح وغير ذلك فاختلف أصحاب بختيار عليه في الاجابة الى ذلك الا انه اجاب اليه لضعف نفسه فانفذ له عضد الدولة خلعة فلبسها وارسل اليه يطلب منه ابن بقية فقلع عينيه وانفذ اليه وتجهز بختيار بما انفذ اليه عضد الدولة وخرج عن بغداد عازما على قصد الشام وسار عضد الدولة فدخل بغداد وخطب لهما ولم يكن قبل ذلك يخطب لاحد ببغداد وضرب على يابه ثلاثة نوب ولم تجر بذلك عادة من تقدمه وأمر بان يلقى ابن بقية بين قوائم الغيلة لئلا يقتله ففعل به ذلك وخطبته الغيلة حتى قتله ووصل على رأس الجسر في شوال من هذه السنة فرأه ابو الحسين الانباري بايات حسنة في معناه واهي

عاش في الحمية وفي المسامات ■ لحق انت احدى المجترات
كان الناس حولك حين قاموا ■ وفودنداك أيام الصلات
كانت قائم فيه ■ خطيبا ■ وكاهن قيام للصلوات
مددت يدك نحوهم اقتفاء ■ كد هما اليهم في الهبات
ولما ضاق بطن الارض عن أن ■ يضم علاك من بعد الملمات
اصاروا الجور قبرك واستنابوا ■ عن الاكفان ثوب السافيات
اعظمك في النفوس تبئت ترعى ■ بحراس وحفاظ ثقات
وتشعل عندك النيران ليلا ■ كذلك كنت ايام الحيات
ولم ارقبل جذعك قط جذعا ■ تمكن من عناق المسكرات
ركبت مطية من قبل زيد ■ علاها في السفين الزاهيات

وهي كثيرة قوله زيد علاها يعني زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم لما قتل واصل أيام هشام بن عبد الملك وقد ذكر بوقي ابن بقية مصلوبا الى أيام صمصام الدولة فانزل من جذعه ودفن

(ذكر قتل بختيار)

لما سار بختيار عن بغداد عزم على قصد الشام ومعه حمدان بن ناصر الدولة بن حمدان فلما صار بختيار بعكبر احسن له حمدان قصد الموصل وكثرة اموالها واطعمه فيها وقال انها خير من الشام واسهل فسار بختيار نحو الموصل وكان عضد الدولة قد خلفه أنه لا يقصد ولاية أبي تغلب بن حمدان لمودة ومكاتبه كانت بينهم فنهكث وقصدها فلما

حملول القرن ساوية (وفي يوم
الثلاثاء ثامن عشر ينه)
ركب حسن بك اخو طاهر
باشا في عدة وافرة وحضر الى
بيت عثمان بك البرديسي
بعد العصر على حين غفلة
وكان عنده الحريريم فالتزعج
من ذلك ولم يكن عنده في تلك
الساعة الا اناس قليلة فارسل
الى عماليكه فلبسوا اسلحتهم
وارسلوا الى الامراء والكشاف

والاجناد بالحضور وتواني في
التزول حتى اجتمع الكثير
منهم وصعد بعض الامراء الى
القلعة وحصل بعض قلعة ثم
نزل الى التهمة واذن لآخي
طاهر باشا بالدخول اليه في
قلعة من اتباعه وسأله عن
سبب حضوره على هذه
الصورة فقال طلب العلوقة
ووقع بينهم ما بعض كلام
وقام وركب ولم يتمكن من
غرضه وارسل البرديسي الى
محمد علي فحضر اليه وفأوضه
في ذلك ثم ركب من عنده
بعد المغرب (وفي تلك الليلة)
نادوا بعمل الرؤية فاجتمع
الشايع عند القاضي وكلموه
في ذلك فرجع عما كان عزم
عليه ونادوا به اليه الخسيس
فعملت الرؤية تلك الليلة
وركب المحتسب بجوكبه على
العادة الى بيت القاضي فلم
يبتدئ المسال تلك الليلة
ونودي بانه من شعبان واصبح الناس مغطرين فلما

صار الى تسكر يت اتته رسل ابي تغلب تسالها ان يقبض على اخيه جدان ويسلمه اليه
واذا فعل سار بنفسه وعسا كره اليه وقتل معه عضد الدولة واعاده الى ملكه بغداد
فقبض بختيار على جدان وسلمه الى نواب ابي تغلب فحبسه في قلعة له وسار بختيار الى
الحديثة واجتمع مع ابي تغلب وسار اجميعا نحو العراق وكان مع ابي تغلب نحو من عشرين
الف مقاتل وبلغ ذلك ضد الدولة فسار عن بغداد نحوهم فالتقوا بقهر الجص بنواحي
تسكريت ثامن عشر شوال فهزمهم ما و اسمر بختيار و ا حضر عنده عضد الدولة فلم ياذن
بإدخاله اليه وأمر بقتله فقتل وذلك بمشورة ابي الوفاء طاهر بن ابراهيم وقتل من اصحابه
خلق كثير واستقر ملك عضد الدولة بعد ذلك وكان عمر بختيار ستمائة و ثلاثين سنة وملك
احدى عشرة سنة وشهورا

(ذكر استيلاء عضد الدولة على ملك بني جدان)

لما انهزم ابو تغلب وبختيار سار عضد الدولة نحو الموصل فدخلها ثاني عشر ذي القعدة
وما يتصل بها واطن ابو تغلب انه يفعل كما كان غيره يفعل يقيم يسيرا ثم يضطر الى
المصالحات ويعود وكان عضد الدولة اخزم من ذلك فانه لما قصد الموصل حمل معه الميرة
والعلوقات ومن يعرف ولاية الموصل واهمالها واقام بالموصل مطعنا وبث السرايا في
طلب ابي تغلب فارسل ابو تغلب يطلب ان يضمن اليه لا يدفع اليه جميعه عضد الدولة الى
ذلك وقال هذه البلاد احب الى من العراق وكان مع ابي تغلب المرزبان بن بختيار و ابو
اسحق وابوطاهر ابنا معز الدولة ووالدتهما وهى ام بختيار واسم ابائهم فساد ابو تغلب
الى نصيبين فسير عضد الدولة سرية عليها حاجبها ابو حرب طغان الى جزيرة ابن عمر
وسير في طلب ابي تغلب سرية واستعمل عليها ابا الوفاء طاهر بن محمد على طريق سنجار
فسار ابو تغلب بجدا فبلغ ميا فارقين واقام بها ومعه اهله فلما بلغته مسير ابي الوفاء اليه سار
نحوه بدليس ومعه النساء وغيرهن من اهله ووصل ابو الوفاء الى ميا فارقين فاعلقت دونه
وهى حصينة منيعة من حصون الروم القديمة وتركها وطلب ابا تغلب وكان ابو تغلب قد
عدل من ارض الروم الى الحسنية من أعمال الجزيرة ووصله الى قلعة كواشى وغيرها
من قلاعها واخذ ثماله فيها من الاموال وعاد ابو الوفاء الى ميا فارقين وحصرها ولما
اتصل بعضد الدولة بجى ابي تغلب الى قلاعها سار اليه بنفسه فلم يدركه ولكنه استامن
اليه اكبر اصحابه وعاد الى الموصل وسير في اثر ابي تغلب عسكر امع قائده من اصحابه يقال
له طغان فمستغف ابو تغلب الى بدليس وظن انه لا يتبعه احد فقبضه طغان فهرب من
بدليس وقصد بلاد الروم لئلا يتصل بملكهم المعروف بورد الرومى وليس من بيت الملك
وانما تلك عليهم قهرا واختاف الروم عليه ونصبوا غيره من اولادهم لهم قطالت
الحرب بينهم فصاهروردهم ابا تغلب لئلا يتقوى به فقد ران ابا تغلب احتاج الى
الاعتصام به ولما سار ابو تغلب من بدليس أدركه عسكر عضد الدولة وهم حريصون
على اخذ ما معه من المال فاقامهم كانوا قد سمعوا بكثرة فلما وقعوا عليه نادى اميرهم

فنودي بالامساك وقت الضحى وترب الناس للהל ليلة الجمعة فلم ير الا القليل من الناس بغاية العسر وهو في غاية الدقة والخفاء

(شهر رمضان المعظم سنة

١٢١٨)

استهل بيوم الجمعة في ثابيه قرروا فردة على البلاد برسم نفقة العسكر اعلى وأوسط وأدنى ستين ألفا وعشرين ألفا وعشرة مع ما للناس فيه من الشرائق والغلا والكلف والتعابن وعيت العسكر وخصوصا بالار ياف (وفيه) نزلت السكشاف الى الاقاليم وسافر سليمان بك الخازندار الى بحر جاواليا على الصعيد وصالح بك الانفي الى الشرقية (وفي ثابيه) وصل الى ساحل بولاق عدة مراكب بها بضائع رومية وعيش وهي التي كان أطلقها الباشا وفيها حاج وقرمان (وفيه)

حضر ساع من سكتدرية وعلى يده مكتوب من رضوان ككتدا ومن هجمته يخبرون بان الباشا كان وعدهم بالسفر يوم الاثنين وبرؤيائه وحازنداره الى خارج البلد فورد عليه مكاتبة من امراء مصر يأمرونه بان يحضر من طريق البر الى دمنهور ولا يذهب الى رشيد

فانصرف راجعه من ذلك وحضر الرسل الذين هم

لا تتعرضوا لهذا المال فهو لعرض الدولة فتر واهن القتال فلما رآهم أبو تغلب فاترين حمل عليهم فانهزموا فقتل منهم مقتلة عظيمة ونجا منهم فقتل بحسن زياد ويعرف الآن بخزرت وأرسل ورد المذكور ففرقه ما هو بصدده من اجتماع الروم عليه واستمهده وقال اذا فرغت عدت اليك فسير اليه أبو تغلب طائفة من عسكره فاتفق ان وردا انه زعم فلما علم أبو تغلب بذلك يئس من نصره وعاد الى بلاد الاسلام فقتل بالآمد وأقام بها شهرين الى أن فتحت ميافارقين

(ذكر عدة حوادث)

فيما ظهر بافر يقية في السماء حمرة بين المشرق والشمال مثل لب النار فخرج الناس يدعون الله تعالى يتضرعون اليه وكان بالمهدية زلازل وأهوال أقامت أربعين يوما حتى فارق أهلها منازلهم وأسلموا أمتعتهم وفيها سير العزيز بالله العلوي صاحب مصر وأفر يقية أميرا على الموسم ليحج بالناس وكانت الخطبة له بمكة وكان الأمير على الموسم بادي من زيري أخا يوسف بكين خليفته بافر يقية فلما وصل الى مكة أتاه اللصوص بها فقالوا له نتقبل منك الموسم بخمسين ألف درهم ولا تتعرض لنا فقال لهم أفعمل ذلك اجمعوا الى أصحابكم حتى يكون العقدم جميعكم فاجتمعوا فكانوا ثمانية في ثلاثين رجلا فقال هل بقي منكم أحد فبلغوا انه لم يبق منهم أحد فقطع أيديهم كلهم وفيما ازادت دجلة زيادة عظيمة وغرقت كثير من الجباب الشرقية بسفاد وغرقت ايضا ما قارب بياب التين بالجانب الغربي منها وبلغت السفينة البحر وافرة وأشرف الناس على الهلاك ثم نقص الماء فأمضوا وفيها توفي القاضي أبو بكر محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة وله نوادر مجوعة وعمره خمس وستون سنة وفيها خلع على القاضي عبد الجبار بن احمد بالري وولى القضاء بها وعما تحت حكم مؤيد الدولة من البلاد وهو من أئمة المعيزة ويرد في تراجم تصانيفه قاضي القضاة ويعني به قاضي قضاة اعمال الري وبعض من لا يعلم ذلك يظنه قاضي القضاة مطلقا وليس كذلك

(تم خلت سنة ثمان وستين وثمانمائة)

(ذكر فتح ميافارقين وآمد وغيرهما من ياربكر على يد عضد الدولة)

لما عاد ابو الوفاء من طلب ابى تغلب نازل ميافارقين وكان الوالى عليه اهزاورد فضبط البلاد وبالح في قتال ابى الوفاء ثلاثة اشهر ثم مات هزازمرد في كوتب أبو تغلب بذلك فامر ان يقام مقامه غلام من الحمدينة اسمه مؤنس فولى البلاد ولم يكن لابي الوفاء فيه حيلة فعزل عنه وراسل رجلا من اعيان البلاد اسمه احمد بن عبيد الله واستماله فاجابه وشرع في استماله الرعية الى ابى الوفاء فاجابوه الى ذلك وعظم امره وارسل الى مؤنس يطلب منه المغاتيح فلم يكتفه منه ثم كثرة اتباعه فاتفق هذا اليه وسأله ان يطلب له الامان فارسل احمد بن عبيد الله الى ابى الوفاء في ذلك فامنه وامن ساثر اهل البلاد ففتح له البلاد وسلمه اليه وكان ابو الوفاء مدة مقامه على ميافارقين قد ثبت سراياه في تلك الحصون المجاورة

لهم كيف تقولون اني حاكمكم
وواليكم ثم يرسلون يتكلمون
على اني لا اذهب الى مصر على
هذا الوجه فارسا ولا بخير
ذلك (وفي يوم الاربعاء ثالث
عشره) غيمت السماء غيما
مطبعا واهطرت مطرا عظيما
متتابعان آخر ليلة الاربعاء
الى سادس ساعة من ليلة
الخميس وسقط عليهم اعدة
أما كن قديمة في عدة جهات
وبعضها على سكانها وما توا
تحت الريح وزاد منها بحر النيل
وتغير لونه حتى صار لونه
اصفر بمسالة فيه من جبل
الطفل وبقي على ذلك
التغير أياما لأنه حصل بها
النفخ في الاراضي والمزارع
(وفي منتصفه) ورد الخبر
بمخروج الباشا من الاسكندرية
وتوجهه الى المحضرة الى
مصر على طريق البر وشرعوا
في عمل المركب التي تسمى
بالعقبة لخصوص ركوب
الباشا وهي عبارة عن مركب
كبير فشاقي ياخذونها من
اوباشا قهراوين ينفقونها بانواع
الاصباغ والزينة والالوان
ويركبون عليها مقعدا
مصنوعا من الخشب المصنع
وله شبايك وطبقان من
المخروط وعليه يبارق ملونة
وشراير بيضاء وهو مصفح
بالخمس الاصفر وخمسة بانواع
الزينة والستائر والمتكفل بذلك اغاث الرسالة فلما

لما افتتحتها جميعها فلما سمع ابو تغلب بذلك سار من آمد نحو الرحبة هو واخته جميلة
وامر بعض اهله بالاسم ثمان الى ابي الوفاء ففعلوا ثم ان ابا الوفاء سار الى آمد فخصرها
فلما راي اهله اذلك سلكوا مسلك اهل ميافارقين فسلموا البلد بالامان فاستولى ابو
الوفاء على سائر ديار بكر وقصده اصحاب ابي تغلب واهله مستامنين اليه فامنهم واحسن
اليهم وعاد الى الموصل ولأما ابو تغلب فانه لما قصد الرحبة أنفذ رسولا الى عضد الدولة
يسأله الصغح فاحسن جواب الرسول وبذل له اقطاعا رضية على ان يطا
بساطه فلم يجبه ابو تغلب الى ذلك وسار الى الشام الى العزيز بالله صاحب مصر

(ذ كرت ديار مصر على يد عضد الدولة)

كان متولى ديار مصر لابي تغلب بن حمدان سلامة البرقيدي فأنفذ اليه سعد الدولة بن
سيف الدولة من حلب جيشا فخرت بينهم حروب وكان سعد الدولة قد كاتب عضد الدولة
وعرض نفسه عليه فأنفذ عضد الدولة الفقيه أبا أحمد والدارضي الى البلاد التي يد
سلامة فسلمها بعد حرب شديدة ودخل اهله في الطاعة فآخذ عضد الدولة لنفسه الرقة
حسب ورد باقيا الى سعد الدولة فصارت له ثم استولى عضد الدولة على الرحبة وتفرغ
بعد ذلك لفتح قلاعها وحصونه وهي قلعة كواشي وكانت فيها خزائنه وامواله وقاعة
هرور والملاهي وبرقي والشعبان وغيرهما من الحصون فلما استولى على جميع أعمال
أبي تغلب استخلف ابا الوفاء على الموصل وعاد الى بغداد في سلخ ذي القعدة واقامه الطائع
لله وجع من الجنود وغيرهم

(ذ كرواية قسام دمشق)

لمفارق القسامين دمشق كاذ كراه تقدم على اهله قسام وكان سبب تقدم قسام ان
القسامين قر به ووثق اليه وعول في كثير من أموره عليه فعلاذ كره وضيته وكثر اتباعه
من الاحداث فاستولى على البلد وحكم فيه وكان القائد ابو محمود قد عاد الى البلد واليا
عليه للعزير فلم يتم له مع قسام أمر وكان لا يحكم له ولم يزل أمر قسام على دمشق نافذا وهو
يدعو للعزير بالله العسوي ووصل اليه ابو تغلب بن حمدان صاحب الموصل منهزما كما
ذ كناه فغنه قسام من دخول دمشق وفاقه على البلد أن يتولاه اما غلبة واما بامر العزير
فاستمر حش ابو تغلب وجرى بين أصحابه واصحاب ابي تغلب شيء من قتال فرحل ابو
تغلب الى طبرية وورد من عند العزير فانداسه الفضل في جيش فخصر قسام بدمشق
فلم يظفر به فغاد عنه وبقي قسام كذلك الى سنة تسع وستين وثلاثمائة فسير من مصر
أميرا الى دمشق اسمه سليمان بن جعفر بن فلاح فوصل اليها فقتل بظاهرها ولم يتمكن
من دخولها وأقام في غير شئ فنهى الناس عن حمل السلاح فلم يجمعوا منه ووضع قسام
أصحابه على سلمان فقاتلوه وأخرجوه من الموضع الذي كان فيه وكان قسام بالجوامع
والناس عنده فكتب محضرا وسيره الى العزيز يذكر انه كان بالجوامع عند هذه القمعة
ولم يشهدا وبذل من نفسه انه ان قصده عضد الدولة بن بويه أو عكرله قاتله ومنعه

الزينة والستائر والمتكفل بذلك اغاث الرسالة فلما

من الباشا دفاغضى العزير لقسام على هذه الحال لانه كان يخاف ان يقصد عضد الدولة الشام فلما فارق سلمان دمشق عاد اليه القائد أبو محمود ولا حكم له والجميع مجميعه لقسام فدام ذلك

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة كانت زلازل شديدة كثيرة وكان أشدها بالعراق وفيها توفي القاضي أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي النحوي مصنف شرح كتاب سيديويه وكان فقيها فاضلا مهندسا من طقيا فيه كل فضيلة وعمره أربع وعشرون سنة وولي بعده أبو محمد بن معروف الحاكم بالجانب الشرقي بمغداد

■ (ثم دخلت سنة تسع وستين ثلثمائة) ■

■ (ذكر قتل أبي تغلب بن جردان) ■

في هذه السنة في صفر قتل أبو تغلب فضل الله بن ناصر الدولة بن جردان وكان سبب قتله انه سار الى الشام على ما تقدم ذكره ووصل الى دمشق وبها قسام قد تغلب عليها كما ذكرناه فلم يمكن أبا تغلب من دخوله فها قتل بظاهر البلد وأرسل رسولا الى العزيز بن نصر يستجده ليفتح له دمشق فوقع بين أصحابه وأصحاب قسام فتنة فدخل الى نوى وهي من أعمال دمشق فأتاه كتاب رسوله من مصر يذكر أن العزيز بن نصر هو عنده بمصر ليس يرعاه العساكر فامتنع وترددت الرسل ورحل الى بحيرة طبرية وسير العزيز عسكرا الى دمشق مع قائده اسمعيل الفضل فاجتمع بابي تغلب عند طبرية ووعده من العزيز بكل ما أحب وأراد أبو تغلب المسير معه الى دمشق فغلبه بسبب الفتنة التي جرت بين أصحابه وأصحاب قسام ائلا يستوحش قسام وأراد اخذ البلد منه سلا ورحل الفضل الى دمشق فلم يفتحها وكان بالرملة دغفل بن المغيرة بن الجراح الطائي قد استولى على هذه الناحية وظهر طاعة العزيز بن من غير ان يتصرف باحكامه وكثر جمعه وسار الى احياء عقيل المقيمة بالاشام ليخبر جهام بن الشام فاجتمعت عقيل الى أبي تغلب وسالته نصرتها وكتب اليه دغفل يسأله ان لا يفعل فتوسط أبو تغلب الحال فرفضوا بما يحكم به العزيز بن ورسل أبو تغلب فقتل في جوار عقيل فخافه دغفل والفضل صاحب العزيز وظلما انه يريد اخذ تلك الاعمال ثم ان أبا تغلب سار الى الرملة في الحرم سنة تسع وستين فلم يشك ابن الجراح والفضل انه يريد حربهما وكانا بالرملة فجمع الفضل العساكر من السواحل وكذلك جمع دغفل من أمكنه جمعه وتضاف الناس للحرب فلما سارت عقيل كثرة الجمع انهزمت ولم يبق مع أبي تغلب الا نحو سبع مائة رجل من غلمان وغلمان أبيه فانهزم وحققه الطلب فوقف يحتمي نفسه وأصحابه فضرب على رأسه فسقط وأخذ أسيرا ورجل الى دغفل فأسره وكتفه وأراد الفضل اخذ وجهه الى العزيز بن مصر فخاف دغفل أن يصطنعه العزيز كما فعل بالفتنة كمين ويجعله عنده فقتله فلامه الفضل على قتله وأخذ رأسه وجهه الى مصر وكان معه أخته جميلة بنت ناصر الدولة وزوجته وهي بنت

والسيد محمد الدواخلي الى يحيى بك يقولان له ان حضرة الباشا يريد المحضور الى رشيد في قلة وأما العساكر فلا يدخل احد منهم الى البلد بل يتركهم خارجها فلما وصلوا الى يحيى بك وأرادوا يقولون له ذلك وجدوه جالسا مع هر بك كبير الارنؤد الذي عنده وهم يقرؤن جوابا برسالة الباشا الى هر بك المذكور يطلبه لمساعدته والخروج معه أمسكه بعض اتباع يحيى بك مع الساعي فلما سمعوا ذلك قالوا لبعضهم اى شئ هذا وتركوهم امامهم من الكلام وحضروا الى مصر صبيحة رضوان كتفدا (وفي يوم الجمعة سادس عشرة) ضربوا مبدافع كثيرة من القلعة وغيرها لورود الخبر بموت حسين قطبان باشا وتولية خلفه (وفي عشرينه) اشيع سفر الانفي لملاقاة الباشا وصحبته اربعة من الصناجق وبرز الخيام من البحيرة الى جهة انبابة واخذوا في تشهيل ذخيرة وبقسمات وجنحانه وغير ذلك (وفي رابع عشرينه) عدى الالف ومن معه الى البر الشرقي واشيع تعدية الباشا الى البر المنوفية فلما عدوا الى البر الشرقي انتقلوا بعرضهم وخيامهم الى جهة شبراوشرعوا في عمل مخايم العيش

في شلقان (وفيه) حضر ٢٧٩ واحد بيان اغايسى صالح افندي

وعلى يده فرمان فارتز لوه بيت
رضوان كتنخدا ابراهيم بك
ولا يجتمع به أحد (وفي غايته)
وصل الياشا الى ناحية
منوف وفردوا له فرداه الى
البلاد وأكلوا الزروعات
وما أنتبه الارض ووافقي
هذا الشهر وما حصل به
من عربة الارثودو وخطفهم
همائم الناس وخصوصا
بالليل حتى كان الانسان
اذا مشى يربط همامته خوفا
عليها واذا تمكنوا من احد
شكعوا ثيابه واخذوا ماله
من الدراهم ويطرصدون
لمن يذهب الى الاسواق مثل
سوق اتياية في يوم السبت
اشراء الحبوب والربذوالاغنام
والابقار فيأخذون ماله
من الدراهم ثم يذهبون الى
السوق وينهبون ما يجلبه
الفلاحون من ذلك للبيع
فامتنع الفلاحون عن ذلك
الافى النادر خفية وقل وجوده
وغلا السمن حتى وصل الى
ثلثمائة وخمسين نصف فضة
العشرة أرتال قباني واما التبن
فصار أعز من التبر ويسع
قنطاره بالف نصف فضة
ان وجد وعز وجوده الحطب
الرومي حتى بلغ سعر الحلة
ثلثمائة فضة وكذا غلا سعر
باقي الاحطاب وباقي الامور
المعدة للوقود مثل البقمة
وجلة الهائم وحطب الذرة ووقفت الارثودو لخطف ذلك

عنه سيف الدولة فلما قتل جملهما بنو عقيل الى حلب الى سعد الدولة بن سيف الدولة
فاخذ أخيه وسير جملة الى الموصل فسلمت الى أبي الوفاء نائب عضد الدولة فأرسلها الى
بغداد فاعتقلت في جبرة في دار عضد الدولة

(ذكر محاربة الحسن بن عمران بن شاهين مع جيوش عضد الدولة)

في هذه السنة توفي عمران بن شاهين فجأة في الحرم وكان ولايته بعد أن طلبه المملوك
والخلفاء وبذلوا الجهد في أخذه وأعملوا الحيل أد بعين سنة فلم يقدرهم الله عليه ومات
حتف أنفه فلما مات ولي مكانه ابنه الحسن فتجدد لعضد الدولة طمع في أعمال البطيحة
فجهز العساكر مع وزيره المطهر بن عبد الله فامدهم بالاموال والسلاح والالات وسار
المطهر في صفر فلما وصل شرع في سدا فواء الانهار الداخلة في البطائح فضاغ فيها الزمان
والاموال وجأت المدود وبقي الحسن بن عمران بعض تلك السدود فعاثه الماء فقلعها
وكان المطهر اذا سد جانباً انفتحت عدة جوارب ثم جرت بينه وبين الحسن وقعة في الماء
استظهر عليه الحسن وكان المطهر سر يعاقد ألف المناجزة ولم يالف المصاهرة فشق ذلك
عليه وكان معه في بكره أبو الحسن محمد بن عمر العلوي السكوني فاتهمه بمراسة الحسن
واطلاعه على اسراره وخاف المطهر أن تنقص منزلته عند عضد الدولة ويشمت به اعداؤه
كأبي الوفاء وغيره فعزم على قتل نفسه فاخذ سكيناً وقطع شرايين ذراعه فخرج الدم منه
فدخل فراشاً له فرأى الدم فصاح فدخل الناس فرأوه وظنوا ان احدا فعل به ذلك
فتكلم وكان باخراً رمق وقال ان محمد بن عمر اخو جني الى هذا ثم مات وجعل الى بلده
كازرون فدفن فيها وارسل عضد الدولة من حفظ العسكر وصالح الحسن بن عمران على
مال يؤديه واخذ رهاقه وانقر دنهر بن هرون بوزارة عضد الدولة وكان مقيماً بفارس
فاستخلف له عضد الدولة بمحضرة ابا الريان احمد بن محمد

(ذكر الحرب بين بني شيبان وعسكر عضد الدولة)

في هذه السنة في رجب سار عضد الدولة جيشاً الى بني شيبان وكانوا قد أكرتوا الغارات
على البلاد والفساد وعجز المملوك عن طلبهم وكانوا قد عقدوا بينهم وبين اكراد شهرزور
مصاهرات وكانت شهرزور متمنعة على المملوك فأرعد عضد الدولة عسكره بمنازلة شهرزور
لمنطقة طمع بني شيبان عن التحصن بها فاستولى اصحابه عليها وملك كوهافهر بنو
شيبان وسار العسكر في طلبهم ووقعوا بهم ووقعه عظيمة قتل من بني شيبان فيها خلق
كثير ونهبت اموالهم ونسأوهم واسر منهم ثمانمائة اسير وجعلوا الى بغداد

(ذكر وصول ورد الرومي الى ديار بكر وما كان منه)

في هذه السنة وصل ورد الرومي الى ديار بكر - تجيرا - بعضد الدولة وارسل اليه رسالة نصره
على ملوك الروم ويذل له الطاعة اذا ملك وجهل الخراج وكان سبب قدومه ان ارمانوس
ملك الروم لما توفي خلفه ولدين له صغيرين فلما بعده وكان فقيراً وهو حينئذ لا مستق
قد خرج الى بلاد الاسلام لانكافيا وعاد فلما قارب القسطنطينية بلغه موت ارمانوس

وجلة الهائم وحطب الذرة ووقفت الارثودو لخطف ذلك

ويبينونه بأعلى الاثمان وعلم
الارتود ذلك فرصدهم
وخطفوههم ووقع منهم القتل
في كثير من الناس حتى في
بعضهم البعض وغالبهم
لم يصم رمضان ولم يعرف
لهم دين يتدينون به ولا
مذهب ولا طريفة يشنون
عليها اباحية أسهل ما عليهم
قتل النفس وأخذ مال الغير
وعدم الطاعة لكبيرهم
وأمرهم وهم أحبب منهم
مع الله دابر الجحيمع وأما
ما فعله كشاف الاقايم في
القرى القبلية والبحرية من
المظالم والمغارم وأنواع القرد
والتساويف فشيئ لا تدركه
الافهام ولا تحيط به الاقلام
وخصوصا سليمان كاشف
البواب بالمنوفية فنسال الله
العفو والعافية وحسن
العاقبة في الدين والدنيا
والآخرة

*) استهل شهر شوال يوم

السبت سنة ١٢١٨

في ثانيه تبع رجلا تاجرا من
وكالة التفاح ثلاثة من
العسكر فهرب منهم الى حمام
الطنينى فدخلوا خلفه
وقتلوه داخل الحمام وأخذوا
ما في جيبه من الدراهم
وغيرها وذهبوا وحضر أهله
وأخذوه في تابوت ودفنوه
ولم يتطاع فيه شاتان و قتل

في ذلك اليوم أيضا رجل هند جام القيسرى وغير ذلك

فاجتمع اليه الجند وقالوا له انه لا يصح لنا ابية عن الملكين فـيرك فانهما صغيران
فامتنع فالحوا عليه فاجابهم وخدم الملكين وترجج بوالدتهما ولبس الناج ثم انه جفا
والدتهما فراسلت ابن الشمشقيق في قتل تقيفورا واقامته مقامه فاجابها الى ذلك وسار
اليها سارها وعشرة رجال فاعملوا الدمستق فقتلوه واستولى ابن الشمشقيق على الامر
وقبض على لاون اخى الدمستق وعلى ورديس بن لاون واعمله في بعض القلاع وصار
الى أعمال الشام فأوغل فيها ونال من المسلمين ما أراد وبلغ الى طرابلس فامتنع عليه
اهله فحصرهم وكان لوالدة الملكين أخ خصي وهو حيلة الوزير فوضع على ابن
الشمشقيق من سقاء سما فلما احس به اسرع العود الى القسطنطينية فبات في طريقه
وكان ورد بن منير من اكابر اصحاب الجيوش وعظماء البطارقة فطمع في الامر وكاتب
أبا تغلب بن حمدان وصاهره واستجاش بالمسلمين من المغرور فاجتمعوا عليه فقصده
الروم فاجر ج اليه الملك كان جيشا بعد جيش وهو يهزمهم فقوى جنتاه وعظم شأنه
وقصده القسطنطينية فخافه الملك كان فاطمقا ورديس بن لاون وقدماه على الجيوش
وسيراه لقتال ورد فاقتملوا قتيلا لاشديد اوطال الامر بينهم ما ثم انه زمر ورد الى بلاد
الاسلام فقصده ديار بكر ونزل بظاهر ميما فأرقيين وراسل عضد الدولة وانفذ اليه اخاه
يمذل الطاعة والاستنصار به فاجابه الى ذلك ووعده به ثم ان ملكى الروم راسل عضد
الدولة واستماله فقوى في نفسه ثم جيج جانب الملكين وعاد عن نصرته ورد وكاتب
أبا على التميمي وهو حيلة تدينو ب عنه يديار بكر بالقبض على ورد واصحابه فشرع يدبر
الحيلة عليه واجتمع الى ورد واصحابه وقالوا له ان ملوك الروم قد كاتبوا عضد الدولة
وراسلوه في امرنا ولا شك انهم يرغبونه في المال وغيره فيسلمنا اليهم والراى ان نرجع
الى بلاد الروم على صلح ان امكننا او على حرب تبذل فيها انفسنا فلما ظفروا بامتنا كراما
فقال ما هذا رأى ولا رأينا من عضد الدولة الا الجميل ولا يجوز ان ننصرف عنه قبل
أن نعلم ما عنده ففارقته كثير من اصحابه فطمع فيه أبو على التميمي وراسله في الاجتماع
فاجابه الى ذلك فلما اجتمع به قبض عليه وعلى ولده واخيه وجماعة من اصحابه
واعتقلهم بما فارقين ثم جملهم الى بغداد فبقوا في الحبس الى ان فرج الله عنهم على
مانذ كره وكان قبضه سنة سبعين وثلاثمائة

*) (ذكر عمارة عضد الدولة بغداد)

في هذه السنة شرع عضد الدولة في عمارة بغداد وكانت قد خربت بموتى الفتن فيها
وعمر مساجدها واسواقها وادار الاموال على الائمة والموذنين والعلماء والقراء والغرباء
والضعفاء الذين يابون الى المسا جدوا لزم اصحاب الاملاك الخراب بعمارتها وجدد
مادثر من الانهار وأعاد حفرها وتسويتها واطلق مكوس الحجاج واصلم الطريق من
العراق الى مكة شرعها الله تعالى واطلق الصلات لاهل البيوتات والشرف والضعفاء
الجاورين بمكة والمدينة وفعل مثل ذلك بمشهد على والحسين عليهما السلام وسكن

(وفيه) وصل الياسا ٢٨١ الى ناحية شلقان وصحبته عساكر

كثيرة انكشارية وغيرهم
وأكثرهم من الذين خرجوا
مطرودين من مصر وصحبته
نحو ستين مركبا في البحر بها
أثقاله ومتاعه وعساكر أيضا

(وفيه) ركب الانفي والامراء
ماعد ابراهيم بك والبرديسي
قاتلهم لم يخرجوا من بيوتهم
وذهبوا الى مخيمهم بشبرا
ونخرج أيضا محمد علي وأحمد
بك وأتباعهم وابقوا عند
بيوتهم طوائف منهم (وفيه)
وقعت مشاجرة بين الازنودية
جهة بيروت سوارى العساكر
بسبب امرأة قتل فيها نحو
خمسة أنفار بالازنية (وفي
ثالثه) أوقفوا على أبواب
المدينة جماعة من العسكر
باسلحتهم فانزعج الناس
وارتاعوا من ذلك وأغلقت
الدروب والبوابات ونزلوا
أمتعتهم وبضائعهم من
الدكاكين وأكثروا من اللطم
وصار العسكر الواقفون
بالأبواب يأخذون من الداخل
والخارج دراهم ويقشون
جيموهم يقولون لهم معكم
أوراق فيأخذون بحجة ذلك
ما في جيموهم (وفي رابعه)
غيروا العسكر باجناد من
الغزالمصرية بفلس على كل
باب كاشف ومعه جماعة من
العسكر فكان الكاشف الذي
على باب الفتوح يأخذ من يمر
به دراهم فان كان نزي الفلاحين بان كان لا يس

الناس من الفتن وأجرى الجرايات على الفقهاء والمحدثين والمتكلمين والمفسرين
والنحاة والشعراء والنسابين والاطباء والحساب والمهندسين وأذن لوزيره نصر بن
هرون وكان نصر انيا في عمارة البيع والديرة واطلاق الاموال لفقراءهم

(ذكر وفاة حسنويه الكردي)

في هذه السنة توفي حسنويه بن الحسين الكردي البرزيكي بسرها وكان اميرا على
جيش من البرز يكنى يسمون البرز يقيه وكان خاله ونداد وغانم ابنا أحمد أميرين على
صنف آخر منهم يسمون العيشانية وغلبا على اطراف نواحي الدينور وحمذان وهما وند
والصامغان وبعض اطراف افر بيجان الى حدش هرزور نحو خمسين سنة وكان يقود كل
واحد منهم عدة ألوف وفي غانم سنة خمسين وثلاثمائة في كان ابنه أبو سالم ديسم بن
غانم مكانه بقلعته قسنان الى ان ازاله ابو الفتح بن العميد واستبقى قلاعه المسماة
قسنان وغانم ابا ذوق يره ما وتوفي ونداد بن أحمد سنة تسع واربعين فقام مقامه ابنه
أبو الغنائم عبد الوهاب الى ان اسره الشاذليان وسلموه الى حسنويه فاخذ قلاعه
واملا كهو كان حسنويه مجدودا حسن السياسة والسيرة ضابطا لأموره ومنع اصحابه من
التلصص وبنى قلعة سمرماج بالصخور المهندمة وبنى بالدينور جامعاً على هذا البناء وكان
كثير الصدقة بالكرمين الى ان مات في هذه السنة وافتقر أولاده من بعده فبعضهم الخزاز
الى خفر الدولة وبعضهم الى عضد الدولة وهم ابو الدلاء وعبد الرزاق وابو النجم بدر
وعاصم وابو عبد الله وبختييار وعبد الملك وكان بختييار بقلعة سمرماج ومعه الاموال
والذخائر فكانت عضد الدولة ورغب في طاعته ثم تلون عنه وتغير فسير عضد الدولة اليه
جيشا ضمهم واخذ قلعته وكذلك قلاع غيره من اخوته واصطفع من بينهم ابا النجم بدر
ابن حسنويه وقواه بالرجال فضبط تلك النواحي وكف عادية من بهامن الاكراد واستقام
امرهم وكان عاقلا

(ذكر قصد عضد الدولة اخاه خفر الدولة واخذ بلادهم)

في هذه السنة سار عضد الدولة الى بلاد الجبل فاحتوى عليهم وكان سبب ذلك أن
بختييار بن معز الدولة كان يكتب ابن عمه خفر الدولة بعد موته وكن الدولة ويدعوه الى
الاتفاق معه على عضد الدولة فاجابه الى ذلك واتفقا وعلم عضد الدولة به فسكر ذلك
الى الآن فلما فرغ من اعدائه كافي تغلب وبختييار وغيرهما ومات حسنويه بن الحسين
ظن عضد الدولة ان الامر ينصلح بينه وبين اخويه فراسل اخويه خفر الدولة ومؤيد
الدولة وقابوس بن وشمك فمر فامارسالته الى اخيه مؤيد الدولة فيشكره على طاعته
وموافقته فانه كان مطيعا له غير مخالف وأما الى خفر الدولة فيعاقبه ويستميله ويؤيد
ما يلزمه به الحجة واما الى قابوس فيشير عليه بحفظ العهود التي بينهما فاجاب خفر الدولة
جواب المناظر المناوي ونسي كبر السن وسعة الملك وعهدها به واما قابوس فاجاب جواب
المراقب وكان الرسول خواشاده وهو من اكبر اصحابه فاستمال اصحاب خفر الدولة

فضمن لهم الاقطاعات وأخذ عليهم العهد فلما عاد الرسول برز عضد الدولة من بغداد على عزم المسير الى الجبل واصلاح تلك الاعمال وابتدأ فدم العسا كربين يديه يتلو بعضها بعضهم ابو الوفاء على سكر وخو اشاده على سكر وابو الفتح المظفر بن محمد في عسكر فسارت هذه العسا كروا قام هو بظاهر بغداد ثم سار عضد الدولة فلقية بالبشائر بدخول جيوشه همدان واستثمان العدد الكثير من قواد خفر الدولة ورجال حسنة ووصل اليه ابو الحسن عبيد الله بن محمد بن حمدويه وزير خفر الدولة ومعه جماعة اصحابه فانحل أمر خفر الدولة وكان به همدان يخاف من أخيه وتذ كرتل ابن هبة بختيارد خفر ج هاربا وقصد بلاد الديلم ثم خرج منها الى جرجان فقتل على شمس المعالي قابوس بن وشم كير والتجأ اليه فامته وآواه وحمل اليه فوق ما حدثت به نفسه وشركه فيما تحت يده من ملك وغيره وملك عضد الدولة ما كان بيد خفر الدولة همدان والري وما بينهما مامن البلاد وسلمها الى أخيه مؤيدا للدولة بويه وجعله خليفة له ونائبه في تلك البلاد ونزل الري واستولى على تلك النواحي ثم عرج عضد الدولة الى ولاية حسنة بويه السكردي فقصد نهاوند وكذلك الدينور وقلعة سرماج وأخذ ما فيها من ذخائر حسنة بويه وكانت جديلة المقة دار وملك معها عدة من قلاع حسنة بويه وتحقق في هذه السقرة صرع وكان هذا قد أخذ به الموصول وحدث به فيها فكمته وصار كثير النسيان لا يذ كرتل الشئ الا بعد جهه دو كتم ذلك أيضا وهذاد اب الدنيا لا تصف ولا حدوا تاه اولاد حسنة بويه فقبحض على عبيد الرزاق وابي العلامة وابي عدنان واحسن من الي بدز بن حسنة بويه وخلع عليه وولاه رعاية الا كراد هذا آخر مافي تجارب الامم تاليف أبي علي بن مسكويه

(ذكر ملك عضد الدولة ببلاد الحكارية وما معها)

في هذه السنة سيرة عضد الدولة جيشا الى اكراد الله كارية من اعمال الموصل فوقع بهم وحصرو قلاعهم وحوطال مقام الجند في حصرها وكان من بالمحصون من الا كراد يتظرون نزول الثلج لترحل العسا كرتهم فقدر الله تعالى ان الثلج تاخر نزوله في تلك السنة فارتسوا يطلبون الامان فاجيبوا الى ذلك وسلموا قلاعهم ونزلوا مع العسكر الى الموصل فلم يفارقوا اعمالهم غير يوم واحد حتى نزل الثلج ثم ان مقدم الجيش غدو بهم ووصلهم على جانبي الطريق من معلنايا الى الموصل نحو خمسة فراسخ وكف الله شرهم عن الناس

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ورد رسول العزيز بالله صاحب مصر الى عضد الدولة برسائل اداها وفيها قبض عضد الدولة على محمد بن عمر العلوي وانفذ الى فارس وكان سبب قبضه ما تسكلم به المطهر في حقه عند موته وارسل الى الكوفة فقبض امواله فوجد له من المال والسلاح والذخائر ما لا يحصى واصطنع عضد الدولة اخاه ابا الفتح أحمد وولاه الحج بالناس وفيها تجددت وصلة بين الطائفة لله وبين عضد الدولة فزوج الطائفة ابنته وكان

انصاف ان كان فقيرا وان كان من اولاد البالد ومجمل الصورة اولاد بس جوخة ولو قديمة طال به بالف نصف فضة أو خمسة حتى يسبح عليه أهله ويدفعوه هاهنا ويطلقه وسدوا باب الوزير باب المحروق وقفوا لواباب البرقية المعروف بالغريب بعد ان كانوا عزموا على سده بالبناء ثم تركوه بسبب خروج الاموات (وفيه) نودى بوقود القناديل ليلا على البيوت والركائيل وكل ثلاثة دكا كين قنديل وفي صبحها خامسه شق الوالي وسمر عدة حوافيت بسبب القناديل وشدد في ذلك (وفيه) انتقل الاتي ومن همن الامراء الى ناحية شلقان ونصبوا خيامهم قبال عرضي الباشا يخضر اليه بعض أتباع الباشا وكلهموه عن نزوله في ذلك المكان ونصب الخيام في اخل الخيام ودوسهم لهم فقال لهم هذه منزلة لنا ومحتنا فلم يسع الباشا واتباعه الا قلاعهم الخيام والتاخره هذه كانت أول حقارة فعلها المصرية في العثمانية ونصب محمد علي وأحمد بك وعسا كرتهم جهة البحر ثم ان خدم الاتي أخذوا جمالا ليحملوا عليها البرسيم فترلوا بها الى بعض الغيطان فحضر أمير اخور الباشا بالجبال ليأخذ البرسيم أيضا فوجدوا جبال الاتي واتباعه

فنهروهم وطردهم فرجعوا
الى سيدهم وأخبروه فامر بعض
كشافه بالركوب اليهم
فركب راجعا الى القبط
وأحضر أمير اخور الباشا
وقطع رأسه قبالة صديوان
الباشا ورجع الى سيده
بالجمال ورأس أمير اخور
فذهب اتباع الباشا وأخبروه
بقتل أمير اخور واخذ الجمال
فخني وأحضر رضوان ككتذا
ابراهيم بك تسلم معه ومن
جملة كلامه أنا فعلت معكم
ما فعلت وصالحت عليكم
الدولة ولم تزل تضيق علي
ذقني وأنا اطاعك وأصدق
توحياتك الى ان سرت الى
ههنا فاختدمت بفعلون معي
هذه الفعالة وتقتلون أتباعي
وترذلوني وتأخذون جلاتي
وجالي فلا تطفه رضوان
كتذا في الجواب واعتذرا اليه
وقال له هؤلاء صغار العقول
ولا يتدبرون في الامور
وحضرة افندي شانه العقول
والمساحة ثم خرج من بين يديه
وارسل الى اتباعه الا اني فاحضر
منهم الجمال وردوها الى وطاق
الباشا وحضر اليه عثمان بك
يوسف المعروف بالخازندار
واجهدا غاشو يكار فقابلاه
واخذ بنحاطره ولم يخرج اليه
احد من الامراء سواهما

غرض عضد الدولة ان تلبا بامته ولد اذ كرا في جعله ولي عهد فتمكون الخلافة في ولدهم
فيه نسب وكان الصداق مائة الف دينار وفيها كانت قننة عظيمة بين عامة شيراز
من المسلمين وبين الجيوس نهبت فيها دور الجيوس وضربوا وقتل منهم جماعة فسمع عضد
الدولة الخبر فسير اليهم من جمع كل من له اثر في ذلك وضربهم وبالع في تاديبتهم وزجرهم
وفيها ارسل سرية الى عين التمر وبها ضربة بن محمد الاسدي وكان يسلك سبيل
الاصوص وقطاع الطريق فلم يشعروا الا والعسا كرمعه فترك أهله وماله ونجا بنفسه
فريدا وأخذ ماله وأهله ومالك عين التمر وكان قبل ذلك قد ذهب مشهد الحسين
صلوات الله عليه فعوقب بهذا وفيها قبض عضد الدولة على النقيب أبي أحمد الحسين
الموسوي والد الشريف الرضي وعلى أخيه أبي عبد الله وعلى قاضي القضاة أبي محمد وسير
الى فارس واستعمل على قضاء القضاة ابا سعد بن الحسين وهو شيخ كبير وكان مقيما
بقارس واستناب على القضاء ببغداد وفيها توفي ابو عبد الله أحمد بن عطاء بن أحمد بن محمد
ابن عطاء الروذباري الصوفي بنواحي عكا وكان قد انتقل من بغداد الى الشام وفيها
في ذي الحجة توفي محمد بن عيسى بن عمرو به أبو أحمد الجلودى الزاهد راوى صحيح مسلم عن
ابن سفيان ودفن بالحيرة في نيسابور وله ثمانون سنة (الجلودى بفتح الجيم وقيل بصمها
وهو قليل والحيرة بكسر الحاء المهملة وبالراء المهملة وهي محلة بنيسابور) وفيها توفي
أبو الحسين أحمد بن زكريا بن فارس اللغوى صاحب كتاب الجمل وغيره وله شعر
فن ذلك قوله قبل وفاته بيومين

يا رب ان ذنوبي قد احطت بها * علامادني وباع الا في وامراري
انا الموحدا كني المقر بها * فهب ذنوبي اتمو حيدى واقراري
وفي شوال توفي أبو الحسن ثابت بن ابراهيم الحراني
المتطبيب الصافي ومولده بالرقعة سنة ثلاث
وثمانين ومائتين وكان عارفا
حاذقا في الطب

تم

(تم الجزء الثامن من تاريخ الحكم ويليها الجزء التاسع اوله
ثم دخلت سنة سبعين وثلثمائة)

JAN 7 1994

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0315333175

